الحمد لله الذي جعل واده عنوانا لصحايف الاعتبار * المرقومة بحسن قلم القصص والاخبار * متلوة بلسان الاصيل والابكار * وتعاقب الليل
والنهار * لتعيها قلوب ذوي الاستبصار * وتنزه بها عيون بصاير المتاخرين فوق ما ادركه المتقدمون بعيون الابصار * وتتضح بها للواعين
مناهج هدايتها على منار * وتضل قلوب ارباب الادكار غير لاهيه في زينة تلبيس ابليس الاغترار * ولا ضاله في مجاهل الجهل المتفرقة السبل
مراحي الاجال وتطويل الاعمار * ويتبين للناظر تفاوت الاثار وتباين ما بين اقدار المتصرفين بتصريف الاقدار * ما تقضي به الحجج المستقر في
للافكار * ويقتضي العرفان الاتم تبليغ الحكمة والاقتدار * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قائلها في اعلا منار الكرامه
في دار القرار * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى المختار * المقتفى الاثار * الطيب الارومه والزاكي النجار * وعلى اله الاطهار وصحبه
الاخيار * وبعد فيقول العبد الضعيف الملتجي الى عفو ربه اللطيف عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن دلم
عامله الله بلطفه * ونظر اليه بعين رحمته وعطفه * اني كنت في اول نشاتي * ومبتدا تناولي اقداح افراح الشباب ونشوتي * مولعا
بتتبع اخبار التواريخ من افواه الرجال [illegible] مشغوفا بمطالعة الكتب الحديثه منها والقديمه الحاويه لجوامع الاقوال * حتى اطلعت
على [illegible] والاكوان الزمنيه * ووقفت [illegible] الادوار الفلكيه التي صدرت عنها غرايب صنع الله المودعة في الاجسام
[illegible] لطايف انواع الاكوان الانسية والملكيه * وما انطوت عليه احوال تقسيم الاقاليم السبعة للارض
المعمور مستقر العوالم الانسيه والجنيه * وبسط فيها اثار رحمته بالوسايط الفلكيه والخواص الكوكبيه * ومنشور
السايرات التي عجبت قدرته جل وعلا مطويه * وقدر فيها اقواتها واوقاتها تقدير اعم الدانيه منها والقصيه * وعثرت
على ما اشتملت عليه قصص عجايب البلدان المتباينه الاطراف المتباعده الاكناف من ساير الجهات الشرقية والغربية * ومدايحها
[illegible] وما تضمنته من تاريخ الملوك والسلاطين الجاهلية والاسلامية * والامم الماضيه * والقرون الخاليه
الذي [illegible] البريه والعربيه * فلما جمعت [illegible] الامور الحكميه * وتلقيتها من افواه الرجال وبحثت عنها في معادنها من الكتب
[illegible] * ليكون اثبت لمستقر المواد العلميه
فاحدث في [illegible] في اسفاري البحريه * وطوافي في المفاوز البريه * تلقيني ارض منها الى ارض
وتطرحني [illegible] عليه ساير الاقطار المصريه والحجازيه * حتى اوقفتني
هذه [illegible] على ما تعقبه من معرفة احوال الاقاليم الثابته عقلا ونقلا بالبراهين العقليه والادلة
النقليه * وسمعت عن اهل كل قطر بدايع ما هياتها الجزئيه والكليه * والفيت اهل كل اقليم على التسويه * يرغب في ان
[illegible] والبراهين الجليه والخفيه
[illegible] باختصاص الاقاليم [illegible] بالفضايل الدنيويه والاخرويه * مع قطع النظر عن الهيات
الغريبه الدالة على الفضيله و[illegible] الماثوره المرويه * وانها مترادفه متعاضده متواليه متضاعفه على انه مستودع
[illegible] الحكميه [illegible] وانه مناط تنقود المعارف السنية *

واسطه نظام عقودها الدريه ونقطه دايره الحقايق الجامعه لمعاني الايات الارضيه والسماويه ● وحديقه روض الحكمه الدانيه قطوفها لذوي
الافهام الذكيه ● وارباب الاحوال الشهوديه والذوقيه [illegible] الفرد الساوي [illegible] فضل كل بقعه في هذه الارض الكريمه ● ولا سيما
قطر اليمن فانه واسطه عقوده العسجديه ● لما هو عليه من الجمعية لمحاسن الاقاليم النفحيه والوتريه وكفاه شرفا وفضلا ان حرم الله
محل مبعث رسوله ومولده [illegible] موضع [illegible] المكيه وطيب محتده معد فخر جمه بصحيح النصوص الجليه ● وان قطرا قال فيه الرسول
صلى الله عليه وسلم انا يماني والكعبه يمانيه لحقيق ان يتميز على ساير اقطار الارض بالاخصيه ● وكان اطلاعي على تلك الفضايل جاذبا الى التملي
بهذه الارض المحروسه [illegible] الى ان وقفت على بعض الدواوين المدونه من بعد القرن السابع من الهجره النبويه ● فوجدت فيها مع ما
اخذته [illegible] المسنه طواف الافاق انها ارض لا تبرح بالفتن الشديده مرميه ● وان اهل اليمن اكثر الناس تشعبا ● وابعدهم عن السمع
والطاعه [illegible] ومشربه [illegible] في [illegible] تالبا وتعصبا ● وغير ذلك من الامور الرديه التي هي عنهم محكيه ● وعدم امان طرقاتهم
وانقطاع [illegible] اصلاته بالمخاوف [illegible] الغوريه والنجديه ● وتموج الفتن فيه تموج البحر سفينه شان انسانهم القرابه فيما بينهم
والمراحم البشريه ● واحاطت بهم المحن ● ودارت عليهم دواير اقطاب الاحن ● حتى صارت الخاصه والعامه منهم في ذلك بالسويه
فبقيت بين اقدام واحجام الى ان ساقني قدر الله الى زيارة المواطن العليه والمواقف السنيه ● واوصلني الشوق الى المطافات المكيه والمزارات
المدنيه ● وانا مع ذلك ذو بحث عن المقاصد السابقه والمطالب الوفيه حتى وقفت على كتب مفرده بفضايل اليمن مزينه محليه ● وهي
فضايل تاخذ بازمه قلوب العارفين ● وتجذبها تشوقا الى الموافاه وصفا لواصفين ● من ذوي الاقوال الفصيحه والبلاغه التي هي
على قواعد البيان مشيده مبنيه ● بما فيه من مزارات الانبياء ● ومحط رحال فضايل الاصفيا ● ومستقر الصلحين والاولياء ●
ومهبط وحي الله الى رسله ● كما سيجي فيما نورده من هذا الكتاب حين ذكرنا المفضيله وما ورد فيه من الاثار الشاهده له بالاولويه
فعند ذلك تحتم علي بما ظهر لي من انوار عبارات التواريخ المحققه ● واشاراتها الى تلك الفضايل الاشاره المشوقه التي تظاهرت فيها
المقالات والروايات من الكرامات السنيه والمحاسن المتوقد مصباحها بزيتون شجرات رواياتها التي هي لا شرقيه ولا غربيه
فوصلتها في اول سنه خمس وتسعين وتسعمايه فوجدتها على غير ما في تلك التواريخ المرويه المرويه ● بل وجدت عيون الفتن
فيها نايمه ● ويد العدل والاحسان على اهلها حاكمه ● وسبلها مملوة امانا ● وعامه المخاوف والمكاره لا تجد هناك مستقرا ولا
مكانا ● والغيث كافه ساكنيها على سرر الاتفاق اخوانا ● وادركت افاقها بنشر العدل عطرة ذكيه ● فلما شاهدت هذا الانتظام
في امورها التفصيليه والاجماليه ● نظرت بعين البصيره وتفكرت في السبب الموجب لهذا الانتظام في هذه الارض التي لم نر بها
الا المحاسن الدنيويه ومساعي الحسنات الاخرويه ● فاذا شمس العنايه قد اشرقت عليها من بروج المعادل المراديه في سما الدوله
العثمانيه طالعه في افاقها التوفيقيه ● جاريه في فلك منازل العدل ● ظاهرة في اوج الكمال والفضل ● دافعة تدبيرها الى كواكبها
السعيده النورانيه ● فسبحان من جعل شمس العالم سببا لمصالح العوالم السفليه والعلويه كما جعل تلك في هذه موثرة بمراده في
الذوات من المعادن الانسانيه قدرة جمعت بين المفترقات الذاتيه وحكمة الفت بين تلك الانواع الجماديه منها والحيوانيه ● ذلك
تقدير من اختص بالوحدانيه ● وتفرد بالديموميه والابديه وقامت بذاته اللاهوتيه مقامات بدايات الابدان الناسوتيه
الداخله تحت الاراده العظموتيه والجبروتيه فرايت الاملاك السبعه بقواها وخواصها خادمة بين يدي هذه السلطنه المراديه ●
فحلها قد حط رحل نحوسيته بساحات اعاديها الخارجين عن دوايره العدليه ● وعكف في ساحتهم لخراب مساكنهم العامره بايدي
العقايد الجهليه ● ومريخها قد اقام على اعناقهم مشهور سيف بطشه الماضي باحكامه القطعيه ● ووقف على عتاب اتباعهم بعزايمه
القهريه ● ونصب شباك استيصاله بساحات اهل الفساد حتى لم يبق منهم بقيه ● واذا المشتري قد شرى نفايس نفوس
النصر والاقبال باغلا جواهر السنيه ● ومشى للطاعه في اراده سلطانه التي لا يتخلف عنها مقصد من المقاصد الجلاليه والمرادات
الكماليه ونوقد نور مصباحه الذي انار لاهل الطاعه والاذعان مناهجهم القويمه السويه ونزهرت السعاده والمسره
بنزهة نعمها الدينيه والدنيويه ● واستكملت نور ضياء الافراح من جميع جهاتها وافاقها المضيه ● وتنوعت بالخيرات اوقاتها
فهي تروح وتغدو على اهل الولا ابراج راحتها الشهديه الخمريه ● ورايت عطارد قد اشعل بذكايه نار العرفان واتقن بحساب قلمه
جمل الفضل والاحسان موزعة على الكافه من المله الحنيفيه ● ووضع نشر طيبه وارج نفحات عطره في مشامهم العنبريه

ف ٩٢٤٢ بسمه ٦٢١ / ١١١٢

المكتبة ~~محمود افندي~~ راغب باشا

رقم التصوير

رقم المخطوط فيه ~~٩٧٩~~ ٩٧٩

ف ٩٢٤٢ بسمه ١ / ١٤٧

اسم الكتاب الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية

اسم المؤلف عبد الله بن صلاح الدين ابن داعر المتوفي ١٠٢٧

تاريخ النسخ خط المؤلف

عدد الأوراق ٤٧٨

القياس ٢٥ سم ٠×٢٤،٥ ٢٦

الملاحظات أهم المصادر في تاريخ مراد الثالث

استصحبه العبد الفقير الملتجئ الى الله محمد بن عوض كان الله له

قید شد

اوراق
عدد
٦٢٨

مسطر
عدد
٢٥

٩٧٩

٥

وقبض على قلم اجابه لبر يهم بسط جمل الخيرات من الفوايد والرغايب الحسابيه ۔ ونفلهم غنايم السعاده بتدقيق نظره الفايمه
به علوم الاشكال الهندسيه والكمالات الرياضيه ۔ واظهر لهم ايات البلاغات بالمقالات البيانيه ۔ وكتب لهم كتاب الانشراح
في شرح علوم الحقايق النطقيه بالمناطق اللسانيه ۔ ورايت الاقمار قد دارت في منازل سعاداتها الابديه ۔ واستتمت انوار الزياده
التي يحف طمكا بسعه من البدع التنجوريه ۔ وسارت في افلاك الطاف اسرار جريها في بروج تقديراتها الفلكيه والفلكيه ۔ قد
قارنتها نجوم عوايد فوايدها السعديه ۔ وجرت معها نجايب النصر والاقبال القبليه والبعديه ۔ ونزلت في منازلها من الكمال والتمام
حتى صلحت بتنقلاتها في بروجها قلوب البريه ۔ وتطابقت مجال الادراك من سعدها في كل قول وعمل واعتقاد ونيه ۔ هذه سبعه
املاك الاكوان تجري في طريق الطاعه والاذعان نادبه الى اتباع السنه والجماعه فكيف بالنفوس الانسانيه ۔ والادراكات البشريه
فحين رايت هذه العجايب المختلفه المفترقه وتحيرت في تلك اللطايف المجتمعه على الاسرار المتفقه من فرايد عقود الدرر الدريه
وعوايد فوايد هذا السلك من وسايط جوهره الياقوتيه ۔ طلبت مطلعها ورصدت مشرقها فاذا هو الدستور الاعظم
والمشير الافخم والمنظور الاكرم مدبر امور جمهور الامم جامع اكناف اليمن واطرافه في قبضه يد السلطنه القاهره المراديه
من حد الحجاز الى منتهى الاقليم الاول الذي ما ظفر بجملته ملك اجل من العرب والعجم ممن تاخر وتقدم ۔ صاحب الراي القويم
في تدبير مراد ربه على طريق العدل المستقيم ذو الذهن الصافي السليم والطبع الاشرف الكريم ۔ والقلب الاراف الرحيم ۔
والصدر المتقدم في احكامه على كل صدر حكيم والغيث المنهمر العميم والبحر الفايض العظيم انسان مقله الوزاره
العظيمه في التاخير والتقديم ذلك مولانا الوزير حسن باشا ۔ اناله الله من العالمين ما يريد ويشا ۔ فهو الذي
سبقت له العنايه الازليه وعليه وقفت الالطاف الالهيه وعكفت على سوحه الكريم طيور اليمن والسعاده السرمديه
حتى دفعت اليه العنايه تاج الوزاره المراديه ۔ وعقدت عليه لوا الرياسه العليه ۔ فقام باعبا الرياسه قياما قعد
عن مثله من عداه من البريه ۔ واقتضت همته الشريفه وعظيم حاله ادراك ما توجهت اليه وان كان متمنعا على غيره
متعذرا في مناله ورافقه التوفيق في جميع اعماله واحواله ۔ مرافقه تقتضي اللطف والرفق في مساعده الاحسانيه العدليه ۔ و
وصاحبه الظفر في مقامه وارتحاله وساعده القدر فبلغ قصارى سوله ونهايه بغيته وغايه اماله ۔ وهدى الى سوا صراط
العدل في حكمه الصادر عن شرف جلاله وجمال طلعه تدبيره الطلعه الوسميه البهيه ولقد رايت هذه الارض متفيئه
تحت ظل عدله منعمه [illegible] فضله متنوعه في اقتطاف ثمار معدلته الجنيه وقد تبدلت بعد الاضطراب السكون
وتحولت الحال من الطاعه ما كان يظن احد ان يكون ومن وقف على ما وقفت عليه ۔ علم ان الله قد وصل هذا السلطان العظيم
بسر النبوه المصطفويه وهداه الى اصفا مشاربها المحمديه واختصه بلطايفها الاحمديه في جميع حركاته وسكناته المقرونه
بالعنايه الالهيه ۔ وانتهت الى ساحاته ارواح اشباح الممالك الخاقانيه فلا برحت السعاده مجذوبه بزمامها ولا زالت عوالم
الاقبال والنصر داعيه باما مها الى هذه السلطنه العظيمه المحفوفه بالمعقبات الخلفيه والاماميه والتحتانيه والفوقانيه ۔
ولما قضيت ما وجب علي من زياره هذا الدستور واطلعت على سيره المرضيه وانوار اوامره واحكامه النيره المضيه ۔ رصدت
كواكب اثارها ومطالع انوارها ثماني حجج متواليه اردد نظري في درجاتها ودقايقها الحكميه ۔ فوجدتها داله على عنايات الهيه
وكرامات ربانيه ۔ وانه سيظهر شانه لحجته الاختصاصيه ۔ وخدمته التي ملا بها اوقاته الزمانيه والمكانيه ۔ وحين وقفت
من ذلك على ما وقفت اردت ان اشرف الاقلام وازين الاوراق برسم السيره التي هي مستمده من فيض الخلافه المراديه ۔ التي وقعت في
الجهات اليمانيه المحفوفه بالعنايات الازليه ۔ والاراء الحسنه الحسنيه ۔ بعد مقدمات يشتمل على نبذ من اخبار من تقدم ۔ من
اول زمن ملك اقليم اليمن على عهد ادم [illegible] الى ابتدا الدوله العثمانيه في الاقطار اليمانيه ۔ فتلك دوله هي اسم ملكا
في [illegible] الاسلام واهلها [illegible] اهل في الملك وقدر واجمعهم لفضايل من تاخر وتقدم وانورهم بدرا ظاهرا في منازل
ملاك او امور لمربيه ليكون الناظر في ذلك مميزا لما اظهره الله من تفاوت السير محيطا بقياس الاخر على الاول احاطه الهاله
بالقمر عالما بصحيح النظر شرف تمسكي بيد السلطنه العثمانيه من ازمته التفضيل على ساير الملوك في زمن الاسلام والجاهليه
ووضعت ذلك ادا لما يجب علي من شكر واسع فضل الله تعالى بهذه النشاه البشريه في الدوله القاهره الخاقانيه خلد الله ملكها الى

منهى

٣
منتهى الدهر وغايه ادوار العصر فان ايام دولتها لم تزل انوار العلم بها مشرقه في دياجير الاعصار واعلام دين الله الحنيف ما برحت منشورة في كافة الاقطار وعامة الامصار بالعنايات الربانيه والتاييدات الرحمانية فشمرت عن ساق العزم على جمع ما ينتظمني في سلك الشاكرين في كتاب يشتمل على تاريخ الفتوحات الحسنيه التي هي كالقطرة من المطره او المجة من اللجة في عظيم فخر السير القاهره الخنكاريه حرصا على نشر حديثها الذكي وطمعا في تضوع خبرها المسكي وخوفا ان يطوى ذكر مجدها الاصيل ولا تحصر مفاخرها الاثره واياتها التي لا تحصى كثرة على مر البكر والاصيل ولو تظاهر العادون باقلامهم الحسابيه وسميته بالفتوحات المراديه في الجهات اليمانية خدمت به سدة سلطان سلاطين الزمان وخاقان خواقين العصر والاوان خليفه الله الاعظم في عالم الانسان ثالث القمرين ضرامة وجزامة من ملوك آل عثمان ظل الله الممدود على اهل الايمان وسيفه المسلول بيد القهر على اهل البغي والعدوان مدير الملاحدة بكل صارم وبرهان مبيد ارباب الغي من الكفرة والمبتدعه وكافة احزاب الشيطان القايم بفرض الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى واذلال اهل العصيان بصلاح نيته الكريمه وخلوص الطويه ذي المغازي المتلو ايات نصرها في المحافل والمشاهد والمسند احاديث عواليها عن مقاتل ومشاهد لم تكتحل عين الزمان برويه من يوازنه او يوازيه ولم ينظر احداق النجوم مع طول دورانها في افلاكها حول الارض الى من يساميه او يساويه صاحب الامامه العظمى والخلافه الكبرى متوج روس المنابر ومزين صحايف الدفاتر بذكره العظيم الفاخر وارث الملك كابرا عن كابر هازم جنود البغاه وجيوشها وهادم حصون الطغاه فهي خاويه على عروشها الصديق في يقينه الفاروق في تخصيصه وتعيينه ذو النورين في شمس فضله وقمر كمال جماله المرتضى في اقدامه واحجامه واقواله وافعاله المنصور في عزمه وحزمه المهدي الى طرق المكارم وحسن ترتيبه ونظمه المامون في عفوه وحلمه المصيب في نهيه وامره المطيع لله في سره وجهره الناصر لدين الله بسعده وجنده المعز لدين ربه بسيفه وجنده مالك البرين والبحرين وسلطان الروم والعراقين والخاقان المكرم في المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين حامي البلدين المحترمين من اليمنين المرتفعين السلطان الاعظم والخنكار المفخم واسطه عقد ملوك آل عثمان ومن هو فيهم كانسان عين الانسان مولانا السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان بن السلطان يلدرم بايزيد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان اورخان خان بن السلطان عثمان خان ادام الله ايام سلطنته ما تعاقب الشهور والاعوام وتوالت الساعات والايام ولا زال الملك فيه وفي عقبه الى يوم القيام منصور الالويه والاعلام عامرا لقواعد الاسلام حافظا لعقد الايمان عن تبدد النظام معز الجناب الملة المحمديه فلا يهتضم ولا يضام مقر العيون اولياء الله مجوز رسم الكفرة الطغام شارحا الصدور والفضايل المصطفويه في اليمن والشام والشرق والغرب بنفوذ حكم الله بما اوتيه من كمال الاحكام الذي ملأ البسيطه عدلا شمل البريه وعم الانام وانام عيونهم على بساط الامن المبسوط بيد فضل الله الرافع له في الدارين اشرف مقام الجاعل لدوامه في الملك ملاذا يلجا اليه اللايذ بالاعتصام وانفذ اوامره ونواهيه على مقتضى مراد الله الملك العلام وبلغه في رضوانه من الحسنى وزياده نهايه المرام وقابله بالجزاء عن قيامه في الله اتم القيام بطول حراسته وحمايته على مر الدوام فهو السلطان الجامع لما افترق من المفاخر في ساير ملوك الدنيا الناظم في عقد ملكه من جواهر المجد والعليا ما كان به اولى بكل مرتبه لذي رتبة عليا فهو الاحق بما قيل وان كان جامعا لما هو اشرف من التمثيل والتمثيل ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر وقد رتبت هذا الكتاب على خمس مقدمات وثلاثة عشر بابا على سني ولاية مولانا الوزير ابقاه الله الى سنه وضع هذا التاريخ الشريف وخاتمه اما المقدمات الخمس مع ما اشتملت عليه من فصولها ففي ذكر من ملك اليمن من عهد ادم عليه السلام الى زمن من ولي اليمن وتولاه من قبل مولانا السلطان مراد نصره الله تعالى بالولاية الحسنة والسيره المستحسنة مولانا الوزير ابقاه الله بعد ذكر طرف من بدو الخلق ليحسن التوصل بذلك الى ذكر خلافه ادم ابي البشر عليه السلام ثم من بعده على الترتيب باحسن نسق واعجب نظام وبالله استعين على الكمال والتمام والبلوغ الى المقاصد والمرام واعلم انه اتفق رواة الاخبار ونقلة الاثار واهل التفسير كلام الملك الجبار من اهل سنه النبي المختار على ما سنورده في ابتدا

[illegible] من [illegible] رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
هذا كتاب [illegible] في الخلق [illegible] الوجود [illegible] الترتيب والعدد
[illegible] في صورة كالهبا قبل دحو الارض ورفع السماء والمتوفى
جبروته [illegible] نصب الخلق في صورة كالهبا قبل دحو الارض ورفع السماء
[illegible] ملكوته ونوجد جبروته [illegible] من نوره فلمع وقدح قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع في وسط تلك الصورة
[illegible] صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي
من اجلك [illegible] ورفع [illegible] ثم اخفى الله تعالى الخليقة وغيبها في مكنون علمه
[illegible] زمان وموج الماء [illegible] الزبد و [illegible] الدخان وطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم انشا الملئكة
[illegible] وشهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله تعالى
[illegible] عند استنبائه اياه اسماء الاشيا فجعل الله ادم محرابا
[illegible] في تفصيل ذلك [illegible] اشيا وذلك ان اول ما
[illegible] الابرار والروحانيين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
[illegible] فسمى سماء ثم [illegible] ارضا واحدة ساكنة بقدرته تعالى غير متحركة ولا مايدة ثم فتقها فجعلها سبع
[illegible] ووضع [illegible] بعد خلقه وتصويره على ما يشا وتقدير رزقه وهو الذي ذكره تعالى في القران
[illegible] ووضع الحوت على الماء والماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة
التي ذكرها الله تعالى [illegible] يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها
الله ان الله لطيف خبير [illegible] الحوت [illegible] فارسى الله عليها الجبال فقرت وذلك قول الله عز وجل وجعل فيها
رواسي [illegible] وجعل [illegible] فيها وقدر اقواتها [illegible] وما ينبغي لها في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
[illegible] ثم استوى الى السماء وهي دخان ذلك الدخان [illegible] من نفس الماء حين تنفس فجعلها
سماء واحدة [illegible] فجعلها سبعا في يوم الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه يوم جمع الله فيه السموات والارض ثم
[illegible] في كل سماء [illegible] كل سماء خلقها من الملئكة [illegible] وجبال البرد وخلق سماء الدنيا من زبرجدة خضرا والسماء
الثانية من [illegible] والسماء الثالثة من ياقوتة حمرا والسماء الرابعة من درة بيضا والسماء الخامسة من ذهب احمر والسماء السادسة
من ياقوتة [illegible] والسماء السابعة من نور [illegible] ملئكة قيام على رجل واحدة [illegible] قد خرقت ارجلهم الارضين
[illegible] لا اله الا الله ذو العرش المجيد وهم على ذلك منذ خلقوا الى ان تقوم الساعة وتحت
[illegible] فيمطر ما ينبت من سماء الى سماء حتى ينتهي الى موضع يقال له الابرم فيوحي الله الى الريح فيحمله
على السحاب [illegible] مستمسك بالقدرة ولما فرغ من خلق الارض
[illegible] فنهاهم الله عن سفك دماء البهائم واظهار المعصية فيما بينهم
[illegible] فلما [illegible] ابليس لا يعلمون سال الله ان يرفعه الى السماء مع الملئكة فرفع وعبد الله
[illegible] ابليس [illegible] من الملئكة فطردوهم [illegible] البحر [illegible] منهم
[illegible] فوقع في صدره كبر كان موجب الطرد عن رحمة الله وسببا للتولية ما تولاه
[illegible] ولما اراد الله عز وجل خلق ادم قال الله للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم بعث الله تعالى جبريل
الى الارض [illegible] فقالت [illegible] اعوذ بالله منك ان تنقصني [illegible]
[illegible] فبعث ملك الموت [illegible] فقال وانا اعوذ
[illegible] ولذلك [illegible]
[illegible] وقد قيل في تسمية
ادم باسمه هذا لانه اخذ من اديم الارض [illegible] في جميع الطول والعرض ووكل الله ملك الموت

بالموت

بالموت لتقبضه هذه التربه ثم جمعت هذه الطينه وخمرت فصارت طينا لازبا لاصقا بعضها ببعض واقامت في تخميرها اربعين سنة
ثم تركت حتى نتن وتغير اربعين وذلك قوله تعالى من حما مسنون اي منتن ثم صوره وتركه بلا روح من صلصال كالفخار
حتى اتى عليه مايه وعشرون سنه وكانت الملايكه تمر به فزعين وكان ابليس اشدهم فزعا فيضربه برجله فيظهر له صوت كظهوره من الفخار
ويكون له صلصله فذلك معنى قوله تعالى من صلصال كالفخار وكان يدخل ابليس من فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلقت فلما اراد الله
ان ينفخ فيه الروح قال للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار
اشرف من الطين وما علم اللعين بخفي حكمة رب العالمين ثم قال بزعمه وانا الذي كنت مستخلف في الارض وصاحب المقام والحظ
الملبس بالريش والموشح بالنور والمتوج بالكرامه المنظور وانا الذي عبدتك في ارضك وسمواتك وعلمت من اسرارك ما علمت وابانك
فقال له الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فسال ربه المهلة الى يوم يبعثون فانظره الى يوم الوقت
المعلوم [illegible] وذلك اليوم هو يوم بدر فقتلته الملايكه في ذلك الوقت المعلوم ثم نفخ الله في ادم من روحه
في يوم الجمعه وهو اليوم السادس من نيسان وهو الفصل الثاني من ابتداء خلق الاوقات وتقدير الفصول اذ اول ما خلق الله
عز وجل من الفصول فصل الشتا ثم فصل الربيع ثم فصل الصيف ثم فصل الخريف حكمة بالغة من احكام اللطيف واتقان
صنع الله الذي ليس فيه زيغ ولا تحريف ثم خلق عز وجل حوى من ادم بيضا صافية بخلاف سود الاشعار وقيل به سميت حوى وكان
خلق ادم وحوى في الجنه وقيل لا في الجنه [illegible] وهب بن منبه انزل الله على ادم صحيفه قال فيها اسكن انت
وزوجك الجنه وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين واعلم ان الجنه التي وعدها المتقون كانت
مخلوقه قبل النار التي وعدها الكفرون بالف سنه وتقدمها خلق ادم بكذا الذي الف عام لا يعلم حصرها الا الله تعالى وان
ذهب الى غير ذلك بعض الفرق الاسلاميه فالمختار من الاقوال ما حكيناه وعلم الله ادم اسم كل شي في الجنه بكل لسان نطقت به ذريته
وكان ملهما القراه [illegible] قال جبريل لادم عليه السلام بعد نفخ الروح فيه وبلوغه الى خيشومه وعطاسه وقوله الحمد لله فنودي
يرحمك ربك يا ادم ان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر فاشكر الله فرفع ادم بصره الى العرش ولم يحجب العرش عنه فراى في ساق
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وقال يا جبريل اني ارى مكتوبا على اركان عرش ربي اسم من هو اقدم مني واكرم
قد قرن باسم الله عز وجل الم نقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب على ساق العرش فقال له جبريل صدقت يا ادم هذا حبيب الله اكرم البشر على الله
خاتم النبيين من ولدك وبه تكنى يا ابا محمد له المقام المحمود والحوض المورود والشفاعه والكوثر ثم ان الله عز وجل حذر ادم من
فتنة ابليس ونهاه عن اكل الشجره وزوجه فوسوس اليهما ابليس وقال ان الله عز وجل ما نهاكما عن اكل هذه الشجره الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين [illegible] ابليس حوال ادم فلم يجده يغفل الا عند افاقته
من نومه فقال له كل من هذه الشجره ليذهب عنك ما تجده من كسل النوم فاكل ومنهم من قال اكلت كذلك حوى وفي روايه ان حوى اسبق
اكلا للشجره من ادم ثم ذكر ادم النهي فرمى ما في يده وتفل ما في فمه وفعلت حوى كذلك وذلك قول الله عز وجل فنسي ولم نجد له
عزما اي لم يعزم على مضغ ما في فمه ونبذ ما في يده ثم تطايرت عنهما الحلل وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه
فقال لهم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم فيها مستقر ومتاع الى حين فانزل ادم على جبل لبنان وقيل على الجودي
وقيل على جبل سرنديب واهبطت حوى على جبل الطور وفي روايه الى جده واخذ ادم جوهره من الجنه يمسح دموع عينيه بها
فقيل هي الحجر الاسود واخرج ومعه شي من الحنطه وثلاثون قضيبا من شجر الجنه مودعه اصناف الثمار منها عشره لها
قشر ومنها عشره ذات النوى ومنها عشره لا قشر لها ولا نوى ثمران وورق الجنه التي خصفا عليهما ليستترا سواتهما لما اهبطا
الى الارض يبست وذرتها الريح في الارض فقيل ان كل شجره في هذه الدنيا عطره الريح زاكيه المنبت متضوعه الارج من تلك
الاوراق واهبط ابليس مذموما على جبل خراسان وحيه باصبهان مسلوبه قوايمها الاربعه لكونها معينه لابليس في فتنه
ادم عليه السلام ولم يزل ادم متضرعا باكيا نادما على عصيانه حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم دله على البيت الحرام وهداه مناسكه ومشاعره ثم لقي ادم حوى بالموضع الذي يسمى عرفات
فتعارفا فسمي ذلك الجبل بعرفات ثم غشي ادم حوى فاشتملت على ذكر وانثى فسمي الذكر قابيلا وفي روايه قابيل والانثى لوبدى

ولما بلغ قابن وهابيل وبناته فلما تكثروا اولاد ادم [illegible] فسمى الذكر هابيل والانثى [illegible] وحملت على ذكر وانثى [illegible] نوع ود نسبانه

فقربا بعد ان وذلك بقابن هابيل اخت وزوج هابيل بين [illegible] فزوج [illegible] بامر الله [illegible] ادم [illegible] رسندعى

وكان عن ذلك القبول حصول الضغينه والحسد في صدر [illegible] فتقبل من [illegible] ولم يتقبل من [illegible] قربان [illegible]

قابن رصد الفرصة فى قتل اخيه هابيل حتى وجده [illegible] وقد نام [illegible] وكثرت [illegible]

ثم حمل راس هابيل بها فقتله ثم تحير بعد قتله في تورية [illegible] فى جبل لبنان وقيل في اليمن فحفر [illegible]

فاسف قابن وقال ما حكاه الله عز وجل [illegible] ثم دفنه [illegible] وحمله يطوف به فبعث الله غرابا

ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى فدفنه عند ذلك وكان ادم اذ ذاك مشتغلا [illegible]

فاخبرته بقتل قابن هابيل [illegible] فلما بلغ [illegible] ولاده [illegible] هو [illegible]

فصاحت حوى وضربت راسها بيدها فكان [illegible] الى يوم القيمة [illegible]

فلما راى ابونا ادم جزعهما تسلاهما عما فات وعف [illegible] حطب فجمع [illegible]

لهما جبرا عن ذلك القتل شيث [illegible] عوضا عن [illegible] لادم وحوى [illegible]

وبشر [illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه اشراق [illegible]

ما وعدنا به في صدر هذا الكتاب [illegible] التي اوردنا ها [illegible] في ذكر [illegible]

[illegible] في ذكر المقدمات على تواليها وتردها على توليها ونظامها [illegible]

[illegible] وعبرهم الى خروج نوح عليه السلام من سفينته [illegible] من الانبياء [illegible]

لما اهبط الله ادم الى الارض على ما سبق به الكلام وقد فوض اليه [illegible]

وسلكوا في ارجائها اقاصيها وادانيها [illegible] في الدنيا وبواديها [illegible] والقبض والبسط [illegible] في الارض [illegible]

احدهما في الجنة والاخرى في الارض [illegible] الى المفلس [illegible]

فاجرى احكام [illegible] التعليم والارشاد [illegible] من الاوامر والاحكام [illegible]

ومبشرا لمن اتبع سبيل ربه واهتدى فلما [illegible] محذرا ومنذرا [illegible]

جماعة من الملائكة بحنوط واكفان [illegible]

فيهم حجة الله فيهم [illegible] الانس والجن [illegible] في الارض [illegible]

فقال رب هب لى وصيا [illegible] بعد موت حوى [illegible]

وانت العليم الحكيم [illegible] على طاعتك [illegible] منتظرين [illegible]

فاستخرجه [illegible] وجعل له [illegible]

ما رويناه لهوما اختاره [illegible] في موضعه وقيل غير ذلك [illegible] بعد [illegible] في سفينته [illegible] نوح عليه

وعمر تسعمائه وثلثين عاما [illegible] ابتداء خلقه [illegible] الذي كان فيه [illegible] يوم الجمعة [illegible] وكانت [illegible]

ذلك صاحب مروج الذهب [illegible] الى الف نسان [illegible] اولاده واولاد اولاده [illegible] عدة اولاده [illegible] وقد روي انه مات [illegible]

الدنيا الفانيه فانا طيب نفسي بالجنة [illegible] لابنه شيث عليه السلام [illegible]

كل عمل يريد [illegible] جوى [illegible] فلا ترضى [illegible]

وقال [illegible] اضطربت قلوبهم في شي فلا ترعوه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كان صحيح [illegible] من اتبعه [illegible]

فصــــل

[illegible]

[illegible] فتنا فسوا فيها وتبعى [illegible]

[illegible] بعد ادم [illegible]

نكاح الاخ الاخت اذا اختلف البطون فانت شريعه شيث بتحريم ذلك وان لا يتزوج الرجل الا من تباعد نسبه كبنات العم وغير ذلك
فانكر ذلك الاشقيا من بني ادم فغلب عليهم بكلمات الله وانفذ احكام الله فيهم كما امره حتى تمت دعوته وكملت كلمته ونهى شيث
اولاده واتباعه ومجيبي دعوته عن الاتصال بقابيل واولاده وكذلك نهى بني اخوته وبني بنيهم من بني ادم عليه السلام وكان قابيل بعد طرده ابوه
ادم بقتله هابيل انساب باهله وبغيه وبنيهم الى قطر اليمن فكثروا هنالك وعمروا اقليم اليمن باسره وملكوا سهله وكافة وعره واظهروا فيه من انواع الملاهي واحكموا
عليها ما اشتهر به فسادهم وعيثهم في البلاد وارتكابهم البغي والعناد مع ما امدهم الله من تواتر الامطار وزكا الاشجار التي غرسوها الطيب الاثمار وامتداد
الجنان معروشات وغير معروشات فاعتصر الخمر في زمنهم وتنوعت الملاهي واصناف اللعب والرقص والغنا بالالحان تخلعه في بدايع اجنانها ومباني قواعدها واساسها
وطال فيهم ابدى الفساد فتنا ولونها سوق البغي في البلاد وحبل الله لهم ممدود وشبا كل الانسدرايه ولترنبر مبسوطه في ابتدا الامل لبعد العذاب
الموصود وامتدت ايدي الفتن في زمن شيث وتوارث فيما بين اولاد قابيل وقابيل واستضرت في الافاق نارها وترامت في نواحي البلاد شرارها وما
ظفر ابليس بذلك منهم بمراده بل اخذ في الوسوسه لقابيل لبغضه في ظلمات الشرك بالملك الجليل وقال له بعد ذلك ان السر الذي نال به اخوك هابيل قبول
قربانه انه لم يزل ما نال من بلوغه الوطر ومنتهى امانيه واماته الا بقيامه بعباده النار والاعتكاف على عبادتها في الاصيل والابكار فانخدع ابليس
بمجامع عقله وقلبه وزان حب عباده النار على عقله ولبه واقبل على عبادتها من دون ربه وفشا في بنيه شان عباده النار وعظم خطبه ولم يزل يجول بهم
كذلك حتى قتل قابيل بيد لامك بن متوشلخ بن هابيل وكان من حديثه ان قابيل مر بلامك وكان اذ ذاك اعمى فلما احس به لامك قال من هذا فقيل هو
لامك قابيل فقال جدك هابيل فاستدعى قوسا وسهما وسدد السهم نحو قابيل وقال اللهم سدد وانفذ واطلق السهم نحو الناحيه التي بانت منها
صوت قابيل فاصابه في نحره فسقط عن دابته فقال من هذا فقيل هو لامك بن متوشلخ بن هابيل فاخذ بثار قابيل لامك الاعمى واتوا به شيث فقالوا
له هذا قتل قابيل فقال لهم خلوا خيفه باضعف خلقه فكان شيث اول من حكم بالقصاص
في صحف شيث عليه السلام وغيرها فقال رسول
من الله يتلو صحفا مطهره فيها كتب قيمه فلما اراد الله قبض شيث اليه وتكريمه لديه اوحى الله اليه ان اتخذ ابنك انوش وصيا وصفيا فاوصى ابنه انوش كما امر
واستخلفه ثم نزلت ملايكه التنزيل والرحمه باكفانه وحنوطه ونودي يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فاجابت نفسه الطيبه الزكيه وغسل
ثلاثا والثالثه بالسدر والكافور كما كان غسل ادم عليه السلام وصلى عليه ابنه وخليفته انوش ومات وقد بلغ عمره تسعمايه واثنتي عشره سنه قال وقد رايت
في بعض الكتب ان مده خلافته مايه وعشرون سنه وقيل غير ذلك بزياده ونقصان وشيث اسم عجمي ومعناه باللسان العربي خلف وهبه الله وقيل معناه
نصب لان عليه نصبت الدنيا وعلى بنيه من بعده اذ لم يبق بعد عموم الطوفان من اهل الارض سوى من حمل في السفينه وهو نوح وبنوه وكانت له اليد
العاليه على اهل الارض باحكام الله عز وجل ولم يظهر قابيل وبنوه عباده النار لشيث بل كان شركهم ذلك على كتم وتقيه من شيث وبنيه وقال اهل الكتاب
ومعظم رواتها من المسلمين بان شيث مرسل مع اتفاقهم على نبوته كادم عليه السلام صلوات الله عليهم اجمعين وعلى كافه الانبيا والمرسلين
ثم تولى الامر بعد شيث ابنه انوش واقتفى اثار ابيه في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وشيد منار الحق وعمر واظهر دين الله تعالى في الخلق ونشر وقام على قدم ابيه فيما نهى الله عنه وامر واراد دخول اولاد
قابيل في ظل طاعه الله تعالى فابوا الا ضلالا واسرافا واضلالا فاشتد التنازع فيما بين الفريقين وما برحت الحرب سجالا حتى علت
كلمه الحق وغلب فريقه واتضح منهجه واستبان طريقه واستمر على ذلك حتى لحق بالله عز وجل ثم اوصى الى ابنه قينان وقد بلغ عمره حين وفاته
تسعمايه وخمسه وخمسين سنه وولد حين انتهى عمر ابيه شيث الى ثلاثمايه وخمسين سنه وكان مولده في زمن ادم عليه السلام ومده ولايته
وخلافته بعد ابيه ستمايه وثلاثون عاما ومعنى اسم انوش بالعربيه صادق علم
ثم تولى الامر بعد انوش ولده قينان فسلك مسلك ابيه وجده في اعلا كلمه الله وما جا من عنده وسل سيف الانتصار للحق على من حاول قتبه رده
وكان في زمنه اولاد قابيل اشد ظهورا واعظم عتوا على الله واكثر بعدا عن الحق ونفورا ولما حان انتقاله ودنا اجله وارتحاله جعل
وصيه الى ابنه مهلاييل بعد ان عهد اليه رحمه الله عليه وعمره تسعمايه وعشرون سنه منها مده خلافته خمس وتسعون سنه وكانت
ولادته في زمن ادم ايضا والي موته في تسعمايه ثمون كما ان موت ابيه لثلث خلت من تشرين الاول ومعنى قينان بالعربيه مستوي وقيل عيسى والله اعلم
[illegible] ثم ولي امر اهل الارض بعد ابيه فقام بالولايه على ما اقتضته صحف شيث عليه السلام ودعا الى الله كما
دعا اليه ابوه وجده وندب اهل الدنيا الى الثبوت والاستقامه على طاعه ذي الملك والملكوت وبلغ عمره تسعمايه وستون سنه وكان مولده في زمن ادم ايضا
ولما دنا اجله المحتوم وحان يوم وفاته المعلوم اوصى بالولايه ولده يرد وفي روايه يردك ومده خلافه مهلاييل تسعون سنه وعمره ذلك ومهلاييل اسم عجمي

ويفسه [illegible] وبمدى وبلد باقى فى الجبل ما الان وتفسير ذلك بالعربى مشيه الله والله اعلم [illegible] يرد بن مهلائيل

وولى الامر من بعده بوصية ابيه يرد فقام بعبا دلالته كما قام من تقدمه واحكم الامر ونظمه واستمر على سبيل الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ورود

وفى زمنه قويت شوكة بنى قابيل وظهر كفرهم الوبيل واشتد قتالهم فى كل جيل وتسعرت نار حربهم العريض الطويل وعمر سبعمايه واثنان

والى [illegible] ابن ادم ابضا ومما احتص به كثرة النسل والذرية حتى لقد قيل انهم بلغوا فى الكثرة ما لا يحصر العدد قلت ولا اقف على

ملة خلافه [illegible] وانقطع عن الدنيا امله احتار للقيام بالامر من بعده وابنه اخنوخ لظهور اثار النبوه فى شيمه ووضوح الانوار شواهد

الفضل من مجده ولرمه [illegible] وورد اسم عبرانى وتفسيره بالعربى صابط ثم قبضه الله اليه فى شهر اذار والله اعلم

[illegible] ورسوله المذكور فى القرآن بقوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وولى الخلافه بعد ابيه

[illegible] وقام بالخلق على حسب الامر ومقتضاه واختصه الله بالنبوه والرساله وتوجه بتاج الكرامه والجلاله وارسل اليه

[illegible] فيه مودته وانزل الحيه واحكاما دينيه لصلاح احوال البريه وبيان منافعهم البشريه وتحذيرهم عن عقاب الله

[illegible] الرساله الى بنى ادم كافه وفى وقته كان امر بنى قابيل ظاهرا على اهل الارض اشد ظهور امر ظهورهم فى زمن من تقدمه

[illegible] اصراره وتصميمه على اقوالهم وافعالهم ومكث يدعوهم الى الاسلام خمسين عاما فلم يجيبوا دعوته ولم يقبلوا

[illegible] فى ذلك الوقت مؤمنوا ابن قابيل ولما استمر امر اوليك الكفرين بما انزل الله على ادريس فى الضلال والاصرار

[illegible] رفعه الله اليه كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقصة الملكين او الملكين التى حكاها الله تعالى فى كتابه الكريم كانت فى زمنه

[illegible] وكانت لغته منذ زمن ادم الى وقت ادريس عبرانيه ولما بعثه الله علمه اللسان الربانيه واستمرت ناطقه

[illegible] نوح عليه السلام وفى اول صحيفة نزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم وفى الصحيفة الثانيه شهد الله انه لا اله الا هو الولى

[illegible] ابو حروف التهجى الى اخرها فهو اول من كتب واول من نظر فى علم النجوم والحساب واول من خط بالقلم

[illegible] وهو اول من خاط الثياب ولبسها واول من دون المدون واول من غزى من الانبيا وكانت غزواته الى ارض

[illegible] على اولاد قابيل وكان اكثر عبادته التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفى اخر انقطاعه من الدنيا رفعه مكانا عليا

[illegible] وخمس وستين سنه [illegible] خروجه [illegible] الى ولده متوشلخ بالخلافه والامر من بعده عليه صلوات الله وسلامه وفى رفعه خلاف

[illegible] رفعه [illegible] فى مراتب الافضليه على من تقدمه علما وعملا واحنوخ

[illegible] ادريس والله اعلم ثم ولى الامر متوشلخ من بعد ابيه

[illegible] من احكام الصحف واشتدت شوكة بنى قابيل فى زمنه وفشا فسقهم وعتوهم وظهر اشتهارهم وعلوهم

[illegible] ولم يزل مع ذلك متوشلخ امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان عمره تسعمايه سنه وستين سنه واثم

[illegible] ومات فى شهر ايلول وعهد الى ولده لمك والله اعلم ثم وولى الامر

لمك بعد [illegible] من تقدمه فى [illegible] احنوخ وبلغت شوكة بنو قابيل الى غايه قوتها ولمك فى قلة من انصاره

[illegible] وفى ايامه تغلب على اكثر الارض جبابرة من الكفرين من اولاد قابيل ودعوا الناس الى عبادة الاوثان وسلكوا مسالك

[illegible] جبابرة بنى قابيل [illegible] وهو سنك [illegible] وحمس [illegible] طبقوا الارض وملوها كفرا

وصدلا وملكوها غربا وشرقا وجنوبا وشمالا ولم يسلم منهم غير بيت من المومنين وعاش لمك سبعمايه وسبعين سنه ولما قرب اجله اوصى

الى ابنه نوح [illegible] وهو اسم عبرانى تفسيره بالعربى [illegible] ثم قبضه الله وقد اسند الولايه الى نوح كما ذكر

وملا [illegible] الخلافه الى نوح عليه السلام [illegible] فيعظهم وقال [illegible] فاتبعوه وعدم واعوه وسامعوه فدعى نوح الى الله

[illegible] كبارا [illegible] واستكبروا استكبارا فدعا عليهم

[illegible] لا تذر على الارض من الكفرين ديارا [illegible] ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقد تمادى مقام

[illegible] فلم يجيبوا ما دعاهم اليه [illegible] وكان ابو الدبوصى ولده الصغير فى عصيان نوح وعدم القبول

[illegible] فاعرض عنه صفحا [illegible]

[illegible] واصنع الفلك باعيننا ووحينا فصنع نوح الفلك كما امر الله

وكان كلما مر عليه ملا من قومه سخروا به وقالوا نزك الكذب وصار نجارا ومابرح نوح يطوف الارض لتبليغ حجة الله الى اهل الكفر والعتو والطغيان ثم باني
البيت الحرام وقت الحج فيحج ثم يعود الى طوافه في الارض لتبليغ الحجة فلما راوا يفعل ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فائتمروا بهدم البيت وخرابه
فاوحى الله الى نوح بان نوح جا الحق وزهق الباطل اشتد غضب الله وحقت كلمة العذاب على الكفرين لا منجا ولا ملجا من تدابي احمل في السفينة من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول واذا رايت التنور تفور فاركب انت ومن معك وكان من امن معه سبعون رجلا وفي رواية ثمانون وفي رواية ثمانية
من الرجال والنسا نوح وزوجته واولاده ثلاثه رجال وازواجهم نجا وما امن معه الا قليل وركب معه السفينة من الرجال الذين امنوا ومن النسا
اربع نسوة مومنات امراه نوح عليه السلام وثلاث نسا من ازواج اولاده الثلاثة الذين هم سام وحام ويافث وامر بان يسلك في السفينة من كل زوجين
اثنين كما قال وجاء جبريل عليه السلام بتابوت ادم عليه السلام فوضعه حاجزا بين الرجال والنسا وتخلف عن
ركوب السفينه امراة نوح رابع وابنها من نوح عليه السلام كنعان بن نوح وقال نوح لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين قال ساوي الى جبل
يعصمني من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكان ركوب نوح ومن معه في السفينة من لساج طولها
الف ذراع بذراعه وعرضها ثلاثمايه ذراع وجعلها على ثلاث طبقات الطبقه السفلى للدواب والوحوش والطير والطبقه الوسطى للطعام والشرا
والامتعه والطبقه العليا للناس وبابها من فوقها وكان التنور في الكوفه وركوبه السفينة في الكوفة ايضا ولما فار التنور طغا الما
وانهمر وغطا الارض وارتفع عليها وحمل السفينه ورفعها وقال نوح عند الركوب بسم الله مجراها ومرساها ولما نزل غضب الله على اهل
الارض اذهب الله ضو الشمس والقمر فما كان يعرف الليل والنهار الا بجوهرتين كانتا مع نوح عليه السلام احدهما تضي ضو الشمس في النهار والاخرى تضي ضو
القمر في الليل فيميزون بين الليل والنهار وبهما يعرفون مواقيت الصلوه وكان الما النازل من السماء باردا والما النابع من الارض
حارا فامتلات الارض ما وارتفع الما على اعلا الجبال بثلثون ذراعا بذراع اهل ذلك الزمن وطافت السفينه بالافاق مايه وثمانين
يوما بلياليهن وقيل اقل من ذلك وطافت السفينه حول البيت سبعا ووقفت يوم عرفه على جبل عرفات ثم جرت على الما ونهى نوح عليه السلام
عن مقاربه النسا في ايام الحج فمشى ابنه حام الى زوجته فواقعها فوقف نوح على اثر قدم بعض اولاده جرى منه الى زوجته فعلم انه واقعها
فدعا عليه بما يكرهه في اولاده فادركته الدعوه بسواد اجسام اولاده فلما ولد لحام ولد ظهر شديد السواد فسماه كوشا فعلموا
عند ذلك ان المتهم حام ثم امر الله الارض ان تبلع الما والسما ان تقلع
واستوت على الجودي يوم عاشورا
من المحرم وكان فيه خروج نوح ومن حمل معه في السفينه وذكر في بعض الكتب ان بعض الارض لم تسرع الى بلع الما فاعقبها الله
بما هو اجاج ومالح ورمال ومختلف من الما الذي امتنعت الارض من بلعه انسحب الى قعور مواضع من الارض قيل فمن ذلك
البحار وهي بقيه ما غضب هلك بدامم وما اطاع من الارض وبلع الما سريعا اعقبه انه ما سريعا فمن ذلك اختلف الما طعما
وعذوبه وتنوع انواعا على مقتضى قبول امر الله اسراعا وتراخيا وابتنا اهل السفينه بعد خروجهم مدينه بسفح جبل الجودي
وسموها ثمانين والجودي جبل ببلاد باسور بالقرب من الموصل بينه وبين دجله ثمانيه فراسخ قيل ولم ينج من الطوفان الا رجل يسمى عوج
بن عنق قيل ولد في زمان ادم قيل وكان سبب نجاته في الدنيا من الطوفان قيل وامتدت حياته الى زمان موسى عليه السلام ويوصف بالعظم
والارتفاع حتى قيل انه رفع ما يكون من السحاب يبلغ الى وسطه وقد روي في بعض ما ذكرنا غيره الا انا اخترنا ما قررناه من الروايات في
هذه المقدمه لتوخينا الصواب فيما رويناه واشرنا به وحكيناه
وذكر من بلغ منهم اليمن واعتمر قطره واقام فيه ثم ذكر من ولي اقليم اليمن من التبابعة على ترتيب
ازمنتهم وولاياتهم للملك من زمن الطوفان الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ذكر سابر من ملك ارض اليمن من اهل الحبشه وفارس
ممن ... بالله التوفيق وذكر بعض العلما ان الله تعالى انزل على نوح عليه السلام صحيفتين احداهما قبل الطوفان والاخرى بعده وضمن
الصحيفه الاولى ما قام بالامر الذي اراده الله من قوم نوح والنهي عن عصيانه وما يتعلق بذلك من الاحكام وضمن الصحيفه الثانيه التي نزلها عليه بعد
الطوفان ارشاد نوح وبنيه ومتبعيهم الى مصالحهم الدنيويه والاخرويه وهدايتهم الى عمارة الارض وما يدخل تحت هذه الهدايه من استيطانهم
البلاد وتفرقهم في نواحيها واكنافها فانتشر اولاد نوح وبنوه وكثروا وكانوا وقطنوا في العراق وقدم نوح ولده ساما على اخوته ودعا له
بالبركة وان يجعل الله الانبيا والرسل من نسله ثم دعا لولده يافث بكثرة الذريه فيه وفي عقبه وقد ذكرنا فيما سلف دعاوه على ولده

وانقطع نسل الباقين من اهل سفينة نوح على ما قد ذكر في بعض الروايات ولم يبق على وجه الارض سوى اولاد سام ويافث وحام وقال
[illegible] بعلما [illegible] انه [illegible] عليه السلام عاش الف سنة واربعمائة وخمسين سنة منها الف سنة الا خمسين عاما لبث في قومه يدعوهم الى الله تعالى كما قال
[illegible] فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ومن قبل بعثه خمسين عاما ومن بعد الطوفان اقام اربعمائة سنة وخمسين عاما ولما اراد نوح
ان [illegible] من [illegible] في [illegible] تابوت السكينة ومن حديثه ما رواه الحاكم وغيره من اهل التواريخ ان الله تعالى خلق
[illegible] من عالم العلوي والسفلي بما لو قدر من بلاد ورث لكان كذا كذا الف عام واختلف الرواية في تعيين القدر فقيل اربعمائة
الف عام [illegible] وحمله في ساق العرش [illegible] الى ادم عليه السلام وعهد اليه ان يوصي في ذلك النور الى
[illegible] الملكة [illegible] وجعل في تابوت
[illegible] الى كل من ظهر ذلك النور في جبينه فزال التابوت
[illegible] صحيفة مكتوبة بالعربية [illegible] ان
[illegible] رحمة في العموم [illegible]
[illegible] عهد [illegible] بالعدل والاحسان [illegible] بالقران [illegible] ظهور السودان
[illegible] هذه الصحيفة فاني كنز لك ولذريتك واحتفظ بما علمهم في التابوت مع ما فيه من النور وصور الانبيا
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فبقي التابوت مع الصحيفة عند نوح ولا يعلم احد ما فيه حتى بعث
[illegible] التابوت [illegible] الصحيفة [illegible] اصابه [illegible]
فاقبلوا عليه [illegible] وقال الحبل [illegible] عليه [illegible] فاقرعوا فظهر في الثلاث لسام فاخذها سام وصار اليه واستعز في بلاد سام ولما
[illegible] وقبض روحه الكريمة لديه فانزل عليه ملائكة رحمة ورضوانه وحنوطه
[illegible] الكافور كما غسل ادم عليه السلام وصلى على جنازته ولده سام وسائر اولاده ويروى انه دفن في بعلبك وقيل
[illegible] عليه السلام [illegible]
ثم ولي الامر بعد نوح ابنه سام وبيده التابوت فعمر الارض باحكام الله تعالى
[illegible] كثرت ذريته وذرية اخويه وانتشروا الى الارض فعمروا الاقطار [illegible]
[illegible] وكان يطوف الارض [illegible] ومنتزها انتقال
[illegible] من يعد موته بعض اولاده وجعل سام حول ذلك الاساس [illegible]
[illegible] حتى صار احد عجائب الدنيا [illegible]
[illegible] المصانع ابو نوح وقد كان اليمن معمورا من قبل الطوفان اعمره
[illegible] سفينة [illegible] وكان ابا عافية [illegible] من بني سام [illegible]
[illegible] عرب و [illegible] واولاد حام كوش [illegible] ومنهم حبشة والسود [illegible]
[illegible] بن يافث [illegible] ياجوج وماجوج والترك والخزر واولاد
[illegible] والديلم [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] بعض اولاده [illegible] وكانوا معه في السفينة [illegible] عليه السلام
[illegible] التابوت [illegible]
تابوت صحيفة وجعل [illegible] في جبال [illegible] واقامته في [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم [illegible] بعد سام الى ولده ارفخشد
[illegible] تابوت سكينة [illegible]
اولاده [illegible] التابوت [illegible] ولما قرب موته [illegible]
[illegible] ارفخشد [illegible]
[illegible] مصيم

وولي الخلافه في الامر بعد ابيه وبيده التابوت والصحيفه فاستمر على قدم ابيه ومن تقدمه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما دنا موته قارع بني اولاده
في الصحيفه والتابوت فانضت القرعه الى ولده عابر بن شالح فدفع اليه الصحيفه وجعله ولي عهده ومولى الامر من بعده ... اربعمايه وثلاثين سنه وقيل
اقل من ذلك وشالح اسم سرياني وتفسيره بالعربيه وكيل والله تعالى اعلم بالصواب ... وكانت الخلافه والولايه من بعد
شالح في ولده عابر ومعه الصحيفه والتابوت وهو اول من سمي بالملك بعد الطوفان فملك الناس بالعدل وبنا المدن وجلب الانهار وبنا البنيان وساير البريه
بالعدل والاحسان ونشر اعلام الملك في كل مكان واستقام على ملة اباييه باحكام ما نزل عليهم في الدهور الاخاليه وفي زمانه تبلبلت الالسنه وظهرت اللغه العربيه
وكان يوميذ اللسان سريانيا متداولا بين الناس من عند زمن ادريس عليه السلام خصوصا في بيت الخلافه ولما كان بعد الطوفان عم اللسان السرياني جميع
جميع الناس ولما اراد الله تنويع الالسنه على مقتضى حكمته وتعظيم قدرته وظهور محنه ... انسى الله الناس
اللغه السريانيه ومحى رسمها عن البريه ولم يبق منها الا ما ثبت على السنة اهل الجودي واودع الله تعالى بني يافث سبعة عشر لسانا وبني حام سبعة عشر لسانا
وبني ولد يافث ستة وثلثين لسانا وتفرع عن هذه الالسن لغات كثيره والسن عديده واما السبعة عشر لسانا التي اودعها الله تعالى في بني سام فان افضلها
شرفا واشرفها فضلا ووفا هي اللغه العربيه واول من اوتيها عابر في ليلة البلبله وهي ليلة سلبوا فيها اللسان السرياني الذي كانوا عليه فراى عابر في منامه
تلك الليله كان بابا من السما فتح ونزل اليه ملك فاخذ بيده واقامه وشق صدره ونزع منه قلبه وغسله بعد ان شقه ثم طبقه فعاد صحيحا ورده الى صدره ومسح
عليه فعاد صحيحا سويا وكانت الرويا الثالثه اذ تقدمها رويا ليلتين مثلها ثم طلب منه الصحيفه المودعة تابوت السكينه فكانه اخرجها وناولها الملك
ففتحها وقال له اقرا يا عابر فقال ما الذي اقرا فقال اقرا ... ٥
فقراها عابر مع الملك الى اخر الصحيفه مرارا ثم قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف وسمها بما اعطاك لسانك وشفاتك الا ترى انك تقول ب فسم الحرف
ب ثم تقول س فسم الحرف س ثم تقول م فسم الحرف م ثم والي الاحرف يكن بسم وكذلك افعل في ساير الاحرف فتسعد فلما استيقظ عابر من نومه
تدبر الصحيفه كما راى فسهل عليه امرها وقراها وعلم ما فيها فدعا ابنه هودا وهو النبي المذكور في القران فاوقفه على ما عنده ثم اخرج الصحيفه
فقراها فقال له هو عليه السلام اني رايتك وياها فقال له عابر ما رايت قال رايت كان اتيا اتاني بطعام وطعمني فلما وصل جوفي اسال منه فهي نور ملا ما
بين المشرق والمغرب فقال له عابر انت صاحب الصحيفه يا بني فسيقال لك وتقول فاحفظ ما في يدك وافصح عابر بالعربيه وهود واخوه عابر وبنوا
عمه بنو ارم بن سام ما خلا الفرس فانها تكلم بلسان عجمي وكذا انكلم بالعربيه عاد وثمود وطسم وجديس ورانس وعملاق فادركتهم بركتها وشرفوا وتعلوا
على اهل ساير اللغات حتى زهوا على الناس واظهروا الطغيان وهم ببابل وكان الطغام عاد وقومه فبعث الله اليهم هودا رسولا فدعاهم الى الله فاستمهلوا
واستاذنوا هودا عليه السلام ان يسكنوا الاحقاف فانتقلوا من بابل الى حضرموت فبنا لك طلبوا امر شديدا به اذ ابا صدقه وقالوا نريد ان تخرج لنا مدينة الجنه
وهي المدينه المسماه بارم فدعا الله فاخرج لهم المدينه في نهر الخفيف وسالوا هودا ان يريهم نار جهنم فاراهم الله من نار جهنم بيرا تسمى برهوت وكان قد
عاهدوا الله ان اراهم ما طلبوه من الايات ليومنن بما جا به هود فلما اراهم الايات نقضوا العهد ولم يومنوا الا قليلا منهم فاهلكوا بريح صرصر في ايام
نحسات ... ولم ينج منهم الا من كان امن ثم ان عابرا بعد ان دفع الصحيفه
الى هود واوصاه بالامر والخلافه من بعده دفع تابوت السكينه الى ولده فالغ وهو اذ ذاك ساكن ببابل يتكلم بالسريانيه واستمر على السريانيه هو واولاده
ولما مات فالغ قام بعده ارعوا من ولده وورث امر التابوت من ابيه وفي زمنه ولد نمرود الجبار ثم قام بامر التابوت بعده ولده ساروغ
وهو على ما كان عليه اباوه واجداده من الحق وفي ايامه ظهرت عبادة الاصنام ثم قام بعده بامر التابوت ابنه ناحور مقتديا بمن سلف من اباييه وجدوده
في ايامه وكان ظهر في زمنه ضروب من المهن والالات وفي ايامه خرجت الاحزاب من الهند والسند والصين والترك وياجوج وماجوج والخزر
ووقعت بينهم حروب هايله ثم قام بامر التابوت من بعده ولده تارح وهو ازر ابو ابرهيم الخليل عليه السلام وفي عصره تملك نمرود وتمرد واحدث عبادة النيران
والانوار والكواكب وفي ايامه ظهر القول باحكام النجوم وصورت الافلاك وعملت لها الالات وقرب فهم ذلك الى قلوب الناس ونظر اصحاب النجوم الى طالع السنه التي ولد فيها
ابرهيم فاخبروا نمرود ان مولودا يولد في هذه السنه يكون هلاكه على يديه فامر نمرود بقتل الولدان واخفي ابرهيم في بعض الغيران
ووصل تابوت السكينه الى ابرهيم عليه السلام فبلغ رسالة ربه كما امر وكفاه الله شر نمرود فكانت عليه بردا وسلاما وجعل في عقبه النبوه والكتاب وكان
لسان ابرهيم سريانيا ورثه عن ابيه وجده فالغ وعابر ولما دنا موت عابر اوصى بالامر من بعده ودفع الصحيفه الى ولده هود على ما تقدم سابقا وقبضه
الله اليه وقد بلغ ... ثم ولي خلافه الحق على الخلق بعد ابيه فقام بالخلافه والنبوه
مقاما كريما واقام الله ... دعوته وبسط الله امنه وامانه لمتبعيه ... وفي زمنه اعتز اليمن ... كامله وذلك ...

بالموضع الذي فنزلوا بجوار بني حام وهم قوط قوم من بني يافث فتبعها مرة اخرى بعدهم ثم هبط اليمن ... اليمن الى مسيرها ... [illegible]

واجروا الانهار وغرسوا الاشجار وشيدوها الاماكن فعمروا ضيعا فتسمى بنوا يافث ... والموضع الذي نزل به بنو حام يسمى ... والموضع الذي نزل به ... [illegible]

القتال بينهم فاستعر يافث وبنوا حام بنو في شدة منافس الكمال الى غاية ... [illegible]

من ذريتك جدا اوجد انه في منامه السلام عليه هود قبل ثم الخليل ادي من ... فالقوط ... وملكوهم ... [illegible]

فقصص هود عليه ... مكنون وقضا علم فيه ولله مستقر فذلك المكان بذلك نزل ... حتى المسك ... فليتبع ... [illegible]

سيسبه الذي البيت وهو العتيق البيت فيه الله اراد خير الى به افضى فتبعه المسك ... وجد من ... في الليلة ... [illegible]

هود بن قحطان بن يعرب المسك ريح فوجد منبه بن وهب ... من المسك ... اسمعيل ... [illegible]

الايمان ذي اليمن على فانزل وموطنا مقاما المكان ذلك فاتخذ المسك ... [illegible]

غلاما يعرب وكان بابل اهل جموع مع عظيم جمع في ... [illegible]

الافاق ... المعروف بالنجار ... [illegible]

بنبليا في ولامه حسرب ... الاملاك ... المسكل ... [illegible]

المفضل الكريم ... الزمان لتعقب ... الاملاك بالفضل ... [illegible]

في طعن الكمال بعد الاملاك ... الماجد المستقبل ... [illegible]

وامه اهله الرجل ويعادي ... اذ ... صلى الله عليه وسلم النبي بعث زمن ... [illegible]

تتوسط حتى المسك ... يعرب فسار نوح بن سام ... كنوز هي التي الاسرار من وما فيها الصحيفة ... [illegible]

يافث بنو فاتى الارض ... يعرب ... يافث بني ... حام ... بني حام لجوار ... [illegible]

فسمي اليمن ارض بها نزل التي للارض قيل فلذلك يمن ... حام بني من عليهم المضروب الخراج عنهم ورفع ... [illegible]

فاقام سكنها من اول باسم سميت التي الاماكن من ذلك وغير والصين والسند والهند والروم وقسطنطينية ... [illegible]

وظهر معمور موضع اليمن ارض في يبق لم حتى الاماكن في المصانع وبشيد المدائن ... [illegible]

هود ... [illegible]

ومن يعرب ... وطغيانهم وعظم ... شوكتهم وقويت بالاحقاف ... فاستعر ... [illegible]

فتحا الحرب مواطن اول وكان وقومه يعرب ولده على ... بالورود ... [illegible]

انتفعا ... الموت كاس من عليهم ... وقومه يعرب ... [illegible]

٥ لعمري لقد سادت على الدهر خطة ... سيوف بني قحطان في يوم بارق ٥

٥ ... على الارض ما السيول الدوافق ٥ ... جمع كانه ... [illegible]

٥ ... على فارسات الصرح الدوابق ٥ ... وسط ... فكنا عليهم ... [illegible]

٥ ... يلاقي المنايا بالسيوف البوارق ٥ ... صقور ... [illegible]

٥ ... علونا بها في كل بان وسابق ٥ ... العزم ... [illegible]

٥ ... يقول الحق واضح القول صادق ٥ سمونا الى هود ومن كان ... عمود الموانق ... [illegible]

وكانت المذكور بارق في ... ظاهره متعدده القتال ... [illegible]

... [illegible]

وقومه ... على قحطان ونبوا ... يعرب ... هود ... [illegible]

بارزة ... اليمن الى ... هود اباه فاستاذن يعرب ابنه زيارة فاراد ... قحطان ... [illegible]

قحطان ... [illegible]

قومه ... واجتمعهم ... فساروا ... قحطان على ... فاجتمع قوم ... [illegible]

وقومي اجيبوا صوت ذا المنادي ٭ سيروا اليهم غير مارواد ٭ الى انا عاد الطويل السادي ٭ وسام جدى خير جد هادي ٭
وسيروا الى ارض ذوات اطواد ٭ سهل ارض في ثرى الثماد ٭ يعرب قد سار على الجياد ٭ بظهر قفر وببطن الوادي ٭
قد شد من قبل على الاساد ٭ حتى سباوعات في البلاد ٭ قوموا اليهم خافق الواد ٭ وبلوغنا صولة الاعادي ٭ يومي اليها مرسل القياد ٭
امرهم الى هود عليه السلام وهو بمكة امر يعرب بالانصراف اليهم ومعه وجوه بني قحطان فسار حتى وصل اليهم وهم يقولون
قحطانا وقومه فتهيا يعرب للزحف ورفع راياته والتقا جمعان وتصاف الفريقان واقتتلوا ثلاثة ايام وضربه عربة قومه فهزم عادا وقتلهم قتلا ذريعا ٭
وحفظ البلاد وسائر [illegible] واوحى الله تعالى الى هود ان يدعو عادا الى الايمان بما انزل عليه وتحذيرهم عذابه [illegible] على الكفر فنذرهم فسار هود
حتى نزل الحوا الاحقاف بموضع [illegible] الحنينية وبعرب على مكان علمه من جرت [illegible] والله والى [illegible] وعد بجنة من اطاع وامن ووصفها
وخوفهم من [illegible] عصى ثم وصفها فتمادوا على ما هم [illegible] وقالوا لا نؤمن لك حتى تخرج لنا من جنة مدينة فدعا له هود وساله ان يخرج لهم من الجنة
مخلوقة فانزل الله لهم مدينة [illegible] الحفيف على ما سلف وصفها وقد كان حبس الله القطر عن عاد قبل هلاكهم بسنين فاستسقوا في مكة فارسل الله
اليهم ثلاث سحايب ونودوا ان اختاروا امن تلك السحايب لبلادكم ما شئتم فاختاروا منها التي بها السود فامطرت عليهم ايام معلقة من جهة المغرب وارسلو
الى هود وقالوا انا قد اخترنا السود ولا حاجة لنا بالسحابة الحمرا والصفرا فليذهب بها ربك فاضمحلت الصفر وذهبت واتبعت الحمر فذهبت
وارسل الله عليهم ريحا صرصرا حسمت الشجر ولوثت الزرع وكان في غرب اليمن درب العرض من الجبال وفي [illegible] واخرجوا اهل الطوال منهم [illegible]
في الفج الى اليوم يسمى فج العقيم وهذه بقية الرجال الطوال الذين عتبوا السد الفج لهاوسط عن الرحمة [illegible] فخرجوا في كل يوم من [illegible] لحفظ [illegible]
السد الفج من الريح والباقون يعتنون خلفهم الفج وقدموا في اليوم الاول السد الفج رجلين احدهما يسمى خلخال والاخر يسمى [illegible] بن عثمان فقعدا [illegible]
فامسكا عنهم الريح وسوا الباقون بنيانهم الى اخر النهار فعصفت الريح وصرصرت في اخر النهار عند غروب الشمس فاخذت [illegible] من خلخال
وراس [illegible] فنزعتهما [illegible] اكتافهما واجوافهما ورمت بهما والقت اجسامهما بعد [illegible] وبقي الاساس على حاله وذكر في يوم
الاحد ثم ارسل الله عليهم الريح يوم الاثنين لبنيه فلما غدوا الى الفج اخرجوا [illegible] ولا اصبع [illegible] ففعلت الريح بهما ما فعلت
في اليوم الاول بخلخال وهذا زيل لكن تركت اجسامهما ثم قام يوم الثلاثا لسد الفج سمعان بن هيقعان ومبدع ابن صالح فنزل بهما ما نزل
باوليك في اخر النهار ثم قام يوم الاربعا لسد الفج [illegible] ثم عبد وسلاف ابن هيلجان فكان امرهما كامر من تقدمهما ثم قام
لخميس سوس بن عقيل وسحل بن واعل فكان امرهما كمن تقدمهما ثم قام يوم الجمعة [illegible] وافر وسرعان بن نسد فاعتراهما ما اعترا اصحابهما
ثم قام يوم السبت سرحان بن عسل وعلند بن سالف فكان من امرهما ما كان مع اصحابهما ثم قام يوم الاحد [illegible] بن [illegible] و[illegible]
بن عميل فنزل بهما ما نزل بمن سبقهما واشتدت بهم الريح في اخر نهار الاحد فعصفت ولم تدع منهم احدا وهدمت الجبال التي حول الفجاج
وخددت الارض واخذت الحجر ما تذر من شي الا جعلته كالرميم واخرجتهم من [illegible] والغيران فهلكوا اجمعين فما ترى لهم من باقية
وما نجا منهم الا مسعان وبنوه من عاد المتبعين هود عليه السلام وان من اعقابهم الى الان [illegible] مسعان
بشير فيه الى كيفية هلاك قوم عاد واخذهم بالريح العقيم ٭ الريح العقيم الازيب ٭ والعارض العارض فيها الاسود ٭
يمطر بالنار ويرمي بالرد ٭ تخدد الارض وتهوي جبلا ٭ اضحت بها ورماد الرمل ٭ ارسلها سبعا عليهم [illegible] فلم تدع في الارض منهم احدا ٭
الا هشيما بالمنايا والردى ٭ لما اهلك الله عادا انزل على هود اربع صحايف [illegible] ونظر الى اهل الدنيا على ما
يريد بتبليغ حكمته ومقتضى علمه وقدرته وفي بعضها انما السان العربي حروف التهجي اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق
[illegible] لا ي انزلها عليهم تسعة وعشرين حرفا ولذلك فضل اللسان العربي على جميع الالسن لان كل لسن من السرياني والعبراني وغيرهما اكثر ما
يكون [illegible] حرفا واوحى الله الى هود عليه السلام قد اتى بك وذريتك بسدد الكلام لسان اهل الجنة وهذا الكلام يكون لذريتك من بعدك يزيد
واستطاله [illegible] حتى [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى يوم البعث والنشور ٭ قبض هود الى ربه اوصى بالامر الى ولده قحطان ودفع اليه الصحيفة واشار الى انه سيلي الملك من بعده
ويكون في ذريته الملك بانتقال الصحيفة من رجل الى رجل كما كان سر النبوه في متناقلي تابوت السكينة من ذرياتهم ثم قبضه الله اليه ودفن بالاحقاف
في موضع يسمى [illegible] [illegible] لقوم عاد [illegible] الله فيه [illegible] هود عليه السلام
مايه وخمسين سنة اهلك الله قوم عاد على تمام مايه سنة من عمره وقد قيل ان هودا عليه السلام مدفون في حجر اسمعيل وقيل بين الحجر ومقام ابرهيم ٭

[illegible] يعرب بن قحطان [illegible] ولما افضت الولايه الامر الى قحطان بن هود و دفعت اليه الصحيفه قام بالامر الذي عهد به
اليه ابوه هود على ما يريده ويرضاه الملك المعبود وفي زمنه تغلب بابل الاسكان بن جاموس بن ساسد بن عجلان بن يافث وقهر كافة اهل الالسن وتملك البلاد
مثل طسم وجديس وعملاق وراش فانهزمت بنو عملاق منه الى مكه جوار قحطان ولحقت بهم بنو راش كذلك الى مكه وتبعهم نهار بن طسم وجديس فنزلوا باليمامه وارتحلت
ثمود عن بابل هاربين ايضا الى المارب فنزلوا بها وعانوا بها كثيرا وضعفوا فطردوا من اليمن ورحلوا الى مكان ما بين الحجاز والشام يقال له الحجر فكان من امرهم ما حكى القرآن وبعث اليهم صالح
صلى الله عليه وسلم وانما بنو عملاق فشكوا ما نزل بهم من الاسكان المذكور الى قحطان فجمع قحطان جيوشه ورفع راياته واعلامه ومضى الى بابل لحرب الاسكان فهو اول من خرج من اليمن بالجيوش
والرايات لغزو الامم ولما سمع الاسكان بعزم قحطان اليه بالجيوش والاعلام استعد للقائه ولما التقا الجمعان وتصاف الفريقان انهزم الاسكان وجنوده وقتلهم
[illegible] فلا ذريعا ورمى بمن بقي من بني يافث الى ارمينيه وما ظهر منها من الارض وهرب بنو افوط من يافث من اليمن الى غربي الارض ونزلوا بغرب النيل وهم الافرنج
وهم بنو عجلان بن يافث الى ارض المغرب ايضا وهم بها الى الان وتبع قحطان بن هود بني يافث الى سمرقند ففتح تلك البلاد واستولى عليها [illegible] وكان قد تملك
بيت المقدس وملك الشام نمرود بن كنعان بن مازيغ بن كنعان بن حام فلما راى نمرود توغل قحطان في بلاد الشرق رجف نمرود الى مكه وكان بنو عملاق
يومئذ مستوطنين بمكه تشبوا خرب نمرود ولقايه فاجابوه واطاعوه ودافعته راش بن لاود فقتلهم نمرود وافناهم وراش اول قبيلة انقطعت عن الدنيا
من ولد ارم بن سام وبلغ قحطان امر نمرود بن كنعان فاقبل اليه بجنوده فلم يستطع بنو حام ومن التف اليهم من بني يافث ملاقاة بني سام فانهزمت النوبه
والغرابه الى المغرب حتى نزلوا جوار فوط المذكور وان قحطان لما هزم بني كنعان ببيت المقدس هرب من احوالهم القبط فنزلوا على النيل بمصر فاكثر اهل مصر
منهم واخذ قحطان النمرود اسيرا فصلبه ببيت المقدس فكان نمرود اول من صلب في الدنيا وكان ذلك بعد ان ارسل ابراهيم خليل الله اليه ودعاه الى الله فعتا
على الله واستكبر والقى خليله في النار التي كانت عليه بردا وسلاما وبعد ما بلغ ابراهيم ما امره الله بتبليغه خرج الى ارض مصر مهاجرا الى الله وترك نمرود على اصراره
وعتوه واستكباره فسلط الله عليه بعوضه في دماغه فكانت تصدع تاكل وبها يعذب وبقي على ذلك معذبا الى ان فعل به قحطان ابن هود عليه السلام ما فعل [illegible]
خبر هلاك نمرود بيد قحطان الى خليل الله ابراهيم عليه السلام وهو بارض مصر دعا لقحطان ببقا الملك في عقبه وذراريه ودوام النصر على من يعاديه ويناويه وعاد ابراهيم
عليه السلام الى وطنه ومستقره قرير العين بعلو الكلمه وظهور حجته [illegible] فرجع الى مكه وحج وطاف وكانوا في طوافهم حول موضع البيت اذا وصلوا الى موضع الحجر الاسود
[illegible] اليه بالاستلام وهو ذو [illegible] مدفون في موضع الركن الذي هو محله وكان يومئذ لم يشرف بعمارة فيه وانما كان موضعه معينا بالتكريم والتعظيم والحج اليه وقد كان يعرب استاذن
جده هود في عمارة البيت فقال له انما يعمره نبي من ولدي في اخر الزمان ولما قضى قحطان حجه عاد الى اليمن وعاش مده وحين دنى اجله اوصى الى ولده يعرب ودفع اليه الصحيفه وملكه
[illegible] [illegible] ذكر ولاية يعرب بن قحطان بن هود [illegible] ثم ولي امر الناس يعرب بن قحطان وجرى امره مجرى
[illegible] وقد كان اعطا الله يعرب اسبابا يصيب بها في منامه رشادا وصوابا ويدبر بها امر البريه ويريه بها احكام كل قضيه فاتاه ات في منامه وقال له
يا يعرب هل لا تجعل نفعا في الجبل الذي من ارض برهوت في غربيه من الارض فانه معدن عقبان والتي شرقيه فانه معدن لجين ففعل ثم دل على معادن الجواهر فاستخرجها
فيعرب اول من استخرج الذهب والفضه والجوهر من المعادن فكثر الجوهر والصفر والبيضا وكان لقحطان عشره ابنا وكان اكبرهم يعرب بن قحطان وولي امرهم بعد ابيهم
[illegible] بن قحطان كان ولاه امر مكه وما يليها [illegible] بن قحطان متوليا بامر ابيه ارض بابل وهو عاد الثاني و [illegible] حضرموت بن قحطان بلاد الجنيه [illegible]
[illegible] بن قحطان [illegible] نعمان [illegible] بن قحطان [illegible] بن قحطان [illegible] بن قحطان [illegible] بن قحطان تسميه بن قحطان [illegible] بن قحطان وهو الذي ايضا ولاهم ابوهم قحطان
بلاد الموسم [illegible] وكل واحد منهم ملك مستقل بارض وكلهم داخلون تحت ملك اخيهم يعرب وعاش يعرب بن قحطان مده طويله وحين قرب اجله اوصى الى
ولده يشجب بن يعرب ودفع اليه الصحيفه وقلده عهد الخلافه من بعده ثم مات رحمه الله [illegible] ذكر ولاية يشجب بن يعرب بن قحطان [illegible]
ولما ولي الامر يشجب بن يعرب بعد ابيه سلك منهج من تقدمه من ابائه الغر الكرام ولزم سبل الحق والاستقامه وعمر البلاد وساس العباد وهو اول من سمي
تبعا من الملوك التبابعه واول من لبس التاج من الملوك وكان شغيبا فلم يتجهز لغزو ولم يبرح من اليمن لما كان به من السقم واوصى بالولايه الى ولده سبا
فصل [illegible] في ولاية سبا بن يشجب بن يعرب [illegible] ثم ولي امر الناس سبا وهو عبد شمس وعند ذلك ادعى الملك كل [illegible] واراد بعضهم التغلب
[illegible] من [illegible] من الناس [illegible] فقام سبا فيهم خطيبا بعد حمد الله تعالى [illegible] يا بني قحطان انكم ان لم تقاتلوا
الناس قاتلوكم وان لم تغزوهم غزوكم ولم يغز قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فاغزوا الناس قبل ان يغزوكم واعلموا ان الصبر فوز والعمل مجد
والامل سهل فمن صبر ادرك ومن عمل فاز فلتطب انفسكم للغزو والتام مع الصبر ففيه النجاه وفي الجزع الدرك واياكم ان تفتنكم الدعه فيطول ذلكم
[illegible] يوم [illegible] والمرء [illegible] مطلوب [illegible] هو [illegible] وصرف بلا ونحن يومان يوم لك ويوم عليك
والزمان له دول حينا بنصر وحينا بخذل وبغدر والناس مجتهدون فمن لقي خيرا ورشدا كان محمودا ومن لقي عنا كان مذموما فالتجارب علم والحزم عون

وكل الناس بنى الدنيا صحبوا اقدارها خيرا او شرا حينا خايفين وحينا امنين ولبن احد اخذ منها بعهد ولا امنا منها غورا فاصدق الحشا ما جمعت
والاقدار قسمت حتمها غير بايه وقسمها من لا يلومه لايم فقد يسعى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الادنيا وبلوغ العليا والدنيا صاحبة الغالب وعدوة المغلوب
والصبر باب العز والجزع باب الذل وليس جمع خير من جمع ولكن جد خير من جد ولرب حيلة اركى من قوم وكيد اسرع غيا من جيش والامل الجالب والقدر
الغالب والمرء الحازم من كيس دهره في حالين في اقتصاد من دولته ونصره من اصله وعشرته وخير الناس من قدر فلم ينتصر وبلى فلم يتخذل ووجد من دهره
من يجزا به سرت همته يحمل الهم ولم يرض من الدنيا باليسر حظه فاياكم ان تصحبوا التراخي فانه شر صاحب ولا ترضوا بالمنا فانه من رتايع العاجزين ولا
تقروا على ضيم فانه مصارع الاذلاء وقوموا قبل ان تمنعوا من القيام فاجابوا كلهم فاخذ بالجد والحزم وتملك عليهم وعند ذلك صار ملكا
متوجا قال الراوي وهو وهب ابن منبه فجند الجنود سبا ورفع الرايات والاعلام وهيا الخميس ورتبه على الميمنه والميسره والقلب
والمقدم والموخر فهو اول واضع للخميس ثم سار الى ارض بابل فافتتحها وقتل من كان بها من النواب وما زال في سيره مستقصيا لما انغلق من الممالك معدنا
لما استعصا من الامور وقايما باصلاح الجمهور في كافة السبل والمسالك حتى بلغ ارمينية وافتتح ارض بني يافث واراد ان يعبر نهر الاردن
الى الجزيره بريد الشام فلم يستطع العبور فقيل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع في طريقك فبنا قنطرة عظيمه وهي من عجايب الدنيا وغرايب اثار
الملوك وجاز عليها حتى انتهى الى الشام والشام اسم عجمي من لغة بني حام وتفسيره بالعربيه طيب واخذ الشام باسره الى الدرب من بلاد يونان بالروم ولم يكن
خلف الدرب احد ونهض الى المغرب وانتهى الى النيل ونزل عليه فدعا خواصه وبطانته واهل مشورته وقال اني رايت ان ابني مدينه بين هذين البحرين
مدينه تكون صله بين المشرق والمغرب ليلجا اليها اهل المشرق والمغرب فقالوا له نعم الراي ايها الملك فبنا مصر وطرد بني حام من ارض مصر الى بلاد
المغرب فسكنوا فيه الى قيمونية وكذلك سكن القوط من ولد يافث بقيمونيه ايضا قال وهب وان عبد شمس سبا المذكور كان من امره سبي ذراري من قتل
من الامم وعا الاهر ولكثرة سبيه سبا ولما استولى على ارض المغرب الى البحر المحيط ولا على مصر ابنه بابليون وبه سميت الارض بابليون لملكه عليها
وكان بابليون حازما ثم انصرف سبا يريد مكه من بعد فراغه من استفتاح الارض المذكوره واحكامه بلاد المغرب وكان في اول خروجه قد استولى على الارض
المشرق من بلاد بني يافث كما اشرنا اليه ثم انشا شعرا وبعث به الى ولده بابليون يحظه على حسن التدبير والعدل والحكمه فقال

الا قل لبابليون والقول حكمه ٭ ملكت زمام الشرق والغرب فاعدل ٭ وخذ لبني حام من الامر وسطه ٭ اذا اصدقوا يوما عن الحق فاقبل
وان جنحوا بالقول للرفق طالعه ٭ يريدون وجه الحق والحق فاعدل ٭ ولا تظهرن الراي في الناس حتروا ٭ عليك به واجعله ضربه فيصل
ولا تاخذن المال من غير وجهه ٭ فانك ان تاخذه بالرفق يسهل ٭ ولا تتلفن المال في غير حقه ٭ وان جا ما لا بد منه فابذل
وداو ذوي الاحقاد بالسيف انه ٭ متى يلق منك الجزم ذو الحقد يغفل ٭ وخذ لذوي الاحسان لينا وشدة ٭ ولا تك جبارا عليهم وامهل
وكن لسوال الناس عينا ورحمة ٭ ومن يك ذا عرف من الناس يسال ٭ واياك والسفر الغريب فانه ٭ سيثنى بما تولته في كل منهل

ثم رجع سبا من الشام الى اليمن فبنا السد الذي ذكره الله تعالى في كتابه وهو سد يجري اليه سبعون نهرا ويقبل اليه السيل من جميع
اطراف اليمن وجباله وكانوا يعرفون ما يصب اليه من السيول بلونه وريحه ومن اي ناحيه اتى لكنه ما بلغ في عمارته الى منتهاها حتى نزل به
الموت وحطب سبا ووصاياه واقواله وسيرته في الناس واشعاره واخباره داله على استقامته على سنن الايمان وتنكبه عن طريق الاثم
والعدوان وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبنا المداين والمصانع واقام السبل في البر والبحر في كل دان منها وشاسع واحاط ملكه
العظيم الواسع بجميع البريه وكافة هذا النوع البشري في جميع الاماكن والمواضع وتا من ستمايه عام الى ثلثين عاما وكان مدة ملكه منها
خمسمايه عام فبعضها استقل بها وبعضها في مده جده وابيه من تحت امرهما كما يقال ان معويه رضي الله عنه ولي امر الناس اربعين سنه وما كان استقلالهم
بالامر سوى احدى وعشرين سنه او نحوها وكان له من الاولاد عدد كثير غير انه لم يكن احق بالملك غير حمير فلما حضرته الوفاه اوصى بالملك والقيام
من بعده لولده حمير ولما مات سبا رثاه ولده حمير وقيل انها اول مرثيه قيلت في الدنيا وهي هذه فتامل نظمها وتتبع حكمها

عجبت ليومك ماذا افعل ٭ وسلطان عزك كيف انتقل ٭ فاسلمت ملكك لا طايعا ٭ وسلمت للامر لما نزل
فلا تبعدن فكل امري ٭ سيدركه بالمنون الاجل ٭ لقد كنت بالملك ذا قوه ٭ لك الدهر بالعز عان وجل ٭ بلغت من العز اعلى المناه ٭ نعلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الترك افاقه ٭ وجنت من الغرب خوف الذلل ٭ جرت مع الدهر اطلاقه ٭ فنلت من الملك ما لم ينل ٭ وحملت عرشك ثقل الهموم ٭ فقام بها حازما واستقل
فابقيت ملكك في غافقين ٭ وليس ايكفيها زلك ٭ فسام لك العيش عيش الهوى ٭ شربت بذلك نهلا وعل ٭ صحبت الدهور فافنيتها ٭ وما شا سيفك فيها فعل
بنيت قصورا كمثل الجبال ٭ ذهبت فلم يبق الا الطلل ٭ وجردت للدهر سيف الفناء ٭ تطاير عن جانبيه الغلل ٭ نعشنا بايامك الصالحات ٭ شربنا بسجلك وبلا وطل

• تومل في الدهر اقصى المنا • ولم ندر بالامر حتى نزل ٥ فزالت لفقدك شم الجبال • ولم يك جريك فيها الهبل ٥ كان الذي قد مضى لم يكن • وفقدك بعد الفنا لم يزل ٥
• والدهر صرف بديع الردا • فصرح عن قوام المقل ٥ نهار وليل بها مسرعان • فهذا مقيم وهذا رحل ٥ ينتومان بالخسف ما بر من • اطاعا لما شافيما فعل ٥
• فيا عبد شمس بلغت المدا • وشيدت مجدا فلم يمتثل ٥ وشيدت مجدا لدار البقا فلما نقلت اليها نقل ٥ فلم يبق من ذاك الا البقاء • وذاك لعمري ازكى العمل ٥
• فاحكمت في هود المحكمات • وامنت من قبله بالرسل ٥ واحرمت بالبيت نحو الذي • كما كان هود الدهر نحاه وطفت واهللت حتى اذا • اناف الهلال بها واستقل ٥
• رحلت وادركت خير البقاء • وفوضت من حرمها حله ٥ و[illegible] في هذه المرثيه ما فيها من الدلاله على ايمان سبا ونبوته على
قواعد الاسلام بما جا به من تقدمه من الرسل وقد كان سبا بعد طوافه الارض ونقر بر قواعد ملكه في اكثر المعمور حج البيت وختم اعماله بذلك الحج
المبرور والسعي المشكور والله اعلم فصل في ذكر [illegible] حمير [illegible] من [illegible] وحمير ملك
متوج تبع قام بالولايه بعد ابيه مقاما اكرما ورفع اركان الملك رفعا عظيما وعمل في جميع ما اتاه بمقتضى شرايع الانبيا ووفق مطابقه
ارادة الله فيما اتاه [illegible] ثم ان حمير جمع جيشا عظيما ورتب عساكره ميمنه وميسره واحكم نظامها صدره ومقدمه وموخره ورفع
اعلامه وابانه وسار بها بطا الامم ويدوس الارض فهزم من قابله من الملوك والجيوش وافنا امما من العصاه من بني يافث فاممن في
الارض المشرق حتى بعد ياجوج وماجوج بما ضي سيفه الى مطلع الشمس واقصاهم الى الارض التي بها قرارهم منذ زمنه الى الان بعد ان ادارهم في ارض
المشرق سبا لا وورا واوسعهم قتلا واسرا حتى الجاهم الى الدخول الى المحل المذكور وبنا عليهم ما بين الصدفين لما يروى ان ذا القرنين لما بنى
ما بين الصدفين ظلم مخلوق غريب الخلق عجيب الشكل وقال يا ذا القرنين اني رايت هذا السد قد فتح وسد ست مرات وسدك هذا هو السابع وقد
خصك الله باحكام هذا السد وثبوته الى يوم القيمه كما قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا كما كانوا فيما مضى
يستطيعون نقبه والظهور منه ولما احكم حمير سد ياجوج وماجوج عاد على ساير قبايل يافث فاوسعهم قتلا وطردا الى اقصى
الصين والهند ثم كر نحو المغرب كما فعل ابوه سبا ولما قرب من مكه اراد الحج فنزل مكه واتاه قبايل من اليمن من بني ثمود عليه السلام يشكون
عليه من ثمود الذين هربوا من سكان ابن جاموس والتجوا الى قحطان فكان انزلهم من اليمن فلما كان زمن حمير طغوا وعاثوا وافسدوا في حين
غيبته عن اليمن وتشاغله في مشارق الارض ومغاربها ولما انتهى الى حمير ما هم عليه من الفساد دخل اليمن واخرج ثمودا منه وانزلهم ايله من ارض
الحجاز فعمروها ونحتوا الجبال واتخذوا المصانع وازدادوا هنالك طغيانا وفسادا الى ان بعث الله اليهم صالحا نبيا ورسولا وكان حمير
اذ ذاك في ارض المغرب غايبا عن اليمن واطوافه منذ مايه سنه وكان ذلك باعثا لطغيانهم ومثيرا لشيطانهم وكان عاقبة امرهم
وما جا لهم ما حكاه الله تعالى في كتابه الكريم وقد كان سبق منا ايما في فصل ولايه قحطان واشاره فيما ذكرناه في هذا الموضع ٥
قال الراوي وهو وهب بن منبه وكلما قلنا فيما بعد قال الراوي فانما نريد به وهب بن منبه فاعلم ذلك لما توجه حمير بعد طرد ثمود ٥
من اليمن الى ارض المغرب تتبع الملوك في اطراف الشام الى الدرب وما وراه فمن نابذه قتله وافناه ومن اطاعه استخدمه واستعمله ٥
وولاه ومضى الى ارض المغرب يتتبع الملوك [illegible] الملوك في اطراف الشام الى الدرب وما وراه فمن نابذه قتله وافناه ومن اطاعه ٥
استخدمه واستعمله وولاه ومضى الى ارض المغرب فلما انتهى الى مصر وفيها اخوه بابليون تزود منها وامعن في ارض المغرب
وقد كان حين بلوغه مكه من قبل استنصره واستغاث به على بني حام وذلك ان بني حام وبعض بني كنعان القاطنين باطراف بلاد الشام
لما بلغهم موت سبا وتوغل حمير في مشارق الارض اجمع رايهم على قصد بابليون الى مصر ليهلكوه ومن معه من بني سام ويخربوا مصر وما حولها
من البلاد حتى لا يبقى لبني سام في تلك البلاد اثر ولا خبر فاجتمعوا في موضع من اعمال مصر يسمى بهنسه وصادف ذلك قفول حمير مشارق
الارض قاصدا مكه ونزوله الى مكه فارسل اخيه بابليون بخبر بني حام وما اجمع عليهم رايهم من قصده الى مصر واما بنو حام لما
بلغهم وصول حمير الى مكه ضاقت عليهم الارض بما رحبت وارسلوا الى بابليون رسلا يخبرونه بموجب وصولهم واجتماعهم حول مصر وان مرادهم
[illegible]
رسل حمير [illegible] الواصلين اليه ولمن معه [illegible] لبني حام [illegible] واستنصالهم فكر عليهم الى بلادهم وهزمهم
[illegible] النيل وتبعهم حتى بلغ البحر المحيط في مغارب الارض وقتل منهم امما عظيمه وسبا منهم سبيا كثيرا واذعن الباقون له بالطاعه واجرى
عليهم اتاوه يودونها في كل عام ورجع بعد ذلك الى النيل الى مصر فتزود من مصر مرة اخرى وعاد راجعا الى مغارب الارض حتى بلغ البحر المحيط
مره اخرى ولم يبق من بني حام قبيله بعد قتل بعضهم وسبي بعضهم الا من اجرى عليهم الخراج قال الراوي اقام حمير وجنوده في

ارض المغرب في المدة الثانيه مائة عام يبني المدن ويتخذ المصانع ويغرس الاشجار ويجري الانهار حتى عمر ارض المغرب عمارة يقصر الواصف عن وصفها
وان ذهب يطنب ويسهب ومات اخوه بابليون بمصر في حال اقامته بالمغرب فولي مصر ابن اخيه امرء القيس بن بابليون وكان من عادة
حمير انه يكتب ما يقع في القضايا العظيمة والحوادث الجسيمة ويحكي حالها ويضع تاريخ حدوثها على الصخور بالقلم العربي فراى في منامه
كان اتيا اتاه وقال له ان الله تعالى يا حمير فقال له وما فعلت فقال لم تكتب هذا الخط الكريم على الله في الجديد والامثال والعود والحجر فتدرس ويعلوه
النجاسات وقد كرمه الله واصطفاه للفرقان يأتي به محمد في اخر الزمان فاحفظه كرامة لسيد الاولين والاخرين وعلمه لغة الحميري وقال نهيناك
عن شي وعوضناك باخر حرفا بحرف الاول فالاول وقال له احفظ هذا واستعمله فرد حمير تلك اللغة التي ارشد اليها حتى حفظها فلما اصبح
دعا بنيه وعرض عليهم الخط فكتبوه وتعلموه وهو هذا [illegible] قال
[illegible] فان حمير ملك الارض كلها حتى لم يبق منها مكان الا ملكه واستوى عليه كما ملكها جميعا ابوه سبا [illegible] عمر حمير اربعمايه عام وخمسه واربعون
عاما اقام في الملك ربعمايه عام بعضها بالاستقلال بعد موت ابيه وبعضها من تحت يد ابيه كما هو داب الملوك يولون ابناءهم مدة حيوتهم بعض الجهات لينظروا وابنك
من يصلح منهم للملك من بعدهم ويختبروا به تدبيرهم واحكامهم ولما بلغ عمر حمير مايه عام انشا يقول ملكت من عدد السنين هنيهة والملك عمر كزينة الايام
واري الشباب يميل في لهو الهوى ومع الشباب غوايه الاثام ولما بلغ مايتين من عمره انشا يقول سامت من مايتين ملكي باديا والعمر لا يبقى مع الاعوام
قالوا الحميد مده محبوبه والغيب لا يخفى على العلام ولما بلغ ثلاثمايه سنه انشا يقول المتاركيب من السنين ثلاثة كان الذي امضيت كالاحلام
والعمر يذاب والمشيب كلاهما يتسابقان الى محل حمامه ولما بلغ اربعمايه سنه انشا يقول بدلت من ذي اربع ملكتها عوضا من الايام كالاسقام
هيهات من حكم الخلود وقد ابا الى ان اخلد حاكم الحكام فلما جاوز اربعمايه سنه الى خمس واربعين سنه وانفق بالموت وانقضى الاجل ووقف عند
تحقق انقطاع الامل وانطوى حبل المهل انشا يقول يا من يرى صرف الزمان مصورا بعدوا على الاباء والاعمام
غدر الزمان بعهد ملك فانقضى وبعيد شمس قبل ذاك حمام لا زلت دهرك بالمنى وخطوبه بالغدر دانيه البكا وراي مي
ارى الزمان على زمانك بغتة فغدوت مرتحلا بغير مرام يبكون اهلي وقلما ما يغني البكا على ذوي الارحام وكانت بعد حلوله مستيقظ من ضحك فاقره لفضل مقام
قال الراوي ثم ان حمير جمع بنيه وقال لهم يا بني لم تصحبوني على عهداني لاموت بل كنتم تنتظروه في تصباحا وانتظره فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون
وامري كله الى وائل ثم ان حمير مات وصار ملكه الى ابنه وائل [illegible] وكان سبب موت حمير الغم وهي علة معروفه عند الاطبا وقال حمير لاولاده عند موته
يا بني اني لاجد ثقل الثرى وغم الضريح فاجعلوني نفقا في جبل عبقر واحتفروا الى مغاره هناك ثم اجلسوني فيها ففعل به ذلك ابنه وائل وحمير اول من جعل في
مغاره وادخلوا معه جميع امتعته غيرة وانفة عليها من لبس غيره لها وكان حمير يلقب بالعرنج العتيق في لغة حمير وكان حمير مومنا بالانبيا وما جاوا به
وكتب ابنه وائل في رخام ووضعه عند راسه في المغارة غير العرنج نزهة من دهره بعد الاقامه والاسي لم تصبر وارانت دهر الاتطير سهامه ورمى فانبتني في حمير
فتري الندى والجود عند محله والشخص باق فيهم لم يقبر ماسسته المعالي جمة والتراب ثاويا في عبقر [illegible] وحدثني كعب الاحبار قال سمعت اهل الكتب والاخبار
المتقدمه ولم يقولون ان حمير في الارض كالسراج في الليلة الظلما وان الناس يرشدون بهم هكذا او خفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده ويروى ان لبني حمير شانا
عظيما في اخر الدهر والله سبحانه وتعالى اعلم [illegible] وهو ملك متوج تبع وولي الملك من بعد ابيه فاحكم الامور وسد الثغور وساس الجمهور
وقام بامر الملك مقاما شهد له بالمجد الاصيل والفخر الاثيل ونهاية العرض الطويل وامر بنقش الخط الحميري فقال عمرو بن معدي كرب [illegible]
وحدثنا حصونا شتت الدهر اهلها اولي العز قدما والجلوع الرواح كان خطوطا حوطها حميريه تهاويل وشي في متون الصفائح [illegible] في غمدان شيا من
من العمارة الظاهرة الجمال الباهرة الكمال وخرجت عليه الخوارج منهم اخوه مالك بن حمير ومنهم حيان بن حراس واستولى على ارض بابل وملوك اخر استولت على الشام
ولم يزل وائل يحارب اخاه مالكا الى ان مات مالك وولي الامر بعده ابنه قضاعة بن مالك وضعف امر وائل بسبب حرب اخيه مالك واستعاد به برهة من الزمان
وكان وائل على دين ابايه واوصى بالامر بعده لابنه سكسك بن وائل ثم مات وائل بن حمير ولم يطل مدته والله تعالى اعلم فصل [illegible] بن وائل بن حمير
وهو ايضا ملك متوج تبع وكان جازما جلدا قام باعبا الملك الشامخ وشيد قواعد في العز الاثيل الباذخ وجند الجنود وجمعها ونشر اعلام العز ورفعها
وتوجه نحو قضاعة بن مالك ولم عمه يحاربه وغلبه واستولى على مملكة قضاعه وفي ذلك الزمن اجتمع لسكسك مملكة اليمن [illegible] وانشا سكسك [illegible]
سار كن قطعا للعرب وان ابا لي العزم في هذا السفين المجرب واقطع حبل الوصل بالسيف جاهدا واركب من الردى ليس بركب
االبس ثوب الذل والموت دونه واقطع قوما قربهم لي متعب عصيت به قول النصح وانما الايفي لفقد القوم ما هو اعجب
سالقي المنايا السود بالبيض ضحوة وافرج وجه الدهر والدهر مغضب وابذل نفسي للمكارم طايعا اذا ما جبان القوم بالسيف يقضب

ه اذا الموت عند القوم كالصاب طعمه يصيبنا عند الهياج ويعذب ه اذا احضب فانى دماءٍ كانه حطوط بايدى الحميرى يكتب ه
قال الراوى فغلب على كل ملك ناواه وغلب على الشام وقتل ملوكها العاصيه ولقيه عمرو بن امرئ القيس بن بابليون بن سبا وهو اذ ذاك ملك مصر بهديه
فى نواحى الشام فقبل تبع هداياه واقره على مصر وعلى مغارب الارض وابقاه وعزم الى الغزو ومشارق الارض بريد ثمود بن ماس الذى خرج فى قتل ابيه واستولى
على ارض بابل وما وراءها فلما نزل الحيرة فى اول الحنو اعتل ومات فحملوه ورجعوا به الى اليمن وافترق ملك اليمن على ملوك شتى وان ثمود بن ماس المذكور كان جمع
جموعا يقابل بها السكسك بن وايل فلما مات السكسك ازداد جراه فغلب على ارض بابل وما وراءها وثمود بن ماس هو اول من توج من اليمن وقد كان سكسك
اوصى بالامر من بعده الى ولده يعفر بن سكسك ولم يطل مده سكسك فى ملكه والله اعلم فصل فى [illegible] يعفر بن سكسك وهو ايضا ملك متوج تبع كان فى الملك مسلك ابيه
وجده وشيد الملك بجيشه وجنده وحارب ملوكا باليمن وكان سقيما لا ينوى الحرب بنفسه ولم يولد له ولد فحبونه ولما ايقن بالموت اخرج تاجه وقال
لقومه هذا تاجى فخذوه وحيث شئتم فضعوه فاخذوا التاج ووضعوه على بطن امراته وهى مثقله يومئذ فملكوا به ما فى بطنها ثم مات يعفر ووضعت امراته
بعد موته بايام فلما غلاما سموه النعمان ملكا فى بطن امه وكان وايل بن حمير بعد وايته الملك بعد ابيه ولى اخاه عوف بن حمير على عمان والبحرين فعظم امره هناك
وظهر شانه بعد موت اخيه وايل حتى ولى سكسك بن وايل فدان له عوف ومات فى ايامه نعمان وولى من بعده الامر ولده باران بن عوف واقر سكسك
بن وايل على ذلك فلما مات سكسك وانتقل الامر من بعده الى ابنه يعفر المذكور فى هذا الفصل نابذه باران بن عوف وناواه وزحف وغلب على حضرموت الاحقاف
وعظم ملك باران بذلك ومات فى وقت موت يعفر واوصى باران بن عوف بالامر من بعده لولده عامر ذو رياش والله اعلم فصل فى [illegible] عامر ذو رياش بن باران
وهو ملك متوج تبع ولما ولى عامر ذو رياش الامر زحف الى غمدان واخذ صنعاء وما والاها وكانت ولادة النعمان بن يعفر المذكور فى ذلك الوقت واجتمع خواص
يعفر على ولاية الامر النعمان ولما ظهر امر عامر وغلب على البلاد وملك العباد خافوا على النعمان منه فغيبوه مع امه فى مغارة بجبل عصفر واشتد طلب عامر
ذو رياش للنعمان فدله شيبه نايف واخرجه وامه عامر ذو رياش وحبسهما فى اعلا مكان بغمدان وجعلهما منه فى مكان حصين وعين من خواصه عشرة رجال
منامين بحراسة النعمان وحفظه وكان رئيس اولئك العشرة همدان بن وليد بن عاد الاصغر الى ان شب الصبى وبلغ رشده وقد كان يومئذ عامر ذو رياش
توجه الى نحو الشام وبابل للغزو ومن هناك من الامم وكان رئيس الحرس همدان المذكور له ميل ومودة للنعمان بن يعفر وذلك لما سبق له من خدمه ابيه يعفر
وجده سكسك وما طوقاه به من النعم وافاداه من بريخ تجاره المنه فلذلك كان لا يبرح موجعا بما الم بالنعمان من الحبس وكالاعتقال أويا له مما اصابه من تحول
حال وكان فى بعض الليالى خسوف القمر فطلع منخسفا ولما راه النعمان منخسفا اشتد به الكرب وجعل يبكى فقال له همدان ما يبكيك فقال يبكينى ما اراه من تصرف
صروف الزمان باهل السماء والارض ووقوعهم فى القضا وكف البسط والقبض ولما كان فى الليلة الثانيه طلع القمر منجليا منيرا الخبر راه النعمان ضحك واستبشر
[illegible] حركت من همه [illegible] ونقتك [illegible] فقال [illegible] صدرى بما انعقته من سرة القلب ولما سمع بذلك
همدان اشتدت رقته وقال لمن معه ويلكم ان ذى رياش جبار لا يرحم قريبا ولا بعيدا ولا ترواعه راحه ولكن قد رموا فى النعمان يدا فان ادرك امله وقالكم
للغنم [illegible] كنتم قد وقيتم لسايله فاجابوه وكان حول غمدان الوف يحرسون غمدان ومن فيه ليلا ونهارا فتحيلوا فى اخراج النعمان ليلا
[illegible] فاخرجوه كما ارادوا وارسل النعمان جبنيل الى بنى حمير بكافه نواحى اليمن فاجابوه واطاعوه
واجتمعوا [illegible] فرفع اعلامه ونشر راياته وجمع جيشه ومضى يريد ذا رياش وصادف ذلك رجوع ذى رياش من حمير قيام النعمان
[illegible] فقتلوا هناك وهزم جيش ذى رياش واخذ
النعمان [illegible] وبلغ النعمان مكة [illegible] بطبانه البيت ولوقوف بعرفات ثم رجع الى غمدان وحبس النعمان ذا رياش فى المكان الذى كان به
محبوسا [illegible] ولمّا استولى على مملكة اليمن النعمان
[illegible] واجتمعت كلمة حمير على طاعته وتفرقت ايدى
[illegible] بابل لانه كان لا يتم الملك من التبابعة ملكه الا بملك بابل
[illegible] المقاولة
[illegible]
[illegible] وهذا كان يحيه القوايل
[illegible] كل امراة
[illegible] فى شعره هذا البيت

عاقرت الامور بقدره لقب بالمعاقر قال الراوي فسار النعمان حتى نزل بارض بابل واخذها وقتل ملوكها واستولى على نواحيها ثم توجه الى ارض خراسان حتى
انتهى الى صخر بني مرو وهناك بلغه موت عامر ذي رياش المذكور وكان سبب موته لدغ حيه على ذراعه فقال النعمان تسابقنا من همدان الموت فسبقني
ثم ان النعمان اخذ يجول في مشارق الارض ويأخذ خراجها وبلغ ارمينيه وماوراها وقتل من عانده من ملوكها واستولى عليها ومضى حتى عبر قنطرة سيحان الى
الشام ونواحيه وانتهى الى الدرب فقتل من وجد هناك من الملوك الطاغيه ثم قفل الى البلد الحرام فنزل مكه ووجد فيها نفيله بن مضاض الجرهمي
من ولد قحطان ثم تملك بها على من فيها من ولد اسمعيل وغيره فقدم مضاض بن اسمعيل على من بها وولاه امرها ونهض راجعا الى غمدان وقد جاوز ملكه مايتي سنه
واوصى عند موته بان لا يضجع في قبره فيضطجع ملكه بل اقبروني كانا قايم فلا يزال ملككم قايما ما دمت قايما في قبري واوصى بالامر من بعده الى ولده سمي
ابن نعمان قال ابو محمد راويا عن ابي ادريس قال فتح مغارة في اليمن في خلافة سليمن بن عبد الملك فاصابوا فيها مالا جسيما من الذهب والجوهر والياقوت
والماس واللؤلؤ وغير ذلك ووجد فيها سارية من رخام فيها شيخ قابر وعلى راسه لوح من ذهب معلق فيه مكتوب بالحميريه مفسر بالعربيه انا المعاقر ابن
يعفر عشت بلا ثمانية سنه وملكت الارض كلها فلم يغن عني ذلك من الموت وكثر عقب المعاقر وذريته حتى قال ابو محمد لقد بلغني ان عمرو ابن العاص
افتتح مصر بعسكر من ولاد المعاقر في سبعين الفا لم يكن معهم غيرهم الا كلبة الف رجل ومهره في الف رجل والله اعلم وكان النعمان المذكور على مله ابايه
واجداده من الايمان بالرسل والعمل بما انزل الله تعالى عليهم عنكل في ولايه سمي بن النعمان وهو ملك متوج تبع فان [illegible] ولي السنح
افترق امر حمير لانه لم يكن فيه نجده وكان يلقب بلوا الرمل لانه لم يثبت في مقام من مقامات الملك فتشتت امر بني قحطان على ملوك من بني
سبا تحارب بعضهم بعضا قال الراوي لم يبنه الي من كميه عدد ملوك حمير ما اقطع به في الحكم الان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول
والذي نفسي بيده ما ملوك حمير في الدنيا الا كالانف في الوجه لقد ملك على الدنيا منهم عشرون ملكا احاطوا بملك الارض مشرقا ومغربا وكان
منهم سبعون ملكا دون اوليك العشرين غير الاقيال والاذواء والمقاول والعباهله ولم تطل مده سمي [illegible] ثم اجتمع امر بني قحطان على الملك
شداد بن عاد بن ملطاط بن حسم عبد شمس بن وايل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام والله تعالى اعلم [illegible] سنداد [illegible]
[illegible] وهو ملك متوج تبع قال [illegible] ان شداد بن عاد كان ملكا جازما كريما جوادا مقداما عظيما احكم الامور برايه وتدبيره وعرف
من سياسة الملك قبيلا من تدبيره جند الجنود الواسعه ورتب الجيوش النافعه الجامعه وتبقض في استدراك ما قصر عنه سمي بعلو همه خافضه
رافعه وتوجه يدوس الارض شرقا وغربا ويغزو الامم بعدا وقربا وبلغ ارمينيه فاباد ملوكها العاتين بسيفه واقام ميزان العدل ونفى
العدوان وعظم حيفه وعبر الفرات الى المشرق فدوخ الاقطار ولم يصاوله الا انثنا بالخزي وبالبوار ثم مضى على سلحل سمرقند الى ارض
التبت فاستنفر ثغورها واحكم امورها ثم عطف راجعا على ارمينيه وامعن حتى عبر الى الشام وبلغ اقصى المغرب وتعددت اثاره هناك
وبلغ البحر المحيط فبنى عليه المداين واتخذ المصانع وشيد المآثر الدايمه الثبوت واقام في المغرب ما يبقى عامر يبني العجايب التي اعجزت الملوك
ويقيم الاثار العظيمه في كل سبيل مسلوك ثم رجع الى المشرق وانتهى الى اليمن وانف ان يدخل غمدان ومضى الى مارب فبنى هناك القصر العتيق الذي
يسميه بعض الرواه ارم ذات العماد وزعم ذلك البعض ان هودا عليه السلام بعث اليه رسولا وليس الامر كذلك فان الله ذكر في القران ان هودا ارسل الى قوم عاد جملة قال تعالى
[illegible] وباجماع اهل التواريخ ان هودا اول نبي ارسل بعد نوح عليه السلام وهذا شداد من اولاد هود ظهوره بعد هود وبأكثر من خمسمايه سنه
وزمن شداد المذكور بعد زمن ابرهيم عليه السلام بمقدار اربعمايه سنه فما فوق وذكر هذا البعض ان هودا لما بعثه الله الى شداد ولم يؤمن بما جاء به هودا اهلكه الله
بالصيحه عند باب مدينته التي بناها وهذا خالف ما اخبرنا الله به من هلاك قوم هود لان هلاكهم ما كان الا بريح صرصر ولم يرد في القران ان الله ارسل هودا بعد
هلاك قوم عاد اهلكهم لما لم يؤمنوا بالصيحه فهذا القصر العتيق لم يكن ارم ذات العماد على ما رواه ذلك البعض لما ذكرناه والله اعلم بالصواب واهتم شداد المذكور
في عماره القصر العتيق وتوجه الى تشييده واحكامه واودعه من غرايب الصناعات وبدايعها ما يقصر الوصف عنه ولم يدع شيا من الدر والجواهر النفيسه في اليمن وغيره
الا اودعه ذلك القصر وزخرفه بانواع الزينه وجعل ارضه رخاما ابيض واحمر وجعل تحته انهارا فاض اليها الماء من السد المذكور بمارب حتى كان قصرا لم ير
في الدنيا مثله فلما اكمله وبلغ من احكامه لم يتمتع به الا قليلا وبعد موت شداد لم يزل ينزل فيه من الملوك التبابعه من ينزل الى ان خرب ذلك القصر بطول المده ومرور الدهر في
زمن فترة الملوك وقيل خرب بخراب السد ولما خرب القصر العتيق كان التبابعه ينزلون بغمدان ويجعلونه مجلس ملكهم وكرسي سلطانهم [illegible] اوصى بالامر الى اخيه
لقمن ابن عاد [illegible] شداد ابن عاد خمسمايه سنه ولم اقف على مده ولايته في مده عمره ما اعتمد على روايته ونحت له مغاره في جبل [illegible] ودفن فيها وجعل معه في
تلك المغاره جميع امواله وخزاينه وذخاير ملكه قال الراوي ان رجلا يسمى الهيسع بن بكر وكان يعرف بالرجل العادي وكان نجسوا الا بهاما [illegible] كانت الصعاليك تقصده من
افاق الارض للفتك وكان اكثر طلبه يتبع مغارات الجبال باليمن وغسان والبحرين فاجتمع بفاتكين احدهما من عبس والاخر من خزاعه وكانا يقصدون جبل [illegible]

وعليه غابة عظيمة فيها ثعابين كثيرة لا تحصى فكانا كلما مشيا تنحت تلك الثعابين عن طريقه حتى صعد الجبل وبلغوا باب كهف عظيم فسمعوا من داخل الكهف دويا عظيما وهيبة
مهيبة وعلى باب الكهف بالقلم الحميري مكتوب هذان البيتان لا يدخل الكهف الا ذو مخاطرة او جاهل بدخول الكهف مغرور ان الذي عنده الآجال حاضرة موكل
بالذي تخشاه مأمور علموا اذ ذلك غلب الخوف والجزع على الخزاعي فرجع وهميسع وصاحبه اخذ في دخولهما الغار حتى انتهيا الى باب اعظم من الاول وكلما امعنا
في الدخول ازداد الدوي وعظمة الوحشة فنظرا على الباب نقشا بالقلم الحميري [illegible] انظر لرحلك لا تزل فانها حتم الحمام الى العرين تشتاق
يا ساكني جبلي شمام لعلكم توفي بما احببتما الميثاق قوموا الى الانسي ان مجلة يدعوه من يوم الفراق فراق [illegible] الهميسع عنه هاربا وهو
يقول قاتل الله اخا عاد ما اجرأه واما الهميسع فمضى الى باب هو اعظم من الاولين واشد وحشة وعليه نقش بالقلم الحميري عند [illegible] قد كان فيما قد مضى واعظ
النفس للنفس المسمعة يا جهل الجاهل ما قد اتى وكان حسا قلبه في دعته [illegible] دخل الباب الثالث فسمع دويا عظيما كالرعد وهدة عظيمة وظهر تنين احمر
العينين فلما فاه فلما راه الهميسع رجع هاربا الى خلفه فسكن حس التنين فقال العادي في نفسه قد ارى لو كان حيوانا لم يدعني وما هو الا طلسم فرجع اليه
ثانية ومشى نحوه فسمع له دويا فاذا هو في رجوع التنين واقبال فعلم انه طلسم فاقبل يمشي قليلا قليلا وخفف وطء قدميه حتى وضع قدمه في موضع فتحرك التنين
عند ذلك ودوى فاخذ قدوما كان معه وحفر على الموضع المذكور حتى ظهرت له سلاسل على بكرات فقطع حبالها وسلاسلها فسقط التنين فقلع عينيه
فاذا هما ياقوتتان حمراوتان لا قيمة لهما وسار حتى دخل الى باب اعظم مما مضى ففتح الباب ودخل فظهر له اسد عظيم ففعل به ما فعل بالتنين وقلع عينيه ودخل
الى دار عظيمة وفيها بيت فيه سرير من ذهب عليه شيخ على راسه لوح من ذهب معلق بسقف البيت مرصع باصناف اليواقيت واخر معلق في الحائط مكتوب في الاول انا شداد
بن عاد عشت خمسمائة عام افتضضت فيها الف بكر وقتلت الف جبار وركبت الف جواد من عتاق الخيل وتحته مكتوب بالخط الحميري هذا الشعر
من راى شداد بن عاد اضحت اماله مرموسة لا قدره يا من راى انني لك عبرة من بعد ملكي الدهر والاعوام فكانني ضيف ترحل مسرعا وكانني حلم من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وريبه لا تامن حوادث الايام [illegible] مال الى الركن الذي عن يمينه فاذا ستر من ذهب منسوج معلق في فرضة فاذا تحته سرير
من ذهب وعليه جاريتان فوق رؤوسهما في الحائط لوح من ذهب مكتوب فيه انا جنة وهذه اختي لبه بنتا شداد ابن عاد اتت علينا الزمان انفقنا عليه
الطارف والتليد على عبيدنا ثم طلبنا صاعا من بر بصاع من در فلم نجده فمن رانا فلا يغتر بالزمان وليكن منه على بيان فانه خلت العز والهوان فالى
فاخذ الهميسع الالواح وما في البيت من در وجوهر وياقوت وخرج والله اعلم [illegible] ابن السلسلة وللمصار الامر
الى لقمان بن عاد من بعد اخيه شداد بن عاد اقام الامر الى لقمان ابن عاد من بعد اخيه شداد بن عاد اقام الامر على قواعد الحكمة وقد كان اعطي ما لم يعطه غيره في زمانه فاعطي
قوة مائة رجل وسمع مائة رجل وبصر مائة رجل وكان اطول اهل زمانه حيث لا يقاربه احد من اهل زمانه [illegible] ولقمان هذا تسميه حمير الرايش لانه كان متواضعا
لله تعالى وبكر متوحا [illegible] ومن دعائه خاتم كل صلوة وقبلها اللهم يا رب البحار الخضر والارضين ذات النبت بعد القطر اسالك عمرا فوق كل عمر فنودي قد
اجيبت دعوتك ولا سبيل الى الخلود فاختر ان شئت بقاء سبع عنز في جبل وعر لا يمسهن ذكر وان شئت بقاء سبع نويات من تمر مستودعات في صخر لا
يمسهن قطر وان شئت بقاء سبع انسر كلما هلك نسر اعقبه بعده نسر فاختار بقاء سبع انسر قال الراوي فكان ياخذ الفرخ من النسر من وكره
ويربيه حتى يلحق بالنسور واذا مات نسر اعقب مكانه لاخر فلما كان اخرهن النسر السابع اراد ان ينهض فضربت عروق ظهره ثم نظر الى لبد وهو
اسم النسر السابع وقد طارت النسور واراد ان يطير مع النسور فلم يقدر ثم ان لقمان اخذ بيده ليطير فسقط لبد وتناثرت ريشه فلم يطر
ولم يطق النهوض وايقن لقمان بالموت فجمع قومه وقال قومه لهم دعوني من سير الجبارين واسلكوا بي في سبيل الصالحين واحفروا لي ضريحا وترابا
صريحا وحجرا وحصبا ولا تجعلوني للناظرين عجبا ثم مات ودفن بالاحقاف بجوار قبر هود عليه السلام وقد ذكر لقمان وعمره والنسور كثير من الشعراء
[illegible] رايت الفتى يبني من الدهر جنة حذار الريب الدهر والدهر اكله ولو عاش ما عاشت للقمان انسر لصرف الليالي بعد ذلك يا كله
و[illegible] بصف لبدا وما صار اليه امسى خلاء وامسى اهلها احتملوا احنا عليها الذي احنا على لبد [illegible]
ولقد جرى لبد فادرك جريه مرب الزمان وكان غير مثقل ولقد راى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل امن تحته لقمان يرجو سعيه
ولقد اري النوار لاماني على الليالي بعد المحرق وكانعل بنيه ولم قاد وعلى ابرهة الذي الفته قد كان عمر فوق عمر موكل
والساعرون التابعون امادهم سلكوا سبيل مرقش ومهلهل وربيعة الدبان اصبح امامه لمنيه فصدت ولم تخلد ذو فتى بسلام كاني ماض على مرخا عبده
و[illegible] فانت الذي سفت عمرا بكاسه ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر فقال النسور حين ايقن انه خلود وهل تبقى النسور مع الدهر
وهابد والطير تخفق حوله وقد بلغت منه المدة القدره فقال له لقمان اذ حل ريشه هلكت وقد اهلكت عاد او لم تبد بحيه واصبح مثل الفرخ اطول ريشه وبدت به عمر زرى الكسر
يذكر ان لقمان عاش الفي سنة واربع مائة سنة وكان لقمان قد اعطاه الله سؤله بسؤاله طول العمر فعاش في عز راسه زمانا ثم في زمن اخيه شداد عاش مدة عمره

وعاش عمر

وتمام عمره في دولته وفي زمنه بعث الله داود عليه السلام وقد يروى انه لقي داود ونشر بلقياه ولقمان اول من رجم الزاني وذلك قبيلة من بني عاد الاصغر
يقال لهم بني كركر في اقصى اليمن رماهم الناس بسهم واحد لفسادهم في الارض فاستجاروا القمان فاجارهم وعرض عليهم الايمان فامنوا فانزلهم العاليه وتزوج منهم امراة وكان
غيورا فجعلها في كهف عظيم في راس صخرة غاليه لا يقدر احد ان يطلع اليها الا من طوله وكان للقمان عبد يصلي فيه بالرجال والنسا فهوى هميسع بن سميدع امراه لقمان
فقال لقومه اما ان تحتالوا لي في امراة لقمان والا افسدت في الارض فسادا يعود عليكم منه الهلاك يريد بذلك لقمان فانه ان فعل ذلك هلك وقومه ولما علموا
حقيقه ذلك منه وكانوا على يقين من اقدامه وشدة جراته احتالوا في ذلك وجاوا الى لقمان وقالوا له ما بقى السلاح في لانا من لا نامن من سفهاينا الفساد وقد
راينا ان نجمع اسلحتنا في الصناديق والجواليق ونودعها امنع مكان وذلك في اعلى الصخرة التي كتب بعيد الله عليها فاجابهم الى ذلك وجعلوا بين اسلحتهم
هميسعا واودعوا الكهف جميع ذلك فلما خرج لقمان من الكهف ولم يبق فيه سوى امراته والسلاح خرج الهميسع من بين تلك الاسلحه وانا المراه ونال منها اربه
واطعمته واسقته وردته الى السلاح كلما دخل عليها لقمان واستمر على ذلك حالهما مده ونام يوما على سرير لقمان وتنخم نخامه وتفلها فالصقها في سقف
الكهف ثم ان لقمان استلقى على سريره في الكهف فراى النخامه فقال للمراه من بصق هذه البصقه قالت له انا فقال ابصقي مرة اخرى فبصقت فلم تدرك
السقف فقالت كنت قايمة في الاولى فقال فقومي فابصقي في الاخرى قايمة فبصقت فلم تدرك السقف ايضا فاخذها وسالها عن امر النخامه فاقرت واشارت الى
مكان الهميسع بين السلاح فاخرجه لقمان من بين السلاح ثم شد امراته الزانيه وهميسع الزاني ورماهما من على الجبل وامر الناس يرجموهما ونفا بني كركر عن
اقليم اليمن فناشدوه ان يشيعهم حتى لا يتخطفهم القبايل في الطريق لعموم فسادهم فشيعهم لقمان وحرسهم فلما بلغ معهم الى بعض الطريق سمع رجلا منهم يقول
لامراة في منزل ابن زوجك فالتن غاب لحاجة في الوادي وكان في عشيه نهار وقالت للرجل ما تريد مني فخذه فدخل الى قبتها ونال ما فقدم زوج المراه والرجل
الزاني عندها في القبة فقال لها احتالي لي بحيلة كي لا يراني زوجك فادخلته في تابوت واغلقت عليه ثم دخل اليها زوجها وبات عندها الى وقت الرحيل
من الليل فقالت عند الرحيل لزوجها ان حليتي وجميع اسورتي في هذا التابوت فلا امن عليه في ظلمة الليل فاحمله انت الى الصبح ثم حمله على ظهور الدواب فحملوه وساروا
ولقمان ينظرهم فبيناهم يسيرون اذ سلط الله البول على الرجل الذي في التابوت فبال وسال البول على راس زوج المراه فقال لزوجته ماذا سال علي
من التابوت قالت له ان في التابوت اداوة من الماء فقال لها انه مالح ورمى بالتابوت على الارض فانكسر وقام الرجل الذي كان فيه هاربا في سند الجبل
يجري في اثره زوج المراه فادركه وتجاذبا يريدان لقمان واعانه الناس عليه حتى جابه الى لقمان واخبره بشانه فلما اصبح امر لقمان بالنزول ثم طلب لقمان
الرجل الماخوذ والمراه المذكوره وسالهما عما فعلا فانكرا فقال لهما قد علمت امركما وحكى لهما بامرهما من اوله الى اخره فاقرا فقال بنو كركر للقمان افصل
برايك ما رايت فقال لهم احملوها ما احمل زوجها فاخذ الرجل وجعل في التابوت وربطوا التابوت بالحبال على راسها ثم قال لهم دعوها تجول به حتى يموتا
جميعا فلم تزل تجول به حتى ماتت ومات الرجل في التابوت ثم ان رجلا من بني كركر اتى لقمان وقال له ان سارقا ياتي رحلي فيدخل يده في حرجه
ويسرق كلما اصابت يده من الرحل فقال له لقمان احرسه حتى اذا ادخل يده فاقطعها فحرس الرجل السارق حتى ادخل يده في الرحل فقطعها صاحب الرحل
فكان لقمان اول من حكم بقطع يد السارق قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لقيت عامة من العلما يقولون ان لقمان وذا القرنين وذا نيال وكذا الخضر عليه
انبيا غير مرسلين وعامته يقولون هم عباد صالحون والله اعلم بما كانوا وكان لقمان رضي الله عنه يدعوا اخاه شداد الى ترك الجبروت ويامره بالتواضع لله
ويعظه بكل موعظة حسنة واوصى لقمان بالامر من بعده الى اخيه جمال بن عاد بن ملطاط بن سكسك بن وايل بن حمير فصار الامر اليه ...
... اخي لقمان وانتهى امر الناس الى جمال وهو ملك متوج تبع قال ... لما صار الامر الى جمال دخل المغاره التي دفن فيها اخوه لقمان
فاخرج التاج منها ووضعه على راسه وكان لقمان غيبه في تلك المغاره تواضعا لله تعالى واخذ جمال الملك اخذا شديدا ونظر في امره نظرا سديدا
وقعد على ذروة عزه وحيدا فريدا الجند الجنود وجمعها ويبشر الرايات ويرفعها ويقال له ذو سدد بلغه حمير ومعناه ذو عطا ومات ولم تطل مدة
ولايته واوصى بالامر الى ابنه الحرث بن جمال وهو الرايش الاصغر وان لقمان هو الرايش الاكبر ... الحارث بن جمال وهو ملك تبع
متوج قام بالامر من بعد ابيه واحسن في جميع ما يذره وياتيه واحكم قواعد الملك حين يشيده ويبنيه وكان على سنن لقمان في اقتفاء اثار الحق والعدل
والاستقامه على صراط الفضل في الفصل المحكم والقول الفصل وهادته الملوك من مشارق الارض ومغاربها فمنها هدايا ملوك الهند من اصناف
الجواهر والياقوت وانواع الطيب كالمسك والعنبر والكافور والعود لا يحصر شيا كثيرا لما راى الرايش الهديه التي وصلت اليه من الهند
اعجبته وتاقت نفسه الى غزوها فرتب جنوده ميمنه وميسره ورفع اعلامه وراياته واظهر انه يريد مغارب الارض في البحر فاعد سفنا مقدار عشره
الاف سفينه وقيل اكثر وقد كان قبل هذا غزا ارضا بعيدة من الملوك التبابعه سبا وابنه حمير من بعده ووايل بن حمير من بعده وسكسك بن وايل وكان
فراجهم الجرى عليهم ممن ذكرنا من الملوك من حملت هذه الهدايا التي وصلت الى الحارث الرايش ... لما امكن الرايش جواز البحر وتم له امر السفن

من الزاد وآلات الحرب وركب السفن وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له جعفر بن محمود في مايه الف فجاز البحر وخرج الى ارض الهند وحارب ملوكها واهلها
وقتلهم قتلا ذريعا واستولى على اكثر ارض الهند قبل بلوغ الحارث الى الهند ثم وصل الرايش الى ارض الهند فقتل من قتل وعفى عمن عفى واستولى
على كافة الهند الى ارض الصين وبنا في الهند مدينة سماها على اسم الرايش فلم تقدر الهنود ان ينطقوا باسمها فسموها الرايد وليس في مداين
الهند اعظم منها الى الان وهي دار ملكهم قال [illegible] ثم ان الرايش لما استولى على ارض الهند قصد مشارق الارض وفتحها ورجع الى التبت ثم الى جبال خراسان
ووصلت اليه هدايا ارمينية اتقوه بها خوفا مما وقع باهل الهند فلم يقبل هديتهم بل قصدهم وارسل بين يديه شمر بن عاطف الحميري في مايه الف فسار وهو يتبعهم
بالجيش العرمرم واخذ شمر بن عاطف ارمينيه واستولى على الدروب الى عجز الارض مما تحت بنات نعش وانتهى الرايش بجيوشه الى تلك الارض وقتل ملوكها واستولى
على عامة ممالكها ثم قفل راجعا حتى بلغ ارض اذربيجان وفيها صخرتان قد تقابلتا جبلا شامخا بجبس الطرف عنهما ولا يمر احد الى اذربيجان الا بينهما فكتب في الصخرة الاولى
[illegible] ابن ذي امرايد شيد الاوابد وبلغ في الدنيا املا وبقي ينتظر اجله فمن يقضي يمضي وتحته مكتوب هذه الابيات الرايقة الفايقه
ويا جاب اجمع خراسان ملجي في الارض حراني فتحت ارض الهند مستاثرا ابتغي الاول والثاني انتبع قرن الشمس ان اشرقت حتى يرى نور الضحي قاني
سار عن التبت مستعجلا منهجا ارض اذربيجان سيقضي الرايش بعض الذي نال ويبقى الناس في شان [illegible] ايا نقل الحميري
الا ان امرا طاع امري وسوف اطيقه قهر القسر وكنت الدهر اعصر اعزيز اشبسام طوا هذا الدهر دهري تخادعني بايام جسان ويقطع دايبا في ذكر عمري
فلقد صبر الزمن على غير امري ليعلم ان عصاني كيف امري قال [illegible] مفاخر حمير نوفل بن سعيد وهو من رؤسا حمير المتقدمين واعيانهم الاكرمين شعرا
ومن ذا من الناس [illegible] من اعز الناس ومن اعظمهم سار بنا الرايش في جحفل مثل مفيض السيل الى الجحرا يوما بارض الهند يسمو بها فتجري به الامواج كالصخر
فاق الغايه قاموا بها واستسلموا للفيلق المظلم فحرها بعد ادخالها يا خبر اذ ذلك من مقدم في بحرها المنتشر سامي به يوما مقام الملك الاعظم
فقبض الرايش املاكها واب بالخيرات والانعم بالدر والياقوت وجباله والخرد الابكار في الموسم قال ابو محمد وان الرايش رجع الى اليمن بعد استيلايه
على الارض ونزل بغمدان ولما دنت موته اوصى بالامر بعده الى ابنه صعب بن الرايش وكان عمره مايه عام وخمسة واربعين عاما ومات بغمدان وكان يلقب بذي مرايد
ومرايد بلغة الحميري معناه بالعربي ذو الدر [illegible] في القرن الكريم
واذ ذهب بعض المورخين ان ذو القرنين الاسكندر الرومي فليس بصحيح ولا معتمد [illegible] عبد الملك بن هشام حدثنا اسد بن موسى عن ابي ادريس [illegible] وهب ابن
منبه انه سيل عن ذي القرنين ممن كان فقال هو من حمير ونسبه فقال هو الصعب بن الرايش ذي مرايد بن همال ذي سدد بن عاد ذي منح
بن عمرو بن ملطاط بن سكسك بن وايل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه صلوات الله وسلامه
[illegible] وبنا السد على ياجوج وماجوج فقيل له فمن الاسكندر قال كان الاسكندر حكيما
روميا بنى على البحر في افريقس منارا واخذ بالبليون واخذ ارض رومه واتى بحر العرب واكثر عليه من الاثار من المصانع والمدن وقد سيل
كعب الاحبار عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا من احبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن الرايش ذي مرايد والاسكندر هو من بني يونان من ولد
عيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل ورجاله قد ادركوا المسيح بن مريم عليه السلام ولا تقول الروم بان ذا القرنين منهم [illegible] وهو يرفع الحديث الى
[illegible] قال حدثونا عن حمير ان في حليته العجايب [illegible] ملك تبع منوج [illegible] لما ملك الصعب ذو القرنين تجبر تجبرا
عظيما [illegible] في التبابعه قبله من تجبر مثله قال ولا اعلم سلطانا اشد سطوه منه وكان له عرش من ذهب مرصع بالدر والياقوت والزبرجد وكان يلبس ثوبا منسوجا
بالذهب مصوما [illegible] البرنون وكان عظيم الجثه فبينما هو ذات ليله نايم اذ راى رويا كان اتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقا به جبلا عظيما
شاهقا منيعا صعبا لم يسلك متوعر المرقا فبينما هو يسير به اذا اشرف على جهنم وهي ترمي بشرر كالقصر ولها زفير وشهيق ولهب وحريق وفيها
قوم سود يعذبهم العذاب بالنيران ذات اللهب فقال الصعب لذلك الاتي الذي اتاه ورفعه الى الجبل ورقاه من هولا فقال هم الجبابره العاتون
والعتاه المتكبرون فاخلع يا صعب رحا الكبر والبس شعار التواضع لو كان عالم الجهر والسر يعطيك من العز ما تمناه ويوليك من القرب ما تحبه وتهواه وان
اشد [illegible] العصاه فليس لك من امرك الا ما نراه فاختر لنفسك اي المقامين احب اليك فلما اصبح برز للناس بعد الاحتجاب وتواضع لرب
الارباب [illegible] عليهم واشرب قلبه حب ربه وخوفه نزل من على العرش
واخرج الى الناس [illegible] ولعكل بدما اخذت قال فهتك الناس العرش ونهبوا انظامه وتفرقت جواهره ولاليه في ايدي الناس ثم قال ايها الناس
ان الله هو الجبار [illegible] وقد قهر بالموت والفنا واستاثر لنفسه البقا بعد ذهاب الملاك [illegible] ثم راى في الليله الثانيه كان سلما نصب له الى السماء
[illegible] حتى صعد الى السما ووقف على الجنه [illegible] سيفه وعلقه بالثريا ثم اخذ الشمس بيمينه والقمر بشماله وسار

والدراري تتبعه ثم نزل الى الارض ولم يزل يمشي والنجوم له تابعة في الارض حتى استيقظ فلما اصبح خرج الى الناس هايما لا يدري احد بما هو عليه من الحاله
قال الراوي ولما كان في الليلة الثالثة راى ذو القرنين في منامه كانه جلح جوعا شديدا ونظر الى الارض فاذا هي له غذاء فجعل ياكلها جيلا فجيلا وارضا
ارضا حتى اتى على كل الارضين اكلا ثم انه اشتد به العطش وادركه الصدا فاقبل على البحار يشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعة ابحر شربا ثم اقبل
على البحر الاعظم المحيط فاستوعبه شربا حتى ظهر له حماة سودا وطين راكد فلم يسغ له بعد ذلك اكلا وتركه ثم استيقظ من نومه فلما اصبح قام وحار فيما راه في منامه
واستغرقه الهيام والحيرة حتى لم يستطع الظهور للناس فقال الناس يوما يظهر ويوما يحتجب قال الراوي فلما كان في الليلة الرابعة راى كان الجن
والانس من كافة اقطار الارض حفوا به واقبلت جموع البهايم والانعام من جميع جهات الارض ووقفت بين يديه واقبلت الطيور من جميع الافاق حتى اظلته
وعكفت عليه واتت الرياح فاستدارت حوله وما برحت اليه ثم ارسل امما من الجن والانس بريح الصبا الى المغرب وامر الرياح فذهبت بالبهايم والانعام
ففرقتهم في كل ناحيه وذهبت بالوحوش في جهات الارض وحبس سباعها تحت قدميه فلما اصبح عظم عليه ما راه وارسل الى وزرايه وخواص دولته وقص عليهم
ما راه في منامه فقالوا له ايها الملك هذا شان عظيم وامر جليل جسيم تعجز عقولنا عن تاويله وتقصر افكارنا عن الاتيان بدليله فقام الشيخ منهم قدم
هذا الزمان واشتعلت جذوة فكرته عن ريب تقلب الملوان وقال ايها الملك لقد احسنوا الى انفسهم اذ لم يعبروا واشيا من رويا الملك ولو
عبروا لاخطوا وانما يقيس لك هذا المنام ويعبر لك هذه الرويا الانبي في بيت المقدس من ولد اسحق بن ابرهيم الخليل فقال له الصعب او لله نبي على
وجه الارض فقال له الشيخ نعم ايها الملك ما انبيتك حتى لقيته وسمعت منه ما يدعو اليه فامر عند ذلك ذو القرنين بالجنود فجمعت والرايات والاعلام
فنشرت ورفعت وكان يوما مشهودا جمع لم ير الراوون مثله كثرة ولم يسمع بمثله السامعون شدة ووفرة وذلك في زمن قوة بني سام بن نوح الذي هم عمود النسب ومعتمد اهل
المجد والحسب ولما اجتمع للصعب من الجموع ما ذكرناه اوقفهم بما ربحكم بامر الله في المطالب والمآرب ثم امر بعمود من رخام فنقش فيه [illegible]
هيلوم الجاهلون الجهل جهلاه وحيا الجهل بالدواء هو علم العالم بحجر جهله اذا ما خاطر في البلاد اذا كان الامام يحيف جورا وقاضي الارض يدهن
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء ثم امر الصعب بالجيش العظيم فرتبها وجعل على مقدمتها الف فارس ومشى بعدها بالخيل
والرجال والجيوش تملا مهب الجنوب والشمال حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل ومشى راجلا حافيا متواضعا لربه طامعا في رضاه وقربه ثم رحل عنه
الى بيت المقدس فلما بلغ اليه سال عن النبي الذي ارشده اليه ذلك الشيخ الذي قدمنا من خبره ما كان ولم يكن له ارب سواه ولا مطلب قدم منه فيما
ابتغاه فحين ظهر له والتقاه قال له الصعب انبي انت قال له نعم فقال له ما اسمك وما نسبك قال له موسى بن حضرون بن عمر بن هود بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حي اليك قال نعم يا ذا القرنين قال له الصعب ما هذا الاسم الذي دعوتني به فقال له الخضر انت
انت صاحب قرن الشمس فكان الخضر عليه السلام اول من سماه ذا القرنين قال الراوي فقص عليه ذو القرنين روياه من اول ما راه في منامه الى اخره
فقال له الخضر ان الله قد مكن لك في الارض واتاك من كل شي سببا فاما جهنم فقد رايت منها ما تتعظ به واما طيك السماء فهو علم من عند الله تدركه
واما الشمس والقمر والنجوم والدراري فانه لا يبقى على الارض ملك الا اطاعك واتبعك وانقاد الى امرك واما اكلك الارض حتى لم تبق شيا
منها فانك تملك الارض باسرها وتعنو لك اهل سهلها ووعرها واما شربك السبعة الابحر فتركبها حتى تملك جزايرها سهولها وحزونها واما
البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ غايته وتنتهي منه الى مكان لا مزيد عليه ثم تعود راجعا واما الجن والانس وارسال الريح لهم من جهة الى جهة فانك تحول
اهل الشرق الى الغرب واهل الغرب الى الشرق واهل الجنوب الى الشمال واهل الشمال الى الجنوب وما لحقك من الانعام والبهايم فتسخر لك والوحوش والهوام
والطير فانها لا تضر احدا في زمانك واما الريح فتسخر لك من امرها ما تدفع به ضرها عن اي بلد شيت واي ارض اردت واما روياك
بقبضك الشمس بيمينك والقمر بشمالك طايفا بهما الارض فانك تجاوز مغرب الشمس وتصير الى الظلمة فلا تهتدي هنالك لانهما في يديك من العلم حين يذهب ضوء
الشمس والقمر فانهض واعمل بطاعة الله ترشد ويعينك ويغنيك وتسعد قال الراوي فراى ذو القرنين في المنام سببا وذلك انه راى في منامه كان
الارض صارت عليه حبلا الى ان طلعت عليه الشمس بيضا نقية فلم يزل يتبع نورها حتى بلغ ارضا مفروشة بنجوم السما فمشى عليها فقص روياه على الخضر
فقال له امر ان تسير الى المغرب وتبلغ هنالك وادي الياقوت فسار ذو القرنين الى المغرب والخضر معه وجعل ذو القرنين يطا الامم بجنوده ويقتل
ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض ومال على الحبشة فاستفتحها حتى بلغ اقصاها قال الراوي فلقي ذو القرنين في ارض السودان قوما بكما لا يعقلون
شيا واخذ يقتلهم ويحرقهم بالنار فقال له الخضر لست تسمع قوما ليس عندهم شي من العقل يفهمون به ما تامرهم فتركهم ولم يزل جايلا في ارض المغرب يقتل
من ادبر وكفر ويعفو عمن امن وصدق ومن استكبر حتى غلب على جميع ارض السودان وغنم ما في ايديهم من الاموال ثم جلب منهم امما بين يدي عسكره
ومضى حتى غلب على ارض بني ماريغ بن كنعان بن حام فقتل منهم امما واسعة وسبا منهم خلقا كثيرا بين يديه ثم جاز البحر حتى بلغ جزيرة الاندلس

فغلب على اقطارها واستولى على ممالكها وركب البحر المحيط فاضطرب عليه البحر حتى صار موجه كالجبال الشم فرأى في الاسباب عقده فبنا عليه منارة من نحاس عقد بها
عاصفات الريح ثم سكن البحر ولان فركبه وسار حتى بعد عن العقد ثم طغى عليه البحر فعقد منارة اخرى ونصب عليها عقدا ولم يزل يسير في البحر وكلما هاج عليه
عقد عقدا ليسكن البحر حتى انتهى الى عين الشمس ووجدها تغرب في عين حمئة ووجد من دونها جزاير فيها امم لا يفقهون قولا فقال لهم ذو القرنين من رمى
بكم الى هاهنا قالوا له سبا واورد ذو القرنين ان يقتلهم فقال له الخضر عليه السلام اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا ومضى سايرا حتى بلغ ارض الرمل فاقبلت الشمس حتى
صارت اليه ووقعت في العين الحمئة فكاد يهلك ومن معه جميعا من وجه الشمس ثم اتى وادي الرمل فوجده يسيل بالرمل كالجبال [illegible] الرواسي فرام
عبوره فلم يطق فاقام عليه اربعة ايام وامر عمرو بن يعفر الحميري ان يدخل وادي الرمل ويعبره فدخله في عشرين الفا ومضى عليه حتى غاب فلم يرجع اليه
منهم احد فامر زهير بن مالك الحميري العبور في عشرة الاف وقال له يا زهير اعبر وادي الرمل واتبع اثر عمرو ومن معه فيمن وقفت على امرهم فارجع
الي ولا تمضي فعبر زهير بمن معه وادي الرمل فلما صار بمكان عمرو ذهب كان من معه ولم يرجع منهم احد ابدا ولحق بصاحبه عمرو بن يعفر في الغيبة المنقطعة
فعلم جيشه ذو القرنين ان ذلك امر مضيت عنه ثم امر المنذر بن حوسب ان يعبر الوادي المذكور في خمسة الاف رجل فمضى عابرا في وادي الرمل حتى بلغ الى مكان
صاحبيه وغاب كما غابوا وانقطع خبر الجميع عن ذي القرنين ولم يعلم لهم بعين ولا اثر فقال له الخضر يكفيك يا ذا القرنين فانه لا يجوز الا من جاز ثم
اتبع ذو القرنين سببا وسار مع وادي الرمل حتى بلغ الظلمة وصار النهار ليلا وسقطت عين الشمس خلفه حتى شق واديا ترهق فيه الخيل فجمع
ما معه من الدواب فقال له اصحابه ما هذا يا ذا القرنين فقال لهم هذا مكان من اخذ منه ندم ومن تركه ندم وسار فيه اياما ثم عليهم الوادي الى
ان اشرف لهم نور ابيض يكاد ان يخطف الابصار فقال له اصحابه ما هذا الوادي الذي عبرناه فقال لهم ذلك وادي الياقوت من اخذ منه شيئا قال
يا ليتني اخذت منه كثيرا ومن لم ياخذ منه قال يا ليتني اخذت منه شيئا قليلا ثم انتهى الى صخرة بيضاء يكاد نورها يخطف ابصار الناظرين
وكان ما وجدوه من النور في الظلمة هو نور تلك الصخرة فنظر ذو القرنين الى منكب من مناكب الصخرة فرأى عليه نسورا فقال للخضر ما هذه
النسور هاهنا يا نبي الله قال يا ذا القرنين لما امر الله تعالى خليله ابرهيم عليه السلام بالهجرة الى ارض بابليون ارسل ابرهيم عليه السلام رد
جرجر بن عوبر وكان وليا من اولياء الله داعيا الى الله ومبلغا دعوة ابرهيم الى من ارسل اليه فبلغ الى حموتيه ودعا الناس فاجابته امم
وعصته امم فعبر الجزيرة الاندلس واصاب منها من بني يافث بن نوح وهم التكسكين والفوط والافرنج والجلالقة والبرسق والرعد
فدعاهم الى الله فقتلوه والقوه في موضع الجمع فيه خشوشهم فارسل الله هذه النسور لخلاص وليه من ذلك الموضع فجذبوه وازالوه منه وارسل
الله عليه غيثا وابلا عليه ثم اكلته النسور حتى جردته من عظامه واوصاله ثم ارسل تلك النسور الى هذه الصخرة فنزلت عليه ولم يقدر على امساكه بجمعه في
حواصلها فالقته عند هذه الصخرة وارسل على عظامه طيورا بعدما فرقتها النسور فكانت تاخذها عظما عظما فاذا استقلت بها في الهوى
القتها في الارض فنزل العظام في غابة عظيمة وتتبعها الطير فتمنعها الغابة عن العظام فلا تجد الطير اليها سبيلا فعظامه فيها الى يوم
القيمة وطهره الله من نجاسات المشركين وقدم لحمه للنسور والشهداء الى الارض والوحوش والهوام حتى يعفوا بين يديه ثم ان ذا القرنين
... من صخرة ... فتعطف ... ورجع ... ودونه الخضر فسكت ... وذو القرنين ينظر حتى غاب عنه ... امض امامك
واشرب ... ونهات بن الحيوة وانك لتعيش الى يوم النفخ ثم تذوق الموت فمضى حتى انتهى الى راس الصخرة فاصاب عينا تنزل من السماء فشرب
... ذي القرنين واخبره بامره وقال له انك ... من شرب ماء عين الحيوة وكذلك ... تبلغها ... فحزن ذو القرنين فسلاه الخضر عليه السلام
... فقال يا ذا القرنين اليوم الفنا وغدا البقا واليوم العارية وغدا الهبة ... ان النار زفرت وتغيظت للكافرين والظالمين
... قد زينت ... بالرضى والعفو للمتقين ... الى مشارق الارض توجه واعزم فان في كل مطلع من مطالعها امة لا يعرفون الله ولا يوقنون
بالبعث فبلغ حجة الله اليهم ثم قال له الخضر ان الله قد مكنك في الارض واتاك من كل شي سببا ولم تعلم الا ما شا الله من علمه ولو اظهر لك حرفا من ما
غيبه عنك لا تصدع قلبك وقد حملت ... لو حملتها السموات لتفطرت والجبال لانهدت ... ان الحق مسموع والباطل مقموع والكلام بعد السلام
... بعد ... ملكك ... املك ومثل لك
املك ما لم تبلغه ... عمل عمل من يموت وازهد زهادة من ترابه الموت واقنع من الدنيا بالقوت ابقى واتقى فانها لك
... لاهل الدنيا ويقينك ... لنفسك ... واجعل يدك في الدنيا وشيئك في الاخرة وامش مشي من لا يغفل ولا يهمل ولا تهمل فان الغفلة هلكة
... في ... الرشاد ... هلكة ...

بعين سقيمه نظرت اليه بعين صحيحه وارته النجاه ومن نظر اليها بعين صحيحه نظرت اليه بعين سقيمه وسوفه الاماني الكاذبه وحظه منها غرور وزاده منها ندم
يا ذا القرنين من عاش كان به ومن مات صدق فان غاية الدنيا انقطاع وكذب وغدر والمطمئن الى الحياة مغرور ومخدوع والمنزل نفسه منزلة الاموات قد قدم
علمه واخر عمله يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا ومن نصح نفسه اعتقها راحة النفس القنوع وعذابها الحسد وزينتها العفاف يا ذا القرنين
خذ ما املت بحزم وعزم واجعل الصبر دثارا والحلم شعارا والخوف من الله جنة يزكو لك العمل وتامن خوف الاجل خذ بيدك سيف الله فانه ليس له
دافع ولا النصرة مانع وحسبك من كان الله ناصره ومانعه ثم ان ذا القرنين خلف تحت اكناف السما الى شمال الارض فارسل عساكره الى ناحية جزيرة الاندلس
وامرهم ان لا ينتقوا خبيثا لما فعلوا بحرحير داعي ابراهيم عليه السلام الا من امن منهم ثم ارسل الخضر عليه السلام الى قمونيه في عساكره وامره ان يلقاه بدرب
الشام بعد رجوعه واخذ ذو القرنين على البلقا يقطع المفاوز تحت بنات نعش خلف جزيرة الاندلس لا يوافي امة الا اهلكها ان لم تومن حتى اتى على جميع امم اهل جزاير
بحرها منتهيا الى الشام في رجوعه لا ينثني عن هلاك من خالفه ثم ان الخضر لما وصل الى قمونيه فعل كما امر ذو القرنين يقتل من صدف عن الحق وتجانف عن الرشد
ومر على الشام بريدا الدرب فاجابه بعض اهل الشام الى الايمان ولجا بعضهم الى بيت المقدس هاربين منه ومستجيرين هنالك فارسل الخضر الى ذي القرنين
يعلمه بما كان من فرار اهل الشام الى بيت المقدس فارسل ذو القرنين الى الخضر فقال قل للمستجيرين ببيت المقدس استجاروا بالله عز وجل فنعم الجار فمن كان
منهم مومنا فليغز في سبيل الله مع اولي امره ومن كان كافرا فادعه الى الله فمن امن فله ذمام الايمان وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخرجهم
من حرم المقدس واجر عليهم الحرب ففعل ذلك الخضر عليه السلام ثم مضى الى الدرب فلقي هناك ذا القرنين على ما كان اوصاه به وسار معه يريد مطالع مشارق الشمس يدعوا
الى الله والى الايمان لا يمر على امة الا امنت او اهلكت ووصل على قصر عابر بن شالخ في بابل الذي سلف لنا خبره في فصله وهو من عجايب الدنيا فلما دخله ذو القرنين
ها بين القصر الذي شيد القصر زمانا ثم حين ه ابن من ينجو من الموت ومن احد العمر على ريب الزمن ه وفي رواية انه انشا البيتين المذكورين حين رويه القصر قبل دخوله
وراى ذو القرنين في داخل القصر عجايب فكان يرى من داخل القصر كل من يمشي حوله فقال ذو القرنين حكم الله بما اراد وتحكم بما يريد [illegible] ه ا
ه نزلنا من ذرا الصخر الى القصر فقلناه ه فمن يبنا لنا عن القصر فمسى وجدناه ه راينا القصر مثل الشمس منير الماء وصلناه ه فيا بن الماجد السامي وملك القصر بناه ه وقد كان به حينا ولو كان
ه عن القوم وما الاقوا انفناه ه اراه العيش اما لا علم ما قد تمناه حلى بالدهر اعمارا سليما ثم هناه ه فوافى الدهر رب القصر حينا ثم افناه ه اذا ما اقبل عنه اماني حمدناه ه
ه وان الوى بيسير امنه احيانا شاء مناه ه اذا ما خاننا الدهر بصرف منه خناه ه سريعا بعد ابطا اذا الحين تركناه ه ثم سار ذو القرنين الى نهاوند
فلقيته هنالك جبال شامخة شاهقة بينها شعاب عميقة فقيل له يا ذا القرنين ان هذه الشعاب تنفذ الى حالقا وجابرصا ثم الى هراه والى مرو ومنها ما ينفذ
الى بلخ وحالقا والى ارض ياجوج وماجوج فاختار شعب جابرصا وحالقا وولا باللغول فقتل منهم من قتل وامن منهم من امن وغلب على من كان بها جميعا ثم عطف على
نهاوند وقال هذا باب الابواب فهو اسمه الى اليوم [illegible] ه جزعنا الشرق والغرب وجبنا باب الابواب ه واعلاما من الدنيا ثابات واسباب ه
ه بعلم صادق الوعد مع علم عبر هياب ه بامر الواحد القهار رب فوق ارباب ه وفي الامر تصاريف وايات لالباب ه وعلم فوق علام وغلاب لغلاب ه
مضى ذو القرنين حتى بلغ ارض ياجوج وماجوج فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم امما عظيمة واذعن بالطاعة منهم امه وهم بنو علجان بن يافث فتركهم في اطراف ارمينيه
الى جانب جابرصاه فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم هناك ثم مضى ذو القرنين في طلب ياجوج وماجوج وهم طايفة كانوا يفسدون في البلاد ويعيثون في الارض
ثم مضى ذو القرنين في طلب ياجوج وماجوج وهم طايفة كانوا بانواع الفساد ويخرجون من السد ويتجاوزون الحد فهرب قوم ياجوج وماجوج عن ذي القرنين وجنوده الى ما
ورا السد ولما طردهم توجه نحو المشرق وفتح البلاد هناك ارضا ارضا وقطرا قطرا حتى بلغ جزاير الارض الزور التي تزور عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها
قوما مشعرين وجوههم كوجوه القرود لا يظهرون بالنهار يختفون في المغارات والكهوف من حر الشمس فدعاهم فامنوا [illegible] ذلك في القران الكريم بقوله
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ثم ركب البحر المحيط فسار فيه حولا كاملا حتى ترك الشمس عن يمينه
ودخل في الظلمات حتى وصل الى ارض بيضا كالثلج لا ينبت بها شي وعليها ضو كضوء الشمس [illegible] ان ذا القرنين رام ان يمشي في تلك الارض البيضا مع عسكره
فساخت الدواب الى صدورها فترك جنوده ومضى وحده حتى اشرف على دار منفرده بيضا فيها بيت واحد على باب الدار رجل ابيض واقف وعلى سطح
البيت رجل ابيض واقف قد اخذ شيا في فمه كهيئة مزمار فقال الرجل الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الجن والانس حتى اتيت ارض الملايكة
فقال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا ملك من ملايكة الله فقال له ما هذه الدار ومن الرجل الذي عليها قال له هذه الدار هي الدنيا والذي عليها ملك من ملايكة الله امره
ان يريك كيف اخذ اسرافيل الصور وعيناه شاخصتان الى العرش ينتظر متى يومر فينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون
الى الميقات فهنالك الفصل والعدل وكفى بالله وكيلا يا ذا القرنين ارجع فليس لك من مزيد واعطاه عنقودا من عنب وقال له خذ هذا فان لك فيه عبرة
كل منه انت وعسكرك فانه يبلغكم الى ارض الانس ثم قال له خذ هذا الحجر واعطاه حجرا مثل البيضه وقال له زنه بما ترى عينك من الدنيا فان لك فيه عظه

ذو القرنين بالعنقود ولم يزل الى عسكره فاكل من ذلك العنقود جميع عسكره فلم ينقص منه شي حتى بلغ وجنوده ارض الانس فزادهم ذلك يقينا الى يقينهم وكان لهم
اية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع جواهر الارض من ذهبها وفضتها وحديدها ونحاسها فلم يعدل لشي منها بل كان يرجح كلما زيد موازنا له درجانا والخضر اذ ذاك حاضر
فقال ذو القرنين يا نبي الله هل عندك من هذا المثل علم قال نعم هذا الحجر مثل لعينك لا تملاه مما شي من جميع ما في الارض ولكن هذا يملاها وما يبيده
وقبض قبضة من التراب وجعلها في كفة وجعل الحجر فرجح به التراب فقال له الخضر ان عينك لا يملاها الا التراب وهو الغالب عليها قال ثم ان ذا القرنين
رجع حتى بلغ السد وهو الصدفان فوجد فيه قوما او قرا ذنهم حسبين دون الفلك فقليل ما يسمعون ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من
دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله تعالى
وكان وعد ربي حقا انه قد سبق منا ذكر طرف من احوال ياجوج وماجوج وهو ان بعض الملوك التبابعة كسبا وحمير ووايل وغيرهم كانوا اخرجوا من اليمن
لغزو الامم في مشارق الارض ومهما وجدوا هناك طايفة من ياجوج وماجوج طردوهم ونفوهم حتى الجاوهم الى الدخول الى ما ورا السد ويروى انه قد سد
عليهم ما بين الصدفين مرات متعدده ولم يمنعهم السد عن الظهور بل كانوا ياخذون في خرابه وفتحه ثم يظهرون على ما حولهم من البلاد مسيره شهر الى ان وصل
ذو القرنين من مغارب الارض مغيرا الى مشارقها الارض ومستفتحا لممالكها الحلو مطلع الشمس التي من ياجوج وماجوج في طريقه امما لا
تحصى وهم في الفساد في الارض مرتكبون من طغيانهم ظلمات بعضها فوق بعض فقاتلهم ذو القرنين فقتلهم وهرب عن مقابلته منهم امم الى ما ورا السد
ذو القرنين في طريقه الى الحلو مطلع الشمس وعاد بعد قضي وطره ولما دخل من البلاد التي انتهى اليها افساد ياجوج وماجوج استقبله اهلها
يشكون عليه مما يقاسونه من شده فساد ياجوج وماجوج واجحافهم بالارض فسادا وقالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج اهل اجراه شديدة وكثرة
عظيمه ومفاسد عديده وانك ان لم تستدرك الامر عن شدة وطاتهم وتنقذ الناس من عميم فتنتهم استولى عيثهم على ساير الاقطار واستنارت شرارة شرهم
فكافة افاق الامصار وانت مامور بعمارة البلاد موكل بصلاح العباد مسلط على اهل الفساد فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا فبنى السد بين ياجوج وماجوج وبين الناس عرضه خمسه
الاف ذراع وطوله الف ذراع ثم بنى جسرا دونه وهو احد عجايب الدنيا من الصدفين الى ارمينيه وهو مسيره سبعه اشهر ثم سار يريد ارض
الهند حتى بلغ قطربل فوجد فيها قوما سموا بالترجمانين وانما سموا بذلك لانهم ترجموا صحف ابرهيم بلسانهم ودانوا بما فيها فلما اتاهم ذو
القرنين وجدهم بقطربل وهم من بني يافث ابن نوح قد سكنوا مقابرهم وليس فيهم غني ولا فقير ولا ناه ولا امر ورأى مواشيهم بلا رعاه وبلادهم كثيرة
الانهار ولا زرع لهم فقال لهم يا بني عرجان ما بالكم سكنتم القبور فالوا سكناها لئلا ننسى الموت ونطمين الى الحيوة قال لهم فما بالكم
ليس فيكم غني ولا فقير قالوا رأينا غنى الدنيا فقيرا في الاخره ورأينا ارفع عيش في الدنيا ادنى عيش في الاخره خير منه فاخترنا عيش الجنه قال
فما بالكم لا امر فيكم ولا ناه قالوا انا رأينا من قبلنا يغصب القوي الضعيف ظلما وما من قوي ظلم الا ارسل الله عليه من هو اشد منه قوة فظلمه
فما بالكم بين انهار جاريه وانتم في فقر ليس لكم عماره قالوا نختري باليسير من القوت فيغنينا عن الكثير قال لهم احسنتم في جميع ذلك
الا في قلة العماره اعمروا ارضكم لعقبكم فان العقب اذا المجدسعة في ذات اليد تطاول الى ما في يد غيره وحمل نفسه على الهلكة لكن خلوا الارض للحرث
واعمروها واغرسوا الاشجار واستعملوا الانهار فانها حيوة للنسل ثم سار الى ارض ... فوجد فيها الزط والكرد فقتل من قتل واطاع
من اطاع ثم اخذ ارض خراسان فوجد فيها الخزر وفرغان والديلم وهم جميعا من بني يافث بن نوح فقتل من كفر وابقى من امن ثم مضى الى مصراه
فوجد فيها الافرنج فغلب عليهم وقتل الجبابره واهل العتو ثم سار في البر على ارض الصين فلقي السند وهو بنو حام بن نوح فقتل منهم من عصى وسبا
منهم من سبا وكذلك دخل ارض الهند والهند اخوه السند بن حام فقاتلهم وغلب عليهم ثم راجعا نحو ارض بابل فغلب عليها وعلى اهلها
ثم مضى يريد ارض تهامه والحج بمكه فلما سار في العراق بموضع يقال له بنو افراص ما بين برقه وحرجان راى في الاسباب انه يموت بالحنق فعلم بذلك
...
لتبع ابو كرب اسعد بما ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما كانت في اثبات في عين حامية ... في كون ذي القرنين من حمير ومن اعظم التبابعة
الحميريين وذلك في قوله من القصيده ٥ ان كان ذو القرنين جدي مسلما كل الملوك له ملكه كالسجد ٥ طاف المشارق والمغارب علما يبتغي علوما من كريم مرشد
٥ ورأى مغيب الشمس عند غروبها في عين حامية لها ثاط وعد ٥ فلقد اذل الصعب صعب زمانه واباد عزة بالغرقدة حكم الامور فاحكمت اياته فجرى الى اجاله وموعد
٥ ... ما قاله قس بن ساعده الايادي في قصيدته لحسن والعيها اشعارا بالذهاب وتنبيها فعنك الزمان بملك حمير فتنه تنسى بكل مسا وكل صباح ٥

وبدا بوايل ثم يعرب قبله وازال ملكهم دبدب صباح اهل الصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالجبو بين ملاعب الارواح وقد اطاعت على ذكر ذي القرنين
ونسبه في نحو اربعين كتابا من تاريخ وتفسير وغيرهما وانه من ملوك حمير وتبابعتهم المتوجين وعظماء ملوكهم الاكرمين ثم نتصل في ذكر من ملك بعده
أبرهة ذو المنار بن الصعب [illegible] ثم ولي امر الملك بعد ذي القرنين ولده ذو المنار فثبت في الملك قدمه وما نبتت
سيوف حكمه وطلعت زاهرات حكمه جند الجنود وقادها وملك البرية وسادها وعمر المفاخر وشادها واذهب اسم المناوين وابادها
ووصل جناح الملك بعزمه الماضي وقطع متصل الافساد بتوجهه القاضي وسار بريد المغرب بارض بابليون وفيها فرعون موسى فدان لامره
وتواضع لعظيم قدره ودخل تحت طاعته واذعن لعلوه وجلالته ثم مضى الى ان بلغ الموضع حلوان بن بابليون وكانت الحبشة رجعت الحرب
مع بني ماديع بن كنعان فسار ابرهة بجموع عظيمة حتى وصل الى النهر الخفيف فاصابه سهما قد رشق في نحر وقد عرف القدح وبقي النصل فوجد في
احد جانبيه مكتوبا بذهب ٥ معليك ما بين الخليط سواد وخلت عن ماء العراق سعاد لا تاى النوم عن طرفي المشوق ونهل له بطرف الذي يهوى
الاهل الى ابواب سمح بذي اللوى ٥ لوى الرمل يوما فاعلمي مرادي بلاد بها كنا ونحن نحلها اذ الناس ناس والبلاد بلاد ٥ ووجد في على سواد ٥
الجانب الاخر ما نزيب ٥ الاحد الايام التي خلت وايام دهر بالملوك المقاول خرجنا النبي الملك للناس بعدنا ونتبع آثار الملوك المقاول
على عهد ذي القرنين والمرء عادم يموت ويحيى للامور النوازل هدى سبيا والله بالغيب عالم ٥ فقام ولم يرقب مقاله قايله ٥ فافترقوا
تاريخ السهم فوجدوا فيه مكتوبا بالمسند ان لذلك السهم الف عام ثم سار ابرهة بجنوده حتى وصل مكة واقام بها حجة ثم سار على ارض المغرب
بريد حلوان بابليون وحمل ابنه العبد في السفن قاصدا لارض الحبشة فحين بلغ الحبشة خبره وسعة جنوده وعظيم ملكه ولواها بين ووصل
ابرهة الى حلوان فامره ان يتبع بني ماديع الى ارض الحبشة فلم يزل في طلبهم حلوان الى اقصى المغرب الى البحر وسار العبد بن ابرهة في ارض
الحبشة فقتل وسبا لانه قد كان خرج من السفن الى براريها في طلبهم ووصل في البراري ولم يدر ابن سبيله فطلع على جبل من جبالها وقال
يا معاشر الجن انا العبد بن عبو فرنت رايع فاعطوني رجلا منكم يدلني لئلا اضل وذلك ان اباه ابرهة كان رجلا جميلا فقيل فعشقته
امراة جنية تسمى العيوف بنت رايع فولدت عبدا بن ابرهة المذكور فلذلك استعان بالجن [illegible] خذ الجانب الغربي تجد سهما من النبل الحد وكل الناهل ما عبد
وحد لبني حام من الامر صعبة اذا ما بدت للناس او جهها الرمد وعند حراح الامر يوم وبعده مقاله ليث لا يهولنك البعد
فانك تلقى امة ليس مثلها على الارض اقواما خدودهم نكد ٥ يكون عنده الموت نازل ويدخل فيه النحس اذ ذاك والسعد ٥ [illegible] فاخذ على الموضع
الذي امر به فاصاب النبل فسار عليه نهارا حتى قطعه ولقي قوما سودا بيض العيون قصار الاعناق فقاتلهم وغلب عليهم وقتل منهم امما واسر امة
وقدم بهم الى اليمن فكان العرب يتعجبون من الاسرى الغريب خلقهم وشكلهم [illegible] ذو المنار فبعد ما قضى وطره مما توجه اليه وصل الى
ارض بابليون واخذ خراجها ثم اخذ على الشام وبلغ الدرب يريد غزو الروم فلقيته هدايا الروم مع طاعتهم فقبلها وقصد مشارق الارض فاستقبلته
هدايا ارمينيه وخراسان وسمرقند والهند وفارس فقبلها ورجع الى مكة ولقاه ابنه عبد بسبايا الحبشة الى اليمن فلما راى ذلك السبي تعجب من خلقهم
وقبح منظرهم فلم يرض بسكونهم في اليمن خوفا من نسلهم وتكاثرهم فامر بهم الى البحرين وعمان ثم رجع ابرهة الى اليمن ونزل قصر غمدان وكان قد غاب في سفره هذا
مايه وخمسين سنه وقيل اقل من ذلك واكثر وقد كان استخلف على اليمن قبل سفره ولده عمرو ذا الاذعار ثم مات ابرهة واوصى بالامر بعده الى عبد ذي الاذعار
والله سبحانه وتعالى اعلم ورثاه المحومر بن يزيد بن غالب ٥ ارفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه ٥ لم تدر حتى صبحتك بذلكا ٥ ولقد بلغت من البلاد مبالغا
يا ذا المنار تضعضعت لجلالكا ٥ ودنت الجيوش سريعة وحملت منها في البلاد لذلكا ٥ سرت الجيوش فامعنت في سيرها ما تهتدي الا بضوء جمالكا
خضع الملوك لحسن وجهك هيبة ٥ لم ينج من هتك المنية هالكا ٥ وعاش ابرهة ثلثمايه وستون عاما ٥ فصل في ولاية العبد ذي الاذعار
[illegible] ولما ولي الامر ذو الاشعار العبد بن ابرهة وهو تبع متوج دانت لولايته الامم
وخضعت لملكه العرب والعجم وغزا الملوك شرقا وغربا وفتح البلاد بعدا وقربا وكان عمره ستين عاما ومات من مرض الفالج واوصى بالملك من بعده
اخاه عمرو ذا الاذعار لما كان عليه من جلال الملك وعظيم الاشتباه [illegible]
وتولى امر الملك عمرو ذو الاذعار وهو ملك متوج تبع قهر البرية بهيبة عظيمة واقدام على الارواح والاموال واعراض عن النظر في العاقبة والمال
وكان لا يرق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بقهر سلطان شديد ومن غضب عليه من ابناء الملوك وسمه بالنار وشرد الناس عن اوطانهم وبدل على
الناس السير التي كان الناس يعرفونها من ابايه التبابعة من قبله وتهاون بالدين وبالغ في تعظيم النجوم حتى حسب الناس انه في عبادتها من اعظم
العابدين وقل في زمنه اهل عبادة الرحمن وذعر ذلك القليل من خوفه فسمي ذو الاذعار فكان العابدون لله في زمنه اشبه حالا باهل الكهف والرقيم

مع دقينوس كان هو اشبه بلقينوس وما قنع بما اضل الناس عن دينهم بل كان يبعث الى بنات الملوك من حمير فياتينه ابكارا وغير ابكار فكن يبتن عنده
ويسامرنه فكرهت حمير دولته وبغضت ولايته فخرج عليه شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير ودعا الناس الى
نفسه بما رب وقام خطيبا فيهم يا بني قحطان النساء هن الحمى ودون الحمى تسفك الدماء جزعتم ان يمسكم بالنار فالعار اشد من النار
ومن الصبر ما يكون كفرا وصبركم هذا اشد كفرا على غير ما يرضاه الله سرا وجهرا فاغضبوا الله ولاعراضكم قبل ان تخذلوا وتنزل عليكم النقم وتسلب
عنكم النعم وتلبسوا الذله وتعوضون بلباس الكثره لباس القله فلم كسبتم المرهفات واعددتم اللامات وتنافس فيكم الاحساب وتنافت
فيما بينكم الاحباب فدست الارحام وضجت الى الله من الاثام فاما عزه وسلامة او ذله وندامه وناصر الله منصور وعدوه مدحور مثبور فملكوه
عليهم ثم سار بجموع وجموع ورتب الجيوش وقصد عمرو ذا الاذعار فالتقيا واقتتلا اياما ولم يغلب احدهما الاخر وعاد كل منهما الى مكانه ثم مات شرحبيل
واوصى بالامر بعده الى ولده هدهاد وهو ابو بلقيس صاحبة عرش عظيم المذكور في القرآن الكريم المشار اليه بقوله واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم [illegible]
[illegible] وهو ملك متوج تبع ولما ولي امر الناس الهدهاد رجع اليه عمرو ذو الاذعار فخرج اليه الهدهاد فالتقيا
بموضع في اليمن وتحاربا اياما ولم يظفر احدهما بالاخر وافترقا ونزل بعضهما قريبا من بعض واراد الهدهاد ان يتجسس على شيء من احوال ذي الاذعار
فخرج في زي اعرابي وسمع الفاظهم وما يتواصون به من جدال ذي الاذعار فزادهم ذلك جراة على حربه وانصرف الهدهاد راجعا الى مكانه فاذا به على الطريق
شجاع اسود يهرب وخلفه شجاع ابيض يتبعه فلحق الابيض الاسود واقتتلا حتى تعب الابيض وتعلق بذراع ناقة الهدهاد وفتح له فمه كالمستغيث
فرد به الهدهاد الى سقايه وصب الماء في فيه حتى روي فزال عن ذراع الناقة ولحق بالاسود وغلب عليه فقتله ثم مضى حتى غاب وصار الهدهاد متحيرا من ذلك
وسار غير بعيد ونزل تحت شجرة اثل اذ ينفر حسان الوجوه سلموا عليه وجلسوا اليه فقالوا له اتعرف من نحن قال لا قالوا نحن الجن ولك عندنا يد عظيمة قال
وما هي قالوا ان هذا الفتى كان له غلام اسود فهرب عليه وادركه بين يديك فكان ما رايت فعلت ما فعلت وهذا الفتى من ابناء ملوكنا ولولاك لذهبت عنه
عند العطش لكان العبد يقتله لضعفه ونظر الهدهاد الى الشاب ابيض الحال في وجهه اثار خدش فقال له انت هو قال نعم ثم قالوا له ما حاجتك عندنا يا هدهاد
الان نزوجك اخت هذا الشاب وهي السكون بنت راحه فزوجوه اياها وقالوا له عليك شرط ان لا تسالها عن شيء فعلته مما تنكره عليها فان سالتها فهو فراقها
فقبل ذلك وقالوا له ارجع الى قصرك وسنأتيك في الليلة الفلانيه وسموها له وان عمرا ذا الاذعار قد رجع الى غمدان فلا يهولنك امره فرجع الى قصره
فلما كان في تلك الليله المعينة جاءت المراة فدخلت على الهدهاد فنظر فيها من كمال الجمال وجمال الكمال ما لم يره في البشر فوطئها وحملت له ووضعت بلقيس فقيل
وقد كان وضعت له من قبل بلقيس اثنين وبقيت عند الهدهاد مدة الى ان سالها يوما عما انكره فغابت عنه وبقيت بلقيس عند ابيها فلما بلغت رشدها
مات ابوها هدهاد واوصى بالملك من بعده اليها وذلك لكمالها وفضلها على نساء عالمها عقلا وتدبيرا ورجحانا وولت الملك من بعد ابيها فنظر اليها
قومها بعين الاستحقار لكونها امراة لا تبلغ مبلغ الرجال في الاشتهار فضعف امرها وتضعضع قدرها فبلغ عمرا ذا الاذعار ذلك فجمع الجموع
ونهض الى بلقيس وعلمت ان لا طاقة لها به لعدم اجتماع كلمة قومها على ولايتها فخرجت متنكرة مع اخيها عمرو وهو صغير في زي اعرابي حتى اتت جعفر بن
قرط وكان لا يرومه احد في عداوة ولا يهاب الالوف لما الفه من الجيوش وظهر امره بذلك واشتهر فيما بين الناس حاله فامتنع جنابه عن بلوغ ايدي
الطامعين وهابته الناس وخافته ولا سبيل لسالح اليه بسوء من الساعين وكان في كثرة قومه بني اسد فبقيت بلقيس عند جعفر بن قرط المذكور
واخبرته بانها بلقيس بنت الهدهاد وهذا اخي عمرو وجئتك مستجيرة من عمرو ذي الاذعار فقال لها اجرتك مما اجير منه نفسي وبناتي
ادخلي الى بنات عمك امنة فاجارها واجاها وكان جعفر بن قرط قد اوجب على نفسه زيارة قبر هود عليه السلام في الحقيف في كل سنة ويجاور
هناك شهر المحرم وكان هذا دابه في كل عام وبعد انسلاخ المحرم يرجع الى حصنه العالي وقد كان اتخذه مسكنا فخرج جعفر بن قرط وبناته واهله وبلقيس
ومعها اخوها عمرو صغيرا الى زيارة قبر هود في تلك السنه وما كان يصحب جعفر في زيارته ذكر وقد بلغ الحلم ولا ابن عم وكان في طريقهم تنين عظيم
لا يبرح جعفر يقاتله في كل عام في ذهابه وايابه وكان جعفر يقلع شجرة من الارض ويقاتل التنين بها ولا يقدر عليه لعظم خلقه ويقول لا هله لا
[illegible] فلما توسطوا الطريق ظهر لجعفر ثلاثة صعاليك وكانوا يركبون الخيول ولا يصطلى لهم بنار ولا يسلم من شرهم الابرار
والاشرار [illegible] جعفر وهو يمشي خلف صعابه من بعيد فجثوا في طلبه حتى ادركوه ولم يلحقهم وجعفر بن قرط على فرسه وجنبه على عرف
فرسه فقال لهم من انتم وما شانكم فقالوا الانسال عن شانا ولكن اخرج بنفسك ودع الضعائن فغضب جعفر بن قرط والقى كل واحد منهم عن
فرسه الى الارض ونزل من ظهر فرسه وكتفهم والاسر عند العرب اشد من القتل واعظم فيها ثم ساقهم بين يديه اسارى يمشون حتى بلغ قبر هود
عليه السلام فنصب قبته بعيدا من حرمه وامر اولئك الصعاليك ان يفندوا انفسهم بجميع ما يملكونه فقبلوا ذلك واطاعوا امره فلما راهم لا يغلبون

جب المال على انفسهم علم مرتبتهم بذلك وقال قد وهبت لكم انفسكم واموالكم واطلقهم واحسن اليهم وانشا شعرا يشير فيه الى ما جرى بينه وبينهم

امّا نزاع لابراق وارعاده ❊ خلف المنية في قرب وابعاد ❊ هلا مررت بعلحال فقلت له ❊ من ذا يدافع عنك الشر يا نادي ❊

خل الضعاليك سالك جانب الوادي ❊ واصرف عنانك عنها يا ابن عباد ❊ لا تعرضن لقوم من بني اسد ❊ فان خلفهم ضرغامه عادي ❊

يا ايها الواقف المرخي مطيته ❊ اذهب ودع عني امارس حية الوادي ❊ اني نذرت يمينا لا افندها ❊ حتى اجاور قبر العالم الهادي ❊

امّا قصدت ولم تخش الحتوف الى ❊ ليث العرين ولم يقصد بميعاد ❊ اذا امررت على نهر الخفيف فقل سلم ❊ سمعت حرمه لجاير الصادي ❊ اسناد

الصعاليك جعفر بن قرط في الغرم الحبشي راده فاذن لم قال ابو هشام ان الريح هبت فكشفت عن منبر هود عليه السلام وهو منبر من ذهب مرصع

بالدر والياقوت عن يمينه عمود من جزع احمر فيه مكتوب بالمسند من ارك ذهمار لعرتبي النجار وذمار عمدان ومارب وصنعا والعاليه وما بين ذلك

فيقال ان هود ا هو الذي كتبه وانه من علم الوحي ثم راى عمودا من جزع اخضر فيه مكتوب بالمسند [illegible] قبر قضاعه بن مالك بن حمير ملك ثلاثمايه عام من

تحت بني لخيه التبابعه ثم مات ادخل واعتبر ولخرج وازدجر فدخل مغارة هناك فراى شيخا جالسا على سرير من ذهب من اجمل الناس واعظمهم جسما وعليه

ثوب من ذهب وعنده دوح من ذهب فيه مكتوب بالمسند انا قضاعه بن مالك بن حمير سخطت عذر الامل ورضيت حلول الاجل فمن لم يرض بالقدر

جهل الخبر ومن لم يقنع بما اعطي عنده ولم يطب له العيش بعدان كنا زينه للناظرين وحجنا عبره للزايرين وتحته مكتوب بالقلم المسند هذا نسبه

انا رب العقيق وعمدان وسوق والعراقين حينا ❊ والسريرين والقصر الابيض الذي شاد عابر للبنيان ولي الملك من سبا عبد شمس ❊

ملك الدهر والانام سنينا ❊ وولينا الوسيق بالطلح اداعي عليه عمرا وعنانا بالقويين [illegible] ابني البيت اذ برون الحجيج ذلك دينا ❊

حين كنا على البريه نورا وغياثا وزينه للناظرينا ❊ فرمانا الزمان منه بصرف فمضى حكمه علينا وفينا ❊ من رانا فقد رالمنيه حذوه الينا فذاك حماودينا

ثم صرنا من بعد ذلك وهدا بالمغارات عبرة الزايرينا ❊ انا بين الرجا والخوف امسيت يقينا الى النادي رهينا ❊ ثم خرج من المغارة

واراد ان يرحل الى حصنه واذا احد الصعاليك المذكورين وهو عمرو بن عباد قد جاء بشي من قومه يظهر مكافاه جعفر بن قرط على اطلاقه من الاسر

وقال انه هديه وكان من جملة ما جاء به طعام وشراب فقال لجعفر يا ابا عامر كل من طعامي واشرب من شرابي ليكون لي عندك يد فقال جعفر انا راعي الحي

وان سكرت ضاع الحي فالح عليه وقال اشرب كرامه لضيفك فشرب وعملت الخمر في الشيخ فاثقلته فقام عمرو اليه فضربه بسيفه فحال بين جسده وراسه ولحق

بلحيته بحزه لعظم راسه ولم يقدر على حمله لان جعفر بن قرط كان عظيم الذات يجتني التمر من باسقات النخل وهو قاعد فلما راى اهل الحي راس جعفر خضعوا

لعمرو خوفا منه وجزعا لاقدامه فقال لهم زفوا الي جدجاد بنت جعفر حتى ادخل بها وذلك لان عمرا في حال اسره سحرته منه نظره الى جدجاد اخذت بمجامع

قلبه فقالت بلقيس ولكن ابي رابده ولبس في الرجال مثل ولابدان ادافعه ويدافعني وقد اعددت مديه خوصه للملك ذي الاذعار وهي اول من عمل

الخوصه في اليمن فجعلت نصاب المديه ذهبا في راس النصاب ياقوته زرقا لا قيمه لها فدخل المديه في شعرها وتبقى الياقوته بين عينيها على الجبين فهي زينه

ولابد مما معها فتزينت بلقيس ثم اتت الى عمرو قال جعفر وقالت انا جدجاد وكانت بلقيس من اجمل النساء فانكرها عمرو وعلم انها ليست جدجاد لكن راى ما غلب

على عقله وانساه جدجادا فلما حمّ بها قالت يا عمرو ان الابكار من النساء كانات الخيل لا يسمحن الا بصهيل الجاذبه وانما اردت ان تعلم ابن هو من

فوتها فمدت يدها ومدّ يده ودافعته فغلبت عليه ولم يستطع معها تحريك يديه ثم مدت يدها الى قرنها فسلت المدنيه وضربت بها نحره فذبحته

واخذت برجله تجره في الحي وهي تقول هذا قتيل لكم [illegible] ترحلوا قبل ان يشيع قتل جعفر بن قرط فتتخطفنا العرب من هذا الشعب فرحلت ومشت

بلقيس خلفهم كما يفعل جعفر فلما وصلوا الى الحصن علوا الى اظهروا موت جعفر وبكين عليه وشاع قتله في الناس وعرف عمرو وذو الاذعار مكان بلقيس

فارسل اليها فقالت لاخيها عمرو لحيل اذ القيته اخدعه بها واما انت فلبس لك حيله الا الموت فاهرب فهرب عمرو بن الهدهاد الى البحر متنكرا

في زي اعرابي فلم يعلم به احد وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو ذي الاذعار [illegible] لبناد مها كما كان يفعل مع بنات الملوك فالهته بلذة المجادثه

عن المعانقه حتى اثقلته الخمر فسلت المديه من قرنها ونحرته والقت عليه بعض فرش المجلس وخرجت الى الحرس وقالت ان الملك يا مركم ان تاتوا بفلان وفلان

فاتوا بهم وكان كل منهم يتبعه الف رجل وكانوا اهل حل وعقد في الملك [illegible] ان الملك تزوجني على ان برات له من ملكي في حيوته وخلعت نفسي

وانتم تعلمون انه لا يولد له فغوض الي الملك بعد موته في مقابلت صدقي ورانى له اهلا وامرني ان اخذ عليكم بذلك عهدا وانتم منه

تسمع فماذا تقولون فقال الجميع سمعا وطاعه فيما اراد واخذت عليهم عهدا فيما ينفق به منهم ثم ادخلتهم المجلس فراوه قتيلا فقالوا لها من

هذا به قالت انا اولى عليكم العهد بعد موته وهما الموت فقالوا لها انت اولى بالملك وقد ارحتينا من هذا الخبيث الرجس فوليت بلقيس

الامر [illegible] عمرو ذي الاذعار مايه وخمس وعشرين سنة وفي زمانه ضلت حمير وكفرت حتى انقذهم الله من الضلال بسليمن عليه السلام [illegible]

[illegible] المقدس [illegible] وبلقيس ملكة متوجة معلومة في سلك التبابعة قايمة باعظم عماد من عماد ملكهم القوية
الرافعة محكية في القران الكريم بقوله اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم قامت بالملك على الوفا والكمال وسلكت في سبيل نظم
الملك وتدبيره فوق مسالك الرجال جمعت الجنود ورتبت الخميس ودفعت الرايات ونشرت الاعلام وتوجهت نحو مشارق الارض فقصدت بابل فغلبت
من قابلها وفرت من ناواها وبلغت الى اذربيجان ونهاوند الى خراسان والى ما وراء النهر فقاتلت وسبت واستفتحت وغلبت وكانت تختص بالرجال
في امر ملكها وتدبير امورها وتخص النسا بباطن امورها وخاصة سرها وهابتها الملوك وهادتها من كل قطر في الارض [illegible] عليه السلام
وكانت قومها يعبدون الشمس من دون الله ولما قضت وطرها من مشارق الارض عادت الى اليمن واستقرت بغمدان واقامت به ما شاء الله
ولما اراد الله ان ينقذها من شرك الشرك وقومها قيض الله لسليمن عليه السلام الخروج لبعض المارب الى بعض الجهات من مشارق الارض فلما راى يثرب
امر الريح فانزلت بساطه عند يثرب وامر اصحابه بالنزول وقال هذا موضع مهاجر رجل نبي كريم على الله يخرج في اخر الزمان من العرب هو خاتم النبيين ثم
سار على بساطه فوق الريح حتى وصل الى مكة وطاف بها واصحابه وقال هذا بيت الله الذي بناه ابرهيم النبي وهو اول بيت وضع للناس في الارض وصلى فيه ثم
زار قبر اسمعيل عليه السلام والتربة وكان ملك مكة يوميذ للبشر بن الاعلا بن عمرو بن مصاص الجرهمي من تحت ملك بلقيس عاملا لها على من كان بمكة
وارض الحجاز وكا[illegible] مدار بمكة فاتى البشير الى سليمن مستسلما فامره سليمن ان يبرا من مكة الى [illegible] فندار ثم سار حتى بلغ وادي النمل في الطايف
فكان ما حكى الله في كتابه الكريم [illegible] لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم
لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين وكان من عادة سليمن عليه السلام انه متى مرت به الريح على بعض الاماكن نزل من بساطه ومعه من اراد من اصحابه فركبوا
على الخيل وطافوا بها الاماكن التي نزلوا بها وحكاية النملة مع سليمن كانت في حال نزوله على البساط وركوبه على الجياد ثم عاد الى بساطه
وامر الريح فمرت به وبجنوده حتى بلغ الى نجران ثم امر الريح ان ينزل بساطه بالقرب من نجران وكان العامل على نجران يوميذ من قبل بلقيس القلمس بن عمرو وهو
افعى نجران وكذا على المثلل الى البحرين وما والاها [illegible] راى طلايع عسكر سليمن عليه السلام تواضع لله وعلم ان الامر سماوي فقال لاهل نجران هل
عندكم علم من هذا فقالوا انت سيدنا وجهيدنا في العلم فكيف يكون عندنا ما ليس عندك فقال لهم اني البس عباه واسير اليهم بكهانتي وطبي وحكمتي
فان كان فيهم نبي لم يحتج الى طبي ولا يلتفت الى كهانتي ويستغنوا عن حكمتي فسار اليهم وعرض عليهم الكهانة فلم يلتفتوا اليه فلما وقف بين
يدي سليمن عليه السلام سبح الله تعالى سليمن فسبحت الجبال معه فقال افعى نجران بطلت حكمتي ككهانتي ثم نظر الى البقل بين يدي سليمن عليه السلام وكل بقلة
تقول يا نبي الله اسمي كذا ونفعي كذا وضري كذا [illegible] افعى نجران بطل طبي ايضا ثم قال [illegible] ان هذا عميد نجران له من الامر امران بين
ضلال وبيان فامن بما اتى به سليمن [illegible] وكتم ايمانه ورجع الى قومه فقالوا له ما رايت فقال لهم الرايد لا يكذب اهله فارسلها مثلا
ثم بعث الى بلقيس يعلمها بخبر سليمن وقال اني رايت قوما لبسوا الذل تحت العز والفاقة تحت الغنا والصبر تحت القدرة وكتبت اليه بلقيس ان
الملوك تفعل ذلك كي يستنسلوا اهواء العالم فاذا اقدروا عزوا ولكن الجاذبهم ودع لهم الزرع فان سرقوا فليسوا باهل دين ولا ادفع الخفف
والضلف فان اخذ وامنه شيا بغير حق فليسوا باهل التقا والا فابعث اليهم بجارية حسنا واعطها شيا تطوف به عليهم ففعل افعى نجران
جميع ما كان من صحابة سليمن عليه السلام فكتب اليه [illegible] ولا تعرض اجنادنا لامر الله فان الله لا غالب له ففعل ما امرته ثم امر سليمن
الريح ان تحمل بساطه مع ما عليه فرفعته من نجران وسارت به الى قريب من مدينة سبا مسافة ثلاثة ايام فاراد [illegible] عليه السلام النزول وكان لا ينزل
الا الماء والهدهد كان دليله عليه ودخلت عليه الشمس من موضع الهدهد فتفقد الطير وقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين والسلطان هو الحجة وكان الهدهد قد تقدم سليمن الى ارض سبا فلقي هدهدا اخر من ارض بلقيس فقال اخبرني ما هذا
الذي اراه فاني رايت ملكا نجد هذا يركب الريح ومعه من الجنود ما لم اره فقال هو سليمن نبي الله ورسوله فمن اين انت قال انا من ارض سبا قال فمن
يملككم قال امراة لم يرى انس مثلها في حسنها وجمالها وفضلها ورايها وحسن تدبيرها [illegible] فانطلق حتى اراها فسار حتى راها ورجع الى سليمن
فمكث غير بعيد وقال احطت بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم
[illegible] اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره حتى [illegible] فالقى الكتاب عليها فنظرت اليه ونظر الناس الى طاير القى
الكتاب [illegible] فقالوا رمي اليها كتاب من السما وقالت بلقيس لاركان دولتها اني القي الي كتاب كريم [illegible]
[illegible] قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تامرين [illegible] الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع

المرسلون فبعثت مهديه مع اربعين من ابنا الملوك كانوا اكثر الناس عقلا واحسنهم شكلا وارسلت معهم من جملة الهديه تمثال وصيف ومثلهم وصايف
وكستهم صنفا واحدا وامرت رسلها ان يسالوه عن التمييز بين الغلمان والجوار واعطتهم حقا مملوا درا وياقوتا وختمت عليه وقالت سلوه عما فيه
قبل ان يفتحه وقالت ان سالكم عن شي فعليكم بالصدق والحق الذى لا اختلاف فيه واياكم والباطل واياكم ان تجتنبوه الا عن قول واحد لئلا
يقع الاختلاف فيزد ريكم وارسلت في الهديه بعتاق خيل ذكور واناث وقالت لرسلها مروه ان بعضها من بعض ثم اذ ذهبت رسلها قالت لاعيان
دولتها خذوا اهبة الحرب فان هو قبل الهديه ولم يرد الجواب ودعى الى الله فهو نبي ولا طاقة لنا به وان لم يقبل الهديه ولم يعلمنا بما سالناه
فهو ملك من ملوك الدنيا جاربناه فما لاحد بنا طاقه فلما وصلت الهديه الى سليمن قبلها وزهد فيها ولم يعجب بها ثم نعت لهم الخيل ونسب
بعضها الى بعض وميز الغلمان من الجواري واعلمهم بما في الحق من عدد الدر والياقوت ودعاهم الى الله فاجاب الرسل دعوته وصدقوا ما جا به
ثم امرهم بالانصراف وقال سليمن بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وقال
يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذى عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني حميد ثم رجعت رسل بلقيس اليها واخبروها بما جرى في حضرة سليمن عليه السلام علمت ان لا طاقة
لها به ولا سبيل لها غير المثول بين يديه فسارت في مايه وعشرين رجلا من اشراف قومها مع كل رجل منهم من وجوه جنده الف رجل فلما سارت وتوسطت
الطريق قالت يا معاشر حمير ان الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم بسليمن بن داود فان امنتم وشكرتم زادكم نعمه وان
كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم فقالوا لها الامر اليك وعلموا انها شفيقة عليهم وناصحة لهم وكانت تركت بقيه عساكرها بغمدان صنفا
حافظين لعرشها فلما قربت الى المكان الذى فيه سليمن امر عليه السلام الطيور ان تظله وجلس على كرسيه وهو ثمانون في ثمانين وامر بنصب كراسي
من ذهب على يمينه وعن يساره كراسي من فضه وجلس على ما عن يمينه من الكراسي العلما وعلى ما على يساره اعيان مملكته وامر الجن ان يفرشوا حول
كرسيه ثلاثة فراسخ وامر الجن فاحاطوا بالانس من ورايهم وكان عليه السلام يقدم الانس على الجن في جميع الاحوال وامر السباع فاحاطت بالجن من ورايهم
ترتيبا يقتضي الحكمه النبويه والخدمه السليمانيه وامر الوحوش ان يستقروا من وراء السباع وجميع من ذكرنا على ذلك الفراش من لبنات
الذهب ثم ان الجن قد علمت ان سليمن عليه السلام سيتزوج بلقيس لكمال جمالها وانها ان اتت له بولد اجتمع فيه من خصال الانس والجن ما يلزم معه
دوام الملك فيه وفي اعقابه الى يوم القيمه فلبثوا في العذاب المهين فسعوا في تقبيح بلقيس الى سليمن وقالوا ان رجلها تشبه رجل الاتان من الحمير
وان على جسدها شعر كثير كشعر الابل الكبير ... عليه السلام بتمريد الصرح في طريق اهلها وكان عن يمين كرسيه ماترا الى حرم حرمه
ففعلوا ذلك واجروا الماء من تحته واودعوه بعض حيوان الماء فمن راه حسب انه لجه ماء لا صرحا ممردا ولما دنت بلقيس من البساط امرها سليمن
بالدخول فدخلت وحيته بتحية الملوك وتواضعت له ومثلت بين يديه فقال لها سليمن اهكذا عرشك وكان عرشها ذهبا صامتا مرصعا بالدر
والياقوت وجميع نفيس الجواهر الغاليه وطوله عشرون ذراعا وعرضه عشرة اذرع وتاجها معلق في محو البيت بالسلاسل المرصعه وعلى الجمله فكان
عرشها عظيم الوصف فقالت كانه هو ولم يامرها سليمن بالجلوس ولم ينهها عن القيام حتى طال عليها القيام الارض لله فمن شا فليجلس ومن
شا فليقم فقالت بلقيس هذا كلام اهل العلم بالله وانك نبي واني اريد ان اسالك عن ثلاث فان علمتها دخلت في طاعتك قال لها سليمن عليه السلام
فقولي ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ... اخبرني عن ماء ليس من الارض ولا من السما ... عرق الحيوان قالت صدقت
فاخبرني عن شبه الولد باحد ابويه فقال ان النطفه اذا سبقت من الرجل كان الشبه به وان سبقت من المراة كان الشبه بها قالت صدقت
ثم قالت سليمن هات الثالثه فقالت له اخبرني عن وصف الرب فعظم ذلك على سليمن عليه السلام لعلوه تعالى عن الحد والوصف فاوحى الله عز وجل
الى سليمن انا قد انسيناها سوالها فسالها ماذا سالت فسالها سليمن عما سالت فعجزت عن معرفه ما كانت سالته والحاضرون كذلك ثم
عرض عليها الاسلام فقالت انظرني يومي هذا فقال لها سليمن ادخلي الحاجلي ليكرمن مثواك واشار الى مدخلها فلما رات الصرح الممرد
حسبته لجه وكشفت عن ساقيها نظر اليها سليمن فوجدها على غير ما وصفته الجن ما خلا الشعر لكن شعر الانسان رجل من الجن
صالح كان يحب ما يوافق سليمن يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر قال نعم فقال اسا نزكها كالفضه البيضا وصنع له النوره وتزوجها سليمن
واعجب بعقلها وتدبيرها ووفور كمالها والله اعلم ... عن ... اليمن
بعد تزوجه بلقيس ملكة سبا وارشاد اهل اليمن وانقاذهم عن الكفر والعصيان وهدايتهم الى عبادة الرحمن واعلم ان سليمن لما غلب

جهة واستبانت في الزهد والرشد محجته بين ال حميد دعاهم الى الله فاجابوه جميعا اهل الحل منهم والعقد وامتلا اليمن من نور الايمان سهلا
ووعرا واطرافا واكنافا وزحزح عنه ظلم الشرك والكفر فازالها وعلمهم اصول الدين واركانها وبين لهم الشرايع وفرع احكامها فامرهم
بالصبر والصلوة واوصاهم بايتا الزكوه ونهاهم عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن واخبرهم بان الله ما خلقهم الا ليعبدوه في السر والعلن
وتبرى اعدا الله من اطراف اليمن واباد هم بسيوف الاخذ والانتقام وصفى اليمن عن كل ما يشوب واخلصه دار العباده علام الغيوب واتسقت في سلك
طاعة الله احوال اهله اتساق الدر المنظوم في رابق العقود ثم استخلف فيه امانة بلقيس لكمال عقلها ووفور فضلها واحكام تدبيرها
في عقدها وحلها [illegible] سليمن [illegible] فلما قضى منها وطرا رجع الى محل بعثته ومستقر مملكته وهو
بيت المقدس وقد كان ابقا عند بلقيس عددا من الجن قيل كان عشرين الفا وامرهم بالامتثال لامر بلقيس بكلما تامرهم به في العمارة الرفيعة البنيان
المشيدة الاركان المتعذر مثلها على الانس [illegible] الغاية اتقانا واحكاما على مر الزمان وكان مما امرتهم بعمارته واحكامه السد المعروف بمارب فان
عمارته واتقان مبانيه لمن العجب اذ لم ير مثله ولا ما يقاربه ويدانيه وان اثاره الى الان لشاهدة بتحقيق ما حكيناه ناطقة بتحقيق ما وصفناه ورونا [5]
فان جميع حجارته وعمده على ما هي بها من العظم والصلابه واتقان الصنعه واحكام الهندسه مجتلبة من اقصى الارض محموله بالقوة التي اودعها الله خالق
الجن والانس وغير ذلك من عظيم الاقتدار المشاهد في الاثار في مواضع من اليمن متعدده هي في حالها كما وصفنا انما كان ذلك من عمال تلك الطايفة من الجن
الذين اقامهم سليمن عليه السلام عند بلقيس باليمن امرتهم بتلك العمارات وبني المصانع العاليه والجبال الشامخة السامية حتى لا يرام من فيها كذمر
ومارب وسام وعدن ومسور وشبام والاهنوم وغير ما ذكرناه فان من يتتبع الاثار اليمانية وجدها فان الواصف لا يكاد يحصرها ولا يحصي
عدتها [illegible] لا يزال ياتي الى اليمن قاصدا لبلقيس في كل شهر مرة فيقيم عندها سبعة ايام وفي تلك الاقامة يامر بالمعروف ويهدي
الى الله الرحيم الرؤف وولدت بلقيس لسليمن ولدين احدهما داود ومات [illegible] ابيه داود عليه السلام والثاني ارجعيم وفي رواية رحبعيم [illegible] فمات في
زمن ابيه سليمن [illegible] وكان حكاية سليمن عليه السلام اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق في اليمن عند اقامته فيه [illegible] ان يرى سليمن زوال الدنيا وتحولها وتغيرها عن حالها وتنقلها [9]
ليزداد بذلك علوا في درجات التقرب لديه ويلبسه شعار الابتلا اذ هو شعار الانبيا صلوات الله عليهم وعليه فسلبه ذلك الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
ثم رده عليه وقد استخلصه لشكره وحمده ولم يلبث بعد ذلك الا قليلا وقبضه الله اليه ونقله الى دار السعاده والكرامه لديه واوصى بالامر بعده الى ابنه
ارجعيم وهو عند امه بلقيس باليمن [illegible] اثنين وخمسين سنه منها ملكا ونبوة اربعون سنه منها ثلث وعشرون سنة كان حمله اليمن
ولما ولي ارجعيم امر اليمن قام بالحق وصدع بامره واقام الشرايع على ملة ابيه سليمن وانتصر بنصره وجمع
الجن والانس وجند الجنود وربتها وكان في زمنه مبلغ عساكر اليمن مايه وعشرون الفا كل الف كمايه الف في اصطلاح اهل اليمن واكثر من تقدمه من التبابعة وغيرهم
ممن بعده كانوا يجمعون من الجنود مثل ذلك لكن اذا اراد الله زوال الملك ازاله باضعف الاسباب وايسرها وقصمه باقل الامداد وانزعها ووصل الى ارجعيم
رسول بني اسرايل من بيت المقدس يستغيثون به ويستنصرون على اهل الشام لانهم قد ارتدوا من بعد سليمن عن دين الله فعزم في جماعة من خواص ابيه واستبقى عساكره
وجنوده باليمن وامرهم بالتاهب للعزو الى الشام ان بعث اليهم ليلبوه وقال ان عساكر الشام لعساكر عظيمه يقومون بما يريده وحسب الامر كما يريد ومضى
ارجعيم الى الشام ودعاهم الى الطاعه فاجابوه وقبلوا قوله [illegible] ماورد [illegible] الروم ليقاتل من هنالك من المرتدين فاغتر بظاهر طاعتهم وركن الى زخرف خداعهم
وسار بهم كما ارادوه ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما بلغ انطاكيه ابتمروا بقتله فقتلوه وقتلوا من معه من المومنين وكان اكثر الخارجين عليه اهل انطاكيه
فغضب الله عليهم وانزل جندا عليهم من السماء وعلى من ظاهرهم وكان اولئك المرسلين من السماء في زي البشر فخرج اهل انطاكية مظاهرهم بحربهم فاخذتهم سيوف
اولئك الملئكه وقتلوهم الى باب انطاكيه ثم اغلقوا الابواب اهل انطاكيه فدخلت عليهم الملئكه من سور المدينه وقتلتهم بالسيوف عن اخرهم حتى قال بعض المفسرين
ان الله تعالى انزل فيهم قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمه وانشانا بعدها قوما اخرين ثم بلغ ذلك بلقيس وقد ادركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام
فاستضعفا قومها فلم يمتثلوا امرها ووقعت فتره في اليمن ادعى فيها الملك كل انسان وتغلب كل عامل على ما تحت يده وكان الهدهاد ابو بلقيس قد خصه الله
من علم [illegible] ضعضع ملكها [illegible] فعليكم بغلام يقوم فيكم خطيبا
واسمه [illegible] بعد ملكه على الناس واما اسمه الذي سماه به ابواه فهو [illegible] بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المناب بن عمرو بن زيد بن يعفر
بن سكسك بن وايل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام فلما وقعت تلك الفتره التي ذكرناها ظهر صدق [illegible] الهدهاد فقام
ذلك المشار اليه خطيبا [illegible] وصلى ثم اثنى به [illegible] حمير فقد نص الدهر وسكتم [illegible] الذل وقلتم اما ترون جبابرة الجاهلية كلها

اشتبهت الاحلام وانتبه العوام والملك تراث اهل العزم وقد دعوتكم ودعاكم الذل فاجبتم الدعوتين فلكم نبا والله قضا وقد عهد اليكم الهدهد بما فيه
الفضل والسداد وجانبوه وقد كان ملك حمير مات فاحياه فسمي ناشر النعم وكانت تقول حمير نشر مالك الملك بعد موته واحياه بعد هلكه وقال في ذلك
النعمان بن الاسود الحميري [illegible] ٥ ايا سرحة الوادي على حدث القبر ٥ سقتك غوادي العز من نوب الدهر ٥
٥ لعمري لقد جللت حمير نعمة سيبقى لها فخر السيوف على الذكر ٥ وراجعها الذي كان قد مضى فان حسام الدهر ذي النعم الزهر ٥ ولولا سليمن الذي كان امره من الله تنزيلا وحبا على قدر
٥ لما كان انس يبتغي ان يرومنا ولا الجن الا ان يساق على نهر ٥ ولكن قدرا كان تحويل ملكنا الى ابن نبي الله داود ذي النصر ٥
٥ فنحن ملوك الناس من هيبة الى ان يكون الدين قسرا الى الحشر ٥ نبي امين امره غير واهن ٥ رحيم بذي القربى لطيف بذي الوتر ٥ شفيق رفيق والمبتغضة امين له امر يؤول الى امره
٥ محمد الهادي واحمد اسمه رسول عظيم مشرق الوجه كالبدر ٥ له امة منا غطاريف سادة مصاليتها اهل النكاية والصبر ٥ يدينون دينا والمودين ما يسيرون في الدنيا على النصر
٥ وسوف نحط السودان من رض حمير من الاثل والاحقاف قسرا الى هجر ٥ يكون لهم ملك بها غير طايل ٥ يقيم بها عشرا تؤول الى عشر ٥ فنحن جرد [illegible] منها بغدرة وتقتلهم قرلا دينا الى ذهر
٥ يقلبها في البلاد بعزمه ويبقى بذاك الذكر في اخر الدهر ٥ بني حمير والبلاد بعزكم فان العالي الامثال بالصبر ٥ فليس ينال العز من كان خاملا وليس يدنون العباد بلا قهر ٥
وقال ايضا يصف منة الله على قومه بهدايتهم واقامة ملكهم ونصرهم ببركة نبي الله سليمن بن داود عليهما السلام صح لي ان ملك حمير اودى حار فيه ان الزمان يجور ٥
٥ او حشر العرش من ذوي اهل عز ٥ ورماه الزمان كف هصور ٥ ان بلقيس قد احل لها الملك سليمن واصطفاها فقد بر ٥ ٥
٥ اذ رسول اتى اليها عجيب ٥ بكتاب وما اتاها عسور ٥ فقرانا من ذاك في الطرس سطرا واهتدينا وغير ذاك بور ٥
٥ ذاك وحي من الاله بيان ٥ قاضي الحق حين جاء البشير ٥ هدهد قد اطار من ارض سام في الهوى على العرش نور ٥
٥ فاقتضى ذا الهدى الملك سليمن يحذان اذا اتاه النذير ٥ ارسلت في ملوك حميرا بني قد اتاني الضلالة امر كبير ٥
٥ نحن اهل الرشاد والملك منا ولنا الباس والرد المحذور ٥ قالت الان فاتقوا الذل منه كلما قلت عنده مقدور ٥
٥ ان اسنى ما كان عندي من الراي وذاك لو الحوان فيه ظهور ٥ فاتانا العلم والبيان وحيا وهدانا به العليم الخبير ٥
متوج تبع قال ابو محمد ولما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما رب لم يغير عليها شيا واكرم مثواها واستفاد من عقلها واستنار من مصباح
فضلها فدعت له بالنصر والظفر ومساعدة القدر وبقا الملك والظهر فيه وفي اعقابه الاول والاخر ولم يلبث بعد ذلك بلقيس الا حول الحولين ثم ماتت على الملة
الحنيفية والنحلة السليمانية النبوية [illegible] مايه وعشرين سنه وقيل اقل من ذلك واكثر ثم ان ناشر النعم سد الثغور واصلح الامور ٥
وجند الجنود والبها وجيش الجيوش ورتبها واستفتح من الممالك معظمها واطلق من ايدي القهر والغلبة ما كان يحو ثقلا واغار في الارض غورا ونجدا
وادار تعظيم همته من فلك الاقبال نصرا وسعدا وسل سيفه في اعدايه فصار واله قربا وغمدا وتكررت كراته في الخافقين قربا وبعدا وما برح النصر
والاقبال الى ناديه الرحيب وفدا [illegible] رفع راياته واعلامه وجمع جنوده واختار من جنوده مايه الف وتوجه نحو الشام فقتل فيها من وجده من ال جالوت
ثم قصد انطاكيه فاستولى على من بها من الكفار والجبابرة وقصد درب الروم وما وراه وتمكنت بسطته فيهم سطوته فاستاصل من ناصبه وناواه ولجا
اروه من عانده فاخلاه وابقا من اطاعه وولاه ثم عبر البحر من قسطنطينيه وجال في ارض الروم واستولى عليه جميعا وقتل ملوكها والا من
اراد من اعيان مملكته ثم نجا نحو مدينه رومية من مغارب ارض الروم فاستولى على ممالكها واحاط بريها وما لكها ثم اخذ نحو الاندلس فاستولى عليها
ثم وصل الى منارة ذي القرنين في ساحل البحر المحيط فاقام هناك عشرين عاما يهيي السفن وقد ارسل من عساكره طوايف عظيمة الى نحو الشمال مما تحت
بنات نعش وامرهم ان يقتلوا كل عابد غير الله واذا الكل جاد بعبد سواه فقتلوا وسبوا وابوا بغنايم لا تعتد ولا تحصى ثم [illegible] من تجهيه
جهز منها عشرة الاف سفينه وامر ابنه شمر يرعش على تلك الطوايف من اهل السفن وكان في كل سفينه الف مقاتل وامرهم ناشر النعم ان يعبروا
وادي الرمل فساروا في البحر المحيط اياما كثيره وكلما انتهوا في سيرهم الى جزيره اوسعوا اهلها قتلا وسبيا وغنموا اموالهم ولم يزالوا كذلك الى ان
بلغوا قريبا من وادي الرمل فاذا بهاتف في ليلة مظلمة مبرقة مرعدة ذات رياح عاصفة فكادوا ان يهلكوا من ذلك واستولى عليهم المعاطب والمهالك
يقول على وجه الصباح سبق [illegible] بالسبب الصادق والقلم النافذ من طلب معدوما عدم فارجعتهم الرياح العاصفة الى ورايهم وساقتهم
الرياح الى الساحل ومثل هذه القضية وقعت مع ناشر النعم في تلك الليلة بعينها وهو في معسكره عند منارة ذي القرنين بساحل البحر المحيط [illegible]
ايها الناس اني اخاف الهلاك على ولدي شمر يرعش ومن بعد ايام اقبلت المراكب المذكوره وقد هلك منها الف سفينه وبقي منها وبقي منها تسعة الاف سفينه
فقال له ابوه ناشر النعم هل عبرت وادي الرمل قال ما امكننا الوصول اليه فلم نعبره فقال يا شمر يرعش ما ردك عن امري فقال ردني دوي عظيم

وتعقبه ملك روسنا فكدت ان الملك من معي . فقبل عذره وطوى عنه عتبه ولومه . ناشر النعم الحميري من سبتة وسار
بريد الحبشة وامر اهل المراكب بالمسير في البحر بالقرب من الساحل من وراء جزيرة الحبشة تبيتنا ولما اراده من تلك المراكب اذ كان سائرا في بر ارض المغرب
ولما انتهى ناشر النعم الى بني حام من الحبشة فقاتلهم وقتلهم وغلب عليهم وشتت مرعهم وعفر في زمنه فتاير واسرهم واجرى على من بقي منهم الخراج وقفل راجعا
يخوط البلس بارض المغرب ثم بلغ الى المدينة شداد بارض المغرب ومثانة مره في فتح ارض المغرب كر راجعا الى مشارق الارض ومر على ارض بابليون فاطاعه
اهلها … ولما توجه ناشر النعم الى مطالع الشمس مر ببابل فغلب عليه وقتل ملوكها وملك اكنافها ثم بلغ الى الارض اذربيجان فملكها وانتهى الى ارمينيه
وباب الابواب فملكها وقتل ملوكها وسبى من ذراريهم ما لا يعد ولا يحصى ثم قصد طبرستان وخراسان وما وراء النهر فاستولى عليها جميعها وبلغت
طلايع عسكره الى ارض الصين الترك ياسرها ثم قصد ارض التبت من بلاد الصين فوافاه اجله وانقطع امله ومات وهو في طريقه ذلك واوصى بالملك من بعده
لولده سمر … ودفنه ولده هذا بمكان قريب منه وقد كان ينشد ناشر النعم في اخر عمره وانقضى مدته

ه انا تبع الابناء في المجد والندى ه فسرت على الايات في زمن خالي ه ملكت وقومي ما لكوت ولو اكن ه لابلغ اعلى الملك الا بامثالي ه
ه وجنت ملوك الارض شرقا وغربها ه فكم من ملوك زارت عيني وقبالي ه بجمع كان الليل فوق متونه ه هضاب به غير انكاس واكفال ه
ه فدانت لنا املاكها وقبولها ه وسقنا سبايا كل ذي محل وخالي ه واذعن منا كل عاص ممنع واسلم فيها ما حوى الكف من مالي ه
ه واقبلت حوصين … ادافع باب الترك حالا على حال ه فهل مبلغ الاقوام في المجد مجدنا ه وانا لهم في المجد بالموضع العالي ه
ه ولم … لي بها خلودا ولا ابي بباق على حالي ه واني على ما نلت منها لموقن ه باني سافني ثم تهلكما مالي ه
ه الم تر ان الذين تقدموا ه تولوا على الدنيا وبانوا باوجالي ه

مائة وثلاث سنة وبنا عليه قبة كالجبل الشامخ
فذا امرها في علوها وعظمها واحكام مبانيها من عجائب الدنيا المشهوره . حكاية اياد بن نزار مع الحرث بن مضاض الجرهمي وذلك ان
بعض ملوك بني اسرايل قصدوا مكة في زمان فترة ملوك حمير وحروب بني شرحبيل وعمرو ذي الاذعار قبل ظهور داود عليه السلام وقبل
قهر العمالقة لبني اسرايل وكان ملك بني اسرايل يومئذ يسمى فاران فلما زحف بنوا اسرايل مكة خرجت اليهم جرهم وعماليق في مائتي الف مقاتل والتقى
الجمعان بمكان يسمى فاضح فاقتتلا قتالا شديدا وانهزم بنوا اسرايل وجموعهم ورموا بالتابوت فاخذته جرهم وعماليق واتوا به مزبلة من مزابل
مكة وجعلوه فيها ودفنوه بها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت قيدار من ولد اسمعيل وكذلك نهاهم ايضا ملكهم الحرث بن مضاض فعصوا امر الملك
وخلفه فاخذهم الوبا والغم والهلك حتى هلك جرهم وعماليق ولم يبق من عماليق الا عشرون رجلا كانوا مومنين على دين اسمعيل عليه السلام وبقي من جرهم ثمانية رجال
مع الحرث بن مضاض وكانوا مومنين ايضا . الا الامر كان من بعد ظهور داود وقبله … سنين من بعد موت سليمن عليه السلام واما التابوت
فاخرجه هميسع وبقي عنده الى زمن عيسى عليه السلام على الرواية الاخيرة وكان اولاد هميسع يتوارثون التابوت ثم اخذه كعب من بني اسرايل بقصة يطول
حديثها … فلما راى ذلك الامر الهايل والخطب النازل خرج هاربا بالجول في الارض فجال ثلاثمائة عام ولما كان زمان اياد
بن نزار بلغ الى ارض الحجاز ودخل المدينة ولقيه هناك اياد بن نزار وذلك ان نقلة الاخبار ورواة السير والاثار رووا … عن ابي طالب عم
انه قال حدثني ابو عبد مناف عن ابيه عبد المطلب انه قال ادركنا الحكما المعمرين واهل الاثار بالعيان واهل … يذكرون عن الحرث بن مضاض
الجرهمي الملك المتوج وكانوا يرفعون الحديث الى الياس بن مضر جد بني العرب والعجم وخاتم النبيين وسابق الامم صلى الله عليه وسلم وكان الياس المذكور مومنا
فقال سالت عمي اياد بن نزار بن معد بن عدنان وقلت له يا عم ما اصل مالك فقال مات ابي نزار ونحن اربعة اخوة فسخط علينا وامرنا
ان لم نتراضوا في القسمة ان نرفع امرنا الى القلمس الحكيم الافعى بنجران وكان ابي قبل موته اخذ بيد ربيعة وقال له مشيرا الى جارية شمطاء هذه لك وما اشبهها
من مالي ثم اخذ بيد اخي مضر وادخله قبة له حمرا من ادم وقال هذه القبة وما اشبهها من مالي لك ثم اخذ بيد اخي ربيعة فادخله خباء له اسود
من شعر فقال هذا وما اشبهه من مالي لك ثم اخذ بيدي انا فادخله بيتا له اسود فقال لهذا وما اشبهه من مالي لك وان اشكلت عليكم القسمة
فاقصدوا الافعى بن الافعى الجرهمي ملك نجران فلما مات ابي اشكلت القسمة على اخوتي فركبوا اخابه ونحن نقصد الافعى … امنه على يوم وليلة من ارض
نجران اذ مر بنا بعير فقال اياد ان هذا البعير اعور … وقال ربيعة انه ابتر وقال مضر انه شرود فلم يستتموا كلامهم
حتى لحقهم راكب فقال هل رايتم بعيرا ضالا فقال اياد اكان بعيرك اعور قال نعم قال انمار اكان بعيرك ازورا قال نعم وقال ربيعة اهل
كان بعيرك ابتر قال نعم وقال مضر اكان بعيرك شرودا قال وانه لشرود قال فاين بعيري دلوني عليه فقالوا والله ما حسسنا لك بعير
ولا رايناه قال انتم اصحاب بعيري وما اخطاتم في نعته شيئا فتبعهم حتى قدموا على الافعى بنجران فاستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وصاح الرجل

من وراء الباب ايها الملك هو كما اخذ وابعيري فقال لهم افعى ما تقولون قالوا ما رايناه ولا علمناه ولكن بآثره وصفناه فقال لاياد وما دلك على انه اعور
قال رايته يرعى الكلا من شق عينيه الصحيحة ويترك الكلا من شق عينه العوراء فقلت انه اعور وقال لانمار ما دلك على انه ازور قال رايت اثر يديه
يركب احديهما الاخرى وقال لربيعة ما دلك على انه ابتر قال لرميه بعره مجتمعا ولو كان اهلب لرماه متفرقا فقلت انه ابتر وقال لمضر ما دلك
على انه شرود قال رايته يرعى من الكلا الاثر يتعداه فيمر بالكلا الملتف فلا يمس منه حتى ياتي الى ما هو اخف منه فيرعاه فقلت انه شرود فقال لهم افعى
صدقتم ثم اقبل على صاحب البعير وقال قد اصابوا اثر بعيرك وليسوا باصحابه التمسه عند غيرهم ثم نزلوا عند الافعى في دار ضيافته وجلس قريبا
منهم يسمعهم ويراهم وهم لا يرونه ثم امر لهم بشراب وبعناق مشوي فقال اياد ان هذه العناق ارضعها كلبة وقال ربيعة ان هذه الخمرة
عصرت من كرمة نبتت على قبر وقال مضر ان هذا الملك لغير ابيه وقال انمار ان هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك فادهش
كلامهم هذا الافعى نجران فبحث عما قالوه فوجده على ما قالوه صحيحا وقبض لهم وصيفا عما استدلوا به على كلامهم المذكور فسالهم فقال اياد
لما رايت شحم تلك العناق متصلا بالعظم ومن فوقه اللحم ولا يكون ذلك الا في الكلب فعلمت ان العناق ارضعته كلبة فقلت ما قلت وقال ربيعة
لما رايت الخمر جامعة لاوصافها لونا ومذاقا وادركت في نشوتها غير ما يعتاده شاربها وجاءنيها من النشاط والسرور والانبساط والحبور
بل بعثت لشاربها قبضا وحزنا وكآبة وغما وثقلا وكسلا فقلت ان في هذه الخمرة لمعنى من الفناء والموت ولا يكون ذلك الا بما ذكرته من الاسباب
وقال مضر لما رايت صاحب المنزل ظهر لنا في اول امره واحتجب عنا عند اطعام الضيف وجلس فريدا واكل فريدا فاستدللت بذلك
وقلت ما قلت وقال انمار لما رايت الغلام لا يهاب شيئا مما يراه ولا يعظم في صدره ما عظم عند سواه ماضي العزم في كل ما اتاه مع الانوف
والاصابة فيما يتحراه ويرى مقام المخدوم احق لنفسه من المخدوم فاستدللت على ما قلت ثم ... في مجلس حكومته وكان اعلم اهل عصره
متشرفا برؤيته والايمان بما جاء به وقال علي بالضيف اولاد نزار فلما مثلوا بين يديه قال ما خطبكم ايها الرجال فذكروا اشكال القسمة في الميراث وما
اوصاهم ابوهم عند ذلك ان يصلوا الى افعى نجران ليحكم بينهم بالحق في قسمة الميراث وحكوا له ما اشار به ابوهم ... اراد ابوكم ان العصا والحلة
والغنم لاياد واليه امر معاشكم وان الخباء والذهب والخمر من الابل لمضر واليه حكومتكم وان الفرس والقناة وما يتعلق بالحرب كالامة واللواء فلربيعة
واليه امر حربكم فكونوا تحت لوائه في الحروب واما الحمير والبغال فلانمار وعليه كل فادح من خدمتكم ... لذلك لاياد الشمطاء ولمضر الحمراء وربيعة
الفرس وانمار الحمار ... افعى عما رواه في طريقهم اليه فقالوا مررنا بكلبة وعلى بطنها جرو صغير لا يكاد يتفاءل فنبحنا وامه ساكتة فقال
سياتي على الناس زمان ينطق فيه ذوو الجهل ويصمت فيه ذوو العلم ... تلك شجرات سانحة وبارحة ووسطى وعلى السانحة طير
وعلى البارحة طير فالذي على السانحة يطير على البارحة والذي على البارحة يطير الى السانحة ولا ينزل منهما احد على الوسطى فلا ذكر مرارا فقال لهم
الافعى سياتي على الناس زمان يهدي الغني للغني والضعيف بينهما لا يهدى له شيء ... ومررنا بارض جدبة وفيها رياض واقصينا عنها الى
مزابل وفيها انوار ... سياتي على الناس زمان يرتفع فيه العبيد والسفلة ويحط فيه الاحرار والاخيار ... ثم مررنا على شيخين وهما يقتتلان
وقد تضابطا باللحى فكلما دنى احدنا ليفرق بينهما ما وقع ضربهما الا فيه فلما برز اليهما اخونا مضر هذا تفرقا عنه وهربا منه حتى غابا عنا
فنظر افعى الى مضر طويلا فقال له بخ بخ انت الشجرة المثمرة المباركة ... من مجلسه واجلس مضر فيه وقال ذانكما شيطانان ارادا
ان تختبرا ايكم اشد عليهما وانت يا مضر في ظهرك ... وهو اكرم مولود وهو احمد محمود وله المقام المحمود والحوض المورود
واللواء المعقود في اليوم المشهود وله الدعوة الكبرى والشفاعة العظمى وبه تنالون الزلفى ثم اكرمهم وعظمهم واذن لهم بالانصراف الى وطنهم
لابن اخيه الياس وبعد ان رجعنا الى مكة وقع قحط فهلك مالي جميعا ولم يبق لي الا عشر اباعر فكنت اكري ظهرها واجود على نفسي واهلي بها حتى خرجت
رفقة من اهل مكة يريدون الشام فاكريت ظهورها وخرج اخوتي معي في الرفقة فلما بلغنا الشام باع الناس تجاراتهم واشتروا ثم اني اكريت ابلي الى المدينة
فلما بلغناها التمست ممن اكري الى مكة فلم اجد وتواعد الناس للرحيل في صبيحة غد فامسيت مغموما وهممت بالرجوع الى منزلي اذ سمعت صوتا وهو
يقول من يحملني الى البيت الحرام وله وقر جمله درا وياقوتا وان احب فذهبا صامتا فلم يجبه احد وقالوا كاذب مجنون واشتغل الناس باموالهم فقلت
في نفسي مالي ما اعطيه جملا فان كان صادقا ان في ذلك نعما وان كان كاذبا لم يضرني ذلك ولم ازل اتبع الصوت حتى ... كالنخلة ... فراعني ما
رايت من عظيم جسمه فقلت له يا شيخ عندي حاجتك فقال ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده علي كالجبل ثقلا ثم قال انت اياد بن نزار قلت نعم
فمن انباك باسمي قال علمك عندي عن ابي وجدي فكم عندك من الاباعر قلت عشرة قال يكفيني قلت امعك احد قال لا ولكني لا اركب الجمل الا يوما فقلت
والله لا حملت عليه في قولي ثم قال لي هل عندك مكان ابيت فيه الليلة فقلت له نعم فبات عندي فلما اصبح سار الناس يريدون مكة وعلونا جبل الحلة

فقال لي هل احد يسمع كلامي غيرك قلت لا قال اتدري من انا قلت لا قال انا الحرث بن مضاض الجرهمي كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز الى هجر وحصن العلين المدين
وكان الموجب لطول غيبتي وبعدا وبقي ما نزل بقومي جرهم في مكة عند فتنهم التابوت في الموضع الذي نزل بهم من العذاب المنوط بالوبا المجحف والهول العظيم المتلف حتى
استاصلهم جميعا واخذهم سريعا فارتقن بي ما رايت وهالني ما شاهدت والجاني الى جوب الارضين والغربة عن الوطن والاهلين وقد ذكرنا ذلك فيما
سلف ... ابن لحى قلت بارض الفرقد قال فاقصد بي الى اليسار الى شعب الاثل والطلح فلما بلغنه الحبث قال قال لي لج في الغيضة فلججت في الغيضة
حتى فضت الى مكان لا اعرفه وانا ابن مكة وهي مسقط راسي وكنت بها فاتكا وكلما لججت في الغيضة يامرني بالميل الى ذات اليمين مرة والى ذات الشمال اخرى
فدخلني في مواضع مستوحشة ثم قال ابلغت الزيتونتين الدوحتين قلت نعم قال انزلني فانزلته فقال اقصد بي الى الدوحتين فقصدت به اليهما وبينهما صخرة
عظيمة فجعل يطوف بها طويلا ويلمسها علوا وسفلا وكانت الصخرة ملتصقة على اخرى وبينهما خلل يسير فقال لي ادن فدنوت فاخذ بيدي فاستمسك
وادخل يده تحت الصخرة فقلعها فاذا سرب تحت الارض فاخذ بمنكبي وهو خلفي وحيات يصفرن عن يمين وشمال ورنح زهمة تنطح وجوهنا وانا بين يديه
حتى افضينا الى اربحت الارض ولا ادري ضيا ولا من اين وفيها بيت فبلي الى مكة فقال لي لا تخاف مما ترى فانك ستخلص وتمشي على وجه الارض من سلك
قبايل قال فخرج في وجهي تنين عظيم احمر العينين فدار في وسط البيت ثم دخلنا البيت فرايت فيه اربعة اسرة ثلاثة عليها ثلاثة رجال وواحد ليس عليه
شي وفي وسط البيت كدس من در وياقوت ولجين وعقيان فقال اياد قال لي الشيخ خذ وقر جملك مما تحب ليس لك غيره ثم قال يا بني هل
ولد في ال مضر مولود اسمه محمد فقلت لا قال فسيولد ويأتي حينه ويقبل اوانه ويبرز زمانه ويعلو دينه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي
بين كتفيه وقل له يا خير مولود دعى الى خير معبود نعمذ ذلك نابئك اماملك وامامك ... اياد ثم اخذت وقر جملي واخرجته وحملته ثم رجعت اليه
فقال لي اتدري من هو الموتى قلت لا قال لي هذا الذي عن يسار سريري هو مضاض ابي وهذا الذي عن يسار ابي عبد المسيح ابوه وهذا الذي
عن يسار عبد المسيح نفيلة ابوه بن عبد المدان كان عالما لسبابن يشجب وعلى راس كل واحد منهم لوح فاخذت اللوح الذي عند راس نفيلة بن عبد المدان فقراته
فاذا فيه ... انا نفيلة بن عبد المدان الجرهمي عشت خمسماية عام وقطعت الارض في طلب الثروة والملك فلم يكن لي بد من الموت ثم اخذت اللوح الثاني وفيه
وفيه ... يا عبد المسيح بن نفيلة ملكت ماية عام وركبت ماية جواد وافتضضت ماية بكر وقتلت ماية مبارز واخذني الموت غصبا واستولت
على المنية نهبا وتحته مكتوب ... وكدت انال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود ... اخذت اللوح الثالث فاذا فيه مكتوب
انا مضاض بن عبد المسيح ملكت ثلاثماية عام واخذت مضر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدرب ولم يكن لي من الموت وتحته مكتوب هذا البيت
كل شي تحبي عليه الليالي اخر الحزن والسرور الممات ... اخذت اللوح الرابع فاذا فيه ... انا الحرث ابن مضاض عشت اربعماية عام ملكت منها
ماية عام وجلت في الارض ثلثماية عام مغترا بعدها كل جرهم وتحته مكتوب هذا ... كل حي يموت اي غرام سبب غالب من الاسباب ... جلس الشيخ
على سرير الرابع الخالي وقال لاياد اعطني القارورة التي في تلك الكوة فاعطيته اياها فشرب بعضها وطلى ببعضها على جسده جميعا ثم قال لي
اذا اتيت اخوتك فسالوك عن هذا المال فقل لهم ان الشيخ الذي حملته من يثرب هو الحارث بن مضاض الجرهمي اعطانيه فهم يكذبونك فقل لهم لهذه
الاية وسربهم الى الحجر المدفون الذي بجوار زمزم وقل لهم ان مقام ابرهيم تحت هذا الحجر وقد كانوا اضاعوه وان شعر الحرث بن مضاض منقوش
في حجر اخر مدفون مع الحجر الذي هو مقام ابرهيم ثم قال لاياد اعطني القارورة الاخرى في الكوة الفلانية قال اياد فاعطيته اياها فشرب ما فيها
وصاح صيحة ما ظننت الا ان اهل مكة قد سمعوها ثم مات وهو مضطجع على سريره وهجم التنين واستدار وسط البيت على ما بقي من المال
وهجمت حيات كثيرة حتى ظننت ان البيت قد امتلا فخرجت وقدت جملي مع ما عليه من المال وبلغت مكة فسالوني عن المال فاعلمتهم بما جرى فكذبوني
فسرت بهم الى الحجر عند زمزم فاخرجنا مقام ابرهيم عليه السلام من تحتها والحجر الثاني عليه شعر الحارث بن مضاض ...
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ... بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والسنون الغوابر
فهل فرج ات بشي احبه وهل حزن يبكيك مما تحاذر ... وكنا ولاة البيت في عهد ثابت نطوف بذاك البيت والبيت عامر ... فاخرجنا منها المليك بقدرة
كذلك يا امر الله تجري المقادر ... فان تنثني الدنيا علينا بربها فان لنا حالا وفيها التفاخر ... اقول وقد نام الخلي ولم انم مدى الليل لا يبغي سهيل وعامر
... فصرنا ... وكنا بغبطة ... بذلك ... السنون ... ونحن بلدة ... لامر الله فيها ... المتغير
وان اياد لم يعد الى الموضع الذي دم عليه الحرث بن مضاض بعد وفي حمله وكان الحرث بن مضاض على دين الحنيفية دين ابرهيم واسمعيل
وكذا اياد واخوته بل اكثر العرب كانوا على الملة الحنيفية حتى نشر عمرو بن قمية ولهوا ولا من غير دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ونقض
احكامه ولقد حدث ابن عباس انه قال ... صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن قمية في النار وهو يجر قصبه في النار وهو اول من عبد الاوثان

وهي صخرة كان يلت عليها الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات والله اعلم ٥ فصل في ذكر تبع شمر يرعش بن ناشر النعم بن يعفر واطراف الارض وهو ملك تبع متوج
وقد كان بعد دفن ابيه رجع الى اليمن ودخل غمدان فدبر امر الملك وساس الرعايا بلطف تدبير وافاض الاحسان على كل صغير وكبير ومد ظلال نعمه على البرية
ورعاهم في رياض نوافله الواسعة الهنية السنية ولم يبق لسابق سبق في العطا والنوال دون وصفه بقية حتى عكفت عليه القلوب بحبها واجتلبت نحو
ملكه ملوك شرق الدنيا وغربها وكان طايره في الملك ميمونا وطالعه بالسعد الاكبر مقرونا وبره لكافة العرب مبذولا وحبل اتصالهم منسبه بجوده موصولا
وبلغت جنوده مبلغا لا يحصى ووصفت سيرته الحميدة وصفا بلغ من الكمال المنتهى الاقصى حتى قال اكثر المفسرين انه المشار اليه بقوله تعالى اهم خير ام
قوم تبع ويكفيه ذلك فخرا يدوم الى اخر الدهر لا يجد ولا ينقطع وكان يسمى تبع الاكبر وتابعته العرب متابعة الاعضا لمراد الانسان وانقادت اليه طوعا وقامت
بطاعته في كل مكان وضربت به الامثال ثم خرج عليه بنو يافث في مشارق الارض واجتمع اكثر ملوكهم في متوسط ممالكهم من السغد والخزر والكرد والارمنية
واللان والاز والديلم وفرغانة والترك وملوك اطراف الصين والهند والسند فملوك هذه الطوايف شكى بعضهم الى بعض مما قاسوه من ناشر النعم حين مسيره الى
مشارق الارض فمنهم من يقول قتل من مقاتلتي في يوم واحد مايه الف ومنهم من يقول سبي من مملكتي في يوم واحد مايه الف بكر ومنهم من يقول قتل من اهل مملكتي مايه
الف سيد فتعاهدوا وانتظاهروا على حرب ولده واتباعه ونقطع دابر الحمير من الدنيا ونطوي اعمارهم بتظاهرنا عليهم طيا واجتمعوا للسلم مع فارس وسلطان
فارس في ذلك العصر قباد بن شهريار وكانت اكثر ملوك فارس تحت ملك التبابعة يكلفونهم من السخرة في المغازي من اصناف العمل كبنا الجسور واصلاح الطرق
وجلب الميرة مايسومونهم به سوا العذاب ووافقهم قباد بن شهريار على الخروج وتوجهوا فلما تم ذلك من اتفاقهم اجمعوا على هدم قبة ناشر النعم والا فهدموها
ومن قوارخامه وزجاجه وانتهبوا ما كان فيه للزينة من انواع الياقوت والزبرجد والجزع والزمرذ وساير اصناف الجواهر واجتمع بخراسان من بني يافث
ما لا يحصى كثرة فبلغ ما فعلوا من هدم قبة ناشر النعم وخروجهم واتفاق كلمتهم الى تبع شمر يرعش فنذر لله تعالى نذرا لين نصره الله عليهم ليرفعن القبة على القبر بجماجم
الخارجين عليه حتى يجود جبلا منيفا وغضب غضبا شديدا وغضب كافة العرب لغضبه لمحبتهم اياه فرفع الاعلام ونشر راياته وامر بالجيوش فبرزت وخرج بجميع
من كان في جزيرة العرب ولم يجتمع وقتيئذ من الجنود لاحد ممن تقدمه من التبابعة مثل ذلك الجمع الا جمع ذي القرنين ولما بلغ تبع الى المشلل خلف ابنه عمرا
الاقرن في مايه الف فارس في المشلل ليحفظ اليمن ممن يقصده لخلوه على المقاتلة ثم ارسل ابنه صيفا في مايه الف فارس الى عمان ليحفظ اليمن ممن يريده
ومضى هو بجموعه لقصد الخارجين عليه فلما وصلهم وراى كثرتهم ابتهل الى الله ... انشا يقول ٥ اثني على الله بالآية ٥ وارغب اليه عن الباطل ٥
٥ لعله ينشي مدابه ٥ ويرسل العاجل بالآجل ٥ الى مجوس السغد والكرج ٥ وخزر مجل اللابد السايل ٥ فقل لقحطان حلوم النهي ٥ اهل المقام الباذخ الماثل
٥ وقل لعدنان سليل الرضا ٥ في موافاة المجد للفاعل ٥ انا اذا امات دواعي الهوى ٥ وانصت السامع للقايل ٥ واضطجع الناس بالبابهم ٥ نقضي بعلم صادق عاجل ٥
٥ لا نجعل الجاهل في امره ٥ يوما ولا الانوك كالعاقل ٥ ولا ذوي البغي كاهل الحجا ٥ ولا سديد الراي كالجاهل ٥ نقضي على هذا وذا دايما ٥ نقضي على العالم بالواهل ٥
فتعلم الاحلام بها منصبا ٥ يجلي عن الجهل عن السايل ٥ برزت في جمع كمثل القطا ٥ يقذف بالرامح والنازل ٥ تسعون الفا عدد ابلقها ٥ والدهم مثل العارض الوابل ٥
٥ والكمت والشقر واشباهها ٥ مثل القطا المنتشر في الناهل ٥ والخيل تشتد بفرسانها ٥ بكل قرم ماجد باسل ٥ يالك من جمع اذا ما برى ٥ ليس بموهون ولا خاذل ٥
٥ اقسم لا انفك حتى ارى ٥ جماجما تنبح كالآفل ٥ ان اغفلوا العهد واياته ٥ فان سيفي ليس بالغافل ٥ سيصبحوا يوما على ذله ٥ يحيف بالموكول والواكل ٥
٥ كم من فتاة طفلة غادة ٥ تصبح في البغي الى النايل ٥ يا قوم ان السعد لي موعد ٥ حتما علينا ذاك في قايل ٥ لنا وجوه الارض مامورة ٥ نطيع بالبر والساحل ٥
ثم التقى الجمعان بارض ارمينية فاقتتلوا قتالا عظيما ثلاثة ايام بلياليها وكان دم القتلى يسيح على وجه الارض كالسيل حملا لاشلاهم وتحطمت الرماح
وانكسرت السيوف وتوقدت الحتوف وتفانت الالوف وكان ذلك اليوم هو اليوم الموصوف وهزمهم بحول الله وقوته وقتلهم قتلا تشبيعا واسرهم
اسرا ذريعا حتى بلغ الاسارى اذ ذاك ثلاثة الوف وقتل في ذلك الموقف العظيم والموطن الفخيم اكثر ملوك تلك الطوايف وروي انه قتل من ملوكهم نحو ثلاثين
ملكا ثم اخذ ممالكهم وخرب مدائنهم ولم ينج منهم الا من تعلق في ذرى الجبال العالية ولم يزل متوغلا في بلاد بني يافث يقتل ويسبي حتى بلغ الى ارض جابلجا
وجابلقا ... فلما انهزم وهاله ما راه من تلك المواطن العظيمة وتوغل الملك شمر يرعش في بلاد بني يافث حتى بلغ الى حيث ذكرنا وبلغ خلو اليمن
عن الجنود والجيوش التي تقوم بمقابلة من يقصده فطمع في قصد اليمن وجمع اليه كل منهزم نجا بنفسه في جبل شاهق او تعلق في ذروة علم شامخ حتى اجتمعت
لديه جنود كثيرة مقدار مايتي الف وقصد بهم اليمن ولما بلغ الى المشلل وهو لا يعلم بان فيه عمرو الاقرن بن شمر يرعش في مايه الف فارس برز اليه عمرو الاقرن
بجنوده واقتتلوا هناك اياما ثم ارسل عمرو الاقرن الى اخيه صيفي وهو يومئذ بعمان يستنجده على قباد ملك فارس فاتى اليه بجنوده وهم مقدار مايه الف فارس
وتظاهرت عليه جنود عمرو واخيه صيفا وولى منهزما وهم يقفون اثره قتلا واسرا حتى بلغوا القادسية والملك قباد بن شهريار لما راى منهم شدة العزم
وعظيم ولى هاربا عنهم الى بلاد مرو وتحصن في جبل حصين شامخ باطراف بلاد مرو وتحلق بذروته وهو حصن ممتنع النواحي صعب المرتقا عظيم الطول

ثم ان عمرو الافرن واخاه صيفا انهيا امر الملك قباد بن سهريار وما جرى من كرته نحو اليمن وذلك ان بهزماه فلما ارتفع الخبر الى تبع فقفل راجعا
حتى انتهى الى خراسان وجاءه خبر انهزام قباد الملك بمن معه وتحصن بذلك الجبل في اطراف الادمر فقصده بجيوشه وجنوده وحاصره سنينا
كثيرة حتى اذا استيأس قباد من النجاة وعلم ان لا ملجأ له سوى الوقوع في يد تبع فقال لاكبر اولاده ويسمى بلاش يا بني اقتلني وامض براسي الى التبع واطلب
امانا لنفسك ولاخوتك ولقومك فارس فان لم تفعل ما امرتك به لا تبقى انت ولا انا ولا اخوتك ولا ساير قومك بل يفنيهم تبع جميعا ويقطع دابرنا
ويمحو رسمنا ويعفي اثرنا عن الدنيا فقطع راس ابيه ونزل به الى الملك تبع سمورعش وقال له ايها الملك هذا سبيل من عصاك وجئتك به
راغبا في رضاك [illegible] من رغب في رضاي فله رضاي وقد قتلت اباك في رضاي فلك رضاي فقال بلاش التمس من الملك اماني وامان اخوتي
وقومي ومن بقي من فارس وتجعلني الملك في خدمته [illegible] تبع اما الامان فقد بذلناه لك ولاخوتك ولقومك واما خدمتنا فلا طاقة لك
بالمعاش في بلادنا وقد وليناك وجعلناك عليهم سلطانا فيجتمع قومك ويكونون بين ايدينا في مغازينا ونقاتل اعدائنا الى ان نرجع بلادنا
وتبقى في بلادك على قومك موديا الخراج الينا ففعل ما امره به الملك [illegible] امر بروس بني فارس فجمعت فقيل بلغت ستماية الف وامر الاسارى
بحملها من بني يافث وقصد قبر ابيه بتلك الروس الى سنجار فامر بني يافث وغيرهم من اسارى فارس ان يبنوا بتلك الجماجم قبر ابيه فبنوا بها
فارتفع البناء مبلغا عظيما ولم يبلغ مبلغ قبة ابيه في العلو فامر بروس من بقي من تلك العمارات من الخزر والرط والزغد والديلم وفرغانة فاخذت
روسهم وتمموا بها ما قصر عن مبلغ قبة ابيه في العلو حتى كانت ارفع علوا بتلك الروس مما كانت عليه اولا ولذلك ضعفت قبايل السغد والخزر
والرط وقل عددهم وكانوا قبل ذلك اكثر الناس عددا و[illegible] بالنذر الذي نذر به من اعادة قبة ابيه كما هي بروس من الخارجين من بني
يافث ومن والاهم منتمي اليه انتزاف حميري من اعيان مملكته وقالوا ايها الملك ما نرى من الشرف ان يكون قبة ابيك معمورة بروس هولا الاعاجم وقد قضى الملك نذره
فامر بهدمه فهدم ذلك البناء وامر بني يافث ان يعمروا ويبنوا قبره بالنحت حتى يعود احسن مما كان عليه اولا فافناهم عن اخرهم وازالهم عن الدنيا بجملتهم ففعلوا
ما امرهم به وكان ذلك البناء من عجايب الدنيا [illegible] سار قاصدا الارض يريد الصين فلما بلغ الى ارض قطربل التقاه ملك الهند نقفير وكان ملكا عظيما جمع اهل الصين
والسند والهند وجميع من حولهم في تلك الجهات فكان جنودا لا تحصى كثرة فالتقى الجمعان في حد الهند فاقتتلوا قتالا شديدا كان ان يكونوا كقتال اهل ارمينيه
وبني يافث الذي ذكرناه [illegible] فغلب تبع على نقفير وهزم جموعه وقتل امما عظيمة من بني حام ومن والاهم ونجا نقفير بنفسه وجماعة من خواصه ملتجيا الى جبل شاهق
فتحصن فيه وقصده التبع فضاقت على نقفير الارض بما رحبت فقال لاجلاد دولته ماذا ترون في الامر قالوا ايها الملك المناجزة قال قد عرفت الراي واهله
وعمد الى [illegible] فقطع اذنيه كذلك وامر ان يضرب بالسياط فضرب واثر فيه السياط ثم نزل الى تبع فقال له من فعل هذا بك قال له الملوك اذا اشرت على
قومي ان يطيعوك فتفعل بهم ما ترى ولكن ايها الملك انا ادلك [illegible] مملكة الهند واصلها من طريق لا يعرفه الا افراد من الهند واصلها من طريق لا يعرفه الا
افراد من الهند وانا اخص اولئك الافراد بذلك الطريق واذا وصلت الى الموضع الذي وصفته يكون امر الهند جميعا في قبض يدك فتقتل من تشاء وتبقي من تشاء وتامر
ان يحملوا من الماء ما يكفيك ومن معك ثمانية ايام لا غير ثم تقضي بعد ذلك الحاجات وتعود بدعة وامن وسكون فقال له تبع اما انا فلا سبيل الى ما بقي من جنوده
في رضاكم من الماء لكثرة جنودي لكني ارسل معك عسكرا جرارا وامر خمسين الف فارس ان يسيروا معه وامرهم ان يحملوا من الماء ما يكفيهم ثمانية ايام ففعلوا
ما امرهم وساروا معه ثمانية ايام ولو ان الماء يا هندي قال قد دنونا منه فتعللوا بما معكم وامضوا فساروا حتى فرغ ما استعدوه من الماء ولم يبق مع احد من الماء
وعطشوا في الفلوات وقالوا اين الماء يا هندي فقال لهم اتعرفون من انا قالوا لا قال انا نقفير ملك الهند فعلت بكم ما ترون رحمة على قومي وشفقة لكم
ولن تخرجوا من هذه المفاوز احياء ابدا فاخذوه فرجعوا في طريقهم وكان تبع قد اعطى علما من الزجر من بلقيس بنت الهدهاد وكان تبع قد خدمها زمانا
طويلا وكذلك اكثر التبابعة كان لهم بالزجر احاطة يتداركون به اشياءهم فقال تبع ان الهندي قد حمل قومي جندي على بلوغ ارض قليلة الماء وانهم لقد رجعوا
وهم عطشى فامر بعدد ان يستقبلوهم بالماء فبلغوا اليهم واستدركوهم من الهلاك ولم يهلك منهم الا اليسير ووصلوا بالهندي الى تبع فـ[illegible]
وقد قتلوا انه ملك الهند وملكه لم تغدر قال اجل وفيت لقومي وان غدرت بعدوهم فان قبلت فناجيا وان تركت فناصحا وكلتا الحالتين عندي كريم فـ[illegible]
ما غدر ووفيت لقومك وقد يكون ذلك منهم العز والكرم [illegible] فكيف وقد يكون بمن عصى الملك بعدما [illegible] اليه فانا قد عفونا عنك يا نقفير
[illegible] قومك [illegible] نقفير احسنت في بعد [illegible] فهل انت تقبل ما اشير به اليك قال نعم قال يا نقفير ان قومي في جبل يموتون فيه ولا
يبرحون ولست انا سبيل بالقتال فلا تاذن لي بالحق الى قومي لا دبر فيهم للملك ما يحبه ويهواه قال تبع قد خليت سبيلك فصعد نقفير الى قومه وزعيم
الى خدمة الملك تبع ورهبهم من سطوته فانزلهم الى خدمة الملك تبع وانزل جميع اولاده [illegible] له تبع انزلهم مراتبهم فانك اعرف الناس بهم فرتبهم وقد نقفير
ولده [illegible] جميع اولاده وحلاهم على تبع وقال ايها الملك هذا اجرئهم وهذا مستوى الحلم وهذا اصلبهم وارجحهم عقلا واسدهم رايا فقدمه تبع

وتوجه وولاه على اهل ارض الصين وارسل معه طايفه كبيره من جنده واوصاه بما اوصاه من ايصال خراج الصين اليه انما كان فسار جلهم بعساكره وبلغ الصين
واستولى عليها وارسل خراجها الى تبع حيث كان مادام حيا قيل وبقي ملك الصين في عقب جلهم ... فقال لتبع اني اكره ان اكون في هيبة الملك مجدوع
الانف مقطوع الاذنان ولكني اريد ان اخدم الملك براي ونصحي ومثل الملك لا يستغني عن مثلي في مغاربه فشكره تبع واستخلصه لنفسه لينتفع برايه في امور
وضم ولايه ارض الهند جلهم ملك الصين وامره ان يسوق اليه خراجها ... لتقبير اي وجه من الارض ناخذ عليها راجعين الى بلدك قال ناخذ من طريق قطربل
فانها اوسع الطرق اخصبها ثم قال له ايها الملك لكم باس عند الشدة وسلامة صدر عند الرضى واراك قد اكثرت من عساكرك من الاعاجم وهم قليلو الصبر عند الوغا
سريع الغدر عند الوفا وان الاعجمي يضطرب الى الغدر كما يضطرب الباري الى الصيد ف... يوم تبع ان اخرجوا من عساكره ويتميزوا عن جنوده ويتقدموا
الى متوجهه بثلاثة ايام ثم اخذ يقطع المراحل ومعه تقبير ملك الهند حتى بلغ قطربل وهناك علم العساكره التي تركهم في ارض ارمينية من المرضى والجرحا وحافظي ثغور
تلك الاقطار غدر بعض من بني يافث من الكرد والرغد والخزر فقتلوا من هولا طايفه كبيره وكان لتبع هذا اشيا من علوم الدهر عن ذي القرنين والخضر وسليمن عليه السلام وكان
قد تشرف برويه سليمن والخدمه بين يديه فقال في ذلك واصفا ما استفاده من هولا الرجال شعر وذكر دخوله الصين وفتحه واستيلايه على الهند واقطاره وتوليته جلهم بن تغبير
عليها وفي شعره ملك اشاره الى بعض ما سيكون من حوادث الدهر من استيلا الحبشة على اليمن وسلبهم ملوك حمير ثم استيلا فارس على اليمن ايضا وظهور النبي صلوات الله عليه وسلم وذكر
الزلازل وخروج الدخان واستيلا الحبشة على مصر وبلوغهم مكة ونقضهم البيت وقيام رجل حميري بلحج واجتماع الناس اليه وبلوغه ثمانين الفا وقتلهم الحبشان وبقا الملك في حمير
٥ طربت وماذا كان مني طرب ٥ ولكن بدا لي ههنا سبب ٥ قبلت جموعا فافنيتها ٥ وفي القوم مني لقومي ارب ٥ وطنبت بالصين لي قبة ٥ ببابه رفاق وكنز الذهب
٥ فسرت اليهم بجيش لهام ٥ كثير الدها شديد اللجب ٥ لقيت من الترك اسادها ٥ فافنيتها حين جد الوصب ٥ فغادرت اياما سرعة ٥ ومنوطها بالقنا ملتهب ٥
٥ بها عاصفات اذا وجهت ٥ تكاد الجبال بها تنقلب ٥ وبالشرق والغرب اثارها ٥ وبالخافقين رياح تهب ٥ فابنا قحطان من حمير ٥ بها ليل اسد صميم العرب ٥
٥ فلما نزلت بارض العراق ٥ عبرت العراق بحزم وحرب ٥ فقباد سار الى فارس ٥ من الحين يسعى الى مرتكب ٥ فبادره الامر المستطيل سريعا دقيقا سديد الارب ٥
٥ واقبل ضيغم له من غمان ٥ بمن شد منهم ومن قد قرب ٥ فكان ببابل يوما عبوس ٥ ثقيل دريع اليم النصب ٥ فجا في قباد واشياعه ٥ وولى سريعا جنب الهرب ٥
٥ هدا الى الموت تحت ظلال السيوف ٥ وحتف النفوس بها يضطرب ٥ بحي المنية اذيالها ٥ فكان العزيز بها من غلب ٥ فاضحى الان لم يكونوا بها ٥ كذلك الزمان اذا ما انقلب ٥
٥ فاتبعهم شمر في جمعه ٥ الى القصر ذي شرفات الحجب ٥ اذقنا البرية من حربنا ٥ سهاما مشوبا بضرب القضب ٥ لقود الجياد لاقصى البلاد ٥ اذا ما قضينا قضاوجب ٥
٥ نهضت بجمع كمثل الدبا ٥ صباح الوجوه صلاب الحسب ٥ ربيعة منها هداة السبيل ٥ مجال العلوم ليوث الشغب ٥ وباس باد رفيع القذال ٥ طوال العناق شديد والطلب ٥
٥ وار غمار عند اللقا ساده ٥ يزيل النفوس كد ترخي السلب ٥ ترى مضرا عند اقدامها ٥ مكللة روسها بالذهب ٥ لها لجة عند نار الوطيس ٥ ببيض مضاربها تلتهب ٥
٥ تصاممت عن نبا ما سمعت ٥ لقد صح عن حديث عجب ٥ لقد جد عني بيافث ٥ وجد المنون بها فاقترب ٥ عدبري من الحرب القيتها ٥ لقد الهبوا باسها باللهب ٥
٥ سيعلو المشيب على طفلها ٥ بيوم مخوف ولما يشب ٥ وسوف اذا ما قضاني الردى ٥ يلي الملك بعدي رجال النسب ٥ وينزل الملك من حمير ٥ بحوس وسود عليها ذنب ٥
٥ وينقلب الدهر عن وجهه ٥ ويضحي به الراس تحت الذنب ٥ لعن من حولها يقتلوا ٥ ويستلب الجمع منها الخلب ٥ الى ان يلي الملك من هاشم ٥ ... ٥
٥ ... نبا ... على الحق منهم رجال غلب ٥ فلو مد عمري الى عمره ٥ لفرجت عنه جميع الكرب ٥ وابي ادين بما دانه ٥ ولست اقول له قد كذب ٥
٥ سيبلى الله من خلقه ٥ فترونا من الناس راضي الحرب ٥ وتاتي العجايب من بعده ٥ اذا ما بدا تاجها ذو الذنب ٥ وتاتي الزلازل حتى ترى الشم من راسها تنقلب ٥
٥ ويا تي الدخان من افاقها ٥ ويعلو بيثرب صوت الصخب ٥ اذا اقبل الروح روح الرضى ٥ وسالت دما بني المطلب ٥ هنالك خسف بارض الحجاز ٥ فلا تبصر العين غير النهب ٥
٥ ويا تي على النيل حبشانه ٥ الى البيت قصدا له بالغضب ٥ يهدون منه على اسمكه ٥ ويعلون اركانه بالصلب ٥ كان لم يكن حرما قبلها ٥ اذا عاد هنا بما الاجرب ٥
٥ يقوم بها من بني حمير ٥ كريم شجاع شريف النسب ٥ حديد السلاح حديد الصلاح ٥ شديد الجنان بها محتسب ٥ فياتي يقوم من اقاصي العراق ٥ ومن حضرموت ومن بني حلب ٥
٥ ثمانين الفا على حبنها ٥ فليس لهم عنه منصب ٥ فيقتل بالنيل املاكهم ٥ ويحطب في لجة من عطب ٥ ومن بعدها الملك في حمير ٥ يقوم بها الماجد المغترب ٥
٥ ومن بعده الموت يرجى بنا ٥ الى البعث والفضل عند الكذب ٥ قال ابو ... ثم سار تبع حتى بلغ دينور ونهاوند وبث جنوده في اقطار بني يافث وامرهم ان
يقتلوا رجالهم ويسبوا انسابهم وذراريهم ففعلوا ما امر وابه فاضعفوهم فلم ينهض بعد ذلك منهم احد لمقابلة التبابعه ولم يزالوا طوعا وتبعا لاتباعهم
وامر تبع ان لا يعتقوا من سبي الكرد شيا من النسا لانهن يفسدن النسل ويغيرن العقول ويبدلن الالسن ففعلوا ما امر ثم مضى تبع حتى بلغ ارض فارس
وولى عليها بلاش بن قباد المذكور فيما سلف وتوجه وامره بتاديه خراج بلاد فارس وعين من جملة الخراج الفدج ومثلها من السيوف الكرمانيه
والقسي المختاره الفارسيه وكذلك جعل اليه ولايه بلاد بني يافث وفوض امرهم اليه وامره ان يسوسهم بما يقتضيه احوالهم ويضعف به شوكتهم
ويسكن به نايره شرهم وعلى الجمله فانه جعل اليه امر ولايه بلاد الشرق ومعظم ممالكها الى حد بلاد الصين ثم سار الى الشام يريد الروم فاستقبله

اهل الروم باسنى الهدايا وخراج ارضهم باذلين الطاعة ومذعنين للامر وممتثلين للملك فقبل جميع ما اتوا به من ذلك ونظمهم في جملة طيعيه من سائر الممالك ثم قصد بابليون وفي خلال قصده لها وافى الحبشة محاصرين لمصر من قبل بلوغه بنحو شهر فلما احس الجيش بنهوض تبع الى ارض بابليون انكشفت جموعهم عن مصر وانتحوا للملك تبع هدايا نفيسه وساقوا اليه من اصنافها وانواعها كل عجب ليتقوا بها سطوته ويتقربوا اليه خوف بطشته ويتخلصوا بها من ارض بابليون فلما بلغت تلك الهدية الى تبع جمع رجاله من اولي الالباب وخاصاته المعتمدين في الارشاد الى الصواب وشاورهم في امر الحبشة وقبول هديتهم فقال [illegible] ملك الهدايا ايها الملك لو ارادوا مسالمتك لم يرجعوا الى قومك ولو راموا ابركك لاهدوا من ارضهم هذا خداع ومن اراد ان يخدع الملك فقد جار لينتقص على نفسه وعقله [illegible] بن يعفر ايها الملك لو ارادوا مسالمتك لم يرجعوا الى قومك ولو راموا ابركك لاهدوا من ارضهم الى ضحك فلا تخدع هذه الخدع امر عامر وانت تعلم ايها الملك ان نصف جموع الدنيا مفرغ في رؤس السودان وقد راموا مخادعة الملك فهلا قدموا هديتهم قبل الزحف كما قدموها قبل الهرب ثم [illegible] اليهم النيل فالتقا الجمعان بارض النهنسة واقتتلوا اياما ثم هزمهم تبع وتبعهم على النيل يقتلهم ويبيرهم فلما راوه قد جد في قتلهم وامعن في طلبهم زالوا عنه من النيل الى الرمال فافترقوا في الرمل فقتل منهم في الرمل خلقا كثيرا وما برح تابعا لهم في الرمل اياما حتى كاد يهلك ومن معه عطشا ثم افضى بالملك المسير الى ارض مبسوطة فيها عيون وانهار فاقام بها عشر سنين يغرس الاشجار ويبني القصور ويتخذ المصانع ثم ارسل الادلا الى ارض الحبشة حتى يعلموا مسالكها ومناهلها فدارت تلك الادلا في ارض الحبشة ثلاث سنين ثم رجعوا اليه وقد احاطوا علما بخفيات طرقها وجميع مناهلها ومفاوزها ومجاهلها فدخل تبع بجنوده ارض الحبشة واجتمع ملوك الحبش في مخرج النيل عند جبال القمر فقطع تبع المفاوز وجاز من بلاد الحبشة نامي لها وغامر لها قاصدا الملوك الحبشة الى حيث اجتمعوا عند مخرج النيل لا يثنيه عن عزمه اليهم هم ولا يلويه عن استيصالهم خطب مدهم حتى بلغ اليهم وفي ذلك الموضع المذكور مجتمعون باسرهم متفقون في الكلمة على قيام امرهم فاقاموا في قتال الملك اياما ثم انكشف ملوك الحبش بمن معهم من جموع ارض الحبشة منهزمين جميعا وتوجهوا نحو مغارب الارض فرارا وفرقا من سيوف تبع وهو في اثرهم يقتل ويأسر حتى بلغوا الى ساحل البحر المحيط الغربي فاذعنوا له واطاعوا واستسلموا لامره صاغرين ودخلوا تحت لواء مجده خاضعين فجعلهم له عبيدا يستخدمهم فيما اراد ويسخرهم فيما شاء من منافع البلاد وولى عليهم عاملا يسوق خراجهم اليه اذا اراد ثم مضى نحو ماريع بن كنعان في مغارب الارض فقتل منهم اقواما وسبا اقواما وتمنع من بقي منهم بقلل الجبال الشامخة وذرى المعاقل الشاهقة وانتهى تبع الى البحر المحيط ومكث في ساحل البحر زمانا مديدا يتخذ المصانع ويبني الاثار العظيمه ورجع قافلا نحو المشرق وبلغ مدينة شداد بن عاد على ساحل بحر الروم ومكث فيها خمسة اعوام والى الان غير ظاهرة من البحر لقد فاض عليها حتى احتجبت عن العيون ولقد رايت ببعض التواريخ ان البحر الرومي قد غاض في حدود ثلاثمائة من الهجرة من جانب ساحل بيت المقدس وانحسر عن الساحل مسافة ثلاثة ايام حتى ظهر من مدينة شداد بن عاد مرفوعة على العمد وهي سبعون الف عمود مفروش عليها الرخام باحكم صنعه وابدع اتقان ثم رفعت على ذلك المفروش عاليات القصور المنيفة وساميات الابنية الرفيعة حتى كانت اجمع مدينة على الارض للقصور واكثر عدد يدوم على ممر الدهور ولم يزل الناس يأتون اليها وحسبوا ان ظهورها سيبقى دايما وبقوا في التردد اليها قدر شهر ثم فاض البحر عليها وانتهى فيضه الى محله الاول فهلك به خلق كثير وعادت المدينة الى ما كانت عليه من الاحتجاب بالبحر فهي الان على ذلك والله اعلم ثم مر تبع بجنوده الى الشام وعبر دجلة والفرات وقصد باب الابواب وبلاد بلغار وقتل من حاربه هناك من ملوكها وتوغل في الشمال حتى بلغ الى اقصى المعمورة في ذلك الصقع واستولى عليه وعلى ممالكه ودوخ من قبلها من راده ثم قصد بعد ذلك سنجار لزيارة قبر ابيه وامر ان يكتب على باب مدينة سنجار هذه [illegible] الملك الاشم نزل فيها في الشهر الاضخم فروى سيفه من مهج ودم فمن فعل بعدي ما فعلته فهو مثلي ملك مكرم ومن زاد على ما فعلته فهو افضل مني وفي العلو اقدم [illegible] وبعد ما زار قبر ابيه رجع الى اليمن ونزل بغمدان وقد ملك الارض كلها وكان مدة مطافه الارض مشرقا ومغربا ثلثمائة سنة من غير مدة اقامته في غمدان قبل تطوافه وبعده ولما استقر بغمدان لم يزل تأتيه وتساق اليه خراج الارض مشرقا ومغربا وتعنو له وجوه الاملاك وتساعده الاوزار بنهاية الادراك ثم انه جمع حمير واعيان دولته وخواص مملكته وقال يا معشر العرب عندنا علم من الله مصون نفعا بمقتضاه في الابداء ونحن حمير ربنا لوازم الاحكام وقد [illegible] حسبنا الخطى وحسبنا نصيب [illegible] فقضيته [illegible] التصرف [illegible] فاني صبغي تبع وان رايتم خيرا منه فلا وان رايتم منكرا فالامر للعام لا الخاص فعلموا من هو افضل منه

[illegible] سريت في الارضين كالشمس … طلوعها السعد مع النجم ○
○ اجوب غور الارض في اسره ممازح العز عن الانس … وجفت في الارض فلا اسد … اسير في [illegible] … اقبل من ارض الى غيرها … اصبح في ارض ولا امسى ○
○ كنت [illegible] … عاد ضيا الشمس في [illegible] … من ذا يرجى العيش من بعدما … جمع اهل الارض [illegible] ○

اوضح ذو القرنين ما ترجمه له الغلام البرقي طرس ه لا يصحب الايام الا امرؤ غاد وان عمر بالامس في الدهر جد واهله منه عاه عن زهرة الدنيا الى رمس
وكان عمر الملك تبع شمر يرعش القيام وستين عاما منها مدة ملكه اربعمائة عام وكان مؤمنا بما جاءت به الانبيا والعلامات رثاه فطر بن سويس بن همدان بن مالك الحميري
بهذه الابيات ه ايها السايل الجواد جهلا ه هل ساكت الزمان شمر و يرعش ه ملك اطد الجبال مهادا ولطاعته حين يمشي فتمشي
ه قاد للصين من تهامة حتى ترك الهند بين نهش و نهش ه كاد يقتبر حين كاد وقد كان ترك الجيش بين فقر وعطش ه
ه لو يهب للزمان صرفا فاعقاه مقاليده على غير عش ه وردت جنده نهاوند تسعى اهلها المرهفات عن سم رقش ه ه
ه ساعدته الايام حتى اذا ما ه وجدت هفوة فثارت برهش ه قصدته من المنون سهام ه حملت شلوه على ظهر نعش ه
وكان الملك تبع يحب الدروع ويصطفيها لنفسه ولا يكاد يفارق في اسفاره لباس الدروع درعين من صنعة داود عليه السلام وبسا والتبع خراج
كل ارض الغايه من الدروع ونصطنع برسمه وعلى اسمه المختار منها والى ذلك اشار ابو ذويب الهذلي حين رثاه ولديه اذ قتلا بذات الجال فقال في شعره مرثيته
ه وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع ه [illegible] الملك تبع شمر يرعش من عوم الملك وقهر جبابرة الارض قال من شعرا
الاسلام فيه هذه الابيات مسلم بن الوليد وان كان في ظاهر عبارته ذكر جميع التبابعه فان شمر يرعش تبع له فيما ذكره فضل اختصاص ه [illegible]
ملكوا على الدنيا فما احدثها الا وهو في ملكهم مقهور ه اعطاهم ذل الاناوه قيصر وحبا اليهم خرجه سابور ه ه
ه من نسل حمير العرنج اذ جرت بملوكهم حقب الزمان دهور ه فصفا في ذلك لابو صيفي [illegible] من ابن وسابر قصاهم [illegible]
ه تبع ملك تبع منوج ولما ولي امر الناس صيفي بعد ابيه احسن في السيره المرضيه وتبوا من مقاعد الشرف الحميري اعلا رتبه سنيه
واستقامت على سبيل طاعته اهل الدنيا واستمر الناس على مقتضى امره ونهيه نشرا وطيا اذ كان ابوه قد مهد له فراش الملك وابادمن الجبابره اشدهم
عتيا ومكنه من اعنه ملوك الارض فلن تجد له منهم عصيا وكان مع ذلك موسوم بالسماح الجزيل والبذل العريض الطويل والبلوغ من درجات الكرم
مقاما عليا وله الوجه الوسيم والطلعه البهيه الكاشفه لحنادس الليل البهيم حتى صار باشراق محياه ويوصفه بالبدر التام مليا اقام بغمدان
في اول ولايته عشرين حولا على الحال الذي وصفناه ثم قصد مكه للحج واستقر بها عشرين عاما وكان من عادة التبابعه في بعض الاحيان ينزلون
مكه ويقيمون بها ويرسلون جنودهم وجيوشهم الى مشارق الارض ومغاربها ولا يرجعون حتى ينفذون الى البحر المحيط لئلا ينسى اهل الاقطار شده وطاة
الملوك ويغفلوا عن ذكر مس حر السيوف واذا كان الامر اعظم والشان اخطر واجسم من ذلك نهضوا بنفوسهم ولم يكن ما حول مكه اذ ذاك
مجدبا ولا محلا بل كانت تلك البقاع مشحونه بالرياض الرويه والحدايق الغديقه البهيه والانهار الجاريه والاشجار الباسقه العاليه يتصل ذلك منها
الى مارب يمنا وبذي كذلك عنها الى نحو الشام شمالا ثم ان صيفي هذا بعث جنوده الى المشارق والمغارب على ما يعتاده من تقدمه من الملوك
ليذكر الناس عهد اقدام التبابعه فيكون انفا لما عساه يعرض في النفوس من العصيان واشغالهم موعظه عن البغي باوضح بيان وافصح لسان
ولما عادت جنوده عن مطافها في الاقطار ورجعت نحوه معلنه بثبوت طاعته في جميع الامصار انزلهم منازلهم على ما يعتادون واتاه رجل فقال
رايت كان الشمس في سماء من هذه الجبانه فابتلعتها فقال له عراف كان معه اسكت فوالله لئن صدقت روياك ليهلكن الملك ولم يلبث تبع الا ثلاثة ايام ثم
مات وكان سبب موته قرحه ظهرت في وجهه هلك وسميت تلك القرحه قرحة الملك و[illegible] اربعين سنه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
فصل [illegible] الملك عمرو ذو الاقرن بن شمر يرعش [illegible] الشعر [illegible]
ولما ولي امر الملك عمرو الاقرن شيد اركانه ورفع امره وشانه واعلا قدره ومكانه وارعب فيده الجبابره هيبة تملا الصدور له جلالا
وتخضع له الملوك اعظاما واجلالا لانه كان اذ ذاك مهيبا في امره لا يجهل باسه في اقتداره وقدره طاف بنفسه اقطار الارض شرقا وغربا وخضعت له ملوك
الارض عجما وعربا وانتهى الى الصين والسند والهند ولم ينهض لمقاومته ملك في الدنيا ولا قوي على مخالفته احد في الارض فيما يقول امرا ونهيا وما انتضى
لحربه ملك في جميع الارض سيفا ولا خرج عن سبيل قهره احد ميلا ولا حيفا ثم قفل عن مشارق الارض الى مغاربها وطافها في خلو من المعاند ثم رجع الى مكه
وحج ومضى الى صنعا فنزل بغمدان واقام به الى حلول اجله وانقطاع امله ومات بغمدان وكان ملكه مايه وثلث وستين سنه والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم
[illegible]

بعد ابيه عمرو الاقرن استقر على اسره الملك ملكا كريما وحلى للناظرين في مطالع المجد جليا عظيما سلك مسالك اسلافه في رفع عماد الملك وتشييد
مبانيه وبلغ من كمال الشرف الرفيع قصارى ماله ومنتهى اما نيه الا انه لم يبلغ شاو من تقدمه في رعايه دينه بل اثر على دينه رعايه دنياه وما يتعلق بها
من تمكينه ثم انه جمع جنوده والجيوشه ورفع اعلامه ونشر راياته وتوجه بهم نحو ارض بابل فلما بلغها عنت له اهل تلك الاقطار وخضعت لدولته كافه من
بتلك الامصار ومن على خراسان فكان حالهم في طاعته كاهل بابل ثم مضى الى ما ورا النهر ولم تخالف امره هناك مخالف ولم يتخالف عن طاعته بها عصي متجانف

ثم مضى الى ارض الصين وبلغ الى اقصاها في عز مشيد وسعد جديد وجد سعيد مطاع الامر هناك ذو باس شديد فجمعت اليه جميع خراج تلك الديار مشتملة على
تحف الصين وبدايع مستطرفاتها ثم رجع الى ارض الهند فطاف اقطارها وجال نواحيها واكنافها ثم عاد راجعا نحو السند فاخذ في طوافها والاطلاع
على احوال ممالكها والنظر في رحابها ومسالكها واستخلف في ارض التبت وارض السند رجالا من وجوه حمير وكل امرها اليهم وكثر نسلهم فيها وطالت
مدة اقامتهم بها فاستحالت السنتهم العربية الى صيغة السنة اهل الجهات المذكورة ولم يتميزوا عنهم بما يز فاعقابهم هناك الى الان وكذلك ابقى حمير في تلك
الجهات من قومه من بقي فكان امرهم كمن ذكرناه من اصحاب تبع ملكيكرب ثم قفل نحو مغارب الارض فلما بلغ ارض الشام اتته هدايا ملوك الروم وخراج ساير
ارض المغرب كما يليون فقبلها ودخل اليمن ونزل غمدان بصنعا واستقر به قرير العين وكان في زمنه ظهور الاختلاف في الدين الحنفي وتفرق الفرق بضروب من النظر
اوجبت تمسك كل طايفة بمعتقد واستبداد كل فرقة بمذهب ومستند حتى تشعبت الرجال في مخالفة الدين شعوبا وهبت فيهم ريح الضلال عن الهدى شمالا
وجنوبا وكان اذ ذاك ابنا كهلان اشد توغلا في لج الضلال واكثر الناس ترشحا بانواع الجدال لتذهب بالقوم عن مذاهب الحق الى يمين وشمال وكانوا
وقسمت اقدم الناس عند الملك محلا اذ منهم منصب الوزارة التبعي وادى ذلك الاختلاف في الدين الى ان عبدت فرقة منهم الشمس من دون الله وتوجهت
اخرى الى القيام بعبادة النيران واستقلت طايفة بعبادة الاوثان ومثار ضلال من عبد النار في ذلك الزمان انها ظهرت ببعض نواحي اليمن في بعض
جباله نار يخيل لهم من زفيرها وتلهب سعيرها اصوات يتميز لهم بها كلام وكانوا يذهبون اليها عند مشكلات الاوهام فلا يبعد وجرها على البري وتاكل
ذا الذنب والاجرام وكانت هذه فتنة نصب شركانها لهم ابليس فتنفر قلوبها عن سبيل الاسلام واستدراجا لهم من الله تعالى ضل به ذوو الاحلام ولما
توفي تبع ملكيكرب في الملك مايه وعشرون سنة مات بغمدان وتفرقت بعد موته كلمة حمير وتنازعوا بينهم في الامر وتحزبوا احزابا وانشقت فيما بينهم العصا
فتسعرت في ذات بينهم نار الحرب استعاضت لهابا واقاموا على ذلك الخلاف والشقاق اياما حتى اجتمعت كلمتهم واتفقت اراؤهم على تمليك
عمرو بن عامر مزيقيا امرهم والقوة اليه قياد سرهم وجهرهم ... ابن ماء السماء من ... كهلان
امر اليمن وهو ملك من نوع تبع لما افضت اليه ولاية الملك بعد الاضطراب والاختلاف الواقع فيما بين الحميرين دانت له اكابر العرب وخضعت لملكه
اهل البدو والحضر وقام في الملك مقاما علت به مبانيه وشرفت بطلعة محياه شرفاته واعاليه وكان على ما ذكرناه من مجده وعلو سعده وسعادة
جده بعيد الشمم وانما سمي مزيقيا لانه امر بان يصنع له ثلاثمايه وستين حلة فكان يلبس كل يوم منها حلة واذا كان اخر ذلك اليوم مزقها وفرقها بين
جلسايه وفي اليوم الثاني كذلك هكذا في جميع ايام السنة اراد بذلك التشبه بذي القرنين يوم هتك عرشه وكان لتبع عمرو مزيقيا اخ يسمى عمران عالم
بالكهانة لا يسبقه في علمه احد من اهل زمانه وقد كان اعلم اخاه عمرا بخراب السد وتمزيق قومه سبا في الارض كل ممزق وفي ذلك الزمان كان اليمن
على اتساعه وتباعد اقطاره اعمر ارض الله بلادا واخصبها واكثرها اشجارا واوسعها اثمارا وكان السائر من اليمن لا يزال ماشيا تحت ظلال الاشجار
الدانية قطوفها حتى ينتهي الى مكة ثم يتجاوزها الى الشام في ذلك الحال الموصوف من اشتباك الاشجار وجري الانهار وكان يسمع ... عن من يرد
اليهم من ساير الامصار ما بين المداين والبلاد من المفاوز الخالية عن الاشجار والما فيستغربون ذلك ويعدونه من المستحيل وتشوقت نفوسهم
الى ان يروا بلادهم مثل ما يروا لهم عن ساير المسافات فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ولا تخالف ما ذكر من كون مكة والحجاز الى اليمن والشام ذات
اشجار وانهار ما قاله الخليل ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فان الامر كان كذلك في زمن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ولما
توالى ملك التبابعة على اليمن ومكة اجروا الانهار الى واديها وغرسوا الاشجار عمدا بنايها وبوابها فاشتبكت الاشجار وجرت الانهار هناك وقويت بها
المعروشات معروشات وغير معروشات حتى نزل بقوم سبا ما نزل من سيل العرم فعم البلاد وامتدت البلوى في العباد وبلغ مكة وواديها ومدن الحجاز
وبواديها اذ جرى ... فصارت محلا جديبه بعد ان كانت مربعة خصيبة وتباعدت المسافات من مارب الى مكة ثم الى يثرب ثم الى الشام وكانت
اسفار قوم سبا ما بين مكة الى الشام الى البصرة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقضى عليهم الحق بتمزيق الممالك وتباعد المسالك ومشقة السالك
ولما ... عمران اخو تبع وهو الموصوف بالتقدم على اهل زمانه في الكهانة اوصى اخاه عمرا الملك باني اذا مت فتزوج طريفة الحميرية
بعدي ... فتزوج الملك عمرو مزيقيا طريفة الحميرية فكان في بعض الليالي
وطريفة نايمة ... غشيت اليمن فابرقت وارعدت ... صاعقة فلم تقع على شيء الا اهلكته ولا ... الا فتنته واذهبته
فذعرت لما رات ذعرا شديدا فقام اليها عمرو الملك وقال ما لك يا طريفة فقالت ازف بكم الغرق واياكم من الامر ما قدر وسبق ثم قال ما
تقولين يا طريفة فقالت وقلبها خفق ودمعها يندفق يا عمرو هلك الناس بالوجل فحفظ الملك كلامها ودخل حديقة له فخرجت نحو طريفة
وامرت بعض وصايفها ان يتبعها وقال له سنان فلما برزت من باب دارها عارضها ثلاث مناجد منتصبات على ارجلهن واضعات ايديهن

على عينهن فجلست طريفه على الارض واضعه يديها على عينيها وقالت للوصيفة اذا ذهبت هذه المناجد فاعلمني فلما ذهبت اعلمها فانطلقت مسرعه
فلما عارضها خليج الحديقه التي فيها عمرو وثبت منه سلحفاه واستلقت على ظهرها ورامت ان تنقلب فلم تستطع وجعلت تبحث بيدها ورجليها
لتنقلب فلم يقدر وهي تحثو التراب على راسها وبطنها وتزرق بولها فلما رات ذلك طريفه وضعت يديها وقالت لوصيفها اذا رجعت الى الماء فاعلمني
فاعلمها برجوعها الى الماء فمضت ودخلت الحديقه نصف النهار حين سكون الرياح فرات الشجر يتكفا من غير رياح فعدت حتى دخلت على عمرو وعنده
جاريتان له على الفراش فعلم ان الغيره قد ادركت طريفه فاستحيا تبع منها وامر الجاريتين فانصرفتا وقال هلمي يا طريفه الى الفراش فكهنت وقالت
والنور والظلما والارض والسما ان الشجر لهالك وليعودن الما كما كان في الدهر السالف قال تبع من خبرك بهذا قالت اخبرني المناجد بسنين شدايد
لا يطيع فيهن الولد الوالد وقد رايت السلحفا تجري في التراب جرفا وتعذف بالبول قذفا ورايت الشجر يتكفا من غير ريح قال عمرو فما ترين ذلك قالت
داهيه ركيمه ومصايب عظيمه بامور جسيمه قال تبع وما هي ويلك يا طريفه قالت هي اجل ان يكون فيها الويل وما لك فيها من نيل ولك الويل مما
يجيك به السيل قال تبع وما علامة ذلك قالت ان ترى فاره يكبر بيديها الجحره في السد وتقلب برجلها من جبل الصخره فاذا كان ذلك فاعلم ان الامر
قد وقع قال تبع ما هذا الامر الذي يكون [illegible] وعيد من الله نزل وناطل نطل يا عمرو فلك الثكل فاشتغل عمرو بنفسه وخواصته بحراسة السد فراى
يوما وان فاره تقلب برجلها صخره ما يستطيع على تقليبها خمس مايه رجل فاخبرها بذلك قالت ومن علامات ما اقول ان تضع زجاجه بين
يديك فان الريح ستملها من سفا الوادي ورمله فجلس عمرو في مكان لا يصل اليه شمس ولا ريح ووضع الزجاجه بين يديه فلم يلبث الا قليلا حتى امتلات
من تراب البطحا ورمله فاخبرها بذلك فقالت انتظر خراب السد في احد سبع سنين قال ففي ايها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولكن لا ياتي عليك
ليله فيما بينك وبين تمام السبع الا ظننت خرابه في تلك الليله او في غدها وراى تبع في تلك الايام في منامه شخصا يناديه ويقول ان اية خراب السد
ان ترى الحصى قد ظهرت في سعف النخل فتتبع تبع ما قيل فوجد الحصى قد ظهر في سعف النخل فعلم ان ذلك واقع بهم قالت له طريفه اذا رايت الحصى
في شريك فاغتنم بيع مالك واخرج الى النخيل فاذا رايت سعفها يتناصل ويميل فارحل فقد ان لك الرحيل وبع مالك بما دب من مال فانه لا ينجي
منه ذو ناب ولا مظفر فهو نكال من الله ذي الخلق والامر وقد كان عمرو المذكور استولى على معظم ما حول السد من الجنات والرياض والعقار والبساتين
حتى قيل ان جميع مستغلات الاثمار وحاصل منافع المزارع والاشجار في جميع قطر اليمن كان دون ما ناب من ما تبع في السد من حاصل العقار
وساير اثمار ما هنالك له من الاشجار فلما تقرر ذلك عنده وعلمه يقينا خاف من الفرق دبر الحيله في بيع ما يملكه من السد فنحر الفا من الابل وامر
بعشرة الاف من الغنم فذبحت وما يحتاج اليه من ساير المطاعم وكان هذا دابه في بعض الاحيان وامر مناديا بان للملك طعاما يحضره العام والخاص
وكان مخفيا الخراب للسد عن الناس ولم يعلم به احد واوصى اكبر اولاده وهو ثعلبه بن عمرو ومن بقيا جد الانصار الاوس والخزرج بان
ينازعه في كلامه في مجلس عزه ومشهد قومه عند حضورهم لطعامه ففعل ثعلبه ما امره به ابوه في ذلك المشهد الحافل والنادي الجامع الواسع
فاظهر الملك تبع الغضب على ابنه المذكور وقال انازع في مجلس عزي وارجع في مشهد مجدي فغضب لذلك قومه وهموا بقتل ثعلبه فقال الملك مهلا
ان الرحمه سبقت الغضب فلا تقتلوه فاني سانتيه بما هو عنده اشد من القتل وذلك اني سابيع منكم جميع ما هو لي في السد من ماء واملاك
وافرق ثمنه في الجنود والعساكر ولا اخل اخوته من دونه بما يرضونه ويغضبه فمن اراد ان ياخذ مني ذلك فليفعل فقال اهل مارب بعضهم
لبعض اغتنموا تبع الملك لذلك فان استمر في بيعه ذلك ولم يرجع عنه حزتم الفوز بمعظم السد واغتنمتم موجب الغنا بذلك وان رجع الملك
عن البيع كنتم الفايزين عنده بالاقاله والمحرزين لديه بذلك شرف المكانه والجلاله فباع جميع ما يملكه بالسد باموال تفوت الحصر
واشار الى من اختصه من قومه في خفيه من الناس لحقيقه الامر وموجب بيع السد فباعوا ما هو لهم من السد ايضا وكانوا اذ ذاك نحو سبعين الفا
وذلك لانهم كانوا اطوال الاعمار وكان الواحد منهم يكون له في حيوته من اولاده واولاد اولاده الى سبعة بطون عسكر جرار فلاجل ذلك بلغوا
من الكثره ما وصفناه وفي ذلك الزمان كان الخصب لديهم عظيما والنعم مبسوطة عليهم اشد مما يعتادونه فكانوا بذلك اشد بغيا واعظم فسادا
وغناء وعنهم حكى الله تعالى في كتابه الكريم بقوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلده طيبه ورب
غفور وبعث الله تعالى اليهم رسلا قيل كانوا ثمانيه رسل فجحدوا قولهم وذكروهم بالاء الله ونعمه عليهم فانكروا ان يكون لله لديهم نعمه
وقالوا ان كنتم لله رسلا فادعوه ان يسلبنا ما من به علينا ويذهب عنا ما اعطانا حتى قالت امراة منهم فيما ذكرناه زجرا ان كان ما نصح في
من ربكم فلينطلق بماله عنا الى غيابه واقاموا على ذلك اياما الى دنو نزول العذاب بهم ولما تيقن عمرو تبع خراب السد قال لقومه
تعالوا نرتحل عن ارضنا هذه ونجعل قاعدة ملكنا في ارض الشام فقالوا اذهب انت وابناؤك وخواصك لترتاد لنا موطنا ثم نتبعك وقد

كان علم تبع ممن بقي من قومه انهم لا يتبعون لغلبة حب ارضهم وحنانهم على قلوبهم [illegible] طريفة لتبع فلما ان وقت الارتحال فارتحل فسار تبع عمرو
مع اولاده وخواصه وذراريهم ووفدانا فنوا على سبعين الفا وجعلوا طريقهم على تهامة ثم على نجران ثم الى مكة ثم الى يثرب وكان في كل مرحلة
ومنزل يتخلف منهم قوم من خواص قومه واولاده وذراريهم وحين بلغوا الى يثرب تخلف بها ابنا ثعلبة العنقا بن عمرو وهما الاوس
والخزرج [illegible] عمرو مزيقيا فمات في الطريق قبل بعك وبقيت طريفة مع ثعلبة العنقا فكانت تعلمهم في كل وقت بما يكون من الحوادث
ومن يتخلف منهم في المنازل والى ماذا يؤول امرهم وكيف تمزق قومهم ولما توسطوا في مسيرهم ما بين مكة ويثرب كهنت طريفة وقالت وحق
ما نزل من علي بالبيان وما نطق به اللسان ما اعلم الا الرب الاعظم رب جميع الامم اوصيكم يا بني عمرو بن عامر مزيقيا فقد جاء موتي ولكل
نبا مولد وانقضا [illegible] انزلوا واقيموا فاني ميتة هذه الليلة وقد رايت ان علي يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة قد جعلهما الله
اية للاولين والاخرين بهو مولود من غسان يقال له مسعود بن مازن الملقب بسطيح ثم قالت والاسم والربا والعلم والضيا والنور والضيا
لقد ولد في بني تميم اخر من بني العم ليس للاول مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا والثاني له يد واحدة ورجل واحدة وايه الله عليه شاهده
ويلقب شق فلما بلغ سطيح له وجاؤها بسطيح ففتحت فاه ونفثت فيه وقالت لا تسقوه لبن امراة واغذوه فان هذا يكفيه الى بلوغه ثم قالت
هو عند خليفتي من بعدي [illegible] لا عظم له بل كان لحما وجلدا وكان يطوى كما يطوى الثوب وكان براسه عظم لدنا وليس له عنق بل كان
راسه متصلا بصدره وولد كما يولد الطفل ثم جعل ينمو ويزيد حتى بلغ مبالغ الرجال واشتهر بالتقدم في علم الكهانة على من في زمنه وقبل
زمنه من ساير الاجيال وطال عمره الى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين يوما وسيأتي ذكر موته عند ذكر كسرى وانصداع ايوانه وخمود
نيرانه وبعثه لسطيح بعض اعيانه وكذا يأتي من خبره مع بعض التبابعة عند سؤاله عن رؤيا هالته ثم جاءوا الى طريفة الكاهنة بالمولود
الاخر وهو شق ففتحت فمه ونفثت فيه وقالت فيه كما قالت في سطيح وطال عمره كذلك او دونه لانه مات قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بزمان ثم اشارت طريفة لغسان وسطيح معهم ان يمضوا الى الحيرة واليمامة ولما بلغوا الى هناك استوطنوا تلك الجهات وكثر نسلهم بها وغلبوا على اهلها
ثم انتقل منهم قوم الى الشام وملوكهم الروم على من بالشام من العرب وبلغت ملوكهم في الشام احدى عشر ملكا وكذلك ملكتهم الروم بعض ممالك الروم وجرت
حروب ما بينهم وبين ملوك الروم وفي كل موطن من مواطن تلك الحروب يكون الدايرة على ملوك الروم وكذلك انتقلت طايفة منهم نحو بابل والكوفة وعمان وملكوا تلك
البلاد فملوك الحيرة منهم ثم دفنوا طريفة الكاهنة لثعلبة العنقا بن عمرو وتبع اذ هب الى الشام فانزل على [illegible] منها وماتت طريفة الكاهنة في تلك الليلة المذكورة
بجحفة وقبرها هناك مشهور وتفرق قوم سبا في نواحي الارض الى نحو ثلاثماية وستين فرقة تباعدت ما بينهم الاسفار وصدق فيهم قول الملك الجبار حيث
قال ومزقناهم كل ممزق [illegible] ثعلبة بن عمرو الشام قتلته الجن واوصى الى ولده حارثة ابي الانصار الذين بالمدينة ولما وصلوا الى الشام وجدوا قيصر
متغلبا على الشام وذلك في الفترة من ملوك حمير حين انتقال الملك منهم الى كهلان وهو عند تملك الملك عمرو مزيقيا المذكور وكان مشغولا عن الغزو الى ساير
البلاد بما اصابه وقومه من خراب السد وما ذكرناه من خبره وتفرق قومه فتغلب لذلك كل ملك من ملوك الطوايف على ما تحت يده وامتنعوا عن الخراج
وكان ممن امتنع عن الخراج وتغلب على معه دقيوس [illegible] الرومي بعد موت ابيه ما هان لانه مات في تلك الفترة المذكورة وافضت الولاية اليه وكان
ثعلبة [illegible] في ايام دقيوس وفي زمن تلك الفترة كان مولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم بعثه رسولا ثم رفعه الى الله وكانت مدة تلك الفترة من وقت موت
ملكيكرب الى ان [illegible] من ذكرنا من قوم الملك عمرو وابنه ثعلبة الى الشام نحو ماية وعشرين سنة [illegible] في اليمن من قوم الملك عمرو وخلفوا
عن الرحيل معه تملكوا عليهم مالك بن اليمان بن فهر بن غالب الازدي وبقي فيهم مدة الى ان اصابهم سيل العرم وكلما قرب زمان خراب السد من وقتهم ازدادوا
عتوا ونفورا من قول الرسل واشتد فسادهم وطغيانهم واستولت عليهم الغفلة واستدرجوا في ايام المهلة بزيادة بسط الرزق وكان بناء السد من اعظم
الايات في اليمن ومقدار السد ما بين جبل مارب والجبل [illegible] مسافة فرسخ في [illegible] خمسون ذراعا وجعلوا في ارتفاعه الاول
[illegible] كل ذراع في ذراع بذراع اهل ذلك الزمان وكانت تلك الثقوب مدورة على [illegible] عظيمة وجعلوا جميع احجار ذلك السد
[illegible] وانضاف اليه جميع انهار [illegible] ذلك احجار عظيمة في ماجنة من الجبال
وحرثهم [illegible] وكانت في ذلك [illegible] عظيمة في ماجونة من الجبال الشاهقة والاطواد الشامخة [illegible] الا بعد نزول غضب الله عليهم وكانت
تصب اليه تلك [illegible] من السيول الحاصلة من المطر فيحتبس في ذلك السد ويتكاثر حتى يصير كالبحر تموجا وعند تموج الماء على ما ذكرنا من كثرته لا يقوى على حفظه
شيء من البنيان غير محكم هذا السد واكيد عمارته [illegible] من حركات الماء وتدافعه الشديد على [illegible] حين نزل بهم من عذاب الله ما اضعف مبناه وهد
[illegible] تلك البلاد [illegible] ومزارعهم [illegible] لقد كانت الجبال [illegible] المنصبة الى [illegible] والنواحي متساوية الى [illegible] الغدير

بعد ذلك متشعبه الجوانب متخلخلة المباني متوعره المسالك متعسرة المراقي معدومة الانهار موحشه القفار وكان ظاهر العقارات والمزارع
التي تستقي من ما السد قبل نزول غضبه طينا منبتا فعاد بعد رملا وسباخا لا ينبت نباتا ولا تحفظه آ ولما اراد الله خراب السد
ارسل المطر في تلك السنه التي خرب فيها السد اكثر من المعتاد وصبت ما حول السد من الجبال سيلها وامتلا السد ما لم يعهد مثله كثره حتى فاض
على ارتفاع السمك فيضا مهيلا وفي خلال ذلك شاهد الناس جرذا من حفر في اصل السد ويوثر اثرا عظيما وكانت الفاره تزيل الصخر العظيمه عن
عن محلها وتزحزحها عن الكبد مستقرها فلما راى الناس ذلك علموا ان السد سينفتح فارتفعوا باموالهم واولادهم الى الجبال وبقي من سائر الناس خلق
كثير في اماكنهم امنين وباولادهم واموالهم في محل الامن من الخوف قاطنين فلما كان اول الفجر ذلك اليوم الذي ارسل الله عليهم فيه سيل العرم اشتد تموج
الما وعظمت حركاته فدفع الما ذلك السد الاكيد وعلت اصوات لشديد مصادمتها للبنيان تهول السامعين وتضعف معها عقول ذوي العقول
صمت لها الاسماع فلم يسمع احد ما يقال ولا ما يقول ودفع الما احجار السد على عظمها وثبوتها مسافه بعيده وفاض الما بعد ذلك وطغى على القرى والمدن
والممالك وكان مما استاصل السيل ولم يبق له اثر امدينتهم المشهوره بمارب وهي عظيمة الوصف يروى ان دورها بلغت ستمايه الف دار فلحقت بالعدم
واجملها السيل الاعظم وساير القرى العظيمه والجنان الواسعه الكريمه وكان عن يمين السد من الاملاك والجنان لبني حمير وما كان عن شماله منها فلال
كهلان وهما الجنتان المذكورتان في كتاب الله تعالى حيث قال عز وجل فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتا اكل خمط واثل وشي من سدر قليل وهلك كل من كان
بتلك المداين والقرى وهم امم لا تحصى ولم يبق الا من تعلق بالجبال فانهم نجوا من الغرق وهلكت انعامهم ولم يسلم من الهلاك سواهم متجردين من المال معدودين
من اضعف الفقرا والمساكين ذوي المسكنه والاقلاك ولما راوا ما نزل بقومهم وباموالهم من ذلك البلا العظيم والنكال الجسيم رجعوا الى رسلهم المنذرين
وقالوا ادعوا الله يذهب عنا ما نزل بنا من البلا المبين فتخصب ارضنا ونعمرها ونحن نعاهدكم على ان نومن بكم ونصدق ما جيتمونا به من الايات البينات
فسالت الرسل ربها فاجابها الى ما سالت واعطاهم ما سالوه فاخصبت بلادهم وعمرت ارضهم واتصلت القرى والمنازل وتقاربت المشارب والمناهل
تدانت المداين وتساوت الارضين في الخصب والانهار من عدان وصنعا الى الحجاز ومكه والطايف الى الشام وعادت الارض كما كانت عليه اولا خصبا
وعماره وكان الساير يسير فيها اياما متواليه في دعه وخصب وامان وسلامه وعافيه لا يرى في سيره مكانا خاليا عن الانس والعماره ولا يضطر في سيره
ذلك الى مرافقه السياره بل لا يزال ماشيا في ظل الاشجار الدانيه قطوفها وعلى حافات الانهار وامتدت العماره كما ذكرنا الى البصره والعراق وكانوا
يسمعون ممن ياتيهم من اهل الاقطار القاصيه والديار البعيده عنهم النايبيه ذكر ما بين تلك البلاد من المفاوز الخاليه والبراري الموحشه
والقفار المدهشه فنزعت نفوسهم الطاغيه وغلبت عليهم شقوتهم المهلكه ورغبوا اعمامهم عليه من العيشه الراضيه الى مثل تلك البلاد المقفره المقو
الخاويه فسالوا ربهم ان يباعد بين اسفارهم وجاتهم الرسل وقالوا لهم موعدكم ان تومنوا وقد اوتيتم ما سالتم في اقرب مده قبل كان ما بين سوالهم
الرسل بعد الغرق وبين بلوغهم كمال ما تمنوه وتمام ما سالوه نحو اربعين سنه ولما من اعظم منن الله عليهم لو وفوا شكره وصدقوا ما عاهدوا عليه رسله
بل قابلوا النعمه بكفرها ونقضوا عقود العهود باسرها وكذبوا رسل رب العالمين الا فريقا من المومنين واتبعوا ابليس اللعين فصدق عليهم
ابليس ظنه وانساهم جليل تلك النعمه والمنه فطاف عليهم من الله طايف عذابه وحل بساحتهم جزا لكفرهم ما انزل بهم من سيئ عقابه فاصبحت جنانهم
اثرا بعد عين وانهارهم ذاهبه كان لم تكن على مر السنين وربوعهم موحشه للناظرين وما بين اوطانهم ومساكنهم مخافة للسايرين واضحت
مساكنهم كان لم تغن بالامس فبعدا للقوم الكافرين وخلعت الارض بعد ذلك حلة التزيين ولبست اسمال الجدب والمحل واكفهر وجه الارض
بعد البشر والتهلل واقام بارجايها خطيب الوعيد قايلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وانقلبت تلك الجنان
نارا تقول هل من مزيد وامتدت تلك الحاله والصفه المذكوره في جميع محال تلك المداين والقرى والرياض والحياض والحدايق من صنعا الى
الحجاز الى مكه الى بيت المقدس ولم ينج من ذلك العذاب ونجى من اليم ذلك العقاب الاجمال فريق من المومنين ودبار افراد من الصالحين تفرقت
مساكنهم في الاقطار وشتت ديارهم فيما بين تلك الديار فكل معمور من البلاد والامصار ومعروش من الاشجار وغير معروش في الرياض ذات الانهار وانما
هي محال اوليك المومنين المذكورين في تلك الاعصار وما انزرها واحقرها في جنب من اهلكه الله بعذابه من اوليك الكفار فنعوذ بالله من حلول
غضبه وسخطه ولقد عظمت تلك العقوبه من الله لتلك الامه واحاط بهم من سو الاخذ ووبيل النقمه فما خصت المتمكن من المكين بل عمت الاحجار والصخور
والجبال والتلال والروابي حتى اضحت الجبال محترقه مسوده عليها اثار الجحيم وما ثار بها وباهلها من العذاب الاليم ظاهر مشاهد لا ينكر ولا يجحد
ولقد كانت هذه الارض قبل ذلك اطيب الارض ثرا وانقاها حجرا ومدرا وجبالها احسن الجبال منظرا ورخ افاقها يتضوع مسكا وعنبرا
فذهبت محاسنها وضاعت وكثرت احاديث خطبها في الايام وشاعت ولما حاق باوليك القوم الكفرين ما حاق واخذهم الله بعذابه بالاسحاق

وعادت ارضهم بعد البساطه والاستواذات صخور قبيحه المنظر تعوق السالك عن طريقه وترهقه اشد تعويقه وبدلوا بعد الحدايق والرياض حجرا
ورملا ليسلبوا المنافع فرغا واصلا ونضيق عليهم المعاش وياخذ واعنها في التفرق والانكماش وعند ذلك مزقوا نهايه التمزيق وقد حكى الله عنهم
ببعض ما رويناه فقال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهره وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ولم يزل امر اوليك القوم مفرقا وشملهم مشتتا ممزقا وتغلب كل وال على امره
واستبد بما تحت يده في قطره حتى رجع الملك الى القوم حمير وعاد اليهم عزه وظهوره وتولى الملك تبان اسعد ابي كرب بن عدي صيفي كهف المظلوم
على ما سياتي ذكره في فصل ولايته ويستقبل من وصف بدايته وغايته. فصل في ولايه تبان ابي كرب اسعد بن ملكي كيف المظلوم امير حمير
وساير اقطار الارض وهو ملك متوج تبع لما ولي امر الملك اعاد لباس ملك حمير قشيبا واعاده الى مستقره بعد ما كان غريبا واحياه بعد الموت
فعاد الى حيوته بالحظ الاوفر نضيبا رفع من بنيانه ما انهدم بعد الارتفاع واعلا كلمته بعد الفتره الى اسما البقاع واذهب منهج المتغلبين على ممالك
الارض وانزلهم عن اعز مجدهم الى منتهى الوضع والخفض ولم يزل يناجز من عصا وتغلب ويفرق جمع من الب في حربه وجلب حتى استولى على قطر اليمن
باسره فلم يبق فيه الامن اطاعه واذعن لامره ولم يبرح يدبر بعمارة اليمن بعد دثوره وتجدد ما اخلولق من اقطاره قبل ظهوره الى ان عاد معمورا كما كان
وعم العدل والانصاف بسيرته كل مكان ولما تم امر اليمن كل التمام وتنامت عمارته واجتماع اهله في خمسة اعوام ورفع راياته ونشر اباته
وجمع جيوشه وجنوده يريد مشارق الارض ولما وصل الى يثرب مدينه النبي صلى الله عليه وسلم مرض له ولدان فابقاهما بين اهل يثرب ومضى نحو العراق
فلما بلغ اليها استولى عليها وعلى من بها من الملوك الذين بها من الطوايف المتغلبين عليها بعد من تقدمه من الملوك التبابعه ثم توسط بلاد فارس وامر
من خواصه رجلا يسمى سمر ثلثماية رجل من جنوده وبعثه بهم الى ما وراء النهر والى بلاد الترك والى بلاد الصين ليستفتحوها فلما بلغها ولم يبق
بها ملك ولا ممالك الا استفتحها ثم من معه ثم امر الملك تبع ان يصنع له نوف الفي سفينه وامر ولده حسانا على ثمانيه الف وبعثه بهم
في تلك السفن من عمان وامره ان يأتي الصين من وراء الهند فجاز بعساكره البحر حتى بلغ ارض الصين فاستفتحها وما والاه من الشرق الى مطلع
الشمس وامره ان يولي بها من يقوم بها ويعود الى الهند مستفتحا له ففتح الهند ثم السند وولى تلك الاقطار من اراد واتسعت ممالك تبع من اقصى الشرق
والهند والصين والسند الى حين اقامته بوميذ بوسط بلاد فارس وقد كان امر ولده يعفور على اربعمايه الف بعد بعث ولده حسان ثم ارسله بتلك
الجيوش نحو بلاد الروم ليفتحها فمضى نحوها بمن معه حتى بلغ القسطنطينيه وفتحها وقتل من حاربه من ملوكها وكذلك فعل بساير الروم ولم يبق فيها ملك
ولا ممالك واحد [illegible] عليه ونواه ثم اخذ منهم الاتاوات ثم عبر البحر واستفتح ما وراه الى بحر الخزر ثم غش وجمع خراج ما استفتحه من بلاد الروم جميعا
وبعث به الى اخيه تبع ولما انتهت الى الملك تبع اموال الخراج من اخيه يعفور فرح على ما فتح من البلاد وولاه ارض الروم فاقام بها يعفور ومن بعده
من عقبه حتى انتقل لسانهم وتحولوا عن اللسان العربي الى اللسان الرومي لطول الزمان فمنهم هناك وتنصر يعفور وذريته من بعده ثم بعث الملك تبع خمسمايه الف
رجل عليهم بعض خواصه الى نحو المغرب فمضوا وفتحوا ارض المغرب باسرها الى البحر المحيط وجبوا خراجها وولوها وانتشوا الى ارض الحبشه فقابلوهم
بالهدايا وبذلوا الطاعه للملك واعطوهم الخراج وولوا عليهم من اراد اميرهم وعاد وانحو الملك تبع المذكور وفي اول بلوغ تبع الى بلاد فارس هرب عنه ملك فارس
كي قباد واختفى ببعض الجبال ولما تمت سعادة تبع بفتح المشارق والمغارب وبلغ من الاستيلا والتمكن منتهى المقاصد والمارب جد في البحث عن كي قباد
وقد خفي مكانه فوجده ببعض الجبال فاخذه وقتله وليس هذا كي قباد المذكور ابا انوشروان كما توهم ذلك بعض الناس فان بينهما زمان طويل نحو
مايتي سنه وقد ذكر بعض مورخي فارس ان الملك تبع لما انتهى الى ما ذكرناه من الاستيلا على المشارق والمغارب وهو وسط فارس اجمع اهل فارس
على ولايه رجل منهم واجتمعوا اليه باسرهم وقاتلوا الملك تبعا مع ملكهم هذا وغلبوا تبعا واخرجوه من ارضهم واقام ملك فارس في ملوك فارس من غير
منازع ولا مناصب قلت وهذا كذب صريح وافك عرض من بابته مهتوك مباح خرقوا به اجماع المحققين من اهل السير والاخبار واستقلوا
بعض مورخي فارس
بهذا الحديث من لا استناد له في حقيقه ولا استظهار وهذه شيمتهم المعروفه وطريقتهم المعهوده انما يوقعون في قول الكذب والزور
وزخرفه الباطل وترويجه بايمان الفجور وقد ظهر من ذلك ما هو معلوم مشهور ظاهر غير خفي ولا مستور متداول بين جمهورهم حتى لقد بلغ
بهم الى مذهب ان احدا من الناس قد يسال العوض رئيس قريه من قرى فارس ويبحثهم عن اصله وفصله ومكانه في النسب ومحله وهم يعلمون بانه
لا اصل له في الرياسه ولا فرع ولا يعد في اهل الاصاله بوتر ولا شفع فيقولون في جوابهم عن سوال ذلك الواجد ان هذا الذي سالت عنه سلفه الملوك
الاكابر [illegible] جنود [illegible] وسسوا الرعيه و [illegible] وفتحوا الممالك في الزمن الغابر ومهدوا الملك لساير ملوك الزمن الاخر وخو

ذكر من القول الملفق والزور المموه ويتظاهرون على نصحي مثل ذلك بالباطل الازهق ولقد اجتمعت جماعة في بيت الله المحرم ممن يظهر بزي العلماء
وهو في الحقيقة لا يعلم بل هو ممن يعدّه الفارسيون من العلماء في الطراز الاول وعليه مدار اعتمادهم واليه المآل وعليه المعول فعن في مقام اتفاقي
بهم ذكر تجهيز مولانا السلطان الاعظم ابراهيم خان عز نصره بجمع عظيم وتوجيهه لقتال ملك فارس فقلت بقوى عظيم فارس لجموع مولانا السلطان نصره الله
وجنوده بنسبه الى عساكر سلطاننا في الكثرة فتبادر اكبر اولئك العلماء الفارسيين سنا واوفرهم رجحانا واعلاهم مكانا فقال ومن يقول بان سلطاننا
اقل جمعا واضعف جندا وانه ليجمع الكامل من عمال الف عساكر كذا كذا الفا وان لديه من المدافع التي يقوم الانسان في جوف الواحد منها ولا يبلغ
اعلاها كذا كذا الفا واخذ في مثل ذلك من المستحيلات والممتنعات وصفا ولو يفسر بيانا مترادفه ويكرر افواه الى في ذلك متعارضة متخالفة
ومن حوله من اصحابه يشهدون بزوره ويجدلونه في جميع اموره وامرهم هذا المذكور وما سمعناه عنهم لا يجهل تكذيبهم الجاهل المغرور فضلا
عمن له تمييز في الورود والصدور فقاتلهم الله انا يؤفكون وفيهم فيما يرون من الكذب ويحكون هذا وهم من المسلمين معدودون فكيف بمن تقدمهم
من رواة الاخبار المدونة التي عليها يعتمدون ومنها يستمدون وهم كانوا في ظلمات الكفر وبصفات الميل والحيف اعظم الخلق عن الحق ميلا فماذا
ترى في حال من هذا حاله وهل يترتب على ما حكيناه الا الباطل وضلاله ولا يهولنك ما تجده في بعض التواريخ من ذكر ملوك فارس بما ليسوا به
متصفين من غلبتهم ملوك الارض جميعا واستيلائهم على مشارق الارض ومغاربها وغير ذلك من الصفات العظيمة التي ليست فيهم لانهم انما
اعتمدوا في نقل ذلك الاعلى ظاهر ما وجدوه في كتب مورخيهم قبل الاسلام في زمان الجاهلية مع ما زاده بعض مورخيهم في الاسلام وهم على ما
وصفنا من عدم الوفاء بالقول الصادق الامن عصمه الله من علمائهم الراسخين ورفعه الى اعلا درجات الكمال وصان اقواله وافعاله عن
الزيغ والاختلال فانهم عن سبيل من ذكرناه بمعزل وليس خطابنا متوجها الا الى من سواهم لا اليهم فانهم نجوم الاهتدا واحق بالاتباع والاقتدا
رفع الله بهم اعلام الهداية وارغام عين الحماية والكفاية وادام اتساق جواهر فضلهم في عقد الاسلام الى ما لا نهاية له ولا غاية ثم ان تبع
اسعد لما بلغ من الفتح الى ما ذكرناه وهو متوسط بفارس جاءه الخبر بقتل اهل يثرب لولده فغضب لذلك غضبا شديدا واخذ في العزم
الى التوجه الى يثرب ليستاصل جميع اهلها قتلا ويهدم معمورها ويطمس رسمها فرعا واصلا فلما دخل الى المدينة امر جنوده بالاحاطة بها كي لا ينجو منها
هارب فلما علم بذلك علما اليهود ممن حول المدينة من بني قريظة ويهود خيبر من اليهود الذين الجاهم بختنصر وشردهم عن بيت المقدس الى
الاقامة في خيبر ممن حول المدينة بعد ان اخرب بيت المقدس وفي رواية اخرى ان سبب خراب بيت المقدس وما ينسب من الافعال الى بختنصر
هو سنجاريب الرومي وموجب التجاء اليهود عن الشام الى المدينة وما حولها هو ما ذكرنا من خراب بيت المقدس مع ما وجده علماؤهم
واحبارهم في الكتب المنزلة ان يثرب ستكون مستوطنا ومهاجر الخاتم الانبيا وسيد الرسل الاصفيا فرغبوا الى الاقامة وما حولها لينالوا
الفوز بمناصرة النبي صلى الله عليه وسلم ويحرزوا الفضيلة بالسبق الى موالاته ومكثوا في تلك الزمان ان وقته ودنو حينه فبعث اليهود
الى الملك تبع حبرين عالمين لينهياه عما يريده من حرب المدينة واهلاك اهلها وينهيا اليه ما وجدوه في كتبهم من ظهور نبي فيها سيأتي شانه عظيم
ومقامه عند الله مقام كبير وانه سيتخذ المدينة له وطنا ويستوطنها محلا ومأمنا ويصطفي من اهلها رجالا امنا ويرفع
لدين الله ركنا ويظهر بسعيهم في افاق الهداية نورا وسنا ويكون سائر اهلها له عونا وانصارا ولما بلغا اليه استاذنا عليه بالدخول فاذن
لهما فنهياه عن خراب يثرب وقتل اهلها وانهيا اليه ما ذكرناه مما وجداه في كتبهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم وشرف يثرب ببركته وانه لا ينالها
بسوء واهلها الا شقي ولا يعرف قدرها واهلها الا موفق تقي وقالا ايها الملك انا لا نرى ان يكون المشار اليه في طمس معالمها الاعظم
ولا المخوف على هتك حرمها المحترم الانور وانك ان اقدمت عليها بيد الاقتدار وتناولتها بكف التطاول والافتخار لم يامن عليك وكافة
من معك من سطوة الملك الجبار ويكون مدافعك عنهم العزيز القهار فعلم بصدق ما قالوه وتيقن الحقيقة فيما نقلوه وامر بالتوراة
ودان بها كما دانوه وعفى عن اهل يثرب جميعا واحلهم من العز والاحترام مقاما منيعا وعمر يثرب بنور العمارة واجرى اليها من الانهار
الجارية واستنبط فيها من الابار ذات العيون الغوارة ما اضحت به بعد المحل خصيبة المروج وعادت بعد الاشراف على الدثور شامخة
البروج واستصحب الحبرين المذكورين معه ومضى نحو مكة فلما توسط الطريق تعرضت طايفة من بني هذيل للتبع وقالوا له ايها الملك
هل ندلك على كنوز عظيمة تقوم بجنودك دهرا طويلا وتحوز منها مغنما جليلا ولا تحتاج معها الى خراج لا رضي وان كان مالا جزيلا
وذلك الكنز قد اشتمل على جواهر لا قيمة لها وعلى كوكب مضاعفة من الذهب والفضة وعلى انواع من الامتعة والاسلحة ما لا يحيط بها وصف
واصف ولا يضاهيها ما في الدول طارف فسالهم تبع عن محل ما ذكروه ومستودع ما وصفوه فقالوا له ان ذلك تحت الكعبة البيت العتيق

ولا يتكشف لك لما بعد خرابه ما ذكرناه من التحقيق فعزم على خراب البيت الحرام لما سمعه من ذلك الكلام وعرض ما سمعه من قول الهذليين وما وراه من خراب البيت
ليستخرج من تحته الكنز الدفين على الحبرين اللذين كانا معه فقالا ايها الملك ان قول الهذليين لخداع معلوم وما وصفاه من القول لمكر وشوم واما البيت وخرابه
فمعاذ الله ان يكون الملك هادم بيت لله اتخذه قبل خلق ادم بزمان طويل وجعله مطافا لرسله وانبيايه المنزل عليهم جبريل وان الملك الخليق باحترام ما حرمه الملك
الجليل والقيام بمشاعره كما وصى به ابرهيم واسمعيل وما اراد القوم الا هلاكك وجنودك بعذاب وبيل فقبل كلامهما ولم يشك في نصحهما فامر بقطع
ايدي الهذليين وارجلهم من خلاف وقدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام يطعم اهلها ويسقيهم العسل وامر في منامه
ان يكسو البيت فكساه الخصف ولم يحصه من السعف ثم امر مرة اخرى في منامه ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والاردية الحرير فكان تبع اول من
كسا البيت الحرير واوصى من ولاه مكة ان يطهروا البيت ولا يقربوه بدم ولا ميتة وامرهم ان يخرجوا اصنامهم من البيت وجعل له بابا ومفتاحا ثم مضى
نحو اليمن ولما بلغ اليمن دعا اهل بلاد اليمن الى دين اليهود فابوا ذلك حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن قال ابو محمد عبد الملك بن هشام كانت
باليمن نار تاكل الظالم ولا تضر المظلوم كانوا يتحاكمون اليها عند اختلافهم فيحكم بينهم فيما فيه يختلفون وكان بعض اهل اليمن يعبدون تلك النار وبعضهم
يعبدون الاوثان وبعضهم كانوا يعبدون بيتا يسمى رياما فعرض تبع ما طلبه اهل اليمن من المحاكمة الى النار على الحبرين فقالا افعل فان الله
يحق الحق ويبطل الباطل فجمع اهل الاوثان اوثانهم وجمع عباد النار قربانهم التي يتقربون بها الى النار واتفق الحبران وعباد النار وعباد الاوثان
على ان يحمل من عباد الاوثان الف رجل اوثانهم وان يحمل من عباد النار الف رجل قربانهم وان يحمل الحبران التوراة في عنقهما متقلدين بها ثم تقعدوا
جميعا بمخرج النار ففعلوا ذلك فخرجت النار اليهم فهابها اهل الباطل فتواصوا على الصبر حتى غشيتهم النار واتت على محقهم ومبطلهم فاكلت الاوثان مع
حمالها واكلت عباد النار مع قربانها الحاملين له ولم تعد على الحبرين ولم تضرهما ولا على ما معهما من التوراة ولا ما عليهما وخرجا من النار وهما يعرقان
بعد ما ردا تلك النار الى مخرجها ولم تظهر بعد ذلك الى اليوم قيل وكانت تظهر تلك النار من سفح جبل بقرب صنعا ولما راى اهل اليمن تلك الاية الكبرى
اجابوا تبعا ودخلوا معه في دين اليهود ثم ان الحبرين قصدا البيت المسمى برياما فاستخرجا منه شيا في صورة كلب كان يكلمهم فيفتنون به اهل اليمن فذبحه
الحبران وهدما ذلك البيت ثم مات تبع اسعد ابو كرب وكان عمره ثلاثماية وعشرين سنه وهو القايل في خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم شعر
شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وقد اشرنا في حديث الكنز التبابعة بانهم كانوا يبشرون
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويومنون به وقد كان مما خص الله تعالى به تبابعة اليمن عدم التعرض لكل ملة مما يرجون ان يكون على الحق حتى انه كان كلما بعث
نبي في اكناف ملكهم لا يتعرض احد منهم لذلك ان امنوا به او لم يومنوا فلا تجد تبعا في كتب الاخبار تعرض لقتل نبي او تعذيبه وكانوا كلما خرجوا الغزو الى
جهة الشام وبلغوا بلاد بني اسرايل كانوا يقنعون منهم بظاهر طاعتهم ولا يطالبونهم بالاموال والخراج ولا يولون عليهم واليا الا منهم وكلما واخوا انبيا
في مسيرهم في الارض لم يقصدوه بسوء امنوا به او لم يومنوا هذا مع ما هم عليه من التمكين العظيم والاستيلا على مشارق الارض ومغاربها بخلاف من كان
من الملوك الذين كانوا تحت ايديهم وهم اضعف حالا واقل عددا واضيق وازر مددا فانهم كانوا على ذلك يعتدون على الانبيا فيقتلون بعضا ويعذبون
بعضا كبني اسرايل فانهم كانوا اكثر الناس قتلا للانبيا حتى قيل ان امراة من بني اسرايل كانت ملكة لهم قتلت ثلاثماية نبي واما ما جرى بين اهل مارب
وبين سليمان من تكذيبهم وعدم قبول ما جاءهم به فكان ذلك في حين فترة من ملوك التبابعة وضعف امرهم واضطراب اهل اليمن عن طاعتهم وتفرقهم فرقا
وتغلب كل احد على ما تحته حتى حصل عندهم من تكذيب الرسل ما اوجب تمزيقهم وكان سببا لتشتيتهم في الارض وتفريقهم **واما النبي شعيب** بن ذي مهدم
فانه بعث الى قومه قحطان ما بين الشام والعراق وقيل الى حضور من قبايل اليمن لما راوا منه المعجزات الباهرة اقبلوا عليه وازدحموا لديه واخذوا بوبره للتبرك
به فهلك بحده بهوله وازدحامهم عليه فلما راوه ميتا بينهم اقتسموا جسمه فاصاب كل طايفة منهم عضوا وكان عملهم هذا نوعا من الكفر اضلهم به الله
وغضب عليهم وسلط عليهم بعض ملوك الارض فقتلهم عن اخرهم ولم يكن تبع ذلك العصر في اليمن اذ ذاك بل كان في بعض مغازيه غايبا وقيل كان في فترة من ملوك
التبابعة وعدم وجود ملك منهم في ذلك الزمان والله اعلم **فصل في ذكر ولاية ربيعة بن نصر بن مالك اللخمي امر اليمن** وهو ملك
متوج بين اضعاف التبابعة وسبب تملكه اليمن ان بني اسعد تبع لما مات بعد ابيهم كانوا اولاده في بلاد قاصية بعيدة عن ارض اليمن وكان ربيعة المذكور
من اعيان دولة تبع واقوى [illegible] ملكه اهل اليمن [illegible] وجعلوه ملكا [illegible] وبسط عدله حيث مشى
في مسلكه ولما بلغ موت ملك تبع اولاده الذين كانوا باطراف الارض اتوا الى اليمن فوجدوا اهل اليمن قد اجمعوا على تمليك ربيعة بن نصر امر الملك واتفقوا على
ولايته ورضوا به ولم يسع اولاد تبع غير الدخول مع من اطاع الملك ربيعة والانتظام في سلك اعوانه وخواصه الى منتهى عمر ربيعة بن نصر وفي ايامه راى رويا
هالته فجمع كل من كان باليمن من منجم وكاهن وساحر وقال لهم قد رايت رويا هالتني وفزعت منها فاخبروني بها وتاويلها فقالوا له ايها الملك اقصصها

علينا لنخبرك بتاويلها فقال لهم ان انا اخبرتكم بها لا اصدقكم بتاويلها وان انتم اخبرتموني بها صدقتكم في تاويلها فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا
فابعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فبعث اليهما فقدم اليه سطيح قبل شق فقال له الملك اني قد رايت رويا هالتني فاخبرني بها فان
انت اصبتها اصبت تاويلها فقال له افعل ايها الملك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات
منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش لتملكن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح
وابيك ان هذا الغايظ لنا موجع فمتى هو كاين افي زماننا هذا ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين قال افيدوم ذلك من ملكهم
او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين وتخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من اخراجهم قال يليه ارم ذو يزن تخرج عليهم من عدن
فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من ملكه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هو
هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون ملكه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويسعد
فيه المحسنين ويشقى فيه المسيين قال له احق ما تخبرني قال اي والشفق والغسق والفلق انما انباتك به لحق قال ثم قدم شق فقال له مثل
قوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال له شق رايت في منامك ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين ارض واكمه
فاكلت منها كل ذات نسمه قال له الملك ما اخطات منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان
وليملكن كل طفلة البنان وليغلبن على ما بين ابين الى نجران قال له يا شق ان هذا لغايظ لنا موجع فمتى يكون افي زماننا هذا ام بعده قال لا بل بعده بزمان
ثم يستنقذهم ملك عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هو العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت سيف بن ذي يزن قال
افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال
وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعى فيه من السماء بدعاء يسمعه الاموات والاحيا وتجمع فيه الناس لميقات يكون فيه الفوز لمن اتقى والخسران
لاهل الشقاق قال احق ما تقول قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض قال فوقع في نفس ربيعه بن نصر ما قالا فجهز اهل بيته وبنيه
الى العراق بما يصلحهم وكتب كتابا الى سابور بن داد فاسكنهم الحيره فمن بقيه ولد ربيعه بن نصر هو النعمان بن المنذر ثم مات الملك ربيعه بن نصر وعاد
الملك الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وذلك لان اولاد ربيعه بن نصر حين موته كانوا بالحيره على ما شرحنا فولي الملك حسان المذكور فصل ٥٧

في ولاية حسان بن اسعد ابي كرب [illegible] المشام

وهو ملك متوج تبع لما ولي الملك حسان بن اسعد احسن في نظم الملك
نهاية الاحسان وقلده في جيد الدهر كما تقلد الحسنا قلايد العقيان جمع الجيوش النافعه والف الجيوش المتضاعفه الواسعه وهو الذي ارسل من جنده خمسين الفا
الى اليمامه لتبيد قبيلة جديس وذلك ان الملك كان في طسم وكان ملكهم في ذلك العصر يسمى عملوقا وكان ملكه من تحت ملك تبع وكان عملوق المذكور ظلوما غشوما
قد سام جديس ان لا يزفوا بكرا الى زوجها الا اليه فيفتضها قبل زوجها فصبر جديس على ذلك زمانا ثم نفد صبرهم واتفقوا على قتل الملك وقبيلة
طسم فصنعوا طعاما واظهروا انهم يريدون ضيافة الملك وتعظيمه ووضعوا ذلك الطعام في البريه لكثرته ودفنوا اسلحتهم بين الرمل لان الملك
قد كان حرم عليهم حمل السلاح خوفا من ثايرة شرهم اذ قد سامهم العار والبسهم الفضيحه في محارمهم وقبيح الشنار ثم انهم دعوا الملك ومن معه
من قبيلة طسم على ذلك الطعام فاجابهم الى ذلك ولما جلس هو وقومه على الطعام وشرعوا في تناوله وتوجهوا نحو اكله غافلين عما اسرت جديس لهم
من المكر ثم ثارت جديس الى سيوفها فاستخرجتها من الرمل وشدت على طسم وملكها فقتلوهم عن اخرهم وكانوا عشرين الفا ولم يبق من طسم الا الشاذ
النادر وكان ممن نجا منهم رباح بن مره الطسمي واتى الملك تبعا حسانا وقال ايها الملك دعتنا جديس الى مدعاة لهم فاجبناهم منفصلين في الحلل
وقد اعدوا لنا السلاح عند طعامهم حتى صرنا حطاما بلا طلب دم ولا تره سلفت فدونك ابيت اللعن قوما قطعوا ارحامنا وسفكوا دمانا
فبعث معه خمسين الفا من جنده لتبيد واجديسا ثم بدا التبع ان يخرج في اثر من بعثه لقصد جديس ولحق اولئك الجند الذين ارسلهم فلما كان الملك
تبع بجنوده على مسافة ثلاثة ايام من جديس قال رباح بن مره للتبع ايها الملك ان لي اختا متزوجه في جديس ليس في الارض ابصر منها انها لتبصر الراكب
على مسافة ثلاثة ايام واني اخاف ان تنذر جديسا بكم فامر كل رجل من قومك ان يقتلع شجره من الارض ثم يجعلها امامه ويمشي خلفها فامرهم
حسان بذلك ففعلوا وساروا وكان [illegible] اخت رباح بن مره يمامه بنت مره قال فنظرت يمامه من منظرها فقالت يا جديس لقد سارت
اليكم الشجر واني لارى رجلا من خلف شجره ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها فانشات بيتين [illegible]

اني ارى شجرا من خلفها بشر   فكيف تجتمع الاشجار والبشر
ثوروا باجمعكم في وجه اولهم   فليس ما قد ارى بالامر يحتقر

فلم يلتفتوا الى قولها فاحاط بهم تبع بجنوده واستباح المذكورين قتلا وسبا نساءهم وصبيانهم ثم دعا بيمامه بنت مره وكانت امراة

زرقا فامر بنزع عينيها فاذا في داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت كنت اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فتثبت له بصري وكانت اول من اكتحل
به فاتخذه الناس بعد ذلك كحلا وامر الملك بيمامه فصلبت على باب مدينه جو وسميت باليمامه بعد ذلك وبلادها ثم ان تبع حسان اراد ان يطا
بجيوشه الامم ويستفتح بهم مشارق بلاد العرب والعجم فبلغ ارض العراق فاستولى عليها وضعفت همم حمير عن الغزو وكرهوا المسير مع ملكهم
تبع وارادوا الرجوع الى بلادهم واوطانهم ليستريحوا من نصب الاسفار [illegible] المراكب عمرو اقتل اخاك حسانا وتملك امرنا واجمعوا
على ذلك غير رجل يقال له ذو رعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك وانشا بيتين وكتبهما في رقعه و[illegible] الامن يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت
قرير عين فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين [illegible] عليها وقال بها الملك احبسها عندك فخباها عنده ثم اجاب حمير الى قتل اخيه
حسان فقتله ورجع بهم الى اليمن والله اعلم فصل في [illegible] عمرو بن [illegible] تبع امر اليمن وهو ملك متوج لما ولي حمير امر الملك
عمرو بن اسعد تبع عمر ارجا الملك باليمن وقام باعبائه الى ان رفع الذرى واستما القنن واحكم لهم امر فيه وما وهن ورعاه بعين حازمه في حالتي السر والعلن
وقد ابتلي بانتفا النوم عن مقلتيه ومني بمهاجرة النوم عقوبه له من الله في عدوانه بقتل اخيه ومواخذه له من ربه على اقدامه وبدره
وبقي على ذلك حينا بمثله النصب وبطوبه الحال رأى في بعض لياليه رويا كان قايلا يقول له ليرشده ويهديه ان كنت تطمع في ما يعيد اليك
نومك ويهديه فاقتل من حمير من اشار بقتل اخيك وحملك على ما فعل بومن قدامك وتحذيك فنادى في حمير اني اريد ان احدث عهدا
واقام لهم الرجال عن يساره في خفيه منهم وامرهم بان يدخلوا عليه خمسه بعد خمسه فكان كل من دخل عليه منهم امر بهم اوليك الرجال المستورين
فقتلهم حتى افنى جميع من اشار عليه من حمير قبل وكانوا من اشرافهم واعيانهم الف رجل ولما دخل عليه فيمن دخل ذو رعين ذكر نهيه في بيتيه الذين
سبق ذكرهما وبراته عن الدخول في المشيرين بقتل اخيه فامر بتجبيله وتعظيمه واستخلصه لنفسه واجلسه في مجلسه ومحل انسه وظهر له
حقيقه قوله وصحيح نصحه واستبان له مخالفه رايه شناعه الامر وعظيم قبحه [illegible] ملكه ثلاث وستين عاما والله اعلم
فصل [illegible] يد بن [illegible] ن بن [illegible] اليمن [illegible] ملك متوج تبع [illegible] الملك
وكان الناس في اليمن على دين اليهود وهو مبشر للايمان بما جاء به عيسى عليه السلام بدين بدينه المعروف المشهود سار في اهل اليمن سيره حسنه
وعدل في امره ونهيه واوضح في العدل فروضه وسننه وكان على ذلك قليل الغزو ونقاصرت مده دولته ولم تطل وكانت اربعين سنه والله اعلم
فصل ثم ولي [illegible] بن [illegible] حسان بن [illegible] حمير وشمر و[illegible] من بعد مرثد بن
تبع الاصغر وهو اخر التبابعه وكان ملكا مهيبا مقداما شجاعا كريما نجيبا اقتضى حاله وامره ان يكون ختاما لملك التبابعه قام بالامر فاعلا
شرفات الملك وجاد بغيثه المدرار واحيا مرابعه واستلب الملك من يد من حاربه ونازعه ومهد اقطار اليمن اي تمهيد واعاد عصاه ملوكه لامره
تابعه وغادرهم بعد العتو خاضعه وصيرهم في سلاسل الانقياد له طايعه جمع جنوده والجيوشه ونشر راياته ورفع اعلامه وتوجه نحو الشام
ولما بلغ الى قرب يثرب تلقاه من المدينه من بني عمرو بن مزيقيا يشكون اليه من بها من اليهود وسو جوارهم وعدوان شرارهم وكثره عددهم
المتعدي بهم الى التعدي اطوارهم فمال الملك الى [illegible] احد ونزل به وقتل من يهود المدينه خلقا كثيرا واذلهم لبني عمرو بن مزيقيا اذلالا كبيرا ثم
ومضى الى الشام وغلب عليها واستولى على من بها من ملوكها ومضى الى العراق فاستولى عليها وغلب متغلبيها فهابته ملوك الارض وخافوا باسه
وسطوته فبذلوا له الطاعه واتوه بالهدايا واذعنوا الامره طايعين واجابوا دعوه سلطانه خاضعين فقبل منهم ما اهدوه ورضي بما بذلوه
له من الطاعه ثم رجع الى اليمن وولي على بني معد تمكه بن اخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي جد امرء القيس الشاعر وقام بغمدان كرسي ملكه
ومعقل عزه ومقام سلطانه ثمانيه وسبعين [illegible] ثم مات وهو على دين اليهود فيما يروى وكان اذ ذاك اكثر اهل اليمن على دينه الا القليل منهم ممن بلغه بعض دعاة عيسى عليه السلام
فانهم كانوا يدينون بدين عيسى عليه السلام ثم [illegible] من سابر الناس منهم مرثد بن عبد كلال الملك حسبما قدمنا ذكره ووصفنا شانه وامره والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
[illegible] بعد [illegible] من قحطان [illegible] وليس تبع وكذلك من سياتي ذكره من الملوك ليسوا بتبابعه لما ولي
الملك نفف [illegible] مع بعض متغلبي اليمن وضعف امر اليمن في ايامه ومات وكانت مده ملكه تسعا وثلاثين سنه والله اعلم فصل في ولايه [illegible] عمرو بن تبع
[illegible] وهو ملك متوج لما قام بامره وحكيا اقتضاه العدل [illegible] واخا في مجاورته من تغلب في اليمن [illegible]
[illegible] وكان في ذلك من سبب ضعفه [illegible] ما زاد الى الضعف مع من تقدمه [illegible] ولم يساعده القدر في الغلبه على منازعه
يومات وكان زمان ملكه خمسا [illegible] سنه والله اعلم [illegible] وهو ملك متوج ولما
ولي الملك بذل جهده في نظم الملك وعلو شانه ولم يساعده القدر فخرج عليه من اليمن من متغلبي اكنافه وبعض نواحيه فحيل بينه وبين ما يوده من تشييد الملك ورفع

بنيانه والنظر في اصل بلاده واصلاح خواصه واعوانه باشتغاله بمحاربه الخارجين عن طاعته الداخلين في معاندته ومخالفته وكان عالما عاقلا مومنا
بخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وكان يكرم اجداد النبي عليه السلام وضعف في اخر عمره امر ملك اليمن اكثر مما كان عليه فيما تقدمه ومات بعد ذلك وكانت
مدة ملكه تسعا وثلثين سنه وقيل اقل من ذلك والله اعلم فصل في ولايه لخنيعه بن ينوف امر في طرف اليمن وهو ملك متوج ولما ولي الملك في الرعيه
وانصف المظلوم وعزل الاحداث من ابنا الملوك وطالبهم بما نطالبه النسا ليحيط مقاديرهم من نفوس حمير فلا يرونهم لذلك اهلا للملك ولا ينظر اليهم
العيون بالجلاله التي يخاف معها ان يختاروهم للولايه اذ لم يكن المذكور من بيوت الملك بل كان من ابنا المقاول ولم يسلم منه وبخ عن قبيح فعله بابنا
الملوك سوى يوسف ذي نواس بن زرعه بن تبع الاصغر بن حسان بن تبع اسعد ابي كرب فارسل اليه وهو ببعض نواحي اليمن فلما اتاه رسول
الملك عرف ما يريده فاخذ سكينا لطيفا وجعله بين قدمه ونعله ثم اتاه ودخل عليه فلما خلى به وثب ذو نواس على الملك فقتله ثم حز راسه وغسله من دمه وجعله
في الكوه التي كان يشرف منها على الحرس بعد فعله القبيح ليعلم الحرس انه قضى وطره ممن عنده ليخلوا سبيله عند خروجه ثم خرج ذو نواس ونظر الى الكوه الناس
فنظروا ايها الملك كالمشرف فلم يتعرض له الحراس وظنوا الملك حيا واختفى ذو نواس بعد خروجه فلما دخل على الملك بعض خواصه وجده مقتولا وراسه
محزوزا فاخبر الناس بذلك وقد كان كرهه الناس لفسقه فسروا بهلاكه وقالوا ان الذي اراحنا منه احق الناس بالملك وملكوا يوسف ذا نواس عليهم وكانت
مدة ملك لخنيعه الملك المقتول تسعا وعشرين سنه فصل في ولايه يوسف ذي نواس بن زرعه بن تبع الاصغر في اليمن وهو متوج ملك اصحاب
الاخدود ولما ولي امر الملك اقام اركانه وشاد بنيانه وقام باعبايه ونصرف عاعنته كف احكامه وعدل في الرعيه في قضاياه واحكامه وكان له في دين
اليهود تصلب شديد وفي احكام مذهبهم ذا عقد اكيد وهو صاحب الاخدود المذكور في كتاب الله تعالى وفاتلهم المذكورين بقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد وذلك ان اهل نجران كانوا يعبدون
من دون الله شجره ويتقربون لها قرابين وكانوا على ذلك قبل ولايه ذي نواس واستمروا على عباده تلك الشجره في مده حتى وصل الى بلادهم رجل من ابناء حواريين
عيسى عليه السلام يسمى قيمونا وقيل يوسف وكان على دين عيسى بن الحق فدعاهم الى الله ليوحدوه والى عيسى ليومنوا بما جا به من النبوه والرساله والعمل بما انزل الله
في الانجيل من احكامه وقال لهم ان الشجره التي يعبدونها من دون الله فتنه اضلتكم عن هدى الله وما يسمعونه من الصوت الخارج منها انما هو من الشيطان
ليضلكم به عن سبيل الله فان كنتم في ريب مما اقول لكم فاني اريكم ايه تدلكم على صحه قولي وحقيقه نصحي قالوا فهات برهانك ان كنت من الصادقين فتضرع
الى الله وساله ان تجتث تلك الشجره اصلا وفرعا فاستجاب الله دعوته وارسل ملكا فاجتثها ولم يبق لها اثر ولا عين فلما راوا ذلك امنوا بالله ورسوله
عيسى عليه السلام وعملوا بما جا به من احكام الدين ودخلوا في دين الله كافه اهل نجران ولما دنى موت قيمون الحواري استخلف بعده على مومني نجران رجلا يسمى
عبد الله بن ثامر وقد كان عرفه الله باسمه الاعظم في الانجيل وكان يدعو الله به فيما يريد فيستجاب له وثبت دين عيسى عليه السلام في قلوب اهل نجران ورسخ في
افيدتهم المله العيسويه على ممر الزمان وقاموا بعداوه من خالفها من اهل ساير الاديان وكانوا يخبرون من وجدوه من اليهود على الدخول في دين عيسى وان
ابى دفنوه حيا وكان ممن تاهم من اليهود رجل من خواص الملك ذي نواس وولده فقالوا له لا عذر لك عن الانتقال عن اليهوديه والدخول في دين عيسى
والعمل بما جا به من احكام دينه وشرعه من شريعته النبويه وان ابيت ذلك دفناك في الارض وابنك حيين وذقتما عذاب الدنيا والاخره ملعونين فاشفق
على نفسه وولده واظهر التدين بما دانوه ثم ذهب الى الملك ذي نواس فقص عليه الخبر وحقق له الاثر فغضب ذو نواس لدينه غضبا شديدا فجمع جنوده
ورفع اعلامه ونشر راياته وخرج بخميس عظيم قاصدا لاهل نجران فلما بلغ نجران امر جنوده ان يجمعوا اهل نجران في صعيد واحد فجمعوهم وكانوا ابو مبلغ مايه
وعشرون الفا او يزيدون رجالا ونساء وامرهم ذو نواس ان يرجعوا عن دين النصرانيه وان يدخلوا في المله اليهوديه فابوا الا الثبوت على ما هم عليه من دين
الحق فامر جنوده ان يحفروا اخدودا في الارض عظيما ويملونه نارا عظيمه وامر جنوده ان يلجوا اهل نجران الى شفير الاخدود وقال من رجع عن دينه منهم فخلوا
سبيله وكان اول من وصل الى شفير الاخدود امراه معها طفل فاشفقت على طفلها وبقيت مترددة في القا نفسها وطفلها الى النار فانطق الله تعالى
طفلها فقال يا ام القي بنفسك ولي الى النار ولا تخافي فانه ليس بعد هذه النار نار وان رجعت عن دينك مخافه هذه النار لتلقين في نار هي اشد حرا
من هذه النار ولتبقين فيها ابدا ملومه مدحوره هالكه مثبوره فلما سمع اهل نجران ما نطق به الطفل ازدادوا وانتشا في دين الله وايمانا ورموا
انفسهم مع تلك المراه وطفلها مره واحده قيل كان مبلغ من القى نفسه في النار مع المراه وطفلها سبعين الفا وما حال بين الباقين والقا انفسهم
في النار الا السيوف لان الملك لما راهم فنهم في النار ندم على خطا تدبيره اذ لم يكن مقصوده ما راه منهم بل ادخالهم في دينه ولما راى ما راه اشفق على الباقين
من الهلاك في نار الاخدود ليبقوا له رعيه يتوفر منهم الخراج لانهم في دينهم عنده على الحق واقوم منهاج وندم على ما صاروا اليه من الحريق لا قامه دنياه لا لانه
تفريط في حقهم لو قومهم على التحقيق واما خليفه قيمون الحواري وهو عبد الله بن ثامر فضرب راسه ذو نواس بخشبه فشقه ومات وقيل ان بعض علماء

ابن الخطاب رضي الله عنه لما بلغ الى نجران لقبض خراجها وجدوا قبرا فيه انسان كانه دفن في تلك الساعة كانه دفن في تلك الساعه واضعا يده على راسه فاذا ازالوا يده
عن راسه فجعل الدم يسيل من شجة فيه عظيمة ثم تعود يده الى موضعها الاول على تلك الشجة فينقطع الدم عن سيلانه فرفع خبر ذلك الرجل الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامرهم ان يعمروا على قبره مسجدا ويرفعوا بنيانه ويطهروا مكانه لان ذلك الرجل هو عبد الله بن ثامر ولي عهد فيمون الحواري
على اهل نجران ففعلوا ما امروا به وعمر عليه مسجد ونصبت حوله منارة وبقي هنالك مزورا مشهورا ولما فعل ذو نواس باهل نجران ما فعل ونجا
منهم بايمانه ما كان بهم من الحريق ونزل هرب رجل من اهل نجران يسمى طوس ثعلبان وثعلبان اسم فرس كانت له من جياد الخيل ومقرباتها لا نظير لها في
زمانه وكان يجري ستة ايام ولا يضعف نفسه عن جريانه في حال عدم جريه وعزم طوس ثعلبان نحو قيصر ملك الروم وهو من عظماء ملة عيسى وانصار دينه
فاخبره بما كان وما جرى من عدوان ذي نواس ملك اليمن على اهل نجران وتحريقهم في النار وتحريق ما بين اظهرهم من الانجيل تعصبا لدين اليهود
واصفا الدين الحق وملة نبي عيسى عليه السلام فلما سمع قيصر ما قاله ذلك الرجل المسمى طوس ثعلبان غضب لدين الله واحزنه ما صار اليه بقية اهل نجران من
الذلة والهوان وساءه ذلك وابكاه اسفا وحزنا ما انتهى اليه خبرا ولكنه قال لطوس ثعلبان لقد ساءنا ما رويت واشتد علينا امر ما حكيت ووجب علينا
القيام لنصرة دين ربنا وطمس رسوم اعداء الله بجدنا وغاية جهدنا وقد علمت بعد اليمن من قطرنا وتنائي دياره عن ديارنا والحاجة الى مبادرة مناجزة
اليهود امس وادعى فنحن نرسلك بكتاب منا الى ملك الحبشة ونجاشي قطرها فهو ممن يغضب لغضبنا ولا يخرج عن طاعة حكمنا ويسر امرنا اذ دينه
ديننا وما بينه وبيننا والموافق غارة الى عدونا القريب جزيرته من اليمن ونكتب اليه كتابا بمثل ذلك ونحثه على المسارعة بتجهيز جيوش الى اليمن لينتقم
من ملك اليمن كما انتقم من المومنين بالله وذريته ونبيه عيسى روح القدس وكلمته التي القاها الى مريم وامره ان يحمل معه من الانجيل ما اصابه حريق نار
ذي نواس فلما وصل طوس ثعلبان الى النجاشي الحبشة ودفع اليه كتاب قيصر ملك الروم ووضع بين يديه ذلك الانجيل المحرق استشاط النجاشي لذلك
غضبا وملئ قلبه مما بلغه احزانا وكربا وساءه ما جاءه طوس من عظيم ذلك النبا فامر بجمع وزرائه وخواصه واعيان دولته واركان مملكته
وسلطنته وافاض عليهم من خبره ما اشتد به غضبهم واثار حفائظ لدينهم وراوا الموت دون ذلك مغنما واستطابوا معه خوض المنية
منزلا وامرهم بجمع الجيوش والجنود من جميع نواحي الحبشة وعامة ارجائها وحشر العساكر واستصرخ كافة اهل دين النصرانية على اهل الملة
اليهودية فاجتمع لديه من الجنود والعساكر ما لا يحصى كثرة فانتقى من ذلك الجمع ابطال الفرسان وليوث الضرب والطعان ورجال النزال
الذين لا يهولهم من عظيم الامر اعظم حال مائة الف وامر عليهم اعظم رجل من خواص مملكته يسمى عرباط وجهزهم بتجهيز ايصال لمثلهم وانفذ
معهم من خواصه رجلا يسمى ابرهة الاشرم واوصاهم النجاشي بان ابرهة يكون خليفة عرباط ان هلك والقائم بامر تلك الجيوش ان اصابه الموت
واستاصله الفوت وامرهم ان يعبروا بحر الحبشة من بلاد باضع و[illegible] من سواحل بحر الحبشة حتى ينفذوا الى بلاد غلافقة من ساحل ارض
اليمن وقيل الى ساحل ابين وقيل الى ساحل الشحر فعبر عرباط بمن معه البحر على ما امره به النجاشي فعبروا اليمن بتلك الجموع الحافلة والجيوش العظيمة
الهايلة ولما علم ملك اليمن ذو نواس بتوجه ملك الحبشة نحوه ومسير عسكره اليه جمع جيوشه وجنوده ورتب خميسه ونشر راياته ورفع اعلامه فلما التقى
الجمعان وتصاف الفريقان قيل بصحارى عدن فاقتتلوا قتالا عظيما كانت الدايرة في عقباه على الملك ذي نواس وجنوده والجاهم حر السيف وهول الخوف
الى قحم البحر خيولهم ورجالهم وكان ذو نواس ممن غرق في البحر مع خواصه واعيان ملكه وبعض جنده ومدة [illegible] ثمانية وثلثون سنة
وقيل اكثر من ذلك وبموته انقرض ملك حمير وكانت مدة ملك حمير مع مدة من ملك من بنى كهلان الى اخر ملك ذي نواس ثلاثة الاف سنة ومائة وتسعين سنة
[illegible] ولما ولي ارباط امر اليمن بعد قتل الملك ذي نواس اخذ يتتبع اثار
ذي نواس فيقصيها ويقتل من ادركه من خواص مملكته وبقية اعيان دولته وكذلك من وجد من بقية جنده واجرى على جملتهم حكم السيف وكذا
سائر اهل اليمن و[illegible] وقبايله وكل منتسب منهم الى دين اليهود واستحكمت فيهم يد المنون وجرت باجرائه دماءهم سيوف الحبشة جريان الانهار
والعيون وبتت قوة اهل اليمن وضعفت وذهبت شباة شوكتهم وجعل اعزة اهلها اذلة واحاط بخزاين آل حمير من التبابعة فجمعها ولم
يدع في [illegible] نفيسا الا اخذه وارسل بحسنه الى النجاشي وترك ارض اليمن [illegible]
[illegible] في انهارها الجارية وعيونها النابعة فردمها وسد
مسالكها وحفر محاربها فلا يستطيع احد بعد ذلك على فتح ما سد منها ولا يقدر على ازالة ما ردمه [illegible] بضعفا اليمن وطمس
بحسنه وحرصا على اهمال ارضه وجدبها مدى الزمان وكرور الدهور وتعاقب الملوان ثم انه اباح محارم اهل هذه الجزيرة فلا يقدر المراة
[illegible] واسعى [illegible] الجنود بل الجزل

جاز مالهم ارزاقهم التي عليها عيشتهم وبسببها انقيادهم الى مواطن الموت واقتحام الاهوال وخوض امواج النزال والتوغل في غمار بحر الجلاد
والقتال فاستشاروا في ذلك الامر النازل بهم من قبيل ارباط ابرهه فاشار عليهم بقتله ليستريحوا من سيء تدبيره ويامنوا بعد ذلك مما
نالهم من تقصيره وتدبيره فاجابته طايفة من الجنود الى ذلك وجعلوه عليهم ملكا يدبرهم ويقودهم الى حيث يريد ويسيرهم وتخلفت طايفه
عن اجابته فاووا الى ارباط والتقى الجمعان واقتتل الفريقان اياما ثم ان ابرهه لما راى امر الفتنة وشان الحرب سينبسط ولا فيما بين اهل
الحبشه حتى يوديهم الى التفاني مع اغترابهم عن ارضهم وسوء معاملتهم لاهل اليمن وشده بغضهم لهم قال لارباط ان كنت ممن يرى سبيل الصواب
مجاز الاولي الالباب فتعال ابارزك انا وانت بين الفريقين فاينا غلب صاحبه وكان قاتله وغالبه كان امر الفريقين اليه ومدار حكم الجميع
عايد عليه فقبل ما قاله ارباط وسارع الى اجابته بالمبارزه قاطعا بانه سيغلب ابرهه ويقتله اذ كان ارباط المذكور رجلا عظيم
الجسد رابط الجاش شجاعا مهولا عظيما ولا يرهب الخطب الجسيم وكان ابرهه صغير الجسد حقير المنظر قصير القامه الا انه مع ذلك عظيم الحيله شديد
المكر والغيله فلما التقا الجمعان وتصاف الفريقان اشار الى بعض شجعان اعوانه ان يقف بموضع خفي يتمكن مع كمونه فيه من قتل ارباط ففعل ذلك ما امره
به ابرهه ووقف وبيده حربه في المكان الذي يمكنه قتل ارباط منه ولما دنا ارباط الى ابرهه شد على ابرهه وكان حينئذ ابرهه متكميا بلامة الحرب
مستترا جميع بدنه بالحديد فتوخا ارباط وجه ابرهه وزرقه بحربه فوقعت في بعض وجهه وشرمت فيه شرمه لاجلها سمي ابرهه الاشرم ولما راى ذلك
الكمين من قبل ابرهه ارباط مشتغولا بابرهه زرقه بحربه اصاب بها ارباط فخرقه بها وخر ارباط الى الارض ميتا وحينئذ اجتمع الفريقان من جموع
الحبشه على تمليك الامر عليهم ابرهه الحبشي وكانت تلك الطوايف من جمع الحبشه يومئذ اربعمايه الف رجل وكانت مده ولايه ارباط الحبشي على ارض اليمن عشرين سنه
وقيل اقل من ذلك والله سبحانه اعلم بما كان فصل في ولايه ابرهه الاشرم ابي يكسوم الحبشي [illegible] وهو ملك متوج وذلك
ان ارباط لما قتل واجتمع جيش النجاشي على ولايه ابرهه الاشرم هرب بعض خواص ارباط الى الحبشه وبلغ الى النجاشي وقص عليه حديث امر ابرهه
وخروجه على ارباط وقتله اياه واجتماع العساكر اليه غضب النجاشي لذلك غضبا شديدا وحلف ان يجز ناصيه ابرهه الاشرم ويهريق دمه ويطا تربه
ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهه الاشرم فخاف خوفا شديدا فجز ناصيته بيده وجعلها في حق من العاج وفصد عرقا من بدنه واودع ما اهراق من دمه
قاروره وملا جرابا من تراب اليمن واضاف الى ما ذكرنا هدايا نفيسه من الذهب والفضه والياقوت والزبرجد ما لا يضاهي حسنا ولا يماثل قدرا ووزنا
وكتب كتابا يقر فيه بالعبوديه ويعترف له بالرقيه وحلف له في ذلك بدين النصرانيه وقال اني وارباط كنا عبدين من جمله عبيدك فاساء عبدك
ارباط السيره وظلم الرعيه ونقص من ارزاق الجنود فرايت في ذلك نقصا في ناموس الملك فنصحته في رعايه حرمه الملك فابى الا ما يريد وعدا علي بيدي
له النصر واراد ان يقتلني فمنعني عن سطوته بعض جنود الملك وقاتلهم بالمباقين وارسلت له لماذا تهلك جيوش الملك وتضرب بعضها وجوه بعض حتى
تتفانا فقال ان كنت تريد صيانه جند الملك عن القتل فابرز الي فبرزت اليه باذلا نفسي عنايه بجيش الملك وحمايه لهم عن الدم المسفك فلما دنوت اليه زرقني
بحربه فحال بيني وبين شرها قيامي بخدمه الملك قيام الناصح ولكنها شرمت من وجهي بشرمه ووسمتني بسمه تكون شاهده لي على عدوانه وبغيه فلما راى بعض
العبيد ما حصل من ارباط في وجهي زرقه بحربه من غير شعور مني بذلك ولا امري فقتله وامرت بذلك العبد فقتل ثم عاملت جنودك بالمحبه من اجرا ارزاقهم
ونظام امرهم وقد بلغني قسم الملك فارسلت من تربه اليمن ليطا الملك عليها وجززت ناصيتي وبعثت بها الى الملك ليجزها بيده وبعثت اليه من دمي
ليهرقه الملك على الارض ليبر الملك قسمه ويكون عن الحنث مصونا وطايره بالخير والسعد ميمونا وارسلت الى الملك خراج اليمن وما يناسب قدره العظيم من عظيم
الجواهر العليه قدرا والاموال التي يفوت العد حصرا فلما وصل ما ذكر الى النجاشي استصوب رايه واستحسن عقله واستنجحه ورضي عنه وارسل اليه
بالخلافه عنه في امر ولايه اليمن ولما بلغ جواب الملك النجاشي الى ابرهه الاشرم سر بذلك سرورا عظيما وكتب بعد ذلك الى النجاشي كتابا يستاذنه في عماره كنيسه برسم
الملك تكون من كمال الحسن وتمام الكمال في غايه تقصر الواصف عن وصف ما تضمنته من بديع الاحكام وعجيب الاتقان وتكون ايه باهره في الزمان ناطقه بفضل الملك على من عداه
قاصره للثنا الحسن الممدود عليه مدى الدهور الى اخر الزمان ومنتهاه قايمه لابرهه مقام الحامد على ما شاده وابتناه شكرا للملك على ما خصه به واولاه من
العفو عما اجترحه من الذنب واجتناه وثناء يبلغ به المزيد من نعم الملك منتهى الامل واقصاه فاذن له الملك بذلك وشكره على ما اشار به فيما هنالك فشرع ابرهه في عماره
الكنيسه الموصوفه بمدينه صنعا اليمن ولم يزل مجتهدا في تشييد مبانيها وتزيينها باشرف جواهر الدنيا واعلا لالها مده اربع سنين متواليه حتى تمت كما اراد وبلغ طوق
ما رامه حين كملها وشادها وكانت تسامي غمدان رفعه وعلوا وتضاهيه شموخا في الهوى وسموا وكان الداخل اليها من الناس والمتصفح لما تضمنته من بديع الاحكام
وغريب الاتقان ومحكم النظام وما اشتملت عليه من غريب التزيين وعجيب التصوير والتلوين ونظم الجواهر التي يعز وجود مثلها على ملوك الارض في ارجايها واكنافها ما يتحير
فيما يشاهده ويدهشه ما يراه ويذهله ما اثبته بعينه من بهج المنظر وتناسب الصنعه وعظيم القدر وانتشر صيت هذه الكنيسه في الافاق وسارت بحديث

شانها الغريب في متفرقات الاقاليم الرفاق وانتهى خبرها الى ملوك الارض فيثنون بها على النجاشي ويجلون علو مكانه في الاقتدار على كل ما يكيد ما بني وكتب الى النجاشي ملك الروم
وكان في دين النصرانية اماما متبعا ومطاعا مرتفعا ينهى اليه ما بلغه من امر تلك الكنيسة وما شاع لها من الذكر وشهر فيها من الوصف الذي تميزت به عن مماثله غيرها
من الكنايس واضحت من اعلام الملة العيسوية فخرا ظاهرا في زمانهم وذكرا واضحا فيمن ياتي بعدهم من الامم وان العبد الاشرم الذي تولى انشاها بصنعا الخليق بان يرفع
قدره وينشر ذكره فلما بلغ ذلك الكتاب من قيصر الى النجاشي ابتهج بذلك الصيت الحسن وارسل الى ابرهة الاشرم منعما عليه بالعتق من الرقية واقامه ملكا
نايبا عنه طاعا بالاستقلال وبعث اليه بتاج الملك ولما استقل ابرهة الاشرم بملك اليمن تكبر وتجبر وعظم كنيسته تعظيما لم يفعله احد من اهل الملة النصرانية ولا
طبق الشريعة العيسوية وامر الناس ان يحجوا اليها كما يحج الى البيت الحرام فلم يجبه الى ذلك من الناس سوى خواصه واتباعه ولما لم يلتفت الناس الى الحج الى تلك
الكنيسة قيل له انك ان كنت تريد توجه الناس الى حج كنيستك والمسارعة الى ما دعوت اليه من ذلك فاعمد الى البيت العتيق بمكة فاهدمه وعفي اثره ليعود الناس
بعد ذلك الى حج كنيستك كما تريد فبقي في ذلك الامر بين اقدام واحجام لكونه حليما ولقدر البيت العتيق جاهلا الى ان وصل الى صنعا رجل من اهل مكة
وكان من فتاكهم ومقدميهم وكان زيه زي راهب فلما شاهده سدنة الكنيسة في ذلك الزي ادخلوه اليها ولم يزل مترقبا للفرصة فيما يريد ان يفعله
حتى امكنته الفرصة فتغوط في محرابها ولطخ به جدرانها لتنفر منها النفوس وينحط قدرها عند ذلك الناموس واودع بعض لباسها نارا ليزيل بهجتها
من نظارتها ويذهب عنها حسن رونقها وبهجتها ثم خرج عنها وهم لا يشعرون وخلع زي الرهبانية الذي كان به معلوما ولبس ثيابا وتهيا بهيئة الناس عموما
فلما عثر السدنة على ما فعله ذلك الفاتك الحجازي دعوا بالويل والثبور وذهبوا الى ابرهة الاشرم واعلموه بما كان من فعل ذلك الرجل وما اتاه من مكره
وخدعه فغضب لذلك غضبا شديدا واقسم قسما ليهدمن البيت الحرام وكان ذلك الامر ممضيا لما كان فيه بين اقدام واحجام من خراب الكعبة الشريفة ليقضي
الله امرا كان مفعولا فجمع جنوده وجيوشه وعبا عساكره ورفع اعلامه ونشر راياته وتوجه نحو مكة بخميس عظيم وكان معه ثلاثة عشر فيلا وفيها
فيل ابيض عظيم الخلق كان يقدم ملك الفيلة وكان ابرهة الاشرم يتيمن به حيث توجه ويسمى ذلك الفيل محمود وسار حتى بلغ حل الحرم بمكة وتعرض
له في طريقه بعض القبايل فقاتلوه وغلب عليهم وقتل منهم من قتل واسر من اسر وحين بلوغه الحرم ارسل اربعة الاف من جنوده وامرهم ان يغيروا
على اطراف مكة ولا يدخلوها ففعلوا ما امرهم واخذوا ما وجدوه من الابل والبقر والغنم ومن لقوه من الرجال اذ لم يامرهم بقتل احد من الناس بل ياتون
بهم اليه فلما اتي بالاسارى اليه سالهم عن اهل مكة هل يقاتلونه ام يميلون الى فقالوا له لا بل يسلمون اليك فامر بعض خواصه من حمير ان يدخل
مكة ويجتمع برئيس اهلها وسيدهم ويعلمهم ان الملك يريد هدم البيت وتعفية اثره وليس على اهل مكة خوف ولا تغيير حال من ساير احوالهم
بعد ذلك ان لم يقاتلوا وقد كان امر رسوله ان يطلب رئيس القوم ويومنه ففعل ذلك ورجع الى ابرهة الاشرم بعبد المطلب بن هاشم جد النبي
صلى الله عليه وسلم فلما دخل على ابرهة الاشرم عبد المطلب هابه لتجلي اثار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه فنزل ابرهة الاشرم عن سريره تعظيما لعبد
المطلب ومهابة له ثم سأله عن مكة فاعرب عن شانها ومحلها عند الله ورفيع مكانها فلما سمع ابرهة كلام عبد المطلب اعجب بحلاوة منطقه ومكارم
خلقه وعذوبة الفاظه وبلاغة قوله وفصاحة كلامه مع ما كان معه من عظم هيبته وصفة صورته كالقمر عند التم واستفاضة نورها ولما راى
ابرهة الاشرم من عبد المطلب ما راقه من خلقه ولطف خلقه وشمايله المنابيع من ارجايها عنبر الشرف وعبير المجد اراد ان يحسن الى عبد المطلب بان يهب
له مكة ويعرض عن هدم البيت ويقره على رياسته ويثبته على قواعد مجده ورفيع اصالته ويعطيه اموالا جزيلة وينيله مواهب سنية تنبيله
فقال لترجمانه قل له ان الملك سمع كلامك وعظم شانك ومقامك ولك منه ما تسال وتروم وكان الملك يحسب ان اعظم ما يرومه عبد المطلب من الملك
ابرهة واقدم ما يقدمه من المارب ترك البيت كما هو والاعراض عن خرابه ثم تقريره في رياسته على اهل مكة فقال عبد المطلب اسال الملك ان يرجع لي
ابلي التي اخذت من اطراف مكة مع ما اخذ وهي مايتا جمل فغضب ابرهة لطلب عبد المطلب منه هذا الشي الحقير وقال لترجمانه قل له قد اعجبنا لطف
شمايلك وعذوبة منطقك وحسن زيك ثم زهدنا فيك لحقارة مطلوبك ونزارة مرغوبك وقد بوانك من منازل التقريب وانحنا لك من رياض
الامال في كرم جودنا ما يرفعك عن يسير هذا المطلوب الى ما لم اخلقني لك من ترك خراب البيت الذي هو وسيلتك الى ربك وذريعتك
ومطاف ابائك واجدادك فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب يحميه عمن يريده بسوء ويصرف عنه من يقصده بنقض فلبس حاجته
[illegible] ابله وعاد الى قومه في مكة ثم امر قومه ان يلجوا الى ذرى
الجبال وشعوبها فلبثوا باموالهم واولادهم اليها واخلوا مكة لابرهة الاشرم وجيشه ثم زحف ابرهة الاشرم بمن معه الى مكة في يوم الاحد
سابع عشر شهر المحرم والفيل المسمى محمود في مقدم الجيش فلما قربوا الى حد الحرم اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي وهو ممن كان من الاسرى فقام
لجنب الفيل وقال في اذنه ابرك محمود وانصرف راشدا فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فضربوه ليقوم فابا فوجهوه الى اليمن فقام

يهرول ووجهوه الى الشام فهرول فصرفوه الى مكة فبرك فبينما هم كذلك إذ أرسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره واثنان في رجليه امثال الحمص وقيل امثال العدس وقيل اكبر من ذلك وروي ان في كل حجر مكتوبا اسم من يهلك بها وكان قد دخل وجه الحرم اكثر جيش ابرهه لما رأوا تأخر الفيل عن التقدم نحو الحرم فرمت تلك الطيور بالاحجار التي كانت معها من كان بالحرم من الجيش فكان الحجر المكتوب عليها اسم الشخص الذي يهلك بها تطلب صاحبها فتقع في اعلا راسه وتخرقه وتنفذ من اسفله ثم تخرق بعد ذلك حتى يصير كالفحم ولم ينج ممن دخل الحرم من جيش ابرهه احد ولما راى ابرهه ومن بقي معه من جنده الذين لم يدخلوا الحرم ما نزل بمن دخل الحرم من عذاب الله وهلاكه انصرفوا عن مكه هاربين ولجوا الى انهزامهم عن حرم الله الامين خايفين والفيل يقدمهم في الهرب نحو اليمن ولم تزل القبايل تتخطفهم في السبل وتقتلهم في المراحل والمنازل ولم ينج منهم سوى اربعين الفا من جملة مايتي الف رجل اذ هلك برمي الطير منهم مايه الف انسان وتخطف في الطريق ستون الف انسان وقدم ابرهه الاشرم الى صنعا بنحو اربعين الف انسان وقيل اقل من ذلك وسلط الله عليه في رجوعه عن مكه العلة المعروفه بالاكله فتساقطت انامله عن ذلك انملة انملة وانقطعت اوصاله ومامات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات وكانت مدة ملكه ثلاثا واربعين سنه وابتدا ملكه في زمن كي قباد الى انوشروان وقصده البيت الحرام بجيشه وفيله ورجوعه عنه خاسرا المضي عشرين سنه من ابتدى ملك انوشروان والسنه التي قصد فيها ماذكرناه من هدم البيت هي سنه اثنين وثمانين وثمانمايه من تاريخ الاسكندر وهي سنه زها وسنه الاف من وقت ادم عليه السلام وقيل اقل من ذلك واوصى ابرهه بالملك الى ولده يكسوم والله اعلم بالصواب

فصل في ولاية يكسوم بن ابرهه الاشرم امر اليمن وهو ملك متوج لما ولي اليمن عتا اذاه الناس واشتد امره على البريه بالظلم والجور وبلغ فيه مبلغا شنيعا وكدر مشارب العدل والانصاف وسلك بالناس في سيرته سبيل الحيف والاعتساف ولقي الخلق معه جهد البلا وماميز في سيرته مابين اهل العداوه والولا ولما اشتد الامر من قبل جوره وعدوانه رجع الخلق الى خالقهم بالدعا عليه فاستجاب الله تضرعهم اليه وعجل هلاكه فمات وكانت مدة دولته خمس سنين واوصى بالملك الى اخيه مسروق بن ابرهه الاشرم والله تعالى اعلم

فصل في ولاية مسروق بن ابرهه الاشرم امر [illegible] الملك مسروق بن ابرهه بعد اخيه كان اشد بغيا واقبح صنيعا نبذ السيره العادله وراء ظهره وابتدع من سيرة اهل الجور مذهبا شنيعا فضيعا واهان بيوت الريابه وجعلها مكانا وضيعا وزين له ذلك ليكون سببا لزوال ملك الحبشه من اليمن وذهابه سريعا وحين تمادى في غيه واستمر في عدوانه وبغيه سلط الله جند فارس عليه وذلك ان الحبشه لما استولت على ارض اليمن وانتهى الملك فيها الى ابرهه الاشرم بعد قتله ارياط وصف له بعض الواصفين جمال امراه من بيت الملك الحميري تسمى ريحانه بنت علقمه وكانت تحت ذي يزن وهو من ابناء ملوك حمير وكان له منها ولد سماه معدي كرب ولقبه بسيف فلما بالغ ذلك الواصف بجمال تلك المراه اثر وصفه في قلب ابرهه وتعلق قلبه بها فاجبر زوجها المذكور على مفارقتها وتوعده بقتله ان لم يفعل فخاف من ذلك وفارقها فتزوجها ابرهه الاشرم فولدت له يكسوما ومسروق المذكورين هنا وكان معدي كرب في وقت مفارقة ابيه لامه من العمر يومئذ سنتان وبقي مع امه ريحانه في حجر ابرهه ولما وقع مع ذي يزن ما وقع اشتد عليه الامر وذهبت به الغيره في كل مذهب ومضى نحو قيصر ملك الروم واقام ببابه سبع سنين يرجو نصرته على ابرهه وقال له انكم على دين اليهود ونحن وابرهه على الملة النصرانيه فلا نطمع في اعانتك عليه ولكنا نرشدك الى ما عساه ينفعك وذلك ان تعمد الى كسرى ملك فارس فتقص عليه ما نزل بك من ابرهه وتستنجده عليه فانه يرى اعانتك على ابرهه اذ ملته مخالفه لملته ولم يشر على ذي يزن قيصر بما اشار من استصراخه بكسرى على ابرهه الا انه قد كان انتهى اليه امر ابرهه وولديه يكسوم ومسروق وما هم عليه من الجور والفساد والبغي والعدوان في ارض اليمن فساءه ذلك ولم تجز له في دينه ان يخرج عليهم اذ هم من اهل ملته فراى ان يتسبب لهم من اسباب الزوال ما امر به ذا يزن فمضى ذو يزن الى نحو كسرى ووصل الى بابه واستاذن في الدخول عليه فاذن له فلما مثل بين يديه ساله عن شانه فقص عليه ما جرى من ابرهه الاشرم معه من اغتصابه زوجته وجوره وعدوانه ثم ما انتهى اليه في حال اغترابه في بلاد قيصر من جور ولديه يكسوم ومسروق من بعد ابيهم وظهور بغيهم في اليمن وعموم عدوانهم البدو والحضر وحظ الملك كسرى على ملك اليمن وزين له حاله ومهد له القول في ذلك حتى تطاولت نفس كسرى الى ملك اليمن وكانت قلوب فارس قد مليت هيبة من اهل اليمن وملوكه لما يعرفونه من حال التبابعه وسطواتهم وشدة باسهم واستيلائهم على ملوك فارس قتلا واسرا واستعمالهم لكافتهم في احقر خدمهم وقهرهم لهم حتى صار ملوك فارس في زمنهم الاول وعهدهم الاقدم عبيدا وخولا لا يرفعون الى المخالفه امرهم طرفا ولا يكشفون عن انفسهم مما ينزل بهم من الهوان خسفا ولم يزل من تاخر من ملوك فارس عن عهد التبابعه الاولين مملوا الصدر هيبة لليمن ومن ملكه فلذلك لم يجب انوشروان ذا يزن الى ما ندبه اليه ولم يسارع الى ما حظه عليه اذ كان ما [illegible] امر ملوك اليمن مستقرا في نفس كسرى انوشروان وان

ولم يبد لنعوذن منه شيا بل قال ان اليمن لا حمل جيوشنا مع بعدها عن ديار ملكنا وتوعر مسالك ارض اليمن وتشعبها ثم ان
كسرى انوشروان اجاز ذا يزن بخلع سنيه وديع [illegible] دينار ذهبا وخرج ذو يزن من عند الملك كسرى وفرق ذلك الذهب في باب الملك واعطى
في ذهابه الى منزله كل من وجده في طريقه حتى انتهى الى منزله ولم يبق معه من تلك الجائزة شي فبلغ ما فعله من ذلك الملك كسرى فارسل له ولما مثل بين
يديه ساله عن شانه في تفريق عطيته وما اوجب ذلك فقال ايها الملك ان ما وهبت لي يسير اذ تراب ارضي ذهبا وحصباؤها ياقوتا وزبرجدا
فليس ذلك الذي فرقته من عطيتك عندي بعظيم فلما سمع كسرى ذلك القول عن ذي يزن طمع في ارض اليمن طمعا اوجب وعده ذي يزن بالنصر وكان
اذ ذاك انوشروان مشتغلا بحرب ملك الروم ومنابذته فوقف ذو يزن بباب كسرى منتظرا لانجاز ما وعده من نصرته اثني عشر عاما ثم مات ذو يزن
بعد مرور تلك المدة في الانتظار وذلك عند انتهى الملك في اليمن الى مسروق بن ابرهه وقد كان ذو يزن في حال انتظاره لما وعده كسرى من نصرته
يرفع ذلك الى جماعه من اصحابه من روسا اليمن في خفية وتكتم ولما بلغ ذلك ابنه سيف وقد بلغ رشده يومئذ فتوجه نحو ابيه ذي يزن
الى باب كسرى ولما بلغ الى مقر ابيه بباب كسرى وجده قد مات فدخل على كسرى فلما مثل بين يديه قال له ما شانك فقال ايها الملك ان لي ميراثا
عندك من ابي فقال وما ذاك هو فقال سبحان الملك قد وعد ابي ان ينجده وينصره على الحبشة ويوليه اليمن بعد فتحه من الحبشة وقد مات
ابي وانا ابنه فانا وارث ذلك الوعد من ابي والملك احق بان يوفي كل ذي حق حقه فقال له كسرى صدقت فتشاور في ذلك اعيان دولته فاشاروا
عليه بان في سجنك قوما مستحقين للقتل فاخرجهم من سجنك وجهزهم اكمل جهاز وامر عليهم من حنكته التجارب وتكررت عليه مواطن الحروب
ففعل كسرى ما اشار به اصحابه واخرج من كان بالسجن وكان مبلغهم ثمانمائة رجل كل رجل منهم في غاية الشجاعة ونهاية الاقدام يقوم الواحد منهم بمحاربة
مائة رجل من غيرهم وامر عليهم اميرا من بطانته واعيان دولته يقال له وهرز قد طعن في السن وجرب الامور وحلب الدهر شطريه وبلغ من حسن التدبير
وسديد الراي كل مبلغ وقال له كسرى اني باعثك بهولاء الجند الى ارض اليمن فكن على ما يقوله هذا الرجل اليماني ولا تخالفه في مشورة فانه اعلم بحال ارضه
منك ومتى وصلت الى ارض اليمن فانشر العدل وابسط الامن لاهل اليمن ليستطيبوا العدل بعد مرارة الجور وقد كان اعد لهم ثمان سفن وامرهم بان
يركب كل مائة في سفينة مع ما يحتاجونه من الامتعة والاسلحة وكان ركوبهم من ساحل هرموز ولما استمر ركوبهم في البحر ومضوا لشانهم قال كسرى لمن
حوله من خواصه ان غلبوا على اليمن وفتحوا ارضه فابنا وان غلبوا هناك فاعدا ثم ان تلك السفن لما مرت في البحر غرق منها فيه سفينتان وبقيت
منها ست سفاين ثم ظهروا الى ساحل عدن ابين واقاموا لهم معسكرا هناك وما زالوا يتواصلون بالمراسله والمكاتبه حقيقه من باليمن من
مقاول حمير وروسا ارض اليمن ويلقون اليهم من القول ما يميلون به عن الحبشي ويطمعون في مخاذلته ولما بلغ مسروق ابن ابرهه امر جند فارس
واقامتهم بساحل اليمن ارسل اليهم ليسالهم عن شانهم فاظهروا لهم انهم قوم سفر يريدون غير جهة اليمن فالجاتهم الريح بسوق سفنهم الى نحو عدن فنزلوا
ساحلها الى ان تساعدهم الريح فاذن لهم مسروق ان ينتظروا الريح ثلاثة شهور ولما انقضت مدة المهلة امرهم بالانصراف عن اليمن فقالوا انا وجدنا
هذه الارض تستحيل الينا واقتضا الاغراض التي كنا متوجهين لها فبعث اليهم جنوده من يقاتلهم وينفيهم عن اليمن وكان ذلك الجيش المرسل
من قبله عشرة الاف فواقفوهم واقتتلوا قتالا كانت الدايرة على عسكر مسروق بن ابرهه ولما انتهى الى مسروق بن ابرهه انهزام عسكره غضب لذلك واشتد
عليه الامر فبعث اليهم من جيشه ثلاثين الفا وامر على ذلك الجيش ولده فلما التقى الجمعان اقتتلوا قتالا اشد من الموطن الاول وقتل في هذا الموطن
وابن وهرز امير جند فارس وولد مسروق امير عسكر الحبشه وكانت الدايره في هذا الموطن ايضا على جمع مسروق الحبشي ولما انتهى امر انتصار
قوم فارس على جنود مسروق وقتل ولده وبلغه ان سيف بن ذي يزن هو الباعث لجيش فارس الى اليمن لتلك الضغينه في صدر ابيه كان الخطب في نفس
مسروق اجل موقعا فتوجه بنفسه نحو قوم فارس في مائة الف وخمسين الفا من جيش الحبشه وركب على الفيل المسمى محمودا وكذلك وهرز امير
قوم فارس لما قتل ابنه وعلم بتوجه مسروق نحوه بقوة شديدة وجيش عظيم تثبت وثبت قومه وقال يا قوم انكم بعد اليوم على احد امرين اما ان تمنحوا
النصر على ملك الحبشه ومن معه فتكونوا بملك اليمن فايزين وبالفخر العظيم محرزين واما ان ينصر عليكم الحبشي فلتموتوا تحت ظل السيوف غير ضارعين ولا
مستكينين ولا جانحين الى طلب النجاه بالفرار من الزحف فتكسون به من لباس العار ما الخلق جديده على مر الدهور والاعصار فاثبتوا لاحدى الحسنيين
واستعدوا لايهما كان فهو افرالعين ثم امر قومه بان يتخلوا عن اثقال الازواد ومضاعفة اللباس وان لا يبقى مع كل نفر منهم سوى قوت يومه
وما [illegible] من الثياب و [illegible] و [illegible] السفن التي خرجوا عليها بما فيها من الامتعه والاموال والكسي ليكون ذلك ادعى لغلوهم الى المصابره
وافضع لماء [illegible] عن الجنوح الى طلب النجاه عند الغلب بالفرار ولما التقى الجمعان وتصافا وكان مسروق الحبشي راكبا على الفيل محمود وعليه
تاج وفي مقدمه جوهره عظيمه فيما بين عيني الملك تضي كانها الكوكب الدري فلما راه وهرز اراد رميه بسهم وكان له قوس عظيمه شديده لا يطيق احد
على جانب وتره سواه مع ماله من قوة الا [illegible]
لاصابه وكذلك ساير قومه كان لهم الرمي بالقسي المحكم ما يعربون من احكامه ولم

بكن وقتيبة في اليمن من يرمي بالقوس والسهام وانما كان قتالهم مجالدة بالسيوف ومطاعنة بالرماح ثم ان وهرز سال قومه وقال على ما ترون ملكهم راكبا فقالوا على
فيل له فقال لست ارميه على الفيل اذ هو مقعد الملوك ومرتفع مجدهم فلم يلبث مسروق على ظهر فيله حتى نزل على ظهر فرس له وقال لست اقاتل هذه الشرذمة اليسيرة على فيل
فانهم احقر من ذلك وانزر فقيل لوهرز ان ملكهم قد ركب فرسا له فقال ارميه وهو على ظهر فرس جواد اذ الخيل مقاعد العز وصهواتها مطالع النجاة ثم ان مسروقا
نزل عن الفرس الى ظهر حمار فركبه تهاونا بمن قابله من قوم فارس واستقلالا لهم فلما قيل لوهرز ان الحبشي قد نزل عن ظهر فرسه ونزل الى ظهر حمار له وكان لوهرز يد
في الزجر فقال انه قد نزل عن الاشرف الى الاخس ورضي بكلا بالارذل اعز الانفس وتناول سهما وقال سددوا الى السهم نحو الملك لانه قد كان ضعف بصره لطول
عمره ففعلوا وقال اذا اطلقت السهم فانظروا القوم فان اجتمعوا حول ملكهم ثم تفرقوا فاعلموا انه قد اصيب فشدوا عليهم بالسهام واحملوا نحوهم بالحكام والاقدام وان
رايتموهم اجتمعوا ولم يتفرقوا فاعلموا انه لم يصبنا ولو في سهما اخر ثم رمى وهرز بسهمه وقد سدده نحو تلك الجوهرة المضية فاصاب السهم تلك الجوهرة
فنفذ عنها الى جبين مسروق ثم نفذ عن جبينه الى قفاه وخر الى الارض عن حماره واجتمع حوله جيشه ولما راوه قتيلا تفرقوا عنه فنظر قوم فارس اليهم مفرقين
بعد الاجتماع فحملوا عليهم وشدوا نحوهم بالقياس والسيوف فهزموا جموع الحبشة وقتلوهم قتلا ذريعا واستولوا عليهم استيلا الامر بها وسلبوهم سلبا شنيعا
ومضى وهرز ومن معه الى صنعا ودخل غلان واستقر على سرير ملك مسروق وانهى بعد ذلك وهرز خبر فتح اليمن وقتل الحبشي وهزم جيوشه وسلب ملكه الى كسرى
انوشروان فامر كسرى وهرز ان يملك سيف بن ذي يزن ملك اليمن ويتوجه بتاج ارسل به اليه وامره ان يعود اليه في اربعة رجال من جند فارس الذين استفتحوا
اليمن ويبقي بقيتهم عند سيف بن ذي يزن فامتثل وهرز امر كسرى فاعمل امره واجلس سيف بن ذي يزن على سرير الملك وتوجه بالتاج الذي بعث به كسرى ومهد له
امور الملك في اليمن وذلل له صعاب الشوون ومكنه من زمام الملك في اليمن الميمون ثم ان سيف بن ذي يزن اعد من الهدايا الملكية والجواهر السنية العليه
والاموال العظيمة والخزاين الواسعة الجامعة وانال وهرز ومن مضى معه الى كسرى من بقية الجند اموالا عظيمة ومنحهم منحا جزيلة عميمة وانفذ تلك الهدايا
وهرز الى كسرى انوشروان فوصل وهرز الى كسرى بتلك الاموال والهدايا فلما وقف كسرى على ذلك شكر سيف ذي يزن واثنى عليه واكرم وهرز لديه
وكان مدة ملك ابرهه وابنه ... على ارض اليمن اربع سنين وبتمام مدته تمت مدة ملك الحبشة على اليمن اثنين وسبعين سنه وهم اربعة ملوك ارياط ثم
ابرهه الاشرم ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق والله تعالى اعلم فتسلم الولاية سيف بن ذي يزن وهو معدي كرب من اليمن وافتخاره وهو ملك متوج
وكان ابتدا ملكه على اليمن عند وفاة سنتين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولما افضى الملك الى سيف بن ذي يزن على ما سبق شرحه نشر العدل بعد طيه
وابدل بالانصاف اهل اليمن بعد الجور وغيه وعمر كناف البلاد وشيد المصانع واحيا الماثر بعد طمس رسمها وتعفيه اسمها وتدارك ما انهكته
ملوك الحبشة من قوم اليمن واعاد ما اذهبته من نظاره رونق جماله الحسن اذ كان الحبشة قد توالت ايديهم على خراب قطر اليمن وتواصوا على ازالة اثار ملوكه
من التبابعه وخراب قبورهم وتجهيل معروفها وتنكير معلومها حتى لم يبق من قبور الملوك التبابعه في زماننا معروف مع بقا شي من اثارهم من غيرها
وازالوا القصور العالية والمصانع الشامخة السامية كبينون وسلحين وغيرهما من العمران كتلم وناعط وصرواح وهكر وصحر وشبام وغيمان
وريام وبراقش ومعين وروثان وارياب وهند وهنيدة وعمران فاما سلحين فانه بمارب واما صرواح وناعط ففي بلاد الصيد
واما هكر ففي بلاد ذمار وكذلك صحر وشبام تحت جبل كوكبان وغيمان في بلاد بني بهلول وبينون في غربي مارب وريام في جهات رداع وبراقش تحت
جبل يام وسرقة ومعين في الجوف شرقي براقش واما روثان ففي شرقي ذمار مما يلي شمالها وارياب في طرف حقل خصب وهند وهنيدة وعمران في البون
ومنها الجبير في حضرموت وكذلك من المدن والقرى ما يتسع ذكره ويتعذر حصره ولقد ازالوا من قبور التبابعه ما لو بقي سالما عن خرابهم
لكان ايه في الزمان وعجبا عجيبا يستدل به من عظم ملك التبابعه وعلو شانهم في التمكين وانظر الى ما اسلفناه في ذكر قبور ناشر النعم في سجار من عظم ذلك
البنا وارتفاعه وعلوه وما ضمن من الجواهر وبديعها ما يعجز الواصف عن وصفه وكان ذلك في بلاد غربتهم فما ظنك بما شادوه ورفعوه في محل
ملكهم ومستقر عزهم ولما اشتهر شان سيف بن ذي يزن في الاقطار وشاع ذكره في سائر الامصار وما بلغ اليه من علو الانتصار على اهل الحبشة
وتنقية اليمن عن اوضار سبرتهم وتطهيره عن دنس اعمالهم القبيحة وعموم عمارته لجميع البلاد وشمول عدله كافة العباد جات اليه وفود العرب
افواجا من كل اوب يهنونه بالتمكين وما اولاه الله من الفتح المبين وكان ممن وفد اليه ...
مع رؤسا مكة وصناديدها واستاذن عليه فاذن له وهو على سريره بغمدان وتاجه على راسه وبيض المسك في مفرقه وسيفه بين يديه وعن يمينه
وعن شماله الملوك والمقاول وابنا الملوك فسلم عبد المطلب ودنا واستاذنه في الكلام فقال له سيف ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين ايدي الملوك وابنا
الملوك فقد اذنا لك فقال ... ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن وانت ... راس العرب وربيعها الذي به تخصب بلادها وانت عمودها

الذي عليه اعتمادها وملجاؤها الذي يلجأ اليه سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف ولن يهلك ذكر من كنت سلفه ولن يخمد نار من انت خلفه
نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا بك لكشف الكرب فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال سيف ايهم انت ايها
المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال مرحبا وسهلا وناقة ورحلا وملكا اجلا يعطي عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار اذا اقمتم ولكم الحباء اذا ظعنتم فنهضوا الى دار الضيافة واجرى عليهم
واقاموا شهرا لا يصلون اليه ثم انتبه اليهم وارسل الى عبد المطلب فاحضر وادنى مجلسه ورفع قدره ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض
اليك امرا لا افيضه الى غيرك لانك معدنه واطلعتك عليه [illegible] في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
الحياة وفضيلة الناس عامة ولرهطك كافة خاصة فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك مخبري بافصاح
فقد اوضح لي بعض الايضاح [illegible] هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مرارا
والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض
يعبد الرحمن ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله غضيض الطرف عفيف الفرج مبارك
الطلعة ميمون الغرة صادق اللهجة تظله الغمام وتهتدي به الانام [illegible] المطلب ساجدا لله تعالى فقال له سيف بن ذي يزن
ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست من امره شيئا قال نعم اصلح الله الملك كان لي ولد وكنت به معجبا وعليه حدبا
فزوجته بكريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت له بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه [illegible] ان سيف والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الذين معك فلست آمن من ان يداخلهم النفاسة بان يكون لك من دونهم
الرياسة فيبتغون لك الغوائل [illegible] وهم فاعلون ذلك وابناؤهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي
ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان بيثرب استحكام امره ودار هجرته واهل نصرته
وموضع حفرته صلى الله عليه وسلم ولولا اني اخشى عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاوطات رقاب العرب كعبه واعليت على حداثة سنه
ذكره ولكني ساصرف ذلك اليك من غير تقصير مني ثم امر لكل واحد بمائة من الابل وعشرة من وبعشرة اعبد سود وعشر اماء
سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال من ذهب وعشرة ارطال من فضة وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك [illegible] يا عبد المطلب اذا كان راس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول [illegible] عبد المطلب كثيرا ما
يقول لا يغبطني احد منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى النفاد ولكن ليغبطني بما اسره الي مما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فيقال ما هو فيقول
سيعلم ما اقول ولو بعد حين وكان الملك سيف بن ذي يزن اصطنع عبيدا حرابة يمشون بين يديه بالحراب فركب في بعض الايام من قصره المعروف
بغمدان بمدينة صنعاء فلما صار الى وسط الطريق عطفت عليه الحرابة فقتلته بحرابها وقد كان امر وهرز على من تركه من جند فارس رجلا فلما سمع ذلك
الرجل بقتل سيف بن ذي يزن جمع اصحابه وقاتل اولئك العبيد الحرابة فقتلهم واسرهم ونفاهم واجتمع الناس اليه فضبط امر الملك وحفظ جانب
عزه عن ايدي المتطاولين ورفع ذلك الامر الى وهرز ثم رفعه وهرز الى كسرى انوشروان فامر كسرى وهرزا في اربعة الاف رجل ما بين رام مجيد
وفارس كمي وصاحب سيف شجاع مقدام ان ياتوا الى اليمن ليقتل من وجده في اليمن من الحبش ولا يبقي منهم احدا وان كان حملا في بطن امه فليقتله
وجاءت تلك العساكر الى اليمن ليقتل من وجده في اليمن من الحبش ولا يبقي منهم احدا من البر من ناحية العراق فلما وصل وهرز الى صنعاء اليمن بالغ في
قتل من وجد من العبيد وابادهم من سهل اليمن ووعره وشرقه وغربه حتى استاصلهم فرعا واصلا ولم يبق لهم في جميع قطر اليمن بقية وانتقم
لسيف بن ذي يزن من الحبشة الذين اداروا عليه كاس المنية وكانت مدة ملك سيف بن ذي يزن اربع سنين ثم ان وهرز لما فرغ من قتل اهل
الحبشة الذين كانوا باليمن وقرر امر الجيوش اليمنية واصلحه وبلغ خبر ذلك الى كسرى فجاء امر كسرى بتمليك وهرز ملك اليمن والله اعلم [illegible]
[illegible] من جهة ملك كسرى انوشروان وهو ملك فارسي كان يرى تفضيل فارس على العرب ولا يعد العرب اكفاء لفارس في التزويج فلا يزوج
عربيا بفارسية والرجل الفارسي له ان يتزوج بعربية وكانت له في اليمن الولاية الفاضلة والسيرة الحسنة العادلة اقام من الانصاف ركنا وشيد له
في البرية اساسا ومبنى وعمل على مقتضى الاوامر الكسروية التي هي اعدل سيرة في ذلك العصر وانتهج طريقة سوية واجتمع له ملك اليمن باسره واطاعه
من غير عناد ولا مناصبة كافة اهل القطر وفي زمنه مات الملك انوشروان وفي مدة عمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ ثمان سنين وتولى الملك بعده

انوشروان ولده هرمز فاقر وهرزا على ولايته باليمن وفي ايام ملك هرمز بن انوشروان مات وهرز وكانت مدة ولايته وهرز على اليمن تسع سنين والله اعلم فصل في
في ولاية المرزبان بن وهرز امير اليمن من جهة الملك هرمز بن كسرى ولما ولي الامر المرزبان سلك في السيرة الحسنة مسلك ابيه فنشر من العدل
ملابسا سنية وافاض من سحائب الانصاف مشاربا روية وزهد فيما بايدي الرعية وصان باحكام عدله عن الزيغ احكام البرية وكان مجبولا
على حب العرب مايلا الى الاحسان اليهم بكل وجه وسبب واستمر ملكه على اليمن من غير منازع ولا مناصب واستحكم امره فيه وعلا سعده في المشارق والمغارب وكان
يبعث خراج اهل اليمن الى كسرى هرمز ثم مات قيل وكانت مدة ملكه اربع سنين والله اعلم فصل في ولاية بيجان بن المرزبان بن وهرز امير اليمن من جهة الملك
كسرى هرمز ايضا ولما افضت الولاية الى بيجان بعد ابيه مرزبان لم ينتهج غير طريق ابيه وجده في العدل الشامل والانصاف الوافي الكامل فكان في اجتماع
الى اهل اليمن اعرف وبشانهم الطف وارفق ودامت عيون الحوادث في زمنه واستمر في امره ونهيه على مقتضى العدل وقوم سنته ثم مات في زمن من ولي
في زمنه كسرى هرمز وفي ايام ولايته دخل بعض اهل اليمن في الملة الحبشية قيل وكانت مدة ولايته في اليمن ثلاث سنين والله اعلم فصل في ولاية خسرو
بن بيجان بن مرزبان بن وهرز امير اليمن من جهة الملك هرمز ايضا ولما ولي امر اليمن خسرو بن بيجان عدل عن طريق العدل والاحسان وسلك سبيل الجور والعدوان
وسار في اهل اليمن قبيح سيرة وعظمت فيهم منه الاساءة والجريرة وكان الملك هرمز بن انوشروان وقتئذ متصفا بالعدل متحليا من الانصاف بحلي المجد والفضل
ينكر الظلم ويتحاماه وينفي الجور اقصاه وادناه واهلك من قوم فارس ثلاثة عشر الفا ممن ظهر منهم الجور والظلم وشاع عنهم في ذلك تعدي الطور ولما بلغه
ما صار اليه خسرو من خسران الظلم امر مرزبانيته به مكبلا من موضع ولايته باليمن وتنزع عنه من مغارس قراره بيد العنف والاهانة فانتزع كما امر
الملك كسرى من غمدان ووضعت الاغلال في عنقه في ظهور واعلان واقيم مقامه في ولايته بامر الملك كسرى بعدان بن ساسان وكانت مدة ولاية خسرو في ارض
اليمن سنتين والله اعلم فصل في ولاية بعدان بن ساسان امير اليمن من جهة الملك هرمز بن انوشروان ولما افضت الولاية الى بعدان بن ساسان سار في اهل اليمن
سيره بسيرة العدل والاحسان ولبس من الانصاف اشرف ملابس الحسان ومال الى كافة العرب بقلب المحبة الصادقة واشتهر فيهم بهذه الشيم الحسنة
الرايقة حتى صفت له قلوبهم عن شوائب الضغائن السابقة وشملهم به نور شمس المعادل الطالعة الشارقة وفي وقته خلع هرمز بن كسرى عن الملك وخلعنا
عيناه وهلك واقيم من بعده في الملك ابنه برويز بن هرمز بن انوشروان مقامه فاقر برويز بعدان على ولاية اليمن وشكره على فعله الحسن وامتد ملك برويز
نحو خمس وثلاثين سنة وفي ايام ملك برويز بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى الثقلين وفي زمنه ايضا هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حين ظهر نور الاسلام في مطالع الهداية بنبوة النبي عليه افضل الصلوة والسلام واستقرت اقدام الملة النبوية المهدية في
مكة والمدينة المحروسة المحمية وما حولهما من البلاد والقرى ونفذت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فكان كتابه صلى الله عليه وسلم الى برويز
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى برويز بن كسرى هرمز اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي ارسلني بالحق بشيرا ونذيرا الى قوم
غلبت عليهم الشقاوة وسلبت عقولهم من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ان الله بصير بالعباد فاسلم تسلم او ايذن بحرب من الله ورسوله
فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى برويز مزقه وارسل من اصحابه رجلين كانا من اعظم خواصه وامرايه فوصلا الى المدينة ودخلا على النبي
صلى الله عليه وسلم ودفعا اليه صلوات الله عليه وسلامه كتابا من برويز فاذا فيه من كسرى برويز الى محمد عبد الله اما بعد فانه انتهى الي كتابك وزعمت فيه انك نبي تدعو
الى الهدى وقد بعثت اليك من امري رجلين فتقدم الي لارى فيك واري فلما قرى سلمان الفارسي رضي الله عنه كتاب كسرى برويز على النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان ينزل الرسولين الذين جاءا بكتاب كسرى منزل الضيافة ويكرم مثواهما ففعل ما امره به صلى الله عليه وسلم واقاما على ذلك يتقاضيان النبي صلى الله عليه
جواب كسرى في كل يوم وهو يرى تاخيرهما ويامرهما بالانتظار ومكثا في انتظارهما ذلك ستة اشهر الى ان سلط الله تعالى على ابرويز ولده فقتله فنزل
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي قتل فيها برويز واعلمه بامره فلما اصبح جاء رسولا كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالا له
اما اجبت على الملك بما نراه واما اذنت لنا في الانصراف اليه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد قتل ربكما وانه سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله في الليلة البارحة فانصرفا حيث اردتما فانصرفا عن المدينة ومضيا نحو بعدان بن ساسان المتولي لليمن وهو يعلمان صنعاء اليمن
يريدان ان يدفعا اليه كتابا من كسرى برويز كان اودعهما حين ارسلهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ان اجابكما النبي وتقدم معكما الي فدعا
كتاب بعدان وان اباه ان يطيعكما فامضيا بكتابي الى بعدان بن ساسان ليأتيني به فلما بلغا الى بعدان بن ساسان دفعا اليه كتاب الملك كسرى برويز
وفيه اما بعد فانه نجم في ارض الحجاز رجل ادعى النبوة ومالت الى دعوته طوايف العرب وهاجر من مكة الى يثرب وكتب الي كتابا يدعوني الى دينه
فبعثت اليه بكتابي مع هذين الرجلين الى يثرب وامرته بان ياتي الي معهما لارى فيه رايي فان ابا عليهما فتوجه اليه بجنودك وانه الي عقر داره
وابعث به الي مع حفظة امنا وقوم اولي قوة ونكل وقد كان انتهى الى بعدان بن ساسان قبل بلوغ رسولي برويز اليه بيوم واحد كتاب

من شيرويه بن برويز بعد قتل ابيه قال فيه اما بعد فان الملك افضى الي بعد هلاك ابي وقد رايت تقريرك في ولايه اليمن كما كنت عليه اولا وقد كان
بعث ابي مدة سنه اشهر بكتاب مع رجلين من الامرآء الى رجل بيثرب ادعى النبوه ودعى الملك الى دينه وامر ابي بان يأتي مع الرجلين اليه ليري في
امره رايه فان ابا عليهما لذهبا اليك بكتاب من ابي يامرك بالتوجه اليه وقبضه والارسال به الى ابي الملك وانا امرك الان بانك لا تنفصل
مما امرت به من الخروج على ذلك النبي وقف حيث انت حتى يأتيك امري بما اراه ولما وقف بعدان بن ساسان على كتاب برويز الذي جابه الرجلان
اظهر لهما كتاب شيرويه بن برويز واعلمهما بما كان من قتل برويز بسبب ابنه شيرويه فاعلماه بما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وما اخبرهما
من تحقق ما جرى هنالك فعظم موقع النبي صلى الله عليه وسلم في قلب بعدان بن ساسان وعلم انه لنبي حق ورسول صدق وامين وحي يتنزل عليه من ربه
المقدس قلبه انوار النبوه واشارات الوحي ومقالبد الحكمه وشابيب الرحمه وخالص النصح لكافة الامه وغلب نور الايمان على قلب بعدان بن ساسان
فكشف عنه العما وتجلت عنه الظلما فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا محضا وشاهد بنور بصيرته ما اراه ان اتباعه فرضا وقد كان لبعدان
ابن ساسان اطلاع على امر النبي صلى الله عليه وسلم من كتب الاولين وملاحظه لانوار علاماته في زبر الاقدمين وآمن معه بعدان بن ساسان جميع خواصه
وكافه اعوانه واعيانه ولما ظهر ايمان بعدان واتباعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو وقتين ملك ارض اليمن الاكرم ورئيس اهلها الاقدم اتبعه ساير اهل
اليمن في سبيل ايمانه واقتفوا اثره اذ كان ملك اهل زمانه كما ورد في الخبر الناس على دين ملوكهم وكتب بعدان بن ساسان باسلامه ومن تبعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام اهل اليمن سرورا عظيما ودعى له ولاهل اليمن المومنين معه بالعفو والغفران والرحمه والرضوان
واجاب عنه صلى الله عليه وسلم بما سياتي في موضعه حين ارسل الى بعدان بن ساسان واهل اليمن من اصحابه رضي الله عنهم من يرشدهم الى الدين ويعلمهم
الكتاب المبين ويهديهم الى طريق شرعه الواضح المستبين وفي اليوم الذي اسلم فيه بعدان واتباعه واهل اليمن كان اخر يوم من ايام ملك الاكاسره
في اليمن واول ظهور نور الاسلام في افاقه وطلوع بدر الدين المحمدي وعظيم اشراقه وثبوت المله الحنيفيه الاحمديه وخمود نار الشرك واهل
شقاقه وتملك يد النحله المصطفويه لليمن وتضوع نشر الاوامر القرانيه بانتشار الفروض والسنن واستقامه اهله من الهدايه التي لا ضلال
معها على اقوم سنن [illegible] ملك فارس في ارض اليمن قبل اربعه وخمسين سنه وقيل اقل من ذلك واكثر والذين تولوا اليمن من
ملوك فارس في ارض اليمن خمسه ولاه على ما سبق به تفصيل ذكرهم و[illegible] ان ما قد اثبتناه في هذا التاريخ الكريم من ذكر الخلفا من ادم عليه السلام
ومن بعده وما سردناه من الملوك التبابعه وغيرهم من وقت نوح عليه السلام الى اول الاسلام وانقضى زمن الجاهليه واتينا به من ذلك من ترتيب الابيات
وتحقيق الاسما والصفات انما اثبتناه ورويناه ورتبناه بعد الاطلاع على جميع ما في زمن ذلك في كتب الاخبار والاحاطه بما وقع من الاختلاف
في الروايات بين علما اهل هذا الشان والبلوغ من البحث عن ذلك وجله وفرعه واصله ووابله وطله الى غايه ادى الى الوقوف فيها الى ما توجبه
من الصواب وقررته في هذا الكتاب مما لا شك فيه ولا تردد في قربه من الاصابه من الاسما والصفات والقضايا والواقعات وليكن المطلع على ما وضعنا
واتقنا بما رتبناه معتمدا على ما شرحناه وما وجد في غير هذا الكتاب مخالفا في ترتيب بعض القضايا والعبارات والاساليب فانا قد وجدناه كما وجد
واجتنبنا ذكره لتوخينا الصواب فيما ذكرنا دون ما رفضنا والغينا والى هنا فليكن منتهى ما اردنا ايراده في المقدمه الثانيه والتزمنا ذكره
من جميع ما شرحناه مما تقدم ذكره وبالله التوفيق [illegible]
في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومولده والاشاره الى ما ظهر عند مولده وقبل بعثته وبعدها من الايات الدالات على نبوته والمعجزات
الباهرات الشاهدات بعلو شانه وعظيم منزلته والايماء الى بعض اخلاقه وذكر اسمايه الشريفه وسيره العاليه المنيفه ووصف هجرته
وغزواته وذكر اولاده وعماته واعمامه وازواجه ومواليه وخدامه وذكر النجبا من اصحابه ورسله الى الملوك وكتابه واثاثه واثوابه
وسلاحه ودوابه وذكر بعض امرايه وعماله وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر فضايل اليمن وما ورد في ذلك من الاحاديث النبويه وذكر عماله
في اليمن وعمال خلفايه الراشدين فيه وعمال ساير الخلفا الى اخر عمال بني اميه فصل في ذكر ما يتعلق بالنبي [illegible] من نسبه
الشريف ومولده الطاهر العلي المنيف وساير ما وعدنا بيانه في هذا الفصل الانور والموقف الاشهر الاظهر مما له تعلق به صلى الله عليه وسلم
تبركا بذكره وتيمنا بنشره وتوسلا الى الله تعالى بسره فنقول وبالله التوفيق [illegible] نبي الله ورسوله ابن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن هميسع بن يعرب بن يشجب بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم
بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن [illegible] بن برد ٥

بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث نبي الله بن ادم صفي الله ونبيه فنسب النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفق عليه ومن عدنان الى شيث بن ادم
مختلف فيه وقد وضعنا من ذلك ما اخترناه وتوخينا فيه الصواب وتجنبنا من صحيح الخالص اللباب وبالله التوفيق وبه البلاغ الى سوا الطريق
وامه صلى الله عليه وسلم امنه بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي بن غالب
حملت به امه في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى في رواية وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بمكة في يوم الاثنين وقيل في ليلة الاثنين
في شهر ربيع الاول لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وصححه كثير من العلما وقيل اول اثنين منه من غير تعيين وقيل في الثاني عشر وقيل ولد في شهر
رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي ليلة ميلاده ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة فافزع ذلك كسرى فارسل من يسال سطيحا الكاهن عن ذلك وهو ما بين الشام واليمن فوصل رسول كسرى
الى سطيح وقد اشفى على الموت فناداه باعلى صوته ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح اتى الى سطيح وقد اشفى على الضريح
بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة ظهر نبي من العرب فتملك امته الارض الى يوم القيمة وبعد ظهوره لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح مناما ويملك منهم
ساسان ملوك وملكات على عدد الشرفات فرجع رسول كسرى اليه واعلمه بما قال سطيح فسكن روعه وقال ان يملك منا اربعة عشر ملكا
يمتد الزمان وفي تلك الليلة كانت النجوم تنقض في الهوى وتموج في افاق السما ويرمى بها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
من اول الليل الى اخره ومنعت الشياطين من استراق السمع عن السما في تلك الليلة الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ونودي من جا
البيت العتيق جا الحق وزهق الباطل وخرت الاصنام الى الارض على وجوهها ورات امه صلى الله عليه وسلم في حال حملها به في منامها قايلا يقول
قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع في الارض فقولي اعيذك بالملك الواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورات بعد مضي ستة اشهر من
ابتدا حمله انه اتاها ات فوكزها برجله وقال لها انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك قالت لما وقع على
الارض خر ساجدا ورفع اصبعه الى السما كالمتضرع المبتهل وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بعد قضية الفيل بمدة وارضعته بعد ولادته ثويبة
الاسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه عمه حمزة وابا سلمة ابن عبد الاسد بلبن ابنها مسروح ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية وعندها شق صدره
في اول مرة وملي حكمة وايمانا بعد ان استخرج حظ الشيطان ثم شق ثانية في حل حرى وثالثة في ليلة المعراج واختلف في الرابعة وحضنته
ام ايمن بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها زيد بن حارثة وتوفي ابوه وهو حمل وقيل وله شهران وقيل
وله سبعة وقيل مات ابوه وله ثمانية وعشرون شهرا وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست سنين وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان
سنين وشهرين وعشرة ايام توفي عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب فلما بلغ اثني عشر سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما بلغ بصرى
راه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاه واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين بعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لين قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرده خوفا عليه منهم ثم خرج مرة ثانية
الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي واسم هذا الراهب نسطور وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكان يظلانه ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة
بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهر وعشرة ايام ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ولما بلغ اربعين سنة
يوم ابتعثه الله بشيرا ونذيرا واتاه جبريل عليه السلام بغار حرا فقال اقرا فقال ما انا بقاري فقال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فقال في الثالثة اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وكان مبعث النبوة فيما ذكر يوم الاثنين
ثامن شهر ربيع الاول ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد
وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا ولما بلغ احدى
وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس ثم اتي بالبراق فركبه وعرج به الى السما وفرضت الصلاة
و[illegible] هاجر يوم الاثنين لثماني خلون من ربيع الاول ثم بعد الهجرة بثمانية اشهر اخا بين المهاجرين والانصار ثم [illegible] تسعة اشهر وعشرة ايام دخل
بعايشة في احدى الروايتين وفي سنة احدى من الهجرة بنى مسجده ثم بعد سنة وشهر واثنين وعشرين يوما زوج عليا فاطمة ثم بعد سنة وشهرين
وعشرة ايام غزوة ودان حتى بلغ الابوا [illegible] سنة وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما غزا عير قريش وفيها امية بن خلف وخرج في طلب كرز بن خالد

وكان اغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما ثم بعد سنه وثمانيه اشهر وسبعة عشر يوما في يوم الجمعة لسبعة عشر يوما خلت من رمضان
واصحابه يوميذ ثلثمايه رجل وثلاثة عشر رجلا والمشركون بين التسع المايه والالف فكان ذلك يوم الفرقان اذ فرق الله بين الحق والباطل ثم غزا بني قينقاع ثم غزوه
السويق غزوه بني سليم بالكدر ثم غزا ذات امر وهي غزوه غطفان ويقال غزوه انمار كل هذه السنه وفيها وهي سنه اثنتين فرض الله فيها صوم
شهر رمضان وحولت القبلة الى الكعبة ثم في اول الثالثة غزوه احد وفيها استشهد حمزه رضي الله عنه ثم غزوه ذات الرقاع وفيها صلى صلاة الخوف
ثم غزوه دومه الجندل بعد ذلك بشهرين واربعه ايام ثم بعد ذلك بخمسة اشهر وثلاثة ايام غزا بني المصطلق من خزاعه وفيها كان حديث الافك وفي
هذه السنة ولد الحسن ابن علي عليه السلام وكان بين مولده وعلوقها باخيه الحسين خمسون ليله وولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنه اربع ثم بعد اربع سنين
واربعه اشهر وخمسه ايام غزوة الخندق ثم بعدها بستة عشر يوما غزا بني قريضه ثم بعد ذلك غزا بني لحيان ثم في سنه ست غزا غزوه الغابه وفيها
اعتمر عمرة الحديبيه ثم غزا خيبر بعد ست سنين وثلاثة اشهر واحدى وعشرين يوما ثم اعتمر عمره القضا بعد ذلك بسته اشهر وعشرة ايام
ثم بعد سبع سنين وثمانية اشهر واحدى عشر يوما غزا مكة وفتحها ثم بعد فتحها بيومين غزوه حنين وفي هذه السنة غزا الطايف ثم بعد ثماني سنين
وسته اشهر وخمسة ايام غزا غزوه تبوك وفي هذه السنة حج ابو بكر بالناس وقرا عليهم علي عليه السلام سورة براة وقاتل صلى الله عليه وسلم
من غزواته في بدر واحد والخندق وبني قريضه وبني المصطلق وحنين والطايف وقيل ايضا قاتل بوادي القرى والغابه وبني النظير ه
وخروجه الى الغزوات بنفسه خمسا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وكانت بعوثه نحوا من خمسين وحج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة
واحدة وقبل ذلك مرتين وخرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذي الحليفه وقال اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كدا من الثنية العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا
ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ثم امر من لم يسق الهدي بفسخ الحج الى العمره ونزل باعلا الحجون فلما كان يوم الترويه توجه الى منى فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشا وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفه وضربت قبته بنمره فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم
الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى غابت الشمس ثم دفع الى المزدلفه بعد الغروب وبات بها وصلى
الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر قبل طلوع الشمس ثم دفع الى منى فرمى جمره العقبه بسبع حصيات وثلاثه ايام التشريق كان يرمي في كل يوم
منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع يبدا بالتي تلي الخيف ثم بالوسطى ثم بجمره العقبه ويطيل الدعا عند الاولى والثانيه ونحر يوم نزوله
منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى السقايه فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب واعمر عايشه من التنعيم
ثم امر بالرحيل فطاف للوداع وتوجه الى المدينه ... فاربع في ذي القعدة ... عليه الصلوة والسلام كان ربعه بعيد المنكبين
ابيض اللون مشربا حمرة يبلغ شعره شحمه اذنيه ولم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعره طاهر الوضا يتلالا وجهه كالقمر ليله البدر حسن الخلق
معتدله ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجمل الناس من قريب وابهاهم من بعيد واحسنه حلاوة من قريب حلو المنطق
واسع الجبين ازج الحواجب في غير قرن اقنى العرنين سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بين كتفيه خاتم النبوه يقول واصفه لم ار
قبله ولا بعده مثله ... صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي احشر
الناس وانا العاقب فلا نبي بعدي وفي روايه وانا المقفي ونبي التوبه ونبي الرحمه وفي صحيح مسلم ونبي الملحمه وسماه الله تعالى في كتابه بشيرا ونذيرا
وسراجا منيرا ورووفا رحيما ورحمة للعالمين ومحمدا واحمد وطه ويس ومزملا ومدثرا وعبدا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
وعبد الله في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه ونذيرا مبينا في قوله وقل اني انا النذير المبين ومذكرا في قوله انما انت مذكر وقد ذكر غير ذلك
واكثر هذه الاسما صفات ... عليه الصلوة والسلام سيلت عايشه عنه فقالت كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سيل شيا
فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من ياخذه وفجاه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما
... الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يوثر من قوته حتى ربما احتاج قبل انقضا العام وكان اصدق
الناس لهجه واوفاهم بذمه والينهم عريكه واكرمهم عشره واحلم الناس واشد حيا من العذرا في خدرها خافض الطرف نظره
الى الارض اكثر من نظره الى السما جل نظره الملاحظه وكان اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حر او عبد وارحم الناس
يصغي الانا للهره وما يرفعه حتى تروى رحمة لها وكان اعطف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجله بينهم ويوسع عليه اذا ضاق

المكان ولم تكن ركبتاه يتقدمان ركبة جليسه من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا
لامره يبدؤا من لقيه بالسلام ويتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسال عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا له
ومن كان يتخوف ان يكون وجد في نفسه شيا انطلق اليه حتى ياتيه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه وياكل ضيافتهم ويتالف اهل الشرف ويكرم
اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف عنده في الحق سوا ولا يدع احدا يمشي
خلفه وهو يمشي خلفه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان الذي يريد يخدم من خدمه ولو عبد وإما لا يترفع عليهم في
ماكل ولا ملبس قال انس رضي الله عنه خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من
خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال لشي فعلته لم فعلت كذا ولا لشي لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح
شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول
الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام وجمع الحطب وكان
في سفر فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها فقال لا يستعن احدكم بالناس ولو في
قضمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم عليه الصلاة والسلام حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنايزهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه
يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه تناوله والا تركه وكان يحفظ جاره وكان اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا لا يمضي
له وقت في غير عمل الله تعالى او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه يخصف نعله
ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او بطرف ردايه وكان يحب الفال ويكره الطيرة واذا جاءه
ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رفع الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة وكان يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من البكا وكان
يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشورا وقل ما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان وكان عليه الصلاة والسلام تنام عيناه
ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولم يغط واذا راى في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكان لا ياكل الصدقة وياكل الهدية ويكافي عليها ولا يتانق في ماكل
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع واتاه الله مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها واختار الاخرة واكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل واكل لحم الدجاج ولحم
الحبارى وكان يحب الدبا والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن واكل خبز
الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب والتمر بالزبد ويحب الحلوى والعسل ويشرب قاعدا وربما شرب قايما ويتنفس ثلاثا ويبدا بمن على يمينه اذا اسقاه وشرب لبنا
وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شي يجزي
مكان الطعام والشراب غير اللبن وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ولا يتانق في ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض
واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له
ويعجبه الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه ويصلي فيه وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه ويلبس يوم
الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن واستمر في خنصره الايسر اخرا ويحب الطيب ويكره الرايحة
الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك وحده ويتبخر بالعود والكافور
ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صايم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل
وترا ويحب التيمن في ترجله وتنعله وفي طهوره وفي شانه كله وينظر في المراة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمراة والمشط والمقراض
والسواك والابرة والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان
يمزح ولا يقول الا حقا جاته امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لا احملك الا على ولد الناقة
قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته اخرى فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي

في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا قال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت
له امراة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخل
الجنة وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ذكر ازواجه عليه الصلاة والسلام تزوج خديجة بنت
خويلد ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة
وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في زوجاتك ثم عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل
بثلاث وهي بنت ست او سبع وبنا بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل
غير ذلك ولم يتزوج بكرا غيرها تكنى ام عبد الله رضي الله عنها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي انه طلقها فنزل جبريل فقال
ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب وهي بالحبشة
واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها
معوية وتزوج هند ابنة ابي امية المغيرة ام سلمة ماتت سنة اثنين وستين وهي اخرهن موتا وقيل ميمونة وتزوج زينب بنت جحش بن
يعمر وهي ابنة عمته امية توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة واول من حمل على نعش وتزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار
بن الحرث سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها
وكانت امراة ملاحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك اودي عليك كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها
وتوفيت سنة ست وخمسين وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب من ولد هارون عليه السلم سبيت من خيبر فاعتقها وجعل صداقها
عتقها توفيت سنة خمسين وتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس وهي اخر من مات منهن سوى غير
خديجة اللاتي مات عنهن وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا يسيرا شهرين او ثلاثة وماتت وتزوج
فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت
الدنيا وتزوج اسماء اخت دحية الكلبي وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل ام شريك واسماء بنت كعب الجونية
وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول وامراة من غفار فراى بها بياضا فالحقها باهلها وامراة تميمية فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله
منك فقال منع الله عائذك الحقي باهلك و [illegible] بنت ظبيان طلقها حين ادخلت عليه وبنت الصلت ومات قبل ان يدخل عليها ومليكة
الليثية فلما دخل عليها قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرحها [illegible] امراة من مرة فقال ابوها ان بها برصا
ولم يكن فرجع فاذا هي برصاء وخطب امراة من ابيها فوصفها له وقال اريدك انها لا تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فتركها وكان
صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفية وام حبيبة ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم
القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة هلك البنون
البنون قبل الاسلام اطفالا والبنات ادركهن الاسلام واسلمن وكلهن من خديجة وولد بالمدينة ابرهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين
ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وكلهم ماتوا في حيوته الا فاطمة فتاخرت بعده ستة اشهر وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع
ابن عبد شمس فولدت له عليا مات صغيرا وامامة تزوجها علي ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحرث فولدت له يحيى وكانت فاطمة عند علي فولدت له
حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت له رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر
فولدت له عليا وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها بعده عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله
وامّا رقية فكانت عند عثمن بن عفان فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر فتزوج ام كلثوم اختها
وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتبة بن ابي لهب ذكر اعمامه عليه الصلوة والسلام والزبير حمزة
والعباس ابو طالب واسمه عبد مناف ابو لهب عبد العزى عبد الكعبة حجل واسمه المغيرة ضرار الغيداق صفية عاتكة
واروى اميمة برة ام حكيم البيضا اسلم منهم حمزة والعباس وصفية ذكر مواليه زيد بن حارثة واعتقه وابنه اسامة
ابن زيد ثوبان بن بجدد وابو كبشة سليم شهد بدرا واعتقه يوم استخلف عمر انسة واعتقه وشقران واسمه صالح [illegible]
من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه ورباح نوبي واعتقه ويسار نوبي وقيل العرنيون وابو رافع اسلم وهبه له العباس

فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبيد الله كتب لعلي وابو مويهبه واعتقه وفضاله مات بالشام ورافع مولى سعيد
ابن العاص واعتقه ومدعم وهبه له رفاعه الجذامي قتل بوادي القرى وكركره نوبي اهداه له هوذه بن علي واعتقه وزيد جد هلال بن يساف و
عبيد وطهمان ومابور القبطي من هديه المقوقس وواقد وهشام وابو ضميره من الفي واعتقه وحنين وابو عسيب اسمه احمر وابو عبيد وسفينه
كان لام سلمه فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم مده حيوته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وكان اسمه رباحا وقيل مهران
وابو هند واعتقه انجشه الحادي وابو لبابه واعتقه وقد عدوا اكثر من ذلك وسلمى امراه ابي رافع وبركه حاضنته ورثها من ابيه ومارية
وريحانه سبيه من قريظه وميمونه بنت سعد وخضره ورضوى وخدامه من الاحرار انس بن مالك وهند واسما ابنا حارثه
وربيعه بن كعب الاسلميون وعبد الله بن مسعود وعقبه بن عامر وبلال وسعد وذو مخمر بن اخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وابو ذر الغفاري
وحرسه سعد بن معاذ يوم بدر وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمه باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن ابي وقاص
وابو ايوب بخيبر وبلال بوادي القرى ولما انزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس ذكر رسله الى الملوك صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن اميه الى النجاشي واسمه اصحمه وهو عطيه فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم في سنه تسع فصلى عليه ودحيه بن خليفه الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل فثبت عنده نعت النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالاسلام
فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وعبد الله بن حذافه السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله
ملكه كل ممزق وحاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ماريه وسيرين والبغله الشهباء دلدل وقيل والف دينار
واثوابا عشرين وعمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندى ملكي عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقه والحكم فيما بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى
الله عليه وسلم وسليط بن عمرو العامري الى هوذه بن علي صاحب اليمامه فاكرمه وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض الامر فابى عليه السلام ولم يسلم هوذه وشجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا
من الشام فرمى بالكتاب وقال انا سائر اليه فمنعه قيصر وحرز [illegible] المهاجر بن ابي اميه المخزومي الى الحارث الحميري باليمن والعلا بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي ملك البحرين فاسلم وابو موسى الاشعري بعث الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم عامه اهل اليمن وملوكهم من غير قتال واما
كتابه فالخلفا الاربعه وعامر بن فهيره وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد وحنظله بن الربيع وزيد بن ثابت
ومعويه وشرحبيل بن حسنه وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمه وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والمقداد يضربون الاعناق بين يديه واما النجبا
من اصحابه ابو بكر وعمر وعلي وحمزه وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفه وابن مسعود وعمار وبلال والعشره
منهم [illegible] جنه الخلفا الاربعه وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وطلحه بن عبيد الله وابو عبيده عامر بن
الجراح وسعيد بن زيد واما دوابه فمن الخيل السكب وكان عليه يوم احد وكان اغر محجلا طلق اليمين له شيه وسابق عليه فسبق
ففرح به النبي صلى الله عليه وسلم والمرتجز وهو الذي شهد له به خزيمه بن ثابت ولزاز الذي اهداه له المقوقس واللحيف اهداه له ربيعه بن ابي البرا
والظرب اهداه له فروه الجذامي والورد اهداه له تميم الداري والطرب وملاوح وسبحه اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح عليه
الصلوة والسلام وجهه وقال ما انت الا بحر ومن البغال ثلاثه الدلدل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغله ركبت في الاسلام وفضه ابتاعها
من ابي بكر والايليه اهداها له ملك ايله وكان له حمار يقال له يعفور [illegible] فلم يقل انه اقتنى من البقر شيا وكانت له عشرون لقحه بالغابه
وارسل اليه سعد بن عباده بمهريه من نعم بني عقيل وكانت له القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله اذا انزل عليه الوحي غيرها وقيل
وهي العضبا والجدعا وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل
المسبوقه غيرها وكانت له مايه من الغنم وكانت له شاه تختص بلبنها تدعى عنبه وكان له ديك ابيض ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم تسعه اسياف
ذو الفقار من غنايم بدر لبني الحجاج السهميين وراى عليه الصلوة والسلام في النوم في ذبابته ثلمه فاولها هزيمه فكانت يوم احد وثلاثه
اصابها من بني قينقاع القلعي والبتار والحتف وله المخذم والرسوب واخوذه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عباده والقضيب وهو
اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم [illegible] المتثني وثلاثه من بني قينقاع وعنزه يحمل بين يديه في العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصره
تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق وكان له اربعه قسي وجعبه وترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب وعن انس
ابن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه وقبيعته فضه وما بين ذلك حلق الفضه وكان له درعان اصابهما من سلاح بني قينقاع

لها السعديه وفضه ودرع يسمى ذات الفضول لبسها يوم حنين ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها لما قاتل جالوت وكان له
مغفر يقال له السبوغ ومنطقه من اديم مشور فيها ثلاث حلق فضه والابزيم فضه والطرف فضه ... ابيض
عليه الصلوة والسلام ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبره وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا
واخر سحوليا وجبه يمنيه وخميصه وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطيه ثلاثا واربعا وملحفه مورسه ... له ربعة فيها مراه
ومشط عاج ومكحله ومقراض وسواك ... وقدح مضبب بفضه في ثلاث مواضع وقدح اخر وتور من حجاره
ومخضب من شبه يجعل فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حراره وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعه وصاع يخرج به
زكاة الفطر ومد وسرير وقطيفه وكان له من فضه فصه منه نقشه محمد رسول الله وقيل انه كان من حديد ملوي بفضه واهدى اليه النجاشي
خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء اسود وعمامه يقال لها السحاب فوهبها عليا فكان ربما طلع عليه فيها فيقول اتاكم علي في السحاب وله
ثوبان للجمعه غير ثوبيه التي يلبسهما في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ... صلى الله عليه وسلم فمنها القران والمواعظ بها
... اخباره عن بيت المقدس انشقاق القمر ان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في
صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضه من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصا الا قتل يوم بدر رمى
يوم حنين بقبضه من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى نسج العنكبوت في الغار ما كان من امر سراقه بن مالك اذ تبعه في الهجره فساخت قوائم
فرسه في الارض ... ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت شاة ام معبد دعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام دعوته لعلي ابن ابي
طالب ان يذهب الله عنه الحر والبرد تفله في عينيه وهو ارمد فشفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك رده عين قتاده بن النعمان بعد ان سالت على خده
فكانت احسن عينيه دعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه في الدين دعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا دعا لانس رضي الله
بطول العمر وكثرة المال والولد في تمر جابر بالبركه فاوفى غرماه وفضل ثلاثه عشر وسقا استسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجابت
السحاب دعا على عتبه بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقا من الشام شهادة الشجره له بالرساله في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول قال نعم هذه الشجره ثم دعاها فاقبلت واستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها امر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا امر
... ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن
نام في سفر ... فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجره استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها سلام الشجر والحجر ليالي بعث
السلام عليك يا رسول الله وقوله اني لاعرف حجرا كان بمكه يسلم علي قبل ان ابعث حنين الجذع تسبيح الحصى في كفه وكذلك الطعام الشاة المسمومه
... شكوى البعير قلة العلف وكثرة العمل سؤال الظبيه ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين
... مصارع المشركين ببدر فما تعدى احد منهم مصرعه اخبر ان طائفه من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك قال لعثمان
ستصيبه بلوى شديده فكانت وقتل قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثره فكانت زمن معاويه قال في الحسن ان ابني هذا سيد وان الله سيصلح به
بين فئتين من المسلمين اخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله قال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم
اليمامه ... فبلغه انه مات فقال ان الارض ... وكان كذلك قال لرجل كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فلم يطق ان يرفعها اليه بعد دخل مكه عام الفتح والاصنام حول الكعبه معلقه وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل وهي تتساقط قصة مازن ... وسواد بن قارب وامثالهما شهادة الضب بنبوته اطعم الفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا
والطعام اكثر ... من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركه ثم قسم في العسكر فقامت بهم اتاه ابو هريره بتمرات قد صفهن
في يده ... فدعا فيهن بالبركه ففعل ... فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن
عثمان دعا اهل الصفه لقصعة ثريد ... فجعلت اتطاول ... القوم ولم يبق في القصعه الا اليسير ... بجمعه رسول الله
... نبع الما من بين اصابعه حتى شرب
القوم ... فوضع اصابعه في القدح ... وهم ...
... في غزوة تبوك على ما لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فغرسه فيه ففار الما وارتوى القوم وكانوا
... القوم ... فنزل فيه ... اسمه ... اقرع

فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داوه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امراه الى مسيلمة بصبي فمسح راسه فتصلع وبقي الصلع في نسله وانكسر سيف
عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده ثم عرضت كدية بالخندق عجزوا عن اخذها المعول فضربها فصارت
كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط [illegible] وفاته صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ ثلاث او ستين وقيل غير ذلك يوم
الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر يوما ودفن ليلة الاربعا ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ما
فجعل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وسجي ببرد حبره وقبل الملائكة سجنه وكذب بعض اصحابه بموته دهشة [illegible]
واخرس عثمان واقعد ولم يكن فيهم اثبت من العباس وابي بكر ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه
فان ذلك ابليس وانا الخضر وعزاهم وقال ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قايل لا يدرى من هو اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك [illegible]
[illegible] علي والعباس وولده الفضل وقثم واسامه وشقران مولياه وحضرهم اوس بن خولي من الانصار ونظفه علي فلم يخرج منه شي
فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفايف من غير خياطة وصلى عليه المسلمون افذاذا
لم يومهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة حمرا كان يتغطى بها نزل بها شقران وحفر له ولحدوا واطبق عليه تسع لبنات واختلفوا ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة
حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر يضرح وهو ابو عبيده فاتفقوا ان من جا منهما عمل عمله فجا الذي يلحد فلحد له وذلك في بيت عايشة ودفن معه
ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما [illegible] ان نذكر في هذا الموضع الفاظا نبويه مشتمله على معان حكميه من جوامع الكلم وينابيع الحكم ينتشر
نشر الهدايه من اعطافها وتشرق شمس الرشاد من ارجايها واكنافها ويتحير سامعها في جلاله موقعها في القلوب وجمال وصافها يتنادلها الحكما في الاهتدا
بانوارها ويستدل العلما عند الاشكال بمعالمها وظاهر اسفارها ويجري على السنه العوام معانيها وظاهر اسرارها والاكثر منهم لا يعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو قايلها ومجري ينابيع انهارها تبركا بها واستظهارا على ادراك كل مطلوب بعظيم اشتهارها فبعضها قاله عليه السلام لفظا
ومعنى وبعض منها اشتمل على معنى ما قاله صلى الله عليه وسلم من اشرف معنى واسنا [illegible] مطل الغني ظلم وقوله الارواح جنود مجنده فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف راس الحكمة معرفة الله يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة الان حمي الوطيس لا ينتطح فيها عنزان لا يلدغ المومن من جحر
مرتين ولا يجني على المرء الا يده ليس الخبر كالمعاينة الشديد من غلب نفسه بورك لامتي في بكورها ساقي القوم اخرهم شربا المجالس بالامانة
لو بغى جبل على جبل لهلك الباغي منهما مات حتف انفه تبرئ ساهره لعين نايمة المسلم مراة المسلم رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم
المرء كثير باخيه اليد العليا خير من اليد السفلى ترك الشر صدقة فضل العلم خير من فضل العباده خير الغنا غنا النفس الاعمال بالنيات د
ي دا ادوى من البخل الحيا خير كله الخيل معقود بنواصيها الخير السعيد من وعظ بغيره عدة المومن كالاخذ باليد ان من الشعر
لحكمة ومن البيان لسحرا اغفوا الملوكه يبقا الملك ارحم من في الارض يرحمك من في السما المكر والخديعه في النار المرء مع من احب ولمرء
ما اكتسب ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا المستشار موتمن من قتل دون ماله فهو شهيد لا يحل لمومن ان يهجر اخاه فوق
ثلاث الدال على الخير كفاعله الندم توبة الولد للفراش وللعاهر الحجر كل معروف صدقة لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يوتى الصدقة الا عن ظهر غنى
حبك الشي يعمي ويصم السفر قطعة من العذاب [illegible] انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع المسلمون عند شروطهم الا شرطا احل
حراما او حرم حلالا الرجل احق بصدر مجلسه وصدر دابته الناس معادن كمعادن الذهب الظلم ظلمات يوم القيمة تمام التحية المصافحة جبلت
القلوب على حب من احسن اليها امسك من اغناك ما نقص مال من صدقة التايب من الذنب كمن لا ذنب عليه الشاهد يرى ما لا يراه الغايب خذ حقك
من عفاف وافيا وغير واف اعط الاجير حقه قبل ان يجف رشحه اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخره الجنة تحت ظلال السيوف
ليس منا من خاف جاره بوايقه اتقوا النار ولو بشق تمرة اعزوا النسا يلزمن الحجاب الكلمة الطيبة صدقة لا خير في صحبة من لا يرى لك
ما يرى لنفسه الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ما املق تاجر صدوق الدعا سلاح المومن خير الامور اوسطها اذا جاكم كريم قوم فاكرموه
الايمان الصبر والسماحة خيركم افضلكم معرفة ما هلك امرء عن مشورة ما عال امرء اقتصد ما هلك امرء عرف قدره شر العمى عمى القلب
الكذب مجانب للايمان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قلة حيا كفر المومن هين لين شر الندامة ندامة يوم القيامة المعذرة عند الموت
اقيلوا عثرات الكرام التمسوا الخير عند حسان الوجوه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستعملكم فيها فناظر كيف تعملون انتظار الفرج عبادة
كادت الفاقة تكون كفرا لم يبق من الدنيا الا بلا وفتنة في كل عام ترذلون زر غبا تزدد حبا الصحة والفراغ مغبوط فيهما كثير من الناس

لا يلقى الله احد الا نادما من عمل خيرا فيندم ان لا يكون ازداد ومن عمل شرا فيندم يا ليتني قصرت وهذا مثل قوله اياكم والتسويف وطول الامل
وقوله ليس منا من غشنا وهذا القول يحتمل معاني كثيرة لا منه عليه السلام منه ان يكون اخبارا لمن غش المسلمين فليس من المسلمين على حسب احوال
في الوقت ان بعض اهل الكتاب والمنافقين خبر عنه بمكان من فعله ويحتمل ان يكون على سبيل الزجر والنهي عن الغش وقيل غير ذلك مثل
ما روي عنه ابن مسعود البدري انه قال لا يبقى على وجه الارض بعد مائة احد الا مات فاستفاضت هذه الرواية عن ابي مسعود
وما قال انه لا يبقى على وجه الارض احد بعد راس [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فنمي ذلك الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال صدق ابو مسعود
وما قال انه لا يبقى على وجه الارض احد بعد راس مائة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم الآمات وقوله استعينوا على اموركم بالكتمان وعلى
قضاء حوائجكم [illegible] جميع [illegible] صلى الله عليه وسلم مبطنة بمعاني محتملة لاشرف التاويل واثبت المباني لائقة لكل زمان باخذ من معانيها
اهل كل عصر [illegible] الى سبيل بين [illegible] مناهج الايمان الا من ضل عليه من مرشد بالقران وهاد باوضح بيان واهدى
برهان وفتح لابواب الخيرات بيد هي العليا قبل خلق الارضين والسموات وما لمتبعيه من المؤمنين والمؤمنات اشرف الغايات وارفع
نهايات المبدايات علت به امته على مراتب الامم ونالت به في غرف الجنات الفوز بافضل القرب واجل النعم وحازت بكرمه لا ثم ورفعه الاعظم
من سهام غنائم الفضل على كل من تقدم المعلا من جليل جزيل كل مغنم وكانت الامة الوسط التي استشهدها [illegible] بغير شك والناس على كافة البريه
بدليل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والسابقون الى الحوض كافة البرية بدليل قوله [illegible] يوم المعاد والقايمون بحث
[illegible] بعظم الايمان وصادق الاستعداد والغر المحجلون حين يقوم الاشهاد والامنون بسيما اتباعهم من شر التبعات وسوء الاحاد فلا
يرهق وجوههم قتر ولا ذله ولا ينزل منازلهم ذكره يوم عند الله اهل نحلة والملة [illegible]
التي ظهر فيها الاسلام وعلى فيها مناره واشرق من افاقها انواره فبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك
ابن نويره على صدقات بني حنظله والى بني سعد [illegible] بن زيد على ناحية منها [illegible] بن عاصم على ناحية [illegible] بن الحضرمي
على البحرين وكان عامله على مكه [illegible] وعلى بلاد عك من تهامه [illegible] بن ابي هاله وعلى الطايف [illegible] بن ابي العاص وغيرهم على
سائر البلاد ممن يطول ذكرهم والقصد الاشارة [illegible] فاعلم انا قد قدمنا في ذكر باذان بن ساسان حديث اسلامه
واسلام من تبعه من عظماء اهل اليمن وما كتبوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخباره باسلامهم وانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم ووعدهم
بان سيرسل اليهم من اصحابه من يعلمهم الدين ويرشدهم الى صراط الله المستقيم وكان ارسال باذان ومن معه من مقاول حمير بكتابهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين منقلبه من غزوة تبوك [illegible] صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة
وعقبة بن نمر ومالك بن مره [illegible] ابن حبس الحراني وجماعة من اصحابهم ما هذا لفظه [illegible] من محمد رسول الله
الى باذان بن ساسان وحارث بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم
المشركين وان الله تعالى قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله
وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العشر ما سقت العين وما سقت السماء وان ما سقى الغرب نصف العشر
وان في الابل الاربعين بنت لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاه وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين
من البقر بقره وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعه وفي كل اربعين من الغنم سايمه وحدها شاه وانها فريضة الله التي فرض على المومنين
في الصدقه فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين له ما لهم وعليه
ما عليهم ومن اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين ومن كان على يهوديته ونصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزيه على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله
ورسوله [illegible] فان محمدا رسول الله النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة
[illegible] معاذ بن جبل [illegible] فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه
عبده ورسوله ثم ان مالك بن مره الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامركم بحمير خيرا ولا تخونوا ولا
تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن

السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركوبه خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم فامركوبهم خيرا فانهم منظور اليهم
والسلام عليكم ورحمة الله [illegible] بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا فانك ستقدم الى قوم من اهل الكتاب يسالونك ما مفتاح الجنة
فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] معاذ اليمن قام بما امره رسول الله حتى ان امراة سالته عن حقوق الزوج على الزوجة فقال
لو جاءته تنبعث منخراه قيحا ودما فمصت ذلك حتى تذهبه ما ادت حقه [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى باذان بن ساسان
ان يكون نائبا في صنعا واليمن وكتب اليه كتابا يرشده الى الدين ويهديه الى معالمه المرشده الى النجاه من عذاب الله المهين فلما بلغه لم يزل عاملا على ما امره به
النبي صلى الله عليه وسلم ومجريا احكام الله فيما امر به ان يحكم الى ان كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرناه من معاذ واجيب بعد جوابه عليه السلام بما تقدم مع معاذ
ابن جبل واصحابه فلما وصلوا اسلم بعدان بن ساسان الامر اليهم وتزهد عن الدنيا ولم يلبث الا قليلا حتى مات [illegible] ان بعدان بن ساسان مات
قبل بلوغ معاذ بن جبل واصحابه بكتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وكان مستخلفا لابن اخيه داذويه ولما وصل معاذ بن جبل الى صنعا عين
لكل واحد من اصحابه الذين جاوا معه جهة من اليمن وجعله عاملا عليها وكان يتردد الى كل جهة من تلك الجهات التي استعمل اصحابه عليها ليعلم
اهلها الدين ويرشدهم الى مناهج اليقين ويعلمهم الفرايض والسنن والاحكام التي اجراها الله في المسلمين [illegible] معاذ بن جبل واصحابه رضي الله عنهم
على ما ذكرناه في ارض اليمن وابلغوا ما وجب عليهم من الارشاد الى الدين ظهر لاهل اليمن من مكارم اخلاق معاذ واصحابه وحسن توجههم الى عبادة الله الى الله
بمقتضى كتابه واستقامتهم على سوى الطريقة الواضحة وتوانزا عمالهم الصالحة ما بعث لهم الشوق الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم الى استماع مواعظه
الناصحة والتبرك بالمثول بين يديه فكانوا يفدون الى النبي صلى الله عليه وسلم وفودا متواتره ويأتونه متوالين مجيبين لدعوته جموعا متكاثره
[illegible] مفارقا لملوك كنده وكان بين قومه مراد وبين همدان وقعه كانت الدايره فيها على مراد في يوم يقال له يوم
الردم فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] يا فروه هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال نعم يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم
اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على
الصدقه [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد فاسلم واقام في قومه مامورا واميرهم فروه بن مسيك وبعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدي كرب ثم اسلم في اخر خلافه ابي بكر رضي الله عنه [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث ابن
قيس في ثمانين راكبا من وفد كنده [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي في وفود من الازد فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحاربوا اهل جرش فنزلوا عليهم وحاصروهم وكان عند رسول الله منهم رجلان فسالهما يوما عن جبل يسمى شكر فقالا انه جبل في بلادنا فما شانه يا رسول
الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فقهمها ابو بكر رضي الله عنه معنى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسالا النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
لله ان يدفع ما نزل بقومكما من العذاب فسالاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارفع عنهم ثم رجع الجرشيان الى قومهما فوجدا الامر على
ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتوه افواجا فلما راهم صلى الله عليه وسلم متواضعين لله
ورسوله في زي الزهد واقبال الايمان واخلاص المومنين قال الله اكبر جا نصر الله وجا الفتح وجا اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان
والفقه يمان والحكمه يمانيه فتوجه نحوهم بعطف وقابلهم بلطف وبشرهم بخير وانزلهم منازل المومنين واعلا رتبتهم على كل من المتقين وكان في ذلك من البشرى
لهم ما فيه صلاحهم اجمعين واظهر من وصف اليمن من شرفه على اكثر البقاع في الارضين وعند ذلك ان لنا ان ناتي بما كنا وعدنا بذكره سابقا في فضل
اليمن وما جا فيه من التفصيل فنقول وبالله التوفيق وبه الهدايه الى سوا الطريق [illegible]
[illegible] وكلمات ايمة الملة المحمدية واشارات علما الجله الاحمديه ، ان العلما ومولفوا الاخبار ومصنفوا
كتب السير ذكروا في فضايل اليمن وما جا فيه وفي اهله من المنقول والمعقول ما امتلات به المجلدات واتسعت فيه الروايات وتوسعت في تقريره
الرواه باجمل العبارات واذا اراد مريد ان ياتي بما وصف فيها من تلك الايات ويستوعب ما اشتملت عليه الكتب من ذكره رام مراما يتعذر تناوله ولما
كان لهم كما ذكرت اخترت في ذكر فضايل اليمن من تلك الكتب العديده طرفه مفيده واملوحه فريده وسردت من الحكايه فيها جواهر ثمينه والفاظا مبينه
متقنه وانموذجا لطيفا يستنير به الناظر على شرف هذا القطر اليماني ويستنشق من ارجايه النفس الرحماني ويبلغ به القاصد منتهى الامل وغايه الاماني
مما اختاره بعض المحققين من العلما الراسخين وقرره بعض الفضلا المرشدين [illegible] تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا [illegible] كما شرف به البيت الحرام فلليمن من ذلك الشرف كله ومن الفضل اتمه اذ لم ينقطع منه بلا انفصال بل
اتصال بلا زوال [illegible] وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في اناس من اهل اليمن كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن المتوكلون فمدحهم

اللہ تعالی بہذہ الایہ بقوہ الیقین ... ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا الی اخر الایہ الثانیہ فالبیت الحرام هو راس الیمن شاہد
قولہ صلی اللہ علیہ وسلم الکعبہ یمانیہ والحجر الاسود یمین الیمن کذلک ... یا ایہا الذین امنوا من یرتد منکم عن دینہ فسوف یاتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ
تلا ہذہ الایہ ابو موسی الاشعری عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ہم قومک یا ابا موسی اهل الیمن ... جعل اللہ الکعبہ البیت الحرام قیاما للناس
یعنی صلاحا لحبیبنا الیمن قوام الدنیا وبقاوہا لما یجود من الفضل والبرکہ ... واذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا قیل ان ابرهیم علیہ السلام لما امر
بالندا قام علی جبل ابی قبیس ونادی باعلا صوتہ ان اللہ بنا لکم بیتا وامرکم ان تحجوا فاجابوا کلہم من اصلاب الرجال وارحام النسا لبیک اللہم
لبیک داعی ربنا فلا یحج هذا البیت الی یوم القیمہ الا من اجاب ندا ابرهیم علیہ السلام ... المشہور ان اول من اجابہ اهل الیمن فلہذا هم اکثر
الناس حجا ... اولم یروا انا نسوق الماء الی الارض الجرز الایہ عن ابن عباس رضی اللہ عنہما انہ قال هی ارض بالیمن وعنہ انہ قال انہا
کانت لا یاتیہا الماء الا من السیول ... لقد کان لسبا فی مساکنہم ایہ جنتان عن یمین وشمال قال المفسرون سبا قبیلہ وارض سبا
بالیمن ... بلدة طیبہ ورب غفور فی تفسیر الماوردی هی صنعا الیمن وما طیب المعغرہ بعد الطیبات فدل هذا علی ان
الیمن من قدیم الزمان کثیر الخیرات ظاهر البرکات ... اهم خیر ام قوم تبع روی عنہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال لا تسبوا قوم تبع فانہ کان قد
سلم رواہ الثعلبی فی تفسیرہ وکانت عایشہ رضی اللہ عنہا تقول لا تسبوا تبعا فانہ کان رجلا صالحا واسمہ اسعد الحمیری وهو اول من کسی الکعبہ من الجاهلیہ
وسمی تبعا لانہ تبع من قبلہ من ملوک الیمن وانما ضرب بہ المثل لقریش لعزة منصب التبابعہ وارتفاع صیتہم وقد کان فی حمیر سبعون تبعا ولم یکن ذلک
فی عرب ولا عجم غیرہم ... اذا جاء نصر اللہ والفتح ورایت الناس یدخلون فی دین اللہ افواجا ... الماوردی فی تفسیرہ الناس هنا هم اهل الیمن قال الحسن
البصری لما فتح مکہ قالت العرب بعضہا لبعض لا بد لکم بہولا القوم یعنون اهل الیمن اسوہ یعنی قدوہ فانہم جعلوا یدخلون فی دین اللہ افواجا
... فالاول ما رواہ ابو هریرہ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتاکم اهل الیمن
ارق افیدة والین قلوبا الایمان یمان والحکمہ یمانیہ وراس الکفر قبل المشرق والفخر والخیلا فی اصحاب الابل والسکینہ والوقار فی اصحاب الغنم
روایہ لمسلم اهل الیمن هم ارق افیدہ واضعف قلوبا والفقہ یمان والحکمہ یمانیہ ... ابن مسعود رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
قال الایمان ههنا واشار بیدہ الی الیمن والقسوہ وغلظ القلوب فی الفدادین عند اصول اذناب الابل حیث یطلع قرن الشیطان فی ربیعہ ومضر
اخرجہ الشیخان ... انس بن مالک ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نظر الی قبل الیمن فقال اللہم اقبل بقلوبہم وبارک لنا فی صاعنا ومدنا اخرجہ الترمذی
ابن عمر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول زین الحج اهل الیمن اخرجہ الطبرانی ... ابو امامہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یقول ان من خیار الناس الملوک املوک الیمن والسکون حی من الیمن ... خیثمہ بن عبد الرحمن سال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ای الناس خیر
... اهل الیمن ... ابن عباس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یخرج من عدن ابین اثنا عشر الفا ینصرون اللہ
ورسولہ هم خیر من بینی وبینکم اخرجہ الطبرانی ... عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الایمان یمان اخر مبنی والی وان بعد
... اخرجہ الطبرانی ... عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ... فقلنا یا رسول اللہ اخبرنا هم
... فی الارض المدفوعون عن ابواب السلطان یموت احدهم وحاجتہ فی صدرہ لم یقضہا اخرجہ الطبرانی ... عمرو بن عبسہ
... قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ... علی السکون والسکاسک وعلی خولان العالیہ وعلی الاملوک املوک ردمان اخرجہ الطبرانی
... عتبہ بن عامر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا امر بکم
علی ... اخرجہ الطبرانی ... عقبہ بن عامر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ
... رواہ الامام احمد بن حنبل والطبرانی ومعنی ... اسمع واطوع ... فیروز الدیلمی قال قلت
... قال اللہ ورسولہ قلت حسبی اخرجہ الطبرانی
... ویہا یطلع قرن الشیطان
... ابن عباس رضی اللہ عنہ قال بینما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بالمدینہ
... حسنہ طاعتہم ... الایمان یمان والفقہ یمان والحکمہ یمانیہ اخرجہ البزار
... اهل الیمن ... فقال رجل ...

عنده وخير منا يا رسول الله قال كلمة خفيفة الا انتم وفي رواية بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة اذ قال يطلع عليكم اهل اليمن

كانهم السحاب هم خيار اهل الارض فقال رجل من الانصار قال كلمة ضعيفة الا انتم رواه الامام احمد في مسنده و اللفظ له وابو يعلا والبزار والطبراني

في معجمه التابع عشر معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لعلك ان تمر بقبري و مسجدي وقد بعثتك الى قوم رقيقة

قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن اطاعك من عصاك ثم يعيبون الى الاسلام حتى تبذر المراة زوجها والولد والده والاخ اخاه وانزل بين الحيين

السكون والسكاسك رواه احمد والطبراني الثامن عشر انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يمان واشار الى لخم وجذام رواه

الامام احمد التاسع عشر ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس الرحمن من قبل اليمن

رواه الامام احمد العشرون ابو كبشة الانماري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة من مغازيه فنزلنا منزلا فاتيناه فيه فرفع يديه

وقال الايمان يمان والحكمة هاهنا واشار الى لخم وجذام رواه الطبراني الحادي والعشرون رجل من خثعم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه اصحابه فقال ان الله اعطاني الليلة الكنزين كنز فارس والروم وامدني بالملوك ملوك حمير ولا ملك الا الله

ياتون ياخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله قالها ثلاثا رواه احمد الثاني والعشرون ابو ثور الفهمي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتاني بثوب من ثياب المعافر فقال ابو سفيان لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم

الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والفقه يمان والحكمة يمانية وانا رجل يماني اورده الامام الرازي في

تاريخ صنعا الرابع والعشرون ابو هريرة رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا يماني والحكمة يمانية والجفا في اهل الوبر

والفدادين واومى بيده الى المشرق اخرجه الرازي في تاريخ صنعا الخامس والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم انا يمان والحجر الاسود يمان

والدين يمان ولا تقوم الساعة حتى يقوم الدين من حيث خرج رواه الرازي في مسنده السادس والعشرون ابن عباس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افيدة يريد اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم اخرجه ابن ابي الصيف

في فضايل اليمن السابع والعشرون ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعذر عليه الملتمس يعني طلب المعاش فعليه بهذا

الوجه واشار بيده الى اليمن والوجه يعني الجهة رواه الرازي الثامن والعشرون ابو ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت

الفتن فعليكم بارض اليمن فانها مباركة اخرجه الحافظ القرشي في فضايل اليمن التاسع والعشرون جابر بن عبد الله رضي الله عنه يرجع بلمنا بركة

الدنيا الى اليمن فمن كان هاربا من الفتنة فاليهرب يعني اليمن فان العبادة فيه ثم رضي الله اخرجه الملا في كتاب وسيلة المتعبدين ٥

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فانه قومه رحما وارضه مباركة والعبادة

فيه كثيرة اخرجه الملا ايضا الحادي والثلاثون زيد بن سلم رضي الله عنه ان الاشعريين ابا موسى الاشعري وابا مالك وابا عامر رضي

الله عنهم لما هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قدموا عليه ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم فلما اتا باب النبي صلى الله عليه وسلم

سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الاية فقال الرجل ما الاشعريون باهون من الدواب على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث او الغوث ولا يظنون الا انه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قومه فبينما هم كذلك اذ اتاهم

رجلان يحملان قصعة بينهما مملوة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاوا ثم قال بعضهم لبعض لو رددنا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقضي به حاجته فقالا للرجلين اذهبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الطعام فانا قد قضينا حاجتنا ثم اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا ابرك من طعام ارسلته الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما سمع وما قال الرجل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما ارسلت اليكم بشي فاخبروه انهم ارسلوا اليه صاحبهم فساله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع وما قال

لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله عز وجل رواه الامام احمد الحكيم بن عبد الله الترمذي رحمه الله

الثاني والثلاثون انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاكم اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة اخرجه ابو داود السجستاني في سننه

الثالث والثلاثون حنتمة بن عبد نعم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس افضل قال اهل اليمن اخرجه ابو نعيم الاصبهاني الرابع والثلاثون ابو

ابو سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وهم قوم فيهم جفا وضعف ذكره الترمذي الخامس والثلاثون

عبيسة السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الرجال اهل اليمن والايمان يمان واكثر القبايل في الجنة مذحج اخرجه

الامام احمد السادس والثلاثون انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم ارق افيدة فقدم الاشعريون من اليمن

منهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فجعلوا يرتجزون ويقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وصحبه اخرجه ابن حبان في صحيحه [illegible]
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني رواه ابن نقي الاندلسي [illegible]
ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم اخرجه مسلم [illegible]
ابو موسى الاشعري قال تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا
موسى اهل اليمن اخرجه الامام البيهقي [illegible] عمران بن حصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتى ناس من بني تميم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا بشرتنا فاعطنا مرتين فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا يا رسول الله ثم قالوا جئنا لنتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان فقال كان الله ولم يكن شيء قبله
وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء اخرجه البخاري [illegible]

[illegible] عليه السلام وصل اليه قبل الطوفان ومنهم [illegible] عليه السلام قبره بحضرموت في الكثيب الاحمر على التحقيق ومنهم [illegible] بن مهدم وهو غير شعيب
مدين بعثه الله تعالى الى اهل حضور وحضور كصبور جبل قرب صنعا وبه قبره وبيته معروف مشهور واهل حضور هم الذين ذكرهم الله تعالى في القران
بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وكان ظهوره بينهم فقتلوا شعيب بن مهدم النبي المرسل اليهم وقد قيل انه مدفون بجبل ضين والله اعلم [illegible]

وهو نبي اتباعه قومه وقبره بجنوبي جامع صنعا على ما ذكر الرازي في تاريخ صنعا [illegible] سليمن بن داود عليه السلام وقد
[illegible] الى ذلك فيما سلف [illegible] روى الرازي ان عيسى عليه السلام دخل صنعا وصلى في موضع اتخذه النصارى كنيسه وقد خربت وروي
عن وهب بن منبه انه قال دخل عيسى بن مريم الى صنعا قال يا معشر الحواريين الحق اقول لكم انه سيخرج من المدينة رجل من زرع يعقوب من بعد ما يهلك
الله ملوكها [illegible] معه سبعة وسبعون كردوسا مباركين بالبركة التي بارك الله فيها على اسحق ويعقوب يسبحون الله تعالى باصوات عالية لا يفترون من التسبيح الله ربهم
ومنصور ملكهم [illegible] رضي الله عنهم وتولوا صنعا فروه بن مسيك المرادي وعمرو بن حسن الخزاعي والمهاجر بن
[illegible] امية وعكرمة بن ابي جهل [illegible] بن عفان الثقفي والمغيرة بن شعبة ومعاذ ابن جبل وابان بن سعيد وابو سفيان بن حرب ويعلى ابن امية
والنعمان بن بشير وبشر بن ارطا وعبيد الله بن العباس [illegible] دخلوا اليمن ولم يتولوا صنعا فمنهم من تولى بعض جهات اليمن ومنهم من لم
يتول [illegible] دخلها [illegible] فان ابن دريد ذكر ان رجلا من قريش دخل صنعا ولقي سيد العارة فقال له ابن تريد يا ابا بكر فقال الخروج
[illegible] في الارض واتبع رزقي فقال يا ابا بكر ان مثلك لا يخرج ولا يحرج فانك تكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على
نوائب [illegible] فعاد واكرم مثواه معززا مكرما [illegible] رضي الله عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] من اليمن [illegible] الاشعري بعد ما هاجر منها ودخلها [illegible] الانصاري وكان واليا على حضرموت
[illegible] المخزومي وخالد بن سعيد العاص وطاهر بن ابي هاله وعمر بن حزم وعكاشة بن ثور ومعاوية بن كنده وجرير بن عبد الله البجلي
[illegible] بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام وضمها كما هو ثابت في الصحيح وعامر بن شهيد وشهر بن باذام وبريدة
[illegible] رضي الله عنه دخل اليمن وتولى نجران في اخر مده النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] حين رجوعه من غزو في مكة في سنة حجة الوداع [illegible] من اهل اليمن فمنهم من تقدم ذكره
ومن [illegible] ذكره هنا فمنهم زيد بن حارثه ودحية بن خليفة الكلبي والجرير بن المنذر ومالك بن النهان والاشعريون القادمون مع ابي
موسى رضي الله عنه [illegible] فمنهم ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني من كبار التابعين
[illegible] بن ابي رباح اليماني الفقيه المشهور من موالي بني جمح وابو الاشعث شراحيل بن شرحبيل وحنش بن عبد الله الصنعاني الراوي عن علي
[illegible] ووهب بن منبه [illegible] فمنهم هشام بن يوسف قاضي صنعا ومطرف بن مازن وهما شيخا
[illegible] الى اليمن [illegible] ومنهم كعب الاحبار وهو من المخضرمين والمخضرم من ادرك الجاهلية والاسلام
[illegible] واصله من حمير من ذي رعين
[illegible] عبد الله النيسابوري وحجر بن قيس المدري نسبة الى المدرات
[illegible] من الجند من قبيلة [illegible] الديلمي وشهاب بن عبد الله الخولاني واغر بن نايل وهو يماني سكن مكة ووهب ومعقل
[illegible] وهب ومعقل [illegible] بن فضل الخولاني والمغيرة بن حكيم الصنعاني [illegible] مسلم

والحكم بن ابان العدني وهمام بن منبه الصنعاني وعريف بن ابراهيم الصنعاني وابو احمد محمد بن يوسف الزبيدي نسبه الى وادي زبيد وغيرهم ممن يكثر
تعدادهم … روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان اوتاد الارض من امتي هم ابدال الشام عصب اليمن اربعون صديقا لا يموت واحد الا ابدل الله مكانه
مثله … عن ابن عمر انه قال خلقت الدنيا على هيئة الطاير براسه وصدره وجناحيه فالراس مكه والمدينه واليمن والصدر مصر والشام والجناح
لا يمن العراق وافضل ما في الحيوان الراس … عن محمد بن حبيب رحمه الله قال لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجده والفتنه
والكبر والنفاق والغنى والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا نازل اليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجده وانا نازله الشام فقالت الفتنه وانا معك
وقال الكبر وانا نازل العراق فقال النفاق وانا معك فقال الغنا انا نازل مصر فقال الذل وانا معك فكان ما وهب الله لاهل اليمن افضل ما وهب لعباده
… شرفها الله تعالى انه قدم رجل اليها في سنه ستين واربعمايه وعليه طمران مشتمل بهما على راسه وشد … حتى جا الى الحجر الاسود في
وقت القيلوله فاخرج معولا وضرب الحجر الاسود ضربه ضربة شديدة حتى اثر فيه الاثر الذي فيه الان ثم رجع اليه ثانيا يريد ضربه واذهابه فابتدره
رجل من اهل اليمن وكان في ذلك الوقت يطوف بالكعبه فطعنه طعنة بالخنجر حتى اسقطه فاقبل الناس عليه من نواحي الحرم فنظروه فاذا هو
رجل من اقصى الروم قد بذل له مال عظيم على هذا الفعل فاخذ واخرج من المسجد الحرام واحرق بالنار وهذه منقبه عظيمه لاهل اليمن … الفقيه
عبد الرحمن بن ابي حاتم ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ولد باليمن وولي قضا نجران وحكم فيها ثم ارتحل الى العراق بعد ذلك في طلب كتب الفراسه
حتى كتبها وجمعها … وامصارها المعموره عدن ابين وهي مدينه مشهوره عظيمه قديمه يقال انها كانت حبس
فرعون وقد دخلها بعد الصحابه من التابعين عكرمه مولى بن عباس واقام بها سنه والحكم بن ابان وهو في عصر الصحابه وكان عالما فاضلا وبنا
فيها مسجده المسمى عند اهل عدن مسجد ابان ودفن فيها وهي مدينه مباركه لا تخلو من اهل الخير يحشوه صلحا وهي باب اليمن وباب الهند ويقال
دهليز الهند والارزاق تتساق اليها من كل جانب ومن يطلب فضل الله فيها من الربح والرفد والفوايد يجده باكثر من غيرها وفي ايام عمر بن عبد
العزيز الخليفه دسر البحر قطعه عظيمه من العنبر كاعظم صخره فكتب اليه بعض عماله بذلك فامرهم ان يبنوا مكانها الجامع الذي بقرب الساحل فهو جامعها
الان … البغدادي في تاريخ جبل صبر والجند والدملوه قلعة بني المغلس قال ومن مساجدها الشريفه مسجد الجند وهو بنا معاذ بن جبل وهو
في راس الشوافي من شمالي الجبل الى جانب الحجر المسما مسجد الحسنا وكذلك مسجد بنقيل صيد ومسجد صبعان في راس جبل الهان المشهور وفيه
النور يظهر كل ليله ويسمع فيه الاذان وليس به احد يزار ويقصد من كل مكان ومسجد شاهر في ارض جبل ملحان يقال ان فيه تسعه وتسعين عينا
من الما … والمساجد تسعه التي ذكرها الشرجي وغيره وهي مسجد معاذ الذي على شفير وادي زبيد اعلا القريه المسماه بمحل عامر ومسجد المبرك
ومسجد القاره الذي على شاطي البحر المشهور بالفضل والبركه ومسجد معاذ الذي بالجند ايضا ومسجد الجليله ومسجد مهرسل من الجبه
قريبا من بندر الصليف ومسجد المنا وهو جامعها الان … عبد شمس بن قحطان ساكنها الاشعريون
وهي مدينه زبيد نسبت الى واديها وفي كتاب ابن الكلبي عن اسحق بن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق بن معمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما قدم الاشعريون من اين جيتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال وفي رمع وفي هذا
دليل وشاهد على مزيه في بركة زبيد فهي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة البركه ظاهرة الخيرات دايمة المسرات وهي كثيره العلما واهل الصلاح
جدا … المبارك من القلاع المحروسه والماثر المانوسه ما يجل وصفه عن وصف الالسن وفيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفيه
من المعاقل الوثيقه والمباني الانيقه ذات الوصف الرايق والنعت الفايق والبساتين المعجبه والرياض ذات الاغاريد المطربه ومن بركة اليمن
انه كثير الامطار واسع الغيث المدرار مع السلامه من البروق والصواعق والامن من الخسف والزلازل وساير البوايق واما تهامه فانه يحمل
من جبالها سايل انهارها مع حصول ما يكفيهم من الغيث المنبت العشب والكلا وساير المراعي بفضل الله ورحمته واسبال اذيال الايه وجزيل
نعمته وجميل منته … فانها نقطه بيكار اليمن ومستودع سره المحسن
وعن فضايله العميمه فاض الى ساير جهات قطر اليمن كل فضيله عميمه كريمه فلا نجد ارضا ولا مدينه قد وصفت في اليمن باحسن وصف ونعت
… واشير اليها بالكمال وفضل … زعزها محمود وحسن الخلال ومحمود الخصال الا عن فضل مدينه صنعا وفيض اودعت
من شرف الفضايل المشهود لها عقلا وسمعا فهي في اليمن كالقلب من جسد الانسان الذي به قام تركيب الجسم واستمسكت بتدبيره سنخ زمانه
ونفذت في اقطاره ونواحيه سرايا اسراره ليظهر عنه منقن الاحكام وبديع صنع الله وعجيب اقتداره وما اشبهها ايضا بانسان العين
الباصره التي هي طليعه القلب على اختلاف المنافع الغايبه والحاضره وما اجدرها بان تسمى بروح جسد اليمن الميمون اذ عنها تهب روح

كلام تطرب به القلوب وتقربه العيون لذلك اتخذها الملوك ماوى وموطنا ومحلا للانس ومسكنا يزينهم بها زين الرياسه ويتخلون فيها وصف
الملوك الساسه ويفيض عن تدبيره معصو[illegible] خطل في سائر الاقطار ما يعجز المتامل لمواقع اثارهم عن الوصف والاخبار ويعرف النفاذ
في مصادر امر الملوك عنها وعن غيرها ما يعجز عنه وتحتار ولا يجد نور شمس وصفه الا متكابر ذو عتو واستكبار ولا يسلم ما وصفناه الا من
كان من اهل [illegible] وصحيح الاعتبار حتى [illegible] ملك سائر الجهات والامصار وسلطان بمكن من الممالك والمسالك في حديث الزمان ومتقادم
الاعصار ولم تعد هذه المدينه المباركه من [illegible] فليس يعدو في الملوك وماله غير الجائز في الملك وهو عن حقيقته مصروف متروك عند
ملوك اليمن وتبابعته وان اهل اليمن [illegible] يستدلون بخصب مدينه صنعا ونزول الغيث بها على خصب سائر اليمن ونزول المطر في عامة القطر
ويستبشرون بغيثها ويسارعون الى وطن نزلها المطر فاذا عادوا الى بلادهم عقيب ذلك امطرهم الله ببركة هذه المدينه وما اودعه فيها من
الفضايل الواضحه المستبينه اشار الى ذلك الرازي في تاريخ صنعا وكل من اراد بها سوا حاق به ذلك السو ودفع الله تعالى كيده في نحره كما يروى ان
قوما في الجاهلية قصدوا صنعا بسو ولما نزلوا قرب منها [illegible] وفي منقارة كتاب فالقاه بينهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى من
[illegible] من اراد صنعا بسو اكبه الله على وجهه فلم ينزجروا بذلك ولم يرجعوا فسنح لهم ظبي من بعض الشعاب فرموه بالسهام فاصاب بعضهم
فقال بعضهم منا القاتل للظبي وقال الاخرون بل قاتله منا واشتد ما بينهم الخصام وتجالدوا بالسيوف وكانوا كذلك الى ما به انف فقتل بعضهم
بعضا حتى تفانوا وقد اشار الى ذلك الرازي ايضا في احد المدن الاربع المحفوظات في الجاهليه والاسلام لان ظلم اهلها انفسهم سلط الله عليهم فمن سنا
[illegible] سلط الله تعالى بختنصر على اهل بيت المقدس لذنوب اقترفوها وسيات اجترحوها وهي اقدم مدن الدنيا عماره كما روي انها اول
عامر في الارض بعد الطوفان [illegible] عند ابتدا عمارتها برج الثور وفيه الزهره والمريخ وبوجد طباع هذه الاشيا الثابته فلم تزل
صنعا تتزايد عمارتها مقدار اربعه الاف سنه ونحو ذلك واسمها القديم ازال فروى وهب بن منبه انه مكتوب في التوراه ازال كل عليك وان
الحنين حدث ذكره الرازي وانما سميت صنعا الا بعد استيلا الحبشه عليها لانهم كانوا يقولون انا صنعت كذا وانا صنعت كذا فسميت لذلك صنعا
وقيل ان امراه ملكت هذه المدينه وكان اسمها صنعا فسميت المدينه صنعا باسم تلك الملكه [illegible] عند اهل اليمن الروايه عن بعض عباد
مدينه صنعا وصالحيها انه سمع في وقت السحر في بئر الملس بقول اللهم احفظ القريه واهلها اللهم احفظ القريه واهلها في ليال متكرره [illegible]
ان وهب بن منبه كان يقول لم ازل اسمع ذلك النداء منذ سبعين سنه في سحر كل ليله وروى الرازي ايضا عن وهب انه كان يقول الدجال لا يدخل صنعا ولا
اليمن ازال والحجر وضعت على الحجر بعد الطوفان في غمدان صنعا وان اول من عمره سام بن نوح عليه السلام ولم يزل من بعده بنوه والتبابعه
يزيدون فيه ويرفعونه حتى بلغ عشرين سقفا ما بين كل سقف عشرون ذراعا وقيل غير ذلك الهمداني بصفه انا
[illegible] غمدان المنيف واهله [illegible] فهو السقف [illegible] يسمو الى كبد السما مصعدا [illegible] عشرين سقفا سقفها لا يقصر
[illegible] ومن السحاب معصب عمامه ومن الرخام منطق ومؤزر متلازما بالقطر منه صخره والجزع بين صحيحه والمرمر وبكل ركن راس نسر طائر او راس ليث من نحاس يزأر
[illegible] متضمنا في صدره وفطره [illegible] الحساب اجزا النهار يعدون والطير عاكفه عليه وفوقه ومبانها فنونها تتهدر [illegible] وينبوع عين كالكدر [illegible] وبراسه من فوق ذلك منظر
[illegible] برخامه مبنوه فهي [illegible] واربابه من حوله الحجر [illegible] حتى تجوا لعضيف [illegible] ابواه نار الرخامه في علاه [illegible] هدك كان ضخم [illegible] من غير منبعث بعود لحضر
[illegible] وعليه نحو [illegible] بعد التحارب [illegible] اربعه اوجه فالوجه الشرقي كان مبنيا بالحجاره بيض والوجه الغربي مبنيا بالحجاره سود
والوجه الشمالي مبنيا بالحجاره خضر والوجه الجنوبي مبنيا بالحجاره حمر وعلى الغرفه كان من زجاج اثني عشر في اثني عشر ذراعا وما كان يسكنها الا الملوك
و[illegible] فيه يرى الناظر من بعيد مثل [illegible] وكان بمنطقه او ثلاثه قرنيه كل قرنيه ثلاثه آلاف خطوه كل خطوه ذراعان وعلى الجمله فان غمدان
كان من عجايب الدنيا في احكام عمارته وعلوه وارتفاعه وطوله وعرضه واتساعه فيروى ان بعض حجارته نسح ماية القفانسان وكان لا ينزله الا التبابعه
ولم يزل معمورا الى زمن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وكان نازلا به وقيل بعد بن [illegible] بناه فيما سلف فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بعد [illegible] بهدمه فهدمه وقيل بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فهدمه وقيل هدمه في خلافه ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافه
عمر رضي الله عنه وقيل في خلافه عثمان رضي الله عنه [illegible] فانه عمر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
[illegible] موضع [illegible] من امر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صنعا منهم من قال انه فروه بن مسيك المرادي
ومنهم من قال انه وبر بن يحنس الخزاعي وذكر الرازي في تاريخ صنعا ان الصلوه فيه تضاعف جره وثوابها وان الدعا فيه مستجاب وان في جانبه قبر
نبي من الانبيا وان المعمور منه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم كله هو الموخر منه والمقدم والجانبين الشرقي والغربي كان عماره ذلك ايام الوليد بن عبد الملك

بن مروان وانفق الرواة ان الجبانة بصنعا كانت اول جبانة في الاسلام وعمرها فروة بن مسيك رضي الله عنه وبنا قبلها مسجدا ان يتعبد فيه
ويعتكف به و[illegible] اتفقوا على فضل مسجد فروة وان الدعا فيه مستجاب وثواب الصلوة فيه مضاعفا واشتهار حال ذلك المسجد بهذه الصفة
امر مستفيض وشرح فضله مع اهل صنعا طويل عريض وكيف لا يكون بهذه الصفات معروفا وعامره من اكابر الصحابة ومن مقتبسي نور الفضل
من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان من توضى بما بير مسجد نوح وصلى بذلك الوضو في مسجد فروة ركعتين ثم دعا عقيب تلك الصلوة بما اراد
وسال قضى مرامه وبلوغ سوله وادراك امانيه عجلت له الاجابة فيما طلب واسرع له التيسير في ذلك الارب وهذا امر شايع مع اهل صنعا قد ثبت
بصحته التجارب وقد كان توجه الى عمارته ورفع بنيانه وتاييد قواعده بعض الملوك بعد موت فروة رضي الله عنه ودفنه به ولم يزل مزورا مشهورا
معمورا مذكورا ياتون اليه الناس من جميع انحا اليمن ويقصدونه للتبرك وزيارة قبر فروة ويبتهلون حوله في مسجده الى الله بالدعا فيعودون عنه
فايزين بالاجابة جابرين لجزيل الاجر وعظيم الاثابة الى ان اخربه بعض القرامطة وكان الزمان يعفي اثاره ويخيل ما بين الناس ظهوره واشتهاره الى ان
من الله على اهل اليمن بولاية مولانا الوزير حسن فالتفت همته العلية وتوجهت نيته الصالحة السنية الى عمارة المسجد المذكور وتشييد معالمه
بسعيه المبرور المشكور فعاد معمورا بعد الدثور واصبح مزورا في غاية الاشتهار والظهور بعنايته يتوجه الزايرون ويظفر باجابة
الدعاية الداعون ويفوز بالاجر والثواب فيه المصلون [illegible] ان جميع محاريب مساجد صنعا على محراب جامع صنعا قبلتها مقيسة على قبلته
التي هي احرى قبلة في مساجد الدنيا بعد قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عينها صلى الله عليه وسلم لمن امره بعمارة جامع صنعا وقال
اجعل قبلته نحو جبل امر مل وهو جبل بحمراء النقى ولمو جبل ضين [illegible] في تاريخ صنعا حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لن تذهب الليالي والايام حتى تكون صنعا اعظم مدينة في ارض العرب وان الله تعالى تكفل لصنعا ان يعطيها من الخصب ما اعطى مصر وان
تكون سوقها في واديها وان علاء ما بين جبليها وان يبتاع ظهور منازلها [illegible] لا ينقضي الايام والليالي حتى يرد سد مارب
رجل من العرب ولا تنقضي الليالي والايام حتى تعود الخلافة في صنعا [illegible] ما من بلدة الا وقد اخذت حظها من الخلافة الا صنعا ولابد لها
من دولة [illegible] انه قال اذا كان اخر الزمان خاف البر والبحر الاحرار لجزيرة وصنعا اليمن فياوي الناس اليها لامانها فيبلغ
بناء صنعا ما بين يكلا الى ريده ويبتاع ما بين جبليها [illegible] في تاريخ صنعا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الجبال التي تطايرت من طور سينا يوم تجلى الله له سبعة اجبل لحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحرا
وباليمن صبر وحضور [illegible] على ان صنعا احدى جنان الارض لما حوته من طيب هوا واعتداله واشتملت عليه من شرف الوضع وكماله
وقربها من خط الاستوا على اعدل سمت كان به تفضيلها على جنوب معمورة الارض وشماله لذلك يراها الناظر روضة انيقة ويحسبها
المتامل جنة على الحقيقة تنوار دنا لها المحاسن من كل وجهة وطريقة وسقت حدايق نعيمها من انهار الغرد [illegible] عين سلسبيل ترى بينها كل حديقة
عليقة واعتدل زمانها فنرى زمن فصل بها كانه زمن اعتدال كل اقليم لا يمس ساكنيها اذى برد الشتا ولا يصيبهم حر الصيف بعذابه الاليم حتى استوت
مضاجع اهلها في زمن البرد وزمن الحر المليم وكان نزول الغيث فيها على حال يقتضي اللطف بهذه ذلك تقدير العزيز العليم واقتضى توسطها في دايرة
الاعتدال الشر واخلاق اهلها في حسن مذهب سبيم وارتشاف [illegible] في بديع كل صنعة واسلوب حكيم وفاقت مطاعمها طباخنها وصناعة الخبز
الخبز بها على سائر البلاد ولا يسرع التغير والفساد في طبائخها كما يسرع في غيرها من الجهات خاصة ما كان من اللحم مطبوخا بالخل او مقليا
فانه ابعد عن الفساد ولقد جرت بعض اهلها ممن كان يرسله بعض ملوكها قال كان بين يدي ذات يوم خبز ولحم ومرق مطبوخ بخل فورد علي
امر السلطان بالعزم الى مصر فاغلقت باب منزلي وتركت في لك الطعام كما هو وتوجهت نحو مصر واقمت بها مثل تلك الايام التي عزمت فيها من
صنعا ولما قضيت شاني في مكة رجعت نحو صنعا بعد عام كامل وفتحت منزلي ووجدت ذلك الخبز يابسا صحيحا عن التغير والفساد وتلك
المرق وجدتها جامدة فانها قطع الكهربا واللحم ما بينها في غاية الصحة فاطلعت ذلك القدر على النار ففاح من المالح وريح طيبه فاخذت بالنار
فاكلت [illegible] ذلك الخبز وتناولت من ذلك اللحم فكان من اطيب الاشيا والذها وكانه طبخ من يومه وهذا امر مفقود في سائر البلاد وشان غير مالوف ولا
معهود [illegible]
الاختصار والايجاز الى التطويل والاسهاب والقصد الاشارة لذوي الالباب   ما ذكره الرازي في تاريخ صنعا عن امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون فقال امير المومنين علي رضي الله عنه هم ورب الكعبة هم ورب الكعبة اهل صنعا

[illegible] في نجوزه وجيزه الى بعض اوصف صنعا والاشاره الى طيب هواها وعذبه

وما ورد في فضلها من الاثار والاخبار [illegible] عن نبي الرحمه واحمد خير المرسلين [illegible] اذ له صحيحات جمة بعضها اقوال الحكيم

[illegible] بعض فضل [illegible] اليمني [illegible] بالحكمه والايمان [illegible] وقوله انه نفس الرحمن [illegible] فقال اتاكم اهل اليمن [illegible] فمنكم [illegible]

[illegible] تفضيله [illegible] فضل غير الاسود [illegible] قد صح [illegible] عند كل من [illegible]

[illegible] على البلاد عند كل [illegible] وازدادت خبره [illegible] صنع من جميع [illegible] وان صنعا من [illegible] لا امتراء [illegible]

[illegible] منها حقوق فضل [illegible] المبارك [illegible] في مثل ذا مشاركه [illegible] مبارك [illegible] مذكور [illegible]

[illegible] من ربنا وانه بها [illegible] وانها محفوظه [illegible] وانزال ابد [illegible]

وانها [illegible] محاسن [illegible] في مرتبه معاذ بن جبل [illegible] قبلته اذ عينت [illegible] سوى الذي صلى بها [illegible]

[illegible] ومسجد وساحة [illegible] وخاضع وخاشع [illegible] اعجب بذاك السفح من صنعا [illegible] ما بين [illegible]

[illegible] وربه سعون [illegible] والحنشه [illegible] السلطان الى الوليد [illegible] وشجرة الايمان [illegible]

[illegible] معروشه وغير معروشه انهارها من تحتها تجري منها الثعابين بها [illegible]

[illegible] عند محب من جيت [illegible] صنعا جنه [illegible] في الارض [illegible] فقل المدير [illegible] وانها اوصافها [illegible]

[illegible] دلايل التوحيد فيها ولطايف الصنعه فيها ظاهره

[illegible] البلاد [illegible] ان لا افاعي ولحيات والعقارب لا تضر احدا بها [illegible] على كثرة ساكنيها

[illegible] فيها قبل ان ذلك لطلسم [illegible] في سالف الزمان احدها مرحبيه والاخر من صفر كما نا [illegible] بمدينة صنعا

والله تعالى اعلم في مدينة صنعا غير جامع الكبير من مساجده المشاهده مما اعتمره بعض الصحابه والتابعون ما هو ظاهر مشهور بالبركات

[illegible] وقد اشرنا فيما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معاذا الى اليمن معلما لهم ومرشدا وهاديا الى

[illegible] بعلمهم احكام الشرايع ويرشدهم الى المفروض والمسنون توجه نحو الجند وقد امره النبي صلى الله عليه و

[illegible] فلما بلغ الى الجند بركت به المطيه في مكان [illegible] فقعد فيه وجا الناس اليه واخذ في تعليمهم امر دينهم وشاع خبره

[illegible] من الجهات حتى اجتمع خلق كثير وجم واسع غفير وكان ذلك في اول خميس من شهر رجب الحرام وصلى بهم في ذلك

[illegible] وارشدهم الى [illegible] الله وعظم في القلوب ذلك الموقف وشاع في البلاد خبره حتى جعله الناس موسما

[illegible] ويدعون [illegible] بفضل الوسايل واشرف الدعوات [illegible] مسجد الجند في ذلك الموضع وهو مشهور الى الان ظاهر الفضل

[illegible] مع صنعا [illegible] وسيل معاذ بن جبل رضي الله عنه في ذلك الجمعه المذكور عن مفتاح الجنه فقال رسول الله ان مفتاح

[illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] معاذ بن جبل رضي الله عنه في الجند مترددا الى ساير عمال اليمن كما اشرنا الى ذلك فيما مر

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله فيه [illegible] اقام عاملا

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى من سنة عشر في

[illegible] ودار الاسلام [illegible] حتى يدخلوا [illegible] الاسلام فاسلموا جميعا فكتب خالد بن الوليد باسلامهم [illegible]

[illegible] ليعلمهم احكام الشرايع ويرشدهم الى سبل الاسلام [illegible] من اصحابه من اختاره رجالا

[illegible] بني الحرث بن كعب فقدم خالد على رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فلما وقفوا بين يديه [illegible] فقال رسول الله صلى

[illegible] بني الحرث بن كعب فقال صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فاعاده

[illegible] الرابعه فقال [illegible] يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه

[illegible] فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالد

[illegible] وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على [illegible] الاسود العنسي وادعا

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واجتمع مع الاسود من لا ينقضي قوم كثير قيل سبعون الفا وقيل [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في [illegible] اليمن [illegible] الاسود [illegible]

من جملة عمال اليمن رجل من فارس يسمى فيروز الديلمي فدبر الحيلة في قتل الاسود العنسي رجل من اصحابه يسمى قيس بن مكشوح المرادي والعنسي براس غمدان وبابه
محفوظ محروس بستين الفا وسبعين الفا من اصحابه فيسر الله لهما الصعود الى راس غمدان سكران فحز راسه ورميا به الى ما بين اصحابه فطاروا وارتد بينهم
رجعوا الى الاسلام جميعهم وقد قيل ان قتله غيره ممن ذكرنا وكان قتله قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وقد اخبر عن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي قتل فيها
وكانت مدته من اول ظهوره الى يوم قتله اربعة اشهر ... ظهر مسيلمة الكذاب من بني حنيفة في اليمامة وسيأتي ذكر قتله في موضعه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتفق عامة رواة الاخبار وكافة اهل السير والاثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يبق في جميع قطر اليمن الا من سلم وحسن اسلامه واستظل
في ظلال الاسلام اهل اليمن جميعا ولم يكن مثل ذلك في ساير اقطار الارض وما ذلك الا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه مما اختص بهذه النسبة اهل اليمن
بخير والفضل العظيم بالاسلام الذي عمهم نوره وظهر به ابتهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسروره وانتقل الى دار الكرامة عن قلب راض عن كافة اهل اليمن
فالحمد لله رب العالمين والى هنا انتهى القول في ذكر عمال اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامره في مدة حياته الشريفة

... والمشهور بالصديق السابق في الايمان والاسلام على التحقيق
ورفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونعم الرفيق بويع له في الخلافة يوم السقيفة خاصة يوم الاثنين وفي يوم الثلاثا عامة وكانت خلافته باجماع
الصحابة والامة وكذا خلافة من بعده من الخلفا الراشدين وهم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اذ لم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة احد من بعده ولا امامته
اذ قد علم صلى الله عليه وسلم ان اجماع الصحابة والامة من بعده على الحق فلذلك كان ابو بكر رضي الله عنه احق الناس بالخلافة من بعده صلى الله عليه وسلم واولاهم بولاية امر
المسلمين قام باعبا الخلافة قياما مشكورا وتوجه نحو صلاح الامة بقلب صادق وثبت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثباتا به ثبت الاسلام على قواعده
حين عظمت القضية على من سواه من الصحابة رضوان الله عليهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاخرس عثمان وادهش عمر واقعد علي ولم يكن اثبت منه جاشا حينئذ
واضطربت الاحوال لموت النبي صلى الله عليه وسلم وارتد في خلافته نحو احدى عشرة قبيلة ونجم النفاق في قوم وانكر جماعة الزكاة اخرون واشتد الامر في مقابلة
المرتدين وابتلي بذلك بلا حسنا حتى اعاد الاسلام الى قراره وانس الحجاز به من بالغ عنه في نفاره وكذا ارتد في خلافته قوم من اهل حضرموت واهل عك فحاربهم
رضي الله عنه بالكتب والرسايل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته ولى على كندة بحضرموت المهاجر بن ابي امية فعاقه المرض في المدينة وبعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسله ابو بكر وبعث معه جيشا الى حضرموت وامره ان يحارب المرتدين بمن ينضم اليه من جنود الاسلام من اهل اليمن فسار
المهاجر بمن معه فلما وصل الى نجران انضم اليه فروة بن مسيك المرادي بمن معه من المسلمين فقسم المهاجر جيله فرقتين وترك عنده فرقة وارسل اخاه عبد الله بالفرقة
الاخرى ليقاتل من ارتد بتهامة وقاتل بهم المرتدين فقتلهم واسرهم وارجع الباقين الى الاسلام وامر اخاه بعد ذلك الى قتال مرتدي حضرموت فمضى نحوهم
وقاتلهم حتى غلب عليهم واعادهم الى الاسلام وتوجه المهاجر بمن معه الى نحو صنعا فدخلها وتتبع المرتدين فيها فقتلهم واسرهم ولم يبق من الخارجين عن دايرة الاسلام
والمرتدين احد وانتظم امر اليمن على الاسلام واحكم امره واعاد اهله كما كانوا عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الاموال من كل وجه وبعث بها الى
ابي بكر رضي الله عنه ولما ترا معاذ بن جبل رضي الله عنه ومن كان من اصحابه باليمن انتظام امر اليمن على يد المهاجر بن امية استاذنوا ابا بكر رضي الله عنه
في رجوعهم الى المدينة فكتب اليهم من نفذ منكم ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توليته عمله واحب ان يرجع فليرجع ويستخلف على عمله من اراد ممن عنده
فاستخلف معاذ بن جبل على عمله عبد الله بن ابي ربيعة واستخلف ابان بن سعيد على عمله يعلا بن امية وكذا من عداهم ولحق المهاجر بن امية بعد اصلاحه
امر صنعا وبلادها اخاه عبد الله بحضرموت واسر عمرو بن معدي كرب والاشعث بن قيس الكندي على ردتهما وبعث بهما الى ابي بكر رضي الله عنه
فلما وصلا الى المدينة اسلما واطلقهما ابو بكر وزوج الاشعث بن قيس اخته ام فروة بنت ابي قحافة فاولم الاشعث بن قيس وليمته المشهورة يوم تزوجها وقيل
ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عليا عليه السلام الى عك ليقاتلهم فقتلهم وغلب عليهم وصلح حال عك ببركته رضي الله عنه فيقال وبعد صلاحه امر عك دخل عدن
ابين وصنعا ثم عاد الى المدينة ولما تم صلاح اليمن من ما اعتراه من فساد المرتدين بمن بعثه ابو بكر رضي الله عنه توجه نحو قتال مسيلمة الكذاب الذي ذكرناه
فيما تقدم ووعدنا ببيان قتله في هذا الموضع فامر على عسكر من المسلمين خالد بن الوليد وبعثه الى قتال مسيلمة وقد كان مسيلمة جمع احزابه واعوانه
وهياهم للقاء المسلمين فلما التقى الجمعان وتصاف الفريقان واقتتل الناس قتالا شديدا انزل الله سكينته على جنوده وايدهم بنصره وامدهم بتاييده
... مسيلمة ... وقتل ... مسيلمة الكذاب ...
وقالت ... حمد لله الذي اكرمني ... حمزة بن عبد المطلب بقتلي مسيلمة الكذاب وفي زمن ابي بكر رضي الله عنه ظهرت امراة من بني ... وتسمى
سجاح بنت الحارث ولما بلغها دعوى مسيلمة ذهبت اليه وناظرته فغلبها واعترفت بفضله عليها ووهبت نفسها لمسيلمة فتزوجها ويضرب بها
المثل في ... فيقال اكذب من سجاح وقد قال في ... واضحت انبيا الناس ذكرانا ... وهي

من بني [illegible] مسيلمة [illegible] مسيلمة كذب وتنبأ في بني حنيفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم عاد وارتد وغلبت عليه الشقاوة فادعى

[illegible] وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الله قسم الارض فيما بيني

وبينك [illegible] فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها

من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [illegible] الاسلام وازال اهل الشرك والعدوان من جميع البلاد التي نجم فيها النفاق وظهر اهلها

بالكفر [illegible] وبركة توجه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصدق نيته في خلافته المباركة فحق الله وحق رسوله وحق الاسلام بعث امراءه

[illegible] للجهاد في سبيل الله [illegible] اعداء الله من الكفار وكان ممن انفذه من امرائه [illegible] فانه بعثه الى الشام واوصى

[illegible] فاجر ولا تكثر عليهم الكلام فان بعضه ينسي بعضا واصلح نفسك

[illegible] وهم جاهلون ما عندك وامنع من قبلك

[illegible] فصدق الخبر تصدق لك المشورة ولا تكتم

[illegible] العدو عورة [illegible] نوافيها واستر في عسكرك الاخبار واذكر حرسك واكثر

[illegible] فتحمل من سواك [illegible] اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] صفات الجهاد [illegible] وانه كان من المحامين عن الاسلام في غاية [illegible] ولا نداناه وقد قال علي رضي الله عنه كنا

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سامياً عن الحيف رفيعا وكان رضي الله عنه اكثر الصحابة تواضعا

[illegible] وكان يلبس في خلافته الشملة والعباءة والفروة في الرواية [illegible] انه لخلافة ما كان يلبسه في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] خلافته وانبسطت [illegible] في سائر البلاد ووفد عليه جماعة من اليمن من ملوك حمير وعلى رؤوسهم

[illegible] والحلل المنسوجة بالذهب والفضة وفيها من انواع الجواهر اليمنية ما لا نهاية بعدها

[illegible] ابا بكر ولباسه نزعوا تيجانهم من رؤوسهم والقوا ما عليهم من تلك الحلل وتصدقوا

[illegible] فقال اتريدون ان نكون جبابرة

[illegible] الله الواحد القهار والزهد في هذه الدنيا الفانية وانما كان ذلك

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وكان ذلك [illegible]

[illegible] الخلافة لعمر رضي الله عنه [illegible] في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان خليفة النبي

صلى الله عليه وسلم [illegible] فبايعوا الجميع حتى انتهى الى علي رضي الله عنه فقال لا نبايع [illegible] ولو كان عمر

[illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible] ذلك الكتاب [illegible] على كافة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة

[illegible] وهو رجل لا ياخذه في الله لومة لائم وقد سمعت رسول

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وهو راض عنه ومات بعد ذلك ابو بكر رضي الله عنه فغسلته [illegible] وكفنوه

[illegible] منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] موته رضي الله عنه في ليلة الثلاثاء لثمان

[illegible] لعمر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد صلاة المغرب [illegible]

[illegible] وقيل عشرون يوما وقيل اكثر ومن عجيب ما جرى في ايام خلافة ابي بكر باليمن انه حصل

[illegible] على الدخول اليه فقيل اذن ابي بكر رضي الله عنه فعرضوا اليه بذلك فارسل امناءه فلما دخلوا الباب

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا سيف هود

[illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible] ومن خصائصه ايضا ان ابن الله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم اجمعين وهو اول خليفة في الاسلام ... ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن عامر وكان كثيرا ما يقول ليتني لم الد امي
وذلك لما كان عليه من الاطلاع على حقايق الاحوال وثقل اعباء وعظيم تكليفها وجسيم خطرها وشانها عند الله تعالى ادرك ما ادرك من ذلك بنور التصديق
وساطع فلق العلم والتحقيق فوفى لله حق خشيته لما عرفه حق معرفته فهو كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فرضي الله عنه وعن ساير اصحاب
رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين [illegible] من اهل اليمن وغيره
وهو الملقب بالفاروق لتفرقته بين الحق والباطل ولما ولي امر المسلمين قام بامر الله امينا قويا ونهض باعبا الخلافة مرشدا وليا واصاب بنور
الحق في امره ونهيه وارشد الى نهج النجاة في قيامه وسعيه واعز الاسلام واهله واذل الشرك وجهله وافاض في البريه مستعذب الشرايع
وينبوع معين احكام كتاب الله وسنة رسول الله اغزر الينابيع ونشر من مولى الاسلام بروح فرقه بين الحلال والحرام ما اصبح به الكفر مهموسا وجناب
الملة المحمدية محفوظا محروسا وربع الاسلام معمورا مانوسا طالت بسعيه في الله يد الاسلام واستطالت بامره المتبع يد الدين حتى صارت كلمة
الله هي العليا في الانام وانهل المسلمين من موارد الخير اعذب المناهل وانهل بفضله غيداق الفضل على ذوي الفضايل واخصب برعايته محل الله
جنان الحق الفاضل الفاضل وضع اصحاب رسول الله في ارفع المراتب وقدرهم في سيره الى الله اشرف المناصب ... من خزاين ... مراكب
صواب حكمه العزب الواصب واطار شهب جنوده في الافاق فما زالت محرقة لشياطين الشرك ومردة النفاق ولم يزل في كل ... من التوجه الى الله بصدق
المسلمين هو المبرز السباق الملاحظ بعين العناية الالهية في ما يذره وياتيه الواصل اليه من الاعانة الربانية فيما ارتفع به فضله مما يشيده في الاسلام
ويبنيه ومع ذلك كان متواضعا خشن الملبس شديد في ذات الله واتبعه عماله في ساير اعماله وشيمه واخلاقه كل يتشبه به من غاب وحضر وكان
يلبس الجبة الصوف المرقعة بالادم وغيره ويشتمل العباه ويحمل القربه على عنقه مع هيبه قد رزقها وكان اكثر ركابه الابل ورحله مشدود بالليف
وكذلك عماله مع ما فتح الله عليه من البلاد واوسع الله عليهم من الاموال وانما ذكرنا ليزداد عم الله عمر رضي الله عنه سر ذلك السر في ساير عماله وثقاته
وامنايه فالتزموا في الزهد طريقه ونبذوا واجب الدنيا وزينتها كما نبذها عمر رضي الله عنه مجازا وحقيقة وهذا مع التمكن من المداين العظيمه
والاقطار الواسعه وانقياد الدنيا لهم بارسانها خاضعه خاشعه وما زادهم ذلك الا نفورا منها وحذرا من خدعها ومكرها وطمعا فيما عند
الله مما هو خير وابقا ولما ولي امر الناس هابه الناس هيبه عظيمة حتى انهم تركوا الجلوس في الافنيه فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم صعد
على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا كان عمر يشتد
علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر دونه والينا فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك
لقد صدق فكنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا وخادما حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس
ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه وكنت سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد
لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله ... ثم وليت اموركم فاعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت لكن على اهل الظلم والعدوان
على المسلمين لا على اهل السلامة والدين فاني لست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على
خده الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس الا احتجب عنكم شيا من خراجكم واذا وقع عندي الا يخرج الا بحقه ولكم علي الا القيكم
في المهالك ... واذا غبتم في البعوث فانا ابو عيالكم حتى ترجعوا اقول قولي هذا لكم واستغفر الله العظيم لي ولكم سعيد بن المسيب
... وقد عمر رضي الله عنه بما قاله في جميع ما ولي به فكان ذا غلظة على الظالمين وذا عطف ورقة على المومنين ... من ابايهم واحنا
على الضعفا من انفسهم ولقد كان يقول للابناء من غاب في جهاد اباكم ان تغيبوا فيما نبت عوده وانا اريد ان اتولى ما تغابونه وكان يتبعه
من الغلمان والجواري فوق الالف يقضي حوايجهم ويتولى امورهم حنوا وشفقة ورعاية لمن خلفهم لديه من ابايهم ولما استمر حاله على هذه الطريقة
السوية واشتهر من شيمه كل صفة سنية انقاد الناس الى طاعته وتوالوا على طاعته افرادا وازواجا الى اجابته فسير جيوشه وجنوده وامرا
الى جميع اقطار الارض شرقا وغربا ليستفتحوا الثغور المغلقة ويستفكوا ما للمشركين ويجاهدوا الكفرين ويقاتلوا الظالمين عن دين الله
في كل جهة وكل قليم فما زالت بعوثه وسراياه وجيوشه وجنوده منصورة الالويه والاعلام ... من تابع البغي والاجرام يسفك
دماهم وينهب اموالهم ويسبي ذراريهم وتكررت مواطن الحرب في تلك الازمان في كل وجهة وناحية ومكان حتى بلغ في اليوم الواحد فوق ماية وخمسين
قتالا في ماية وخمسين ناحية وما قد وقع كذلك في زمن من الازمنة وفي كل موطن من هذه المواطن لا يزال النصر لفية الاسلام صفة لازمة
وكف الاسنة ... تفتح ... الابواب ... الامور حاكمة ولما راى المشركون من ... لطوايف المسلمين ... واشتهر من تاييد الله

جيوشه [illegible] سقط [illegible] غير التسليم والانقياد ولا مانع لهم عن ادراك اجمام سوى الرجوع الى الحق والالتزام بعروته
[illegible] وفرقا وازواجا ومن ابا الا المكافحة بالسيوف وخوض امواج
[illegible] المسلمين جنة ولا نقبة وعم ذلك الامر الذي منحه الله المسلمين وشمل ذلك النصر على الانداد
[illegible] كلمة الله [illegible] لامين الى يوم الدين ومن جملة البلاد المستفتحة في خلافته
[illegible] ببلاد دمشق وبلاد الروم [illegible] حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين وخابور ونصيبين
[illegible] وما يليها من الت جل وبيت المقدس واليرموك والاهواز وقسارية ومصر وبلادها جميعا وتستر ونهاوند
والكرد [illegible] وبلاد اذربيجان وباب الابواب وسرهان واما من بقي في دار الكفر فادى الخراج صاغرا ولم يجد غير تسليمه نادما
[illegible] جميع [illegible] عظيمة وجمعت في المدينة بعد ان استوفى مغانمهم وصار الى كل من جنوش الاسلام قصده
[illegible] وكان وسعه [illegible] الاموال المذكورة في المدينة في مكان واحد صارت كالتل العظيم ولم يقدر احد
[illegible] عمر رضي الله عنه في المسلمين وكانوا اذ ذاك في المدينة نحو ستين الفا فجعل لكل واحد منهم من ذلك المال بغير عدد
[illegible] الفتوحات العمرية لا يختل امرها اذ لم يكن مثلها فيقع لها التبار وانبسطت يد الاسلام انبساطا لم يعهد مثله في
عمر رضي الله عنه [illegible] تمت حتى خطب [illegible] الف منبر في بلاد الاسلام يحمد الله عليها ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويدعا على كل
منبر لعمر رضي الله عنه وكفى له بذلك شرفا وفضلا عند الله لما انقرض ملك الاكاسرة ومزق عزهم ومجدهم في المعاطب والمهالك
[illegible] ممزق [illegible] بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث به اليهم يدعوهم الى الهدى
[illegible] فاجتث [illegible] في خلافة عمر رضي الله عنه وكان في ذلك دليل على ان الله اختصه بهذه الفضيلة وجعله
[illegible] قال اليمن الذين كانوا على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابقى كل واحد منهم على عمله الا
[illegible] صنعا فانه عزله ثلاث مرات وكان يامره في كل مرة بالمجي الى المدينة من صنعا ماشيا وهذا كان شانه
مع من [illegible] اذا اجلف [illegible] فيستدعيه بعنفه ولما عزله الثالثة وتوجه نحو المدينة من صنعا فلما سار مراحل
[illegible] رضي الله عنه ومعه كتاب بتقريره على عمله في صنعا وان عمر رضي الله عنه قد مات واستخلف من بعده على المسلمين عثمان فرجع
[illegible] الناس بالمعارف والدبادي [illegible] اهله برجوعه الى عمله رضي الله عنه استنفر من اهل اليمن للجهاد
[illegible] الف وخمسين الفا وامر عليهم [illegible] جماعة كعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس
[illegible] في مجاهدين بفضله خلوص اسلامهم عن خبث الشرك وسلامة نفوسهم عن داء النفاق فكانوا الذ لكعاب جيوش
[illegible] واستفتح بهم مصر وبلادها حين وجه عمر رضي الله عنه عمرو بن العاص الى استفتاحها فان جيوشه يومئذ
[illegible] الا القليل ورؤي الحسن [illegible] به باب مصر كانوا سبعين الفا الا الفين كلهم من السكاسك ببلاد اليمن وكان
[illegible] المشهور بالزهد الصحيح والورع الصحيح من اعاظم التابعين فضلا الشار الله النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قبيلة من قبايل اليمن كان منهم فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه وتوجه مع من
[illegible] الى ايام صفين [illegible] رضي الله عنه
[illegible] امرأة تسمى زينب فغاب عنها وله ولد منها يسمى اصيل [illegible] وكانت تلك المرأة فاسقة
[illegible] لا بد [illegible] فقتلوه والقوه في بئر
[illegible] زينب المذكورة التوجه والاستعانة بالله [illegible] في المدينة رافعة
[illegible] الطلب والبحث
[illegible] الولد فيه وكان
[illegible] الكلب الى العلا ابن امية
[illegible] البير لينظر ما
[illegible] البير وجد الولد

طافيا على الماء فاخذه ووضعه في جانب من البير ليختفي امره ولما جرت حركة انتشر الريح المنتن حتى بلغ اعلى البير وادركه الناس وصعد مع ذلك الريح الذباب
الذي يقع على الجيف فعلموا ان هناك شيئا ثم قال ذلك الرجل القاضي شانه من حوب الولد ارفعوا لي فرفعوه وقالوا له ماذا وجدت فقال لم اجد شيئا
وانزلوا رجلا غيره فوجد الولد ميتا في ناحيه من البير فشده معه في الحبل وصعد به الى اعلا البير فوجدوه ذلك الولد المفقود ولما نظره ذلك الرجل الذي
قتله اصابته رعدة الخوف والفزع فادركوه بذلك وعلموا انه قاتله فقيل له في ذلك فاقر ودل على من شاركه من اصحابه الستة الباقين فاخذوا جميعا
واقروا بقتل الولد وما حظهم على ذلك غير المراة المذكوره فحبسهم يعلا بن اميه جميعا وكتب بامرهم الى عمر بن الخطاب ورفع اليه خبرهم فعاد جواب عمر
رضي الله عنه ان اقتلهم والمراة جميعا فلو اشترك في قتل هذا الصبي كافة اهل صنعا لامرتك بقتلهم ثم ان يعلا امر باوليك الرجال وتلك المراه
فقتلوا جميعا ... شيد الله بعمر رضي الله عنه معالم الاسلام ورفع بسعيه المبرور دعايم الدين وفتح بصادق توجهه الاقطار والامصار واباد
بسيفه المشركين والكفار واوفاه اجره وثوابه نقله الى دار كرامته شهيدا وذلك ان المغيره بن شعبه كان له عبد اسمه فيروز ويكنى بابي لولوه وكان مجوسيا
وقد وضع عليه سيده المغيره شيا معينا من الخراج يوديه اليه في كل يوم قيل كان اربعه دراهم وكان نجارا صانعا متفننا في صنعة النجاره فشكى
العبد المذكور ما اصابه من ثقل ما وضع عليه سيده من الخراج الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر اتق الله واصبر على مشقه طاعه سيدك فغضب ابو لولوه
لمقاله عمر وقصده في يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثلاث وعشرين من الهجره خرج عمر رضي الله عنه لصلوة الغداه في الغلس وكبر في صلوته طعنه ابو لولوه
بخنجر على كتفه فالتفت عمر نحوه فطعنه اخرى طعنه اصابت ما بين سرته وعانته ثم طعنه ثالثه على ثديه ثم اخذ يطعن من وجده في المسجد حتى
اصاب ثلاثه عشر رجلا مات منهم تسعه والقى عليه رجل ثوبه وحضنه ولما علم ابو لولوه انه سيقتل جرح نفسه بذلك الخنجر ومات وحمل عمر رضي الله عنه
من المسجد الى بيته واستخلف في صلوته تلك صهيبا ومات في اليوم الثالث وقيل في اليوم الثاني والله اعلم ... ثلاثا وستين سنه وهو اول من سمي
بامير المومنين سماه عدي بن حاتم بذلك وقيل غيره واول من سلم عليه بها المغيره بن شعبه واول من قاله بعده ابو موسى الاشعري في الخطبه على المنبر وسماه
ايضا في كتاب كتبه اليه فهو اول من كتب اليه يا امير المومنين في كتاب الى عبد الله عمر امير المومنين من ابي موسى الاشعري فلما قرا ذلك قال اني لعبد الله واني لعمر واني
لامير المومنين وهو اول من ارخ في الاسلام في شهر ربيع الاول سنه ستة عشر من الهجره ... ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا
من قبل امير المومنين كتب لا ندري على ايها نعمل فانا قرانا صكا محله شعبان فما ندري اي شعبان الماضي او الاتي فعمل عمر على الكتب بالتاريخ واختار عام
الهجره لابتدا التاريخ لانها كانت مفتاح الخير والنصر والظفر والعز للمسلمين واختار لاول السنه شهر المحرم لكونه اخر الاشهر الحرم ولكون ابتدا العزم
على الهجره كان فيه اذ البيعه وقعت في اثنا ذي الحجه وهي مقدمة الهجره فكان اول هلال استهل بعد البيعه والعزم على الهجره هلال المحرم فناسب ان يكون مبدا
اقام الحد على ولده حتى مات تحت الضرب ... اول من بنا البصره والكوفه وجعل الخلافه من بعده شورى بين سته انفار عثمان وعلي وطلحه والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هولا السته وامر على خمسين نفسا من الانصار المسور بن مخرمه وقال
بعدما تدفنوني الى جنب ابي بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع هولا السته في بيت واحد وقل لهم اختاروا واحدا منكم وامهلهم ثلاثه ايام فان لم يختاروا رجلا
منهم فاضرب اعناقهم وكان الامر الى الامه في اختيار من يراه اصلح للامر ففعل المسور ما امره به عمر رضي الله عنه وجمعهم في بيت واحد وتشاوروا فلم يتفق
الامر على احد منهم فلما كان في اليوم الثالث تجاذبوا الامر فيما بينهم وتنافسوا فيه وارادوا ان يفترقوا كما فعلوا في يومين الاولين فقال المسور بن مخرمه
لا والذي ذهب بنفسي لا ازيدكم على الايام الثلاثه يوما ولا ساعه فقال عبد الرحمن بن عوف ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال
انا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن امين في السما امين في الارض فقال القوم قد رضينا وعلي ساكت
فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا بما اخترت
لكم فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا عبد الرحمن بعلي وقال انك المستحق لهذا الامر لسابقتك وقرابتك فمن تجوز بعدك من
هولا فقال عثمان ثم خلى بعثمان فساله عن مثل ذلك فقال علي ثم خلى بالزبير فساله كما سالهما فقال عثمان ثم خلى بسعد بن ابي وقاص وساله كما سالهم
فقال عثمان وعلى الجمله ان الزبير وسعد بن ابي وقاص وطلحه فمن هولا من جعل حصته لعثمان ومنهم من جعلها لعلي وبقي الامر ما بين علي وعثمان وكل واحد منهما
يرجو ان يولى بالامر من صاحبه واما عبد الرحمن بن عوف فدار على مشايخ قريش من غير تجرد يعتقد فوجدهم [illegible] ثم [illegible] فقال له ابايعك
على ان تعمل بكتاب الله وسنه نبيه وبما عمل به الخليفتان فقال العمل بمبلغ علمي وجهدي [illegible] عثمان وقال له مثل ما قال لعلي فقال اعمل بكتاب الله وسنة رسوله
وبما عمل به الخليفتان السابقان فبايعه عبد الرحمن بن عوف وبايعه الناس جميعا ولم يختلف عليه احد ... اليوم الذي مات فيه عمر اشبه الايام
باليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوم اظلمت فيه الدنيا حتى كان يقول الولد لابيه يا ابه اقامت القيمه فيقول لا ولكن مات امير المومنين

وكان عمر رضي الله عنه يحج في كل سنة آخرها حجه سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأول من ضرب بالدرة وحملها وأول من عس وهو الذي أخر مقام إبراهيم عليه السلام إلى حيث هو الآن وكان ملصقا وهو أول من جمع الناس
على إمام وصلى التراويح وهو الذي سلم عليه [illegible] نضلة الأنصاري [illegible] صاحب عيسى بن مريم عليه السلام ووصيه وذلك أن عمر رضي الله عنه كان أمر
نضلة الأنصاري أن يغير على نواحي حلوان بجنود [illegible] معه ففعل فأصاب غنيمة وسبايا [illegible] حتى أتى [illegible] حضرهم العصر وكادت الشمس تغرب فألجأ نضلة
الأنصاري الغنيمة والسبي إلى سفح جبل هناك ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر فجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله
فقال كلمة الإخلاص يا نضلة ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله فقال هو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة
فقال طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجاب داعي محمد ثم قال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال أخلصت الإخلاص كله يا نضلة
حرم الله بها جسدك على النار [illegible] قام فقال من أنت يرحمك الله أملك أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله فقد أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك
فإنا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله فقال زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم
عليه السلام أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى حين نزوله من السماء فاقرؤوا عمر رضي الله عنه مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر
وخبروه بخصال التي أخبركم بها يا عمر إذا ظهرت في أمة محمد فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا إلى غير مناسبهم
وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ويعلم [illegible]
عالمهم ليجلب الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البنا
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الأرحام وبيعت الأحكام وأكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام إليه من
هو خير منه فسلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنهم فلم يروه [illegible] إلى سعد رضي الله عنه بذلك فكتب سعد رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه
فكتب إليه عمر سر أنت بنفسك ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فإن لقيته فأقرئه مني السلام فخرج سعد في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار
وأبنائهم رضي الله عنهم حتى نزلوا ذلك المكان ومكث أربعين يوما ينادي بالصلاة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا [illegible] بذلك إلى عمر رضي الله عنه وعمر
رضي الله عنه صاحب الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة والبصيرة المنورة والسريرة المطهرة والفراسة الصادقة ومن عجيب ما يروى عنه حين
بعث سارية لقتال المشركين في بعض الجهات البعيدة عن المدينة ولما التقى الجمعان من جهة سارية والمشركين قريبا من جبل هناك كاد المسلمون أن
ينهزموا وكان ذلك يوم جمعة ووقت صلاتها وحضر ذلك أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه على منبر في المدينة فخطب فسمعه الناس في أثناء الخطبة
يقول يا سارية الجبل فلما فرغوا من الصلاة سئل عن قوله ذلك فقال إنه مثل لي الموضع الذي فيه قتال سارية للمشركين وكاد المشركون أن
يهزموا سارية ومن معه فناديتهم أن يستندوا إلى الجبل ويستظهروا في قتالهم ففعلوا فأيدهم الله بالنصر على عدوهم ولم يلبثوا [illegible] بعد
ذلك حتى أرسل سارية بكتاب مع بعض أصحابه يصف فيه قتاله في يوم الجمعة في وقت صلوتها وأن المشركين كادوا يغلبوا على المسلمين فبينما هم كذلك
إذ سمعوا [illegible] صوت عمر يقول يا سارية الجبل فالتجأ الناس إلى الجبل وقاتلوا عدوهم منه فمنحهم الله النصر وهزموا العدو
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] بسبب النصر وهذا شأن عظيم ودليل واضح مبين على أن عمر رضي الله عنه أصدق الناس حالا مع الله رب العالمين ۝

[illegible] المدينة قام بأمر [illegible] وعلم [illegible] وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأجرى أحكام الله على سنن الحق الأظهر وجرى مجرى من
تقدمه من الخليفتين أبي بكر وعمر فما اجتهد إلى حكمهما وما قصر واستقام على صراط الهداية والكمال فأصاب في كل ما قدم وأخر وهدى
[illegible] وأورد وأصدر ورفع منار الدين [illegible] عمر وسار في المسلمين سيرة المؤمن البر وهو الملقب بذي النورين والمكنى بأبي عبد الله رضي الله عنه
جهز عساكر الإسلامية [illegible] فتح الله على يديه [illegible]
[illegible] في زمن عمر رضي الله عنه [illegible] مغلقا [illegible]
[illegible] بعد كفرهم مغلولا [illegible] تغلب أهل الإسكندرية عليها ونبذوا عهد الطاعة وأظهروا [illegible]
[illegible] من جنود المسلمين عظيمة فقاتلهم [illegible] وكانت الدائرة في ذلك الموطن على أهل الإسكندرية ومن والاهم من الإفرنج
[illegible] الإسكندرية [illegible] من المسلمين من قوينا [illegible] شوكة الإسلام [illegible]

بهم ملك الاسلام واستمر عليها حكم الله ورسوله عليه الصلوة والسلام و [illegible] بلاد اصطخر الاخره وكذلك شابور ثم افريقية من بلاد
المغرب وجزيره قبرس وسواحل الروم وفارس الاولى وسواحل الاردن وسجستان والاساوره وفتح سمرقند وبلاد بخارى ومرو وشم
ماطيه وقرطبه وحصن المراه من ارض الروم وبعث جنود الاسلام الى ارض الحبشه فغنم المسلمون فيها مغانم كثيره وسبوا سبيا واسعا وفتح
بلاد وامصار في قطر الحبشه وعلى الجمله فالذي فتحه الله على الاسلام من البلاد والمدن اكثر من نصف ما استفتح في زمن عمر رضي الله عنه في خلافه عثمان رضي الله عنه
وكذلك الاموال التي اجتمعت في خلافه عثمن رضي الله عنه فانها اكثر مما اجتمع في خلافه عمر رضي الله عنه باضعاف مضاعفه حتى لقد روي مما اجتمع في زمن عمر من
المال مقدار سهم واحد من مايه سهم مما اجتمع في خلافه عثمان رضي الله عنه وشملت البركه الناس في المال فتضاعفت في ايدي الناس الاموال وعمت البركه
الثروه والغنا في خلافته حتى لم يجد المتصدق مستحقا للصدقه ولا طالبا لها وكان رضي الله عنه ذا سماح وجود وعطا جزيل مسرود ممدود فيعطي
من الذهب المايه الالف والمائتي الالف ويهب الدور والضياع وفشا الاتساع في الاموال وبسطت الارزاق وذهب الاعسار والاقلال وكان بذلك
البغي مع الناس اذ لم يعرفوا قدر النعمه الصافيه عن شوايب الانكاد ففشا فيهم العناد وتمكنت من قلوبهم الضغاين والاحقاد وازدهاهم زينه
الدنيا بالمال والاولاد وظهر فيهم العناد معنى ما قاله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا [illegible]
اوصل الناس لارحامه واعطفهم على قرابته فولى منهم جماعه بعض البلاد واستعملهم على بعض النواحي ورفع ايدي من كان عاملا من قبل عمر وجعل مكانه
من قرابته من يحسن فيه الظن وكانوا اذ ذاك فتيانا انفا فنسيهم في ذلك من نافر وقيل في ذلك الشان عن الصحابه ما قيل وثار بذلك من الشر ما ثار في قلوب
الباغين اجتمع العمال الذين عزلهم عثمان رضي الله عنه من جميع النواحي باتباعهم الى المدينه وهم عازمون الى خلع عثمان من الخلافه فتوسط فيما بينهم وبين عثمان
علي عليه السلام وجماعه من اكابر الصحابه واشاروا على عثمان رضي الله عنه بان يرجع كل عامل على عمله ويقرره على ما كان عليه ليكون في ذلك سد باب الفتنه
ففعل عثمان ما اشاروا به وعزل من كان ولاه من اقاربه واعاد كل عامل الى عمله ممن كان عزله اولا ومن جمله من ولاه محمد بن ابي بكر فانه ولاه مصر وكذلك
سايرهم منهم من ولاه البصره ومنهم من ولاه الكوفه ولما خرج محمد بن ابي بكر من المدينه قاصدا مصر وسار مرحله صادف عبدا غلاما حبشيا لعثمان
ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع مزور على لسانه وعنوان ذلك الكتاب من عثمان امير المومنين الى عبد الله بن ابي سرح عامل مصر اذا
قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان اليك فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم الى جذوع النخل فلما وقف محمد بن ابي بكر واصحابه على ذلك الكتاب المزور
رجعوا الى المدينه وعزموا الى قتل عثمان وارسل الى من كان مضى الى عماله من الكوفيين والبصريين يخبره فرجعوا واخبروا عثمان ومن بالمدينه
من الصحابه بما كتب به عثمان الى عبد الله بن ابي سرح فانكر عثمان رضي الله عنه واقسم لهم بالله ما علم بذلك ولا امرت فقالوا لقد علمنا انك مغلوب
على امرك واذا كان الامر كذلك كان الامر اشد علينا فلا بد ان نخلعك من الخلافه فابى عن الانخلاع عن الخلافه فحاصروه في داره في اخر شهر شوال
قيل وامتد حصاره في داره رضي الله عنه اكثر من ستين يوما ومنعوه عن الما وكان في بعض الاحيان يشرف من داره على من حوله من حاصريه ويقول
بم تقتلونني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امري الا باحدى ثلاث كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق
فوالله ما احببت بديني بديلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فعلام تقتلونني ولما اشتد الامر على عثمان
رضي الله عنه ومن معه في داره وبرح بهم العطش صعد الى اعلا داره وقال ادعوا الي عليا فدعوه فلما وصل الى تحت داره وقال ماذا تريد
يا امير المومنين قال عثمان ناشدتك الله والرحم ما بيني وبينك الا ما سقيتني واهل داري ما فجا علي رضي الله عنه بثلاث قرب ماء ومعه
ومعه جماعه من المهاجرين والانصار فاراد المحاصرون منع علي عن ادخال الما الى دار عثمان فلم يستطيعوا منعه وانكشف الناس عن طريقه
ودخل بذلك الما على عثمان فاثر على نفسه بذلك الما من بداره وكان يوميذ صايما فاستاذنه علي رضي الله عنه في القتال عنه وناشده في
ذلك عثمان ان لا [illegible] ان يراق بسببي قطره دم من احد المسلمين وخرج علي عليه السلام من عند عثمان رضي الله عنه فدخل المسجد وقال اللهم انك تعلم
انا قد بذلنا المجهود ولما خرج علي من عند عثمان ازدحم الناس على باب الدار واشتد رميهم الى الدار بالسهام يريدوا الدخول فمنعهم غلمان عثمن عليه السلام
بالرمي فدار محمد بن ابي بكر بجماعه من اهل مصر الى جانب من الدار وصعدوا الجدار حتى دخلوا الدار في غفله من الغلمان والعبيد الذين بباب عثمان ودخلوا
عليه رضي الله عنه منزله والمصحف في حجره وعنده زوجته نايله بنت الفرافصه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته [illegible] عثمان بسبع [illegible]
احدهما عثمان بضربه على انفه والاخر على عنقه وجلس عمرو بن حمق على صدره ولم يزل يطعنه على صدره ووجهه بسكين حتى مات ووطا عمير بن ضابي على
بطنه رضي الله عنه فكسر من اضلاعه ضلعين وكان اول قطره قطرت من دم عثمان رضي الله عنه وقعت على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم
جزوا راسه [illegible] في كتابه قتل عثمان رضي الله عنه يوم الاربعا بعد العصر لثماني عشر خلت من ذي الحجه [illegible] خمس وثلاثين من الهجره ودفن

قبل الظهر يوم السبت وقيل يوم الجمعة وقيل لم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم مع امراة عثمان وامراتين معها ومدة حصاره ثمانين يوما
على ما رواه اكثر المورخين وقيل اقل من ذلك [illegible] اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثمانين سنة
وقيل ابن تسعين سنة وروي غير ذلك وروى الامام احمد بن حنبل ذكر فتنة فعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال صلى الله عليه وسلم
هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه [illegible] ممن هاجر هجرتين وصلى الى القبلتين وسمي ذا النورين لانه تزوج من بنات رسول الله صلى الله عليه
زوجتين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من البدريين واسهم معهم ومن اهل بيعة الرضوان مع انه لم يحضرهما وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة وهو المجهز جيش العسرة في اضيق زمان تسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف
بخمسين فرسا [illegible] حذيفة بن اليمان انه اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف دينار عند تجهيزه لغزوة تبوك فصبها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه [illegible] رضي الله عنه هو اول من اقطع القطايع واول من حمى حمى واول من قدم الخطبة قبل
الصلوة يوم الجمعة في رواية وقد قيل الحجة من صلى بعد الخطبة فقال عثمان فانه صلى ثم خطب فراى كثيرا من الناس يذهبون ولا يسمعون الخطبة فخطب ثم
صلى [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته يصلون ثم يخطبون
امنت بالذي خلق فسوى وقدر فهدى [illegible] خاتمه الاول اللهم احيني سعيدا وامتني شهيدا كما كان نقش احد خاتمي عمر رضي الله
الله [illegible] كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه عبد ذليل لرب جليل [illegible] عثمان رضي الله عنه في خلافته
[illegible] معاوية على عثمان رضي الله عنه قبل قتله في جنود من الشام وقال اجعل مقرك الشام فان اهله اطوع لامرك [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يصلي بالناس في المدينة ايام محاصرة عثمان رضي الله عنه ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه وهو الذي خرج مع يزيد بن معاوية حين ارسل جنوده لحرب اهل القسطنطينية فلما بلغوا هنالك حاصروها تسعة اشهر ومات
ابو ايوب الانصاري في مدة الحصار ودفن هناك وقبره مشهور وكان حصار القسطنطينية المذكور اول حصار حصرت به في الاسلام والله اعلم ولما قتل عثمان
رضي الله عنه اخذت زوجته نائلة بنت الفرافصة قميصه وهو ملطخ بدم فارسلت به الى معاوية وكتبت معه بكتاب واخبرته بما كان من قتل عثمان رضي الله عنه
وحرصته على الطلب بدمه [illegible] فكان ذلك من اعظم مهيجات الحفايظ ومثيرات الضغاين والاحن وباعثات الفتن والمحن لانه لما بلغ كتاب نائلة
بنت الفرافصة لمعوية جمع من عنده من بني امية واهل الشام واراهم القميص وقرا عليهم الكتاب فاشتد بهم الغضب وثارت في قلوبهم الحمية وحلفوا ان لا يمسوا
[illegible] ابتدا الابتلا الذي ابتلي به عثمان رضي الله عنه من اختلاف الناس عليه وخروجهم عن طاعته وفساد قلوبهم عليه حين
ال الامر الى قتله كما ذكرنا من اليوم الذي سقط من خنصره الشريفة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض الابار فيه ولم يجده بعد ذلك ليوفيه الله اجره
[illegible] من تلك النوايب العظيمة والشدايد المليمة [illegible] فامور اتخذها سبيلا الى ثلبه من خالف الجمهور وسلك طريق
الرفضة [illegible] الفسوق والفجور وخفي الجهل مقامه عند الله تعالى وعمي وصم عن شانه المشهور [illegible] بعد ست سنين من خلافته ما قالوا انه اثر
[illegible] ان اهل الاسكندرية استغاثوا فبعث اليهم عمرو بن العاص لجيش من المسلمين ففتحها وسبا ذراريهم
[illegible] انه اوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص طريد رسول
[illegible] ابو بكر وعمر [illegible] انه قطع الحارث بن الحكم بن ابي العاص موضع سوق المدينة وقد تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين
انه قطع فدك والعوالي مروان [illegible] انه لما فتح ارض افريقية كان الفيء الذي الف دينار وخمسمائة الف وعشرين الفا فامر لمروان
بخمس هذا المال [illegible] ابا ذر الغفاري عن المدينة الى الشام لما كان عليه من [illegible] بمن راه عاملا بما لم يعهده في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان مباحا وفعل ذلك ايضا في الشام [illegible] كثيرا عن الاسلام فكتب بذلك معاوية الى عثمان رضي الله عنه فامر له الى المدينة وعاتبه على فعله ونهاه
من التعرض [illegible] فلم ينته [illegible] واخذ في تعنيفهم فقال عثمان [illegible] الناس عنه فنفاه عن المدينة الى الربذة فما زال بها وهذا اعراضه [illegible]
[illegible] مصحف [illegible] فكتبها الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم في مصحف بيده وعرضه على المهاجرين والانصار فوافقوه على ذلك وجمع ما كان في ايدي الناس من المصاحف المختلفة وغسلها بالماء وقيل
احرقها [illegible] ذلك المصحف الذي كتبه بيده وامر بالمصحف الذي كان مع عبد الله بن مسعود فابى عليه وامتنع من تسليمه اليه فضربه على امتناعه
[illegible] انه صعد على منبر [illegible] حيث كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس فيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما [illegible]

مجلس ابي بكر كان دون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرجة ومجلس عمر دون مجلس ابي بكر بدرجة فنقموا ذلك عليه ومنها انه امر بضرب عمار بن ياسر بعد
دخوله عليه بكتاب يتضمن ما نقموا عليه رضي الله عنه واغلظ القول لعثمان رضي الله عنه ولم يرع حق الخلافة فضربه لذلك [illegible] رضي الله عنه مما
تكلم فيه الناس ونقموه عليه اجوبة كاشفة للشكوك والالتباس لم يبق معها مجال لمن نقم عليه بالريب والالتباس ووضح بها الحق وضوح البدر في دجى
الاغلاس وهي مدونة في الكتب مقررة على اثبت قاعدة واساس [illegible] من ما اجابه عليهم جوابه عن جلوسه حيث جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حيث جلس
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بان قال اني لم اجلس حيث جلس ابو بكر ولم اجلس حيث جلس عمر وجلست مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر الا دفعا لما يعرض من
الناس من الشبهة من انهما ما فعلا ذلك الا عن فرض او سنة ولو جلست دون مجلس عمر بمرقاة لادى ذلك الى التزام الترتيب فيمن ياتي بعدنا من
خلف فيكون به الخروج عن المنبر وفي ذلك من البدعة ما هو ظاهر [illegible] فكان على اقوم سبيل من الصلاح وسنن وعماله كانوا
سالكين من طريق طاعته في اوضح منهج وابين لم يختلف عليه منهم انسان ولم ينجم هنالك من يناصبه بعداوة او شنان وكان ذلك من دلايل فضله في السر
والاعلان حيث قام على طاعته وموالاته اهل ارض وجد منها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس الرحمن ولم يعزل عن اليمن عاملا اقره عمر رضي الله عنه الى اخر
زمن عثمان واعتصم كافة اهله ببركة خلافته عن كافة النوايب والحدثان رضوان الله عليه وعلى جميع الصحابة هداة الاديان واعلام الايمان [illegible]
[illegible] وكان مبايعة الناس لعلي رضي الله عنه في اليوم الذي قتل فيه عثمان
رضي الله عنه وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت يمينه شلا فقال بعض الحاضرين هذه بيعة ابتدي فيها بيد شلا فما اظنها تتم ثم بايعه الزبير
بن العوام ثم من حضر من المهاجرين والانصار وسواهم وكان ياخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وتاخرت طايفة عن مبايعته
لما اتهموه من الممالاة على قتل عثمان رضي الله عنه ولم يجبرهم على بيعته قال دعوهم وما هم عليه حتى يتبين لهم الحق من الباطل ويتميز لهم السبيل لو [illegible]
الدلايل وبعث الى ساير الامصار والاقطار من ياخذ له البيعة من اهلها فتاخر كافة اهل الشام عن مبايعته وهم مصر وغيرهم ولما القت الخلافة اليه
مقاليد امرها واجتمعت لديه شواهد الاستحقاق وايات الكمال باسرها واراد له ان يحكم بما اراه الله فيه ويسلك من الحق سبيلا واضحا اذهب به من الباطل
لبسا وتمويها واظهر ما كان خاملا من التحقيق بنور علمه فاصبح مشهورا نبيها واسس بنيان الدين على اثبت القواعد ورفع عماد الواضعة لكل
كافر وجاحد الى رمس البوار واخفض محل واسفل درك في النار وجرت انهار الحكم من قلبه على لسانه فلم يزل يصدع بالحق بنيانه وتبيانه فلا
يجهل شانه وعلو مكانه سوى ذي عمي او صاحب تحكم الباطل على جنانه اصدر واورد في الامر على ما اقتضاه علمه واداه اجتهاده وحكم بعزل عن
الاعمال جميع العمال الذين كانوا في الامصار ولاة لعثمان رضي الله عنه ولا سيما من كان من قرابة عثمان والى فانه كان اسرع الى عزله وكذلك عزل عن
صنعا واعمالها يعلى بن امية وعن الجند ومخاليفه عبد الله بن ابي ربيعة وكانا ثابتين في ولايتهما في اليمن في زمن عمر رضي الله عنه ثم في زمن عثمان
رضي الله عنه فكان امر العزل اشد عليهما من غيرهما وولى بعد يعلى صنعا اليمن واعمالها عبيد الله بن عباس [illegible]
[illegible] سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري وخرج يعلى بن امية وعبد الله بن ابي ربيعة من اليمن الى مكة وكانت عايشة رضي الله عنها يوم قتل عثمان بداره
وبيعة الناس لعلي في مكة مقيمة بعد الحج فلما بلغها الخبر توجهت نحو المدينة بعد مدة وقد كان طلحة والزبير بعد مبايعتهما لعلي رضي الله عنه ندما
على ما وقع في عثمان وانهما عينا في قتل عثمان واسرا في انفسهما نكث بيعة علي ونقض عهده ولم يجدا من يشفيهما في رايهما وراايا التوجه الى عايشة
صوابا ليفيضا اليها ما في انفسهم من ذلك فاستاذنا عليا رضي الله عنه في الخروج الى مكة لعمرة فاذن لهما في ذلك وقال لبعض اصحابه
والله ما ارادا بعزمهما الى مكة الا الخلاف والسعي فيما سولت به لهم انفسهم فالله المستعان على ما يصفون وقد وكلت الامور الى الله ليقضي
الله امرا كان مفعولا ولما خرجا من المدينة نحو مكة لقيا عايشة رضي الله عنها في الطريق اتية الى المدينة فافاضا اليها ما اسراه في انفسهما من نقمة
علي في رضاه بقتل عثمان فقالت ما دلكما على ذلك فقالا انا وجدنا عليا اوى قتلة عثمان ولم يميزهم عمن لم يفعله بما يزن لم يكن زادهم احسانا
على غيرهم وتقريبا على سواهم وليس بعد ذلك من دليل واضح ما اتهمناه وحملناه عليه فمالت عايشة رضي الله عنها الى قولهما وغلبت حكمهما وعادت
راجعة الى مكة وهما معها وقد اجمعوا امرهم على منابذة علي رضي الله عنه واستمالوا معهم في ذلك يعلى بن امية الذي كان عاملا على صنعا
وعبد الله بن ابي ربيعة [illegible]
اغنى الناس واكثرهم ثروة ويسارا والى ذلك اشار علي عليه السلام بقوله بليت بثلاثة اطوع الناس في الناس واسمح الناس في الناس واغنى الناس في الناس
يريد اطوع الناس في الناس عايشة رضي الله عنها وباسمح الناس الزبير بن العوام وباغنى الناس يعلى بن امية فكان اسرع الناس اجابة الى مساعدتهم
على حربه واعطاهم من ماله على ذلك ستماية الف دينار وقيل ستماية الف درهم وستماية بعير احدها الجمل الذي كانت عليه عايشة رضي الله عنها يوم وقعة

على ان يجعلوا معزم ملكهم ومجال جمعهم البصرة فتوجهت عايشة رضي الله عنها

بجمل يسمى [illegible] عسكرا وغير ذلك من الامتعة والسلاح

وجمعها الى البصرة فجمعوا الناس اليهم وندبوهم الى [illegible] على رضي الله عنه وحظوهم على نبذ بيعته لانه ابوابه قتلة عثمان فاجتمع الى عايشة رضي الله عنها يومئذ

[illegible] ولما بلغ الخبر الى علي رضي الله عنه وهو بالمدينة [illegible] بالبصرة واجتماع الناس معها على منابذته توجه بمن معه من المهاجرين والانصار

و[illegible] من مع عايشة رضي الله عنها وكان جمع علي عليه السلام اذ ذاك خمسة وعشرين الفا وذكر [illegible] الى الكوفة وجمعه الناس ثم خرج

من الكوفة قاصدا البصرة بجموعه وكذلك خرجت عايشة رضي الله عنها من البصرة بمن معها من جمع المسلمين للقاء علي رضي الله عنه ومن معه وهي في هودج

على الجمل الذي تقدم ذكره في التقا الجمعان [illegible] عايشة رضي الله عنها فوعظهم وحذرهم عن البغي عليه واندرهم وامرهم بالتوبة عن ذلك والرجوع

عن موجب المعاطب [illegible] فابوا الا القتال فقاتلهم قتالا شديدا وعظم [illegible] ذلك اليوم في شدة حربه وعظيم هوله حتى ضربت به الامثال في ساير الازمان

وكانت عايشة رضي الله عنها [illegible] الجمل [illegible] واصحابها حافون بالجمل من كل جانب بايديهم السيوف والسهام يقع على الهودج

الذي فيه عايشة من اصحاب علي رضي الله عنه حتى صار الهودج كانه قنفذ من كثرة وقع السهام عليه مرضي الله عنه في قتالهم لاخذ جمل عايشة وكروا

نحوه كرة بعد كرة فصبر من حول الجمل على تلك الكرات و[illegible] حتى اطاروا رؤوس بعضهم ببعض وصبر كل من الفريقين على ذلك الهول الرايع والروع

العظيم الى ان [illegible] حتى بلغوا [illegible] جمل عايشة رضي الله عنها فبرك على الارض فلما راه الناس الذين معها انهزموا وولوا الادبار وقد

[illegible] الناس ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وامر اخاها محمد بن ابي بكر ان يتقدم الى عايشة رضي الله عنها ليدخلها مدينة البصرة في رعاية واحترام ففعل

ذلك [illegible] بالبصرة [illegible] ثم [illegible] علي رضي الله عنه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في نساء صالحات مومنات ووصلت

[illegible] واجرى عليها من [illegible] فوق ما كان يجري عليها في زمن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى

سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد بيعته [illegible] خلافة علي عليه السلام وقيل غير ذلك وقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين الفا وقيل ثلاثون الفا من كلا الفريقين

الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله [illegible] الزبير بن العوام فقتله عمرو بن جرموز في وادي السباع واتى براسه الى باب علي

[illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار طلحة فاصابه سهم على ركبته فكان سبب موته واسترجع علي

[illegible] على ما شرحنا ازداد المنحرفون عن خلافة علي رضي الله عنه حقدا وضغاين وانتهى الخبر

[illegible] وجمع رؤسا اهل الشام ووجوههم واعيانهم قيل وكانوا يومئذ خمسين الفا واخرج اليهم قميص عثمان رضي الله عنه

[illegible] وحرض الناس على الاخذ بدمه والنهوض الى قتال علي اذ هو الذي اوى قتلة

[illegible] امير المومنين [illegible] ولا واسر [illegible]

[illegible] ممن بغى عليه [illegible] بعدوان والظلم اليه ولنا السلطان بولاية ذلك

[illegible] كما قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فلنا السلطان المنصور بما

[illegible] وبايعوه الى احد الثار بدم عثمان ولو نقاوتوا [illegible] ذلك وكان عمرو بن العاص يومئذ

[illegible] وظهيرا وخرج معوية بمن معه من اهل الشام من دم عثمان

رضي الله عنه [illegible] بالكوفة فجمع اهل العراق وحثهم على قتال معوية ومن معه من اهل

[illegible] محمد بن الحنفية [illegible] وكان مبلغ حسبه ذلك تسعين الفا ومضى بهم نحو

الشام [illegible] معوية [illegible] بصفين [illegible] وتطاولت ايام ذلك القتال وتكررت مواطنه [illegible] ايام صفين كانت

[illegible] القتال امر عظيم وخطب جسيم وهول كبير وروع شديد وكان اخرها ثلاثة ايام سميت

ايام [illegible] القريقين وصبر على القتال جميعهم حتى كادوا يتفانوا في تلك المواطن ونادى مناد من الفريقين ايها الناس ان لم

[illegible] ضعفوا [illegible] فلما راى معوية ذلك دعا الى الحكم بكتاب الله

[illegible] بالسيوف [illegible] بالله [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] معوية [illegible] الى علي

عليه السلام [illegible] الى اهل الشام ليدعونا الى كتاب الله والحكم بما انزل الله ولن نجد من دونه سبيلا

[illegible]

ونشاهد النصر من تلقائكم بره نوده وساه ظهوره فجنح الى ما رايتم فقالوا له دعنا وما رويت فليس بعد ما دعانا القوم اليه من حكم كتاب الله [illegible] تحكيم كتاب الله
[illegible] ان لا بد من ذلك جنح الى ما قالوه من التحكيم وقالوا يكون منا اهل العراق حكم في الامر ابو موسى الاشعري وقال اهل الشام نحن يكون منا حكم عمرو بن
العاص فكان الحكمان هما وجعلوا ينتظرون بذلك كتابا ان الفريقين قد ارتضوا حكمين من جانب علي ابو موسى الاشعري ومن جانب معوية عمرو بن العاص وانهما مختارا
هذا الامر من اتفقا عليه ويعزلا عنه من اجتمع رايهما على عزله من الرجلين بعد التتبع لكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام [illegible] من بين الامرين [illegible]
اهل العراق واهل الشام لا يحضرهم فيه الا من حيا عن ملاه منهما ونراض الناس امنين على انفسهم واهاليهم واموالهم الى مدة الاجل وتسليمه موضوع
والسبيل مخلاه وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي فيه الحكمان رمضان ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقرأه على الناس فرضي به اهل الشام واختلف
اهل العراق فمنهم من رضي بما في الكتاب ومنهم من ابا الا القتال [illegible] راجعين الى جهاتهم فرجع علي واهل العراق الى العراق بعد دفن موتاهم ورجع
معوية واهل الشام نحو الشام بعد دفن قتلاهم فلما دخل شهر رمضان ارسل علي من قبله ابا موسى الاشعري ومعه عبد الله بن عباس في اربعمائة فارس وجاء عمرو [معوية] في اربعمائة
من قبل معوية ونزلوا جميعا في دومة الجندل موضع ما بين العراق والشام وكان ما بين محط اهل العراق ومحط اهل الشام نحو ميلين ونصبوا خيمة ما بين الفريقين فكان
الحكمان يجتمعان في تلك الخيمة فيتدافعان ويستدلان بكتاب الله وسنة رسوله ويتناظران في ذلك ولم يزل الامر على ذلك قريبا من شهرين الى ان قال عمرو بن العاص يا
ابا موسى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر وعمر وعثمان نجاهد في سبيل الله تعالى ونقاتل المشركين واليوم كما ترى وبكى بكاء شديدا ورفع صوته
ثم ذكر امر معوية وشتمه وقبح افعاله وقال الحرب علينا اعظم من هذا الامر فقال ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعلي اذ هو مسعر الحرب ومذكي الفتنة وكل يوم ولنا
معه فتنة شديدة وبلاء عظيم [illegible] نتعاطى سنة عمر بن الخطاب ونجعل هذا الامر في ولده عبد الله بن عمر فانه لا يختلف في ولايته اثنان
واتفقا على ان يخلع كل واحد منهما صاحبه من الخلافة ويجعلاها في عبد الله بن عمر فبهذا خدع عمرو ابا موسى ثم امر ان يجتمع اصحابهما في مكان واحد فقال
عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري انت اسبق مني اسلاما واعظم شانا وارفع قدرا ومكانا فاصعد المنبر واحمد الله تعالى ثم صل على نبيه صلى الله عليه وسلم
واخلع صاحبك اولا وشبه ذلك ليكون اوقع في قلوب الشهاد ثم انزل لافعل كما فعلت واخلع صاحبي [illegible] وحمد الله تعالى وصلى على
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال قد خلعت عليا عن الخلافة كما خلعت خاتمي عن خنصري وخلع خاتمه عن خنصره وفي رواية اصلت سيفه من غمده وشبه خلع
ولاية علي عن امر ولاية امر المسلمين باصلات سيفه من غمده ثم نزل [illegible] مكانه فحمد الله تعالى [illegible] نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعتم خلع
ابي موسى عليا وانا قد خلعته ايضا وانا اثبت صاحبي في ولايته كما اثبت خاتمي في خنصري وادخل خاتمه في اصبعه وفي رواية كما اثبت سيفي
هذا في غمده وقد كان اصلته فاغمده [illegible] ابو موسى غدرت وخنت ومثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث [illegible] عمرو ومثلك كمثل الحمار
يحمل اسفارا ثم افترق القوم عن مشهدهم ذلك وذهب اهل الشام نحو الشام وذهب اهل العراق نحو العراق . القتلى في ايام صفين سبعين الفا
قيل خمسة واربعين الفا من اهل الشام وخمسة وعشرين الفا من اهل العراق قتل عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا وسبعمائة صحابي
من غير البدريين وكان اكثر الصحابة في جانب علي رضي الله عنه ولما افترق الناس بعد موقف التحكيم وظهور خدعة عمرو لابي موسى في خلعه عليا ندم اهل العراق
من الزامهم عليا التحكيم وزعموا انه كفر فتابوا وطلبوا التوبة من قبوله التحكيم [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] انتم فعلتم بانفسكم هذا وتركتم امري وعصيتم
امامكم وما كفرت من قبل ولن اكفر بعد ان شاء الله ولكن توبوا الى الله وارجعوا الى حرب عدوكم فقالوا لا حتى تقر على نفسك بالكفر فقال اعوذ بالله ان اكون [illegible] فخرج عليه
اثنا عشر الفا من القراء [illegible] اصحاب الصوف والبرانس فنصحهم ووعظهم وتهددهم وجل [illegible] منهم من هداه الله الى طاعته ورجع الى
جماعة علي رضي الله عنه ومنهم من تمادى في غيه وضلاله فقتلهم علي رضي الله عنه ولم ينج منهم الا دون عشرة رجال ثم امر علي رضي الله عنه جنوده وعسكره ان يجتمعوا
ثم عسكر في خارج الكوفة فاجتمع هناك منهم نحو اربعين الفا واعدهم لقتال معوية واهل الشام [illegible] تحكيم الحكمين [illegible] وانما غلب على امره من ذكرنا
ولما ظهر له خداع عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري [illegible] في امر خلافته وقال الحسن خلع ثوبا البسنيه الله واراد استيناف حرب معوية واحزابه فبلغه خروج
بعض اهل الامصار عن طاعته فاشتغل بامرهم حتى اصلح شانهم ثم بلغه عقيب فراغه من اصلاح ما فسد من اولئك خروج قوم اخرين عن طاعته فاشتغل
بهم [illegible] عن حرب معوية ولم يزل كذلك الى ان ضربه على راسه عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ليلة تاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
[illegible] عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وفتنتهم وتعايبوا سير عمالهم [illegible] وقالوا ما دام هؤلاء
ولاة في الدنيا لا نرى [illegible] المسلمين منهم خيرا ثم ذكروا [illegible] يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فترحموا عليهم وقالوا [illegible] ما نصنع بالبقاء [illegible]
شيئا فلو اشترينا انفسنا من الله بقتل هؤلاء الولاة لارحنا منهم العباد والبلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم [illegible] وقال البرك انا اكفيكم
معوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا على ان يفعلوا ذلك في تاسع عشر رمضان وفي رواية في

سابع عشر من السنة المذكورة شهر رمضان [illegible] وجد منهم صاحبه فقتل وكان خروجهم من مكة في رجب فاما [illegible] بن عبد الله فانه وافى معوية
في ذلك اليوم فوجده وهو يصلي مع الناس في المحراب فضربه [illegible] اليته فاخذ وقتل وقيل اخذ وقطعت يداه ورجلاه وخلي ودوى معوية فبرى
[illegible] بن بكر فانطلق الى عمرو بن العاص وهو في مصر وكان تعمد اشتكى بطنه تلك الليلة فلم يخرج الى صلاة الغداة واستخلف للصلوة قاضي مصر وكان
[illegible] فضربه فقتله عمرو بن بكر بن خارجة فلم يشك في انه عمرو بن العاص فقتله فاخذ وانطلقوا به الى عمرو بن العاص فلما راى عمرو بن العاص علم انه اخطا
فقال [illegible] ما اردت غيرك فقال عمرو ولكن الله اراد خارجة ثم امر به فقتل وصلب. بن ملجم فنزل الكوفة فقيل نزل عند
[illegible] وطلب [illegible] ينتظر الاجل فقيل فاراد ان يتزوج بكر مراد فابت الا ان يقتل عليا لانه قتل اباها واخاها في يوم النهروان فقال والله ما جا
[illegible] الا لقتل علي فاجابها فقيل وجاء بصاحبين له لعبد الرحمن ابن ملجم ليظاهراه في قتل علي رضي الله عنه فلما كانت الليلة المعلومة جلس
عبد الرحمن بن ملجم مقابل السدة التي كان يخرج منها علي رضي الله عنه لايقاظ الناس للصلوة صلوة الغداة فخرج علي لايقاظ الناس وكان ذلك من
[illegible] الصلوة خير من النوم فلما بلغ الاسطوانة التي عبد الرحمن بن ملجم كامنا عندها وثب عليه وضربه على ام راسه
[illegible] حتى بلغت دماغه فقال علي رضي الله عنه [illegible] رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثم اسند
راسه الى اسطوانة في المسجد والدم يتسكب على لحيته وضج الناس بالبكاء والعويل وكانت صبيحة ذلك اليوم كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا يفوتنكم الرجل فاخذ وسجن ثم ابتدا في خطبة رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل الامر الى اجل معلوم ووصف الله باجل اوصافه واثنى عليه
بمحامده وسلك في ذلك مسلكا هو بلهجته الشريفة وبلاغته العلية المنيفة انسب ثم صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال كل امرئ ملاق
ما يفر منه والاجل يساق النفس [illegible] عنه [illegible] فانه كم اطردت الايام اخبرنا عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه علما مكنونا
[illegible] بصحيفة ودواة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات الله عليه وبركاته عليه ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اوصيكم يا اهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا فلا تشركوا به شيئا
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واصلحوا ذات بينكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصلاح
ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام بعدادا بما فرض الله وادي ارحامكم وصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا يغيرن
[illegible] بحضرتكم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فسابقوا العمل به والله الله في الصلوة
[illegible] فانه جنة من النار والله الله في
[illegible] فلا تخونن ما حييتم فانه خلا منكم لم تنظروا والله الله
[illegible] ربكم والله الله في ذكوة اموالكم فانها تطفي غضب ربكم والله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله
[illegible] والله الله في [illegible] ومساكينكم فشركوهم في معايشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فانها كانت اخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال اوصيكم بالضعيفين
ما ملكت [illegible] صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة ثم قبضه الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم من بغى عليكم او اراد كم بسوء
[illegible] حسنا كما امركم به ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الامر شراركم وتدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع
[illegible] ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب [illegible] مرصد للمراد فعليكم السلام [illegible]
[illegible] وكان [illegible] بن علي ما الدر كان [illegible] وكان صاحب
[illegible] خراسان جه فاذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد
[illegible] فقيل لكن تلك الوصية بعد قول الطبيب ليلة الاثنين وكان بين يوم ضربه
[illegible] اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا اقام في المدينة
[illegible] وتولى غسله الحسن علي وعبد الله بن عباس وكفنوه في ثلاثة اثواب وصلى عليه ابنه الحسن في جماعة من المسلمين ودفنوه في
[illegible] فلما [illegible] الى الغري فدفنوه هناك بمكان معلوم [illegible]
[illegible] من الاولاد ستا وعشرين [illegible] ازهد
[illegible] في ثلاثة [illegible] الله عز وجل فقدره
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحسن والحسين ومحسن فامات محسن صغيرا [illegible]

ابو الحسن وابو تراب وكانت احب الكنى اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الجنة معي وانت اخي ووصيي
واول من يرد علي حوضي وانت باب مدينة علمي ولم يخرج في مدة خلافته لاشتغاله بحرب الباغين عليه ولم يفتح في زمن خلافته موضع من بلاد الكفار
لما ذكر من اشتغاله بحرب البغاة عليه من المسلمين وكان له نحو من اربعة خاتم ياقوت لنبله نقشه لا اله الا الله الملك الحق المبين وخاتم فيروزج لنصره
نقشه الله الملك الحق المبين وخاتم حديد صيني لقوته ونقشه العزة لله جميعا وخاتم عقيق لحرزه ونقشه ثلاثة اسطر ما شا الله كان
لا قوة الا بالله استغفر الله . وقد اشرنا فيما تقدم ان علي رضي الله عنه لما ولي الخلافة عزل من سائر الافاق والامصار من كان عاملا من قبل
عثمان رضي الله عنه وولى من قبله غيرهم وكان ممن عزل عمال اليمن ومن جملتهم يعلى بن امية الذي كان واليا لصنعا واعمالها من قبل عثمان رضي الله عنه
واقر مكانه واليا من قبله على صنعا واعمالها عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم واقام بها واليا نحو اربعة اشهر حتى سير معويه بن ابي سفيان
جيشا الى اليمن وامر عليهم بشر بن ارطاه العامري وقيل اسمه بسر بالباء الموحده وسكون المهمله وامره ان يقتل شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما بلغ المدينه دخلها فقتل بها جماعه وهدم دورا ثم اتى مكه فقتل قوما من ولد ابي لهب وكذلك فعل بالسراه ونجران . فلما صار قريبا من صنعا
وعلم به عبيد الله بن العباس جمع اهل صنعا وخطبهم وحضهم على القتال فقال له [illegible] ما عندنا لك نصره فاجنن على نفسك فلما ايس من نصرهم
استخلف عمرو بن اراكه الثقفي على عمله وسار يريد عليا رضي الله عنه وترك ولدين صغيرين عند ام سعيد البرزخية فلما قدم صنعا بسر وقد خرج عنها
ابن عباس كما ذكرنا الخارث منه همدان الى جبل شبام فاستدعا بالوليد بن الصغيرين فقتلهما فعلا وقيل ذبحهما بيده وكان اسم الكبير حسنا
والصغير حسينا وقيل بل كان اسم احدهما عبد الرحيم والاخر قثم وكان عمر الكبير منهما ثماني سنين ثم قتل عمرو بن اراكه الثقفي الذي استخلفه عبيد الله
بن عباس على صنعا وقتل من الابنا اثنين وسبعين بلدا كانوا قد شغفوا بالولدين الصغيرين فدفن الولدان جنب قيلا وبني عليهما مسجد وهو
مشهور مزور معروف بصنعا بمشهد الشهيدين مشار اليه بالفضل والبركه [illegible] اول جبار دخل صنعا وعسف اهلها واستحل
الحرام وعاث في البلاد حتى بلغ عدن [illegible] رضي الله عنه دخول بشر اليمن جهز الفي فارس من الكوفه ومثلها من البصره وجعل على الجميع جاريه
بن قدامه السعدي وامره بدخول اليمن وطلب بشر حيث كان يدركه فيطالبه بما احدث في اليمن من قتل وفساد فلما دخل جاريه اليمن هرب بشر وتفرق
اصحابه وكان قد وافق بشرا جماعة من اهل اليمن على رايه وفعله فلزمهم جاريه ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فلما بلغها انتهى
اليه خبر موت علي رضي الله عنه و[illegible] علي رضي الله عنه بالخلافه الى ولده الحسن وبايعه وسائر الناس والله سبحانه اعلم بالصواب
[illegible]
سلك في خلافته من طرق الحق اوضح منهاج واضاء بنور فضله في الناس للعدل والاحسان سراج وهاج واستقام على سبيل ابيه بلا زيغ
في احكامه ولا اعوجاج وتبسمت في ايام خلافته في افاق الفلك نسيم الخير وتعطرت الله به احكام الشرايع بنشر علومه النبويه واستقامته في السير
وتبسم ثغر الشريعه عن واضح بيانه في ما حكم به من احكام الله وابرمه من حكمه على مقتضى الحق وعلي شانه وفي ابتدا خلافته قتل عبد الرحمن بن ملجم
الذي قتل اباه عليا رضي الله عنه واجرى عليه حكم الحق وارسل الى معويه واهل الشام بكتاب يامرهم فيه بمبايعته واقر جميع من كان من
ولاة الاعمال في جميع الجهات على عهد ابيه وابقاهم في اعمالهم وجمع الناس وخطب فيهم خطبه تتضمن ذكر وجوب طاعته وانه من محل الخلافه
والامامه ومعدن الرياسه والزعامه ووعد متبعيه بخير الدنيا والاخره واوعد مخالفيه بالنكال وعذاب [illegible] وحضهم على جهاد من بغا
ومقاتلة من ادبر عن اجابة الحق وطغا واوصاهم بالتظاهر في الجهاد والتظافر في مناجزة اهل البغي والعناد وذكرهم بما حل بالمسلمين من مصابهم
بموت علي رضي الله عنه فليس خبر مصابهم به سوى حسن الاتباع بمن عهد اليه بعهد الخلافه والقيام بطاعته سرا وعلانيه ليلحقوا بمن اتبع
اتبع الحق وحاز اوصافه ونحو ذلك مما فيه هدايه الى الرشاد ونجاة من سوء المنقلب في المعاد معويه فانه لما بلغه وفاة امير
المومنين علي رضي الله عنه جمع جنوده وحشد جيوشه من اهل الشام وقصد بهم نحو الحسن واهل العراق وكان الحسن اذ ذاك قد انتقل بعد موت
ابيه الى المداين عن الكوفه والحسن توجه بعساكر العراق نحو معويه واهل الشام ولما بلغ قريبا من دير كعب واراد النزول هناك واقامة معسكر
حامه وضربت له خيمه فيه وقد كان فسد عليه طايفه من اهل العراق وتعاقدوا على قتله وكان فيهم رجل يسمى جراح الاسدي وقد تكفل لهم بقتل
الحسن رضي الله عنه وامرهم ان يعدوا على اقاربه وخواصه وينهبوا خيمته [illegible] فلما قامت خيمه الحسن بالقرب من دير
كعب ولبس علي فرسه دنى منه جراح بن سنان الاسدي وجاه بخنجر معه واراد ان يصيب بطنه فلم يتمكن من ذلك بل اصاب فخذه ولما راى اصحاب
جراح ذلك وعلموا اقدامه على الحسن رضي الله عنه ثاروا نحو الحسن وخيمته وانتهبوا ما فيها وارادوا الوصول اليه فحال ما بينهم جماعة من اقاربه

بني هاشم واليهم انضم من كان سالما من الخادثة من اهل العراق فمنعوه عن القتل وقد سلب رداه ووقع من ظهر فرسه على الارض ورد الله اوليك منافقين
من اهل العراق بغيظهم لم ينالوا خيرا وفي خلال ذلك ومعويه وجنود الشام معه يرجفون نحو الحسن فعلم الحسن رضي الله عنه بان اهل العراق قد
ارادوا اهلاكه وانهم سيجمعون عليه في موقف اخر فيقتلونه ويقدمونه الى معويه اسيرا اذ كان انصاره الحقيقيون يومئذ لا يطيقون دفاعهم
ولا يقدرون على صد اهل العراق فراى تسليم الامر الى معويه وكتب اليه بانه يلقي عن نفسه كلايف الخلافة ويقلدها معويه وشرط عليه في ذلك ان
ان يكون ولي عهد الخلافة من بعده وان لا يضع العهد في غيره الى معويه وقد كانت بالقرب من معسكر الحسن واهل العراق اجابه
الى ما طلبه لبقا الحسن ومعويه ومن معهم من اهل العراق والشام ودخلوا الكوفة جميعا وقد سلم الحسن امر الولاية الى معويه ثم خلع
الحسن نفسه من تهمة الخلافة وقلدها معويه وسطرت بما اشترطه الحسن حكام الوفاء وعدا بذلك وعدا لن يخلف بتقريره ثم ان الحسن بن علي رضي الله عنه
بايع معويه وبايعه اهل العراق جميعا وامر معويه الحسن بصعود المنبر فخطب في الناس ويشهر مبايعته على روس الاشهاد ويذكر موجب التخلي عن مقام
الخلافة فصعد المنبر وخطب وذكر في اثنا خطبته ميل الناس عن طاعته ونصرهم عن اجابته وتصميمهم على مخادعته واهراعهم الى مخاذلته
ونزعهم عن قوس العدوان بسهام البغي والطغيان وذلك يسلك بهم من مسالك التخذير جددا ويهديهم الى الله رشدا ويوضح لهم من انوار
النصيحة فما يزيدهم الا ضلالا ونحو ذلك من القول في خطبته هذه اما والله يا اهل العراق لو لم يذهب عنكم الا لاجدي ثلاث
لكان كافيه وفي قتلكم ابي وسلبكم رحلي وطعنكم لبطني واعلموا اني قد سلمت الامر لمعويه وبايعته فاسمعوا له وبايعوه واطيعوه وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين رضي الله عنه استاذن معاويه في نزوله الى المدينة فاذن له وجهزه بفوق ما اشترطه
نفسه من المال العين والاثاث والخيل النفيسة المنسوبة ونجايب الابل وكرامها حتى احتوى الحسن من ذلك على ما لم يحتوه في زمن ابيه علي
رضي الله عنهما ولا في زمن خلافته وقال والله لقد سبق معويه بالحلم والاحسان الى موارد الكرامة وفاز بالفاير والمعلى من سهام الرياسة والزعامة
وجاز مغانم الخلافة والامامة وبلغ المدينة واقام بها في بلهنية عيش لا يكدر صفاوه وغضارة نعيم ومقام كريم مدة عشرين سنة
بن علي رضي الله عنهما كثير الميل الى النساء فيتزوج كثيرا ويفارق كثيرا وكان من جملة نسائه جعدة بنت الاشعث بن قيس فلها غيرة عليه اكثر مما
عداها من النسا فلما حسبت ميله الى بعض نسائه اشتدت غيرتها وخبثت سريرتها وساء تدبيرها وسيرتها فال الامر ذلك الحسد الذي تسعر
في قلبها نارة وترامت بالسوء اشرارة الى ان سمت الحسن رضي الله عنه رضي الله عنه مسموما في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل
سنة خمسين من الهجرة وعمره سبع واربعين سنة وصلى عليه اخوه الحسين بن علي رضي الله عنهما ودفن في البقيع عند قبر العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه مدة خلافته ستة اشهر الا اياما يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته وكان في لسانه رتة كما كان في
لسان موسى عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيادة بني هذا يعني الحسن سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين فكان كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عشرين حجة ماشيا على رجليه وكان رضي الله عنه اعلا الناس له نعال وارعام لحقه ابو محمد رضي الله عنه

فصل في خلافة معويه بن ابي سفيان رضي الله عنه وذكر ولاية ابيه وغيره

ومن شي خلافة معويه بن ابي سفيان بعد في تحلي ذات ايد وصدر واسع ضيق ووصف كل واصف لما اوتيه من ذلك فاستعصم بحلمه وحسن
سيرته و[illegible] جذب رد الخلافة عنه فلم يسله [illegible] واستمر امره في الخلافة عزيزا مكينا وخلت المقادير له من
مرتبة دولة حرما مبينا وذللت له صعابها [illegible] وخلع عليه لامرة ونهيه مبينا ومقبلا ورعته السعادة بعينها فما راعته
حوادث [illegible] ولا قيلا وامتدت بدولته في الارض زمنا طويلا وانبسطت افياء نعمه على البرية وهب عليهم من نسيم رفقه نسيما عليلا
وموجب التوطئة فيها ان ابا بكر رضي الله عنه امر على جيش بعثه الى الشام يزيد بن ابي سفيان فاقام هناك مدة ومعه
اخوه معويه بن ابي سفيان ولم يزل هناك الى ان مات يزيد في الشام في خلافة عمر رضي الله عنه واقر مكانه في الامارة اخاه معويه بن ابي سفيان فقام
بامر ولاية الشام قياما فوق قيام اخيه يزيد وسعيه [illegible] وعلى [illegible] نفوس اهل الشام بامرته اذ كان رفيقا مدبرا
ذا راي سديد وسماح وجود وتغاض [illegible] [illegible] ثم [illegible] مدة عشرين
[illegible] واجمع الناس على بيعته
[illegible] حسنا [illegible] امر عليه ابنه يزيد بن معويه وجماعة من المهاجرين والانصار
وبعثهم [illegible] وكان من جملة ذلك [illegible] من تلك الاشغال في [illegible]

ودفن في خارج مدينة القسطنطينية وذلك في سنة احدى وخمسين من الهجرة وكان اسمه خالد بن يزيد وكنيته ابو ايوب الانصاري وكان بدريا عقبيا جم
المناقب عظيم السوابق واللواحق ولما ارتفعت جيوش الاسلام عن حصار مدينة القسطنطينية عن شدة برد الشتاء وتركوا بلادها وقد اضعف المسلمون
من حول القسطنطينية من القرى والبلدان والمداين وقتلوا اهلها وسبوا ذراريهم فاراد اهل القسطنطينية خراب قبر ابي ايوب الانصاري والمثلة بجسده
فلما بلغ ذلك يزيد بن معوية بعث اليهم بانهم ان فعلوا ذلك اخرب كل بيعة للنصارى في البلاد وبعث موتى ملوكهم ورهبانهم وقسيسيهم من قبورهم واحرقتهم
ففزع لذلك ملوك القسطنطينية وبعثوا الى يزيد بن معوية باموال جزيلة على ان لا يفعل شيا مما توعدهم به وان لا يقربوا قبر ابي ايوب بسوء بل اخذوا
في عمارته وتشييده واحترامه ورعايته وانتفع بتلك الاموال المسلمون ببركة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وقد اشرنا فيما مضى انه كان امام
صلوة المسلمين في المدينة حين حصار دار عثمان رضي الله عنه الا صلوة الجمعة فان خطيبها وامامها علي بن ابي طالب رضي الله عنه في زمن معوية
بلاد الهند وما والاها واقيم بها شعار الاسلام الى الان وجاز جيش الاسلام وما وراء النهر ... جيحون ... من جيوش الاسلام
... رضي الله اخرب المسلمون الكفار في البحر ولم يكن مثل ذلك في زمن من تقدمه من الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين وفي جملة
فانه تمهد الاسلام في خلافته وانقادت الى دعوة الحق واذعن لطاعته ما لم يفتح في زمن الخلفاء المتقدمين مثل بلاد السند والهند وسواها
من الاقطار الواسعة والديار القصية الشاسعة فان الاسلام تقرر وثبت وارتفعت حجة الله وعلت ولم يبق جهة من جهات الاسلام الا واتسعت داير
الاستفتاح في نواحيها ودانت لدين الله بسعيه الى الارض واقاصيها ... الجهاد الكفرة ولا انتضى حسام في سبيل رب العالمين منذ قتل عثمان
رضي الله عنه الى خلافة معوية لاشتغال علي مدة خلافته بقتال الباغين من الخارجين والناكثين حتى استقل معوية رضي الله عنه بالخلافة فسل سيف
الجهاد في البر والبحر كما اشرنا اليه ... المساجد والمشاهد في جميع بلاد الاسلام وزاد في مسجد رسول الله زيادة ووسع الزيادات ووسع حرم بيت
الله بمكة من كل جانب فصار بعد ضيق فنائه واسع الارجاء رحيب الفناء رفيع البناء ... امر معوية الناس ان يبايعوا
ابنه يزيد العدان بايعه فبايعه الاكثر من الناس طوعا والاقل كرها ... اول من بايع ولده وعهد اليه بالخلافة في حيوته ... اول من اتخذ ديوان
الخاتم فكان نقش فصه لكل عمل ثواب وكان حج الى بيت الله الحرام في كل سنتين وثلث ... عثمان بن عفان الثقفي ثم عزله ثم ولى اخيه عتبة
بن ابي سفيان فاقام باليمن واليا سنتين وفي رواية ثلث سنين ثم عزله ببشر بن سعيد ثم عزله حتى مات وولي بعده اليمن ضحاك بن فيروز
الديلمي ولم يزل واليا باليمن الى ان مات معوية رضي الله عنه ... في شهر رجب سنة ستين للهجرة ... بن ثمانية وسبعين سنة ومدة خلافته عشرون
سنة الا اياما ... خلافته توفيت عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها وابو هريرة رضي الله عنه في ذي الحليفة خارج المدينة وتوفي ايضا
عمرو بن العاص في مصر وهو اسلم في هدنة الحديبية ثم هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في السنة الثالثة من خلافة معوية
معوية رضي الله عنه ابو عبد الرحمن وكان معوية رضي الله عنه من رجال الصحابة رايا وحزما وحلما ودهاء وصبرا ...

فصل في ذكر ولاية يزيد بن معوية بن ابي سفيان امر الناس باليمن وغيره وما افضت

الولاية الى يزيد بن معوية سلك في سبيل الكبر والتطاول وخالف طريق ابيه المعروفة وضل عن نهج التواضع ... وجور وعدل عن
... للطف الى جانب الغلظة والعسف وعكف على الملاهي وصرف وجهه بخصوصه في الخمر ... ونبذ افعال الخيرات وراء
ظهره ولم يرع للخلافة عهدا ابرمه ابوه معوية واشتد ذلك على الناس ونبذ عهده اهل المدينة ومكة ... بعث رسولا الى المدينة بكتاب
الى الحسين بن علي رضي الله عنهما والى عبد الله بن الزبير يامرهما بمبايعته فكرها ذلك وعلما انه سيلجيهم الى مبايعته ويجبرهم عليها ففرا الى مكة
واقاما بجبالها حيث يامنان تبعهما رسول يزيد الى مكة وقد كان الناس قبل ذلك يكتبون الى الحسين بن علي من العراق ويطلبون منه ...
الخلافة ويبذلون له المبايعة والمتابعة والطاعة والنصرة والحسين لا يلوي على قولهم ولا يثق بعهدهم و عدمهم حتى فاجاه طلب يزيد مبايعته
ولم يجد بدا من ذلك وقد علم بحال يزيد وميله عن الحق والخلافة عن الرشد فالتجا الى اجابة اهل العراق لما طلبوه من المبايعة له وانتصابه
للخلافة وشاور من اهل مكة كثيرا في ذلك فحذروه عن الانخداع لكلام اهل العراق وخوفوه بما جرى منهم مع ابيه واخيه رضي الله عنهما
و الحسين رضي الله عنه لما دعاه اليه اهل العراق ليقضي الله امرا كان مفعولا ... له عمه مسلم بن ابي طالب
ووجهه اليهم وبايعه للحسين ثلاثون الفا ولما بلغ يزيد مبايعة اهل العراق للحسين وجه اليهم عبيد الله بن زياد في عسكر عظيم فلما دنا
من الكوفة اراد مسلم بن ابي طالب الخروج الى قتاله بمن قبض منه البيعة للحسين ولم يزل يمشي بهم في مدينة الكوفة وهم ينسلون عنه يمينا وشمالا
وينفضون في ازقة الكوفة ولم يبلغ قريبا من باب الكوفة الا منفردا عن جميعهم واخذ اهل الكوفة يخصمونه من سطوح البيوت ويقبحونه

حتى الجوه من الحنف والاستتار خوفا على نفسه فاوى الى بيت رجل من وجوه اهل الكوفه يسمى هاني بن عروه وكان من اكابر الكوفه وله اتباع واعوان
فخباه في بعض منازل بيته وقال له اخف اني ساد بر لك الحيله في قتل عبيد الله بن زياد وذلك ان لي عنده مكانه وبيني وبينه موده
وسوف اتمارض فانه متى بلغه ذلك فما اسرع من مجيئه الى بيتي ليعودني فاذا نزل عندي خرجت تسمع كلامي فسا قول اسقني يا غلام فاذا
سمعت ذلك مني فاخرج اليه بسيفك و فسله سموان عبيد الله بن زياد لما بلغه مرض هاني بن عروه بادر الى بيته ليعوده فلما استقر
عنده قال هاني يا ابن عروه اسقني يا غلام فلم يقل ولم يفعل ما اشار به اليه ولا انزقال اسقوني بالكلام ولو سما فلم يتحرك مسلم من مكانه
ولم يقدر على النهوض الى قتل ابن زياد وخرج عبيد الله بن زياد من بيت هاني الى الاماره بالكوفه فانتهى اليه خبر مسلم بن ابي طالب وما تواطيا
عليه هو وهاني بن عروه فامر لهما بالعنف فجى بهما اليه فامر بقتل هاني اولا ثم قتل مسلما في ذلك الوقت
مسلم بن ابي طالب كتب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما يخبره بمبايعة اهل العراق وانتظام الامر على طاعته واشار اليه بالنهوض الى الكوفه
لتمام امر خلافته ولما بلغ الكتاب الى الحسين سارع في النهوض من مكه الى الكوفه في جماعة من اهل بيته من قرابته ونسائه وبناته وبنيهم من اولاده
وهو بينهم وخيوله قد كان عنده جميعهم لم يبلغ المايه ومضى نحو الكوفه حتى انتهى الى الطف بكربلا على شط الفرات انتهى الخبر الى عبيد الله بن زياد من ٥٠
عمرو بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وذلك انه كان حاضرا عند احضار هاني بن عروه ومسلم بن عقيل لقتلهما عند عبيد الله بن زياد فسارة مسلم
في ذلك وقال انت في بيتي ولا ترضى بهلاك الحسين وانا قد كتبت اليه بالنهوض الى هنا فاعلمه بما جرى وانذره ليسلم فلما ضربوا عنق مسلم وهاني
بقدم عمرو بن سعد بن ابي وقاص الى عبيد الله بن زياد واخبره بما ساره به مسلم قبل قتله فقال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد ابن ابي وقاص انطلق
بطايفه من خيل الى الحسين ومن معه فقاتلهم وقد كان انتهى الى الحسين بن علي الخبر بقتل مسلم وخذلان اهل الكوفه له حين بلغ كربلا فاراد الرجوع بمن معه
فمنعه بنو طالب وقالوا لابد من قتال لناخذ بثارنا مسلم بن عقيل فبينا هم كذلك اذ احاطت بهم خيل مع سعد وكانوا اربعمايه فارس فقال الحسين لعمر
بن سعد اختر مني دونك خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم
حتى اموت فارسل ابن سعد بذلك الى عبيد الله بن زياد فهم عبيد الله ان يسيره الى يزيد فقال شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك وتريد ان تسيره
لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا لا انزل على حكم ابن مرجانه ابدا ثم ارسل عبيد الله بن زياد شمر بن ذي الجوشن لما ابطا الحسين
من عمرو بن سعد من الساعه في امر الحسين فلما وصل الى الحسين قال لعمرو بن سعد اما ان تكون معي على الحسين والا فتنحى وقد امرني عبيد الله بن
زياد عليك وعلى من معك فاتفقا على الحسين وحمل رجل من اهل الشام على عبد الله بن الحسين وهو يومئذ دون البلوغ فقتله فلما راى الحسين ومن معه
مصرع عبد الله بن الحسين حملوا على اصحاب عبيد الله بن زياد فما تمت ساعه الا وقد قتل من اصحاب الحسين ستة عشر وفي روايه سبعة عشر رجلا من اهل بيت
الحسين رضي الله عنه وبقي منهم اثنا عشر رجلا فاسروهم مع النساء والموالي والخدام وساقوهم الى عبيد الله بن زياد وقد حز راس الحسين
رضي الله عنه ورؤوس من قتل معه وانواهم على العسف الى عبيد الله بن زياد وبعثهم على اقتاب الجمال الى يزيد بن معويه وهو على اسد حالات الشده واعظم
الكرب لاهل ... فلما دخلوا الى يزيد وادخلوا عليه ومعهم راس الحسين رضي الله عنه وقد كان ارسل معهم شمر بن ذي الجوشن قال يا امير المؤمنين
هذا علي بن الحسين ... ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم امير عبيد الله بن زياد
و... فعدوا اليهم عند شروق الشمس وحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون ملاذ الحمام من الصقور
... حتى اتينا على آخرهم ... فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويلكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن مرجانه ... ثم امر بادخال النساء والعيال وانزلهم عند بناته ونسائه واكرم نزلهم واظهر الحزن على قتل الحسين ثم جهزهم
بالركاب ... عليهم ... وبعث بهم الى المدينه وانزلهم في بيوت وهيا لهم واجرى من الارزاق عليهم فوق كفايتهم والاقرب ان
يزيد لم يرض بقتل الحسين وكان الغمه بين ماله وبينه اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم جمعه عاشر شهر المحرم سنة احدى
وستين ... من شط الفرات في كربلا وهو ابن ست وخمسين سنه وقيل قتل في يوم السبت لعشر خلون من المحرم واشترك في قتله ثلاثة رجال
... شمر بن ذي الجوشن ضربه في ... و... سنان بن انس النخعي طعنه ... وخولي بن يزيد من حمير حز راسه واسير
... سنه ... والناس يلومونه ويعيبون ما فعله في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ويدعون عليهم ...
فيما ... امر عظيم وقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنة من جاز
... في مضمار ... بالسياده ... عند الله بالرفع ... وكان ...

المدينه اشد الناس اسفا على قتل الحسين واعظمهم شنانا وقلا ليزيد بن معويه لعدوانه وبغيه وطغيانه وجحدوا [illegible] بغضه يزيد على قتله الى
ما بعد عبدالله بن حنظله بن الغسيل والخروج عن طاعة يزيد ورفعوا رايه الخلاف وانتصبوا للحربه وطردوا عماله في المدينه وما حولها ولما بلغ من اهل المدينه
وما صاروا اليه من الخلاف يزيد بن معويه ارسل اليهم بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال انا والله قد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على صدري ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطانكم وطأه
اقل عددكم واترككم بها احاديث تنسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما وصل كتاب يزيد الى اهل المدينه [illegible] وثارت حفيظتهم واخرجوا
من بالمدينه من بني اميه كما اخرجوا عمالهم ولما بلغ ذلك يزيد بن معويه بعث اليهم جيشا عظيما من اهل الشام وامر عليهم مسلم بن عقبه فلما بلغ
مسلم بجيوش الشام الى قرب الحره وجد اهل المدينه بجموعهم في الحره فدعاهم مسلم الى الطاعه ثلاث مرات فلم يجيبوه بل [illegible] خلافه لقلة دينه فحمل عليهم
وقتلوا اقتتالا كانت الدايره فيه على اهل المدينه فانهزموا وتبعهم اهل الشام وقتلوا من الصحابه من المهاجرين والانصار ورجالا فقتل من اهل
المدينه في ذلك الموطن عشرون الفا واباح دماء اهل المدينه ثلاثه ايام فاتوا على اكثرهم قتلا ولم ينج منهم الا من فر من المدينه ونجا بجباله وهام في براريه
ولم يبق فيها سوى عسكر يزيد بن معويه يخربون البيوت ويهدمون المنازل ويعيثون فيها ثلاثه ايام ثم خرجوا عنها خاليه عن السكان خاويه
الارجاء والاكناف تعوي فيها الذياب وتعتور مساجدها وجوامعها الثعالب والكلاب [illegible] بجنود الشام نحو مكه
قاصدا لعبدالله بن الزبير وهو يومئذ قد دعا الناس الى حرب يزيد وبايعه من بمكه وانتصب بها خليفه [illegible] مسلم الابواء ومات بها واستخلف
حصين بن نمير اميرا على اهل الشام فساروا حتى وافوا مكه فتحصن منهم ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من معه وهم يحاصرونها خمسين يوما ونصب
المجانيق على الكعبه وحرقها يوم الثلاثا لخمس خلون من ربيع الاخر سنه اربع وستين وذلك انهم لما نصبت المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يقدر
احد يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها الفراش والقطايف فكان اذا وقع حجر نبا عن البيت وكانوا يطوفون تحت تلك
الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر على القطايف كبروا فجاء رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فجرى قبس [illegible] كان اتخذه عبدالله بن الزبير
عند الكعبه فوقع النار على الكعبه فاحترق خشب السقف وانصدع الركن واحترقت وتساقطت الى الارض [illegible] اهل الشام قاتلوا [illegible] بعد
حريق الكعبه قال ابو عبيد احترقت يوم السبت لست خلون من شهر ربيع الاول سنه اربع وستين والجا ابن الزبير ومن معه بعد حريقها
الى الحجر واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجاره فوقع سهم بين يدي ابن الزبير فقال ان في هذا خبرا فاخذه فوجد فيه مكتوبا مات يزيد بن معويه يوم
الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول فلما قراها قال يا اهل الشام يا اعداء الله ومحرقي بيت الله علام تقتلون وقد مات طاغيتكم فقال له حصين بن نمير
موعدك البطحا يا ابا بكر الليله فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا فتنحى [illegible] اصحابه وانفردا فقال له
حصين بن نمير يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا يدفع وان اهل الحجاز قد رضوك فتعال نبايعك [illegible] ونهدر كل شي اصبناه يوم [illegible] فتخرج معي
الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك في الحجاز فقال عبدالله ابن الزبير لا والله لا افعل ولا امن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى
فافعل فعلي ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد [illegible] لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا
وانصرفوا الى الشام [illegible] بابي خالد وهو اول من شرب الخمر ممن تسمى بالخلافه [illegible] ختمه الله ولي يزيد [illegible]
ونقش خاتمه الاخرة بنا البلاء [illegible] شهر رجب سنه ستين [illegible] ثلاث سنين وثلاثه اشهر [illegible] ثمانيا وثلاثين سنه وشهرا
ميسون بنت بحدل الجارحي [illegible] في نصف ربيع الاول سنه اربع وستين من الهجره والله تعالى اعلم بالصواب
[illegible] ولما افضت الولايه اليه ووقفت الخلافه عليه فزع من اعباء تكاليفها
وغوايل عواقبها الى الله تعالى ولم يزل متضرعا الى ربه عايذا به من شر ما مني به ولما استخلف صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله واثنى
عليه بكلمات يسيره ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في التامير عليكم ولا بالامر لعظم ما اكرهه منكم انا بليت بكم وبليتم بي الا ان جدي معويه نازع
من كان اولى به في قرابته وقدمته [illegible] منه ما تعلمون وركبتم به ما لا تجهلون ثم انتظمت لجدي منيته وصار مرتهنا بعمله فريدا في قبره ثم
قلد ابي امركم [illegible] خليفه بالخلافه على امه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وركبها واستحسن خطاه
وقدم على ما اقدم عليه [illegible] عليه فليت شعري ما قال وما قيل له ثم خنقته العبره فبكى بكاء شديدا وعلا نحيبه ونشيجه طويلا [illegible] وصرت انا ثالث القوم والساخط
فما ارى الكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم [illegible] بتبعاتكم امركم [illegible] فمن رضيتم سياسته وقام بامركم فولوه [illegible] لمروان

ابن الحكم فسنها بابا ليلى عمرية فقال الخاشعون [illegible] دمشق بني برجال مثل رجال عمر حتى اكون مثله في سننه فوالله لئن كان مغنما لقد اصابت

آل ابيه سفيان منها حظا ولئن كان شر [illegible] ما [illegible] فدخل الخضرا وهو قصر ابيه فقالت امه ليتك كنت حيضة فقال وانا والله

وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه [illegible] برحم الله ابي ثم توجع من يومه [illegible] وهو ابن احدى وعشرين سنة [illegible]

ولايته ستة اشهر واربعين يوما [illegible] ابانا [illegible] ونعم خاتمه انما الدنيا غرور [illegible] مروان [illegible] ام هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

واستدعاه [illegible] ولما سمع بنو امية ما [illegible] معاوية بن يزيد رضي الله عنه في خطبته المذكوره ذهبوا الى مؤدبه وكان يسمى عمر المقصوص

فقالوا له انت سبب في جلب محبته علي الى معاوية بن يزيد [illegible] حتى قال ما قال فقال والله ما علمته ذلك وانما جبل على حب علي فلم

يلتفتوا الى [illegible] ودفنوه حيا فمات وسبب ولايته انه لما توفي يزيد بن معاوية

مال [illegible] بني امية اذ لم يعهد معاوية بن يزيد بالخلافة الى احد منهم دبت الحيلة في مبايعة الناس لمروان بن الحكم وجمع من القبائل يجمعهم

[illegible] حضروا في الجامع [illegible] يسمعوا [illegible] وقال [illegible] مروان بن الحكم قف بالقرب من المنبر لنبايعك من قد تواطينا انا وهم على مبايعتك

فلما كان غداة يوم واجتمع الناس في الجامع قام [illegible] رئيس [illegible] وقال ايها الناس ان [illegible] وبين ظهرانيكم اعلم الناس واحلمهم واجلهم واخصهم

واعرفهم بالامور [illegible] احكاما الى سياسة الجمهور [illegible] لو ان ذلك لمروان بن الحكم فبايعوه لصلاح شانكم فقال اولئك الرجال الذين واطاهم

على الاجابة [illegible] وتقدموا الى مبايعته [illegible] وما راى الناس قد بايعوا انثالوا الى مبايعة مروان فانتظم امره وقامت خلافته

[illegible] عبد الله بن [illegible] من ياخذ له البيعة من اهل الشام فبايعه ناس ولما بلغه مبايعة الناس لمروان جمع اليه اهل بيعته والتقاه

ومروان ومن بايعه من اهل الشام في جابية دمشق فيما [illegible] اهل بيعة ابن الزبير وثبت الشام ونواحيه لمروان ثم جمع من الشام

جيشا عظيما [illegible] من ولاه ابن الزبير فلما [illegible] مروان اقتتلوا وهزم اصحاب ابن الزبير الى مكة لمحاربته ونفوه

واستوثق [illegible] وارادوا قصد عبد الله بن الزبير الى مكة ومحاربته فحال بينه وبين ما اراده

حلول الاجل [illegible] سنة خمس وستين وكانت مدة خلافته تسعة اشهر ثلاثة وثمانون سنة وقيل وزاد

وكان سبب موته [illegible] زوجه ام خالد بن يزيد غطته في نومه لما سمعته سب ولدها خالدا فهلك بذلك [illegible] ابو عبد الملك

خاتمه امنت بالله العزيز وكان مروان هذا ابن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قيل ان مدة خلافته عشرة اشهر والله اعلم

في المتارخ للامر في مكة في ايام يزيد بن معاوية

بعد قتل الحسين رضي الله عنه بايعه اهل مكة واهل اليمن قاطبة وكذا اهل مصر واهل المغرب واهل العراق واهل الشام

[illegible] خلافته الى سنة [illegible] البلاد التي كان اهلها على طاعته عبد الملك ابن مروان

[illegible] وقتل اخوه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه ان عبد الله بن مروان جلس في ذلك القصر ووضع

[illegible] مصعب بين يديه [illegible] له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه

[illegible] المختار [illegible] فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم [illegible] مصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلس

[illegible] مصعب بين يديه [illegible] عبد الله امير المومنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدمه

[illegible] وقيل [illegible] عبد الملك [illegible] بعضهم بعضا وذلك ان عبد الله بن الزبير لما بايعه الناس بمكة وولى اخاه مصعب

[illegible] جيوشا كثيفة [illegible] مروان بن الحكم فلما وصل الى العراق لقيه ولاة العراق من بني امية وعليهم عبيد

الله بن زياد [illegible] الامر بعد ذلك فاقتتلوا [illegible] كانت الدبرة فيه على عبيد الله بن زياد وجنوده فانهزموا وقتلوا وخا عبيد الله بن زياد بنفسه

[illegible] دمشق [illegible] في طلب خلافة [illegible] قبل ذلك واليا للمدينة ليزيد وابنه معاوية ابني يزيد

[illegible] عبد الله بن الزبير على المدينة [illegible] مروان [illegible] دمشق المذكور فكان فيما حثه عليه عبيد الله بن زياد من طلب الخلافة اعظم الاسباب الموجبة

[illegible] العراق [illegible] اخاه مصعبا وولى عليه [illegible]

[illegible] وعبد الملك [illegible] العراق

[illegible] عبيد الله بن زياد [illegible] قتل حسين علي [illegible] فالتقى جيش الشام الذي مع عبيد الله بن زياد والمختار ومن معه

[illegible] وقتل عبيد الله بن زياد وجيء براسه الى [illegible] المختار في ذلك المجلس كما جيء براس الحسين رضي الله عنه [illegible] عبيد الله

ابن زياد وملك ... استولى المختار على العراق وادعى النبوة وان جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي ينزل عليه فبعث اليه عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بجيش
كبير يقاتله وبرز لقتاله المختار من الكوفة فاقتتلوا قتالا انهزم به اهل العراق وقتل فيه المختار وحز راسه وجي به الزبير الى مصعب وهو بذلك
... ولما استقر مصعب بالكوفة تجهز عليه عبد الملك بن مروان من الشام بجيوشه واقتتلوا وهزم اهل العراق وقتل مصعب بن الزبير
وحز راسه وجي به الى بين يدي عبد الملك بن مروان وهو بذلك المجلس ايضا ... سلك الخلافة من عبد الله بن الزبير ... له سب بني هاشم
على المنابر وبلغ به الامر الى اسقاط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة فقيل له في ذلك فقال اني لم اترك ذكره صلى الله عليه وسلم في سري وذلك لاني
اذا ذكرته علانية اشرابت قلوب بني هاشم عند ذكره الى التطاول لامر الخلافة ولم يكن اذ ذاك يرضون خلافته ولا يرضون مبايعته فحبسهم وامرهم
بمبايعته وقال ان لم تبايعوني احرقتكم بالنار ولما انتهى الخبر الى المختار بن ابي عبيد وهو يومئذ بالعراق فتظاهر بمخالفة ابن الزبير ارسل الى مكة
رجالا لا يختالون في اخراج من حبسهم ابن الزبير من بني هاشم وفيهم محمد بن الحنفية فاخرجوهم من السجن وانطلقوا الى ... ثم ان عبد الملك بن مروان
وجه جيشا عظيما لقصد ابن الزبير الى مكة وقتاله وامّر على ذلك الجيش الحجاج بن يوسف الثقفي وكان يومئذ عند عبد الملك بن مروان بالكوفة فلما بلغ الحجاج
الى مكة حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان واستمر الحصار ورمي البيت بالمنجنيق حتى هدمت الكعبة واحرقت
بالنار كما فعل الحصين بن نمير في محاصرة المذكور في المرة الاولى واشتد الامر على اهل مكة واصحاب ابن الزبير وقرابته واهل بيته بالحصار والحرب واستشار
عبد الله بن الزبير فيما يعتمد عليه ويذهب اليه فكلهم اشار الى المسالمة والمبايعة لتسلم الارواح والاموال الا امه اسما بنت ابي بكر فانها قالت له عش
كريما ومت كريما خير من ان تلعب بك صبيان بني امية فمال الى قولها ولبس لامة الحرب وخرج الى قتال القوم في الحرب فاصابه حجر في راسه ... ثم حز
راسه وصلبت جثته واستولى الحجاج ومن معه على مكة واهلها وقتل منهم من اراد قتله واسر من اسر منهم واخذ البيعة لعبد الملك بن مروان ومهد قواعد
وارسل براس عبد الله بن الزبير وبتحقيق فتح مكة وقتل من خالف فيها فامر عبد الملك براس عبد الله بن الزبير فطيف به في جميع مدن الشام واستقرت قواعد خلافته
بعد ذلك على ابنت اساس وتمكنت سطوته في الناس وولى الحجاج بن يوسف الثقفي مكة والطايف والحجاز واستاذن عبد الملك بن مروان في عمارة البيت الحرام
بعد هدمه وخرابه وان يعيده كما كان عليه في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له بذلك ... حول بنا البيت عما كان عليه في زمن الرسول صلى
الله عليه وسلم وذلك انه لما هدم البيت في وقت حصين بن نمير على ما سبق شرحه وبيانه من ذكر حصار عبد الله بن الزبير في المرة الاولى واراد عبد الله
بن الزبير عمارة ما انهدم منه قالت له امه اسما ذات النطاقين اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي مات فيه يقول لئن عشت الى السنة الاتية
لادخلن الحجر في الكعبة ولاجعلن لها بابين احدهما شرقي والاخر غربي يدخل منهما الناس ويخرجون فلما سمع ذلك عبد الله بن الزبير فعل ما ذكره النبي
صلى الله عليه وسلم من عمارة البيت وادخل الحجر ورفع سمكه وجعل له بابين واقام البيت الحرام عامرا على ذلك الى ان هدمه الحجاج ثم اعاده كما كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الان ثم ان الحجاج رفع باب البيت عن الارض بقدر قامة الانسان وذلك انه فضل من احجار البيت حين كان معمورا على
عهد عبد الله بن الزبير احجار كثيرة اذ وسعه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واجتلب لما زاده حجارة من جبل ابي قبيس وغيره من جبال مكة
ولما اراد عمارة البيت الحجاج واعادته كما كان زاد رفع باب البيت عن الارض كيلا يطرقه السيل في وقت المطر واحب من ان يكون من جملة ما فضل
من احجاره حجر من حجارة القديمة فاحتاط بوضعها في داخل البيت صيانة لها ثم رفع الارض في داخل البيت لمسامتة الباب الشريف فاحسن
في ذلك ... في ذلك النظر المصيب ... فيما مضى ان عبد الله بن الزبير لما ولي الامر اليه بعد موت يزيد بن معوية وامر الحجاز والعراق
وكان على صنعا اليمن بحير بن ريسان واليا من قبل يزيد بن معوية وهو رجل جواد سخي يعطي المواهب الجزيلة وينيل العطايا الجليلة ... فتيه
عاقب من ساله قليلا من النوال واستدعاه بنزر العطا في السوال كما روي ان رجلا قصده من الحجاز وامتدحه بشعر يقول ... فيه
بحير بن ريسان الذي ساد حمير ونايله مثل الفرات غزير ... واني لارجو من بحير وليده وذلك من اخلاق الكرام كثير
فغضب عليه بحير وقال يا رجل اتيتني من الحجاز لا ترجو الا وليدة لا ودينك ثم امر به فضرب اسواطا وبعث له بعشر ولائد فجاوزه سنه ...
امر عبد الله بن الزبير بعزل بحير بن ريسان وولى مكانه الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واقام
مدة والسا بصنعا اليمن حتى عزله وولى مكانه عبد الله بن عبد المطلب الى وداعة فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزل له باخيه عمر
ابن ... فاقام خمسة ... ثم عزله ... عبد الله ... فاقام ... سعد ...
... مولى عثمان فاقام خمسة شهور وعزله بالضحاك بن فيروز الديلمي فمكث سنة اشهر ثم عزله بخلاد بن السايب الانصاري ولم يزل اهلها
... عبد الله بن الزبير فقد مساخ ... صنعا ... ولا يمكنون له سبيلا في الولاية ثم تعر لهم على ذلك الى ان قتل ...

ومنه عاد صنعوا وحظهم على قتالهم فعلوا ما خافه لنا بيهم بل جمع لهم مالا ويستدفع به شرهم واستعانوا باهل مخاليف صنعا في جمع المال
ودفعوه للحرورية مايه الف دينار وصالحوهم على ذلك وكان خروج الخرورية الى اليمن في سنه احدى وسبعين من الهجره ولم يزل امر اليمن بعد ذلك
مضطربا [illegible] ست علي رضي الله عنه ومعويه والتحكيم في الحكمين ويقتلون من تولى عليا ومعويه ويستحلون دما من اعتقد
فيه الايمان [illegible] خلافه عبد الله بن الزبير تسع سنين وعشرين يوما [illegible] له بالخلافه لسبع بقين من رجب سنه اربع وستين
[illegible] معويه [illegible] وقيل في ايام مروان بن الحكم [illegible] ثلاث وسبعين وقيل اثنين وسبعين سنه واليوم الذي قتل
فيه [illegible] التاسع عشر من الشهر المذكور [illegible] مولود ولد بالمدينه بعد الهجره النبويه ولما قتل عبد الله بن الزبير كبر اهل الشام لقتله ولما
بلغ ذلك عبد الله بن عمر [illegible] اول مولود ولد في الاسلام فكبر المسلمون لولادته والله ما عرفته
من [illegible] رايته تعجبه بغلات معويه الشهب
[illegible] وابوه اول من
بيعه [illegible] بويع له بالخلافه بعد موت ابيه
[illegible] وغلب على كل من جاذبه وكان [illegible] ومهد بلاد الشام وقوى [illegible]
[illegible] وجههم نحو العراق وفي خلال عزمه ظهر بالكوفه سليمن بن صرد
[illegible] الحسين بن علي [illegible] واجتمع اليه اهل العراق خلق كثير ومضوا نحو الشام فلما بلغوا قريبا من كربلا
[illegible] قبر حسين [illegible] وفي موضع مصرعه [illegible] لانه [illegible] سببا لقتله فعدلوا جميعا الى كربلا فلما شاهد
[illegible] ياحسيناه [illegible] الى الارض وشقوا جيوبهم [illegible] ومنهم من قطع بالمديه لحم صدره [illegible]
وضعه على القبر [illegible] وعويل وزفير [illegible] لانه وسف على اضاعتهم [illegible] بالتوبه من تقصيرهم في نصرته حتى قتله
[illegible] فيها قبر الحسين [illegible] ذكرناه [illegible]
[illegible] فاخذ كثير من [illegible] سليمن بن صرد [illegible] في ذلك [illegible] سنه ومنسكا من القرب المكرم [illegible]
حسينا رضي الله عنه [illegible] وقتلهم الحسين فوافاهم من معه من جيوش الشام
[illegible] واكثر من معه من اهل العراق [illegible] الا القليل وكان من جمله القتلى سليمن بن صرد ثم مضى [illegible]
[illegible] نحو العراق [illegible] ولما بلغه [illegible] عبيد الله بن زياد اليه باهل الشام جميعه
[illegible] وقتلوا وقتل عبيد الله بن زياد وجز راسه
[illegible] كما قد ذكرنا ذلك في الفصل السابق [illegible] خبر قتل عبيد الله بن زياد الى عبد الملك بن مروان
[illegible] من مصر [illegible] بن زياد [illegible] نحو العراق فلما [illegible] من جيوش العظيمه والجنود [illegible]
[illegible] مصعب بن الزبير [illegible] فقتله وجز راسه [illegible] مصعب بن الزبير [illegible]
[illegible] من اهل العراق فهزم وقتل مصعب وجز راسه وجي به الى [illegible]
[illegible] مضى [illegible] عبد الملك على العراق واحكم امره وسد ثغره [illegible] الشام وبعث الحجاج بن يوسف الثقفي
[illegible] وقتل عبد الله بن الزبير كما سبق شرح ذلك [illegible] انتظمت البلاد
[illegible] في سلطنه عبد الملك بن مروان [illegible] من النواحي منازع ولا مناوي [illegible] فلحق في العراق [illegible]
[illegible] عبد الملك بن مروان [illegible] ولايه الحجاج كامر العراق [illegible]
[illegible] ولايه الحجاز وولاه امر العراق فما زال الحجاج بالعراق يسفك الدما [illegible]
[illegible]
[illegible] في موقف [illegible]
[illegible] على ذلك حتى كان [illegible] اهل العراق وخاف المحسن منهم على نفسه فضلا عن ذنب السفاك
[illegible] من قتل صبرا او [illegible] ذلك [illegible] لما استوت [illegible]

ودانت لدولته اهل الانجاد والاغوار وتجهز بنفسه لغزو الروم فجمع جيوشا عظيمة وحشر اممًا واسعة ومضى بهم نحو مدينة هرقلة فافتتحها وغيرها
من مدن الروم وقتل منهم خلقا كثيرا وقرر فيها قواعد الاسلام وبعث الى ارض المغرب موسى بن نصير واقام واليا عليها فافتتح هنالك مداين كثيرة واقطارا
عظيمة ونال من بها من الافرنج فقتل منهم كثيرا وسبا سبيا عظيما وكذلك ساير ولاة ثغور بلاد الترك من قبله صالوا على الترك وابادوا من قابلهم وفتحوا
كثيرا من مداينهم وغنموا اموالهم وما تقدم [illegible] شاما شرحنا ولا عبد الملك بن مروان صنعا اليمن محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج [illegible]
[illegible] الثقفي الجند وولي حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا في ولايتهم سنة ثم عزل واقد بن مسلمة عن الجند واعاده واضافها الى ولاية محمد بن يوسف
الثقفي واقام في ولايته الى قبيل موت عبد الملك بن مروان ولقي من اهل اليمن شدة فعاملهم بالعنف واخذهم بالجور وكان من عظيم جوره ان امر بالمجذومين
ان جمعوا وجمع لهم الحطب ثم يسعر واوقد النار ويلقوا المجذومين في تلك النار فعزم على ذلك فتضرع المجذومون الى الله وسالوه ان يدفع عنهم شره
فاستجاب الله ابتهالهم واهلك محمد بن يوسف المذكور فاستراح الناس من شره [illegible] بن مروان بعد موت محمد بن يوسف بن عم الحجاج بن يحيى
الثقفي فاقام والياً على صنعا ومخاليفها والجند واعماله الى ان مات عبد الملك بن مروان في دمشق [illegible] في نصف شهر شوال سنة ست وثمانين
من الهجرة النبوية [illegible] ستين سنة وفي رواية ثلاثا وستين سنة [illegible] بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين [illegible] احدى
وعشرون سنة وشهرا واياما منها ثمان سنين في فتنة ابن الزبير وثلاثة عشر سنة واشهرا واياما كان الناس منفقين على خلافته
بابي الوليد وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من ملك من صلبه اكثر من واحد في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام
وكان قبل ذلك ينقش على الدنانير بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية [illegible] انه راى رويا كانه بال في محراب النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فاول ذلك بانه
سيستخلف من ولده اربعة خلفا فكان الامر كما اوله بعض علما زمانه من خلافة اربعة من ولده كما سيجي ذكرهم ان شا الله تعالى [illegible] مات عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة اربع وسبعين [illegible] مات ابو امية شريح قاضي الكوفة في سنة ثمان وسبعين وله حكايات غريبة في قضايا ضربنا عنها
ليلا يطول الشرح والقصد الاشارة وفي ايام خلافته ايضا توفي بن محمد بن علي بن الحنيفة سنة احدى وثمانين وهو ابن سبعين سنة الا سنة وهو من كبار
التابعين وقد كانت الشيعة لقبته بالمهدي وانه لم يمت وانه بجبل رضوى محتجب عنده عسل وما ومن شيعته من يزعم انه قد مات وان الله تعالى
سيحييه ثم يملك الدنيا باسرها [illegible] حدث طاعون اصاب اهل الشام حتى كاد ان يفنيهم ولم يعهد قبله مثله وفي ايام خلافته ولد
النعمان ابن ثابت رضي الله عنه في الكوفة [illegible] او من بالله مخلصا واوصى بالخلافة الى ولده الوليد بن عبد الملك [illegible]
[illegible] ولما بويع له بالخلافة يوم مات ابوه صعد المنبر وخطب
وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر ما ساق الله تعالى اليه من جميع النعم [illegible] وخصه بذلك وجعله
اهلا لولاية المسلمين ومدبري احكام شريعة رب العالمين ووعد الناس ببذل العطا وفيض المواهب وانا له المستحقين ما يستحقونه من حق الله
تعالى وانه سيكون لضعفا المسلمين وارامليهم وايتامهم اشفق من الوالد بالولد واراد بذلك نفي ما علق في قلوب الناس من كراهة بخل ابيه وانس نفوسهم
بما ذكره من العطا والبذل المستجيفيه [illegible] خلافته اتسعت دايرة الاسلام وامتدت ايدي المسلمين بالقبض والبسط في ساير اقطار الارض وهادنه
الملوك وانساق اليه خراج اقاصي البلاد وادانيها وفتحت في ايامه قرطبة ببلاد الاندلس ونصب في بلاد المغرب في زمنه سبعمائة منبر يحمد الله عليها
ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان متوجها الى القيام باعبا الخلافة رافضا للملاهي مباشرا لامور الخلافة غير متكل على غيره مع نباهته
واطلاعه على دقيقها وجليلها [illegible] الحافظ ابن عساكر كان الوليد من افضل الخلفا عند اهل الشام بنا المساجد في مداين الاسلام فشيد اركانها وزينها
بابلغ زينة وعين الوظايف لمن يتعلق بامورها واعطا الناس عطايا جزيلة ليس فيها اسراف وفرض للمجذومين كفايتهم من كل شي وقال لا تسالوا الناس
واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا او كتب ارزاقهم من الديوان وامرهم ان لا يسالوا الناس فما علم بسايل منهم يسال الناس في زمنه وكذا عين لكل ارملة
خادما امينا لقضي حوايجها وكذلك الايتام اجرا عليهم ما يكفيهم ووكل بهم برار الامنا وثقات الناس ووقع اسما كل منهم في ديوانه واما حملة
القران خاصة فان لهم لديه مزية على غيرهم ممن ذكرنا ممن وصله بره وكفاه خيره وكان بره الواصل الى من ذكرنا مقصورا عليهم دون من علاهم
ومتى سال العطا احد من الناس قال له هل قرات القران فيقول نعم فيستدنيه ويامره بتلاوة عشر ايات من كل سورة طويلة واذا احكم التلاوة اعطاه
ما يكفيه ووقعه في ديوان حملة القران واجفيه بهم وان قصر في تلاوته ولم يحفظ ما امره بتلاوته نحا عمامته بقضيب في يده ثم قرع قرعات
على راسه بذلك القضيب ودفعه الى رجل يعلمه القران فاذا بلغ من يحفظ ما يرتضي سنة شاه واستمع له ما امكن فاذا وجده حافظا اجزل له العطى
والحقه بحملة القران وكفاه بكفايتهم ولم يزل هذا شانه حتى كثر في الناس حملة القران العظيم وحفظته [illegible] تعالى في نسا البيت من الاموال

بني اداها اهل الخزانه وارتفع شان بركته في البريه ونفع الله المسلمين ببيت مال المسلمين نفعا لم يعهد مثله في الزمان وعم الناس الغنا والامن
والسعاده ببركته ولم يكد يوجد فقير في زمنه ولا من لم يملك دون النصاب فلا يوجد لذلك من يستحق الزكوه واتسعت في زمنه الفتوحات
الاسلاميه حتى روي انما فتح في مدة خلافته يضاهي ما فتح من زمن خلافة عثمان الى اول خلافته شرقا وغربا وغورا ونجدا في جميع اقطار
الاسلام في خلافته علت وسمت اركان دين الله تعالى وارتفعت وانهدت جبال الكفر ووقعت وتزلزلت قواعد الشرك وتضعضعت واشرقت
انوار الاسلام وصعدت وتلالات اضوا الايمان في القلوب وشعشعت وجاهد المسلمون الكفار في خلافته جهادا كبيرا وجرت ما بين الفريقين
حروب شديده هايله في كل موطن من مواطنه منح الله المسلمين النصر وفتح لهم ابواب التاييد والتثبيت على طوايف الشرك والكفر ويقتلون من اعداء الله عدد
لا يحصر قيل انه قتل في يوم واحد من فية الكفار في ثلاثة مواطن وثلاث جهات الف الف انسان وولاة اليمن فانه ابقاهم على ولاياتهم الذي
كانوا عليه في زمن ابيه فكان على صنعا واعمالها واجنادها ومخالفيها حكم بن ايوب الثقفي وكان رجلا موصوفا بالعدل له منعوتا بالخير باني الصالح
شيئا بعد فعاله وامره الوليد بن عبد الملك ان تجرى على المقعدين والمجذومين والعميان والارامل والايتام من المسلمين كفايات من بيت المال ولا
يحوجهم الى الناس ويكرم حملة القران العظيم ويعمر المساجد ويرفع المنارات والمشاهد ويصلح السبل والمناهل ويعمر متشعثها
ويزيد في ما نقص ففعل امره من ذلك وسلك فيه انهج المسالك وعمل في مقدم جامع صنعا اعمالا وسيمه واثارا كريمه وزينه من انواع
النقش المعجز ما يكاد واصفه يكذبه السامع وبقي على ذلك زمانا حتى رجع عند بعض تمام اهل صنعا ازالة ذلك النقش الرايق والتزيين
الفايق فاشار بازالته لبعض ولاة صنعا فكشط جميع ذلك وازيل رسمه ومن جملة ما اقام به جامع صنعا واشعر بفضله ونوه بتعظيمه
ان جعل سلاسل الفضه واصله ما بين اساطينه وعلق فيها قناديل الذهب والفضه نحو الف قنديل ومثل ذلك يستدل على ما لم يذكر من بذل
العنايه فيه وعظيم التصانيع وقد كان حصصه بالجص المخلوط به المسك السحيق وانواع الطيب الطيبه وتعاهد تجصيصه وتطيبه في
كل رمضان بالمسك وشيده ونور الدين زاد في جامع صنعا فاول ما زاده الجانب القبلي فزاد اتصال مقدمه بموخره فجعل جانبيه الشرقي والغربي
موصولين ذلك الجانب القبلي كما هو الان عليه بن عبد الملك بالزياده المذكوره في جامع صنعا في ابتدا عمارة جامع دمشق المنور
حالا وكمالا وفضلا وروى ان العماره المزيده في جامع صنعا كانت بعد الابتدا في عمارة جامع دمشق بسنتين والله اعلم دمشق هذا الذي
امر بعمارته الوليد بن عبد الملك احد عجايب الدنيا يشهد لبانيه بالمجد الاصيل والملك الباذخ الاثيل وانفق عليه من الاموال ما يكاد يفوت
الحصر وجملة ما انفق على عمارته اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانيه وعشرون الف دينار وكان الناس يقصدونه من البلاد النازحه
لينظروا ما حوى ذلك الجامع من عجايب صنعه وغرايب اتقان البديع بالجامع انه اقام في عمارته وتزيينه اثنى عشر الف رجل
مدة عشر اعوام لا يكادون يفارقون العماره فيه يوما حتى تمت المده المذكوره وقد ذكرنا هذا للاستدلال على عظم شانه وسيل الوليد عن ما انفق
على عمارة الجامع المذكور فقال انه لم ينفق فيه ما ذكر من مال الامه بل من خاصة ماله لا من بيت المال المشهور بيت المقدس
المسجد الاقصى وكذلك وسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه حجرة عايشه رضي الله عنها كما هو عليه اليوم باحسن عماره واتقن اساس
وكان ما ينفقه من الاموال في عمارات المساجد وجوامع خالصا من الشبهات ولا يثق باحد من العمال في الانفاق على العماره المذكوره اشفاقا
من ان يدخلوا في ذلك من المال ما هو حرام او ماخوذ من غير وجهه ولم يزل دايبا في اعمال الخير والصالح الى ان مات من شهر جمادى الاولى
سنة ست وتسعين من الهجرة النبويه وقيل ست واربعين عشر سنين الا اياما وكان كثير
تلاوة القران العظيم يختم في كل ثلاثة ايام القران ويقرا في شهر رمضان سبعة عشر ختمة وكان مع ما ذكرنا فيه من الاحوال بعد عند
العلما المعدودين من حملة الظلمه ويسمونه جبار بني اميه فكيف بمن تاخر من ملوك الزمن لو اطلع اوليك العلما على سيرهم واحوالهم ما ذا كان يسمونهم
وفي اي صنعه من غير يضعونه اجتث شجرة الظلم الخبيثه من بين ظهراني المسلمين بموت الحجاج بن يوسف الثقفي
وفرح الناس بموته وتنفسوا الصعدا ... وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين في ليلة مباركه علامتها ليلة تسع وعشرين
من ... وعمره ... وخمسين سنه ... وكان سفاكا للدما مهيبا داهيه فصيحا بليغا مفوها منزها عن الزنا وشرب الخمر
موقعا في ... خلوا من ... مهينا لاوليا الله ... من روسا الظلمه معينا لافعال الخير واهله متبرجا بحليه اهل النار
مهاجرا ... في الليل والنهار ... في الشر وافعاله في السر والجهر يوذن بانه لا يرجو لقا الله ولا يخاف المرجع الى ربه
... عشرين سنه لعبد الملك والوليد واخو من قبله ظلما وعدوانا
... بعضهم هذا ... مدة ... وعشرين

سعيد بن جبير من افضل التابعين فسلط الله عليه اشهر بن واشتد عليه الامر وكان كلما دفوه ازداد بردا ورعدة حتى اتي بالتنور موقدة باشد
ما يكون من حر النار والقوه فيها فازداد بردا ورعدة وجعل لحمه يتساقط من حر النار ويتهرا حتى بدا عظمه وانقطعت اوصاله وهو في ذلك يشكوا البرد ويقول
مالي ولك يا سعيد بن جبير واقام في ذلك العذاب العاجل من اول شهر رمضان الى ان مات في ليلة سبع وعشرين كما ذكرنا [illegible] بنت ابي بكر رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير فقالت اسما للحجاج اما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم
مبير الكذابين [illegible] توفي انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وتسعين وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وهو ابن عشر سنين وقد كان دعى النبي صلى الله عليه وسلم له بالبركة في ماله وولده فكان مما دعى الله به النبي عليه السلام وروي انه مات في سنة
الطاعون الاعظم الذي وقع بالبصرة ويسمى الجارف وهلك في ثلاثة ايام ثلاثمائة الف وفي رواية كل اسبوعين الفا وهو سنة تسع وستين ومن ولده
من ابنا من صلبه كذلك ماتوا في ثلاثة ايام وكذلك بارك الله له في ماله بركة ظاهرة ببركة دعى النبي صلى الله عليه وسلم الوليد ابو العباس
امن بالله مخلصا ونقش خاتمه اخر حسبي الله وهو حسبي والله اعلم

بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وقد عهد اليه ابوه بالخلافة بعد اخيه فقام بالخلافة قياما حسنا وكانت خلافته ميمونة عند الناس حيث كان مبادئها
اطلاق المساجين من وقت الحجاج وكانوا اذ ذاك مائة الف انسان وعشرين الف انسان وقيل اكثر من ذلك ورد مظالم الحجاج الى اهلها ومظالم ابيه مما اغتصبوه
على الناس من الدور والضياع واتخاذه عمر بن عبد العزيز جليسا وسميرا وعضدا ومشيرا وصاحبا وخليلا وهاديا الى الرشد ودليلا وناهيك به من قرين ماحي
وصحب طاهر وخليل ناصح ثم ختم ايام خلافته بخير هو اعظم الخيرات وهو استخلافه عمر بن عبد العزيز على المسلمين كما استخلف ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنهما وتتبع امور الناس بعين الاصلاح وتولى امور المسلمين من غير تفويض ولا اهمال واطراح وعزل من الولاة من اشير اليه بالجور والظلم
وولى مكانهم اهل العدل والانصاف والذين كان يظن فيهم السلوك في سبيل الخير والتجانف عن الغي والخلاف وامرهم باقامة الدين والاستقامة
على سنن الشريعة في كل حين ورعاية اهل الصلاح من الامة [illegible] بن عبد الملك في جيوش عظيمة الى جهات الروم وتوغل في بلاد
الروم حتى بلغ جنده الى قسطنطينية وحاصروها وحاربوا اهلها حربا شديدا واغاروا على بلاد سائر الروم ففتحوا مدنا كثيرة وسبوا
وقتلوا وغنموا مغانم جزيلة وغلب عليهم شدة البرد وتكاثف الثلج فحال ما بينهم وبين فتح القسطنطينية وقد كان اشرف على فتحها الولاة ثم لما
ثم عاد مسلمة بجيوشه غانمين سالمين [illegible] الصلوة في اول وقتها وامر الناس بذلك وشدد في مراعاة اول اوقاتها وقد كانت عادة
من تقدمه من ابائه تاخير الصلوة الى اخر اوقاتها وكان يحب الغزو في سبيل الله فما برح يجهز جنود المسلمين الى سائر الاقطار لفتح الثغور
وحرب الكفار وشملت رافته وشفقته الضعفا والمساكين والايتام والارامل فوق ما كان عليه اخوه الوليد

ايوب بن يحيى الثقفي واستعمل مكانه على اليمن عروه بن محمد السعدي وامره ان يعدل بين الناس ويسير فيهم سيرة حسنة وامر باظهار شعائر الاسلام
ففعل ما امره به سليمان فطاب الناس بولايته ونامت عيون الفتن بسيرته الى ان مات سليمن بن عبد الملك [illegible] ووفاته في يوم الجمعة لعشر خلون من
صفر سنة تسع وتسعين وفي رواية سنة مائة من الهجرة [illegible] وكانت خلافته اربع سنين واياما وقيل خمس سنين
وفي رواية اقل من ثلاث سنين والاصح هذا القول الاخير [illegible] يدعى بمفتاح الخير وقد جدد في خلافته واحسن الى الناس في حجة ذلك
بابي ايوب وكان شرها نكاحا وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كان ياكل في كل يوم كما حكي نحو مائة رطل شامي وكان به غيرة وكان فصيحا
بليغا اديبا جميلا وروي انه دخل الحمام وخرج منه ولابسا الثياب خضر وعمامة خضرا فنظر نفسه في المراة فاعجب بجماله وهيئته والتفت الى جارية
عنده وقال لها ما ذا ترين من جمالي وهيبتي ٥ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٥ غير ان لا بقا للانسان ٥
٥ انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فاني ٥ فلم يات عليه بعد ذلك سبعة ايام حتى مات وكان موته في قنسرين
حسبي الله ونعم الوكيل ونقش خاتمه اخر رضيت بالله ربا والله اعلم بالصواب

بويع له بالخلافة يوم موت سليمن بن عبد الملك بعهد له منه قبل موته يروى انه لما مات سليمان بن عبد الملك [illegible] للاخر هدة
ورجة فقال ما هذه فقيل مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي [illegible] فجا صاحب
الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفا فقال تنح عني ما لي انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد
فصعد المنبر واجتمع الناس عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي
مني فيه ولا طلب مشورة واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك

يا امير المومنين ورضيناك فلما سكتوا حمد الله تعالى وقال اتقوا الله فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف وتحملوا
لاخرتكم فانه من جعل لاخرته كفاه الله تعالى من دنياه واخرته واصلحوا اسرايركم تصلح علانيتكم واكثروا من ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد
قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى
الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط
فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه
فقال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمن فاذا صليت رددت المظالم فقال يا امير
المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج مني من يعينني على ديني
فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب
قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس عنده فقال عمر رضي الله عنه ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين
الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر رضي الله عنه ما تقول يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر رضي الله عنه كتاب
الله تعالى احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فردها عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها
مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيره عمر رضي الله عنه وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن
الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا
لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام
فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد
بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانه امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله تعالى اعلم بها
ثم اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبيس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ
حرمتك واهل بيتك مال الله تعالى الذي فيه حق القرابه والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها
على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماه يوم القيمه وكيف ينجو ابوك من خصمايه
وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا
واذن له في المعازف واللهو والشراب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعالية البربريه في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانه فلو التقتا
حلقتا البطان ورد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن ورا ذلك ما
ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم
الظالمين ومن حكاياته وقع في زمنه رضي الله عنه غلا عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمه وراحتنا في بيت المال وماله لا تخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده
فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع رضي الله عنه وقال هو كما ذكرت وامر بحوايجهم فقضيت
فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر رضي الله عنه ايها الرجل كما اوصلت حوايج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال الاعرابي
اللهم اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السما مطرا كثيرا وجا في المطر برده فوقعت على جرة
فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجا بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه من اعطر الناس والبس الناس واجملهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه كميه وقميصه وقباه وخفاه وزاده فاذا هي بعد لن
اثني عشر درهما ومن مناقبه وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فسبر موا به وسموه
ويروى انه دعى الخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطينها قال هاتها فجا بها فامر بطرحها في بيت المال
وقال للخادمه اذهب حيث لا يراك احد وعن فاطمه بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه
من حلم ولا جنابه منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عباده ربه وعن مسلمه بن عبد الملك دخلت على امير
المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمه بنت عبد الملك يا فاطمه اغسلي -

قميص امير المومنين فقالت افعل ان شا الله ثم غدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله
ماله قميص غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات ❊ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ❊ وليلك نوم والردى لك لازم ❊
❊ يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى ❊ كما غر باللذات في النوم حالم ❊ وشغلك فيما سوف تكره غبه ❊ كذلك في الدنيا تعيش البهائم ❊
واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا فمن اراد فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان رضي الله عنه يبغض الحجاج
ابن يوسف الثقفي ويلعنه ويقول ان عبد الملك كان افقه الناس واعلمهم بموارد النهي ومصادره وانه يضاهي سعيد بن المسيب في ذلك فكيف اتخذ
الحجاج واليا على مكة والحجاز ثم على العراق وهو من احاد الناس الذين لا يشار اليهم بالرياسه ولا يحسبون من طبقة اهل السياسة بل من اطغام الرعاع والارذال
السفل من شر الاجناس واسقط الانواع لانا نبدا ولاية الحجاج وتدرجه في مراتب الولايه حتى بلغ ما بلغ انه كان شرطيا لروح بن زنباع وزير عبد الملك
ابن مروان وكان الناس في اسفار عبد الملك وتوجهاته الى سائر الاقطار كثيرا ما يتخلف منهم المتخلف متاخرا ومتقدما عن عبد الملك ويبقى الجيش نثرا
لا نظام لهم في سفر الخليفه وتضرر بذلك عبد الملك واعيته الحيله في ذلك فلما توجه الى ناحية العراق وخرج الى الشام وعسكر معسكرا في اثنا الطريق
صنع الناس ما يعتادونه من تخلفهم فحكى عبد الملك ابن مروان لوزيره روح بن زنباع ما يعانيه في ذلك فقال له يا امير المومنين ان على شرطتي
رجلا يصلح ان يكون شرطيا على العسكر يتفقد منازلهم ومراحلهم ويجمعهم في نظام ما يحب امير المومنين فطلبه امير المومنين وولاه امر افتقاد العسكر
فلما ارتحل عبد الملك عن معسكره جعل الحجاج يتقدم ويتاخر متفقدا لمن تثبط وتاخر او عجل فمضى قبل الخليفه فصادف متاخرا من الناس اصحاب الوزير
واولاده وحرانه وفسطاطه مشتملا على صناديق وعدد واثاث وفراش وكلما ينبغي ان يكون صحبة الوزير في سفره فقال لهم ما اخركم عن العزم مع امير المومنين
والانتظام في جملة من سار معه فتهاونوا بقوله ولم يلتفتوا اليه اذ كان بالامس تحت ايديهم مطيعا لامرهم ونهيهم وقالوا ومن انت وما امرك لنا فقال والله
ذاك بالامس والان فاضربوا اعناقهم عن اخرهم فضربت اعناقهم جميعا ثم امر بالخيل فعقرت وبالفسطاط فاحرق بالنار فحرق كلما كان فيه وبلغ الوزير
ذلك فشكى على عبد الملك اقدام الحجاج حتى فعل ما فعل فقال عبد الملك علي به فجاه فقال له ما حملك حتى فعلت ذلك الامر فقال الحجاج الست يا امير المومنين
وليتني تفقد الجنود في ارتحالهم ونزولهم قال بلى ولكن ادفعهم بدون ذلك فقال يا امير المومنين لم يندفعوا عن العصيان لما امرت بدون ذلك الامر
الذي فعلت فيهم وانك ان اخذتني على ذلك لم ينتظم بعد اليوم امر ارتحال الناس ونزولهم على ما تريد وان في سعة ملكك ما يجبر ما فات على الوزير فتكون
قد اجرت انصاف الوزير ونظم عساكرك في سفرك على ما تريد فاستحسن عبد الملك قول الحجاج واستجاد رايه واعاض الوزير عما فات عليه بما طابت به
نفسه فكان ذلك اول موقع للحجاج وقع في قلب عبد الملك ولم يزل يرقيه في الاعمال حتى افضى به الى ولايته مكة والحجاز ثم العراق باسرها وجرى بعد ذلك
من امره ما جرى ويروى ان سليمن بن عبد الملك لما ولي الخلافه احضر كاتب الحجاج يزيد بن مسلم وكان رجلا قصيرا ذميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين
فلما نظر اليه سليمن قال انت يزيد بن مسلم قال نعم يا امير المومنين فقال سليمن لعن الله من اشركك في امره وحكمك في دينه يعني الحجاج لانه كان ولاه العراق
من تحت يده فقال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتني والامور مدبرة عني ولو رايتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت
ما استحقرت فقال سليمن يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى
عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمه عن يمين ابيك عبد الملك وعن يسار اخيك الوليد فاجعله معهما حيث حييت فانه لا يفارقهما فقال
سليمن قاتله الله ما ارعاه لصاحبه اذا اصطنعت فلتصطنع مثل هذا ثم امر سليمن بمحاسبة يزيد المذكور ومناقشته والبحث عن ما صار اليه
من بيت مال المسلمين ففعلوا ما امروا وتحروا وناقشوا واستقصوا احسابه واجتهدوا في ان تجدوا الديه شيا من بيت المال ولو يسيرا فلم يجدوه الا
مصيبا في حسابه ووفيا لبيت المال ما توجه له في مدة عمله وولايته فاعجب سليمن بما عرفه من اتقان يزيد وحصره لما تولاه من بيت المال مع جودة
رايه والمعية فكره وعدم خيانته في مال الله فهم ان يوليه كتابة الديوان فقال عمر بن عبد العزيز انشدك الله بالرحم وبقرابتك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالله الذي اختارك خليفه لرسوله واميناً على عباده ان لا تحيي سنة الحجاج بولاية كاتبه ديوانك فقال سليمن يا ابن عمي اني لم اجده خان
ما صار اليه من بيت مال المسلمين فتيلا ولا نقيرا مع مناقشته في الحساب وتتبع اعماله باقلام الحساب وعدم التسامح في تحقيق حسابه فكان الامر في
استقامته على سنن الوفا باعثا لي فيما هممت به من ولايته ديوان مال الله ومال المسلمين [illegible] يا امير المومنين اني اجد
من لا يمس دينارا ولا درهما من خلقه الله وهو مع ذلك لا يحد خلق الله عن ربهم واشدهم عداوة لله ولاوليائه وهو ابليس اللعين الذي قال لربه فبعزتك
لاغوينهم اجمعين فلم يعصمه عدم احتياجه الى الدينار والدرهم عن طغيانه العظيم ولم ينجه ذلك عن ضعف محله وطرده عن مقام التكريم
فقبل سليمن كلامه وخلى يزيد ابن مسلم في التجي من مخافته وقد كان عمر بن عبد العزيز نذر باهراق دمه ولما ولي الخلافه اشتغل برد المظالم

والتكلف باعباء الخلافة عن الوفا بذلك التدرج حتى حال بينه وبين مرامه الاجل وكذا لم يبرح رضي الله عنه مدة خلافته مشتغلاً بامور المسلمين
متفقداً لاحوال الناس في كل حين مراعياً لهم في جميع اوقاته فيعزل ويولي ويضع ويرفع ويعطي ويمنع على مقتضى احكام الله من غير
تسامح ولا ميل الى هوى يحيل بينه وبين استفتاح بلد من بلاد الكفرين وغزوهم الى اوطانهم بجيوش المسلمين اذ قدم رأى الاصلح والاولى مما هو عليه
من ما ذكرناه واقر على اليمن عروة بن محمد السعدي واليا كما كان عليه في خلافة سليمن بن عبد الملك لعدله وحسن سيرته وثنا اهل اليمن عليه
واستقامته على سنن الرشاد وعدم حيفه في الاصدار والايراد فاقام واليا في اليمن ووليه بن منبه القضا على اليمن لكمال فضله وسعة علمه
واقاما على ولايتهما الى ان مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو ابن اربعين سنة وتوفي بدير سمعان من ارض المعرة في شهر
رجب من سنة احدى ومائة من الهجرة النبوية ومدة خلافته كمدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان مولده بمصر سنة احدى وستين من الهجرة
وكنيته ابو حفص وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفا وهو اول من فرض لابناء السبيل بالعمل واول من ازال سب علي على المنابر
ومنع عما كانوا يفترون عليه ويضعون مكانته عند الناس وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون وهو المولود الذي ولد على راس المائة كما ورد في الخبر ما معناه انه يولد على راس كل مائة مولود يؤيد الله به الدين — وفي خلافة عمر بن عبد العزيز توفي ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من توفي ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان موته بمكة
ويثبت به قواعد الاسلام و[…] امنت بالله مخلصا ونقش خاتمه اخرله الحمد لله […] **فصل في خلافة
يزيد بن عبد الملك بن مروان وذكر ولاته اليمن في عصره** بويع له بالخلافة يوم موت عمر بن عبد العزيز بعهد
من ابيه عبد الملك ولما افضت الخلافة اليه امر الناس ان يسيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما ثم دخل عليه
اربعون شيخا من كتاب الخلافة والموقعين واقسموا له بالله ان كل خليفة من الخلايف لا يواخذه الله بفعل ولا يحاسبه واي شي فعله فهو مراد الله
منه ويجري بالحسنى عليه وكذا كل وال لامر من امور المسلمين ارادوا بذلك خدعه فانخدع فترك العمل بسيرة عمر بن عبد العزيز وخف عليه الوعيد
على المعاصي فاعتكف على لذاته وانهمك في اتباع شهواته وتضعضع الامر في زمنه وفي ايامه ملك الترك وهو خاقان قصد المسلمين الى ارمينيه فالتقاه
الجراح الحكمي ودام ما بينهم الحرب اياما ونصر الله الجراح ومن معه فهزم الترك ثم اجتمعوا مرة اخرى والتقاهم الجراح في مكان دون باب الابواب
بفرسخين واقتتلوا هنالك قتالا شديدا كان الدايرة فيه على خاقان الترك فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا ولم يزل من قصد ناحية من نواحي
الاسلام من الكفار مخذولا مهزوما وجيشه مدحورا مطرودا ببركة الاسلام وانما اغرا الكفار بقصد بلاد المسلمين في زمن خلافة يزيد ما سمعوه
من اغرابه عن تفقد مملكته ووقوعه في الفتنة بشهواته وملاهيه فطمعوا فيما لم يكونوا فيه طامعين لولا دفاع الله عن ثغور المسلمين بتثبيت الاقدام
والنصر على الكفرة الطغام […] انه كتب الى العمال في بلاده اما بعد فان عمر بن عبد العزيز كان ابله مغرورا وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج
والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون في زمن عمر بن عبد العزيز وتزعمون انه من العدل واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا
ام اجدبوا احبوا ام كرهوا عاشوا ام ماتوا و[…] وولي اليمن عروة بن محمد السعدي وولى مكانه مسعود بن عوف الكلبي فسلك مسلك خليفته
في الجور والعدوان والتجانف عن العدل والاحسان واقام باليمن واليا ان مات يزيد وكان من عجيب سيرته انه قال يوما يقول الحكما انه
لم يصفو يوم واحد للملوك عن الكدورة وانا اريد ان اكذبهم في ذلك فامر ان لا يرفعوا اليه امرا مما يكدر خاطره ثم احتجب
عن الناس واختلا بحبابة واقبل على لذاته فبينا هو على ذلك في صفو عيش وزيادة فرح اذ تناولت حبة رمان والجارية تضحك فالقتها
فيما فرمى يزيد بتلك الحبة الى فمها فغصت بها فماتت قبل ان ينتصف النهار فاختل عقل الملك يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها
وجدا عظيما وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت وامر بقبرها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما
وهلك في سنة خمس ومائة لخمس بقين من شعبان وعمره تسع وثلاثين سنة وقال بعضهم ابن اربع وثلاثين سنة ومدة خلافته اربع سنين وشهرا
ونقش خاتمه ربي قني […] ولم يكن ممن تصدى للخلافة بعد الحسين بن علي من هو قرشي صريح النسب غير يزيد بن عبد الملك ومحمد بن هرون الرشيد
فصل في خلافة هشام بن عبد الملك وذكر […] بويع له يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما افضت
اليه الخلافة […] بامر خلافته قياما حسنا وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وسلك سبيل الراشدين من
الخلفا و[…] سبيل الصدق والوفا وتتبع الامور فازال مبدعها وثبت مسنونها وطمس اثار المعتدين واعلا منار الدين وعزل ولاة الجور عن اعمال
المسلمين وولى مكانهم كل ثقة مؤتمن امين وجهز الجنود وجمع العساكر للغزو في سبيل الله تعالى وفي الثغور وبعث جيشا كثيفا وامر عليهم عبد الله
القسري وتوجه نحو خاقان سلطان الترك فكانت بينه وبينهم الوقايع العظيمة والملاحم الكثيرة وفيها يكون المسلمون هم الغالبون على خاقان

الترك وفي موطن اخر قتل فيه خاقان الترك وهزم طوايف الترك ثم ان الترك لما قتل خاقانهم اقاموا مقامه خاقان اخر واستانفوا قتال المسلمين
وغلبوا على اطراف اذربيجان وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ثم جهز هشام ابن عبد الملك جيشا اخر عظيما وجعل عليه اميرا مروان بن محمد فقصد
حرب الترك باذربيجان ونواحيها فحاربهم هنالك وهزمهم وطردهم ونفاهم عن ديار المسلمين وتوغل في بلادهم ونفيهم واخذ بلادهم وثغورهم
شيا فشيا حتى انتهى الى غايتها وقهرهم وضرب عليهم الخراج في كل سنه مايه الف دينار ومن الرقيق في كل شهر الف رقبه بودون ذلك على الكمال والتمام ه
وكذلك بعث جيشا لفتح بلاد الهند ونواحيه وامصاره ومدنه وبواديه ففتح الله لهم ما توجهوا نحوه فتحه من تلك الجهات وغنموا وسبوا وانتقموا
وخاب كل جبار عنيد ثم التفت بعوثه نحو الروم فبلغ اليهم جيشه ونازلهم بارضهم منازله شديده وفتح كثيرا من بلادهم وغنم وسبا وكر بلاد
المغرب جيشه وامراوه فجاسوا خلال الديار بارض المغرب واستفتحوها وقاتلوا الكفار بنواحيها واكنافها ولم يبقوا على لقايهم الكفرون في جميع
مواطن القتال واسروا سلطان الافرنج من طايفه النصارى ولم يزل التاييد والنصر في خلافته مطاوعين له تابعين لجنوده وسراياه اينما بعثهم الى اي
جهة وتوجه بهم في كل وجهة واقر في اليمن واليا مسعود بن عوف واليا على ما كان ولاه اخوه يزيد من قبله ثم عزله وولى مكانه باليمن يوسف بن عمر
الثقفي واقامه عاملا في مخاليف اليمن كلها ثلاثه عشر سنه واستقر على صنعا العطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي وخرج عليه عباد الرعيني
في ثلاثمايه فغلبهم يوسف بن عمر بن وقتلهم ثم ارسله هشام الى العراق لقبض واليها خالد بن عبد الملك القسري فمضى نحو العراق واستخلف على اليمن
ولده الصلت بن يوسف فاقام واليا الى ان مات هشام ابن عبد الملك الخليفه في سنه خمس وعشرين ومايه بالرصافه يوم الاربعا لست خلون من ربيع الاول وقيل
للاث خلون من ربيع الاخر وهو ابن اربع وخمسين سنه ومدة خلافته عشرون سنه وفي روايه الا ثلاثه اشهر وكنيته ابو الوليد وكان فيه حول شديد وكان
اعطر بني اميه ويحب الزينه وحج في مدة خلافته مرارا وقيل مرة واحده وكان محبا للعلماء مقربا لهم ملتفتا الى الصلحا والفضلا ولما رجع من حجه وبلغ المدينه
اخبروه ان سالم بن عبد الله بن عمر مريض فدخل عليه وعاده واعطاه عطايا جزيله ومات سالم من مرضه ذلك فصلى عليه الخليفه هشام وقال لا ادري باي الامرين انا
اسر بحجي ام بصلاتي على سالم وكان ولده سعيد بن هشام على حمص واليا فبلغه انه شرب الخمر وزنا فعزله عن ولايته واقام عليه الحد وقال لا يولينك
بعد ذلك عملا قيل وكان له من الثياب اللباس والفراش ونحوه ما يختص ببدنه ومنزله مما يستصحبه في سفره فوق تسعمايه جمل وما ذلك بعجيب فان ايام هشام
في التمكن من الاقطار والممالك والامصار وانسياق الاموال اليه ما يستصغر معه كل عظيم وكذلك ساير بني اميه بلغوا في التمكن من مشارق الارض ومغاربها
واقاصيها وادانيها مبلغا لم يبلغه غيرهم ممن تقدمهم او تاخرهم واجتمع الخزاينهم الاموال الجليله وتضاعفت ذخايرهم النفيسه الجزيله واظهروا الخلافه في زي
بروق وابرزوها في ترتيب يفوق وحفوا منازلهم بانواع السباع كالاسد والنمر والفهد وغيرها ورتبوا مجالسهم على طبقات فاذا ادخل عليهم من استدعوه وادني
الى منازلهم من استدنوه ومر على تنوع المجالس في الترتيب والتزيين الفايق الرايق المعجب وما حف به كل مكان من السباع الهايله المنظر المؤذنه باقتحام الهول والخطر ادركه من ذلك
امر يتركب من العجب والوحشه فيحصل معه الدهشه وعلى الجمله الكافيه فان نسبة من ولي الخلافه من بعدهم من بني العباس خليفة خليفة ثم من عداهم ممن اتى من بعدهم من الخلايف
والملوك الى وقتنا هذا وهو سنه الف وستين من الهجره لا يبلغ نصف ما للذي خلايف بني اميه من التمكن في البلاد والتوغل في مواطن الغزو والجهاد ومن المال والذخاير وغير ذلك
مما يفتقر اليه ملوك الارض ويفتخر بمثله بعضهم على بعض فاعلم ذلك وكان نقش خاتم الخليفه هشام الحكم لله الحكيم ونقش خاتمه الاخر ارج الله قبل الملك ولا تبطر وورد في
ان اباه راى في نومه كان ام هشام فلقت راسه وقطعته بعشرين قطعه فعبر عبد الملك تلك الرويا على سعيد بن المسيب فقال تاتي بولد يتولى الملك والخلافه
عشرين حولا فكان الامر كما عبره والله اعلم ه وكان علة موته الذبحه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب فصل في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بن مروان وولا ابنه اليمن في عهده ولما افضت اليه الخلافه لم يرع حقها ولا وفاها بل كدر بشوايب اعمال السيات صفاها وعكف على الملاهي
واللذات واخلد الى ارض البطاله والرذاله وصدف عن عالي الدرجات وحشر اهل الملاهي من ساير الجهات واوطاهم مواطن العلما والاكابر وهتك ستر الحرمات
وجاهر بالمعاصي واجتراح السيات وقد كان في زمن خلافة عمه هشام مشهورا بخلع العذار ومعاقرة العقار ومنادمه اهل الفساد والاشرار فاراد
قتله الخليفه هشام لما ظهر من فساده وشدة جراته وافساده فتاه خوفا في البراري والقفار ولم يزل مختفيا في الانجاد والاغوار متنكرا في هيئته
لا يقربه قرار [illegible] امر الغزو والجهاد والنظر في مصالح العباد والبلاد و[illegible] الى الصلت بن يوسف الثقفي وهو ابن اخي الحجاج بن يوسف وفي ايام
ولاية الصلت اليمن وقع سيل عظيم في نصف شوال سنه اربع وعشرين ومايه واقام مروان واليا في اليمن الى ان قتل الوليد بن يزيد وذلك ان اهل
الشام اجمعوا على خلعه من الخلافه لما كان عليه من الاحوال التي وصفناه بها من الخلاعه والفساد وبايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجمع منهم جمعا
كثيرا وقال ايكم ياتيني براس الوليد فله الف دينار ولما بلغ الوليد ذلك وكان يوميذ في ارض البلقا توجه نحو البحرا وهو قصر في بريه ورمل من
تدمر على اميال فلما اصبح هناك احاط به الخيل من اهل الشام فاراد ان يقاتلهم اصحابه فقال لا تقاتلوهم ذروهم يقتلوني كما قتلوا ابن عمي

عثمان واخذ المصحف وضمه الى صدره وقدم اليه اهل الشام واراد وان نزع المصحف من يده فلم يمكن من انتزاعه وهو قابض للمصحف وجرى دمه على
المصحف كما جرى دم عثمان رضي الله عنه على المصحف وذلك في شهر جمادى الاخره سنه ست وعشرين ومايه قتل في يوم الخميس لليلتين بقيتا في الشهر المذكور
وهو ابن سبع وثلثين سنه وكان مدة خلافته سنه وثلاثة اشهر وكان من اقوى الناس واجملهم واجودهم نظما وكان اكمل بني اميه ادبا وفصاحه
وظرفا واعرفهم بالنحو واللغه والحديث وكان جوادا مفضالا لا يروى فيه من تهاونه بالدين واستهزائه بسبيل المحسنين ما لا يصدر عن من له في الله ادنى
نصيب والله اعلم بما قيل في ذلك وهو اول خليفه من بني مروان خلع وقتل وكان قاتله عبد العزيز بن حجاج بن عبد الملك وكنيته ابو العباس وكان نقش خاتمه
سمع الله لمن حمده وعلى اخر بالعزيز يثق الوليد وعلى خاتم ثالث يا وليد احذر الموت فصل في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وكانت وكنيته
اليمن وغيره ولما تولى امر الخلافه امر براس الوليد بن يزيد فطيف به في المدن والبلدان ثم علق بعد ذلك على سور المدينه وفي الخلافه حقها
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسار بسيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وامر باهراق الخمر في جميع الامصار واقامة الحد على شاربها والكف عن الملاهي
وامر بالعكوف على تلاوة القران وهجر الغنا والالحان وملازمه بيوت عباده الرحمن وكل وال على عمل من عمال المسلمين احس منه جورا او عدولا عن طريقة العدل
بادر الى عزله عن عمله وولى غيره من اهل السيره الحسنه وكان ممن عزله عن العمل مروان بن محمد الثقفي الذي كان واليا على اليمن واستعمل مكانه الضحاك بن واصل
السكسكي وولي قضا اليمن يحيى بن شرحبيل بن ابرهه واقام على ذلك الحال مات يزيد بن الوليد في ذي الحجه سنه ست وعشرين ومايه وعمره ست وثلاثين
سنه ومدته ولايته سته اشهر وقيل خمسة اشهر واثني عشر يوما وبلغه قبل موته ان مروان بن محمد والي الجزيره تردد في بيعته فكتب اليه
اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر رجلا فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت والسلام ثم قطع البعوث اليه وامرهم بالعطايا فلم
ينقص عطاياهم ولما بلغ مروان بن محمد ان يزيد قد قطع البعوث اليه امر ببيعته وبعث وفدا فلما قطعوا الفرات لقيهم يزيد فرجعوا الى مروان
ولم يعهد يزيد بالخلافه الى احد لكن كتب بعض ثقاته حين اغمي عليه في مرضه عهدا بالخلافه الى اخيه ابرهيم بن الوليد وكان نقش خاتم يزيد بن الوليد
قد بلغت تصبه وعلى خاتم اخر احذر الموت الموت يا يزيد وكان يلقب بالناقص لنقصه عطيات بني اميه مجاوزة للاسراف في العطا وهو اول خليفه
كانت امه خصوصا بني اميه فانهم كانوا يتخيرون مناصب امهات ابنايهم تعظيما للخلافه واضطربت على يزيد المذكور الامور اذ سلك بالناس التي وسيله
فثقل امره على العامه واستنصر اكثر الناس للوليد بعد قتله وانتصر على بني اميه اعداوهم وطمع فيهم مناصبهم ومناويهم سيما بعد موت الوليد بن يزيد فانه عين
استيقضت ونار الاحن والحرب توقدت واستعرت وانتضبت سيوف القتال من غمدها واشتهرت والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في خلافة ابرهيم بن الوليد بن عبد
الملك وذكر ولايته باليمن وغيره بويع له بالخلافه يوم موت يزيد بن الوليد بعهد ظن انه من يزيد له ولم ينتظم له امر ولا استقر له حال مشى عليه الخلافه لما قد
اراده الله تعالى من انقضى دوله بني اميه واستيفايهم في الامر الاجل واضطرب امر الناس اضطرابا تضعضعت معه اركان الدوله واذن بانصرام الخلافه الامويه
لانه لما بلغ مروان بن محمد والي الجزيره الذي سبق ذكره وفاه الخليفه يزيد بن الوليد الناقص جمع جموعه وتجهز في جيش وافره وجنود متكاثره وخرج من ارض
ارمينيه يطلب الامر لنفسه ويظهر الانتصار للخليفه المقتول فلما بلغ ذلك الخليفه ابراهيم جمع جيوشه وجنوده وامر عليهم اخويه بشرا ومسرورا وامرهم
بلقا مروان وجموعه فلما التقوا اقتتلوا قتالا عظيما انهزم جيش الخليفه ابرهيم وقتلوا وتبعهم مروان بعد ان بايعه الناس بالخلافه في الغوطه حتى نزل
بمرج دمشق وبذل الخزاين للجند وغيرهم فمال الناس اليه وبايعه ايضا من لم يبايعه في الغوطه واتوه بابراهيم الخليفه بعد ان اخذوا له الامان من مروان
فلما وافاه خلع الامر عن نفسه وبايع مروان كما بايعه الناس ثم قتله وقتل قاتل الوليد بن عبد الملك وهو عبد العزيز بن الحجاج وكانت مدة ولايه ابرهيم
سبعين يوما وكان خلع ابرهيم وقتله لاثني عشر خلت من صفر سنه سبع وعشرين ومايه من الهجره واختلف عليه الناس حتى كان الناس يدخلون عليه فمنهم
من سلم عليه بالخلافه ومنهم من يسلم عليه بالاماره ومنهم من لا يسلم عليه لهذا ولا بهذا ونقش خاتمه توكلت على الحي وقيل ابرهيم يثق بالله وكان يلقب
بالصلتان ولم نقف على مده عمره والله تعالى اعلم بالصواب فصل في خلافة مروان بن محمد بن مروان وذكر ولايته باليمن وغيره
وقد تقدم ذكر مبايعته الناس وقتله ابرهيم ولما استقر الامر لديه وافضت الخلافه اليه دخل دمشق واقام بها يدبر امر الخلافه ويتفقد احوال
الناس ويورد ويصدر ويقدم ويوخر ويعزل ويولي وكان نبيها يقضا غير غافل عن الامور ولا نايم عن الاطلاع على احوال جهه من جهات الجمهور فيهم
ولد بن مروهم وتعبايهم وما قصر في موزه من مبلغ سيره هشام ابن عبد الملك واتصلت بلاد الاسلام بعضها ببعض من الهند والروم والعراق
والمشرق والمغرب نصا الاحسان وانتشر حسن السيره في مده خلافته شاما ويمنا وفي اثنا سنه ثمان وعشرين ومايه ظهر الضحاك
ابن قيس الخارجي وغلب على الموصل وقتل واليها وكثرت جموعه وجنوده فتوجه نحوه مروان بن محمد بجمع عظيم وعساكر وافره واقتتلوا بنصيبين
قتالا شديدا وقتل في ذلك الموطن الضحاك بن قيس الخارجي وقتل من هولا الجمعين نحو عشرة الاف انسان ولم يزل مروان منصورا على من خرج عليه

ومديك الخالفه له اليد حتى اتسقت البلاد والاقطار في طاعته وتمكنت من الارضين واهلها بدولته الى ان ظهر عبد الرحمن ابو مسلم في رمضان سنة تسع وعشرين ومايه بمرو من بلاد خراسان وهو صاحب الدعوه لبني العباس واول امره انه ظهر بقريه قريبا من مرو واجتمع اليه كل من بتلك الناحيه من اهل الفساد وارباب العيث والافساد وقطاع الطريق والاجناد وكل موصوف باقبح الصفات ومتسم بشر السمات ممن يشرب الخمر ويلعب بالفواحش في الظاهر والجهر ويرتكب الكباير ويتحلى بشين الجرايم والجراير حتى صار لديه منهم خلق كثير وجم واسع غفير ثم انه اباح لهم اخذ الاموال وقتل النفوس وانتهاك الحرم وشرب الخمور واتيان كل شنيع من الامور ولم يزل كذلك حتى غلب على مرو واخرب سائر بلادها واجلى اهلها عن اوطانهم وعظمت البليه على من بتلك الناحيه وعمت الفتنه اهل ذلك الصقع وقد كان بمرو عامل لمروان ووال عليها يسمى نصر بن سيار فلما خرج عليه ابو مسلم المذكور قاتله بمن كان معه في مرو فهزمه ابو مسلم واتباعه وقتلوا كثيرا من جنده وعسكره وفر نصر بن سيار عن مرو ودخلها ابو مسلم ومن معه فقوي امره واشتدت نكايته وبلغ من الفساد الى ما ذكرنا واجتمع اليه جنود عظيمه نحو مايه الف وتوجه بمن معه نحو اذربيجان فقاتله من كان هناك من جند مروان فهزمهم وقتلهم واستولى على اذربيجان وازداد امره واستحكم شانه فقصد الكوفه ولم يزل يهزم ويقتل كل من لاقاه من جند مروان حتى بلغ الكوفه في سنه اثنين وثلاثين ومايه ولما انتهى الى الكوفه جمع اصحابه واعيان الناس وقال لهم ان اهل الدين خلفناهم وراءنا وافتتحنا ارضهم قد انخدعوا لخدعنا ووجدناهم محلا للتلبيس فاجرينا عليهم من ذلك ما استحكم به امرنا وعظمت به وطاتنا ونحن اليوم قد استقبلنا قوما غير اوليك اهل خبره بالامور وفطنه وذكا وفيهم العلما الراسخون والحكما المحققون وليس يجاز عليهم ما جوزناه على من سواهم ولا ينخدعون لماكر ولا تلين قناتهم لغامز ولا مدخل لنا عليهم للتمكن من قيادهم ولا اذعان في انقيادهم لما نريده سوى ترشيح رجل من الفاطميين او قرابه النبي الامين فنبايعه في القيام على اهل الارض ونبلغ به اقصى المرام في البسط والقبض والرفع والخفض فاستجاد اصحابه رايه وطلبوا رجلا من الفاطميين فلم يجدوا منهم احدا لاستتارهم يوميذ خوفا من خلفا بني اميه وانزاحهم عن البلاد التي لهم عليها سلطان ولم يجدوا سوى عبد الله بن محمد بن علي بن العباس وقد كان تقرر عند ابي مسلم مما وصل اليه من العلم ان امر الخلافه سيصير الى بني هاشم وخاصه بني العباس فان الاشاره كانت اليهم اكثر والدلاله عليهم اوضح وكذلك بنو العباس قد بلغ اليهم ذلك وانتهى اليهم تحقيق ما هنالك فلم يزالوا يترصدوا الامر ويترقبوا الفرصه ويعلموا اولادهم ما يضطر اليه للخلافه من العلوم ويروضوا نفوسهم مكارم الاخلاق فلما وجدوا عبد الله بن محمد العباسي نفذ ابو مسلم لامر الخلافه واراد ان يجعله جنه واقيه من كلا انه وبايعه وجميع من معه من الجموع العظيمه فبويع يوم الجمعه ثالث عشر ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه وكان يوميذ ابن ثماني عشرين سنه فجهز عمه عبد الله بن علي مع ابي مسلم لقتال مروان فلما سمع بذلك مروان تجهز بنفسه بجنود واسعه والتقوا بالقرب من الموصل في جمادى الاخره من السنه المذكوره واقتتلوا قتالا لم يعهد مثله في زمن خليفه ولا امير وقاتل مروان بنفسه وخذله جنده فولى هاربا نحو مصر ولما بلغ الى مصر وجد اهلها قد خرجوا عن طاعته اخذ [illegible] لانه سبيلا شتى فخرج من مصر بمن بقي معه وعبر النيل وحاصر عبد الله بن علي دمشق ولما بلغ عبد الله السفاح فرار مروان عن مصر وعبوره النيل جهز عمه صالح بن علي نحو محاصره دمشق ثم يلحق مروان عقيب فتح دمشق وطلبه حيث كان فمضى حتى وافى دمشق وعبد الله بن علي محاصر الدمشق فاقام عنده اياما قلايل وفتحت دمشق وبقي بها عبد الله بن علي واخذ صالح في طلب مروان فدخل مصر وبلغه ان مروان في صعيد مصر في قريه تسمى بوصير فاقتحم صالح بالجيش العظيم النيل وعبره قاصدا لمروان فادركه وقت افطار الصيام وكان مروان يوميذ صايما وقد ادني له العشا ومدت مايدته وحضر على تلك المايده اولاده وبناته ونساوه فبينا هم في ابتدا الاكل اذ فاجاهم جنود السفاح فقام مروان عن مايدته وركب فرسه وقاتل هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل مروان وقتل من معه ولم ينج منهم الا نحو العشرين وكانوا قريبا من عشره ودخل عامر بن اسمعيل من اصحاب ابي مسلم وهو يوميذ احد امرا الجيش الى البيت الذي كان به مروان في بوصير فوجد المايده كما هيه ولم يوكل منها شي فجلس مجلس مروان منها وجي براس مروان فامر عامر بالراس فجعل في حجر بنت لمروان وجعل عامر ياكل من تلك المايده وبلغ ما فعل عامر الى ابي مسلم فانكر عليه فعله وتهدده وشتمه وقال الغدر فعلت قبيحا لا يرضى به امير المومنين وجعلت نفسك في مقام مروان وهتكت حريمه وما انت وذاك فصم ثلاثه ايام كفاره لذنبك وتصدق بمال على الفقرا والمساكين لعل الله يدفع عنك مواخذه امير المومنين لك فيما فعلت ففعل عامر ذلك وروي ان السفاح هو الذي كتب الى عامر وتوعده وتهدده وامره بالصيام والصدقه على نحو ما ذكرنا وقتل [illegible] الخليفه في يوم الخميس وقيل يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايه [illegible] بعين شمس في مصر من ورا النيل [illegible] وهو ابن خمس وستين سنه وقيل سته وخمسين سنه [illegible] خمس سنين وعشره اشهر وعشره ايام وقيل [illegible] عشره ايام وهو اخر خلفا بني اميه وكانوا خمس عشر خليفه اولهم عثمان رضي الله عنه واخرهم مروان هذا المذكور فمنهم من يعد من الخلفا الراشدين العادلين كعثمان رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رضي الله عنهما ومن سواهم فما بين ذلك واما معويه فمن الخلفا الموصوفين بالحلم والاناه وهو من التابعين [illegible] من الخلفا العادلين والمجتهدين المخطيين الذين اصابوا مره واخطاوا اخرى ومده خلافه بني اميه من لدن خلافه معويه بن ابي سفيان الى اخر خلافه مروان بن محمد اثنان وتسعون سنه وقيل الف شهر

وكان يلقب بالجعدي نسبة الى مربيه وهو مولى لابيه يسمى جعد وايضا كان يلقب بمروان الحمار لما استكمل ملك بني امية على راس مايه عام وذلك في خلافة مروان بن محمد فسمي مروان الحمار واصل ذلك من حيث حمار عزير وموته مع صاحبه مايه سنه واحياهما الله تعالى بعد المايه وبالجملة فالعرب تسمي كل سنه تاتي على راس المايه من التاريخ سنة الحمار والله اعلم واما والي اليمن فانه اقام على ولايته وهو الضحاك بن قيس من اول ولاية يزيد بن الوليد الى ايام خلافة مروان بن محمد فعزله عن على اليمن واستعمل مكانه على اليمن القاسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ثار عبد الله بن يحيى الاعور الخارجي بحضرموت وقصد صنعا ولقاه القاسم بن عمر بجيوش من صنعا فهزمه الخارجي وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب عبد الله بن يحيى على اليمن جميعا وجهز نايبه ابا حمزة الخارجي بجيوش الى مكة فاستولى عليها وقتل اهل قديد ثم مضى نحو مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاستولى عليها واقام بها اربعة اشهر وسار نحو الشام بجيوشه فلما بلغ وادي القرى لقيه جنود الشام الذين بعثهم مروان بن محمد لما بلغه خروجهم وعلى جند الشام عبد الملك بن محمد بن عطيه والجند الذي جهز معه من مختاري فرسان الشام واعيانهم واقتتلوا في بوادي القرى قتالا شديدا وانهزم الخارجي ومن معه وتبعهم عبد الملك بجند الشام الى المدينة ثم الى مكة ثم الى بيشة ثم الى اليمن واستنقذ اليمن منهم وتبعهم الى حضرموت فحصر عبد الملك عبد الله بن يحيى الخارجي واتباعه ثم دخلوا في الطاعه فكان مده استيلايه على اليمن سنه واربعه اشهر ولما بلغ مروان بعد ذلك الى عبد الملك بتوليته موسم الحج فلما بلغ الى الجوف قتله اهل الجوف ولما بلغ ذلك مروان بن محمد ولى على اليمن الوليد بن عروه فاقام واليا باليمن الى ان قتل مروان بن محمد وكان يكنى مروان بن محمد بابي عبد الملك وكان نقش خاتمه انصر الله ينصرك وعلى الخاتم الاخر اذكر الله يا غافل والله اعلم بالصواب انه كريم وهاب ٥

المقدمة الرابعة مع ما اشتملت عليه من الفصول في ذكر من ولي اليمن

من خلفاء بني العباس ثم من كان من المتغلبين في ايام خلافتهم وذكر من وليه ايضا من بعد انقضاء دولة بني العباس من ساير الملوك الذين تولوا مصر ومن استقل فيه بالملك من بني الغسان وبني طاهر ونذكر في اثنا ما وعدنا بذكره ايمة الزيديه ونبذا من اخبارهم وابتدا ظهور مذهبهم في اليمن ومن جاء بعده وكذلك نذكر في اثنا ذلك القرامطه وابتدا ظهورهم في اليمن ثم بالجمله فيكون اخر ما نذكره في هذه المقدمه عند استيلا الدولة القاهرة العثمانيه والمملكة السعيدة الشريفة الخنكاريه للديار اليمانيه واشراق انوار العنايات الربانيه وظهور الايات الباهرات الالهيه وشمول العدل والاحسان كافة البريه واندفاع كل افة ومحنة وبلية ببركات من اظهره الله عونا للدين وغوثا شاملا اقر الله به عين الاسلام وكشف عنه ظلمات الضلال وغيابات غبنه من ساير ملوكها واعوانهم وانصارهم ادام الله عزهم مدى الدهر وتوالي ايامه وشهوره وسنينه اعلم ان الله تعالى جعل قوام الملك وعماد العدل في الرعية وكشف الظلم عن البرية وحفظ الاموال لصرفها في وقت الحاجة الى دفع العدو المناوي وايفا كل ذي حق حقه والعدل في كل قضية واجتماع الكلمة وعدم التفرق والزهو والاعجاب ورعاية ما امر الله ومجانبة ما عنه نهى وقد كانت خلفا بني امية متفرقة الصفات متنوعة الهيئات في دولهم وسيرهم فمنهم المقتصد العادل ومنهم الجاير المايل وكان الزهو والخيلا لهم شعارا والاعجاب بما لديهم من الاموال والتنافس في جمعها ردا ودثارا والميل الى اللذات ودواعي الشهوات ظاهرا جهارا ولما اراد الله زوال دولتهم وطي ثوب الخلافة عن جملتهم ظهر التنازع في امرهم وسرى الفشل في عزمهم حتى ضرب الله بعضهم ببعض وحين ان انقضا مدتهم استولى على افيدتهم حب الظلم والعدوان والجور والطغيان فاسرعت نحوهم الحوادث موجفة بركايبها وامطرتهم الفتنة نار الانتقام من عارض سحايبها فاصطلمت اسباب نصرتهم وارتثت عقود ارايهم بايدي الاهوا وحيل بينهم وبين ما كانوا يحاولونه من تمام الامر بالتعقد والالتوا حتى اسلمتهم ايدي الاجال الى مدى الحوادث فقطعت منهم ممتد المدى وسلط عليهم بني العباس فاحتوشتهم اعوانهم بايد تمكنت من قايم سيف النصر والاقبال ودفع الله بهم غوايل بني امية عن الامة وظهر وما قاله ذو الكبريا والجلال ﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ ولنشرع الان في ذكر خلفا بني العباس وبالله تعالى التوفيق والهدايه

فصل في خلافة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولايته امر الناس

في اليمن وغيره بويع له يوم الجمعة لثلاث عشره من ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه بالكوفة على ما شرحناه فيما مضى ولما افضت اليه الخلافه استوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير في الاسلام واستمر اسم الوزير لمن قام في مثل مقامه الى زمن الصاحب ابن عباد ثم لقب بعد موته كل من قام في مقام الوزاره بالصاحب وانما سمي الصاحب بن عباد لانه صحب ابن العميد فاستمر اسم الصاحب من بعده على من قام مقامه وحين تمكنت يده من الخلافه تتبع بني امية ومن بقي منهم بسيف نقمته واعمل السيف في جميع انواعهم وكبارهم وابنايهم ونسايهم وسفك من دمايهم شيا كثيرا وسمي لاجل ذلك السفاح ونفر سلمة من القتل صادره باموال واستلب ما في يده والقاه لقا لا يقدر على الحل والارتحال واطلق ابا مسلم الخراساني يعوث في الاقطار باصحابه ويجول في الافاق باشراره وشره عدوانه وافساده وعظيم جراته وشنيع ارتكابه فاباحوا الاموال واستباحوا محارم النسا باقبح الافعال واشتد الامر بذلك على الناس وكان ابو مسلم هذا يقول بالتناسخ في الارواح وتنقلها في اصناف الاشباح وقتل بيده مايه الف نفس وامام من قتل

بسيف غيره فما انقضى وعلى الجملة فكان حجاج زمانه وطاغية وقته واوانه وكان ماضي الحكم في دولة خليفته لا يمنعه مما يريده مانع ولا يدفع شره
من الخليفة دافع واقتضى اقدامه في الامور وتوغله في الشرور قتل ابي سلمة وزير السفاح الخليفة وكذلك لن تزيد سطوته عن من تناوله بها من سائر نقبائه
اذ كان للخليفة اثنى عشر نقيبا وفي ايام السفاح ظهر طاغية الروم اليون بن قسطنطين ونازل اهل ملطية والح عليها بالقتال حتى سلموها اليه
فاخرب مساجدها وجوامعها وبيوتها وقصورها وسورها ولم يبق فيها حجرا على حجر ثم عاد الى بلاده وبنو العباس في ذلك دائبون في قتل المسلمين وتتبع التراث
من منازعيهم ثوب الخلافة ومجاذبيهم رداء الرياسة وعن جهاد الكفرة غافلون وعن دفع اعداء الله معرضون وامر الخليفة السفاح ببناء مدينة
في الانبار فعمرت كما اراد وسماها بالهاشمية وتحول اليها في سنة اربع وثلاثين ومائة ولما استقر في قصره بغرفة من غرفها فنظر يوما في
المراة وجهه وكان جميل الوجه فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمن بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني في طاعتك طويلا ممتعا بالعافية فما استتم
كلامه حتى سمع عاملا يقول لاخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله فما مضت تلك الايام حتى مرض
بالحمى وثارت به الجدري فمات يوم حلق الروس في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وفي ايامه تفرقت كلمة الامة
وانشقت العصى فيما بين المسلمين وخرج عن طاعته اهل المغرب الاندلس وما والاه من الممالك الغربية وتغلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن الخليفة هشام في سنة ثمان
وثلاثين ومائة وعاد ملك الاندلس والغرب الى بني امية واقام ملكهم بها زمانا طويلا واستعمل السفاح على اليمن عمه داود بن علي بن عبد الله بن العباس
واستناب مكانه داود بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فكان اول من قدم اليمن نائبا لبني العباس ولما اقام بصنعاء بوب جامعها ولم يكن
قبل ذلك له باب لما كان الناس في جميع الاوقات عليه من ملازمة العبادة والصلوات مع اتصال الاوقات بعضها ببعض فلا يخلو الجامع عن الناس في جميع الاوقات
ولما صار الناس الى الزمان الاخير قل ملازمتهم للجامع وكثر نفورهم عنه وميلهم الى غير العبادة فتعطل الجامع عن الناس في اكثر الاوقات وامكن دخوله
للبهايم الراتعات وما لا يجوز دخوله فيه فاحتيج الى تبويبه ولم تمتد مدته ومات داود ابن عبد المجيد وكذلك قتل داود بن علي فبعث السفاح
محمد بن زيد بن عبد الله واليا على صنعاء فقدمها في رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة واستناب اخاه على عدن واعمالها فسارت سيرتهما واحدثا بدعا
ومظالم في ارض اليمن وهم محمد بن زيد بجمع المجذومين في صنعاء واحراقهم بالنار وقال لو علم الله بهم خيرا لما انزل عليهم هذا المرض فاهلكه الله تعالى واخاه على
تباعد ما بينهما في يوم واحد في ساعة واحدة وكتب اصحاب كل منهما الى الاخر بخبر موته فالتقى الرسولان في بعض الطريق واخبر احدهما الاخر بموت صاحبه
فقبض رسول والي صنعاء كتاب اصحاب والي عدن وقبض رسول اصحاب والي عدن كتاب اصحاب والي صنعاء ورجع كل رسول الى من ارسله ثم اقام السفاح
بعدهما واليا باليمن عبد الله بن مالك الحارثي فاقام في ولايته اربعة اشهر ثم عزل بعلي بن الربيع بن عبد الله فمكث في اليمن واليا حتى مات الخليفة السفاح
ويكنى بابي العباس وهو اول من اتخذ وزيرا من الخلفاء وهو اول خليفة اشتهر باللقب حتى غلب اسمه ذلك واشير اليه في كتب التواريخ به وهو
اول خليفة خطب قائما بعد الخلفاء الراشدين اذ كانوا بنو امية يخطبون من قعود وهو اول خليفة احتجب عن الناس واول من تعمم بعمامة سوداء وامر
خواصه وجنوده وكل من يتعلق به وقضاته وعلماء وقته ان يكونوا كذلك في تعممهم بالعمايم السود وكذلك نصب راياته سودا قيل والذي اشار
بذلك وسنه فيهم ابو مسلم الخراساني حتى عم الناس في وقتهم الظهور في العمايم السود وكان السفاح مكرما لاهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدنيا لهم مقربا لجالسيهم من مجلسه وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وكان نقش خاتمه من بعد الخلافة الحمد لله والله اعلم بالصواب
واوصى بالخلافة من بعده الى اخيه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس والله اعلم ويروى انه اتى الى عبد الله بن علي جماعة من بني امية نحو المائة واعتوروهم
بالسيوف من كل جانب حتى صرعوهم على الارض وامر ان يفرش عليهم الفراش ثم جيء بالطعام ومدت المائدة عليهم ثم تقدم عبد الله بن علي وخواصه
فاكلوا من تلك المائدة وبعض من تحت الفراش ممن اخذته السيوف لم يمت بعد وسمع لهم انين وفي ذلك من الشناعة وعظيم الجراءة والاقدام ما لا يليق بالجنس
بحال الشرطي ولا من هو دونه فضلا عن عم الخليفة ونائبه في اموره ومعتمده في معلن امره ومسروره ومستوره فالله المستعان

فصل في خلافة عبد الله بن محمد بن علي بن عباس وولايته اليمن وغيره بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه اليه وكان
السفاح قد ولاه امر الحج في تلك السنة فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفى امرنا ان شاء الله وبايعه من معه من اهل الحج وقد كان اخذ
البيعة له يوم موت اخيه من الناس خالد البرمكي ولما اكمل الحج عاد الى الهاشمية فبايعه الناس المبايعة العامة واستقل له امر الخلافة فنظمها
في سلك الاحكام وقلدها زينة في جيد الاسلام ومضى في سبيل الامر وعقده وابرامه سبيلا امما ومنهجا واضحا بلغ فيه الى منتهى المرام
وشمر عن ساق العزم فادرك بشا وجده ما قصر عنه اكثر الانام وطاف حول حمى الخلافة مهيمنا على مصادرها ومواردها بلهذم من المهابة
وحسام فحماها عن تطاولها والتماسها بيد ليس لصاحبها في حرم الخلافة مقام وهذا الخليفة المذكور هو الذي قتل عبد الرحمن ابا مسلم

ابو مسلم الخراساني الذي تقدم ذكره ووصف فيما مضى وذلك ان عبد الله بن علي عم السفاح لما بلغه موت الخليفه السفاح دعى الناس الى مبايعه نفسه وكان يوميذ بالشام وعسكر بدابك وقال ان السفاح عهد بالخلافه الى من بعده واقام بذلك شهودا على زعمه فجهز الخليفه المنصور ابا مسلم الخراساني في جيش لحربه فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادي الاخره سنه سبع وثلاثين ومايه واستد القتال ثم انهزم جيش عبد الله بن علي وهرب هو الى البصره وحاز ابو مسلم الخراساني جميع خزاينه وكان شيا عظيما لانه هو الذي استولى على جميع نعم بني اميه وكتب اليه المنصور ان احتفظ بجميع ما وقع في يديك فتغير من ذلك ابو مسلم وعزم على خلع المنصور واظهار عصيانه فجمع شياطينه وسار نحو خراسان ولما علم بذلك المنصور استعطف خاطر ابي مسلم وتملق له والان جانبه واراه محض المحبة وخالص الود وكان صاحب دهاء وقدرة على اظهار خلاف ما يبطنه ولم يزل يعمل المكيده ويتلطف في الحيلة حتى اتاه ابو مسلم الخراساني وقد كان جمع الخليفه من العلما واعيان الدوله رجالا عرض عليهم مستشيرا امر ابي مسلم وهل يقتله ام يبقيه فقالوا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبكم وعزم على قتل ابي مسلم ثم دخل عليه وقد اعد رجالا اولي شجاعه واقدام نحو خمسين رجلا وتركهم خلف ستاره بحيث يشاهدون الخليفه ومن لديه وامرهم بان يخرجوا على ابي مسلم متى شاهدوا من الخليفه علامه يفعلها قيل وتلك العلامه هي ان يرفع عن مقدم راسه العمامه فلما مثل بين يديه ابو مسلم جعل المنصور يعدد عليه ذنوبه ويذكره بجرايمه وسيياته وهو يعتذر في جميع ذلك ويقسم بالايمان ويطلب الامان ولما اشار المنصور بتلك الاشاره التي عهدها الى الرجال الذين اعدهم بسيوفهم خلف الستاره وثبوا مصلتين لسيوفهم نحو ابي مسلم فلما راى ذلك قال ابقني يا امير المومنين لقتال اعدايك فقال واي عدو اعدى منك واشد نكايه لنا وللناس واعتورته تلك سيوف اوليك الرجال فقتلوه ولما علم بذلك اصحاب ابي مسلم وجنده وهم على باب المنصور ثاروا للشر والقتال فامر المنصور بان يرمى اليهم براس صاحبهم ابي مسلم ويلقى عليهم من الدنانير والدراهم شي كثير فلما راوا ذلك غلب عليهم الياس من صاحبهم واستولى عليهم الطمع فيما بين ايديهم من المال فاشتغلوا بالمال وانكسرت شرتهم وخمدت نار فتنتهم وذلك في سنه سبع وثلاثين ومايه وابو مسلم المذكور كان كردي الاصل وقيل كان من الموالي واختلف العلما في الحجاج بن يوسف وابي مسلم الخراساني وايهما اشر من الاخر فقال بعضهم ان ابا مسلم الخراساني كان شر الناس بعد الحجاج بن يوسف وفي سنه ثمان وثلثين ومايه ظهر طاغية الروم قسطنطين في جموع كثيره عظيمه وقصد بلاد الاسلام ونزل بدابك فالتقاه صالح بن علي عم المنصور في جيوش الاسلام فهزمه باذن الله تعالى وفي سنه احدى واربعين ومايه ظهرت طايفه يقولون بتناسخ الارواح وان الله حل في ابدان الملوك والخلفا فكانوا مهما راوا المنصور قالوا هذا ربنا الذي يطعمنا ويرزقنا وان الهيثم بن معويه حاجب المنصور جبريل فازالهم الخليفه وقتلهم وبقي منهم قوم انتشروا في النواحي وتبعهم في مذهبهم كثير من الناس الى الان وفي سنه خمس واربعين ومايه خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو الرابع من مدعي الامامه من الفاطميين فاولهم الحسن بن الحسن بن علي ظهر في ايام الوليد بن عبد الملك واختفى في الحجاز وظهر دعاته ودس اليه الوليد سما فمات وثانيهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وكان في اعلى درجات المعرفه وارفع منازل الفضل مضاهيا لابي حنيفه رضي الله عنه في علمه وورعه وزهده ان ابا حنيفه رضي الله عنه بايعه ولم يتمكن من نصرته بل اعانه من ماله بثلاثين الف الف دينار وكان ظهوره يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنه اثنين وعشرين ومايه فلما بلغ ظهور دعوته هشام بن عبد الملك ارسل الى والي الكوفه بان يتفحص في اموره ويحترز من زيد بن علي ويقتله الى ان ظفر به فلما بلغه امر هشام قتله والي الكوفه في اليوم الثاني من خروجه وقد قيل ان اول ايمه الزيديه خروجا هو زيد بن علي ولذلك سمي كل امام يدعي من بعده ومتبعوه زيديا وان خالفوه في مذهبه وفي ايامه سميت الروافض رافضه وذلك ان قوما جاووا الى زيد بن علي فقالوا له ابرا من ابي بكر وعمر لنبايعك فقال لهم معاذ الله ان ابرا ممن لم يبرا منه ابي بل اقول لهم بالرعايه وحسن الولايه فقالوا ابلا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضه وعلى ان ايمه الزيديه المتقدمين الذين كانوا يخرجون في زمن من ظلم وبغى وتجبر وطغى ويقاتلونهم كانوا على الطريقه السويه وعاملين في مقتضى الكتاب والسنه النبويه بخلاف من تاخر من ايمتهم فانه لم يسلك تلك المسالك ومال عن سبيلهم بما اوجب مخالفه اهل السنه ولما صلب زيد بكناسه الكوفه ظهرت كرامات ظاهره وايات باهره لجسده الشريف منها ان العنكبوت كانت تنسج على عورته شبيهه الازار لانهم صلبوه مكشوف العوره وكانوا يزيلون ذلك النسج بالرماح لينكشف عورته فتعيد العنكبوت عليه نسجا اخر فيزيلونه ثم تعيده العنكبوت وعلى هذا حتى عجزوا عن ازالته وغير ذلك من الكرامات الداله على فضله عند الله تعالى وخرج من بعده ولده يحيى بن زيد في الكوفه وسار الى خراسان وكانت له حروب هناك ووقايع الى ان قتله نصر بن سيار وكان ذلك سببا لخروج ابي مسلم الخراساني على بني اميه وكان قتل يحيى بن زيد احد الموجبات للدعوة لبني العباس المتولد اذ هو لباس المانم وقد قيل ان نصر بن سيار اسره من بلخ وبعث به الى يزيد بن ... فعاد جوابه ان تخلي سبيله وساير اصحابه وتحسن اليهم فاطلقهم ومضى الى بيهق وقصد جرجان بجماعه بايعوه وواله فخرج له والي جرجان فقاتلوه واصحابه وقتل في عشيه الجمعه في شهر رمضان سنه ست وعشرين ومايه وكان عمره يوم قتل ثمانيه وعشرين سنه وصلبوه في جرجان بعد حز راسه ولم ينزله عن الخشبه التي صلب الا ابو مسلم الخراساني واما ابوه زيد بن علي رضي الله عنهما فانه قام مصلوبا اياما في

كناسه الى ان ظهر ولده يحيى بن زيد فامر بجسده فاحرق بالنار وذري رماده بدجله موهما تمكن اصحاب بني امية من زيد وولده يحيى الا بعد ان اصيب كل
واحد منهما بسهم في الحرب وكان ظهور محمد بن الحسن الذي قدمنا ذكره في المدينه وقتله جند المنصور هناك وهو الملقب بالنفس الزكيه وكذلك خرج اخوه
ابراهيم بن عبد الله داعيا بالبصره سنه خمس واربعين ومايه وقتل بالبصره ايضا يوم الاثنين اول ذي الحجه من السنه المذكوره وكذلك ظهر في خلافه المنصور
ابرهيم ابن الحسن فاسره المنصور وسجنه حتى مات وخرج في ايام خلافه المذكور طوايف الى بلاد الاسلام من الترك والخزر في سنه خمس واربعين ومايه فقاتلهم
جيش الاسلام فقتلوهم وغنموا منهم الغنايم الكثيره وفي هذه السنه امر المنصور بعمارة بغداد ورسم اساس سورها بالرماد وفرغ في اربعه اعوام
منها الجانب الغربي وفي سنه ست واربعين تحول المنصور من الهاشميه ونزل بغداذ قبل استتمام بنايها وكان المنصور يعظم مدينه بغداذ
وامر ان لا يدخلها راكب حتى ان عمه عيسى شكى عليه انه لا يطيق المشي فيأذن له بدخوله بغداذ راكبا فلم ياذن له بذلك وخرج في ايامه رجل من خراسان يسمى
سناذ سيس واجتمع اليه ثلثمايه الف مقاتل فجهز اليه المنصور جيشا عظيما والتقا الجمعان بالمرو فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وقتل من كلا
الفريقين سبعون الفا ثم انهزم الخارجي وجنوده وذلك في سنه خمسين ومايه وفي هذه السنه توفي فقيه العراق وامام علماء الافاق وقدوة
الشريعه على الاطلاق وانسان عين اهل الفضل والورع والزهد والسابق الاول في معرفه الخلاق ولسان الحق الناطق بالصواب بالاجماع والاتفاق ابو
حنيفه النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وهو مولى بني تيم الله ابن ثعلبه في رجب من السنه المذكوره وكان رضوان الله عليه من كبار التابعين راى من الصحابه
رضي الله عنهم اربعه رجال بالاتفاق منهم انس ابن مالك رضي الله عنه واختلف في اكثر من ذلك وروى عن عطا بن ابي رباح وطبقته وكان اذكيا بني ادم جمع
الفقه والعباده والورع والسخا وكان لا يقبل جوايز الدوله بل ينفق ويوثر على نفسه الفقرا والمساكين من كسبه كان له دار كبيره لعمل الخز وعنده صناع
وحرفا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس في علم الفقه عيال ابي حنيفه رضي الله عنه وقال يزيد ابن هرون ما رايت اورع ولا اعقل من ابي
حنيفه وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفه رضي الله عنه اذ سمعت رجلا يقول لاخر هذا ابو حنيفه لا ينام الليل فقال ابو حنيفه
فقال والله لا يتحدث عني ما لم افعل فكان يحيي الليل صلاة ودعا وتضرعا وبكا من خشيه الله تعالى قيل واقام على ذلك اربعين سنه يصلي الفجر
بوضو المغرب ومات شهيدا لانه سمه المنصور لمبايعته وقيامه مع ابرهيم بن الحسن بن الحسن رضي الله عنهم لما دعي على ما سبق ذكره فاتهمه
المنصور بذلك فكان من امره ما كان ذكر ذلك الذهبي الذهبيه في الطبقات ومات ابو حنيفه رضي الله عنه وقد جاوز السبعين وقيل في سبعين وعزل
المنصور عن ولايه اليمن منصور بن يزيد الذي كان عاملا لاخيه في اليمن اخيه السفاح واقام مكانه عبد الله بن الربيع فاقام واليا على اليمن مده وسار نحو المنصور
واستخلف عن اليمن ابنه حتى قدم عليه معن بن زايده واليا لليمن من الخليفه المنصور فاقام في ولايه اليمن محسنا السيره في البلاد اليمانيه وطابت به نفوس
الناس واستناب من قبله ابن عمه على ولايه المعافر واخاه على الجند فاراد اذلالهم فقتلوه وعزم معن بن زايده الشيباني فقتل من اهل نحو الفين واخرب القريه
وخالفت اهل حضرموت على معن بن زايده فسار اليهم ومر بوادي مسور فعظم في عينه ما راى من حرين الزبيب فقال لنايبه لا يقبل منهم الا عشرة الاف
ذهب فتضرعوا اليه فحطهم الف ذهب فجمعوا اعشارهم فكانت عشرة الاف ذهب فدفعوا الى العامل تسعه الاف ذهب وبنوا بالف ذهب مسجدهم المعروف
وعجبوا من اصابه معن في تقديره العشر ولما بلغ الى حضرموت قاتلهم وقاتلوه وغلب عليهم ووضع فيهم السيف حتى افنى منهم خمسه عشر الفا فعظم ذلك
مع الناس وشاع الخبر حتى انتهى الى بغداد فقال رجل من قريش من خواص المنصور الا ترى يا امير المومنين الى ما فعل معن بن زايده باهل حضرموت وما بلغ
بهم في القتل حتى كاد ان يفنيهم فقال يا ابن اخي اخبرني عن قوم نساك من قومك ومن الانصار كنت اعرفهم بملازمه السوارى في موخر مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اصفرت الوانهم من العباده قال قتلهم الخوارج من حضرموت يوم قديد فاخبرني عن الرجل الصالح الذي كان يلازم الساريه الفلانيه
حتى كانه جنيه من العباده قال قتل يوم قديد فجعل المنصور يعدد في سواله عن الصلحا وابنايهم والقرشي يقول قتل يوم قديد قتل يوم قديد
فقال المنصور يا ابن اخي اتعتب على معن في قتله اهل حضرموت وقد اخذ بالثار لعباد الله الصالحين من قومك فسكت القرشي
وكتب المنصور الى معن بن زايده يامره بالقدوم اليه الى بغداذ بعد تقرير قواعد اليمن وتمهيده ويستخلف ابنه زايده ففعل معن ما امره الخليفه وبلغ
الى باب المنصور ببغداذ فجهزه الى خراسان لقتال بعض الخوارج هنالك فتبعه رجلان من اهل حضرموت كان معن قتل اباهما ولم يزالا يرصدانه حتى قتلاه
غيله في سجستان واختفيا في المدينه حتى سكن الامر ولحقا بحضرموت واقام زايده بن معن بن زايده عاملا في اليمن بلاد ...
بالحجاج ابن منصور فاقام مديده ثم عزله بالفرات ابن سالم العنسي فاقام ثلاث سنين ثم عزله بيزيد ابن منصور خال ولده المهدي وذلك في سنه
اربع وخمسين ومايه واقام واليا على اليمن سنين الى ان مات المنصور وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين
ومايه سير ميمون وهو محرم بالحج ... ثلاث وستين سنه و... خلافته اثنين وعشرين سنه الا ستة عشر يوما ودفن بالحجون

يلقب قبل الخلافة بابن سلامة وكنى بعد خلافته بابي جعفر ولقب بالمنصور واوصى بالامر الى ولده محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي وروي انه رأى
قبل موته مكتوبا على جدار هذين البيتين ... ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من ريب المنية نافع
فلما قراها تيقن دنو اجله ثم ملت بعد ثلاثة ايام ونقش خاتمه عبد الله بن محمد بالله يثق وبه يومن ونقش الخاتم الاخر الحمد لله كله والله تعالى اعلم بالصواب
فصل في خلافة محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وولايته اليمن وغيره بويع له في اليوم الذي مات فيه ابوه
وكان يوميذ ببغداذ واليا عليها واتاه خبر موت ابيه بمكة في ثمانية ايام ولما افضت الخلافة اليه والقت السعادة انوار الاقبال عليه
مضى حكمه في الرشاد مرشدا وبدا اهداه في سما الصلاح لمن اهتدى وعمر من ارجا الخلافة مهدوما وفشى من جسد الولاية بمرهم العدل
ما كان مجروحا مكلوما وداعرقت شجرتها الطيبة واثمرت وارتفعت كلمة الدولة العباسية وعلت وكانت شانه استيصال ولاته وعماله
وكفاته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل في جميع الاعمال والتقلب في الانصاف على كل حال وجي اليه برجل اتهم بالزندقة فتهدده واعلمه انه قاتله
ان لم يرجع عن زندقته وجعلا يتراد ان الكلام مساجلة والمهدي يدعي عليه بالزندقة وهو يجيب بالانكار حتى قال المهدي يا غلام هات سيفا ماضيا
وضاربا حاذقا فقال الرجل ان كنت تومن بيوم المعاد ويوم الحشر والتناد يوم يجمع الله فيه العباد فان طالب ثاري لك بالمرصاد حي لا يموت
ومن لم يكن له بالموت خبر فلا خبر له في الحيوة فان قدمتني فانا لك قاعد على جادة ليس لك عنها محيص والحاكم يوميذ غيرك فسكت المهدي
طويلا ثم قال لمن حوله كيف اتقدم على رجل لا يخاف مكاني ولا يضرم سلطاني ولا تهوله سطوتي واعواني يناقض كلامي ويقبح على احتجاجي
فكيف لو جاثاني بين يدي من لا يخاف جوره ولا يستطاع ظلمه هنالك جنته اقوى ولسانه امضى وقلبه اجرى وخصمه اقرب خلوا سبيله يمضي حيث
يشا فخرج جعفر وهو الرجل المذكور والمهدي يبصره الى ان غاب عنه فقال المهدي ما لقيت مثله ولا يلقى مثلي بعدي وكان المهدي ذا
حلم ووقار وذكر واستغفار وعفو عن المذنب المعترف ورجوع الى الاصل ثابت في الصفح عن التايب المعترف قيل دخل سفيان الثوري على المهدي
فسلم عليه تسليم العامة لا تسليم الخلفا فقال له يا سفيان تفر منا ههنا مرة ومن ههنا مرة وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد
قدرنا عليك الان فما تخشى ان احكم فيك قال سفيان ان تحكم فينا يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع وكان قايما على راسه
تاذن لي يا امير المومنين اضرب عنقه فقال المهدي اسكت ويلك هل تريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض
عليه احد في حكمه فكتبوا عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في الدجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد القدوس وكان
ناسكا فبكى المهدي حتى ذهب به البكا وهم من كان على راسه بضرب صالح واعتذر اليه المهدي بانه لم يلق اعوانا صالحين ولا من هو اولى بالامر
منه فيلقي اليه ويسبح في الارض قال فاني لو وكلت الامر الى ال علي ابن ابي طالب فوالله ما اعلم للمسلمين راحة فيهم ولا فرجا عنهم واني لو حملت الناس على سيرة العمرين
لكنت اول مقتول وذلك ان الفطام عن هذا الحطام شديد لا يصبر عليه الا البر الشابق لقد بلغني ان لسعد ابن سالم الف سراويل والف جبة ولعمارة
ابن حمزة الف دراج نعمده صالح ودعا له وفي سنة تسع وخمسين ومايه الح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن من الرغبة والرهبة في
خلع نفسه لولي العهد لولده موسى الهادي فاجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدي عشرة الاف الف درهم واقطعه اقطاعات وفي سنة ستين ومايه
جهز المهدي جيشا عظيما من مسلمين وعليهم عبد الملك المسمعي فافتتحوا مدينة كثيرة بالهند وفيها فرق المهدي في الحرمين اموالا عظيمة الى الغاية قيل انها بلغت
ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب وحمل محمد بن موسى امير الحاج والمهدي بها وهذا شي لم يتهيا لاحد
وفي سنة احدى وستين ومايه ظهر عطا المقنع الساحر بناحية مرو وادعى الربوبية واستغوى خلقا كثيرا من الناس واراهم قمرا ثانيا في السما كان يرى
الى مسيرة شهرين وفي سنة ثلاث وستين جهز المهدي جيشا كثيفا الغزو الروم وامر عليهم الحسن بن قحطبة فاغار وحرق وسبى وعاد سالما غانما وفيها ظهرت
المحمرة وراسهم عبد القهار واستولوا على جرجان وقتلوا خلقا كثيرا فقصده عمرو بن العلا من طبرستان فقتل عبد القهار وخلق كثير من اصحابه ثم ان المهدي
جد في طلب الزنادقة في الافاق واكثر الفحص عنهم وقتل طايفة منهم وامر بزيادة العمارة في المسجد الحرام وانفق عليه اموالا عظيمة ودخلت فيه دور عظيمة
كبيرة وذلك في سنة سبع وستين ومايه وهي سنة وقع فيها وبا عظيم هلك منه في البصرة خلق لا يحصى ... يزيد بن منصور خال
المهدي ... سنة ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس حجهم فجعل يستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشهابي فولي خمسة وسبعين
يوما ثم مات يزيد بن منصور ... المهدي على اليمن رجا بن روح ثلاثة عشر شهرا ثم بعث المهدي الى اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنة احدى وستين ومايه واقام هنالك الى سنة اثنين وسبعين ومايه و قيل كانت اقامته في اليمن سنة وخمسة اشهر وسار نحو العراق
واستخلف على اليمن رجلا من بغداد له واسع بن عصمة فاقام بعده احدى عشر شهرا ثم ... المهدي عبد الله بن سليمان اخا علي بن سليمان واليا على اليمن فاقام سبعة

اشهر فيما قاله الجندي وقيل ان عبد المجيد اقام سبعة عشر شهرا ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنة خمس وستين ومايه فمكث سنة
ثم عزله بعبد الله بن سليمان النوفلي فمكث سنة وكان خيرا يروي الحديث عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها ثم يروي عن يزيد بن زيد بن جابر
عن مكحول ثم عزل النوفلي بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وعشرة اشهر قال ابن يقطين كنا مع المهدي بماسبذان فقال
يوما اصبحت جايعا فاتيته برغيف ولحم بارد فاكل ثم دخل البهو فنام ونمنا في ذلك الرواق فانتبهنا ببكايه فبادرنا اليه مسرعين فقال اما رايتم ما رايت
قلنا ما راينا شيا قال وقف علي رجل لو كان في الف ما خفي علي صورته فانشد كاني بهذا القصر قد باد اهله ۞ واوحش منه ربعه ومنازله ۞
وصار عميد القوم من بعد بهجه وملك الى قبر عليه جنادله ۞ ولم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلايله ۞ قال الراوي فما اتا على
المهدي بعد رؤياه عشرة ايام حتى توفي بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومايه وقيل توفي في سنة ثمان وستين ومايه وله من العمر ثلاثة واربعون سنة
وكانت جاريته حسنة في سبذان فلما توفي رجعت الى بغداد وعلى قبها المسوح قال ابو العتاهية في ذلك شعر
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ۞ كل نطاح من الدهر له يوما نطوح ۞ لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ۞ فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح ۞ وكانت مدته
في الخلافة عشر سنين واربعين يوما وكنيته ابو عبد الله ولقبه المهدي وكان نقش خاتمه بالله ثق وامن به وقيل رضيت بالله
واوصى بالخلافة من بعده والولاية على امر الناس ولده موسى الهادي بن المهدي وعهد بالخلافة بعده الى الرشيد ۞ **فصل في خلافة موسى الهادي**
بن عبد الله وذكر ولاة اليمن وغيرهم بويع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان
فبويع له بسبذان ثم اخذ له اخوه هرون البيعه ببغداد وبعث اليه يعزيه في ابيه ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه
وكان المهدي قد عهد الى هرون بعد الهادي فلما افضت اليه الخلافة هم بخلع هرون من العهد واخذ البيعه لابنه جعفر بن موسى وقد كان هرون هم
بجانبه فقال يحيى بن خالد بن برمك لا تفعل فحبسه الهادي اعني يحيى بن خالد فكتب اليه من الحبس كتابا يقول فيه ان لك عندي نصيحة فاستحضره وقال ما نصيحتك
قال يا امير المومنين ان كان الامر الذي نسال الله ان لا يبلغناه اتظن الناس يسلمون لجعفر وهو لم يبلغ ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما اظن ذلك
قال افتامن ان يسمو اليه اكابر بيتك ولو لم يكن المهدي عقد لاخيك العهد لكان ينبغي ان يعقد له انت فكيف تحل ما عهد ابوك ولكن ان رايت ان يبقى
الامر على حاله فاذا بلغ جعفر بلغه الله لك غاية املك اتيتك بهرون فخلع نفسه له وكان اول من بايعه فقال له الهادي نبهتني يا يحيى ونصحتني
وقبل قوله وامر باطلاقه ويروى قيل جلس موسى الهادي في خلافته مجلسا خاصا ودعا بابراهيم بن جعفر وابراهيم بن قتيبة وابراهيم الحراني ثم دخل صالح صاحب
المصلى فقال ان هرون بن المهدي بالباب فقال ايذن له فدخل وسلم بالخلافة وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فالتفت اليه الهادي ثم قال يا هرون
كاني بك تحدث نفسك بتمام الرويا وتومل ما انت عنه بعيد هيهات دون ذلك خرط القتاد قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى انك ان تجبرت
وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت خذلت واني ارجو من الله ان يفضي الامر الي فانصف من ظلمت واصل من قطعت واجعل اولادك على من ولدي
وازوجهم من بناتي وابلغهم في ذلك ما يجب علي ويلزمني من حق المهدي فقال ذلك الظن بك يا ابا جعفر والرجا منك ادن مني فدنا منه فقبل يده وذهب
ليعود الى مجلسه فقال الهادي لا والشيخ الجليل والملك النبيل والسيد الاصيل يعني المنصور لا جلست الا معي فاجلسه معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي
الف الف دينار واعرض عليه الخزاين فيا خذ منها ما احب فلما قام هارون قال الهادي لصالح قدم دابته الى البساط [illegible] وهو عمي الرومي
فقلت لهرون ما الرويا التي ذكرها لك امير المومنين قال راى ابي في منامه كانه دفع الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فاورق من قضيب موسى من اعلاه
وقضيب هرون من اعلاه الى اسفله ففسره المعبر لابي فقال يملكان جميعا فاما موسى فقليله ايامه واما هرون فيبلغ غاية ما يبلغ خليفة ويكون
ايامه حسنة واستعمل على اليمن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام سنة ثم عزله بابراهيم بن سليمان بن عقبة بن مسلم
الباهلي فمكث اربعة اشهر واليا وتوفي موسى الهادي في سنة سبعين ومايه بعيسى اباذ من ارض بغداد وكانت مدة خلافته سنة وشهرا
وقيل شهرين وعاش ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وكنيته ابو محمد وقيل ابو القاسم ولقبه الهادي ونقش خاتمه الله ربي
وبه اثق ۞ **فصل في خلافة هرون الرشيد بن محمد المهدي وذكر الولاة لليمن** [illegible] بويع له في اليوم
الذي مات فيه اخوه وهو يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه وفي هذه الليلة توفي خليفة وولد خليفة وبويع خليفة اذ في
الليلة التي ولد فيها المامون بن هرون وفي ابتدا خلافته وقعت حروب كبيرة في الجهات الشامية وامتدت ايامها وافتتح في زمنه مدينة
دبسة من ارض الروم وتجهز بنفسه لغزو الروم فقتل وسبى وغنم ولم يزل دابه يغزو عاما ويحج عاما وقصده خاقان الترك بجيش عظيم وانحدروا
في ارمينيه في جيوش لا تعد ولا تحصى فعظمت المصيبة على المسلمين فوجه الرشيد نحو خاقان الترك جيشا عظيما فالتقوا في ارمينيه واقتتلوا

قتالاً شديداً وصبر الفريقان وكان عاقبة ذلك القتال النصر للمسلمين فهزموا خاقان وجنوده واوسعوهم قتلاً واسراً الى باب الابواب وفي خلافة
وصل الى الرشيد كتاب من نقفور ملك الروم وهو من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من اموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك والا
فالسيف بيننا فلما قرا الرشيد الكتاب كتب بيده على ظهر الكتاب من هرون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قرات كتابك يا ابن الكافرة
الجواب ما تراه دون ما تسمعه ثم ركب من يومه ذلك واسرع حتى نزل مدينة هرقلة واوطا الروم ذلاً وبلاءً فقتل وسبا وكانت هناك
حروب ما بين الفريقين وذل نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فاجابه فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض نقفور عهده فكر نحوه الرشيد راجعا
في مشقة الشتاء وجال الرشيد في بلاد الروم فامتلات صدور الكفار رعبا وهيبة والتقا الرشيد بجيوشه نقفور وجنوده واقتتلوا
قتالاً عظيما وخرج نقفور بثلاث جراحات وانهزم بجنوده فاخذت سيوف الاسلام جيش الروم اخذاً وبيلاً ونالوا منهم المصايب وكرت
عليهم المقانب وامر الرشيد في سنة تسع وثمانين ومايه بان يفتدى كل اسير من المسلمين في ايدي الروم بما اغتنمه من المغانم فلم يبق
في ايدي الكفار من اسارا المسلمين احد و[illegible] بنفسه مرة ثالثة الى بلاد الروم فقاتلهم مراراً كثيرة ووالى عليهم الغارات فقتل منهم
امما عظيمة وسبا سبيا واسعا واغتنم مغانم جزيلة ووضع على كافة بلاد الروم خراجا كبيرا وعين على سلطانهم وخواصه خراجا نحو خمسين الف دينار
في كل سنة [illegible] يمن خالد الغطريف فقدم اليمن والفتنة ثائرة بين اهل صنعا واهل الجند فاصلح بينهم واقام ثلاث سنين
بالجند ثم عزله الرشيد بالربيع بن عبيد الله بن عبد المدان وحدث في ايامه ثلج بصنعا لم يعهد مثله في اليمن ثم عزله الرشيد ايضاً بعاصم بن عتبة
الغساني ثم عزله بعد سنة بايوب بن جعفر بن سليمان العباسي ثم عزله بعد سنة ايضا بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم
الربيع على الحرب والصلوة والعباس على الخراج ثم [illegible] بعد سنتين بمحمد بن ابراهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث ابنه العباس
الى اليمن فشكاه الناس الى الرشيد فعزله بعبد الله بن مصعب الزبيري وكان رزق عمال صنعا واليمن في كل شهر الف دينار فجعل له الرشيد الفي دينار
فقال له يحيى بن خالد البرمكي هذا يفسد عليك من توليه بعده من اهل بيتك فرد رزقه الى الف دينار ووصله بصلة جليلة ثم عزله بعد سنة باحمد بن اسمعيل
الهاشمي وفي [illegible] ثار الهيصم بن عبد المجيد في جبال مسور فحارب جنود الخليفة وهزمهم وعاث في البلاد [illegible] الرشيد احمد بن اسمعيل بابراهيم
ابن عبيد الله من بني عبد الدار فوثب عليه الجند وكان في ولايته تخليط وضعف وحروب في جهات شتى من اليمن فعزله الرشيد بعد سنة بمحمد بن
برمك فدخل صنعا في شوال من سنة ثلاث وثمانين ومايه فاحسن سيرته واجرى الى صنعا النهر المعروف بالبرمكي ثم سار الى بلد خصب فاقام بقريبه
منكث (?) يحيى الخلا من الجند وصنعا ولما فرغ من عمارة النهر المذكور جمع اهل صنعا واقسم لهم انه لم يصرف في عمارته الا حراماً ولا ما فيه شبهه
ولا من مال السلطان ثم وقفه على المسلمين وبنى مسجداً بصنعا عند سوق النخاسين وكان محمد بن خالد هذا كثير الصدقة في جميع احواله وكان كثير التفقد
لاهل الرعية محباً لهم مشفقاً عليهم ويحكى انه خرج يوماً الى سواد صنعا فوافى اهل ذلك السواد وعليهم الصوف الاسود فظن انهم سوال فامر الخدمه
تصدقوا عليهم فقيل له ان هولا الرعيه الذين يوخذ منهم المال فقال لم الحال وقال ما ينبغي ان يوخذ من هولا شي فلم يزل يلطف بهم حتى اراد بعضهم
الخروج عليه وخرج [illegible] ايامه فبعث الى الرشيد يشكوهم [illegible] الرشيد مكانه مولاه حماد البربري فقال له اسمعني اصوات اهل
اليمن فقدم اليمن في شوال سنة اربع وثمانين ومايه فعاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة من روسايهم وشرد جمعاً كثيراً منهم حتى دانوا
له واطاعوه وسلموا ما اوجب عليهم من الخراج والمعتاد وزيادة وعمرت بلاد اليمن في ايامه وخاصة صنعا وامنت السبل حتى كانت القوافل
تقدم من اليمامة فيبيع القطيع من الغنم على كل شاة بخلاف [illegible] في كل غلاه سنة امداد تمر افتيا بارخص الاثمان واخصب اليمن في ايامه خصبا
لم يعهد مثله ورخصت الاسعار واشتد العسف على اهل اليمن من حماد المذكور فحجوا الى مكة وشكوا الى الرشيد فلم يسمع منهم فاغلظوا له في الكلام
فلم يلتفت عليهم ولا اجابهم بشي مما سالوه فخالفهم الهيصم بن عبد المجيد واجابه الى الخلاف خلق كثير من اهل اليمن بسبب ما نالهم من العسف
والجور فكتب حماد الى الرشيد يستمده فامده بعشرة قواد من اهل العراق وخراسان فاستامن ابراهيم بن عبد المجيد اخو الهيصم الى حماد
فامنه وكان سببا لظفر حماد بحال الهيصم فهرب الهيصم الى [illegible] فظفر به [illegible] فاخذ وجعل [illegible] حماد فاشخصه حماد الى الرشيد
ومعه جماعة من [illegible] فامر الرشيد بضرب عنق هيصم وصرف من كان معه الى الحبس ببغداد فماتوا هنالك الى ان [illegible] في سنة ثلاث وتسعين
ومايه في يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة و[illegible] الرشيد مناقب [illegible] والحج وبنا المصانع والقصور في طريق مكة والمدينة
ومنا وعرفات وكانت امراته زبيده المسماه ام جعفر [illegible] تقدم عليه [illegible] في كل شي من جد وهزل ولها الاثار الجميلة ما يقصر عنها

وصف وهي اول من عمل في الاسلام الآلة الذهب والفضة المكلل بالجوهر واتخذت رفيع الوشي والستور وهي اول من عمل القباب من الفضة واول من اتخذ قميصا من اللؤلؤ مفصلا بالجوهر الاخضر والاحمر والجباب المرصعة بالجوهر وشمع العنبر وغير ذلك وهي ام محمد الامين بن هرون وفي اخر خلافته اوقع بوزرائه البرامكة وهم يحيى بن خالد وكان خادما لابيه وجده ثم وزيرا له وابنه الفضل بن يحيى وابنه الاخر جعفر بن يحيى ثم امر بجعفر فقتل صبرا واما ابوه يحيى وبنوه الفضل فحبسا الى ان ماتا في الحبس وذلك الامر النازل بهم بعد ان استوزر اباهم وولى ابنيه الولاية العظيمة واناله المراتب الجسيمة واقاموا متمولين سبعة عشر سنة دخل بعضهم على البرامكة وقد نزل بهم ما نزل فوجد الستور قد هتكت والامتعة قد جمعت وزينة القصور قد سلبت فتعجب مما شاهده من اختلاف الحال بالسفل والزوال فقالوا له هكذا القيمة تكون واعلم بان البرامكة المذكورين كان حالهم في الشهرة ما هو معروف وجودهم ونوالهم بكل لسان موصوف واصطنعوا الناس باحسانهم وقلدوا اعناق الرجال بجواهر امتنانهم وقصدهم الشعراء من مشارق الدنيا ومغاربها ومدحوهم بما لم يمدح به ملك ولا خليفة وشاع في الدنيا ذكرهم الجميل وجد الحادون ركابهم بمدحهم النبيل حتى صغر لديهم حالهم وعظيم جلالهم ذكر الخليفة هرون الرشيد وكادت تنسج على ذكره عناكب النسيان فحسدهم على ذلك واوردهم بسببه موارد المعاطب والمهالك وكان من امرهم ما كان وروي ان يحيى بن خالد حج في السنة التي كان فيها من امرهم ما كان ووجد يتعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان كنت تعلم مواخذي بجريرة اسلفتها او جريمة قدمتها فواخذني بها يارب في هذه العاجلة ولو بذهاب سمعي وبصري ومالي وولدي وما علمته يقوم بالعقوبة في هذه الدنيا ولا تواخذني بسوء الجزاء وشر العقاب في الاخرة فما مضت تلك السنة حتى اصيبوا وجرت الصدور عليهم من [illegible] السوء وعمت الاحزان والكآبة حيث بلغت اياديهم من اهل البدو والحضر ولقد روي ان بعض اصحاب الرشيد وصل اولادهم بخمسين الف دينار فبلغ ذلك الرشيد فعاتبه وقال اتعين اعدائي على احسانك وتصلهم مع غضبي بانسك وامتنانك فقال يا امير المؤمنين انهم علي الحق الاحسان وكفر النعمة كفر بالمنان والله ما وقع بصري على شيء في بيتي الا وجدته من فضلهم علي وفواضلهم المسوقة الي فما وجدت الى كفر الاحسان سبيلا فوصلتهم بما علمت وان كان ذلك في جنب احسانهم نزرا قليلا فلما سمع الرشيد من ذلك الرجل قوله استصوب رايه واستجاد معاملته وشكره على فعله وامر له بخمسين الف دينار عوضا عن معروفه وقد رزق الجزاء عند الله وكان قاضي القضاة في ايام خلافته يعقوب ابا يوسف ومات في ايام خلافة هرون سنة اثنين وثمانين ومائة ببغداد وفي ايام خلافته مات محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة رضي الله عنه وهو ممن اخذ الشافعي عنه ووافق يوم موت محمد بن الحسن يوم موت الكسائي النحوي وهو احد القراء السبعة وذلك في سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا بالري فقال الرشيد دفنت الفقه والعربية بالري وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان عمره خمسا واربعين سنة وكان له دين وسنة وعبادة قيل انه كان يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان مات ويتصدق في كل يوم من صلب ماله بالف درهم وكان يخضع للعلماء والصلحاء والشيوخ ويتادب معهم ومدح باشعار كثيرة من جملتها ما قيل فيه شعر فمن يطلب لقاءك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور [illegible] فان منار العلم رفع للمهتدين وارتفع اهله الى عليين حتى كان زمنه جامعا للعلماء اجمع من كل زمان وكان كثير الحزن على موت العلماء والفضلاء ومن جملة من مات في زمنه من العلماء سيبويه النحوي فحزن عليه الرشيد واسف لموته اسفا شديدا وفي ايامه حدثت زلزلة عظيمة في العالم سقط منها راس منارة الاسكندرية وهلك منها خلق لا يحصى عددهم والرشيد اول من سمي اكبر القضاة قاضي القضاة وكان اول من سمي بهذا الاسم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وقد كان هرون الرشيد على ما فيه من صفات الخير والصلاح والصدقة تسميه علماء زمانه وفضلاء وقته وانه جبار بني العباس وما ذلك الا لاجترائه على سفك الدماء خوفا من منازعة غيره ومناصبته له فبعث خوفه من ذلك وحرصه على خلافته اقدامه وجراءته سماه العلماء جبار [illegible] لا اله الا الله ونقش خاتمه الامن كن من الله على حذر والله اعلم ولما مرض المرض الذي مات منه بطوس عهد بالخلافة الى ولده الامين ثم بعده المامون رحمه الله تعالى عليهم

فصل في خلافة محمد الامين بن هرون الرشيد وذكر [illegible] لابنه المامون وغيره

بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه بطوس بعهد منه وكان الذي اخذ له البيعة هناك الفضل بن الربيع واوصى الرشيد الفضل بن الربيع بان يدفع ما كان في طوس من خزائن المال والسلاح والخيل والجنود الى ولده عبد الله المامون وهو يومئذ بخراسان امير عليها ولم يفعل الفضل بما اوصاه هارون في ذلك بل جهزه الى بغداد فكتب اليه المامون انك لا تعدل عن وصية ابي الى غيرها وافعل ما اوصاك به فلم يلتفت الى قوله وكان ذلك سببا باعثا للضغينة والحقد فيما بين الامين والمامون ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما بلغ الفضل بن الربيع بمن معه من الجنود الذين كانوا في طوس وما كان بها من الاموال والسلاح جدد مبايعة الذين معه للامين ولم يزل يسعى في خلع المامون عن العهد الذي عهد الرشيد اليه ويوغر صدر الامين على المامون مع عدم تيقظ الامين على الامور وغفلته عنها فيقف امر الجمهور لاخلاده الى اللذات واستغراقه مع القينات وتقرر في قلب الامين خلع المامون عن العهد فتوجه الى الجنود والقواد والامراء ببذل المال اليهم واسبال العطا الواسع عليهم حتى مالت قلوبهم اليه وامن انحرافهم عنه والتوائهم عليه فكتب الى المامون كتابا يامره باشخاصه اليه من خراسان فجاء جوابه معتذرا بان بقاه في خراسان انفع من شخوصه عنها الى بغداد فلما تعذر مجي المامون الى بغداد وعلم الامين انه قد حذر من خلع العهد جهز اليه جيشا عظيما وانفق ما كادت معه الخزاين

ان تسقط وجعل على ذلك الجيش علي بن عيسى بن ماهان واشخصه نحو خراسان ليأتيه بالمامون ولم يترددوا في قبضه لما كانوا عليه من قوة الجنود وكثرة العدد
واستصحب علي ابن عيسى المذكور قيدا من فضة اعده للمامون عند قبضه والاستيلا عليه والله غالب على امره ولما بلغ المامون شخوص جيش الامين
نحوه لحربه وجه للقايه اربعة آلاف رجل وعليهم طاهر ابن الحسين الاعور فلما اشرف طاهر ابن الحسين بجنده على جيش الامين وقد ملوا الصحرا بياضها
وصفرة في الورد المذهبة قال هذا ما لا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجية واحملوا حملة رجل واحد ففعل اصحابه ما امرهم به فانهزم جيش الامين وقتل
اميرهم علي بن عيسى وحز راسه ذكر الذهبي انه لما بلغ ما ذكرناه الى الامين وهو جالس على شاطي النهر يتصيد سمكا فقال للبريدي ويلك دعني هذا كوثر
قد صاد سمكتين وانا لم قد اصيد بعد شيئا ثم انه جهز جيشا اخر عليهم عبد الرحمن الانباري احد الفرسان المذكورين في ذلك العصر فالتقاهم طاهر بن الحسين
بهمذان فهزمهم وقتل عبد الرحمن وحز راسه ثم توجه نحو بغداد فحاصر الامين في سنة سبع وتسعين ومايه وتواردت الى طاهر ابن الحسين جيوش خراسان
من قبل المامون فبلغت مبلغا في الكثرة عظيما وقاتلت الرعية مع الامين قتالا شديدا ودامت ايام محاصرة بغداد فاشتد البلا على من بها وعظم
الخطب واستمر ذلك الى تمام سنة وجرت فيها امور يطول شرحها حتى ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله وحز راسه وبعث به الى المامون فلما راه سجد لله
ودخل طاهر ابن الحسين بغداد واستولى عليها وبايع اهلها للمامون ونظم امرها ودخل قصر زبيدة ام الامين وانتهب ما فيه وهتك سترها وكان قتل
الامين في سنة ثمان وتسعين ومايه وعمره ... ومدة خلافته ثلاث سنين وشهورا وقيل اربع سنين وثمانية شهور وروي ان زبيدة
ام الامين رات في المنام في الليلة التي ولدته فيها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورايه فقالت التي بين يديه هذا ملك قليل
العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر كثير الوزر شديد الغدر فقالت التي من ورايه قصاف خلاف مبذر قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت
التي عن يمينه ملك عظيم الزجر قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار وقد كان اقر على اليمن
بعد موت الرشيد حماد البربري سنة ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته
في الرعايا واحبه اهل اليمن ثم عزله بمحمد بن سعيد الكناني بعد سنة فاقام عاملا في اليمن الى ان حوصر الامين ببغداد فبعث طاهر بن الحسين
الى اليمن يزيد بن جرير فقبحت سيرته في اليمن وساءت ولايته الى ان تمكن المامون من امره وكان يلقب الامين مخلوع بني العباس لانه خلعه عن
خلافته الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان قبل بلوغ طاهر بن الحسين الى بغداد وسجنه يومين فوثب الجند على الحسين فقتلوه واطلقوا الامين من السجن وكان
من امره ما كان وكان نقش خاتمه الله ثقة محمد وقيل محمد واثق بالله وكان يكنى بابي موسى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب الى الامور

ثم خلافة عبد الله المامون بن هارون الرشيد وولاية اليمن وغيره

بويع له بالخلافة العامة ببغداد صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين واقام بخراسان اياما بعد قتل اخيه حتى تمهدت له القواعد وخضع له المناصب
والمعاند ثم تحول الى بغداد وكان خليفة عظيما مهيبا بالحقايق عليما يعد في سماء بني العباس بحرا دريا وفي هالتهم بدرا مضيا قامت العلوم
النقلية والعقلية في زمانه واستقام قسطاس الحكمة وقوم ميزانه وجد الناس في طلب العلم والكتابة ودخل الفضلا لكمال النفس في خلافته
من بابه وكان زمنه المبارك غرة في وجه الدهر الادهم واهل وقته افضل الناس واكرم ومنال العلم فيه اكمل واتم كانت له النفس العليمة والرعاية
الوافية لاهل المقامات الكريمة من ذوي العلم وارباب الاذواق السليمة يقرب العلما منه ويدنيهم ويبعد اولي الجهل عن سوحه ويقصيهم ويخوض مع اهل
العلم والدراية في كل فن من الفنون ويكون السابق الاول عند المبارزة والمتولي لحل المشكل فيما ستره الالتباس وواراه ومع ذلك فالجود له صفة لازمة
والعدل في الرعية وغيرهم مع اليد الحاكمة والقدرة الظاهرة اصبح له شعارا لا تخلقه الزمان وان تجددت له صروفه وتحولت احواله وتنوعت
في البرية افعاله وتمام العمل الذي تعالى عهدا لمن خلفه ان امكنه تعالى من الخلافة ليسيرن في الامة سيرة محمودة على سنن كتاب الله وسنة رسوله
غير عادل عن طريقة الشرع في احكامه ونقضه وابرامه فلا يريق دما بغير حق ولا يسلب ذي حق ما هو به احق ولا يهتك حرمة اوجب الله سترها
ولا ينظم باطلا اوجب الحق نثرها ونحو ذلك من الامور التي لا تقف عندها الا الخلفا الراشدون ولا يلزم سبيلها الا الايمة الهادون المهتدون
ولما استقام له الامر واستمر له الحكم بث جيوشه وجنوده في جميع الجهات لغزو الكفار وقتال المشركين وجهاد الاشرار فنال فضل
الجهاد من الاعدا وغزا بنفسه وجهز نحو الروم ... مصيصة نحو الروم ففتح نحو بلاد من حصنا ومدنا كثيرة وبلدانا واسعة
وذلك في سنة خمس عشرة ومايتين وفي سنة ست عشرة ومايتين كر نحو الروم مرة اخرى وجال بجيوشه وجنوده في اكنافها ونواحيها
فقتل وسبى وغنم وفتح ثم عاد الى دمشق ثم دخل مصر فنشر عدله فيها وافاض على اهلها ... ما يبتغونه من العلوم النافعة والارزاق الواسعة
و... مرة ثالثة حين بلغه عتو ملوكها ببلادها وطغيانهم فتوغل في الروم وامر طايفة من جنده بنازلوا ما قلعة لولوه فنازلوهم

بوجوه بقصد قسطنطينيه فحالت بينه وبين ما هم به دخول الشتاء ووقوع الثلج فرجع الى الشام وعزل عن ولاية اليمن يزيد بن جرير بن يزيد
بن خالد القسري بعمر بن ابراهيم ابن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لما بلغه من قبح سيرته وذلك انه وجد قوما من الابنا الذين بصنعا كسرى
مدد السيف بن ذي يزن على ما سلف بيان ذلك وقيل كانت ولاية عمر بن ابرهيم بكتاب مصنوع على لسان المامون صنعه بعضهم كان احسن اليه عمر بن ابراهيم وكان اذ
ذاك عند اخواله من همدان ارحب فدخل صنعا واليا عليها وقبض يزيد بن جرير بعنف وحبسه واقام محبوسا حتى مات ولم يزل عمر بن ابرهيم واليا باليمن
تلك السنه وقيل اقل ثم عزله المامون باسحق بن موسى العباسي وذلك في سنه ثمان وتسعين ومايه فاقام عاملا باليمن سنه وسار يريد الحجاز
واستخلف على عمله ابن عمه القاسم بن اسمعيل العباسي وذلك حين بلغ خبر ظهور الامام الداعي محمد بن ابراهيم المعروف بطباطبا بالكوفه فلما سار اسحق بن موسى
عن صنعا اياما وثب عليه العرب فقاتلوه فعاد الى صنعا فوجد نايبه قد احدث احداثا وضرب جماعة واخرب دورا كثيره فقال له ما حملك على ما فعلت فقال
تخوفت واخرج كتابا قد زور على خطه بذلك فلم يزل يبحث عمن زور الكتاب حتى عرفه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال تخوفت ان تقتل ابن عمك فسكت وسمع
بقدوم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن من قبل الامام محمد بن ابرهيم فاختفى اسحق بن موسى وقدم ابرهيم بن موسى الى صنعا فسفك الدما بها وقتل
كثيرا من الناس حتى سمي بالجزار ولم تزل اموره مستقيمه الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام بعده محمد ابن محمد بن يزيد بن علي بن الحسين فلما اسر المامون
محمد بن محمد وقتل ابا السرايا المقيم لهذين الامامين انحلت امور الطالبيين باليمن والحجاز وابرهيم بن محمد هو اول عامل دخل صنعا اليمن من عمال ايمة الزيدية ثم بعث
المامون لولاية اليمن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان فلما بلغ اليمن قاتله ابرهيم بن محمد فانهزم ابرهيم واختفى في القرى ولم يزل مترددا في خفيه في قرى صنعا الى ان قدم عليه محمد
المامون بولاية اليمن فلما ابن ماهان ان يسلم اليه امر الولايه فالتقيا الى الجدر واقتتلا وانهزم ابرهيم محمد ولم يستقم له بعد ذلك امر ثم بعث المامون
عيسى بن يزيد الجلودي لولاية اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل وخرج بهم ابنه عبد الله فالتقاهو والجلودي فهزمهم ودخل عيسى بن يزيد الجلودي صنعا ومضى
عبد الله بن ماهان والجوا عشار الى طريق مكه واختفى ابوه في صنعا فدل عليه الجلودي فقبضه وحبسه ولما تقررت ولاية الجلودي باليمن فرق عماله
في سائر مخاليف اليمن وشخص نحو العراق واستخلف على العمال رجلا يقال له حصن بن المنهال فاقام حتى قدم عليه [illegible] وهو رجل من شيبان واليا
من قبل المامون فاقام بها مده ثم عزل بسعيد بن الوضاح الازدي والمظفر بن يحيى الكندي واشتركا في العمل وقدما في صفر سنه ست ومايتين فسار المظفر
الى الجند واقام به مده يجبي مخاليفها ثم عاد الى صنعا فمات وصار الامر جميعه الى نعيم فاقام بصنعا حتى عزل [illegible] بعبد الله بن محمد مولى المامون
فقدم اليمن سنه ثمان ومايتين وامر ابنا له يسمى ابو الحميد يجبي الجند ومخاليفها فلم يلبث ان تشعث عليه اهل الجند وكان في ولايته ضعف فخرج نحو الحجاز
واستخلف عباد بن عمر الشهابي فاقام حتى قدم عليه اسحق بن [illegible] بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في شهر رجب سنه تسع ومايتين فاسا
السيره وظلم الناس وعسفهم وظهرت عنه اخلاق منكره غليظه ونال من اليمانيه كل منال وتعصب عليهم تعصبا لم يفعله احد قبله كان لا يسال احدا
فانتسب الى حمير الا قتله [illegible] ولم يترك لحمير ذكرا حتى انه امر بقلع الخوخ الحميري مما اسرف في تحامله عليهم وفي ايامه كانت الزلزله العظيمه في
صنعا سنه اثني عشر ومايتين ولم يزل واليا في اليمن الى ان مات سنه سته عشره ومايتين واستخلف على عمله بعد موته ولده يعقوب بن
اسحق فلم يصف له اليمن بعد ابيه وحصل بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى قتال فقتل جماعه من اهل صنعا ثم انهزم الى ذمار فعزله المامون
[illegible] بعلي بن عبد الله بن العباس فقدم في المحرم سنه تسع عشره ومايتين فلحق بالعراق واستخلف عباد بن عمر الشهابي [illegible] عبد الله بن زياد
امر تهامه وذلك لما كان في سنه تسع وتسعين ومايه اتى الى المامون بقوم من بني امية بن عبد شمس فانتسب احدهم الى يزيد بن معويه بن ابي سفيان وانتسب
احدهم الى سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان وانتسب اخر الى تغلب بن وايل وزعم ان اسمه محمد بن هرون قال فبكى المامون قال والى ابي محمد بن هرون كان الامين
يوميذ قد قتل في سنه ثمان وتسعين ومايه ثم قال المامون اما الامويان فيقتلان واما التغلبي فيعفى عنه رعايه لموافقه اسمه واسم ابيه
فقال ابن زياد والله يا امير المومنين ما نزعنا يدا عن طاعتك وان كنت تقتلنا على جنايات بني اميه فيكم فان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فاستحسن المامون كلامه ثم عفى عنهم واضافهم الى الحسن بن سهل ذي الرياستين فلما كان في المحرم اول شهور سنه اثنين ومايتين ورد على المامون كتاب عامل
اليمن بخروج الاشاعر وعك عن الطاعه و[illegible] اجل عرب تهامه فاثنى الحسن بن سهل عند المامون على محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبي وانهم من اعيان الكفاه
واشار بتسييرهم الى اليمن ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبي حاكما ومفتيا فخرجوا في الجيش الذي جهزه المامون الى العراق لحرب ابرهيم بن المهدي
فحج ابن زياد ومن معه في سنه ثلاث ومايتين وسار الى اليمن بعد انقضا الحج ففتح تهامه بعد حروب شديده جرت بينه وبين عرب تهامه المذكورين واختط
مدينه زبيد وكان اختطاطها في شعبان يوم الاثنين الرابع منه سنه اربع ومايتين وذلك بعد موت الشافعي رضي الله عنه بثلاثة ايام وهو اليوم
الاول من شعبان وقيل لان محمد بن ادريس الشافعي مات في شهر رجب من السنه المذكوره بمصر وكان مولده بغزه في الليله التي مات فيها ابو حنيفه رضي الله عنه وهي مدينه مدوره

الشكل عجيب الوضع على النصف ما بين البحر والجبل ومن جنوبيها واديها المسمى زبيد المبارك ومن شماليها وادي رمع وقد شملته البركه لدعا الرسول صلى الله عليه وسلم
فجعلها ابن زياد دار ملكه ومستقر اقامته فلما كان في سنه خمس ومايتين حج جعفر مولى ابن زياد وهو الذي ولاه على المخلاف فنسب اليه مخلاف جعفر وكان
دهاء وكفايه حتى كانوا يقولون الجعفر ابن زياد بمال كثير وهدايا وتقدم الى العراق بها فصادف المامون بها فاوصل ما عنده من الاموال والهدايا والتحف
فسر المامون بذلك وسيره الى اليمن في سنة ست ومايتين وسير معه الف فارس فيهم من مسوده خراسان سبعمايه فارس فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن باسره
الجبال والتهايم واشترط على عرب تهامه الا يركبوا الخيل وملك حضرموت باسرها والشحر ومرباط وابين وعدن الى الحلي بن يعقوب وبين حلي ومكه حرسها
الله ثمانيه ايام وملك من الجبال الجند واعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعا واعمالها ونجران وبيحان والحجاز باسره وقال مولاه جعفر الجبال
قال عماره واليه ينسب مخلاف جعفر وهو الذي اختط مدينه المذيخره بجبل التومان قال الجناني وهذا غير مسلم له بل الذي اختط مدينه المذيخره
السلطان جعفر بن ابراهيم بن ذي المثله المناخي والمناخيون ملوك رعيه وقياض والي السلطان جعفر ينسب مخلاف جعفر ولما ملك ابن زياد اليمن واصل الخطبه لبني
العباس وحمل الاموال العظيمه والهدايا النفيسه ولم يزل مالكا لليمن باسره الى ان توفي في سنه خمس واربعين ومايتين وقام بعده بامر اليمن ولده
ابرهيم بن محمد بن زياد فقام بالامر اتم قيام ولم يزل مالكا لليمن سايرا اسيره حسنه الى ان توفي ايضا في سنه تسع وثمانين ومايتين وقام بعده
بامر اليمن ولده زياد بن ابرهيم بن محمد بن زياد ولم تطل مدته ولما توفي قام بالامر بعده اخوه اسحق بن ابرهيم الملقب بابي الجيوش وطالت مدته في
الملك حتى انتهت الى ثمانين سنه فتشعثت عليه اطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت يده فمنهم صاحب صنعا وهو اسعد بن ابي يعفر ولكن كان
يخطب لابي الجيش ويهدي اليه هدايا ويضرب الدراهم على اسمه ولم يكن يرفع اليه ضريبه وتغلب عليه الامير سليمن صاحب عثر وبلاده مسيره سبعه ايام
في عرض يومين وهي من الشرجه الى حلي ومبلغ ارتفاع ما لبلاده خمسمايه الف دينار عثريه وكان مع امتناعه من الوصول الى ابن زياد يخطب له ويضرب السكه
باسمه ويحمل اليه مبلغا من المال عظيما وكذلك حجر صاحب حلي يحمل مبلغا من المال الى ابن زياد في كل سنه ويخطب له ويضرب السكه على اسمه ولا يصل
اليه ولما طعن زياد في السن وامتنع منه من امتنع وبقي في يده من البلاد من عدن الى الشرجه اعني شرجه حرض طولا ومن غلافقه الى صنعاء عرضا
قال الراوي رايت ارتفاع اموال البلاد المذكوره في كل سنه الف الف دينار عثريه وذلك في سنه ست وستين وثلاثمايه وذلك في اضعف حال من دولتهم
خارجا عن ضرايبها على مراكب الهند من الاعواد المختلفه والمسك والكافور والسنبل وما اشبه ذلك وخارجا عن ضرايب العنبر في السواحل من باب
المندب الى الشحر وخارجا عن ضرايبه على مغاصات اللولو وخارجا عن ضرايبه على جزيره دهلك وهي خمسمايه وصيف وخمسمايه وصيفه من النوبه والحبش
وكان موت الامير ابي الجيش اسحق ابن ابرهيم بن محمد بن زياد في سنه احدى وتسعين وثلاثمايه وخلف ولدا اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم
فتولى كفالته اخته بنت ابي الجيش اسمها هند وعبد لابي الجيش حبشي اسمه رشيد فلم تطل مدة رشيد وهلك عن قريب و... له مولود
من مولدي النوبه اسمه حسين بن سلامه وهي امه وكان حازما عفيفا شهما حسن السيره قد ... في زمن سيده واستولى على اموره
كلها فلما مات سيده قام مقامه وذب عن ملك مواليه ودوّلد لولد ابي الجيش ولاخته هند بنت ابي الجيش وكانت الدوله قد تضعضعت
وتغلبت ولاة الاطراف عليها واهل الحصون على ما تحت ايديهم ولم يزل حسين بن سلامه يغزو المتغلبين من ولاة الاطراف واصحاب الحصون حتى دنوا اليه وحملوا
اليه الاتاوه ودخلوا تحت الطاعه واستوسق له الامر ولم يبق في اليمن مدينه ولا حصن الا استولى عليه واستناب فيه من يرضاه وعادت مملكه
ابن زياد الاولى ... واختط مدينه الكدرا على وادي سهام ومدينه المعقر على وادي ذوال وتزيا بالعدل وحسن السيره
واحسن الى الرعيه وكان كثير البر وفعل الخير معتمدا على سيره عمر بن عبد العزيز في السلوك وهو الذي بنا الجوامع الكبار ونصب
فيها المنابر الطوال وحفر الابار الرويه والقلب العادله وعمل المصانع وبنى الاميال والفراسخ والبرد في الطرقات ومبتدا عمارته من
حضرموت الى مكه وذلك نحو من ستين مرحله في كل مرحله جامع وبير وجدد عمارة الجامع بعدن وهو من عماره عمر بن عبد العزيز وعمر جامع
الجند المشهور قال عماره وهو مثل جامع احمد بن طولون في مصر وكان مسجد الطبقا اول من بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه ولحسين بن سلامه
من طريق مكه العليا عدة ماثر منها جامع الجوه ثم مسجد الجند المذكور ايضا ثم ذي اشرق ثم اب ثم النقيل ثم ذمار ثم ما بين ذمار وصنعا مسافة
خمسه ايام في كل مرحله منها ... جامع صنعا وهو جامع عظيم ثم من صنعا الى صعده مسافه عشرة ايام في كل مرحله منها جامع ثم من صعده الى الطايف
وهي مسيره عشرين يوما في كل مرحله من ذلك جامع ثم عقبه الطايف وهي مسيره يوم للطالع من مكه ونصف يوم للهابط الى مكه عمرها حسين بن سلامه
عماره متقنه يمشي في عرضها ثلاثه جمال باحمالها فهذه الطريق العليا واما طريق تهامه فانها تفترق طريقين ساحليه ووسطى
وهي الجاده السلطانيه وفي كل مرحله من الطريقين الوسطى والساحليه جامع وبير فمن الساحليه

المحق وهي على الميل من حد له فيها بير طولها ثلثون باعا وجامع المشهد ثم العارة ثم غيرة ثم السقيا جامع وبير طولها اربعون دراعا ثم باب المندب ثم المخا ثم السحاري ثم
الجوهة ثم الاهواب ثم غلافقة ثم بنعة ثم الحردة ثم الربعة ثم الشرجة ثم المحرم ثم العسلدة ثم عتر ثم سض ثم الدومة ثم حمضة ثم ذهبان ثم حلي ثم السرين ثم جدة
فهذه ساير السواحل واما الطريق الوسطى فذات الخبيب ثم موزع ثم الحدون ثم حيش ثم زبيد ثم فشال ثم ضجاع بكسر الضاد المعجمة ثم الخصوف ثم
الكدري ثم المهجم ثم مور ثم الواديان ثم حيران ثم الساعد ثم عشر ثم المسبي ثم رباح الحجرة ثم يلتقي طريق الساحلية ويفترقان من السرين وبينهما وبين مكة
خمسة ايام فاول ما يلقى من عمارته بطن الرواحة ثم سبحة العرب ثم الخبت ثم برد الناس ثم وادي يلملم وهو ميقات اهل اليمن وبه بير من عمارته ثم بير
ذو وهي بير روية طولها عشرة ابواع وعرضها خمسة انواع ثم تفترق الطريق فمن اراد مكة ورد من عمارته بير البيضا ثم العرب ثم مكة
ومن اراد عرفات ورد من عمارته بين الوادي المرحمة ثم نعمان ثم عرفات وله مسجد على جبل الرحمة بعرفات [illegible] كان حسن السيرة صالح السريرة ويروى انه
خرج من مدينة زبيد بريد الكدري فتظلم اليه انسان من اهل مور وزعم انه سرق له عيبة فيها الف دينار او قال الف دينار فاجلسه مع خواصه وقام الى الصلوة
فطال انتظاره فنام في المحراب ساعة ثم انتبه وقال لرجل من قواده امض مع هذا الى القرية الفلانية على الساحل فخذ ماله من فلان بن فلان من غير ان توذيه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شفع الي فيه في النوم واخبرني انه ينتسب اليه وهو صلى الله عليه وسلم الذي عرفني صورة الحال واخبار الحسين بن سلامة رحمه الله تعالى
تستوعب مجلدات ومدة ملكه نحو من ثلاثين سنة توفي سنة اثنين واربعماية وهو اول من ادار سورا على مدينة زبيد ثم ادار عليها سورا اخر الوزير
ابو منصور من الله الفاتكي في سنة بضع وعشرين وخمسماية ثم بني السور الثالث في ايام بني مهدي ثم بني السور الرابع سيف الاسلام طغتكين بن ايوب
ولها اربعة ابواب باب الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق وهي قرية من قرى الوادي زبيد ثم الى الحصن فوار بروغيره وباب الى المغرب وهو المسمى الان
باب النخل وكان من قبل يسمى باب غلافقة والى الاهواب وغلافقة على ساحل البحر كانت بندر مدينة زبيد وهي قرية عظيمة مشهورة قد خربت الان وانتقل البندر
الى الاهواب والبندر اليوم يسمى البقعة وباب الى الجهة الشمالية وهو المسمى باب سهام ينفذ الى وادي سهام وهو وجه المدينة وباب الى
جهة الجنوب وهو المسمى باب القرتب ينفذ الى الوادي زبيد وكان بنا السور المذكور باللبن والطين وابوابه وشرافيفه بالاجر في الهوى نحو
من عشرة اذرع وقال في كتاب المستنصر قال ابن المجاور عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها ماية برج وسبعة ابراج بين كل برج وبرج ثمانون
قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعماية ذراع قال الخزرجي ان هذا الذي ذكره ابن المجاور غير صحيح
فان مساحته على ما ذكر تسعماية معاد وخمسة واربعون معادا او نحو من ثلث معاد لانها مسحت في ايام السلطان الملك المجاهد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
فجاءت سبعماية معاد وثلاثين معادا او نصف معاد وثمن معاد ثم مسحت زبيد في الدولة الافضلية سنة سبع وستين وسبعماية وكان السلطان الملك الافضل
رحمه الله يوميذ يعمر دار الديباج في ثعبات وكان كثير المباشرة للعمارة فباشر السلطان الملك الافضل العمارة في يوم من الايام ووقف في المجلس
الذي يقف فيه المزخرفون فذكر بعض الحاضرين من جلسايه يوميذ علو همة الملك المجاهد وما ابقى من الماثر وانه الذي مدن ثعبات واتخذها مسكنا وبنى فيها
جامعا وادار عليها سورا وجعل لها ابوابا وابراجا وحراسا وجعل على الابواب بوابين وحراسا كمدينة زبيد وافرط المتحدث بذلك حتى قال وهي اكبر من زبيد
فناقضه بعض الحاضرين حينيذ وقال زبيد اكبر واوسع ولا مناسبة بينهما فامر السلطان الملك الافضل حسيذ من مسح ثعبات في يومه ذلك وارسل الى والي
زبيد لفوره يامره بمساحة مدينة زبيد فمسحت وكان المتولي لمساحتها يوميذ الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن السراج والفقيه محمد بن ابي بكر العراس وكانا
ابرع اهل زبيد في فن المساحة فجاءت مساحة زبيد يوميذ سبعماية معاد واربعة وعشرون معادا او نصف وهذا اقرب الى الصواب مما قاله المجاور
وا[illegible] الامير سيف الاسلام ان يضع حول السور سورا اخر فامر الجندان يسكنوا فيما بين السورين بدورهم واولادهم
فلما فرغ من السور الاول توفي قبل ان يشرع في السور الثاني ولما مات الحسين بن سلامة رحمه الله في التاريخ المذكور ومات في القايم من بني زياد
انتقل الامر من بعد ذلك الى طفل من بني زياد قال عمارة واظن اسمه عبد الله فكفلته عمة له وعنده استاذ حبشي اسمه مرجان وهو من عبيد حسين
بن سلامة فاستقرت الوزارة لمرجان وكان لمرجان عبدان من الحبشة فحلان ربا هما في الصغر وولاهما الامور في الكبر احدهما يسمى نفيسا وهو الذي
يتولى التدبير بالحضرة والعبد الثاني يسمى نجاحا وكان يتولى امر الكدرا والمهجم ومور والوادي وهذه الاعمال الشامية عن زبيد
وقع التنافس بين نفيس ونجاح عبدي مرجان على وزارة الحضرة وكان نفيس ظلوما غشوما وكان نجاح رووفا رحيما عادلا في الرعايا محبوبا اليهم
وكان مرجان مولاهما يفضل نفيسا على نجاح وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحا على نفيس فعلم نفيس ان ابن زياد وعمته يكاتبان نجاحا ويفضلانه
عليه فشكى من فعلهما الى سيده مرجان فقبض عليهما ودفعهما الى نفيس فاخذهما نفيس وبنا عليهما جدارا وهما قايمان حتى ختمه عليهما فكان اخر العهد
بهما وذلك في سنة سبع واربعماية وكان نجاح يوميذ غايبا بالاعمال الشمالية عن زبيد فكان هذا الولد من بني زياد وعمته اخر من ولي من بني زياد

ولما قتل نفيس مولاه كما ذكرنا تملك وركب بالمظله وضرب السكه على اسمه فنمي الخبر الى نجاح بما فعل نفيس فاستنفر الاحمر والاسود من الناس وتجرد
لحرب نفيس وقتاله وقصده الى زبيد في جموع عظيمه وجمع نفيس ايضا جموعا اخر وكانت بينهما عده وقايع منها يوم رمع ويوم فشال وهما على نجاح
ومنها يوم العقده وهو على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس على باب زبيد وقتل يوميذ من الفريقين نحو من خمسة الاف وفتح نجاح زبيد وقبض
على سيدته مرجان وقال له ما فعلت بمواليك ومواليناً قال هما في هذا المكان فاخرجهما نجاح وصلى عليهما وبنى عليهما في العرق وجعل مرجان موضعهما
وبنا عليه حيا وامر من احضر جثة نفيس فجعلت عند مرجان وبنى عليهما ذلك الجدار حتى ختمه واستولى على البلاد نجاح من ذلك التاريخ وركب
بالمظله وضرب الدراهم باسمه وكانت اهل العراق تبذل الطاعه لهم وبعث بالمويد نصير الدين وفوض النظر العام في الجزيره اليمنيه وتقليد القضا
لمن يراه اهلا لذلك ولم يزل نجاح مالكا لتهامه وقاهرا لاكثر اهل الجبل وخوطب وكوتب بمولانا وبالملك وكان حبشيا ملعوطا من جنس يقال لهم
الجزلي والنسبه اليهم جزلي فضبط تهامه ضبطا كليا وهابته الملوك وهادته وتغلب ولاة الجبال واهل الحصون على ما تحت ايديهم من ذلك وهو
اول من ملك من اهل الحبشه تولى تهامه اليمن وبعض جبالها واقام الملك فيه وفي عقبه برهه من الزمان على ما سنذكره فيما سياتي ان شا الله تعالى
وذلك بعد انقطاع دولة بني زياد من اليمن وكان [illegible] ملك بني زياد في اليمن مايتي سنه وثلاث سنين وذلك من سنه اربع وماتين وهو التاريخ
الذي اختطت فيه مدينه زبيد الى سنه سبع واربعماية وقد [illegible] وجه ولايه تهامه ارض اليمن الى محمد بن زياد على ما قد سبق شرحه وجعل
ولايه تلك الجهه اليه ابدا وانه لا يعزل عنها بغيره وشرط عليه المامون حسن الطاعه وضرب السكه والخطبه والبقا على ذلك فاستمر محمد بن زياد على ذلك
وقاتل المتغلبين في تهامه فظفر بهم وقتلهم واسترجع كلما خرج عن طاعة المامون الى الانقياد والطاعه وساق الاموال الى المامون والهدايا واقام الخطبه
للمامون ورسم اسمه على الدنانير والدراهم ولم يزل على ذلك هو ومن بعده من بني زياد الى ان حدث التفاوت ما بين الخلفا العباسيين وقتل المتوكل وخلع
المستعين على ما سيأتي بيانه ان شا الله تعالى فيوميذ استقل بنو زياد بامر اليمن وابقوا الخطبه لبني العباس سياسة للناس وتمهيدا لتقرير
قواعدهم ولم تزل امور بني العباس تنحل عقودها على التدريج وتتغلب عليهم ولاة الامصار وتخلع ايدي الناس عن معاقد عقودهم في ساير الاقطار حتى
لم يبق غير بغداذ واعمالها [illegible] اختلال الدوله العباسيه من ولايه المامون محمد بن زياد تهامه اليمن وتخليده فيها فان كل خليفه ممن تولى من بعد
المامون طلبه اكابر الدوله تقليد الولايه في بلد من بلدان البلاد ان له وقالوا قد سبق بذلك المامون فاجروا مجراه وولنا كما ولى محمد بن زياد ما ولاه فلا
يجدون بدا من ذلك لما قد اراده الله فيتولون البلاد وكل من ولي قطرا من الاقطار تغلب عليه وطمع في استقلاله بالملك فيه حتى ضاقت دايره ملك الدوله
العباسيه وتقلصت ايديهم عن البلاد وخرج عن طاعتهم ساير العباد واض الامر وال الى ان ولي المعتصم امر الخلافه ببغداذ وكان من امره [illegible]
وخروج الناس عن طاعته ما سياتي ذكره [illegible] في خلافه المامون [illegible] ظهر رجال يدعون النبوه يروى انه احضر اليه
منهم رجل فقال له اي شي حملك على ادعا النبوه فقال لما قصرت يدي عن تناول ايسر شي من المعاش والجيت الى الطلب الابد لمثلي منه فاعوزني وجدانه
ودفعتني اكف المقادير وفرع ابواب الرزق فالتفت بضعف الحيله والعله العليله الى دعوى النبوه لعلي ادرك بها واحرز بها ملبسا ومطعما فكان حظي
بها الحرمان الحظوظ وطالعي فيها النحس طالع هابط مخفوض وها انا بين يدي امير المومنين مبلس يابس وعن الحيل ومنالها ايس فعجب المامون من قوله
واستتابه عن ما ادعاه واناله من جوده وطوله [illegible] اليه ايضا ادعى النبوه فقال له المامون انت ادعيت النبوه فما معجزتك قال له
معجزتي انك ان قتلت وزيرك هذا فصلي احياوه بعد قتله فالتفت المامون الى وزيره وقال ما ذا ترى في قوله فقال هلا يا بالمتنبي انا اومن به
ولا اطلبه بظهور معجزه كهذه فضحك المامون من قولهما واستتاب ذلك الرجل المتنبي واعطاه شيا وصرفه [illegible] مامون كثير العفو عن المذنبين
عظيم الصفح عن المسيئين قال لاصحابه يوما لو كان يعلم الناس موقع لذه العفو مني عن المذنبين لتقربوا الي بالسيئات وقال ايضا اخشى ان لا اثاب على
العفو لفرط التذاذي بفعله [illegible] محبا [illegible] بني ابي طالب رضي الله عنه معربا لهم حتى زوج علي بن موسى الرضي بابنته وجعله ولي العهد من بعده
وامر اهل الدوله العباسيه بهجر لباس السواد ورفضه على ما قد كان سنه الخلفا العباسيون وهو يوميذ بخراسان وامر بلبس الخضره وبعث
الى العراق بامر اهله بلباس الخضره وغيرها من ساير البلدان فلما بلغ ذلك الى من بالعراق من بني العباس استدلوا بذلك على تغير احوال الدوله العباسيه
ونقلها وتحويلها ما وضعه من قبله من خلفايهم [illegible] ولقبوه بالمرتضي ثم تركوه لضعفه وعدلوا الى اخيه ابرهيم بن المهدي فبايعوه
بالخلافه ولقبوه بالمبارك وخلعوا المامون فجرت بالعراق حروب شديده من عجيه وقد كان ثم بنو العباس يوميذ حتى قيل انهم بلغوا في سنه مايتين من
الهجره نحو ثلاثه وثلاثين الف انسان ولم تزل امور المامون مضطربه الى ان مات [illegible] بطوس فرجع المامون الى ان لبس السواد
ولبسه الناس ثم تمكن من ابرهيم بن المهدي المذكور وعفى عنه [illegible] كان عظيما في جميع احواله مصيبا في غالب افعاله

ونواله لولا ما كان يعتقده ويعتمد عليه من القول بخلق القران والزام اهل دولته ومن يعتمد عليه في خلافته اعتقاد ذلك واجبار العلما على اعتقاد
ذلك بالضرب والاهانه والامتحان بكل بلية وافده ولقي العلما واتباعهم بسبب ذلك ما لا يكون مثله ومات كثير منهم في السجن وهلك اخرون بالضرب وانتهت
المحنه الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فقبض من بيته بامر المامون وحمل به اليه وكان يومئذ في بلاد الروم غازيا فلما دنى من معسكره
دعا الله تعالى احمد بن حنبل رضي الله عنه وتضرع اليه بان يكفيه شره ويدفع عنه ضره فبلغه عقيب ذلك موت المامون في بزندود وهي من طرسوس
على مرحلتين وذلك في سنة ثماني عشرة ومائتين لاثنتا عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان خلت من رجب عن سبع واربعين سنه وكانت مدة خلافته
عشرين سنه وقال الذهبي في طبقاته انه مات وهو ابن ثمان واربعين سنه مات عن قرحه اصابته في حلقه وفي ايامه قويت شوكة المعتزله والمبتدعه
من الشيعه والجهميه لكون المامون شيعيا جهميا وفي ايامه كان ظهور بابك الخرمي وهو القايل بتناسخ الارواح وروي انه حضر للقتال به فقتل
ابا محمد البطال ويروى في ذلك اكاذيب مختلفه وروايات ملفقه غير صحيحه ولا محققه وليس الامر كذلك فان ابا محمد البطال وقيل ابو يحيى البطال
واسمه عبد الله الانطاكي وكان احد الشجعان الذين يضرب بهم المثل والسابق في الشجاعه كل مبرز اول وله مواقف مشهوره ومواطن معروفه مذكوره
وهو طليعة جيش مسلمه في زمن سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك واستشهد سنه ثلاث عشرة ومايه
وقيل سنه اربع عشرة ومايه ونقش خاتم المامون سل الله يعطيك هو على الثاني الله الله يا عبد الله هو في اخر ايضا عبد الله بن هرون وكان يكنى
ابا العباس ولقبه المامون وقيل المامون كان اجل الخلفا قدرا وانورهم بدرا وفيهم شرف الخلال وعلي الخصال ما هو ظاهر معلوم ومشهور غير مكتوم
ومع ذلك فكانت امه جاريه لهرون تسمى مراجل من اقبح الاما خلقا وخلقا واوضعهن مرتبه واخملهن ذكرا واحقرهن قدرا روى صاحب عنوان
التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيده ام الامين فراها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك
وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت تعفيني يا امير المومنين فالح عليها وقال لابد ان تقوليه قالت قلت قبح
الله الملاحه قال وكيف ذلك قالت اني لاعبت يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضا فغلبني فامرني ان اتجرد من ثيابي
واطوف القصر عريانه فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثيابي وطفت عريانه وانا حنقه عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب
الى المطبخ فيطا اقبح جاريه واسواها خلقه فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت لا والله لتفعلن ذلك
فابا فالححت عليه وجيت به الى المطبخ فلم ار جاريه اقبح ولا اشوه من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل
ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحه اي الذي الح عليها حتى اخبرته هذا الخبر قلت والذي يقتضي ميل المامون
الى اعتقاد خلق القران وانه اول من قال بذلك واعتقده من الخلفا وذهابه الى مذاهب الجهميه والمعتزله الخارجين عن مذهب اهل السنه
والكتاب والخرافه عن معتقد اسلافه انما كان لخبث امه وخساسة جنسها واصلها وما كانت عليه من تلك الاوصاف الذميمه الوبيه
الوخيمه والله تعالى اعلم

فصل في خلافة محمد المعتصم بن هرون وفي ابتدا امره وغيره

بويع له بالخلافه بعهد له من المامون في يوم الجمعه لاثنتي عشرة خلت من شعبان سنه ثماني عشرة ومائتين ولما افضت الخلافه اليه
قام المعتصم بامرها ونهض باعبايها وشاد مبانيها وشد ازرها واظهر معالمها واشرقت ايامها ولياليها وتبرجت بجواهر زينتها ولالها وكان
شديدا لباس عظيم الاسر والايد روي انه حمل بابا من حديد فيه سبعمايه وخمسون رطلا وفوقه غلام عليه مايتان وخمسون رطلا وخطا خطا كثيره
وكان يسمي ما بين اصبعيه المقطره لشدته وانه اعتمد يوما على غلام فدق عظامه قال الصولي انه كان يسمى المثمن من اثني عشر جهه كونه
الثامن من الخلفا العباسيين وولد سنه ثمان وسبعين ومايه وولي الامر سنه ثماني عشرة ومائتين ومات في سنه سبع وعشرين ومائتين
لثمان بقيت من ربيع الاول وكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر وولد له ثمانيه ذكور وثماني بنات وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت المال
ثمانيه الاف الف دينار ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن الجمال ثمانين الفا وثمانين الف بغل وثمانيه الاف مملوك يخدمون في داره وثمانيه الاف
جاريه وبنى ثمانيه قصور وغلب على ثمانيه ملوك وفتح ثماني مداين مع اعمالها [illegible] على ما ذكره الصولي اربع جهات على ما وجدناه في بعض كتب
التواريخ ثم جد فيما عهد به المامون اليه في التشديد على من قال بقدم القران والتضييق على من ذهب مذهب الحق في ذلك كما اوصاه وبث هذه
العقيده في الناس واثبتها في صدورهم ترغيبا وترهيبا وصادر من العلما من ابا ذلك الاعتقاد واهلك من لم يقبل محذوره وخالفه وما انقاد
فكانت هذه البدعه في زمنه عظيمه الظهور وامرها غير محجوب ولا مستور ومن تحاما القول بها هتك حماه ومن تولى عنها يوليه من عذابه ما
تولاه حتى سود بها وجه الايمان وسود باظهارها اتباع الشيطان ونزع عن اهل السنه والكتاب شعار الاتباع والبسهم رداء الردى والطغيان

وان من اشد الناس بلا في تلك السنوم وابتهم قدما واشدهم صبرا من سائر القوم الامام الجليل الاورع الاروع النبيل احمد بن حنبل رضي الله عنه فان المعتصم بالغ في امتحانه بخلق القران فبالغ في النفور عن اجابته واعتصم بالصبر على ما امامه به من سو العذاب ونهاية العقاب بانواع من الابتلا واجناس المصايب قيل ولم يزل يضرب احمد بن حنبل بين يدي المعتصم لعله يقول بخلق القران وبعده ان قال ليقدمه على اهل زمانه في كل حال وليرفعن مرتبته لديه على كل اصيد من الرجال فلم يزده ذلك الا بعدا عن القول بما ليس له بحق وفرارا عن الاختلاق بالخلق وهربا عن تنزيل الصفه الذاتيه منازل المحدثات ومبلا عن طريق الشبهات فنجد الايات البينات فعظمت باستقامة الامام احمد على طراط التحقيق الشده المشدد والابتلا المحف بكل وجه وطريق حتى روي ان الامام الشافعي وغيره من علما ذلك الزمان رضي الله عنهم راوا في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم بشروا احمد بن حنبل بصبره على الابتلا وثبوته على قول الصدق الاولي بالمقام الارفع الاعلا والكرامه في جنات عدن وفضل مقامه في الاخره على الاولى ولما ايس المعتصم عن دخول احمد بن حنبل في باب المستحيل من القول بخلق القران اطلق اساره واقال عثاره وعلم ان لله عبادا لا يروعهم اهوال اعلام الله ولا يزيغ ابصارهم عند الجهاد في سبيل الله ثم انه طلب من احمد بن حنبل ان يبريه مما جنا عليه واكرهه بالدعا اليه فاسعفه في مرامه وابراه احتسابا لله على ما قضاه وقدره من احكامه وراح فايزا بالحسنى وزيادة رضي الله تعالى عنه ثم ان المعتصم امر بعمارة مدينة في سر من راى وانشاها في سنه عشر ومايتين ولما تمت تحول عن بغداد بجنوده واتباعه صيانه لبغداد وعمايه لاهلها عن عبث الجنود وافسادها وهذا المعتصم هو الذي نازل بابك الخرمي الذي ظهر بالشرق وذهب مذهب اهل التناسخ وجمع اليه الجيوش العظيمه وكان له معه مواطن القتال الشهيره ومواقف النزال المتعدده الكثيره ثم هزمت جيوش بابك وجي به الى المعتصم اسيرا فقطع يديه ورجليه وصلبه قيل وكان المعتصم باشر الحرب بنفسه في بعض المواطن وكان صبورا على الشدايد لا يتغير حاله في شدة الحر ومعظم البرد قيل انه غزا بجيش عظيم نحو مايه الف مقاتل فلما صاروا الى بعض النواحي نزل عليهم من الثلج والبرد ما اضعف قواهم واعجزهم عن المشي والحركه وبلغ بهم شده الحال ان الواحد منهم لا يقدر على قبض قايم سيفه ولا جبذ قوسه قيل ان المعتصم في ذلك الوقت والناس على تلك الحاله اوتر اربعه الاف قوس ثم انه اقر على اليمن عباد بن عمر الشهابي على ما كان عليه في يوم المامون وابقاه سنتين ثم عزله بعبد الرحيم بن جعفر الهاشمي والامير جعفر بن ابرهيم الحوالي فاقام عبد الرحيم الى سنه خمس وعشرين ومايتين وعزله جعفر بن دينار مولى المعتصم فارسل خليفه له يسمى منصور بن عبد الرحمن التنوخي فقدم اليمن في صفر سنه خمس وعشرين ومايتين فضبط البلاد ووجه عماله الى المخاليف فقدم سليه عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان وقد اشركه مع جعفر في الولايه فاقام منصور في اليمن وقتا ثم عزل جعفر بن دينار بايتاخ التركي مولى المعتصم فاقر منصورا وعبد الله بن علي على عملهما الى ان مات المعتصم في التاريخ المذكور اولا وهو سنه سبع وعشرين ومايتين وقد سبق في ذكر الجهات التي سمي بها مثمنا تاريخ ابتدا ولايته ومدتها وكان موته لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره وهو ابن سبع واربعين سنه ونقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي وقيل ... بالله يثق المعتصم واوصى بالخلافه من بعده الى ولده هرون الملقب بالواثق والله اعلم وكنيه ابو اسحق ولقبه المعتصم

فصل في خلافة هرون الواثق بن المعتصم وولاية اليمن وغيره من الاقطار

بويع له بالخلافه بعهد من ابيه بسر من راى يوم موت ابيه ولما ولي الخلافه وقام باعبايها واستقل بشانها اخذ في التسلك الى مذهب ابيه وعمه والاعتماد على اعتقاد خلق القران وانه محدث غير قديم وبالغ في ذلك اشد المبالغه فوق ما كان يذهب اليه ابوه وعمه وتتبع القايلين بخلاف معتقده من العلما والصالحين واوقع بهم النكال ونفى عليهم انواع العقاب بالقتل وشر الانواع ما تزلزل معه الارض وتزول الجبال ... احمد بن نصر الخزاعي على مخالفته لمقالته واعتقاده ان القران قديم غير مخلوق ولا محدث ونصب راسه على رمح ووجهه وجهه نحو الشرق فدار نحو القبله فامر باداراته نحو الشرق فلم يمكن استواوه الا نحو القبله وراي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي ولكني كنت مهموما منذ ثلاثة ايام فسيل عن سبب ذلك فقال لانه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض بوجهه عني ثلاث مرات فلما مر بي في الرابعه قلت يا رسول الله الست على الحق قال بلى قال فلم تعرض عني بوجهك يا رسول الله قال استحياء منك اذ قتلك بيده رجل من اهل بيتي ... ايتاخ التركي علام ابيه فوجه ابا العلا احمد بن العلا العامري نايبا في عمر بن ... وصل صنعا ارسل ... جعفر بن عبد الرحيم الحوالي من حوال غلامه صرنفا بن ... في عسكر نحو صنعا فخرج اليهم منصور بن عبد الرحمن ... في اهل صنعا فهزمهم وقتل من موالي جعفر بن عبد الرحيم نحو من الف رجل واسر اخرين فضرب اعناقهم وكان مريدا القبض فسار صنعا فقدم الى العلا ثم قدم ابو العلا صنعا بعد الواقعه فاقام فيها حتى توفي و... اخاه عمرو بن العلا فاقام بها مده ثم ان ايتاخ استخلف على اليمن هرثمه بن البشير مولى المعتصم مولى كتاب هرثمه الى منصور بن عبد الرحمن بنيابته على عمل صنعا واليمن وقدم بعد ذلك هرثمه الى صنعا

في اخر المحرم سنه ثلاثين ومايتين فاقام في صنعا اياما ثم خرج لمحاربه يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وهو بشبام فحاربه اياما ثم عاد الى صنعا [illegible]
و [illegible] على ابناخ التركي بجعفر بن دينار السابق ذكره فلما قدم صنعا بوجه الى محاربه الامير يعفر فحاصره مده ولم ينل منه منالا وا[illegible]
ثم عاد جعفر الى صنعا ومكث بها الى ان توفي الواثق في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايتين بسر من راى و[illegible]
ست وثلاثين سنه ومده [illegible] خمس سنين واشهر [illegible] احس الموت ازال البساط والصق خده بالارض عز وجل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه فقد ثبت اليك و[illegible] ان الواثق رجع عما يعتقده المعتزله من خلق القران وغيره قبيل موته قبل وموجب ذلك
وسببه انه اتي بشيخ من العلما الى الواثق ليامره بالقول بخلق القران فلما مثل بين يديه وساله عن ذلك قال يا امير المومنين ايذن لي بالكلام مع
من يعتقد خلق القران فاحضر من علما المعتزله جماعه المجلس الواثق فقال الشيخ ما تقولون في خلق القران وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بذلك ويعتقده فقالوا نعم قال فهل كان كذلك ابو بكر قالوا نعم قال فعمر بن الخطاب من بعده اكان يعتقد ذلك فقالوا بلى قال ثم عثمان
د[illegible] ذلك ام لا قالوا اجل كان يعتقد ذلك ولم يزل يحدث الخلفا خليفه خليفه وهم يعزرون اعتقاد كل منهم بخلق القران فقال اذا لم يسع
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفا رضي الله عنهم امر الناس باعتقاد ذلك ولا التضييق عليهم حتى يقولوا بخلق القران فلم لا تسعوا ما وسعه
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتتركوا الناس عن اجبارهم على ما لم يجبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير اصحابه [illegible] فانقطع
معتزله حينيذ عن الجواب ولم يجدوا في ذلك الايراد دليلا الى الصواب [illegible] قال الواثق والله انه ليسعنا ما وسعهم وترك بعد ذلك ما كان عليه
وازال الانكار على قايلي الحق والماضين اليه وكان [illegible] صورة اسدين بينهما و علي وعلى خاتم اخي الله ثقه الواثق والله اعلم

فصل في خلافه جعفر المتوكل بن المعتصم وولايته اليمن وغيره بويع له بالخلافه

بعهد من اخيه الواثق يوم موته فلما قام بامر الخلافه وافضت اليه احكامها امات كل بدعه واحيى من السنه كل منهج وشرعه وانكر
القول بما يقوله المعتزله فعاقب من ظهر له الاعتقاد باقوالهم وشدد في القول بمذهب اهل السنه والكتاب حتى انطمست رسوم المبتدعين وعفت
اثار الضالين واجتمع الناس على الالتفات نحو مذهب اهل السنه وكثر العلما في زمنه وجات وفودهم نحوه فشملهم باحسانه ومننه وامتلا المشاهد
والمساجد من علما السنه وانتفت المعتزله واخنفت نار فتنتهم الملتهبه المشتعله واخذ في التضييق على من قال بحدوث القران كما اخذ من
تقدمه في التضييق على من قال بقدمه بواضح البرهان و[illegible] جيش لغزو الكفار واخذ قسطا وافيا من ثواب الجهاد لكسر الاشرار
المتوكل [illegible] جعفر بن دينار واستخلف جعفر ابنه محمد على عمله في اليمن وسار الى العراق فاقر المتوكل محمد بن جعفر
بن دينار في عمله في اليمن فاقام على ذلك الى [illegible] ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال سنه سبع واربعين ومايتين [illegible] ان المعتصم
قد كان يستكثر من رقيق الترك وقدمهم على الاحرار وولاهم الاعمال ثم كان حالهم مع الواثق كذلك فاشتدت شوكتهم وقويت شوكتهم فلما افضى الامر
الى المتوكل كان عبثهم في البلاد واسرافهم في ظلم العباد اشد مما سلف فاوقع المتوكل السيف بطايفه منهم ولما راى الترك ان امر المتوكل فيهم الى
الزياده وانتقامه لهم سيعمهم التفتوا الى ابنه المستنصر واغروه بقتل ابيه المتوكل وسلبه الامر ووضع الخلافه فيه فتوقف المستنصر
في ذلك ولم يبادر المساعده اليه اوليك المماليك حتى كان في بعض الايام والمستنصر عند ابيه المتوكل فسمع اباه يستنقص بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه ويهزا بذكره فتغير وجه المستنصر لما سمعه من ابيه فلما احس المتوكل بذلك من ابنه قال غضب الفتى لابن عمه
راس الفتى في حرح امه [illegible] من ابيه ذلك اشتد غضبه وعظم كربه وتلهبه ومال الى ما اشار اليه الموالي من الاتراك
في قتل المتوكل ودخل عليه الترك الى داره فقتلوه وكان اول من ضربه رجل من المماليك الاتراك يقال له باغر بسيف اعطاه اياه اشتراه بعشرين الف
دينار و[illegible] المتوكل يحب اهل الزهد والورع حتى احضر ذا النون المصري اليه ليعظه ويسمع كلامه وينتفع برويته وفي ايام خلافته مات
رحمه الله ومده خلافته اربعة عشر سنه وتسعه اشهر وعشره ايام وكان عمره اربعين سنه وفي ايام خلافته مات الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكان لديه مكرما معظما ونشر في ايامه الويه العلم واعلامه وشفي غليله المتوكل بمصادرة عدوه قاضي القضاه احمد بن ابي دواد وانتهك فوادها ما سلبه
من مصادرته واناله مشقه الاعسار وذل الفقر المدقع والافلاس ثم انزل الله به الم القولنج المبرح وسلطه عليه فاقام عليلا مده اربع سنين
ومات به ولعذاب الاخره اشد وابقى و[illegible] بني المتوكل بابي الفضل ولقب بالمتوكل ونقش خاتمه على الهي اتكل وفي روايه على الله توكلت

فصل في خلافه محمد المستنصر بن المتوكل وولايته اثر اليمن وغيره بويع له في الليلة

التي قتل فيها ابوه لما كان قد جعله المتوكل قبل موته بسنين ولي العهد من بعده قيل وهم المتوكل بخلعه عن ذلك العهد ووضعه في اخيه

المعتمد بن المتوكل فقال بعض العلما ان ذلك كان سببا لقتل المستنصر اباه المتوكل ولما افضت الخلافة اليه على الصفة التى شرحنا تضعضعت اركان الدولة العباسية وظهرت مبادي انقضاء ايامها ولاحت ادلة ذهاب نسخ احكامها وتفرقت الجنود عليه واستولت الاتراك الذين استعان بهم على قتل ابيه على اكثر الممالك وتصرفوا فى الامور كما يريدون وان لم يرد وكان مع ذلك كامل العقل وافر النبل والفضل محبا لال على بن ابى طالب رضى الله عنه بر ابهم مكرما لهم حفيا جديلا عليهم [illegible] اليمن على ما كانوا عليه فى خلافة ابيه واقاموا على اعمالهم اليمن الى ان مات فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين بسرمن راى قبيل وسبب موته ان الترك لما احسوا منه الندامة على قتل ابيه وانه سينتقم منهم على فعل ذلك بذلوا لطبيبه ثلاثين الف دينار على ان يقتله بالسم فسمه فى حبة كمثرى وروى انه بسط بين يديه بساط حين جلس فى دست الخلافة فراى عليه شيا مكتوبا بقلم اليونان فامر باحضار من يقراه فاذا عليه مكتوب على هذا البساط للملك شيرويه بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير بذلك المستنصر واشتد روعه ولازمه الكامن وقته ومرض المرض الذى مات فيه فقيل لما دنى منه الموت قال يا امة عاجلت فعوجلت فذهبت منى الدنيا والاخرة ومات وهو ابن ست وعشرين سنة [illegible] خلافته سبعة اشهر ونقش خاتمه الحذر يوتى من ماءمنه وعلى خاتم اخر انا من ال محمد الله ولى محمد وكان يكنى بابى جعفر ولقب بالمستنصر والله اعلم

فصل فى خلافة احمد المستعين بن المعتصم

وكانت [illegible] بويع له فى ليلة الاثنين لاربع خلون من ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين ولما افضت الخلافة اليه بذل فى تدبيرها جهده وتوخى من الراي فى امر الولاية اسدة واقام حكم السنة والكتاب وتمسك من رعاية الملة المحمدية بامتن الاسباب واخذ فى العزل والولاية للامرا والعمال فى ساير الاقطار [illegible] اليمن من كان به اولا وهو محمد بن جعفر بن دينار واقامه على عمل اليمن [illegible] وذلك انه لما عزل بعض الولاة الجابرين فى ولايتهم ورفع ايديهم عن البسط على امور الناس وكان معظم اولئك الولاة الاتراك وكان كانت شوكتهم واستمر قهرهم وعظم نهيهم وامرهم حتى استولوا على الامر وبقى المستعين مقهورا معهم فتحول من سامرا الى بغداذ غضبان فتوجهوا يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فمضوا الى الحبس فاخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وجاء اخوه ابو احمد لمحاصرة المستعين ونايب بغداذ ابن طاهر الحرب وبنوا سور بغداذ ووقع القتال ونصبت المجانيق ودام الحصار اشهرا واشتد البلا وكثر القتلى وجهد اهل بغداذ حتى اكلوا الجيف وجرت عدة وقعات بين الفريقين قتل فى وقعة منها نحو الالفين من البغادده الى ان كلوا وضعف امرهم وقوى امر المعتز ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما راى البلا فدخل به وكاتب المعتز ثم سعوا فى الصلح على خلع المستعين لما رايحا البلا فدخل به فخلع نفسه على شروط موكدة فى اول سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو ابن نيف وثلاثين سنة [illegible] ثلاث سنين وتسعة اشهر وقيل اقل من ذلك [illegible] بانى العباس ولقب بالمستعين بالله ونقش [illegible] استعنت بالله وعلى خاتم اخر فى الاعتبار غنا عن الاختبار

فصل فى خلافة [illegible] المعتز [illegible]

بويع له يوم الاربعا اول المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين ولما ال امر الخلافة اليه ووقفت باعلامها المنشورة لديه جنح الى اللهو واخلد الى موجب الغفلة والسهو واعرض عن ملاحظة امر الولاية واطرح شان الاهتمام بتفقد عامة الاحوال الى الغاية فتخالل حال الخلال عقود الامر اخذ فى النمو والزيادة الى النهاية [illegible] على امره محمد بن جعفر بن دينار السابق ذكره الى ان خلع وقتل فى يوم الاثنين لثلاث بقين فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وذلك ان المعتز بالله لما توغل فى لذاته واقتضى ذلك فساد الامر وتهاون الناس به فتيقظ فى اخر خلافته من سنة الغفلة الماضية واستدرك بالمباشرة ما فات باغرابه من فوق الدولة فاول ما نظره فى افتقاد الامر هو ما ظهر من بغى الاتراك المماليك الذين تقدم ذكرهم فاراد الوقوع بهم واخذهم بالعنف وعزلهم عن الولايات وكان بو صيف اشدهم بغيا واسرعهم فى الفساد سعيا بغا التركى ومثله وصيف اخر من الاتراك وكان المعتز بالله معهما فى كرب عظيم وسمع من قوله لا يطيب لى العيش ولا يصفو لى الحبور ما دام بغا التركى والوصيف فاعمل الحيلة فى قتلهما حتى قتلا وجى براس بغا اليه ولما عرف الاتراك انه سيبسطوا عليهم بعد قتل الرئيسين المذكورين وحز روسهما تسببوا الى خلعه وقتله بطلب ارزاقهم وكان لهم رئيسان يوميذ محمد بن بغا وصالح بن الوصيف فاجتمعوا فى باب المعتز واحاطوا بداره وطلبوا ارزاقهم وقد كانت خزاين بيت المال تعطلت لما كان عليه من الغفلة فعلم انه لا يرضيهم الاعتذار بخلو الخزاين عن المال فاعتذر عن مواجهتهم بشرب دوا فلم يلتفتوا الى اعتذاره ووثبوا عليه اداره وجروه برجله عن سريره وابرزوه الى الشمس وجعلوا يضربونه ليخلع نفسه عن الخلافة ويبايعوا محمد بن الواثق فلم يجد بدا عن ذلك فخلع نفسه وكان اول من بايع ابن الواثق وبايعه الناس من بعده [illegible] بعد ذلك خمسة ايام حماما فاشتد به العطش فطلب الما فمنع ولم يزل يصيح ويرفع صوته بطلب الما ثم اعطوه ما بثلج فشربه وسقط ميتا ذكره الذهبى [illegible] ثلاث وعشرين سنة [illegible] ولايته منذ بيعة العامة ثلاث سنين وعشرة اشهر [illegible] ايامه ظهرت فتنة الزنج سنة خمس

وخمسين ومايتين ورييسهم العلوي واسمه علي بن محمد ينتسب الى زيد بن علي وليس كذلك فبادر الى دعوته عبيد اهل البصرة السودان ومن ثم قيل الزنج واجتمع اليه صاحب الفتنة حتى استفحل امره وهزم جيوش الخليفة كما سنشير الى وقايعه ولذلك ظهر في هذه السنة دعاة الايمة الباطنية وابتلي المسلمون بهم بلا شديدا وكان المعتز يكنى بابي عبد الله ويلقب بالمعتز ونقش خاتمه الحمد لله رب كل شي وعلى خاتم اخر الله ولي

فصل في خلافة محمد المهتدي بالله بن الواثق وذكر ولايته للبيعة وغيره

بويع له بالخلافة يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين بسر من راى ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها اليه بدا باحسن القيام وادار افلاكها في شرق الشريعة وغربها ومضى في السيرة العادلة امما وكان اثبت الخلفا في القيام بامر الله قدما وضاهت سيرته في كثير من احواله سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وامر بهتك الستور وطي الفرش واخرجت الات الملاهي فامر ببيعها فبيعت بستماية الف درهم ووضعت في بيت المال ونفى اهل اللهو والطرب عن سر من راى وباشر بنفسه الامور وتولى افتقاد احوال الجمهور وعلى الجملة فمثابته في خلفا بني العباس كمثابة عمر بن عبد العزيز في بني امية وعزل ولاة الجور واقر ولاة العدل وكان ممن اقره على عمله محمد بن جعفر فانه ابقاه عاملا باليمن واقام الى ان خلع ثم قتل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين وذكر انه لما سلك مسالك العدل في سيرته ثقل ذلك على الترك ولم يلتفتوا الى امره ونهيه ولم يحفلوا بجهده في حق الله ورسوله وسعيه واقاموا على عتوهم ولهم يوميذ رييسان احدهما صالح بن وصيف والاخر بابكيال التركي فلما راهم لا يقلعون عن غيهم ولا يرجعون عن بغيهم امر بقتل رييسهم المذكورين فهاجت عليه الترك وقاتلوه وخرج الى قتالهم ومعه اهل المغرب وغيرهم من العامة فقاتلهم حتى جرح وقبضوه وامروه ان يخلع نفسه عن الخلافة فابى فامر وا رجلا منهم ان يدوس مذاكيره حتى مات رضي الله عنه وكان يكنى بابي اسحق وقيل بابي عبد الله ولقبه المهتدي بالله ومدة خلافته سنة وثلاثة اشهر وعمره نحو ثماني وثلاثين سنة ونقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه وعلى خاتم اخر هداني الله

فصل في خلافة احمد المعتمد بن المتوكل وذكر ولايته للبيعة وغيره

بويع له بالخلافة بعد المهتدي بالله ابن عمه بسر من راى يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين ومايتين ولما قام بامر الخلافة اراد ان يقدم ويوخر ويورد ويصدر فحال بينه وبين ارادته اخوه طلحة وكان محبوبا عند الناس مسموع الكلمة فيهم فخلى المعتمد الامر الى اخيه وجعله ولي العهد من بعده ولقبه بالموفق فجرت اوامر الولاية ونواهيها الى مقتضى ارادة طلحة اخي المعتمد فارغا عن جميع الاوامر ليس له في الخلافة سوى الاسم ثم اول خلافته وثب العلوي قايد الزنج السابق ذكره على الابلة فاستبى اهلها وقتلهم واحرقها فجهز الموفق لحربه جيوشا كثيفة وامر عليها سعيد الحاجب فالتقوا وهزم سعيد الحاجب واستمر القتل في اصحابه ودخلت الزنج البصرة وقتلوا بها اثني عشر الفا واخربوا جامعها وهربا في اهلها فخربت المدينة ودثرت ثم جهز الموفق جيشا اخر وعليه منصور بن جعفر فالتقوا هو وقايد الزنج الخبيث فقتل منصور في المصاف واستبيح جيشهم ولم ينج منهم الا القليل فسار الموفق بنفسه في جيش عظيم والتقى مع قايد الزنج واقتتلوا فانهزمت الزنج وقهرت ولم تزل الحرب متكررة المواطن ما بين الفريقين والسيف ياخذ من كلا الفئتين في كل موطن خمسين الفا مقاتل فما فوق ذلك الى ستين الفا وما برحت الحرب بينهم سجالا الى سنة تسع وخمسين ومايتين فنزل طاغية الزنج البطيحة فسكر حوله الانهار وتحصن فهجم عليه الموفق فقتل من اصحابه خلقا كثيرا واستنقذ من النساء خلقا كثيرا ايضا وسار قايد الزنج الى الاهواز ووضع السيف في الايمة فقتل خمسين الفا وسبا خمسين الفا فبعث نحوه الموفق جيشا عظيما وقاتلوهم بالاهواز واقاموا في قتالهم بضعة عشر شهرا وفي خلال ذلك ظهر يعقوب ابن الليث من خراسان بجيوش عظيمة وجال في البلاد وقتل الشجعان وافنا الابطال واستباح الارواح والاموال حتى اعجز الموفق عن مقابلته فكتب اليه بولاية خراسان وجرجان وما استولى عليه من البلاد فلم يرض بذلك وقال لا بد ان اوافي باب الخليفة الى القاية وجمع اطرافه وتقدم اليه كذلك يعقوب بن الليث وقدم الخليفة اخاه الموفق في جيش كبير فالتقيا في رجب سنة اثنين وستين ومايتين ثم اشتد القتال فاحس الموفق بالهزيمة فدعا الله وتضرع اليه ان يمده بالنصر فثبت الله اقدام جند الموفق وهزموا جيش يعقوب بن الليث واغتنموا اموالهم وقتلوا رجالهم وخلصوا من ايديهم والي خراسان الذي اسروه وخلع عليه الخليفة واعاده واليا الى خراسان كما كان ثم ان الخليفة استدعيته وفساده وعظم وطانه وعناده وكان بالاهواز فقصده الموفق بجيوش واسعة والتقوا في جانب من الاهواز واقتتلوا وهزم جند قايد الزنج وعاد الموفق الى بغداد ثم قصد الزنج واسط واستباحوها واحرقوها فجهز الموفق لقتالهم ابنه المعتضد فنازلهم بواسط واقاموا على الحرب مدة شهرين وجرت ما بينهم وبين جيش قايد الزنج ولم تزل الدايرة على جيش قايد الزنج في اكثر المواطن فلما بلغ امير الزنج تكرر انهزام جيشه ظهر بنفسه في جيش

عظيم نحو ثلاثمائة الف فارس وراجل وكان المسلمون يومئذ خمسين الفا فنادى الموفق بان من جاء من جيش قايد الزنج هاربا فله الامان فلما سمع
مثل ما قال معظم جيش الزنج الى الموفق فلما راى قايد الزنج ذلك علم انه قد خذل عاد الى المدينة واحاط بها المسلمون واصاب الموفق سهم في حين الاستيلا
على مدينة قايد الزنج وحاصره في قصره فعاد الموفق بجنوده لما جرح الى بغداد واقام بها حتى شفي من جراحته ثم استانف تجهيز الجيش لقصد
قايد الزنج فجمع نحو ثلاثمائة الف مقاتل وتوجه بهم لقتال الزنج وكذلك قايدهم عبا جيوشه وجنوده واستقال عشيته مدة انقطاع الموفق
عن مباشرة الحرب بسبب جرحه والتقا الجيشان في سنة سبعين ومايتين واقتتلوا قتالا شديدا وباشر الحرب قايد الزنج بنفسه وصبر الفريقان
وارتفعت الاصوات وثار النقع وعلا العثير واظلمت الافاق لمثار القسطل واعتورت السيوف الهام في ظلمة القتام واشبه ذلك اليوم
يوم القيام وكاد التفاني ان ياتي على الخاص والعام وتضرع المسلمون الى الله وتابوا اليه بصدق الالتجا في ذلك المقام فلم يكن باسرع من ان
راوا فارسا اتى براس في يده ولا يدرون من ذلك الفارس والقاه بين يدي الموفق واصحابه وانصرف فتوسموا ذلك الراس الملقى بينهم فاذا
هو راس طاغية الزنج وقايدهم فنزل الموفق ومن حوله من ظهور خيلهم وخروا سجدا لله على ذلك وكبروه تكبيرا وتوجه الموفق نحو بغداد والراس معه
وكان يوما مشهودا واراح الله عباده من بغي ذلك الخبيث وعيثه وتراجع الناس الى اوطانهم امنين من الفتنة [illegible] في طبقاته عن الصولي
ان ذلك الخبيث قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف [illegible] وقتل بالبصرة في يوم واحد ثلاثمائة الف وكان يصعد على المنبر ويسب عثمان وعليا وعايشة
ومعوية رضي الله عنهم اجمعين وهو اعتقاد الازارقة وكان ينادي في عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة وكان ذلك الخبيث خارجيا يقول
لا حكم الا لله ويكفر من خالف مذهبه وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه به وفي ايام المعتمد تغلب احمد بن طولون على الديار
المصرية لما طالت مدة ولايته عليها لامتزاجه باهل مصر وانسهم به وميلهم اليه في مقدار ستة عشر سنة وخلع الموفق من ولاية العهد
ولعنه على المنابر لما بلغه ان الموفق رفع يد اخيه عن جميع الامور وحجبه عن مباشرة امر الجمهور ونزله منزلة المحبوس الماسور وهم بقصد
العراق ليظهر امر المعتمد ويستنقذه من قهر اخيه الموفق فحال دون امله بلوغ اجله فمات سنة تسعين ومايتين وقام بعده ابنه خمارويه على ذلك
وجهز الموفق ولده المعتضد بجيش لسلب ولاة مصر والشام ان تغلب على ابن طولون فالتقاه خمارويه بجيوش مصر الى فلسطين فاقتتلوا هناك قتالا
عظيما وحمي الوطيس حتى جرت الارض دما فكانت الدايرة في اول الامر على خمارويه وفي اخره على المعتضد بن الموفق ورجع المعتضد نحو العراق فارا ومن ذلك
الزمن صارت مصر واعمالها في ايدي المتغلبين من عمالها وقنع كل خليفة منهم بالسكة والخطبة وعظم امر خمارويه بمصر واستقلاله بملكها
حتى تسمى بالسلطان وكذلك من بعده من بنيه وغيرهم من المتغلبين وكان جند خمارويه من مماليك المامون بن الرشيد ثم استانف الموفق
تجهيز جيش اخر لقصد خمارويه وامر عليه محمد بن ابي الساج فجرت حروب عظيمة ما بين خمارويه ومحمد بن ابي الساج [illegible] امر ابن الساج الى الركة واضعف
فعاد نحو بغداد هاربا ولما كان سنة ثمان وسبعين ومايتين مات الموفق اخو المعتمد الذي جاد بالزنج وابادهم وقتل طاغيتهم وكان شجاعا داريا
مجربا الى الخلق ذا ايد وباس وحزم فولى المعتمد ولاية العهد ابن اخيه احمد بن الموفق ولقبه بالمعتضد فكان جميع الخلفا من ذريته الى انقراضهم و[illegible]
كان المعتمد اقر محمد بن جعفر على عمله اليمن ثم كتب الموفق اخو المعتمد الى الامير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي بولاية اليمن فوجه عماله الى مخاليف اليمن
وفتح حضرموت وكانت قد تمنعت على من قبله وكان موالبا لمحمد بن زياد صاحب زبيد ويحمل اليه الخراج ويوجه انه نايب عنه لعجزه عن مقاومته
وكذلك غيره من العمال وفي ايام الامير محمد بن يعفر حصل في صنعا سيل عظيم وهو السيل الثاني في الاسلام فبلغ ان الدور التي خربت يومئذ
كانت ستة الاف دار في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وستين ومايتين ولم يزل محمد بن يعفر على ولايته الى سنة سبعين ومايتين ثم امر يعفر حفدته بقتل
والديه محمد بن يعفر واحمد بن يعفر فقتلا بعد المغرب في صومعة شبام فانتثرت الامور على يعفر بن عبد الرحيم وخالف عليه بعض من تحت يده من ولاة الاعمال
ومال الوالي جعفر بن [illegible] المناخي فوجه جعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر الى المخالفين عليه من جازيهم فكانت الحرب بينهم سجالا وولي ابرهيم بن محمد بن يعفر
على الجوف من محمد الدعام فيغير له الدعام ونصب له الحرب فسارت اليه عساكر ابرهيم بن محمد فالتقوا بورزور فهزمهم الدعام وقتل منهم كثيرا
و[illegible] ابو جعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر [illegible] صنعا ومخالفيه من ذي الوزار بن [illegible] صاعد بن مخلد وزير المعتمد [illegible] ابو جعفر ابرهيم بن محمد
[illegible] بن عبد الرحيم مقامه فاقام بصنعا مدة ثم عزله [illegible] وقدم صنعا من شبام في سنة ثلاث وسبعين ومايتين واستعمل على صنعا مدة
ثم عزله ولاد كثيره وكان اكثر مقامه بشبام ثم اجتمع اهل صنعا ونهبوا دار ابي جعفر واحرقوها ولم يلبث ابو جعفر ان قتل بشبام اخر المحرم سنة
تسع وسبعين ومايتين [illegible] ابن عمه عبد القاهر بن احمد بن يعفر اياما حتى قدم من العراق [illegible] المعروف بحفتم عاملا على صنعا
في صفر سنة تسع وسبعين ومايتين فقاتله الدعام في مدينة صنعا فهزم حفتم ودخل عليه صنعا وطرده منها ولم يزل حفتم واليا لصنعا من قبل

المعتمد وكان حفظتم هذا الأيتام الليل بالبيت فاعلقا ومفاتيح الدروب بين يديه والعسس تختلف اليه وكل من له حاجه وصل اليه وقضاها منه
حتى يطلع الفجر فاذا اصلى الصبح قعد للناس الى وقت الغدا فيتغدا معه خاصته ونوابه ثم ينام الى الظهر فان انتبه عند الاذان والا اجتمع الصبيان
وكبروا حتى ينتبه واقام على ذلك عاملا بصنعا الى ان مات المعتمد في الدار في شهر رجب سنه تسع وسبعين ومائتين وذلك في يوم الاثنين لثلث عشره
ليله بقيت من رجب المذكور وشو ابن خمسين سنه ومده خلافته ثلاث وعشرون سنه ويوما مات فجاه فقيل سم في الرووس وفي ايامه من اول خلافته كان مبدا
ظهور القرامطه بسواد الكوفه وهم خوارج زنادقه مارقه من الدين وسياتي طرف من ذكر اخبارهم وكان نقش خاتمه اعتمادي على الله وعلى خاتم السعيد من كنى بعزه
[illegible] ابو العباس ولقبه المعتضد فصل في خلافه احمد المعتضد بن ابي الموفق وولايته من [illegible] بويع له بالخلافه يوم الاحد لاحدى عشره
ليله بقيت من شهر رجب سنه تسع وسبعين ومائتين بعهد من عمه المعتمد استقل بالامر في الخلافه على الوجه المرضي وسلك السبيل الواضح في احكام السنه والكتاب
ولم يشن جمال اعتقاده الحسن شبه اهل البدعه والارتياب وكان ذكيا فطنا زكيا شجاعا ابيا ومن [illegible] تقرير مواريث اولي الارحام وابطال دواوين
المواريث في ذلك وكذلك ابطل النيروز ووقيد النيران وما شاكل ذلك من القواعد المتهاره والاساليب التي هي غير صالحه ولا مختاره ومن كتب الفلاسفه والنظر
فيها ومن علم النجوم وغيره مما لم يكن له تعلق بالسنه والكتاب وكان محبا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وبنيه مبغضا لناصبيه ومناصبيه وهم بلعن معويه
على المنابر واظهار فضل علي بن ابي طالب وما جا من المناقب فخوفه الناس من ذلك وقالوا ان فعلت مال الناس الى العلويين باجمعهم ونبذوا امرك ظهريا وابدوا
من عصيانك امرا فريا ومع ذلك فالعلويون في كل صقع من الاصقاع لا يزالون يتربصون بمن يقدم عليهم في الامر ابره السوا فلما وعى ذلك رجع عن رايه في
[illegible] ظهر امر ابي سعيد الجنابي بالبحرين وقويت شوكته وانضم اليه طايفه من الاعراب وبقيه من الزنج واللصوص فتفاقم امره وهزم جيوش الخليفه مرات وقصد البصره
والاهواز فلم يطق عليهما ومات في حمام بقصره راوده غلاما له فذبحه وقام مقامه ولده ابو طاهر الجنابي الذي اقلع الحجر الاسود من الكعبه المشرفه كما سياتي
خبر ذلك وتزوج بنت خمارويه بن احمد بن طولون السابق ذكره وصالحه على الخطبه والسكه بمصر وبعض خراج مصر وفي [illegible] مات خمارويه ملك مصر واقام مقامه
ابنه هرون بن خمارويه ونزل ببلاد [illegible] في ايامه وبا عظيم هلك فيه امم من الناس كثيره ونفدت الاكفان فكفنوا في اللبود ثم نفدت اللبود فالقوا في الاجداث
وعلى ظهر الارض وظهر ابو عبد الله الشيعي احد دعاة الباطنيه بالمغرب فدعى كتامه الى الامام المهدي عبيد الله فاستجابوا له وقويت شوكته وخلع ربقه
[illegible] عامل المعتضد بخراسان وهو عامر بن الليث فارسل اليه اسمعيل بن احمد في جيوش عظيمه فقاتله فهزم جنده واسر عامر بن الليث ففرح المعتضد
بذلك وخلع عليه خلعه السلطنه وولاه خراسان واعمالها وما وراء النهر فهو اول من خلع عليه خلعه السلطنه في ايام خلفا بني العباس ثم غزا المعتضد بلاد الروم
الروم وبلغ طرسوس وظهر بالشام يحيى بن زكرويه القرمطي وقصد دمشق فحاربه طغج بن جف متوليها عن مرة [illegible] علي ابن الحسين حفظه
فاقام في عمله سنه اثنين وثمانين ثم عاد الى العراق فقصد صنعا الدعام فدخلها وقصده بنو يعفر فهرب منهم وكان سيهم ابرهيم بن يعفر ولم يزل بصنعا
وما طالت مدته ثم مات وتولى بعده ابنه اسعد بن ابرهيم ولم يكن فيهم شي من البدعه اعني اليعفريين [illegible] ظهرت القرامطه في اليمن علي بن الفضل
ببلاد يافع ومنصور بن حسن بعدن لاعه وسباتي بيان بيان امرهما وما الا اليه من الاحوال [illegible] ابن ابراهيم علي وولايته في صنعا عاملا
للمعتضد ثم من بعده و[illegible] مات المعتضد في ليله الاثنين لخمس ساعات مضت من تلك الليله التي هي الثانيه والعشرين من ربيع الاول سنه تسع وثمانين ومائتين
[illegible] ابن [illegible] وخمسين سنه ومده خلافته تسع سنين وتسعه اشهر واربعه ايام وقيل غير ذلك [illegible] الاضطراب بزيد الاختيار
وعلى خاتمه اخر عمادي بالله وكنيته ابو العباس ولقبه المعتضد وكان يلقب بالسفاح الثاني لتجدد الامر بمكه لبني العباس والله اعلم

فصل في خلافه علي المكتفي بن المعتضد وذكر ولايته امر اليمن وغيره

بويع له بالخلافه قبل وفاه
ابيه بثلاثه ايام بعهد منه ثم احكمت له البيعه يوم موت ابيه في يوم الاثنين السابق ذكره وكان حسن الاعتقاد سليم الطبع لا يجب سفك
الدما مائلا الى الافعال الخير ومجالسه اهل الفضل والعلم وكانت القواعد قد تمهدت له فاستمرت على حال حسن [illegible] جهز جيشا لقتال ابن زكرويه
القرمطي من قبل هرون بن احمد بن طولون والي مصر وخرج بنفسه والي الرقه وجهز من قبله جيشا كبيرا والتقا الجيشان اللذين بعثهما الخليفه على قتال زكرويه ابيهم في الشام
فقاتلوه وهزموا جنوده واتباعه وقتلوا من اصحابه عددا كثيرا ومضى [illegible] نحو الاهواز وهو في طريقه يقتل ويسبي [illegible] وذلك في سنه سبع وتسعين ومائتين
وفي [illegible] سنه دخل عبيد الله بن ميمون القداح الملقب بالمهدي المغرب متنكرا والطلب عليه من كل وجه وقد كان مهد له قبل دخوله ابو عبد الله الشيعي القواعد
في بلاد المغرب وجرت على يديه امور عظيمه وحروب هايله مليمه وهزم جيوش المغرب وفرقها ثم ان صاحب سجلماسه قبض على عبيد الله المهدي وعلى ولده وهما
في حال تنكرهما فحاربه ابو عبد الله الشيعي وادار عليه رحى الحرب حتى استخلص المهدي وولده من يده ثم اجلسه على سرير الخلافه فلما استوسق له الامر وقويت
يده قتل داعيه ابو عبد الله الشيعي وابنه وظهر ظلمه حيث اغرى بكافيه ومعينه كما في الحديث من اعان ظالما اغري به وفي ايام المكتفي

عاد الى قتال الشام يحيى بن زكرويه فقتله جيش المعتضد وقام مقامه اخوه الحسين صاحب الشامة فقاتل جيش المعتضد ثم غلب وفر الى الاهواز ثم كر الحسين ابن زكرويه
راجعا نحو الشام فملك حمص واغار على ما حولها من المداين والقرى فقتل وسبا وافسد وطغى ووضع مالا على اهل الشام يؤدونه حقنا لدمائهم ولما اشتد عليهم استعدى
اهل الشام مستغيثين من ظلم صاحب الشامة بالمكتفي فبعث المكتفي لقتاله جيشا فقاتلوا وهزم جند صاحب الشامة وقتلوا وتفرقوا وذهبوا ولم يبق الا رئيسهم صاحب
الشامة وابن عم له يلقب بالمدثر ففروا الى جهة بلاد ابن طوق فانكرهم والي تلك الجهة وسالهما فاقر صاحب الشامة فحملا الى المكتفي فقتلهما واحرق جسدهما واراح الله
عباده من شرهما والحمد لله رب العالمين وفي ايامه خلع هرون بن طولون الطاعة للمكتفي فجهز اليه جنودا عظيمة وعليها محمد بن سليمان فحاربوا جيش هرون صاحب مصر فكانت الدايرة
على صاحب مصر ونواحيها فقتل وهزم جيشه ودخل جيش المكتفي مصر واستقر ملك المكتفي بمصر ونواحيها جميعها وقيل ان جيش هرون بن طولون هم الذين قتلوه لما احسوا
بميله الى طاعة المكتفي وفي سنة ثلث وتسعين ومائتين ولت القرامطة على امرهم ابا غانم فقتلوا وسبوا واستباحوا اهل حوران وطبرية وبصرى والسماوة
وعاثوا وافسدوا في البلاد وقتلوا زعيمهم ابا غانم المذكور واقاموا مقامه زكرويه على امرهم وقصدوا الكوفة فلقيهم جيش المكتفي فهزموا المسلمين ودخلوا الكوفة واستباحوا
اهلها ثم قصدوا الركب العراقي فقتلوا من الحجيج عشرين الف انسان وعظم ذلك على المكتفي فجهز نحوهم جيشا فقاتلوهم فنصر الله المسلمين ومنحهم التأييد فهزموا جيش
زكرويه وقتلوهم واسروا زكرويه مجروحا وحملوه الى المكتفي فمات في الطريق من جراحته فاحرقوا جثته بالنار وفي ايام المكتفي دخل صنعا اليمن علي ابن الفضل
القرمطي بعد استيلايه على اكثر اليمن ولقي صاحبه منصور بن حسن القرمطي وهما بوعيد داعيان الى عبيد الله بن المهدي السابق ذكره ولنذكر ههنا مبدا امر القرامطة
ومنشا فتنتهم وان طالت الحكاية الان في تحقيق امرهم والاطلاع على ما هم عليه من خبث الطوية نجاة للمطلع من فتنتهم وليعلم انهم شر البرية ثم يكون على بينة من
حالهم واحتراز من خداعهم واغتيالهم لاشتباه حقيقة امرهم على اكثر الناس فنقول اجمع اهل المقالات على ان اول من اسس هذا المذهب قوم من اولاد المجوس ٥
وبقايا الخرمية كان جمعهم نادم مع قوم من اهل الاسلام والفلاسفة فتشاوروا وقالوا ان محمدا غلب بمساعدة دولة اتفقت والتفت له اعوان من
بعده نصروا دينه ولم يكن نبيا فغلبوا البلدان وصاروا يتقلبون في نعم اسلافنا ويتوارثونها وملكوا ممالكنا ولا مطمع في نزع ما بايديهم بالسيف والمحاربة
لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم ولكون الملك فيهم ولقوة اعتقادهم حتى ان الواحد منهم لا يبدل دينه ولو قتل دونه وقد قهروا الخلق وطبقوا البحر والبر قالوا
وكذلك لا مطمع فيهم من طريق المناظرة لما فيهم من العلما والمتكلمين والمحققين وكثرة كتبهم وتصانيفهم [illegible] يتوصلون بها افساد دينهم ٥
ويوتون من حيث لا يشعرون فاسسوا هذه القواعد ونصبوا الدعاة وامروا بالتشتت جماعة فيهم مطمع فلا يرام يدعون عالما محققا ولا متكلما حاذقا
ولا عاقلا يفهم دينه وكان ممن تعلق مطمعهم به جماعة من جهال الشيعة ولا يعرفون من دينهم الا الاسم فيظهرون لهم التشيع ويبكون على المقهورين من آل محمد
ويذكرون ما امتحنوا به فيغتر ذلك المدعو بقولهم ويظن انهم على شيء [illegible] تعلق مطمعهم به جماعة من النساك والعباد يظهرون لهم النسك ويتدينون
بذم الدنيا ولا حظ لهم في علم فيغترهم [illegible] يطمعون به قوم انهمكوا في الظلم والمعاصي وقتل الانفس واخذ الاموال وطلب لنفسه مخلصا وطريقا فاذا وجد
داعيا منهم سهل الحرام ويسهل له الامر احب مقالته وقبل منه مع انه لا حظ له في العلم فينسلخ من الدين [illegible] يطمعون فيه قوم من ابنا الدنيا يشق
عليهم التمسك بالشرع فيسهلون الامر عليه فيميل الى قولهم ويتمتع بالدنيا وممن يطمعون فيه رجل ضعيف حاله وقلت ذات يده وربما كان من ابناء
النعم فيوسعون له العطا والمواساه فيغتر بذلك ولما اجتمع رايهم على ذلك وكان الذي احدثه لهم وزينه في قلوبهم وهداهم الى سوا الجحيم عبد الله بن ميمون
القداح الاهوازي وكان ميمون القداح عالما مجوسيا وفي رواية يهوديا من ابناء فارس يسمى فرجا اسلم على يد جعفر الصادق واخذ منه من العلم ما اخذ
فغير اسمه المخالطون به فسموه ميمونا ولقبوه بالقداح لانه يقدح العلم عن خاطره على زعمهم ثم فسد اعتقاده بعد ذلك وكان له ولدان يسمى احدهما
عبد الله والاخر عبيد الله وكان عبد الله له يد في علم الشعبذة يسيح في البلاد على هيئة المتصوفة ويلقي في قلوب من يعلم انهم يتبعونه ويميلون الى قوله فقدمه
على اخيه لبراعته وعلمه ووعدوه بالمال والامداد اولئك فابتدا الدعوة في نحو سنة احدى وخمسين ومايتين من الهجرة وكان مجوسي الاعتقاد شيعي الظاهر للتستر
به لابطال الاسلام على حسب مقصده ومقصد اعوانه من استرجاع الملك الى اهل القول بقدم العالم وتاثير الطبايع وابتدا [illegible] في الجبال وخوزستان
فلما وقفوا على حاله هموا بقتله فهرب وخربوا داره ثم ورد البصرة واظهر التشيع ونزل على آل عقيل حتى عرف حاله فهموا بقتله فهرب الى بغداد ثم الى الشام
ومعه صاحب له يعرف بالحسين الاهوازي وكان لا يظهر اسمه ونسبه واقام بالشام الى ان ولد له احمد وبلغ مبلغ الرجال ومات عبد الله واوصى الى
ابنه احمد فخرج [illegible] العراق فصحبه رجل يقال له قرمط واجابه ومن ثم سموا قرامطة ودعى قرمط اهل قريته فاجابوا فلما مات قرمط خلفه تلميذ له
يسمى حمدان قرمط [illegible] ودعى اليهم عبدان داعية العراق وخليفته بها عيسى بن موسى ولعبدان كتب ومن دعاتهم ومنهم ابو طاهر
بن ابي سعيد الجنابي وما فعل بمكة زكرويه بن مهرويه اخذ العلم عن حمدان قرمط ومنهم ابو سعيد الجنابي وهو من عظمايهم ودعاتهم ومنهم
ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي وما فعل بمكة واهل حجاز والعراق مشهور ويقتضي ان القوم لا دين لهم [illegible] لدعواهم لعل ظاهر

بالهند وقرامطه نسبه الى رجل يسمى قرمط ومزدكيه نسبه الى مزدك وقيل المفارقهم مذهب المزدكيه من الثنويه وقيل مزدك من رؤس الخرميه وقد روي
ان مزدك كان غلاما للعزيز فاخذ عنه من العلم ما اخذ وظهر منه الى الفه لما علمه فطرده فدخل الهند وتعلم السحر وعاد الى فارس فشرع لهم دين المجوس
فاليه نسب الباطنيه لما كان اصل مذهبهم موافقا لاصل مذهبه والخرميه فرقه منهم استباحت المستلذات وخرم لفظ اعجمي يعبر به عن المستلذ
المستطاب فنسبوا الى مذهبهم لانه راجع الى رفع التكليف وكذا سموا اسماعليه نسبه الى اسماعيل بن جعفر الصادق تسترا بمذهبه واما
بيان تحقيق مذاهبهم فجمله ما حصل من مذهبهم في اصول الدين القول باصلين روحانيين وهما السابق والتالي وان السابق ظهر منه التالي
وهو تام بالقوه اي على صفه يصح منه الفعل غير تام بالفعل اي لم يكن قد صدر منه فعل فحدث منه الافعال كالسما والارض وما بينهما والتالي هو
هو المدبر وقيل بل هما جميعا مدبران للعالم السفلي والسابق فاعل بالاجسام النافعه والتالي فاعل الاجسام الضاره وهذا هو بعينه مذهب
المجوس وزعموا ان دور النفس تسعه الاف سنه ثم يصير العالم روحانيه وهذا قريب من مذهب المجوس في الامتزاج وزعموا ان الاصل
القديم وهو العله التي صدر عنها السابق والتالي وهو الباري تعالى لا يوصف بموجود ولا عدم ولا غيرهما فلا يقال معلوم ولا غير معلوم ولا مذكور
ولا غير مذكور وكذلك نحو قادر وعالم وحي قالوا ونقول الله على التقريب دون التحقيق وانما امتنعنا من وصفه لان وصفه تشبيه ونفي الصفات
تعطيل واختلف في تفسير السابق والتالي قيل ملكان وقيل اللوح والقلم وقيل العقل والنفس وقيل الهيولى والصوره والهيولى هو السابق
والصوره هي التالي لم يكن فحدث في الهيولى وربما قالوا في الاصلين هما الكاف والنون واتفقوا على القول بالاربع الطبايع كقول الفلاسفه
وهم بهم شغف ومن ثم كتب ابو القسم القيرواني الى وصيف المهدي اذا ظفرت باخواننا الفلاسفه فاقتدهم واعتمدهم فانهم العمده قالوا والايمان
صحيح ان اله العالم اثنان قالوا وفي القران اشاره الى ذلك حيث قال فسبح باسم ربك العظيم وسبح باسم ربك الاعلى فوصفه بالعظيم والاعلى تمييزا عن
من دونه فهذه مقالاتهم في التوحيد **واما النبوات** فانهم يثبتون النبوه ظاهرا وينكرون كونها على الوجه الذي تقوله المسلمون لانهم
ينكرون الوحي وهبوط الملايكه والمعجز بل يجعلونها رموزا الى امور لا يعرفها اهل الظاهر فثعبان موسى عباره عن حجته لان ثم ثعبانا
على ما يقتضيه ظاهر القران وتظليل الغمام اي امر موسى عليه السلام لان ثم غماما اظلهم وانكروا كون عيسى من غير اب بل الذي ذكر
في القران رمزا الى اخذه الحكم من غير امام بل هو تلميذ حجه اي ان عيسى تلميذ نظر وفكر تولد عنه الحجه فهو من نقبا زمانه اي من فضلايهم واحبارهم قالوا
واحيا الموتى المذكور في القران اشاره الى العلم وتعليم الجهال لانهم كالموتى واذا القي اليهم الحكم فقد احياهم ونبع الما من بين الاصابع
وهي معجزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لم يكن ذلك وانما هو اشاره الى كثرة العلم مع النبي عليه الصلوه والسلام وطلوع الشمس من المغرب
عندهم عباره عن خروج الامام المنتظر من هنالك لا انها تطلع كذلك قالوا وياجوج وماجوج عندهم اهل علم الظاهر ولما انكروا احكام النبوه
من الوحي والمعجز وقد اقروا بها فسروها بان قالوا النبوه قوه تزد من التالي على قلبه اعني قلب النبي وهي تنور بالعلوم فتعرف بواطن الاشيا وطبايع
الاجسام والقيمه عندهم قيام الامام لا فساد العالم وقيل بل هو قيام ابتدا دور الفلك بانقضا زمان دور له سابق والمعاد عود كل شي
الى اصله من الطبايع الاربع ولا يثبتون سوى الدنيا دارا وما في القران من ذكر الماكول والمشروب في الجنه لا يقرون به لانهم احالوا اعادة الاجسام واوجبوا
قبول ما جات به الرسل من الشرايع ومعرفه باطنه ورموزه لا ما فهمه اهل الظاهر واختلفوا فيمن عرف بواطن الشرايع وحقايقها هل يسقط
عنه ما اقتضته بظاهرها على قولين والذي اوجبوا ان يكون له باطن وظاهر هو الشرايع والقران والعبادات والافلاك والنجوم والمزامير
والملاهي والمكاييل والموازين والشطرنج والنرد واسما الشهور لكل منها باطن يذكرونه وذكر تفاصيل ذلك مما لا فايده فيه قالوا والصراط
والجنه والنار والملكان الكاتبان وملك الموت ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وما اشبه ذلك اشارات الى معاني باطنه قالوا والوضو
اشاره الى تولي الامام والما المتوضي به اشارة الى علم الامامه والتيمم الاخذ من الماذون بالتعليم وجعلوا الصلوات اشارات الى الانبيا بطول تعدادها
فجعلوا الصلوه دلاله على الاصول الاربعه وعلى الامام فالاصول هي السابق والتالي والاساس والناطق فالفجر دليل السابق والظهر دليل التالي
والعصر دليل الاساس والمغرب دليل الناطق والعشا دليل الامام والجنابه اظهار العلم الى غير اهله ومن لا يتصل به ولا يستقر في اعتقاده ونحو ذلك
كقولهم في الزكوه انها تطهير النفس بمعرفه الحق واشواط الطواف اشارة الى الايمه ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد والامام المنتظر
والكعبه النبي والباب علي وقوله ولله على الناس حج البيت اي معرفه الامام وقوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقره قالوا هي عايشه قالوا والجبت والطاغوت
ابو بكر وعمر ولا حجه لهم على هذه الدعاوي وبنوا اكثر مذهبهم على الاعداد والحساب واما كيفيه تبليغهم في الدعوه فهي سبع مراتب اولها التفرس وهو
النظر في امر المدعو وما يلايم هواه من زهد او غيره فيدعى الى ما يلايم هواه ثم التانيس وهو ان يونسه بان هذا الدين موافق لما يهواه

ويميل اليه طبقة حسنا كان ام قبيحا ويظهر لهم طرفا من علومهم وتاويل ايات ثم التشكيك وهو القاء السؤال عن معاني الشرايع ومتشابه القرآن والتعديل
والتجوير لجواب بسؤال لم فرض الغسل من المني والبول والغايط اكثر واقذر ولم امرت الحايض بقضاء الصوم دون الصلوة ولم جعلت ابواب الجنة
ثمانية وابواب النار سبعة ولم كان الظهر اربعا والفجر اثنين وما معنى الحج ورمي الجمار وما الجنابة وما معنى قوله تعالى وازواجه امهاتهم الى غير ذلك
ويعظمون امرها ليتشككوا ويتعلقوا قلبه بمعرفة اسرارها واذا طالبهم قالوا لا تعجل فان دين الله اجل من ان يبذل لكل احد ووردت سنن بكر ملبين
باخذ الميثاق ويتلون عليه ما في القرآن من آي الميثاق كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ويذكرون لكل شي باطنا هو الحقيقة وان الامام هو المختص
بمعرفتها ويعدونه بظهور الشوكة والسلطان ترغيبا ثم التدليس وهو تعظيم شان العلم المخزون ولا ينهض به الا امامهم ودعاتهم بالاطلاع عليه ثم التاسيس
وهي تقديم مقدمة في اثبات الباطن وابطال الظاهر فيقول الباطن هو الاول والظاهر رمز والباطن هو المقصود ويوردون اشياء تاسيسا لقبول الباطن ثم الخلع
وهو ان يخلع المدعو من الدين بان يقول انما فايدة الظاهر من الاعمال ان يتوصل بها الى فهم الباطن فمتى فهمه العبد سقطت عنه الاعمال اذ قد حصل المقصود بها
ثم الانسلاخ والمراد حقيقة ما هم عليه من ابطال الشرايع والاصرار بذلك فيقولون له بعد الانس بقبوله كما جاء به ما كتب ابو القسم القيرواني الى ابي صيب
المهدي وقد حللتك من عقالك واطلقتك من وثاقك فاستعمل اللذات واستبق الشهوات وانما سخر القوم الذين قالوا اهم رسل الله بهم وجعلوهم تحت حكمهم
وتحكموا في دمائهم واموالهم فهذه مراتب دعوتهم اخزاهم الله وازالهم واراح المسلمين من افكهم الضال ودفع اغنيائهم عن الاسلام واما ميمون القداح
فانه لما بعث ولده عبد الله لبث الدعوة في البلدان وبث ما اودعه ان يبثه ويلقيه الى احزاب الشيطان انتقل هو وولده عبيد الله الاصغر من الاهواز
الى ارض كربلا وجاور بها ضريح الحسين بن علي رضي الله عنهما وادعى انه من اولاد الحسين وبالغ في القيام بخدمة مشهد الحسين واظهار الدين والتمسك باسباب
المتقين حتى صار بذلك المكان معتمدا عليه وقد كان سبق له الاطلاع على ان ولده عبيد الله سيكون له شان في الامامة ينتشر في الافاق ذكرها ويسري في البرية
سرها وكان لديه خواص واصفيا قد طبعوا في فك الاعتقاده وخيل لهم الصدق فيما ابداه من سعي فساده فامرهم بالتفرق في الامصار والتشتت في الاقطار دعاة
الى ولده عبيد الله فيلقون الى من انسوا منه الانقياد الى مجالسهم والاغتذاء بزورهم وزخرف مقالهم انهم دعاة الى المهدي الموعود بظهوره في اخر الزمان وانه
سيكون من امره وشانه ما يقوم به البرهان ويثبته شاهد العيان ثم يعدونهم ويمنونهم بكل امنية يميل اليها طبع الانسان وعهد اليهم انهم يبرمون
معاقد الامر ويميلون النفوس الى مضاطب الوعد ثم يسكنون على تقيتهم ويسرون ما لديهم من خبيئتهم الى ان يبلغهم ثوران من باليمن من دعاته فحينئذ ينهض كل
منهم بمن دعا اليه ويصولوا على ما يقرب من البلدان وحوليه وقد كان عين من دعاته الى ارض اليمن داعيين احدهما علي ابن الفضل والاخر منصور بن حسن
اما علي ابن الفضل فكان شيعيا على مذهب الاثني عشرية فاتفق انه حج في بعض السنين ثم خرج يريد العراق في ركب اهل العراق قاصدا زيارة قبر الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فلما وصل الى العراق وزار قبر الحسين رضي الله عنه بكا بكاء شديدا عنده وترحم عليه واظهر من الاسف والحزن ما اطمع ميمون القداح في اصطياده
اذ كان ميمون مقيما هنالك هو وولده عبيد الله على ما شرحنا فلما راه ميمون على الحال المذكور تفرس منه قبول ما يلقيه اليه من الاقوال فخلا به وجاذبه فالفاه
مايلا الى مذهبهم مع ما تبين له من نجابته وكان ميمون المذكور منجما عارفا بعلوم الفلك فراى انه سيكون له امر عظيم كما شهد بعلمه لولده عبيد الله بما شهد من
بلوغه الخلافة والقعود على غارب الملك وصهوة المجد والعز واما منصور بن حسن فانه من ولد عقيل بن ابي طالب وكان ايضا اثني عشري المذهب وفيه من
الفطنة والذكا والدها ما لا مزيد عليه فلما قدم على ميمون وجد فيه ما وجده من علي بن الفضل وراه اهلا لما يريده فجمعهما وباح اليهما بسره واوقفهما على
حقيقة امره واوضح لهما مذهبه واخبرهما ان ابنه امام الزمان وانه لا بد له من دعاة وذلك بعد ان اخذ عليهما العهود والمواثيق فاجاباه الى ما يريد
ثم قال لهما اعلما ان الايمان يمان والحكمة يمانية وكل امر يكون مبداه من اليمن ومن قبل اليمن فهو ثابت لثبوت طالعه وكان منصور قد عرف من ميمون
اصابات كثيرة فاجابه الى ذكره واوقفهما علي بن الفضل فعاهد بينهما واوصى كل واحد منهما بصاحبه ثم قال للمنصور الله الله في صاحبك احفظه واحسن
اليه ووقره حسن السيرة فانه شاب ولا امن عليه وقال لعلي ابن الفضل الله الله في صاحبك وقره واعرف حقه ولا تخرج عن امره فانه اعرف منك ومني فان عصيته لم ترشد
فسارا الى اليمن وكان دخولهما اليمن سنة ثلاث وستين ومايتين وافترقا من غلافقة فتقدم منصور عدن لاعه وبذلك امره ميمون القداح وقصد علي
ابن الفضل سرو يافع واقام كل واحد منهما في ناحيته التي هو فيها يظهر الزهد والتقشف والورع والصلاح حتى صار كل واحد منهما مسموع القول في ناحيته ظهر
من ظاهر امره ما امر كل واحد منهما من حوله من اهل ناحيته بجمع زكواتهم فاجتمع من ذلك لكل واحد منهما مال عظيم ثم ان منصور بن حسن خرج من جوه الى موضع
منيع يكون فيه امنا من قصد عدوه وبنوا له موضعا يسمى عبر محرم وهو حصن كان لقوم يقال لهم بنو العذين فاخذه منصور فلما حصنه نقل ما كان
عنده من زرع وطعام وجمع من رجال الحرب نحوا من خمسمائة رجل فعاهدهم على القتال بدعوة الامام المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتقلوا
اليه باموالهم واولادهم واستوطنوا الحصن فنكر الناس ذلك من امره فقال انما تحصنت من الشيطان فلم يقبلوا قوله وقاتلوه فهزمهم هزيمة شديدة فعظم

شانه وشاع ذكره وعمل لنفسه طبولا ورايات واظهر مذهبه ودعا الى المهدي فال ما اخذت هذا الامر لحالي ورجالي وانما انا داعي المهدي فانهمك عليه
عامة الناس ودخلوا في مذهبه ثم سمت همته الى ارتكاب جبل مسور فاعد له الرجال والعدد ثم عامل عشرين رجلا من المرتبين في حصن مسور فجمع جموعه وطلع الجبل
في وقت معلوم ففتح له اوليك العشرون فقال ادخلوها بسلام امنين وكان طلوعهم في ثلاثة الاف رجل وكانت طبوله ثلاثين طبلا اذا ضربت سمعت من المواضع
البعيده وامن واستحفظ الحصن ومن معه وكان معه مال جزيل للحواليين فلم يتعرض له وعمر بيت ريب وجعله دار الاماره وحصنه وحصن سائر الجبل
ودربه من كل ناحيه وجعل له بابين ولم تزل عساكره تغير على القبايل التي حوله حتى اباده واخذ اموالهم وملك جميع تلك المخاليف وسار الى بلد بني شاور فافتتحها
ثم خرج الى ناحية شبام فحارب الحواليين فكسروه وقتلوا طايفة من عسكره ثم عامل رجلا من مواليهم كان مستحفظا على حصن الضلع وسار نحو الحواليين فهزمهم وغنم
جميع ما كان لهم بشبام فنقله الى مسور ثم خالف عليه ذلك المولى الذي كان عامله على الحصن وندم على ما فعل واستدعى العساكر من صنعا فكسروا الى شبام فخرج
منهزما الى مسور وترك كلما كان له هنالك وكتب الى مهدي ... وولده عبيد الله يخبرهما بالفتح الذي فتح الله عليه من البلاد وبعث هدايا من طرف اليمن وذلك في سنه
تسعين ومايتين واما علي بن الفضل فهو رجل من اهل اليمن خنفري النسب من ولد خنفر بن سبا بن صيفي بن زرعه بن سبا الاصغر وكان ساقطا في اول عمره مغمورا
لا شهره له الا انه كان اديبا ذكيا شجاعا جريا لسنا فصيحا ورحل الى اليمن كما ذكرنا وتعلم مذهب الاسماعيليه ورجع الى اليمن داعية المهدي ومنصور بن حسن
فقام من غلافقه فطلع علي بن الفضل الى الجند ثم خرج منها الى ابين ثم يافع فوجدهم رعاعا جهالا فتعبد في بطون الاوديه وياتونه بالطعام فلا ياكل شيا وان اكل منه
اكل شيا يسيرا وكان قد اقام في راس جبل متخليا بزعمه للعباده وكان يريهم انه يصوم النهار ويقوم الليل فاحبوه وافتتنوا به وجعل امرهم بيده وسالوه
ان ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم فقال لا افعل الا ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتتوبوا الى الله من ساير المعاصي وتقبلوا على طاعه الله فلبوا
الى ذلك فاخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع والطاعه ثم امرهم بعماره حصن في ناحيه السرو ففعلوا فانتهبهم اطراف البلاد واراهم ان ذلك جهادا
في سبيل الله للعاصين حتى يدخلوا الى دين الله افواجا طوعا وكرها وكان بمدينه ... رجل يعرف بابن العلا من الاصابح مالكا لها فقصده ابن الفضل
بمن معه من يافع وغيرهم فهزمه ابن ابي العلا وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وانهزم علي بن الفضل الى الصهيب واجتمع هنالك المنهزمون جميعا فقال لهم اني
رايا صايبا فقالوا له ما هو قال اعلموا ان القوم قد امنوا امنا واري ان نهجم عليهم فانا نظفر بهم فوافقوه الى ما يريد فلم يشعر ابن ابي العلا الا وهم معه يختفي
على حين غفلته وافترقوا من اصحابه فقتل ابن ابي العلا وطايفه من اصحابه كثيره واستباح ما كان لهم ووجد في الخزانه التي لابن ابي العلا سبعين بدره البدره عشره
دراهم وعاد الى بلد يافع فعظم شانه وشاع ذكره ثم قصد المذيخره في سنه احدى وتسعين ومايتين وبها جعفر بن ابرهيم المناخي وهو الذي ينسب اليه
مخلاف جعفر وكان قد كتب اليه يلعني ما انت عليه من ظلم المسلمين واخذ اموالهم وانما قمت لاقامه الحق وامانه الباطل فادفع لاهل الديه ما قطعت
من اموالهم وكان جعفر قطع منهم على جر المذيخره ثلثمايه يد ولم يزل اثر الدم على تلك الحجر زمانا طويلا ثم ان ابن الفضل جمع جموعه وسار نحو المذيخره
وهو ما بين ذي خبان وجبا وجمع المناخي جموعه وسار نحوه فلزم هو واصحابه نقيل البروان وقاتلوه هنالك فانهزم علي بن الفضل واصحابه وعاد الى بلد
يافع وكانت الوقعه يوم الخميس لثمان خلون من رمضان من السنه المذكوره ثم قصدوا بجموعهم مرة اخرى اهل المذيخره يوم الاربعا لاربع عشره خلت من صفر سنه
اثنين وتسعين ومايتين فدخلوا المذيخره واخذ حصن النخكروا وانهزم جعفر بن ابرهيم المناخي الى تهامه فبقا الى انه بلغ قريه القريب من وادي زبيد فامده
صاحب زبيد بجيش كثيف فرجع جعفر بن ابرهيم يريد المذيخره فلقيه علي بن الفضل في جموعه فكان بينهما وقعه مشهوره بوادي نخله وفيها قتل جعفر بن
ابرهيم بالكمه خوالده هو وابن عمه ابو الفتوح في يوم الجمعه اخر يوم من رجب من السنه المذكوره وادخلت روسهم المذيخره اول شعبان فقويه شوكة
القرامطه واستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي وجعلها مستقر ملكه ومقام رحلته ثم سار علي ابن الفضل الى بلاد لحصب ... فاخربها ولما
صار بها ... وجد جيشا عظيما للحوالي من اصحاب الحوالي فكتب الى والي هران يستميله فاجابه ودخل في ملته ثم قصد صنعا فهرب منه اسعد
بن ابي يعفر فلما صار علي ابن الفضل في صنعا اظهر مذهبه الخبيث ودينه المشوم وارتكب محظورات الشرع وادعى النبوه فكان الموذن يوذن في مجلسه
اشهد ان علي بن الفضل رسول الله واباح لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاخوات وساير المحرمات وانشد ابياته المشهوره التي يقول فيها شعر
خذي الدف يا هذه واضربي • وغني هزاريك ثم اطربي • تولى نبي بني هاشم • وهذا نبي بني يعرب • لكل نبي مضى شرعة • وهاتي شريعة هذا النبي • فقد حط عنا فروض الصلاة • وحط الصيام
اذا الناس صلوا فلا تنهضي • وان صوموا فكلي واشربي • ولا تطلبي السعي عند الصفا • ولا زورة القبر في يثرب • احل البنات مع الامهات • ومن فضله زاد حل الصبي • فلا تمنعي نفسك المعرسين • من الاقربين ومن اجنبي
فلم ذا حللت لهذا الغريب • وصرت محرمة للاب • اليس الغراس لمن ربه • وسقاه في الزمن المجدب • وما الخمر الا كماء السماء • حلال فقدست من مذهب • ولما علم منصور
بن حسن بدخول علي بن الفضل صنعا سره ذلك وعزم على المسير اليه فلما سار اليه والتقيا اقاما اياما وابن الفضل يجل منصورا ويقول له انما انا سيف من سيوفك
وكان منصور بن حسن يهاب علي ابن الفضل ويخافه لما يرى من شهامته وصرامته ثم عزم علي بن الفضل على نزول تهامه فنهاه صاحبه منصور بن حسن فلم يقبل الصواب

ان تاتي وتقف بصنعا وانا بشبام سنة حتى يصلح جميع ما استفتحناه فلم يقبل منه وجمع ثلاثين الفا من ابين فارس وراجل وسار على طريق الجبل فلما توسط
مضايق البلاد ثاروا عليه ولزموا عليه الطريق فلم يقدر على التخلص فاغتنم منصور بن حسن جمع جموعه وسار نحوه فاستنقذه فعاد الى صنعا واظهر من
فساده بها امرا عظيما قيل انه وقع بصنعا مطر عظيم فامر علي ابن الفضل بسد مجاري الماء وميازيبها التي على سطح جامع صنعا فاحتقن الماء على سطح
الجامع واجتمع وبقي اياما حتى اشرف على هدم سقف الجامع ثم انه امر بادخال بنات المسلمين ونسائهم الذين سباهم من البلدان الى ذلك الماء المجتمع
على سطح الجامع مجردات عن لباسهن وصعد المنارة ينظر اليهن وهن يسبحن في الماء ومن اعجبته منهن امر بادخالها اليه الى المنارة فيفتضها ان كانت بكرا
ويفجر بها ان كانت غير بكر ثم رتب بصنعا وسار الى الجراز وملحان ونزل المهجم فقتل صاحبها ثم سار الى الكدرا فاخذها وسار الى زبيد فهرب صاحبها
اسحق بن ابرهيم محمد بن زياد فهجم على من فيها فقتلهم واستباحهم وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا ثم خرج منها فلما كان في جانب الطريق قال لجنده
ان هولا النسوان يشغلنكم عن الجهاد ونسا الخصيب فتنة فاذبحوا ما في ايديكم منهن وتجردوا للجهاد فذبحوا الاربعة الاف عذرا في ساعة واحدة وامر
بقطع النخل ثم ان اهل صنعا استدعوا الامام الهادي وكان مقيما بصعدة فسار اليهم ووجه ابنه ابا القسم المرتضى الى ذمار ومخاليفها فاستعمل
العمال ثم تعاظم امر القرامطة وقصدوا ابا القسم المرتضى الى ذمار ومخاليفها فاستعمل العمال ثم تحاكم محمد بن الامام الهادي الى ذمار فخرج من ذمار الى ابيه
وكان بصنعا في سنة اربع وتسعين ومائتين نحو ان موالي بني يعفر جمعوا جموعهم لحرب الامام الهادي فندب اهل صنعا لحربهم فتخاذلوا عنه فخرج عن
صنعا الى صعدة فدخل اسعد بن يعفر صنعا ثم ان ذا الطوق اليافعي احد قواد ابن الفضل قصد ابن المرويه المذحجي الى ذمار فهرب منه الى رداع وجمع عشيرته
فقصده ذو الطوق الى رداع فقتله ثم سار ذو الطوق نحو صنعا فلقيه اسعد ابن ابي يعفر في جمع من اصحابه وغيرهم فقاتله ذو الطوق فهزمه وقتل
من اصحابه نحو من ثلثمائة رجل ودخل ذو الطوق صنعا فملكها فاستدعى اهل صنعا الامام الهادي ايضا فنهض اليهم وبعث مقدمة من عسكره عليهم علي بن ابي
جعفر العلوي والدعام بن ابرهيم وسار بعدهم ولده المرتضى في جيش اخر فخرجت القرامطة من صنعا ودخلها المرتضى محمد بن الهادي فاقام بها زمانا
حتى جاءته القرامطة بما لا قبل له به فخرج من صنعا وخرج من صنعا عظيم فلقيهم الهادي بورور وقد انتشر القرامطة في البلاد فعادوا جميعا الى صعدة
ولم يلبث الهادي رحمه الله ان توفي في سنة ثمان وتسعين ومائتين ثم قصد ... ابن الفضل صنعا في سنة تسع وتسعين ومائتين فدخلها في ثالث رمضان من
السنة المذكورة وكان بها اسعد ابن ابي يعفر فخرج منها هاربا فرتب بها علي ابن الفضل من يحفظها ولما راى علي بن الفضل انه قد استحكم له امر
اليمن خلع طاعة عبيد الله المهدي ثم كاتب صاحبه منصور بن حسن بذلك فعاد جوابه اليه ويقول له كيف تخلع من لم تنل خيرا الا به وببركة الدعا
اليه اما تذكر ما بيننا وبينه من العهود والمواثيق وما اخذ علينا جميعا من الوصية بالاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت الى قوله فكتب اليه علي بن الفضل
كتابا يقول فيه ان لي بابي سعيد الجنابي اسوة اذ قدر ... الى نفسه واني ان لم تدخل في طاعتي نابذتك الحرب ... به على منصور
بذلك غلب على ظنه صحته فطلع جبل مسور وحصنه من كل ناحيته وقال انما احصن هذا الجبل من اجل هذا الطاغية وامثاله ولقد عرفت
الشر بوجهه يوم اجتمعنا بصنعا ثم ان علي ابن الفضل سار لحرب منصور بن حسن وانتدب لقتاله على الالاف من المعروفين بالشجاعة والاقدام
في عسكره وحاصره بمسور عشرة اشهر فلم يظفر منه بطائل فشق به الوقوف فراسله منصور بالصلح فقال لا افعل الا ان يرسل الي بعض
اولاده يقف معي على الطاعة واشاع عند العالم انه تركه تفضلا لا عجزا فارسل منصور بعض اولاده اليه فطوقه علي بن الفضل طوقا من ذهب
وسار به معه الى صنعا فاقام بها اياما وكان اسعد بن يعفر ومولاهم ابن كناله بذمار فلما توجه علي بن الفضل نحو المذيخرة وثب اسعد
بن ابي يعفر على الحسين ابن كناله فقتله واصطلح هو وعلي بن الفضل فولاه صنعا وخطب له ولبس البياض وقطع ذكر بني العباس وتزاح اهل
صنعا وامن الناس وكان اسعد بن ابي يعفر حذرا من غدره ولا يكاد يستقر بصنعا خوفا من غارة تهجم عليه وكان عنوان كتابه لعنه
الله اذا كتب من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي ابن الفضل الى عبده فلان وكفى بهذا دليلا على كفره وفي مدة
نيابة اسعد ابن ابي يعفر لعلي بن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداد يذكر انه شريف فصحبه اسعد ابن ابي يعفر واختص به فاقام عنده
مدة وكان جرايحيا ماهرا في عمل الادوية بصيرا بفتح العروق ومداواة الجراح فلما راى تشدد خوف اسعد من علي ابن الفضل قال له لقد عزمت على
ان اهب نفسي لله وللمسلمين واريح الناس من هذا الرجل الطاغي فقال له اسعد لان فعلت ثم عدت الي لاقاسمنك فيما انا فيه من الملك فاخذ منه
عهدا وميثاقا وخرج من صنعا يريد المذيخرة فلما قدمها خالط وجوه الدولة وكبراءها وسقاهم الادوية النافعة وفصد من احتاج
الفصد وانتفع به ناس كثير فارتفع ذكره الى علي ابن الفضل واثني عليه بحضرته وقيل انه لا يصلح الا للملك فلما كان ذات يوم احتاج الفصاد فطلبه
فلما حضر بين يديه جرده من ثيابه وغسل المبضع وهو ينظر وكان قد دهن اطراف شعر لحيته بسم قاتل فلما دنا منه ليفصده وقعد بين يديه

مضى المنبض تنزيها النفسه ثم مسحه باطراف شعره كالمجفف له فعلق فيه ما علق من السم ثم فصده لا كمل ودبطه وخرج من حينه هاربا من المذيخره
متوجها الى اسعد ابن ابي يعفر فلما كان بعد ساعة احس علي ابن الفضل بالموت فطلب الحكيم الغريب فلم يجد له خبرا فايقن بالموت وامر انزل في الحين حيث كان فرج
العسكر في طلبه في كل وجه فادركه بعضهم في وادي السحول عند المسجد المعروف بعينان فارادوا الزمه فامتنع وقاتل على نفسه حتى قتل في ذلك الموضع فقبره هنالك وتوفي
علي ابن الفضل عقيب في ليلة الخميس النصف من ربيع الاخر سنه ثلاث وثلاثمايه وكانت مدة محنته وملكه تسع عشره سنه فلا رحم الله مثواه ولا ابل تبني من الرحمة ثراه
ولما علم اسعد بن ابي يعفر بوفاته فرح فرحا شديدا وخرج بريد المذيخره وكتب الى اهل الجند والمعافر فاجتمعت العساكر اليه وكان لعلي ابن الفضل ولد قد انضم
اليه اهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخره فاحاطت بهم عساكر اسعد بن ابي يعفر ونصبت عليهم المنجنيقات ولم يزل محاصرا لهم مدة سنه كامله حتى اخربها المنجنيق ودخلها
عليهم بالسيف وقتل ولد علي بن الفضل وسبيت بناته وكن ثلاثا ففرقهن في رؤسا العرب ووهب واحدة منهن لابن اخيه قحطان بن عبد الله بن ابي يعفر فولدت له عبد الله
بن قحطان وكان اسمها معاذه وانقطعت دولة القرامطه من مخلاف جعفر ولم تزل المذيخره خرابا الى عصرنا هذا واستولى الامير اسعد بن ابي يعفر على
البلاد في رجب سنه اربع وثلثمايه وكان وفاته في شهر رمضان سنه اثنين وثلاثين وثلاثمايه وفي ايام الامير اسعد بن ابي يعفر المذكور قدم اليمن الوزير علي بن عيسى
بن الجراح من العراق فاقام بصنعا على اوفى كرامه وقدم له مالا كثيرا ورجع الوزير الى بغداد وهو من الشاكرين لاسعد ابن ابي يعفر الحوالي فعمل في رفع الخراج عن اليمن
:: لبعده ابو يعفر سبعة اشهر ثم ولي البلاد عبد الله ابن قحطان بن عبد الله بن ابي يعفر وهو الذي امه معاذه بنت علي ابن الفضل وكانت ولايته في الثاني عشر من ربيع
الاول سنه اثنين وخمسين وثلثمايه وكانت له وقعات مشهوره منها ان ابا يعقوب المخلافي واد الحسين بن سلامه على قتال ابن الحوالي فالتقوا للحرب في العاشر
من شوال سنه ثلاث واربعين وثلاثمايه فقتل منهم مقتلة عظيمه نحوا من الفي رجل وكانت الدايره على ابي يعقوب المخلافي والمومن جهة الحسين بن سلامه واما
منصور بن حسن فانه كان رجلا عاقلا لبيبا كاملا واكان وادعا يحب المباقاه ولم يبرح في جهة لاعه الى ان توفي في سنه اثنين وثلاثمايه ولما
حضرته الوفاه اوصى الى ابنه الحسن ابن منصور والى رجل من اصحابه يقال له عبد الله الشاوري وكان خصيصا به يقال له عبد الله الشاوري فقام منصور بالحجة
على مذهبه وان لا يقطعا امرا دون عبيد الله المهدي وامرهما بمكاتبة عبيد الله المهدي فاذا ورد امره بولايه احدهما سمع الاخر واطاع فكتب الشاوري الى المهدي
برسالة وهديه وعرفه بموت منصور وانه قد قام بالدعوه وبعث بالكتاب مع الحسن بن منصور وكان منصور قد ارسل الشاوري الى المهدي برساله وهديه وقد
عرفه المهدي فلما سار الحسن بن منصور بكتاب الشاوري الى المهدي فلما قدم عليه وهو في المهديه فرفع اليه الكتاب ولما قراه امر الشاوري بالاستقلال وبعث اليه
تسع رايات وعاد الحسن بن منصور خايبا فلما وصلت كتب المهدي بولايه الشاوري وعزل اولاد منصور ووصل حسن بن منصور خايبا عمل على قتل الشاوري
فنهاه اخوته فلم ينته فكان اولاد منصور يواصلون الشاوري وهو يكرمهم ولا يحتجب منهم احد فاتفق ان الحسن بن منصور دخل يوما على الشاوري في بعض الغفلات
فلم يجد عنده احدا فقتله واستولى على البلاد فلما استوسق له الامر جمع الرعايا من قاصي البلاد ودانيها واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطه
الى مذهب اهل السنه فاجبه الناس ووالوه فدخل عليه اخ له يسمى جعفر فنهاه عما فعل وقبحه عليه فلم يلتفت وقتل القرامطه الذين حوله وشردهم في
كل وجه ثم انه خرج يوما من مسور الى عين محرم وفيه رجل من قبله يقال له راس العرجا فاستخلف على مسور ابرهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد بني المنتاب فلما
دخل حسن بن منصور عين محرم وثب عليه نايبه ابن العرجا فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابرهيم بن عبد الحميد فلزم وادعى الامر لنفسه وخرج ولد
منصور بن حسن وحرمهم من مسور الى الجبل بني اعشب فوثب عليهم المسلمون وقتلوهم ولم يبقوا على احد منهم وسبوا نساهم ثم اتفق ابن العرجا وابن عبد الحميد
فاقتسما البلاد بصفين ورجع ابرهيم الى مذهب اهل السنه وخطب للخليفه العباسي وكاتب الامير ابرهيم بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وساله
ان يرسل اليه رجل من قبله فبعث ابن زياد برجل يعرف بالسراج وقال له ابن زياد اذا امكنتك الفرصة من ابرهيم فثب عليه فتلقاه ابرهيم واكرمه فعامل على السراج
من يقتله فبلغ الخبر الى ابرهيم بن عبد الحميد فقبض على السراج وحلق راسه ولحيته ونفاه وقطع مواصلة ابن زياد وتتبع القرامطه بالقتل والسبي حتى افناهم ولم
يبق منهم الا طايفه قليله بناحيه مسور كاتمين امرهم متمسكين بناموسهم برجل منهم يقال له ابن الطفيل فقتله ابرهيم بن عبد الحميد وانتقلت الدعوه الى رجل
يعرف بابن حفص وذلك في ايام المنتاب بعد موت ابيه ابرهيم بن عبد الحميد فخاف ابن حفص على نفسه فكان لا يستقر في موضع واحد خوفا على نفسه من
المنتاب وكان يكاتب المعز الى مصر بعد خروجه من القيروان فلما حضرته الوفاه استخلف رجلا من شبام يقال له يوسف بن اسعد فاقام دعوته مدة حيوته
فلما حضرته الوفاه استخلف عند موته سليمن بن عبد الله الزواحي وهو رجل من حمير والزواحي قريه من اعمال حراز من البلد المذكور والزواحي ايضا قريه كبيرة من اعمال
خدد والزواحي ايضا قريه من اعمال الحبش بتهامه فكان سليمن بن عبد الله الزواحي داعيا في ايام الحاكم والظاهر واول ايام المستنصر وكان كثير المال والجاه
فاستمال الرعاع والطغام الى مذهبه وكلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل ويقول انا رجل مسلم اقول اشهد ان لا اله الا الله فيكفون عنه وكان ذا كرم
نفس وافضال على الناس فلما حضرته الوفاه استخلف علي بن محمد الصليحي وسياتي ذكره فيما بعد ان شا الله

من القول في ذكر القرامطة الاسماعيلية الباطنية خبث مذهبهم ونجاسة معتقدهم وسوء سريرتهم وجور سيرتهم فلا ينخدع لمكرهم شهم ابي ولا يجهل سو
حالهم الا كل جاهل غبي يتسترون بدين الله وهم عين عدوه ويرى الواحد منهم في زي ناسك وهو على مخادعة الله والذين امنوا في مراحه وغدوه مقام
مذهبهم في الاديان مقام السم القاتل في الابدان يخفون عداوة الله ورسوله وقد اظهر الله ما يكتمونه من فروع مذهبهم واصوله ليكون المسلمون على
بينة من ربهم يفرقون بها بين الحق والباطل والنابت والزايل وكيف لا يكون هذه الفرقة الطاغية اعدى عدو لله تعالى وفي لهم ليلة معروفة عينها
لهم ابن الفضل وصاحبه منصور يجتمع فيها النسا والرجال يعكفون بها على اعمال الشيطان وموجب غضب الرحمن فاذا مضى هزيع من الليل اطفوا السرج
وعمد الرجال الى النسا فكل رجل وقعت يده على امراة تغشاها ولا يبالي بكونها امه او اخته او اي شي من محارمه وكذلك ما روي عن علي
ابن الفضل انه منع الناس عن الحج وهو بمذلخره وقال لهم حجوا الى الحرف واعتمروا الى النالبي وهما موضعان بقرب مذلخره استهزاء بفريضة الحج وانسلاخا
عن شعاير الله واحتقارا لها واعراضا عن قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ومن عجيب لطف الله تعالى بالمومنين
من عباده والمسلمين في ساير ارضه وبلاده انه ما تظاهر عليهم احد من الملحدين ولا نجم ما بين اظهرهم من اعداء الدين من عاث وافسد واضل وما اشد
الا قيض الله لحمى اهل دينه الحنيف ومذهبه الحق المنيف من يدفع شرهم ويقطع خدعهم ومكرهم بسيف باتر وبرهان ظاهر ويرحض ادناسهم عن
الاسلام ويذهب اوضار عقايدهم عن صدور الانام ويبادرهم في المساء والصباح ويقاتلهم بمثقف الاجتياح وداعي الفلاح حتى يعودوا اثرا بعد عين
ويرجعوا من غاية مقاصدهم بخفي حنين ثم انه [illegible] تعالى دينه القويم واستنقذ شانه العظيم من طغيان القرامطة الملحدين برجل
من اهل بيت النبي الامين ذلك الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي عليه السلام فان الله تعالى قيضه لاهل اليمن وغيثا لهم من ثايرة الفتن على حين استعار نار
القرامطة واشتعال فسادهم في ارض اليمن فادار عليهم دواير الهلاك وسقاهم من كاس الردا اسما ذعافا وبدد نظمهم وشتت فريقهم والقام عواليا
واسيافا ولولاه لطنب الكفر في اليمن خيامه وبلغ الشيطان من اهله امنيته ومرامه وهذا الهادي المذكور عليه السلام هو الامام الثامن عشر
من ايمة الزيديه وذلك انا قد اشرنا في فصل المنصور الى الدوانيقي ان ابرهيم بن الحسن هو سادسهم مات بحبس المنصور ومن بعده ابنه الحسن بن
ابرهيم دعا في اوايل سنة ستين ومايه بالبصرة في زمن المهدي بن المنصور العباسي ولم تمتد مدته ثم من بعده دعا الحسين بن علي الفخي بالمدينة في زمن
الهادي بن المهدي في سنة تسع وستين ومايه وقتل بفخ من حرم مكة يوم التروية قتله جند الهادي وقتل معه نحو ثلاثماية من اصحابه في السنة التي
دعا فيها ثم يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن وكان ظهور دعوته في جبل الديلم في زمن هرون الرشيد وبايعه نحو ماية الف رجل فاحتال في اخراجه هرون
الرشيد من جبل الديلم حتى اخرجه وامر بحبسه حتى مات في السجن جوعا وعطشا في سنة نيف وتسعين ومايه ثم دعا بعده ادريس بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن في ارض المغرب في ايام خلافة هرون الرشيد في السنة التي مات فيها يحيى بن عبد الله المذكور وكانت له حروب جمة مع الجنود العباسية وفي السنة التي
دعا فيها مات مسموما بطليطلة في خلافة الرشيد ايضا ثم دعا بعده ابنه ادريس بن عبد الله ببلاد المغرب ايضا وكذلك كانت له حروب كثيرة مع الجيوش
العباسية ومات سنة ثماني عشرة ومايتين بالمغرب في اواخر خلافة المامون ثم دعا من بعده محمد بن جعفر الصادق في نيف وعشر ومايتين ومات بجرجان
عقيب دعوته ثم دعا من بعده محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن وكانت دعوته في المدينة ومات بها في سنة نيف وعشرين ومايتين ثم من بعده دعا محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بالكوفة وقتل
فيها ايضا ولم تطل مدته وكان دعوته وموته في خلافة المامون ثم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الملقب بالجرار وقد كان قبل دعوته دخل الى اليمن داعيا
لمحمد بن [illegible] دعا الى خرسان ودعا بها وقتل فيها في سنة نيف وعشر ومايتين قتله جند المامون ثم القسم بن ابرهيم بن اسمعيل الملقب بنجم ال الرسول
وكانت دعوته في سنة عشرين ومايتين في خلافة المعتصم ولما خذله مبايعوه وقعدوا عن نصرته اوى الى جبل الرس هو واولاده وغنم فيه واقام به الى ان مات
سنة [illegible] واربعين ومايتين وهو جد الامام الهادي وقد كان خلع نفسه عن الامامة لما ذكرناه من مخاذلة اعوانه له ثم دعا محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف وكانت
له وقايع مع جنود المعتصم عظيمة في اوايل امره ثم استتر سنينا كثيرة وفي رواية انه ظهر بعد ذلك وقتل بواسط ثم ان علما الزيدية اختلفوا في امامة
بعض من ذكرنا بعد يحيى بن زيد ولكن المحققين منهم اثبتوا امامة جميع من ذكرنا ثم [illegible] يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم وهو الملقب بالهادي الى الحق ومولده بالمدينة
سنة خمس واربعين ومايتين ولما بلغ مبالغ الرجال خرج نحو العراق وخراسان ولقي هناك علما من اهل البيت وغيرهم واخذ عنهم من العلم [illegible]
وكان من الذكا والفطنة في اعلا المراتب وصنف كتبا عديدة في الاصول والفروع وغيرهما من ساير الفنون ومن جملة ما الفه كتاب الرد على القرامطة والامامية
وسمى كتاب الرد على القرامطة كتاب [illegible] القرامطة ثم عاد الى المدينة وبقي بها ينشر علمه ويظهر فضله مدة ثم دخل الى اليمن وكان سبب وصوله الى اليمن
ان ابا العتاهية الهمداني وهو احد ملوك اليمن راسله وهو بالمدينة ان يصل اليه ليبايعه على الامامة ويخلع امره اليه فاجابه ودخل اليمن فبايعه وعشايره
وجميع اهل تلك النواحي الصعدية وتجرد ابو العتاهية الهمداني عن ملكه واستقام في خدمة الهادي [illegible] امام [illegible] وكان [illegible] في سنة ثمانين ومايتين

في خلافة المعتضد العباسي وعمره يومئذ خمسة وثلثون سنة واستقام له الامر وخوطب بامير المومنين ووصف بانه الهادي الى الحق واقام بصعدة ثم فتح
نجران واقام بها مدة ثم عاد الى صعدة ولما بلغه دخول علي بن الفضل صنعا فانتخب الامام الهادي من عسكره ثلاثماية رجل وقصد بهم علي ابن الفضل
القرمطي وجموعه فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وباشر الهادي قتالهم بنفسه وكان يقوم في قتاله مقام خمسماية مقاتل فهزم القرامطة في ذلك الموطن
ولم يزل يكرر مواطن حرب القرامطة الى نيف وسبعين وقعة ولم يقو احد على قتال علي بن الفضل القرمطي وجنوده كقوة الهادي ومصابرته ومجاهدته
واخرج القرامطة من صنعا ثلاث مرات او اربع ثم يعودون اليها بجموع هايلة وجيوش جامعة حافلة ويثبون على صنعا في حال غيبة الهادي في
صعدة فيدخلونها وما زالوا على ذلك الحال الى ان مات الهادي بصعدة عشية الاحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وماتين ه
وقد كان عقيب دعوته هاجر الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من اصحابه الميل الى ترك منابذة القرامطة والجنوح الى موادعتهم مع تبرمهم من
اقامة حدود الله في بعضهم فاقام بالمدينة المقدسة اياما فاشتد كلب القرامطة وفسادهم فبعث المسلمون كتبا ورسلا الى الهادي وهو بالمدينة يستعطفونه
ويستغيثون به ويستعينونه على العود على جهاد اعداء الله القرامطة فلم يجد بدا من الرجوع الى اليمن قضاء لواجب الجهاد اذ قد ارتفعت الموانع عن ذكرها
فرجع اليهم وكان شديد الباس قوي البدن حتى يروى انه كان يضع الدينار او الدرهم بين اصبعيه السبابة والابهام ويمسح ذلك بهما فينطمس نقشهما وكان طويلا
جدا اذا ركب اعظم فرس خط قدماه الارض وكان لا يطيق على حمله الا حصان يسمى الحمام لقوته لا لعظم بدنه وكان ذا ورع وزهد وتقشف كان
شبهه ايمانا انه ما تناول درهما ولا دينارا ولا اكل لقمة واحدة من مال اليمن مدة خلافته وانما كان ماكله ومصرفه مما تلقاه من ابيه مما لا شبهة فيه
وا شبه الناس بزيد بن علي السابق ذكره وموالاة ابي حنيفة له رضي الله عنهما في زهده وورعه واعتقاده وتدينه بمقتضى كتاب الله تعالى وسنة
سنة نبيه عليه الصلوة والسلام هو بالجملة فلما وجدناه احق ايمة الزيدية بفضل الجهاد واخصهم بمنابذة اهل الفساد والضلال وارفعهم شرفا بصحيح الاعتقاد وان كنا اذا
سبعت اخبار من تقدمه من ايمة اهل البيت لم نجد منهم اماما شهر سيفه في جهاد الكفار وانما كانوا قايمين بمحاربة من لم يعتقد امامتهم ونازعهم رداء الخلافة من خلفاء
الاسلام بخلاف هذا الامام الهادي فانه شهر سيفه في مجاهدة القرامطة الكافرين والمردة المارقين الذين حادوا الله ورسوله بتراته التي علم بها القاطعة
لافكهم وغيهم وبث النصح في اهل اليمن بالبيان الواضح وحذرهم من الميل الى اهل الضلال وشيد في صدور المسلمين منار الاسلام وحارب القرامطة بالسيف والقلم
حتى ادحض حججهم ولم يبق لهم في دعواهم الكاذبة قدم فلولاه لما خمدت نار فتنة القرامطة في الامم والتامن به من بعده من ايمة الزيدية فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وعلا دعوته في ارض اليمن ثماني عشرة سنة ثم دعا من بعده الحسن بن علي الملقب بالناصر الاطروش وكان
ظهور دعوته قبل الهادي في اليمن بسبع سنين ظهر بنيسابور وقيل بجرجان وكانت له حروب في تلك النواحي واستولى على اكثر تلك الجهات ومات بامل بطبرستان
سنة اربع وثلاثماية وهو ابن اربع وسبعين سنة وهو القايل في اخر عمره انا في علي السبعين ذا الحول رابع ه ولا بد لي اني الى الله راجع ه وصح للجيل توحيده
اذا ادبك اني كلما قمت راكع ه ثم دعا الحسن بن القسم الحسني الملقب بالداعي الى الله سنة اربع وثلثماية بامل وكانت له ايضا محاربة هنالك كثيرة الى ان قتل في
ثلاث عشرة وثلاثماية ثم دعا محمد بن الهادي وهو الملقب بالمرتضى اقام في الامامة ستة شهور ثم خلع نفسه عن الدعوة وبايع اخاه احمد بن الهادي
ثم دعا احمد بن الهادي المذكور الملقب بالناصر وله مع القرامطة حروب عظيمة ومصنفات في الرد عليهم مشهورة واول دعوته في سنة عشر وثلثماية وجمعت
له الجنود العظيمة ما لم يجتمع لغيره من ايمة الزيدية يروى انه دخل عدن في ربعين الف فارس ذكر ذلك الخزرجي في تاريخه ومات في سنة عشرين وثلاثماية وقيل في
سنة خمس عشرة وثلاثماية ثم دعا بعده جعفر بن محمد بن الحسن الملقب بالثاير المحدث وكان ظهوره في الجيل في ايام خلافة المطيع وكان له هناك حروب ووقعات
ذكرت في التواريخ ودعوته في سنة سبع وثلاثين وثلاثماية ومات بطبرستان سنة خمس واربعين وثلاثماية ثم دعا يحيى بن الناصر بن الهادي وهو الملقب بالمنصور
ثم دعا القسم بن احمد الناصر وهو الملقب بالمختار واستشهد بريدة في البون ثم دعا محمد بن المختار الملقب بالمنتصر وله وقعات معروفة في اليمن مع البغاة
ولم نقف على تاريخ دعوة هولا الثلاثة الايمة ولا تاريخ وفياتهم وكان اول ظهورهم بصعدة ثم دعا يوسف ابن المنصور بن الناصر بن الهادي وهو الملقب
بالداعي ومات بصعدة في نيف وثمانين وثلاثماية ثم دعا القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم الرسي في سنة ثمان وثمانين وثلاثماية واستولى على صعدة
وصنعا وكثير من اليمن وكان يلقب بالمنصور ومات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية بعيان ثم دعا احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين وهو
الملقب بالمويد ظهر ببلاد فارس وكانت له هناك حروب كثيرة ومات بلنجا من نواحي ديلمان سنة احدى عشرة واربعماية وكانت مدة دعوته عشرين سنة وبلغ
عمره ماية سنة الا عاما ثم دعا يحيى بن الحسين بن هرون اخو المويد الملقب بالناطق المكنى بابي طالب وكان ظهور دعوته بالديلم عقيب موت اخيه المويد
ومات بطبرستان ودفن بجرجان سنة اربع وعشرين واربعماية ثم دعا احمد بن الحسين بن ابي هاشم محمد بن علي الحسني المعروف بمانكديم في سنة احدى عشرة
واربعماية وذلك ببلاد فارس ومات بالري سنة اربعماية وعشرين ثم دعا علي بن جعفر وقيل يحيى بن جعفر المعروف بالحقيني في بلاد الديلم ثم دعا ابو الرضى

كذلك في بلاد فارس واستولى على جيلان وديلمان ثم دعا الحسين بن الامام القسم السابق ذكره وهو الملقب بالمهدي وكان ظهوره بعيان وقتل بالبون
بعد استيلايه على صعدة وصنعا وقد زعم قوم ممن جهل الامر انه المنتظر ثم دعا [illegible] بن القسم حسين الزيدي وكان معارضا للمهدي المتقدم
ذكره وجرت ما بينهما حروب ومنازعات قتل في اخرها في قاع صنعا قتله المهدي ثم دعا الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسن الملقب بالناصر ودعا بهوسم ودانت
له بلاد الجيل والديلم وبنا الجوامع وكان شاعرا فصيحا عالما جامعا لفنون شتا ولم ينازعه احد في تلك الجهات ومات بهوسم سنة سبعين واربعمايه ثم دعا ابو هاشم
الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم قام بناعط سنة اثنين وعشرين واربعمايه واستولى على صنعا وكانت له مع الحسين بن مروان وقايع وحروب
ثم دعا ابو الفتح الديلمي ابن ناصر بن الحسين قام [illegible] في سنة ثلاثين واربعمايه بعد وصوله من الجيل والديلم واستولى على صعدة والظاهر وحارب الصليحي
[illegible] حروبا عظيمه وكان عالما فاضلا مصنفا مات بردمان عنس ثم دعا احمد ابن سليمن الملقب بالمتوكل على الله قام في سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه وكان له مع الباطنية
حروب شديدة على صنعا وكان بها من الباطنية الامير حاتم ابن احمد ودخل صنعا عنوة وقصد زبيد سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه ودخلها وبها فاتك بن محمد واسر الامام ثم
قتله ومات سنة ست وستين وخمسمايه بحيدان من بلاد خولان صعدة ثم دعا ابو محمد عبد الله بن حمزه الملقب بالمنصور قام سنة اربع وتسعين وخمسمايه وكان عالما
عاملا زاهدا ورعا جامعا للعلوم النقلية والعقلية في ارفع مراتب الفضايل السنية كان له حروب مع المطرفيه وقتل منهم خلقا كثيرا من علمايهم واعيانهم ونجا منهم رجل
يقال له ابن النساخ وكان ذا لسان معبر عالما بارعا فانشا رسالة الى الخليفة العباسي ببغداد وكان يوميذ الخليفه ببغداد احمد الناصر وضمنها تعظيم امر المنصور
في اليمن وجلاله في صدور الناس واشار الى انه سيعظم امره حتى يوول الى سلب بني العباس عن ملكهم واستيلايه على اقطار الدنيا وبسط في ذلك القول باعذب عبارة واوفى بيان حتى
انفتح من ذلك في قلب احمد الناصر خوف شديد وحمله على ان جهز الى ارض اليمن جيشا كثيفا فلما وصلوا الى اليمن اعتصم المنصور بحصن كوكبان وحاصرته جيوش الناصر العباسي مدة ومات المنصور
بالله في حال الحصار ثم اخرج من قبره بعد ايام ودفن في حصن بكر ثم استخرج من قبره ثانيه وحمل جسده الى ظفار ودفن هناك وقبره بظفار مشهور مزور رحمه الله تعالى ومات في
سنة اربع عشرة وستمايه ثم دعا يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى من ذريه الهادي الى الحق ويلقب بالمعتضد وكان اماما عالما زكيا فاضلا واختلف الفقها في امامته فقالت شيعة صعده
بامامته وخالفهم في ذلك شيعة الظاهر وصنعا فانهم لم يقولوا بامامته واقاموا الامر محمد بن الامام المنصور محتسبا واستولى على البلاد التي كانت مطيعة لابيه ثم دعا المهدي
الحسين بن احمد بن القسم الملقب بالمهدي لدين الله دعا بثلا في سنة ست واربعين وستمايه وكانت له حروب مع جنود الملك المظفر الرسولي الغساني ثم نازعه الامير شمس الدين احمد بن الامام
المنصور بالله تعالى وحمله على منابذته ومقاتلته وقتل الشيخ العلامه امام علما الكلام احمد بن الرصاص وجرت ما بينهم حروب كان في اخرها قتل الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين
وجز راسه وطيف به في البلاد ودفن جسده مع راسه الشريف في ذيبين ومشهده هناك مشهور مزور وقد كان دفن في شوابه عقيب قتله وبقي مقبورا هناك نحو ثلاث سنين ثم نقل
الى ذيبين واتفق يوم قتله في شهر صفر من سنة ست وخمسين وستمايه ثم دعا الحسن بن وهاس باجماع من الذين رفضوا امامة احمد بن الحسين فلبث اياما ونفرت عنه قلوب الناس
ورفضت امامته ثم دعا الحسين بن بدر الدين ولقب بالمنصور ايضا ثم دعا ابرهيم بن تاج الدين احمد بن بدر الدين ولقب بالمهدي دعا في شهر ذي الحجه سنة سبعين وستمايه
وله حروب مع جنود الملك الاشرف السلطان يوسف بن عمر بن محارب ذمار كان الدايره على الامام وجنده واسر الامام وحملوه الى [illegible] اسيرا فامر الملك الاشرف فسجن في تعز ولبث في
السجن الى ان مات في سنة ثلاث وثمانين وستمايه ثم دعا المطهر بن يحيى بن القاسم ويلقب بالمتوكل على الله وكان عالما فصيحا مفوها بليغا خطيبا مفوها شاعرا مفلقا دعوته
في سنة ست وسبعين وستمايه ومات بدرو انجه في سنة سبع وتسعين وستمايه ثم دعا محمد بن المطهر بن يحيى ويلقب بالمهدي كانت دعوته في سنة احدى وسبعمايه
وجرت ما بينه وبين ملوك اليمن ال رسول حروب عديده وفتن شديده واستولى في اخر مدته على صنعا ثم مات بذمرمر سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ثم نقل الى صنعا
ثم دعا يحيى بن محمد بن حمزه السراجي كان اماما فاضلا عالما عاملا نزل مع قوم من بني [illegible] في ناوع واجاب دعوته كثير من الناس وكان اذ ذاك بصنعا رجل من اصحاب السلطان
الملك المظفر يسمى سنجر فبذل لبني [illegible] مالا جزيلا في قبض الامام يحيى السراجي فطمعوا في المال وغدروا بالامام وجي به الى صنعا اسيرا فسملت عيناه ولبث في صنعا بعد سمل
عينيه الى ان مات ودفن بمسجد [illegible] بصنعا وقبره معروف مزور ثم دعا علي بن صلاح بن ابرهيم بن تاج الدين في سنة ثماني وعشرين وسبعمايه وتنوزع في امامته وطال
الاحتجاج فيما بين فقها الزيدية له وعليه وفي زمنه [illegible] ثم دعا [illegible] بن علي بن ابرهيم من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقب بالمويد بالله وكان من اعلام ايمة الزيدية
السابقين في العلم والعمل له المصنفات المشهوره والمولفات المذكوره والكرامات الماثوره الكلام في علو قدره وشانه يستدعي مجلدا كاملا كانت دعوته في رجب سنة تسع
وعشرين وسبعمايه توفي بهران ونقل الى ذمار وقبره هناك مزور مشهور وفي زمنه [illegible] محمد بن المطهر بن يحيى
[illegible] يحيى بن حمزه وهو [illegible] ويلقب بالواثق وكان بليغا فصيحا
[illegible] جا معارضا للامام يحيى بن حمزه [illegible] عن امامه بعد موت الامام يحيى بن حمزه وفي زمنه ثم دعا علي بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى ويلقب بالمهدي في سنة خمسين وسبعمايه بثلا وملك صنعا ومخاليفها
واصابه في اخر [illegible] مرض الفالج فقام بالخلافه ولده صلاح بن علي قبل موت ابيه ومات في اخر جماد الاول سنة اربع وسبعين وسبعمايه ثم دعا [illegible]
علي بن محمد بن منصور بن يحيى ويلقب بالناصر لدين الله في سنة ثلث وسبعين وسبعمايه وكان [illegible] الزيدية [illegible] وملك صنعا ومخاليفها

في [illegible] سنة سبع واربعمايه [illegible] في [illegible]

دعا يحيى بن احمد بن الحسين [illegible] وجيلان وديلم في سنة [illegible] وخمسمايه وهو [illegible] [illegible]

وامتدت ولايته الى مدينة زبيد ومات في اخر شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه وقبره بمدينة صنعا معروف مزور واهل مدينة صنعا من الزيدية يعظمونه
ويقسمون باسمه ويروون عنه كرامات على زعمهم ثم دعا احمد بن يحيى بن المرتضى الملقب بالمهدي وهو عالم عامل له المصنفات الممتعة في فروع الزيدية واصولها نازعه
بالولاية علي بن صلاح بن علي وجرت ما بينهما محاربه واسر المهدي علي بن صلاح بن علي وحبسه في صنعا ولبث مسجونا نحو سبع سنين ثم هرب من الحبس واوى الى ثلا ولم يزل مترددا
في بلاد مغارب صنعا الى ان مات في سنة اربعين وثمانمايه بظفير حجه وقبره هناك مشهور مزور ثم دعا علي بن صلاح بن علي وملك صنعا واقام مقام ابيه في الامر والنهي
وحارب المهدي المذكور واسره كما بينا ثم دعا ابن المويد بن جبريل الملقب بالهادي وكانت دعوته في ايام حبس المهدي المذكور ولم [illegible]
ومات في عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وثمانمايه وقبره بفلله معروف هناك ثم دعا المطهر بن محمد بن سليمان ويلقب بالمتوكل وجرت ما بينه وبين الناصر محاربه وفتنه
واسر الامام المطهر وحبسه الناصر ثم خرج من الحبس بدلال الموكلين بحبسه وذهب فارا الى الصعده وقوي امره وملك ذمار ومغاربها وكوكبان وحصونه واسر الناصر بعد ذلك
في بعض بلاد المشرق وحبسه بكوكبان ولبث في السجن الى ان مات ولم يزل الامام المطهر يتقلب بها في الاحوال الى ان مات في سنة تسع وسبعين وثمانمايه بذمار وقبره معروف
ثم دعا صلاح بن علي بن محمد بن ابي القسم في ايام امامة المطهر بن محمد معارضا واسر ثم سجن في صنعا وكان حبسه في ايام الناصر ولبث في السجن الى ان مات في سنة تسع واربعين
وثمانمايه وقبره بمسجد موسى معروف ثم دعا عز الدين بن الحسن بن علي بن المويد بن جبريل وكان ابتدا دعوته في ذي الحجه سنه ٨٧٩ ومات في   وقبره
معروف ثم دعا الحسن عز الدين الحسين بن علي بن المويد في سنة   وكان في ايام دعوة الامام محمد بن علي الوشلي ومات في   ثم دعا محمد بن علي
محمد بن علي السراجي ويلقب بالمنصور ابتدا دعوته في   وكان معارضا للامام عز الدين بن الحسن السابق ذكره وجرت ما بينه وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب
حروب ومنازعه على مدينة صنعا واستعان بامرا الجوف من ال المنصور على محاربة السلطان عامر بن عبد الوهاب وفي اخر امره اسره السلطان عامر في سنة عشر
وتسعمايه وحبسه في صنعا ولبث في السجن الى ان مات في تلك السنه ثم دعا مجد الدين بن يحيى بن حمزة [illegible] يلقب بالداعي الى الحق في سنة   وعارضه
الامام شرف الدين وكان موته في سنة   ثم دعا يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن احمد بن المرتضى ويلقب بالمتوكل على الله ويكنى بشرف الدين ابتدا دعوته في سنة اثنتي عشر
وتسعمايه ومكث بعد دعوته نحوا من احدى عشرة سنة في بلاد مغارب صنعا كبلاد حجه ومسور مترددا فيها لم يتمكن من اظهار الدعوة والسلطان عامر
بن عبد الوهاب اذ ذاك في غاية التمكن والاستيلا على ارض اليمن فلما خرجت على عامر الظاهري جنود الشراكسه في سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه واستولوا على ما كان
تحت يده من الممالك ثم قتلوه بصنعا وذهبت بذهابه دولة بني طاهر ظهر بعد ذلك امر الامام شرف الدين المذكور واجابه الناس وبايعه اكثر اهل اليمن وقويت شوكته
وملك ارض اليمن ومخاليفها ولم يتخلف عن مملكته سوى مدينة زبيد ومدينة عدن وفي ايام خلافته ابتدا اتصال الدولة القاهرة العظيمة السلطانية العثمانية
خلد الله ملكها مدى الايام وادام ظل عدلها الظليل على كافة الانام ولم تزل السلطنة تعلو وانوارها تظهر وتبدو ومراتب الدين بسعدها ترتفع وتسمو الى ان طبقت
ارض اليمن دولتها وطوت جميع املاك الديار اليمانيه بسطها وكان الامام شرف الدين المذكور ممن يعترف بفضل الدولة العثمانية ويعترف بشرف محلها على البرية
ويدعو لها ولانصارها الحامين لسبيلهم عن حوزة الملة الحنيفية ويعلم يقينا انها يد الله التي لا يغالبها مغالب ولا يناصبها مناصب ولا يقابلها مناو ولا يحمي من الا
اجتثا ارومته بمنوعات الانتقام وواردات المصايب التي يتلوها عذاب الله الواصب والخلود في قعر جهنم وساءت مصيرا وشرا في العواقب وكيف لا تكون الدولة
العثمانية فوق ما ذكرنا واليه اشرنا وهي الدولة التي قامت قواعدها الاكيده وارتفعت مبانيها الشديده المشيدة على تقوى من الله ورضوان ومتابعة السنة النبويه
ومحكم ايات القران والتوجه الى مجاهدة اهل الكفر والطغيان وعمارة الحرمين الشريفين بيد العدل والاحسان ثم ان هذا الامام المذكور لما بلغ من معرفة حقايق
فضل هذه الدولة السلطانية الى ما بلغ اوصى اولاده بخدمتها في كل زمان والدخول تحت لوا عدلها المنصور على اهل العدوان فان الله تعالى قد وعدهم بمداخل
ابواب الجنان فليدخلوا من ابوابها شاووا بطاعة مولانا السلطان وان اضاعوا حظهم من ذلك باووا بالغبن والخسران فلم يوفق الحق تعالى لقبول النصيحة منهم احدا
بل حادوا عن سبيل النجاة عوجا وما استقاموا على الطريقه رشدا بل جنحوا الى المحاربة لجنود الله التي يدفع بها كل من تمرد واعتدا فاستوصلوا امثالا واولادا
واصبح عقد اجتماعهم بعناية الله وبركات مولانا السلطان منثورا مبددا وجلوا من ارض اليمن الى بلاد الروم بعد ما طردوا وذلك بما كسبت ايديهم ولا يظلم ربك
احدا ومات الامام المذكور في شهر جماد الاخر سنه خمس وستين وتسعمايه مكفوف البصر وقبر بظفير حجة وقبره هناك معروف مزور ثم دعا احمد
بن عز الدين من ال المويد بن جبريل ويلقب بالهادي الى الحق في سنة ثمان وخمسين وتسعمايه بفلله ولم يقو له شوكه ولا ارتفعت له رايه اذ قام خارجا عن
الطاعات السلطانية منازعا لانصارها واعوانها متحيرا في امره ولم يدر ماذا يصنع في سره وجهره واقام في الحرجه ونواحيها على حال الخوف من الدولة القاهرة صح
العثمانيه وارتقاب لنزول الاهوال بساحته في كل بكره وعشيه الى ان مات في نيف وسبعين وتسعمايه ثم دعا [illegible] الحسني النسب
وابتدا دعوته في نيف وستين وتسعمايه في بلاد شظب فلم تساعده القدر ولا وقع على ما يرومه في بدو ولا حضر ولم يجبه غير يسير من الناس وكان ظهوره في
ايام ظهرت انوار المملكة العثمانية على افاق اليمن فتلاشى امره كالامام وخلع نفسه في اسرع وقت واقرب مده وسلط عليه مطهر ابن الامام فنازعه واسره

جتمع نفسه عن امامه ثم رسله وقام في صيفا ملا ونفاة رحمه الله ثم دعا الحسن بن [illegible] من آل المؤيد بن جبريل ولقب نفسه بالناصر لدين الله
وابتدا دعوته في نيف وثمانين وتسعماية بجبل الاهنوم واجاب دعوته خلق كثير من اهل بلاد الاهنوم وصعده وبلادها واكثر اهل المغارب وبعض المشارق وكانت
دعوته باشتغال [illegible] في البلاد تعتري الناس وتشتمر [illegible] بغي وارتياب والتباس لولا سعادات الدولة العثمانية وواردات العناية الالهية الى الحضرة السلطانية
المرادية التي تنفق عن مطالع [illegible] حسنيه وظهر عن جوده نشر طيب سيره الوزيريه فانه لما قرر ولاية مولانا الوزير الاعظم [illegible] في صنعا اليمن وقد استعر
كان اليمن تموج فتنة اسعر نارها ذلك الامام المذكور وكاد الخطب يعظم ويعم في اليمن الجمهور فاطمانت ارض اليمن بعد الاضطراب برسوخ ساخ حلم مولانا الوزير
الصادر رشده محكم ايات التدبير الناشئة عن كل شي وارتاب فطوى بساط امل ذلك الامام طيا وادار عليه من كووس مرارات الحرب والنزال ما عاد به صريعا لا يعرف
غيا ولا [illegible] واسره في شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وتسعماية واستاصل جميع اتباعه واشياعه من آل شرف الدين الامام وبعث بهم جميعا تحت الاسر
الى مدينة مولانا السلطان الاعظم نصره الله وهم الان في القسطنطينية ماسورون والى زماننا هذا وهو سنه الف واثنين مقيمون هناك بيد الحفظ
مقبوضون فذهبت عيون الفتن بعدهم وهدات جوارح الاضطراب من بعدهم وهذا اخر من ذكرنا من ايمة الزيدية الى تاريخ تاليفنا لهذا الكتاب الكريم ومن
عجيب الاتفاق في [illegible] بداية [illegible] الى امامين الحسن بن علي ثم من بعده الحسن بن الحسن كذلك كان الامر في انتهاء من ذكرنا من ايمة الزيدية فان اخر المذكورين الحسن بن حمزه
ومن بعده حسن بن علي هذا فان قيل ان الحسين امام من بعد اخيه الحسن رضي الله عنهما فمعلوم انه ذهب جماعة من اهل بيته نحو الكوفة ليبايعه الناس فيها
فحيل بينه وبين تمامها بما اختاره الله له من الشهادة قبل ثبوته بادنى كيف الخلافة واوضار شبهها واقتحام خضرها فعلى ذلك لم تظهر دعوته ولم يمكن في الجمهور
له تقليبعه [illegible] مدة خلاف في ذلك فهو محال لصحيح الاخبار مناف بدعواه لما اثبته اولو الابصار ثم ان جميع من ذكرنا من ايمة الزيدية من لدن علي الى
ذلك [illegible] واخر من ذكرناه من تمسكهم في ذمنا هذا يترتبون على اربع مراتب كل مرتبه افضل مما دونها المرتبه الاولى علي والحسنين رضي الله عنهم المرتبه
الثانية من زيد الى الهادي صاحب صعده المرتبه الثالثة من الهادي الى المهدي احمد بن الحسين المرتبة الرابعة من لدن احمد بن الحسين الى اخر من ذكرنا من ايمتهم في زماننا
وقد [illegible] الايمة عند الزيدية على اقسام منهم من اتفقوا على امامته ومنهم من لم يتفقوا على امامته ومنهم من توقفوا فيها ومنهم من لم يقل بامامته اهل
الحل والعقد وان ادعى الامامة واجابه بعض الناس وذلك بحسب ثبوت حصول شروط الامامة واشتباه حصولها وعدم حصول كمال شروطها وشروط الامامة
عندهم قبل الدعوة اثني عشر شرطا وهي الذكورة والبلوغ والعقل والمنصب وهو ان يكون من اولاد الحسنين وان لا يكون قبله امام تقدمت دعوته مفترض
الطاعة والورع [illegible] والسخا والفضل في التدبير وسلامة البدن من الافات المنفرة والمانعة من التصرف والثاني عشر العلم بما يحتاج الامام واشتراط [illegible]
فتظهر في كتب الزيدية فمن [illegible] تتبع اقوال السنة والمطلع عليها ينسبها مطلقا الى كافة ايمتهم وليس كذلك فان الصدر الاول من اهل المرتبه
الاولى و[illegible] منزهون عن ذلك بدع مطهرون عن شين المكذب المخترع حتى ظهر في المرتبه الثالثه رجال ادعوا الامامه فيهم بعد رجوعهم عن مذهب
اهل السنه والامامة [illegible] ثم ظهر منهم الخطا في تلك المذاهب فرجعوا وادعا الامامة مع كمال شروطها فيهم وقد تلوثت عقايدهم
بدواس تلك عقايد [illegible] من الرافضه الامامية فينقلون عن اسلافهم من الصدر الاول ما لم يقولوه ويروون عنهم ما لم يحكوه فيتلقاه من شياعهم
[illegible] يتدين بذلك فيما يفعل ويقول ويانف بمحظورات السبب فرجال هم الفحول وافضى الامر الى المتاخرين من ايمة المرتبة الرابعه
فكانت [illegible] على البدعه اكثر [illegible] اذ قد تابدت لديهم الاسباب المذكوره وتضاعفت فيما بين اظهرهم بدع
مسووه [illegible] ومخطي من لم يذهب نحو مذهبه فتنفر النفوس عن اخبارهم بما اجترحه واجتناه اشقياوهم
وجمهور [illegible] رجال الايمة الراشدون على التحقيق المستمسكون منها لعقبى بالسبب الوثيق فينبغي للعالم المنصف المفيد
[illegible] لم يطلع [illegible] في كلاما يستحقه وينزله منزلته باعتبار حاله وما هو عليه فيكون على بينة من الامر غير ملتبس عليه
الحق [illegible] من الصادق [illegible] حديث لم تغنه طريقة الصديقين مجتنبا لسبيل المجترين على القدح في قوم من آل النبي الامين
[illegible] كتاب المبين [illegible] الملام اليهم سبيلا ولا يظفر المسترشد بسواهم او بامثالهم ان طلب الى الحق دليلا اولئك
[illegible] مبروون عن قول اهل الشك والارتياب متعالون عن وصمة الشين وقول من عاب فرضي الله عن من ذكرنا من اولئك
[illegible] مسلكا مواثلي نهج الهداية المستقيم وتابعوا سنة جدهم سيد المرسلين وتنكبوا عن سبل اهل العادة التوفيق
[illegible] عدو رضوانه يبلغهم عندهم ارفع المراتب ويسددهم الى ابين الطرق واحمد العواقب والله اعلم انما جنبنا
ذكر من [illegible] فصل ما جلبناه من حكايات اهل البدع والضلالة من القرامطة واتباعهم من اهل فساد الاعتقاد والمقال ثم
[illegible] في [illegible] هذا الفصل الذي هو فصل خلافة المكتفي ذكر ايمة الزيدية على التمام والكمال الان ابتدا ظهور من ظهر من تلك العصابة القرمطيه

وانتمى زورا وافترا الى الذريه الفاطميه كان في زمن خلافه المكتفي بالله فانسي الحكم في ذكر الايمه من اهل البيت ودعوه من دعى منهم محقا ومبطلا وصحيحا وفاسدا
وضالا وراشدا قليلا يفوتنا ذكر شي ينتفع به الطالب مما يريده تحذيرا وتنبيها او ندبه الى اهل الصلاح وداعي الفلاح فيزداد به تكثيرا على قصد ذوي السعادات
الابديه في المسا والصباح وكان موت المكتفي بالله يوم السبت لاثنتي عشره ليله خلت من ذي القعده سنه خمس وتسعين ومايتين ببغداد وعمره احدى وثلثين سنه
ومده خلافته ست سنين ونصفا ونقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق وعلى خاتم اخر علي يتوكل على ربه والله اعلم فصل في خلافه جعفر المقتدر
بن المعتضد وولايته امر الناس في اليمن وعز بويع له بعهد من ابيه بعد موت اخيه قال الذهبي هو اول صبي ولي امر الامه فانه
كان ابن ثلاث عشره سنه حين بيعته واربعين يوما فاستصباه الناس وتكلموا في خلافته واتفقت طايفه على خلعه وخاطبوا عبد الله بن المعتز
فاجاب بشرط ان لا يكون فيها حرب وكان رئيسهم محمد بن داود الجراح واحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر فقتلوا وزيره ابا ال
عباس بن الحسن واكبر قواده فاتك الامير ثم قصدوا المقتدر الى داره وهو يلعب بالصولجه فسمع الهيعه فدخل واغلق الابواب فاظهروا عبد الله بن
المعتز فبايعوه ولقبوه بالغالب وارسلوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافه فاجاب ثم نزل المقتدر مع خواص اصحابه وقصدوا ابن المعتز فانهزم من حوله
فدخل بيتا مختبيا فاخذ وقتل سرا واستقام الامر للمقتدر وقام باعبا الخلافه ووزيره ابن الفرات فنشر العدل وطوى الظلم وساس العباد وعمر
البلاد وجند الجنود وقاتل اهل العناد واستفتح الثغور واستعاد ما فات من ممالكه بسعي مشكور وصارم مشهور واحسن في ترتيب الامور
وتدبير احوال الجمهور واعطا الامر واجبه بما يشرح الصدور وسلب اهل البغي ما جلبوا به للخدع والغرور فاصاب المحز وطبق المفصل وتنكب عن
سبيل الاسراف المخل والاقتار المذل وفي خلال هذه الاحوال اشار ابن الفرات الى المقتدر بعدم قبول راي النسا من اقاربه ومنعهن الخوض فيما لا يحل
خوضه فسعين بكيده الى العظيم واوقعن في نفس المقتدر على وزيره ابن الفرات ما اوجب عزله عن الوزاره وتسليمه الى من جعله عوضا عنه في الوزاره
وهو ابو بكر بن الزكي فقتله وقيل سجنه فلما تولى الوزاره ابن الزكي تولت الاحوال الصالحه عن المقتدر وقدمات ما نوس الاخلاق الكريمه والشيم العظيمه
ثم مضى من خلافته ست سنين وذلك في سنه احدى وثلاثمايه ادخل الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد ونودي عليه هذا احد دعاه القرامطه
فاعرفوه ثم حبس ثماني سنين في بغداد ثم قتل ببغداد سنه تسع وثلاثمايه وذلك انها شهدت طايفه انه ادعا الالهيه وصرح بحلول
اللاهوت في الناسوت من الاشراق وكانت مكاتباته تنبي بذلك في بعضها من النور الشعشعاني وكان اسمه الحسين بن منصور بن محمد الفارسي
ويكنى بابي عبد الله وكان جده مجوسيا تصوف الحلاج المذكور وصحب سهل بن عبد الله التستري ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والثوري وبعد فبالغ
في المجاهده والترهب ثم فتن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسه فسافر الى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطاني وهرب عنه الحال الايماني
ثم بدت منه كفريات اباحت دمه وكسرت صنمه [illegible] السحر بالكرامات فضل به خلق كثير كدابه من مضى ومن سياتي الى مقتل الدجال
الاكبر والمعصوم من عصمه الله فيما ياتي ويذر وقد جال هذا الرجل بخراسان وما ورا النهر والهند وزرع في كل ناحيه امرا وكانوا يكاتبونه من الهند
بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الديار عن الايمان ثم عامه اهل البلاد القريبه فكانوا يكاتبونه من خراسان بابي عبد الله الزاهد ومن خوزستان
بالشيخ حلاج الاسرار وسماه اشياعه ببغداد المصطلم وبالبصره المحير ثم سكن بغداد في حدود الثلثمايه وقبلها واشترى املاكا وبنا دارا
واخذ يدعو الناس الى امور فقامت عليه الكبار ووقعت بينه وبين الشبلي والفقيه محمد بن داود الظاهري والوزير علي بن عيسى الذي كان في وزارته كابن هبيره
في وزارته علما ودينا وعدلا فقال ناس ساحر فاصابوا وقال ناس به مس من الجن فما ابعدوا لان الذي كان يصدر منه لا يصدر من عاقل ان ذلك موجب
جنته او هو كالمصروع والمصاب الذي يخبر بالمغيبات ولا يتعاطى بذلك حالا ولا ان ذلك من قبيل الوحي ولا الكرامات وقال [illegible] من الاعلام بل هذا رجل عارف
ولي لله صاحب كرامات فليقل ما شا فجهلوا من وجهين احدهما انه ولي والثاني تقولها ما شا فلن يقول الا الحق فهذه بليه عظيمه وعله من منه اعيا الاطبا
داوها وراج بهرجها وعز ناقدها والله المستعان قال احمد بن يوسف التنوخي الازرق كان الحلاج يدعو كل وقت الى شي على حسب ما يستبله طايفه
اخبرني جماعه من اصحابه انه لما افتتن به الناس بالاهواز لما يخرج لهم من الاطعمه في غير وقتها والدراهم ويسميها دراهم القدره حدث الجبايي بذلك
فقال هذه الاشيا لا يمكن الحيل فيها ولكن ادخلوه بيتا من بيوتكم وكلفوه ان يخرج منه خرزتين شوكا فبلغ الحلاج قوله فخرج عن الاهواز
عن عمر بن عثمان المكي انه لعن الحلاج وقال قرات ايه فقال يمكنني ان اولف مثلها وقال ابو يعقوب الاقطع زوجت بنتي بالحلاج فبان لي بعد انه ساحر
محتال وقال الصولي جالست الحلاج فرايت جاهلا يتعاقل وغبيا يتبالغ وفاجرا يتزهد وكان ظاهره انه ناسك فاذا علم ان اهل بلد يرون
الاعتزال صار معتزليا او يرون التشيع تشيع او يرون التسنن تسنن وكان يعرف الشعبذه والكيميا والطب وينتقل في البلدان ويدعي الربوبيه
ويقول للواحد من اصحابه انت ادم ولذا انت نوح ولهذا انت محمد ويدعي التناسخ وان ارواح الانبيا انتقلت اليهم [illegible] الصولي ايضا قبض على

الربني امير الاهواز على الحلاج في سنه احدى وثلاثمايه وكتب الى بغداد يذكران البينه قامت عنده ان الحلاج يدعي الربوبيه ويقول بالحلول فحبس مده وكان
يرى الجاهل شيا من شعبذته فاذا وثق به دعاه الى انه اله فقيل انه سني وانما يريد قتله الرافضه ودافع عنه نصر الحاجب قال وكان في كتبه
انه مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان الوزير حامد قد وجد له كتابا فيه ان المرء اذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقه ونحو ذلك اغناه عن الصوم
والصلوه والحج فقام عليه حامد فقتل وافتى جماعه من العلما بقتله وبعث حامد بن العباس بخطوطهم الى المقتدر فتوقف المقتدر فراسله ان هذا قد ذاع
كفره وادعاوه الربوبيه وان لم يقتل افتتن به فاذن في قتله فطلب الوزير صاحب الشرطه وامره ان يضربه الف سوط فان مات والا قطع اربعته
فاحضر وهو يتبختر في قيده فضرب الف سوط ثم قطع يده ورجله ثم حز راسه واحرقت جثته قال ثابت بن سنان انتهى الى حامد
في وزارته امر الحلاج وانه قد موه على جماعه من الخدم والحشم واصحاب المقتدر بانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون اليه ما يريد وكان محبوسا بدار الخلافه
فاحضر جماعه الى حامد فاعترفوا ان الحلاج اله وانه يحيي الموتى ثم واقفوه وكاشفوه فانكر وقال ابن باكويه سمعت محمد بن الحلاج يقول سمعت احمد بن
فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث من قتل والدي رايت رب العزه في المنام فقلت يا رب ما فعل الحسين بن منصور قال كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه
فانزلت به ما رايت وقال ابو يوسف بن يعقوب النعماني سمعت محمد بن داود بن علي الاصبهاني الفقيه يقول ان كان ما انزل الله على نبيه حق فما يقول الحلاج باطل
وعن ابي بكر بن سعدان قال لي الحلاج تومن بي حتى ابعث اليك بعصفوره تطرح من ذرقها وزن حبه على كذا منا نحاس فيصير ذهبا فقلت انا من
حتى ابعث اليك بفيل يستلقي فتصير قوايمه في السما فاذا اردت ان تخفيه اخفيته في عينك فابهته وكان مموها مشعوذا ثم [illegible] تاريخ خلافته سنه
سنه اثنين وثلاثمايه قصد عبيد الله المهدي امام الباطنيه الاسكندريه ومصر ليفتحهما فقاتله المسلمون قتالا شديدا وتكررت حروبه على المدينتين
وعاد خايبا لم ينل خيرا وكفى الله المومنين القتال بعد ان قتل صاحبه ومن كان يعتمد عليه حباسه وقد كان تقدمت له منازله على المدينتين المذكورتين قبل ذلك
وعاد خاسرا وفي سنه اربع وثلاثمايه جهز المقتدر جيشا كثيفا عليه مونس فقصدوا الروم وقاتلوا مشركيها وفتحوا امدنا وبلادا واسعه وضعف ملك
الروم لذلك حتى ارسل المقتدر بالهدنه فاحتفل المقتدر لجلوسه لرسول ملك الروم قال الصولي وغيره اقام الجيش الذين كانوا يحضرون الى باب المقتدر في
كل يوم مرتبين لذلك مايه وستين الفا ثم رتب العلما في الديوان فكانوا سبعه الاف عالم من الذين يشار اليهم من علما بغداد وكان الحجاب الموكلين بحفظ الباب سبع
مايه حاجب في احدى يدي كل واحد منهم قضيب من الذهب وفي اليد الاخرى قضيب من الفضه ثم علقت ستور الديباج فكانت ثمانيه وثلاثين الف ستر وكان مسافه
الطريق من ابتدا دخول الداخل الى القصر الى مجلس الخليفه مايه سبع مسلسله [illegible] ثم ادخل رسول ملك الروم الى الفردوس وهناك دار الشجره وفيها
بركه فيها شجره لها اغصان عليها طيور مذهبه وورقها الوان مختلفه وكل طاير يصفر لونا من الاصوات بحركات مصنوعه ومع ذلك فما يمشي الرسول المذكور
الا على فرش مكلله بالدر والياقوت ولم يزل الرسول ينتقل في مراتب ذلك الاستعداد مرتبه بعد اخرى وكلما اتى الى مرتبه وجدها اعلى حالا واعجب امرا مما
قبلها فيلزمه من الدهشه مما يشاهده في كل مرتبه ما يحيره ويستوقفه عن التقدم حتى يومر بلسان التانيس وانتهى الى مقام الخليفه ودونه سبع ستاير
في غايه الرقه واللطف بحيث لا تحجب عن الخليفه شي من صوره الرسول ولا يفوته سماع قوله فاذا انقضى ذلك الامر الذي نصب له المقام على ما وصفنا رفعت تلك
الستور دفعه واحده من غير ترتيب فظهرت صوره الخليفه ومكانه فلما راه الرسول دهش دهشا عظيما لجلال الخليفه ولما حفه من غرايب الزينه
وعظيم الهيبه حتى يضع ويتلاشى ما شاهده من عجيب ما تقدم في ترتيب سيره مع ما ظهر له بعد رفع الحجب وخر الى الارض ساجدا للخليفه ولما انصرف عن
مجلس المقتدر حوله في طريق اخر سوى الطريق التي دخل منها الى نحو الخليفه فراى ايضا في منصرفه ذلك غير ما راه في مجيه اولا من الترتيب العجيب والتزيين الغريب
والهيات المحيره ما انقضى معه من العجب باعجب ما راه اولا فكان عدم تكرر مشاهدته لما راى اخذا بمجامع قلبه مدهشا لعقله ولبه فانظر
الى ما حكيناه من هذه الاحوال العظيمه مع المقتدر وهذا على ان الامور في زمنه كانت اضعف حالا ممن تقدمه وكيف وقد انتهبت دار الخلافه
ببغداد الى زمنه سبع مرات فما ظنك بمن كان قبله من سلافه الخلفا العباسيين فان الامر اعجب والشان اعظم واغرب وفوق ذلك كله ما حازه بنو اميه
من الملك المعظم فانه يروى ان جميع ما حازه خلفا بني العباس من اولهم الى اخرهم لا يساوي نصف ما حازه خليفه من خلفا بني اميه فتبارك من هو فوق
الكل ومحيط بالكل علما وقهرا وملكا وفي سنه ست وثلثمايه توجه القايم بامر الله بن عبيد الله المهدي من ارض المغرب نحو مصر والاسكندريه
بجيوش كثيره فاستولى على الاسكندريه بغير حرب عظيمه ثم توجه [illegible] من حرب [illegible] عليه وتمنت نفسه ارض مصر وتملكها بلا
عظيمه ووقت من الاختلاف [illegible] فتزلزلت بذلك اركان الدوله العباسيه وكان اذ ذاك ولد المقتدر علي والبا [illegible] ايمه للعبيديين على مصر
ولاه ابوه وهو ابن اربع سنين وما علمت ام المقتدر بما كان من صوله ايمه العبيديين على مصر والاسكندريه تولت هي تجهيز الجنود والعساكر
لقتالهم وكانت من الراي والعزم بمحل بالغ في زمنها فانهزمت عساكر العبيديين عن مصر واسترجعت الاسكندريه من ايديهم ونفت جنودهم وتبعتهم

الى ارض المغرب واستقر ملك المقتدر في الاسكندرية ومصر بعد الزوال والاضطراب وفي سنة احدى عشر وثلاثمائة وثب ابو طاهر سليمن ابن حسن
الجنابي القرمطي في الف وسبعمائة فارس على البصرة وسطا بالسيف فقتل خلقا كثيرا وسبا واحرق الجامع وعاث وافسد وشتت من بقي وشرد
وغرق من هرب في الماء خوف السيف ثم قصد الحجيج فسلبهم ركابهم وازوادهم وكل ما معهم وتركهم في العرا فماتوا جوعا وعطشا وكانوا اذ ذاك سبعين الفا
ثم قصد الكوفة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة فاوقع في اهلها السيف وسبا خلقا كثيرا وعاث في رحابها ونواحيها واهلك سوادها وحاضرها وفي
سنة اربع عشرة وثلثمائة قصد الروم ملطية فدخلوها عنوة وكذلك استولت على سميساط فعاثوا فيهما وقتلوا وسبوا وضربوا
نواقيسهم في مساجدها وجوامعها وكذلك ايضا عاد القرامطة بجموعهم الى الكوفة والبصرة ودخلوهما عنوة وفاضت جيوشهم وجموعهم في العراق الى ان
بلغت الى بغداد واحاطوا بها والجأ المقتدر الى ان جعل على بغداد خندقا ليتحصن به عن كثرتهم وفي سنة سبعة عشرة وثلاثمائة اجمع راي امير الامرا
مونس الخادم وابو الهيجا وامير الامرا نازوك على خلع المقتدر وقتله واحضروا محمد بن المعتضد من الحبس فبايعوه ولقبوه بالقاهر واخرجوا المقتدر
وامه وحرمه وحبسوه ببيت مونس في اضيق مكان فاقبل الجند على القاهر يطلبونه رزق البيعة ورزق سنة وقد كانت نهبت دار الخلافة حين اخراج
المقتدر عنها فطلب منهم المهلة اياما في تحصيل ما طلبوه فلم يرضوا بذلك ووثبوا على القاهر وقتلوا ابا الهيجا ونازوك وجميع خواص القاهر وعمدوا الى دار
مونس فاظهروا المقتدر من الحبس وحبسوا مكانه القاهر واجلسوا المقتدر على سرير الخلافة واعادوه الى الخلافة وعفى عن مونس وفي اثنا ذلك قصد ابو طاهر
الجنابي القرمطي السابق ذكره مكة في تسعمائة فارس في يوم التروية وقد اجتمع الحجيج من جميع الافاق فوضع فيهم السيف ووثب عليهم بغاية
البغي ونهاية الحيف فقتل من الحجاج خلقا كثيرا قيل انه قتل بالحرم الشريف منهم ثلاثين الفا والقى القتلا بزمزم حتى ملاها وملا البيت بهم ايضا واقلع
الحجر الاسود والباب الشريف وصعد على باب البيت وصاح انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا واقام بمكة ستة ايام ولم يحج احد قال الاصبهاني
دخل القرمطي مكة وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت ثم ضرب الحجر الاسود بدبوس حتى كسر منه ثم قلعه وبقي الحجر الاسود عند
القرامطة نيفا وعشرين سنة وكان دخول ابي طاهر مكة في هذه الواقعة في سنة سبع عشرة وثلثمائة واقام القرمطي المذكور بمكة ستة
ايام يقتل ويفسد ويعوث حتى اهلك خلقا كثيرا وملا شعاب مكة وفجاجها قتلا ومات من الجوع والعطش والخوف والتشريد ناس كثير وجم
غفير واعلم ان هذه حادثة عظيمة كانت عن هذا الملحد واتباعه في حرم الله المحرم على قلة من عددهم بالنظر الى من قتلوه من المسلمين الامنين ولم يقتل
من اولئك الملحدين احد على ما انتهى الينا بل لم يجرح منهم انسان فعلمنا ان الله اراد بالمسلمين خيرا ونزلهم منازل الشهدا وازلفهم بمراتب السعدا وضاعف
للملاحدة عقابه وسلبهم لطفه وانزلهم الى مهاد جهنم وساءت مستقرا ومقاما وخلدهم في عذابها ابدا ان عذابها كان غراما وكانت امور
ولاية اليمن في خلافة المقتدر الى الامير اسعد ابن ابي يعفر السابق ذكره الا صعدة واعمالها فانها كانت تحت ولاية الامام الهادي ثم صارت الى ولده
المرتضى محمد بن الامام الهادي ثم الى ولده الناصر احمد بن الهادي فاستولى على كثير من بلاد اليمن في اواخر ايام المقتدر وقويت شوكته وجيوشه
حتى دخل عدن في ثمانين الف مقاتل من جملتها اربعون الف فارس واقام على ولايته وقويت شوكته في اليمن الى ان قتل المقتدر في يوم الاربعا لثلاث بقين
من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وذلك ان مونس الخادم قد كان استوحش من المقتدر لما سبق منه من الاساءة على ما شرحناه فاستمال طايفة من الجند
واعطاهم ووعدهم ومناهم فمالوا اليه واستولى على الموصل واظهر الخلاف فتوجه الى قتاله المقتدر وخرج من بغداد فالتقاه مونس بمن معه واقتتلوا
فخذل المقتدر اعوانه وجنوده وولوا عنه هاربين واقبل نحوه اصحاب مونس فقتلوه وحزوا راسه وسلبوه حتى لم يبق عليه شي ثم ستروه بالحشيش
ودفنوه في الارض وعفوا اثر قبره وقتل وهو ابن ثماني وثلاثين سنة ومدة خلافته اربعة وعشرين سنة وشهران وكان جيد العقل والراي
وربما كان في جودة الراي والعقل واصابة الصواب كابيه وكالمامون الا انه كان مايلا الى ايثار اللذات وشرب النبيذ واللهو واللعب فغلبت
عليه النساء ودخلن فيما لم يكن شانهن الدخول فيه كالحل والعقد والعزل والولاية وكان بذلك تعطيل بيت المال حتى انه يعطي ادنا جارية من جواره
الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل وقد يعطي الواحدة منهن مائة الف دينار فافنا في ذلك ثمانين الف الف دينار وفي ايامه ضعفت الدولة العباسية
وهان امرها وقلت في نفوس الناس وبدا دليل الزوال والذهاب وارتثاث ونبو الهوى عنها ومنتهى الاسباب وظهر صدق فراسة ابيه المعتضد على ما ذكره
صاحب النوادر ان المعتضد ابا المقتدر هذا وقف عند باب البيت الذي به المقتدر وهو اذ ذاك صبي متجسسا على احواله ونظره من حيث لا يراه
فراه يوما وعنده جماعة من غلمانه وخدمه وبينهم عنقود عنب في وقت لا يوجد فيه العنب فكان المقتدر ياخذ من ذلك العنقود حبة ويلقيها في فم كل
واحد من الغلمان حتى ينتهي الى اخرهم ثم ياخذ منها حبة ويأكلها اي اخرهم ومازال يفعل كذلك الى ان فرغ حبات العنقود والمعتضد يرى ذلك منه فكاد
يتميز من الغيظ فلما انكفى المعتضد عن ذلك الموضع الذي راه منه ما راه من ولده وقد ظهر عليه اثر الغضب قال له قايل في ذلك فقال اني

هممت بقتل هذا الولد لولا خوف النار والعار لاني رايته يصنع كذا وكذا بشر بحرص من كان مثله عليه فعلمت ان طبعه لا يتغير عما هو عليه وانا اعلم ان الخلافة ستفضي اليه بعدي فيلقي مقاد امره الى من لا يعتمد عليه ويوثره بيت المال فتفرق الاموال في غير مواضع الانتفاع مع سوء التدبير فيطمع العدو وتخرج الخوارج وتخرج الثغور عن ملكه فيؤول الامر الى التلاشي والفساد وقد وقع ما قاله وفي ايام خلافته سنة ثمانية وتسعين ومايتين مات الزاهد القطب شيخ العصر ابو القسم الجنيد بن محمد القواريري ببغداد صحب السري السقطي وله المقامات والكرامات والكلام النافع وصدق المعاملات رحمه الله وفي ايام خلافته سنة ثلاث مات احمد بن يحيى الراوندي الكثير الالحاد الشديد الزندقة والاعتقاد ببغداد وكان يلازم الرافضة والزنادقة وله مصنفات منها كتاب الحكمة وكتاب قضيب الذهب وكتاب الزمردة يزري فيها على النبوات وكتاب الدامغ يدمغ به القران وهذه الكتب التي اشير اليها جميعها محشوة بالزندقة مملوة بالتمويه والمخرقة قادحة في الاسلام طاعنة في الايمان لعن الله مولفها وجامعها وجزاه عذاب النار والنار والبوار وعاش تمام مقتدر الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو على كل

فصل في خلافة القاهر محمد بن المعتضد [illegible]

بويع له بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثماية ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها في يديه قام في مقامها شاهرا سيف الانتقام ممن خذل الخلافة وقبض الاجر العطا من كف قبضه وبسط المنهلة الوكافة وقبض على مونس الخادم وبليق وابنه وامر بذبحهم وطيف برؤوسهم ببغداد وكذلك امر بقتل ابن مقلة وابن زرنك اذ كان هولاء الذين تصرفوا في الامور بالاهواء واضلوا كثيرا من الناس بالبغي والاغواء وحركوا من الشر ما سكن وقدحوا من الفتنة بسعيهم ما بطن وكمن وامر بتحريم القيان والخمر ونفى اهل اللهو والطرب واطلق ارزاق الجند وعظمت هيبته في الصدور واحكم في تدبير الامور وكان له جراءة واقدام على سفك الدماء اسلمه ذلك الى ما لا تحمد عقباه من الفتنة والبلا وعلى الجملة فانه اسرف في مواخذة الناس حتى اوحش القلوب ونفرها وشاب صفا النفوس وكدرها وصادر جميع اعيان اعوان اخيه المقتدر وهتك استارهم واباح دماءهم وعذب ام اخيه المقتدر اشد العذاب وعلقها برجليها وهي مريضة لا تستطيع شيا من الشراب والطعام وفي ايامه ظهرت دولة بني بويه وذلك ان مرداويج لما غلب على الديلم وخراسان واصفهان في زمن المقتدر وبلغ من قوة الشوكة وثبوت الحال الى ان هادنه المقتدر وسالمه وساكنه خوفا من نكايته وابتدا ظهوره في زمن المكتفي واما قوته واستيلاوه على ما ذكرناه من البلاد ففي زمن المقتدر [illegible] وعقد له المقتدر ملاطفة له ومداراة الولاية على اذربيجان ونهاوند وغيرها مما في جهاتها من الممالك والمداين وكان علي بن بويه احد قواده فخلع طاعته ونبذ امره واوى الى خراسان وحاربه منها واطال الحرب معه والفتنة عليه واستولى على بلاد فارس كلها وكان بويه رجلا صيادا للسمك ضعيفا فقيرا الى ان آل امر اولاده وبنيه الى الحال من الملك السني الرفيع وبقي الملك في ايدي بنيه نحوا من ماية وثلاثين سنة وكان عدد الملوك من ولده خمسة عشر ملكا فاولهم ركن الدولة ابو علي بن بويه المذكور ومدة ملكه خمسة واربعين سنة ثم معز الدولة ابو الحسين موسى بن بويه مدة ملكه اثنين وعشرين سنة ثم ابو شجاع عز الدولة شاه خسرو بن ركن الدولة اقام في الدولة سبع سنين ثم ابو منصور عضد الدولة بقي في الملك اربع عشرة سنة ثم [illegible] علي فخر الدولة بقي في الملك اربعة عشرة سنة ثم ابو [illegible] رستم حميد الدولة بقي في الملك اثنين وثلاثين سنة ثم ابو [illegible] بختيار عز الدولة ابن فخر الدولة اقام ملكا احدى عشرة سنة ثم ابو شجاع عين الدولة اقام في الملك سبع سنين ثم [illegible] ابو الفوارس اقام في الملك خمس سنين ثم [illegible] طاهر بهاء الدولة بقي في الملك اربعا وعشرين سنة ثم ابو شجاع السلطان حسن بقي في الملك اثني عشر عاما ثم [illegible] حسام الدولة بقي في الملك سبع سنين ثم [illegible] علا الدولة بقي في الملك ثلاثة عشر سنة ثم [illegible] ملك الدولة اقام في الملك سبع سنين ثم [illegible] شمس الدولة بقي في الملك اربع سنين [illegible] فهولاء الملوك المذكورون من بني بويه ملكوا الاقطار واستولوا على الامصار واستعلت قدرتهم على من في زمنهم من خلفاء بني العباس فصاروا كالمضافين الى بني بويه لا يتم لهم امر ولا ينفذ لهم نهي بدون ما يريده بنو بويه ومذهبهم الرفض والتشيع والانحراف عن الصحابة رضي الله عنهم واعلان ذلك واظهاره ومع ذلك فهم في ظلم الرعايا والجراة على كل امر محذور اشد العباد بغيا واوخمهم في البغي والعدوان مرعى الا القليل منهم فانهم كانوا اشبه من غيرهم بمن يحسن امر الرياسة ويحكم قانون السياسة وفي ايام دولتهم المذكورة فشا في البلاد امر البدع وقام الرفض فيها على ساق واشتعلت ناره الموججة في اكثر الافاق ومن تلك الايام نشا الى زمننا هذا شان الرفض مع اهل النفاق واعرق في قلوب جنس [illegible] وكان لهم من عمارة الجوامع والمساجد مع ذلك ما يروق ويفوق وعمروا ببغداد دارا منيفة الاركان عالية البنيان واسعة الفنا سموها بدار السلطان المعتبر ذلك من مشيد البنا في مدن عديدة وكان لهم ايضا يد طولى في حرب الكفار وجهادهم في ساير الاقطار ما يقر به عيون اعوان الاسلام لولا انهم احبطوا صالح ذلك بما كانوا عليه من الرفض الردي والظلم المهلك المردي فالله تعالى اعلم بما صاروا اليه في المال وهل تاب المجترح منهم عما اجترحه من موجب النكال وقايد الضلال ام لقي الله على اسوا حال وسيجي بذكر وفياتهم وطرف من اخبارهم في فصل من ياتي ذكره من بني العباس

واعلم انه لما فشا في خلفاء بني العباس امر متابعة الشهوات ومطاوعة النفس الى الميل والافراط في اللذات سلط على دولتهم من الافات وقبيح الحالات
ما كدر صفوها ووضع عاليها واخلى عن ... منها من مثل الموالي من الاتراك الذين نشا امرهم وتدرج في الزيادة مكرهم من بعد المعتصم الى زمن المكتفي فانهم كانوا
اشد الناس توثبا في خلافته منذ كونوا وافقهم لهم واعصاهم لامرهم يقدمون ويوخرون ويعزلون ويولون وربما وثبوا على الخليفة فقتلوه واقاموا
من اختاروه مقامه وقد مضى من ذكر حوادثهم في الفصول ما فيه كفاية عن اعادة ذكره هنا فكانت طايفة الترك ما بين ظهراني من اشرنا اليه من بني
عباس على حالة تؤذن بان صدورها من الله عقوبة على ما لا يرضاه من الافعال والاقوال وكان الاتراك يسمون الرئيس منهم بامير الامرا في خلال تلك الاحوال المذكورة
ثم اراد الله زوال المسلطين من الاتراك المذكورين وانقضى المراد من تسليطهم ظهرت دولة بني بويه وابتداؤها في زمن القاهر وقوة شوكتهم
وعلو كلمتهم في زمن المستكفي بالله وكان سبيلهم في الخلفاء العباسيين سبيل الاتراك بل اشد علوا عليهم واعظم عتوا فيهم فكان من امرهم مع بني العباس ما
ذكرناه انفا بعد استيلائهم على الترك واجتثاث ارومتهم وقطع اصولهم وفروعهم ووكلوا بالتسلط على من هم بين ظهرانيه من خلفاء بني العباس حتى شابوا واصابوا في
دولتهم وشانوا اجمال خلافتهم واقاموا على ذلك الى زمن القايم بالله ثم افضت نوبة التسلط والعياذ بالله تعالى الى دولة بني سلجوق فازالوا دولة
بني بويه الديلمي من بغداذ ونواحيها وقاموا مقام المسلط على من بقي من بني العباس الى اخر خليفة منهم فانظر الى اثر الحكمة الالهية في العباد وما جرى
منها في الملوك ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب ثم اما امر ولاية اليمن في زمن القاهر فاستمر عليه الامير اسعد ابن ابي يعفر الى ان خلع
القاهر بامر الله وكحلت عيناه في شهر جماد الاخر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وطالت مدته مسمول العينين حتى برح به الفقر والاقتار وشوهد
يسال في جامع المنصور ببغداذ ومات في خلافة المطيع في ليلة الجمعة لثلاث خلون من جماد الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وعمره
ثمان وخمسون سنة ومدة خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وكنيته ابو المنصور ولقبه القاهر بالله ونقش خاتمه
الله القاهر بالله المنتقم من اعداء الله لدين الله وكان السبب لخلع القاهر وسمل عينيه هم الاتراك الذين اشرنا اليهم انفا والله اعلم

فصل في خلافة احمد الراضي بالله بن المقتدر بالله وولاية اليمن فيه وبويع

يوم خلع عمه القاهر وسلم قيادة في امره ونهيه الى امير الامرا محمد بن رائق الجاته الضرورة الى ذلك لاضطراب الامور ومن ذلك اليوم بطل
حكم الوزارة وان كان من قبله قد ضعف وبقي الحكم للامرا والملوك المتغلبين فلما دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة كانت الارض في
ايدي المتغلبين شرقا وغربا جنوبا وشمالا وكل من حصل في يده بلد استقل بها ومانع عليها فالبصرة والاهواز وواسط في يد عبد الله البريدي
واخوته وفارس وملك بلادها في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان التركي ومصر والشام
في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في ايدي العبيديين وارض الاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني
واليمامة والهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد بني الديلمي والحرمين الشريفين في يد الاشراف الحسنيين
وتهامة اليمن في يد بني زياد والجبال صنعا وما والاها في يد اسعد بن ابي يعفر وصعدة ونجران وما الى ذلك بيد الامام محمد الناصر
ابن الهادي ولم يبق للراضي ومدبر امر مملكته ابن رائق سوى بغداذ وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص امر الخلافة ولم يبق بيد الخلفاء العباسيين
من البلدان والمداين التي استولى عليها من ذكرنا من المتغلبين سوى ذكرهم على المنابر وما يبعثون به من الهدايا اليهم ثم كانوا يجبون الخراج برسمهم فولاية التصرف
مدفوع الى غيرهم هذا فيما عدا من تغلب بارض المغرب من الاموية والعبيديين ومن كان بصعدة ونجران وبلادها من الهدويين فان ذكر العباسيين هناك منقطع
وامرهم عن تلك الاقطار مرتفع والاتباع لهم متعذر ممتنع ثم ... هلك مرداويج الديلمي في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وقد كان عظم حاله وانتهى به
الامر الى انه يقصد بغداذ فقتله اصحابه بالحمام لما اساء اليهم وفي هذه السنة بعث الراضي بالعهد الى ركن الدولة بن بويه على البلاد التي كانت تحت يد مرداويج
والتزم للخليفة في كل سنة ثمانية الاف الف درهم ومات في هذه السنة ايضا امام الباطنية بالمغرب عبيد الله الملقب بالمهدي وقد سبق ذكره
وشرح حاله وامره فيما مضى وهو الذي كان من جملة دعاته في اليمن علي بن الفضل وقد تقدم ذكره ايضا وكانت مدة خلافة المهدي المذكور بضعا وعشرين سنة
ودفن بالمدينة التي بناها في المغرب وسماها بالمهدية وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة ... صاحب الملخص الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده من علماء الاعلام
المترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم اربعة الاف عالم وبقيت مملكة بلاد المغرب في بنيه الى ان غلبوا على الاسكندرية وارض الصعيد ثم على دمياط ثم على
مصر وبيت المقدس والشام وبعلبك وحمص وصفد ودمشق وحماه وانطاكية وحلب والموصل ثم الحرمين الشريفين واكثر اليمن المرتفعين في زمن علي
بن محمد الصليحي الاتي ذكره ان شاء الله وعدتهم اربعة عشر خليفة اولهم المهدي المذكور واخرهم العاضد وسنشير الى ذكر وفاتهم وابتدا ولايتهم
في مواضع ستاتي فيما بعد وكذا تاريخ استيلائهم على مصر والحرمين الشريفين سنذكره فيما بعد ايضا وفي ايامه قتل الوزير الكاتب الشهير بابن مقلة وهو

اول من نقل الخط الكوفي الى الصيغة الخط المعروف الان فقتله ابن رائق واستولى على مرتبته وذلك في سنة ست وعشرين وثلثماية في رواية وفي سنة سبع
وعشرين وثلاثماية التقى ناصر الدولة ابن حمدان وجيش الراضي فانهزم ناصر الدولة التركي الى آمد ودخل الراضي الموصل وقد كان تغلب عليها من قبل
ثم طرد الراضي ابن رائق الى حلب وولاه عليها فتغلب على الشام فقصده اخشيد صاحب مصر وهزم ابن رائق وخذلهم ونقص قدره وفي ايامه قصد الدمستق الجهات
الاسلامية بجيش لم يسمع بمثله ولا شوهد فقصد اول البلاد سيف الدولة فالتقاه سيف الدولة بجمع من المسلمين واقتتلوا قتالا كانت الدايرة فيه على الدمستق وجمعه
فانهزم هو وجميع جيوشه المخذولة وفي رواية قيل كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثماية وكان في ايام خلافته على اليمن الامير اسعد
ابن ابي يعفر ممنوا بمداراة بني زياد في تهامة ثم بالعلوي بصعدة مع قيامه بامر الراضي واقامة الخطبة له ومهاداته والارسال اليه ببعض الخراج
واقام على ذلك الى ان توفي الراضي في ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية وفي هذه الليلة خسف القمر ومات وهو
ابن احدى وثلاثين سنة ومدة خلافته ست سنين الا اياما وهو اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش الى خلافة المقتفي واخر خليفة خطب يوم
الجمعة الى خلافة الحاكم العباسي فانه خطب ايضا مرتين واخر خليفة جلس مع الندما وكان معه بن الحج حكم الاتراك وكنيته ابو اسحق وقيل ابو العباس
الراضي ونقش خاتمه الراضي بالله والله اعلم

فصل في خلافة ابرهيم المتقي لله بن المقتدر وولاية امر اليمن وغيره

بويع له يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ولما ولي امر الخلافة اضطربت اموره وتغيرت احواله باستيلاء من كان
في الولايات من الاتراك على امر ممالك الخلافة كناصر الدولة وسيف الدولة وغلبتهم على امره حتى كان اذا استوزر رجلا ما يبلغ الى اربعين يوما فما حولها
الا وعزله الجند بغير امره وولوا من يريدونه لا من يريد ووجه المتقي ابن رائق بجيش لقتال الاتراك وخصوصا الامير بجكم التركي فانه كان بواسط
اشد الولاة عتوا وتمردا عن طاعة الخليفة المتقي وكان تخاف على بغداد منه فكان ذلك من موجبات استدعا ابن رائق من الشام وتوليته على الجيش استظهارا
به على الامير بجكم وغيره وفي خلال ذلك ثارت فتنة فيما بين الاتراك وثار غوغاء المملكة والبلاد وانتضى سيف الحرب واشتدت المصاولة لبعضهم بعض وكان باسهم
بينهم شديدا ومع ذلك فابن رائق يحاربه بجميعهم بالجيش ببغداد وما زالوا على ذلك حتى قصد علي بن محمد البريدي صاحب ولاية البصرة والاهواز بغداد فقاتله
المتقي وابن رائق فلم يطيقا على قتاله فهزمهم ودخل بغداد وانصرف المتقي وابن رائق الى الموصل وكان عليها ناصر الدولة بن حمدان التركي وقد سبقت ما بينه وبين ابن
رائق ضغاين فقتله ناصر الدولة واقر المتقي ناصر الدولة بمقام ابن رائق وفي خلال ذلك حرب تورون وهو من اصحاب علي بن محمد البريدي الديلمي الى الموصل
وشجع المتقي وحرض الناصر ابن حمدان على قصد بغداد فجهز المتقي وناصر الدولة الجيوش واسعد الى حرب البريدي ببغداد فالتقاهم البريدي ولم يطق على مقاتلتهم
فانهزم ودخل المتقي بغداد واستقر بدار الخلافة وبعث في اثر علي بن محمد البريدي سيف الدولة بن حمدان فتبعه وادركه بقرب المداين وقاتله هناك حتى
انهزم البريدي منفردا عن اصحابه متجردا عن اعوانه واستقر امر المتقي ببغداد مضافا الى حكم ناصر الدولة بن حمدان وضيق على المتقي
ناصر الدولة في معاشه وجميع اسبابه واقام على ذلك الى ان خرج ناصر الدولة من بغداد الى نحو الموصل واستناب في بغداد من اصحابه من عرف الى ان دخل بغداد
تورون فاستقر بمقام ناصر الدولة ابن حمدان وصنع بالمتقي فوق ما كان صنعه ابن حمدان من تضييق الاحوال وكف يده عن تناول ايسر شي فلما ضاق به الامر
وعيل صبره كتب الى ناصر الدولة واخيه سيف الدولة يستنجدهما الى بغداد لينصراه على تورون فتوجها نحو بغداد وخرج اليهم المتقي مناصرا لهما فقاتلهم
تورون فهزمهم جميعا وهرب المتقي الى نصيبين ثم جا اليه الاخشيد صاحب مصر والشام ورجح للمتقي ان يسير معه الى دمشق ويستوطنها دار الخلافة
وحذره من عوده الى بغداد لغلبة الترك عليها وانما استعادوه اليها فلا بد من مكرهم وخدعهم فابى المتقي الا مكاتبة لتورون ومصالحته فاجابه الى الصلح
واقسم ايمانا موكدة في الوفاء وفي اثنا ذلك تقدم احمد بن بويه الى واسط فكان ذلك باعثا لاجابة تورون المتقي الى الصلح وخرج تورون من بغداد للقاء
المتقي للمصالحة ولقي المتقي وانزله بخيمة وامر بضرب الطبول والدبادب حول الخيمة وامر بسمل عيني المتقي لله فسملت عيناه واركب على بغل ودخل به
تورون بغداد مسمولا مخلوعا وذلك في سنة ثلث وثلثين وثلثماية لثمان خلون من صفر واقام في الحبوس مسمول العينين الى خلافة المطيع لله ومات
في شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثماية وهو ابن ستين سنة ومدة خلافته ثلاث سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما وكان في سني
خلافته المذكورة القحط العظيم المجحف بالناس ما لم يعهد مثله الا عند السبع الشداد في زمن يوسف الصديق ولقد روي ان النسا تخرجن
منهن ممسكات بايدي بعضهن بعض فتصيح المراة منهن وتقول الجوع الجوع ثم تقع على الارض ميتة وتتبعها الثانية والثالثة ثم يمشين الاخط
بسيره ولم يبق منهن احد واشتد الامر ببغداد وعظم الخطب فاكلوا الجيف والحشرات وامتلات السكك والاسواق والبيوت من الموتى من الجوع فلم
يقبر منهم احد لكثرتهم وعلى الجملة فقيل انه مات ببغداد اكثر من نصف اهلها وتفرق منهم خلق كثير في مصر والشام وساير البلاد وفي اخر خلافته
مات داعي صنعا وتهامة وحضرموت وهو سعد بن ابي يعفر الساعي في اغتيال علي بن الفضل القرمطي بالمذيخرة على ما قد سبق تفصيل ذلك

وكان اسعد المذكور فاضلا سنيا مبغضا لاهل البدع نقيا عن اوضار المخالفه للمشروع المتبع ومدة ولايته ثلاثون سنه ثم تولى صنعا واعمالها الى حضرموت بنو يعفر ومواليهم في تنازع فيما بينهم وتفاوت في امرهم الى سنه اربع واربعين وثلاثمايه وكان المتقي يكنى بابي اسحق ويلقب بالمتقي لله ونقش خاتمه الله ابرهيم بن المقتدر بالله والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في خلافة عبد الله بن المكتفي وذكر ولايته اليمن وغيره

بويع له عقيب خلع المتقي بالسندية واتفقت بيعته عند خسوف القمر ولما افضت اليه الخلافه تقاذفته امواج الاختلاف ولعبت به ايدي الخلاف وتصرفت في امره ايدي الاتراك تصرف الاسراف وقادته الى الخسف الاذلال بعدم الانصاف وجرت ما بين توزون الذي عقد له الخلافه وبين بني بويه مواطن حرب كثيره وطمع في المملكه كاتب توزون وهو ابو جعفر بن شيرزاد التركي فخلف لنفسه وجا الى طاهر بغداد وجمع مولاته الاتراك والديلم وكان ذلك بعد موت توزون في المحرم سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه بهيت من الصرع وخلع المستكفي على ابي جعفر وصادر اهل الدواوين وارباب الاعمال ولما علم ملوك بني بويه بالاختلاف ببغداد واضطراب حال الناس بتفاوت الاتراك فيما بينهم وخلع من خلع واقامة من أقيم قصدوا بغداد وكانوا اذ ذاك ثلاثة اخوه فلم يقاومهم من ببغداد فما كان من المستكفي فاستتر في بغداد وكذلك الديلم وتسلل ابو جعفر والاتراك هربا الى الموصل فلما دخل بنو بويه الى بغداد امن المستكفي بالله فظهر من خفيته وطلبوه ان يلقبهم فلقب احمد بن بويه بمعز الدوله ولقب اخاه عليا بعماد الدوله ولقب الحسن بن بويه بركن الدوله واستوسقت المملكه لمعز الدوله واظهر الرفض واشهر به في الناس فكره ذلك المستكفي وتعرض لبعض من عرف منه الرفض ليأدبه فدخل عليه معز الدوله وقبل الارض بين يديه وامر به فجروه بعنف واخرجوه من داره ماشيا واتوا به الى دار معز الدوله فسملت عيناه وصار ثالثا للمسمولين وكان ذلك في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرى سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه ونهبت دار الخلافه وصادر خواص المستكفي واهان توابعه واذل اعوانه وروي ان معز الدوله نقل اليه ان المستكفي يريد هلاكه واستيصاله فبادر الى ما ذكرناه من سمل عينيه وخلعه عن الخلافه وقيل روي انه لم يدخل بغداد على ما شرحنا سوى معز الدوله وحده واما اخواه فكانا ببلاد فارس وربما ان ذلك اقرب الى الصواب وكان معز الدوله هذا اصغرهم وعماد الدوله اكبرهم وركن الدوله اوسطهم الا ان معز الدوله كان اعظمهم شانا وارفعهم في الرياسه مكانا ولم يزل المستكفي بالله محبوسا بعد خلعه وسمل عينيه الى ان مات بنفث الدم في ليلة الجمعه لاربع عشره ليله بقيت من ربيع الاخر سنه ثمان وثلاثين وثلاثمايه ببغداد وهو ابن ست واربعين سنه وكانت خلافته سنه واربعه اشهر وكان عامل اليمن في ايام خلافته بني يعفر ومواليهم وتهامة اليمن الى ابي الجيش من بني زياد يخطب له على المنابر ويظهرون الطاعه له وفي ايامه بعد وصول معز الدوله الى بغداد انقطعت دولة الاتراك وانكسرت شوكتهم وعادوا اذله وتسللوا هربا الى بني حمدان ناصر الدوله وسيف الدوله بديار بكر وديار مضر واستولت الديالم على معظم الممالك وحل بدار الخلافه والله اعلم وكان يكنى بابي القسم ويلقب بالمستكفي بالله ونقش خاتمه لله المستكفي بالله امير المومنين وكان استيلا معز الدوله على بغداد واستتار الخليفه بها في سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه والله اعلم

فصل في خلافة الفضل المطيع لله بن المقتدر وولايته اليمن وغيره

بويع له في جمادى الاخره سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه وذلك ان معز الدوله لما خلع المستكفي وسمله احضر الخليفه المذكور وبايعه ولقبه المطيع لله واجرى له معز الدوله كل يوم للنفقه مايه دينار بعد ما كانت نفقة الخليفه ممن تقدمه في كل يوم عشرين الف دينار وهذا المقرر للمطيع من النفقه انما كان في وقت تناهى غلا الطعام واستيلا القحط حتى اكل الناس بعضهم بعضا فليس للنفقه في اليوم وان كانت مايه دينار قدر يبلغ الى حد الانتفاع بها الخليفه واهل بيته ولما بلغ الى ناصر الدوله ما فعل معز الدوله ببغداد بالخليفه جمع قوما من الاتراك وغيرهم ممن اوى اليه وقصد بهم بغداد فلقيه معز الدوله واقتتلوا فانهزم معز الدوله اولا وناصر الدوله اخرا فقتل جيشه وقوي امر معز الدوله وفي خلال ذلك مات الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج التركي الفرغاني صاحب مصر وبيت المقدس والشام وحلب وانطاكيه وكان ابوه غلاما لابن طولون بعد موت المعتضد وكان ملكا مهيبا شجاعا حازما يقظا شديد الباس لا يطيق احد ان يجر قوسه وله وقايع ومحاربات مع الباطنيه ايمه العبيديين فدافعهم عن مصر وبلادها وذادهم عن ورودها وقام من بعد موته بالامر خادمه كافور ابا المسك الحبشي الاسود بعد ان قام ولد سيده محمود ثم مات فقام اخاه عليا فمات ايضا ولم تطل مدتهما وافضت الولايه الى كافور فدبر امر مصر وبلادها وسار في الناس احسن سيره وقام مقام سيده في مدافعة لايمه العبيديين عن ممالك مصر فلم يجدوا معه سبيلا الى ملك مصر وكان موت الاخشيد في سنه اربع وثلاثين وثلاثمايه ومات كافور في سنه ست وخمسين وثلاثمايه وفي السنه التي مات بها نزار القايم بامر الله صاحب المغرب وهو ابن عبيد الله المهدي الداعي الباطني وهو الثاني من خلفا المغرب وقام بالامر بعده ولده وكانت مدة خلافة القايم المذكور ثمان سنين وغرقت بغداد في سنه سبع وثلاثين وثلاثمايه من المد فهلك خلق لا يحصى عددهم ومات عماد الدوله بن بويه في سنه ثمان وثلاثين وثلاثمايه ببلاد فارس وقام من بعده ابن اخيه ركن الدوله

عضد الدولة وكانت في سنة تسع وثلاثين غزوة سيف الدولة بلاد الروم فاجر بهم هناك واخرب بلادهم وعاث فيها وغنم وسبا وفي هذه السنة
اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكانه ابتدا من انفسهم وقد كان قبل ذلك حاول الامير بجكم السابق ذكره في ارجاعه وبذل لهم فيه خمسين الف
دينار فابوا وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمايه اوقع جنود بغداد السيف في القرامطة فقتلوا منهم قتلا ذريعا حتى ذلوا وضعفت شرتهم
وامكن الحاج ان يبلغ الى مكة وحج الناس من كل جهة بعد انقطاع طريق مكة بسبب القرامطة وكثرتهم ومات في سنة احدى واربعين وثلاثماية
المنصور بن القايم المذكور من ايمة العبيديين وهو الامام الثالث من ايمتهم ومدة خلافته ثماني عشرة سنة وفي سنة اثنين واربعين وثلاثماية
غزا سيف الدولة الروم وتوغل في بلادها واسر قسطنطين بن ملك الروم الدمستق واقام اسيرا مع سيف الدولة الى ان مات وفي [illegible]
سنة ثلاث واربعين وثلاثماية في خلافة المطيع لله جمع الدمستق ملك الروم ابو قسطنطين المأسور جموعا واسعة وحشد من كافة ديار
الروم ونواحيها الدانية والشاسعة حتى انتهى اليه جمع منهم لا يحصى واجتمع لديه الوف لم يسمع باجتماع مثلها في زمن من الازمنة وقصدوا الاسلام والمسلمين
فالتقاهم سيف الدولة المذكور بجنود مختارة قليلة العدد عظيمة الباس والنفع فلما التقى الفريقان وتصاف الجيشان واقتتلوا اقتتالا عظيما
نصر الله المسلمين على القوم الكافرين فهزموا الدمستق وجموعه الواسعة وقتلوا خلقا كثيرا من جيوشه ومعظم بطارقته واسر صهره وغنم
المسلمون مغانم لا تحصى واسروا كثيرا وفي [illegible] خلافة المطيع في سنة خمس واربعين وثلاثماية غلبت الروم على طرسوس فقتلوا وسبوا
واحرقوا واخربوا وغلبوا على تلك البلاد وفي [illegible] ايضا في سنة ست واربعين وثلاثماية قل المطر جدا ونقص ماء البحر ثمانين ذراعا
وظهرت فيه جبال وجزاير واشيا كثيرة لم يعهد من الابنية وغيرها ووقع زلازل بالري وخسف بمدينة طالقان وكانت كبيرة في ذي الحجة
ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلاثين رجلا وخسف ثمانية وثمانين قرية من قرى الري قال ابن الجوزي وعلقت قرية منها بمن فيها بين السماء والارض
نصف يوم ثم خسف بها وفي [illegible] سنة ثمان واربعين وثلاثماية اشتد كلب الكفار من اهل الروم فطغوا وبغوا وعاثوا في بلاد المسلمين
واسروا ناصر الدولة اخا سيف الدولة واغاروا على الرها وديار بكر وحران وقتلوا وسبوا واخذوا واحصن الهارونية وفي السنة التي بعدها
نصر الله المسلمين على الروم فقتلوا وسبوا وغنموا وفرح يومئذ المومنون ووقعت وقعة هايلة في بغداد ما بين اهل السنة والرافضة حتى
عطلت الجوامع من الصلوات اياما وقويت شوكة الروافض ببني هاشم ومعز الدولة وفيها كان اسلام الترك جميعا وكان فيهم ما بين الف خركاه
في كل خركاه اقل ما يكون عشرة انفس ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده وفي [illegible] سنة خمسين وثلثماية التزم قاضي القضاة عبد الله
ابن ابي الشوارب في مقابلة القضا في كل سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف درهم فنال الراي المطيع لله من ذلك وامر ان لا يدخل عليه وامتنع من تقليده
وكان القاضي المذكور اول من التزم بالمال في مقابلة القضا [illegible] مات خليفة الاندلس الناصر لدين الله وهو اول من تسمى بامير المومنين من خلفا بني
امية بالاندلس ومدة خلافته خمسون سنة وهو الذي انشا مدينة الزهرا بالاندلس وهي مدينة عديمة النظير في الحسن وكان هذا الخليفة فاضلا
عالما عادلا سنيا وله مواطن في جهاد الكفار هايلة ومصابرة على منازلتهم عظيمة طايلة يضرب بها الامثال وتتداول ذكرها الاقوال وكان
الموجب لتسميته بامير المومنين ما بلغه ما صار عليه خلفا بني العباس في بغداد من سقوط المراتب وحلول المصايب واستيلا مواليهم على ملكهم واضطهاده
فدعاه ذلك الحال تسمى بامير المومنين لما كان عليه اهل بيعته من حسن الايمان وصحيح المتابعة وقد اشرنا فيما مضى عند ذكرنا انقطاع خلافة بني امية
ان جد الناصر هذا المذكور وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فر من بني العباس الى ارض الاندلس فيسر الله له الاستيلا عليها وملكها في سنة ثمان
وثلاثين ومايه في ايام خلافة المنصور من بني العباس وكان هو وبنوه امرا لا خلفا حتى انتهى الامر الى هذا الناصر فادعا الخلافة كما ذكرنا وسنشير
الى ذكر من سياتي من بعده [illegible] بالامر بعد موته ولده المستنصر بالله وبالجملة فكانوا خيرا من بني العباس للمسلمين والاسلام وارعى للامة
في رياض الاكرام وفي [illegible] خلافة المطيع سنة احدى وخمسين وثلاثماية ظهر اهل الروم الى بلاد الاسلام وبلغوا الى حلب فحاربوا اهلها وافتتحوها
عنوة وقتلوا من اهلها مايه الف ويزيدون وسبوا امثالهم واستولوا على خزاين سيف الدولة وهدموا حولها خمسين حصنا وحول مدينة عين زربه
وكذلك قويت شوكة الرافضة في هذه السنة وعلت كلمتهم بسعي بني بويه فاذلوا اهل السنة واقاموا من شعار الرفض كل بدعة قبيحة وامر
معز الدولة النسا باظهار النياحة على الحسين فبرزن من بيوتهن ناشرات شعر رؤوسهن ينحن على الحسين باصواتهن العالية وكان ذلك في هذه
السنة التي هي سنة اثنين وخمسين وثلاثماية هو اول نياحة كانت على الحسين وفي [illegible] عشر من ذي الحجة من هذا العام عملت الرافضة عيد
الغدير غدير خم وخرجوا الى الصحرا وصلوا صلاة العيد وهذه من اشنع البدع وسموه عيد الغدير وفي سنة اربع وخمسين وثلاثماية في خلافة المطيع لله
اقبل ملك الروم الدمستق بجيوش عظيمة نحو بلاد الاسلام وخط مدينة عظيمة سماها القيصرية فقلت القيمة من ذلك على اهل طرسوس والمصيصة

وسائر المدن التي بقربها فلما اشتد خوفهم طلبوا ان يصنع لهم الات ويخبوا اليه خرجا فالجاهم الى ذلك وقصدهم فقتل منهم خلقا لا يحصى وسبا كذلكما و
واشتد البلاء على المسلمين بذلك ⁂ وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة في ايام المطيع مات معز الدولة بن بويه الديلمي وكان في صباه يحتطب وابو بصيد
السمك كما تقدم ذكره فما زال الى ان ملك بغداد نيفا وعشرين سنة وكان يوم مات ابن ثلاث وخمسين سنة وكان من ملوك الجور والرفض فقيل انه رجع في
مرضه عن الرفض وندم على الظلم وكان سابور ذو الاكتاف من اجداده ⁂ وفي ايام المطيع في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة جهز المعز لدين الله العبيدي جيوشا
عظيمة وعليها عبده جوهر القايد الرومي لقصد مصر وافتتاحها ولم يزل يفتح البلاد في مسيره ذلك ويغلب على اهل الاقطار الى ان بلغ الى مصر فحاصرها واطال الحرب عليها
وكثر مواطن القتال على اكنافها حتى دخلها عنوة وهزم من بها من جنود المطيع وشردهم وبددهم وخطب في مدينة مصر للمعز لدين الله وعمر بها جامعها المشهور
بالازهر ثم كر الى الشام ومداينه فافتتحها وتيسرت الامور له فيها على ما احب وقد كان حاول قبل ذلك من تقدمه من العبيديين فتح مصر والشام
فرجعوا خايبين حتى اذن الله بفتحها لهم على يدي هذا جوهر القايد المذكور ولما استوسقت له الامور بمصر والشام رفع ذلك الى المعز لدين الله ورحل
من التقدم من المغرب الى مصر فارتحل المعز عن بلاد المغرب ودخل مصر في سنة اثنين وستين وثلاثمائة في شهر رمضان ولما استقر في دست الخلافة
بمصر دخل اليه اعيان مصر من العلماء واكابر الفضلاء ورؤساء الناس وسالوه عن نسبه المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يتضح لاحد منهم
حقيقة نسبه فامر بالذهب والجواهر النفيسة فا على الحاضرين وقال لهم هذا حسبي ثم انتضى السيف ولم يبدو
وقال لهم وهذا نسبي وكان في ذلك حقيقة النفي لانتسابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عن البحث عن نسبه بعد ذلك الموقف اذ قد تمكنت سطوته واشتدت
سطوته فانه لم يدخل مصر الا عقيب استيلايه على عامة ارض المغرب وانتهابه في افتتاح بلدانها ومداينها وجزايرها الى البحر المحيط وبلغ الى مصر في حال علوه
وعظم نفسه لما ناله من تلك الفتوحات العظيمة واستوطن مصر وجا اليها بتوابيت ابايه من المغرب وجعلها في مصر وكان هذا المذكور اعني المعز لدين الله عالما
حكيما ذا سياسة وتدبير واقام في مصر ثلث سنين الى ان مات في سنة خمس وستين وثلثمائة وقد بلغ عمره الى ست واربعين سنة ومدة خلافته اربعا وعشرين سنة وقام
مقامه ولده العزيز بالله ⁂ وفي ايام خلافة المطيع هلك عظيم الروم واهلكه الله تعالى على يد امرأته في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة واراح الله من شره وفتح
كفره المسلمين بحمد الله ⁂ واما احوال صنعاء اليمن في خلافة المطيع لله فان ولايتها كانت للاسعد بن ابي يعفر الى سنة اربع واربعين وثلاثمائة ثم
تنازع الولاية بعد ذلك عبد الله بن قحطان ابن ابي يعفر والناصر الهادي والضحاك واقاموا على ذلك الى ان قتل في خلال المنازعة المختار بن الناصر بن الهادي قتله الضحاك
الضحاك واستمرت المنازعة فيما بين المذكورين واتباعهم الى سنة ثلث وخمسين وثلثمائة فاستبد بالولاية عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر وفي ايام ظهر الامام يوسف بن يحيى
ابن الناصر بن الهادي فقصد صنعاء وجرت ما بينه وبين الامير عبد الله بن قحطان وقايع متعددة وحروب منكرة الى ان [illegible] نفسه وسلم الخلافة
لولده الطايع لله في ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة ومدة خلافته تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما وكان الخلاع عن الخلافة من
لمرض الفالج حين اصابه ومات في سنة اربع وستين وثلثمائة في شهر المحرم ⁂ وهو ابن اربع وستين سنة وكنيته ابو القاسم ولقبه المطيع لله ونقش خاتمه
انا مطيع لله فصل في خلافة ابي بكر الطايع لله بن المطيع وزيره ولاية بن ثلاث سنة
بويع له عقيب خلع ابيه وجددت له البيعة عقيب موت ابيه وكان يشبه ابا بكر رضي الله عنه من وجهين احدهما انه ولي الخلافة وابوه حي راض عنه
والثاني انه يكنى بابي بكر ولما افضت الخلافة اليه اراد النهوض باعبايها مستقلا بامرها مستبدا بشانها فلم يطق الاستقلال ولا قام بالاستبداد
بل اضطر لاستيلاء عز الدولة بن بويه وعضد الدولة على الامور ونفوذ حكمهما في الجمهور الى الخمول والتفويض لمن ذكرنا في الورود والصدور وفي ايام خلافته
كان انقطاع الخطبة لبني العباس في الحرمين الشريفين وابتدا الخطبة للايمة العبيديين ⁂ وفي اوايل خلافته ايضا وقع تنازع ما بين عز الدولة وعضد
الدولة عن ذلك واستدعاه اليه وتنافسا في الامر فانقطعت الخطبة للطايع في بغداد نحو خمسين يوما ثم نهى ركن الدولة ولده عضد الدولة عن ذلك
واستدعاه اليه وهو بفارس فسار الى ابيه فاستمرت الخطبة بعد عوده من بغداد للطايع ⁂ وفي ايام خلافته طلب السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه اولاده الثلاثة
وهم مويد الدولة وعضد الدولة وفخر الدولة واستدعاهم الى فارس وقسم ولاية البلاد فيما بينهم فعين لمويد الدولة الري واصبهان ⁂ ولفخر الدولة همذان والدينور
ولعضد الدولة فارس وكرمان وذلك في سنة خمس وستين وثلاثمائة ثم مات ركن الدولة في سنة ست وستين وثلاثمائة في شهر المحرم من الفوالج وكان ملكا
جليلا عاقلا نبيلا اقام في الملك خمسا واربعين سنة وكان وزيره وكاتبه ابن العميد المشار اليه بالتبريز على اهل زمانه في فصاحته وبلاغته وبيانه
وفي هذه السنة ايضا مات المستنصر بالله صاحب المغرب وكانت مدة خلافته سنة عشر سنه وكان محبا للعلماء والعلم مشغوفا بجمع الكتب والنظر فيها
حتى جمع من الكتب في الفنون المختلفة ما زاد على مايتي الف كتاب فضاقت بذلك خزانته ⁂ وفي ايام من ذكر في سنة سبع وستين وثلاثمائة قصد عضد
الدولة ابن عمه الى بغداد فاقتتلوا قتالا قتل فيه عز الدولة بن معز الدولة واستقر عضد الدولة ببغداد غالبا على امر الطايع لله كما كان عليه عز الدولة

ثم قصد الموصل وفيه عدة الدولة بن ناصر الدولة ابن حمدان التغلبي فلما احس بعضد الدولة هرب من الموصل فلما بلغ الرملة قتله الطي واستقر ملك الموصل
وما يليه بيد عضد الدولة ثم عاد الى بغداد واقام بها يعمر المساجد والجوامع والمدارس وينفق في عمارتها الاموال الجزيلة وابتنا في اخربات ايامه
مارستانا واسعا جامعا لاطراف المحاسن مشيدا بانواع المنافع وكذلك اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بزعمه وكان قبل ذلك غير معروف ولا مزور
فبنا عليه البنا المشيد واجتلب اليه من المنافع للزائرين ما لم يكن عليه من مزيد ومات عضد الدولة المذكور في خلافة الطايع سنة اثنين وسبعين وثلاثمايه
وكان رجلا شهما مطاعا مهيبا سفاكا للدماء متيقظا ذا عيون يذكيها في البلدان القاصيه والدانيه وليس في بني بويه مثله وكان ما يدخل عليه في كل عام
من المال ثلاثمايه الف الف درهم وعشرون الف الف درهم وجدد مكوسا ومظالم وهو اول من خوطب في الاسلام بشاهنشاه وله صنف ابو علي الفارسي
الايضاح والتكمله ولما نزل به الموت جعل يقول ما اغنا عني ماليه هلك عني سلطانيه وقام مقامه ولده صمصام الدوله واستولى على ما كان تحت يد ابيه
جميعا وفي ثلاث سنين مات اخوه مويد الدوله بجرجان وقام مقامه اخوه فخر الدوله واستولى على ما كان تحت يده في سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه وفي
سنة ست وسبعين وثلاثمايه لخلافة الطايع تضعضعت قواعد ملك بني بويه وحدثت محاربة بين صمصام الدوله واخيه شرف الدوله وقبض
شرف الدوله على صمصام الدوله وسمل عينيه واستولى شرف الدوله على العراق ورفع عنه المظالم والمكوس وارجع ما اغتصبه اباوه من الضياع والعقار
الى اهلها وامر برصد الكواكب كما فعل المامون وبنى لها هيكلا ببغداد واستفاد الناس بذلك امورا كثيره من علم الفلك ومات شرف الدوله ببغداد
في سنة تسع وسبعين وثلثمايه وكان قليل الظلم اقرب اهل بيت بويه الى الصلاح واما امر ولاية صنعا واليمن فمن سنة ثلاث وستين وثلاثمايه
فتنازع في امر الولايه اربعة ولاة احدهم الامام يوسف بن الناصر والامير عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر واسعد بن ابي الفتوح الخولاني والضحاك واقاموا
على ذلك التنازع في ايام الخلافه الطايع تارة يتعاضد منهم اثنان على اثنين وتارة ثلاثة منهم على واحد ويتنازعوا ملك صنعا فيدخلها من يدخل منهم ثم
يخرجه عنها من يخرجه من الباقين وهكذا لم يزل الامر فيما بينهم يتناولون صنعا واعمالها الى ان خلع الطايع لله في سنة احدى وثمانين وثلثمايه
وذلك ان بها الدوله بن عضد الدوله لما قام مقام ابيه تكبر وتجبر وقصد بغداد في هذه السنه واستولى عليها وقبض على الطايع وخلعه وحبسه ونهب الجند
دار الخلافه ولم يبق فيها شيا واقام الطايع محبوسا الى ان مات في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمايه في ايام خلافة القادر بالله وعمره ابن
ثلاث وسبعين سنه ومدة خلافته سبع عشر سنه الا اياما وكنيته ابو بكر ولقبه الطايع ونقش خاتمه الطايع لله والذي يختم به
الكتب والمناشير محمد رسول الله والله اعلم فصل في خلافة احمد القادر بالله بن اسحق بن المقتدر
وذكر ولايته وما حدث في مدة خلافته من تصاريف الاحوال هو بويع له بالخلافه في الليله التي خلع فيها الطايع لله ولما افضت
الخلافه اليه لم يال جهدا في القيام بواجبها ولم يعزب عنه شواهد سمايها وكواكب غواربها وكان محبا لافعال الخير والبر ذا تهجد وقيام بالسنه والجماعه يوثر الفقرا
ويدفع عن الضعفا عدوان العادين وان كان زمام الامر في يد بها الدوله اذ كان ولي خلع الطايع واقامة القادر الا ان الله قيض برحمته وزير بها
الدوله من صالحي اهل السنه وجعل حظه لدى بها الدوله وافرا واراه محبته عنده واقواله مسموعه وافعاله مقبوله فاتصل بذلك الى الناس من الصلاح
والخير ما ليس بيسير واستعان القادر بذلك الشان على البلوغ الى ما يريده من الخير الكثير وانكسرت سورة الرفض ولوازمه من البدعه في الدين وانطفت
خمود ناره التي ما برحت متاججه منذ ثلاثين سنه فما فوقها من السنين ولما اشتد ذلك على الرافضه وعلموا ان منشا طمس اثار الرفض من تلقا هذا الوزير
الصالح وزير بها الدوله اجتمع اكابر الجنود وتوابعهم من العساكر وقد كان اشربوا في قلوبهم الرفض وبدعه حتى حسبوه الدين القويم والصراط المستقيم
فجاوا الى بها الدوله وقالوا اما ان تقتل وزيرك واما ان نكون من اهلاكك فلم تجد بدا من اجابتهم الى ما طلبوه وان وجد من ذلك من مرارة الاسف وعظيم الحزن
ما لا يندمل جرحه ولا يبرا قرحه على مر السنين وقتل وزيره في سنة اثنين وثمانين وثلثمايه ... لم يخطب له
فيما ورا النهر وخراسان وزعموا ان خلافته غير ثابته عندهم اذ كانت خلافة الطايع لله ثابته والخطبه هناك له دون القادر بالله فاشير على
القادر بقتل الطايع ليستوسق له الخلافه ويذهب الخلاف فلم يتجاوز ذلك ولما بلغ الطايع ما اشار الناس به على القادر وهو يوميذ معتقل
في الحبس ... فاقبل القادر ... في قتله فارسل اليه ... معين ... وتسريح
من مراقبته ... البلاد بساحته فتفعل القادر ما اختاره الطايع لله من قطع ما رن انفه وقد كان ... حتى خلعه ... في تركيب
وجه الطايع ... دونه ابواب نيل الخلافه بذلك ومات العزيز بالله ابن المعز لدين الله العبيدي وهو الخامس من خلفا العبيديين في سنة ست وثمانين
وثلاثمايه في ايام القادر وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنه وكسرا واسمه نزار وكنيته ابو نصر وكان شجاعا ورعا زاهدا سخيا ومشاركا للعلما
في علومهم متفننا في العلوم ومات وهو ابن اثنين واربعين سنه على ما ذكرناه من الاحوال مع نفوره عن سفك الدما بغير حق وميله الى ما هو اولى واحق

بعده بالخلافة ولده منصور المكنى بابي علي الملقب بالحاكم بامر الله وهو السادس من الخلفاء العبيديين وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء
قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير امر ببناء الجامع بظاهر القاهرة المعزية وانشا عدة مساجد بالقرافة وغيرها
وحمل من المصاحف والات الفضة والستور والحصر السامان ماله قيمة طائلة وجرت في ايامه امور عجيبة منها انه في اول خلافته امر بسب الصحابة وكتب بذلك
في اصقاع من فضة ضربت على ابواب المدائن وعلى حيطان الجوامع والقياسر والشوارع والطرقات وامر بكتب السجلات الى سائر الاعمال بالسب وذلك في سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة ثم رجع عن ذلك وامر بقلع الصفائح ونهى عن السب وعاقب من سب في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وتقدم بعد ذلك بمدة بضرب من
سب الصحابة واشهاره وكان امر في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بان لا يصلى التراويح فاجتمع الناس في الجامع العتيق وتخوف سليمان بن مستم من ذلك
فلم يصل التراويح فتقدم ابو الحسن بن يحيى الرقاق فصلى بالناس التراويح الشهر كله وقتل ابو الحسن هذا في ثاني ذي القعدة من هذه السنة الى سنة ثمان واربع مائة
ثم خرج الاذن فيها وقرر بالجوامع والمساجد بمصر والقاهرة من يصلي بها ولم يزل الناس يصلون التراويح الى اخر خلافته وكان امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين
وثلاثمائة فلم يبق كلب في سائر الاسواق والشوارع والازقة الا قتل وكان قد نهى عن بيع الفقاع والملوخية وكبار الترمس والجرجير والسمك الذي لا قشر
له وشدد في ذلك وبالغ في تأديب من تعرض لبيع شيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشيا من ذلك فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم وفي
سنة اثنتين واربع مائة منع من بيع الزبيب قليله وكثيره ورمي ما كان موجودا منه الى البحر ونهى التجار عن حمله الى مصر ومنع ايضا في هذه السنة من بيع
العنب وامر بقطع الكرم وجمع ما كان في المخازن من جرار العسل وذكر انها كانت خمسة الاف قطعة فحملت بحضرة من الشهود فكسرت الجرار ورمي بها في البحر
وامر اليهود والنصارى بلبس العمائم السود وان تحمل النصارى في اعناقهم صلبانا من خشب وزنه خمسة ارطال وطوله ذراعا وان تحمل اليهود في
اعناقهم بقدر راس العجل على الوزن المذكور ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يركبوا بالاكف وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار
مكاري مسلم ولا سفينة نوتيها مسلما وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها من المسلمين
ثم افردت بعد ذلك حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين ونهوا عن الاجتماع مع المسلمين في الحمامات وامر ان تخط على حمامات النصارى
صور الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرود وكان افرادهم بالحمامات سنة ثمان واربعمائة وامر بمنع النساء من دخول النساء الحمامات
وعن الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة عن عمل الاخفاف المتخذة للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الطرقات الى خلافة الظاهر فكانت
مدة منعهن سبع سنين واربعة اشهر وامر بهدم الكنيسة في سنة ثلاث واربعمائة وهي الكنيسة المعروفة بالقمامة ووقع بذلك علي بن خيران
متولي ديوان الانشاء خرج امر الامامة بهدم القمامة وان يجعل طولها عرضا وسقفها ارضا وهذه الكنيسة في بيت المقدس وتزعم
النصارى ان فيها قبر المسيح وكذبوا لعنهم الله ثم امر بهدم جميع الكنائس بمصر واعمالها ووهب ما فيها من الالات وجميع ما لها من الرباع
والاجناس لجماعة من الناس وتتابع اسلام جماعة من النصارى ثم نهى عن تقبيل الارض لامير المؤمنين وعن الدعاء له بالصلاة عليه في الخطب والمكاتبات
والمخاطبات وان يجعل عوض ذلك كله السلام على امير المؤمنين ونهى ان يقبل له التراب وشدد في ذلك وامر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان
ينفى جميع المعروفين بهذه الصناعة فاحضروا جميعهم الى مالك بن سعيد القاضي بمصر وعقد عليهم توبة واعفوا عن النفي وشرط ايضا التوبة على جماعة
كانوا مشهورين بصناعة الغناء وامر ان يجرى في جميع الدواوين والاعمال برؤية الهلال وان يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته وان يجلس
المتفقهة على اختلاف مذاهبهم في المسجد الجامع بمصر ويظهر كل واحد منهم مذهبه ويناظر عليه ويذاكر وامر في سنة ثمان واربعمائة بكثير
من المكوس التي كانت وضعت وسامح جماعة الى دين النصرانية من الذين قد كانوا اسلموا وامر ببناء ما قد كان هدم من الكنائس ورد ما كان اخذ من
اجناسها وفي ايام الحاكم المذكور ظهر ابو ركوة عليه وكانت النصارى فقوم يقال لهم بنو ضبة فظهروا على الديار المصرية وملكوا الكثير فجعل الحاكم
يبعث اليهم الجيوش بعد الجيوش فلا يرجعون اليه الا مكسورين هاربين فروي انه انفق من الاموال على الجيوش والعساكر التي عسكرها اموالا عظيمة ذكروا
ان خرق الاكياس التي انفق ما فيها من الاموال وزنت فوجدت قنطار والقنطار مائة رطل فلما طالت الحروب بعث الحاكم الى الصعيد يسال عن رجل من بني
شعبان سماه ووصفه ونعته فوجد هذا الرجل بصفته ونعته في سواد في اعلا صعيد مصر فاتى به الى الحاكم فلقبه بكنز الدولة وامره بالخروج
لمحاربة ابي ركوة فخرج اليه بالجيوش فاسره وهزم تلك الجموع من بني ضبة وغيرهم فاتى به الى الحاكم فلما ادخل عليه وعليه قميص صوف وعمامة
صوف وبيده عصا فقال له يا ابا ركوة كان حسابك ان تراني واقفا على راسك اسيرا فاخلفك الظن ها انا واقف على راسك وانت اسيري ثم
قال له بعد ذلك ما تشتهي تاكل في هذا الوقت قال اشتهي قثمشا وهو زبيب فيه حموضة فامر ففتحت الخزائن فوجد فيها خمسة احمال قثمش وقال هذه
اعددناها لك منذ كذا وكذا سنة ثم قال له تمن علي ما شئت فقال تامر بضرب رقبتي فقال نفعل ولو تمنيت ان نعفو عنك فعلنا فامر بضرب رقبته

وصلبهما وكان الحاكم بامر الله اطلاع على علوم الحكمة واشراف على اسرارها وصنف له ورسمه ابو الحسن بن يونس المصري الزيج المعروف بالحاكمي وهو اجل
الازياج في دقة الاعمال الحسابية قدرا واجمعها لطرق التدقيق واشهرها في ذلك امرا وفي اخر امره تزهد وتاله ولبس الصوف وركب حمارا وكان يمشي
به في السوق واقام الحسبة بنفسه وعلى الجملة فكان امره عجيبا وشانه غريبا لما كان عليه من رعة الاستحالة واتباع وسوسة الشيطان ومطاوعة النفس
والانقياد الى الهواء الذي اضله واغواه واقام على ذلك الى سنة احدى عشرة واربع مايه ثم ان اخته ست الملك اتفقت مع ابن دواس القايد على قتله
وكان خايفا من الحاكم فعينت لذلك خمسة رجال فرصدوا الفرصة لقتله حتى وجدوه ليلة راكبا على حمار في جبل يعرف بالمقطم وحده فوثبوا عليه وقتلوه
ورموا جثته الى النيل وحماره فلم يوجد بعد ذلك الجثة مضرجة بالدما وبها اثر طعن السكاكين وكان يمشي الى اماكن خاليه فلا يخاف باسا ولا يوافقه
احد امتلا خوفا من هيبته ورعبا فلا يقدر ان يدنو اليه حتى رمى اخته بالفاحشة فجرات الناس على قتله واحكمتهم منه فقتلوه على ما حكيناه وروي ان
اخته المذكورة قتلت ابن دواس ومن شاركه في قتل الحاكم كيلا يطلع على امرها [illegible] المذكور خمسة وعشرين سنة وكسرا ومدة عمره
سبعة وثلثين سنة وكان متسع الممالك من اقصى المغرب الى حد اليمن والشام باسره ومصر وكافة بلادها وقام من بعده بامر خلافة العبيديين
ولده ابو الحسن علي ابن منصور الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله في شوال سنة احدى عشرة واربع مايه وسنشير الى بعض احواله وسيره في محله ان شاء الله
وانما اتينا باخبار الحاكم مبسوطة لا لكونها اخبارا غريبة وقضايا عجيبة يستطرف سامع حديثها ويحب المطالع من يراد غريبها فاثرنا ذكرها
مستوفى في كلامنا وانما قلنا مبسوطة الا بالنسبة الى ما نورد من حديث غيره من خلفا العبيديين اذ اخبار سيره وغرايب اخباره ونوادر اختياره
في غاية الاتساع وما ذكرنا عنه في التواريخ مختصر جدا وان وسعوا فاعلم ذلك وفي خلافة القادر مات فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي سلطان الري وبلاد الجبل سنة سبع وثمانين وثلاثمايه وكان ملكا شحيحا جماعا للاموال من اي وجه كان وكان جبارا ترك من الاموال
اربعة الاف الف دينار من الحليه والاواني واما النقد فمما لا يحصره حساب حتى قال قبيل موته قد تركت من نقد المال لمن بعدي من ملوك اولادي
ما لو اقتصروا عليه دون غيره لكفاهم وجميع جنودهم كذا وكذا سنة وروي انه وجد في خزانته من الياقوت والماس واللولو اربعة عشر الف وخمسمايه
قطعة وعلى الجملة فلم يحصر ما ترك من الاموال الا بعد عكوف حساب الدواوين على النظر في تحقيق حصره مدة شهر وقد حمل ما تركه من الملابس السنيه
والثياب الملكية مما اختص بلباسه دون غيره ثلاثة الاف حمل ومن الفرش والخوالف وخمسمايه حمل وقس على ذلك ما سواه مما يتضمن خزاين الملوك فلم
يغن عنه ما كسبه من الله شيا ولقد صار بعد موته عبرة للمعتبر وجيفة ظاهرة للمستقذر روي انه لما مات ترك في حجرة من داره وختم على
جميع امواله واشتغل عن تجهيزه الى الدفن بعقد الولاية لولده حتى انتن وارتفع تشنيع نتنه في ارجا داره ونواحيها ولما ارادوا دفنه لم
يطق احد على الدنو منه لشدة جيفته ونتن ريحه فتوصلوا الى اخراجه بربط حبل في رجله ثم جروه بطرف ذلك الحبل على طوله الى ان انقطعت اوصاله
ثم دفعوه الى الفقرا ليدفنوه بمال اعطوهم يكلفهم الصبر على مقاساة جيفته وما وجدوا له كفنا الا من رجل كان قيما على مسجد بجنب داره وكان موته
على حين غفلة من ولده وعدم حضورهم في وقت وفاته فانظر الى عاقبة امر هذا الجامع للمال المذكور كيف سارعت اليه موجبات نصبته عبرة لمن اعتبر
ودلت عليه انه بعيد عن الرحمة وسابق اللطف في القضا والقدر نسال الله برحمته عفوه وغفرانه وفي خلافة [illegible] من سنة تسع وثمانين وثلثمايه
اشتد مذهب الرافضة وعاد الى اقبح ما كان عليه من تنوع بدعه وتوسع طريقه ومهيعه واحدثوا في مقابلة يوم الغدير يوم الغار وجعلوه اليوم
الثامن من يوم الغدير وهو الثامن والعشرون من ذي الحجة وزعموا ان ذلك يوم اختفا النبي صلى الله عليه وسلم في الغار هو وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه
وهذا جهل وغلط وانما كانت ايام الغار ما بين اخر صفر واول ربيع الاول ثم جعلوا بعد يوم عاشورا وبعده بثمانية ايام يوم مصرع مصعب بن الزبير
وزاروا قبره يومئذ بمسكن وبكوا عليه ونظروه بالحسين لكونه صبر وقاتل حتى قتل ولان اباه ابن عمة النبي وحواريه وفارس كما ان ابا الحسين ابن عم النبي
وفارس الاسلام كان ابا الحسين ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وفارس الاسلام وجرت ما بين الرافضة واهل السنة حروب منكرة خصوصا فيما بين بغداد
والكرخ فان هذه الفتنة عظم وطال وامتد ضرام نار الحرب ذات توقد واشتعال وتواردت البلايا وانواعها على بغداد وتواترت وهالتهم وهالتم هو استضعف
من فيها وجسر عليها العيارون وتخطفوا من حولها واشتدت جرايتهم الى ان كانوا يدخلون بغداد مجاهرة فيتخطفون من بها ولا يقدر احد الا من حيث
على مقاتلتهم [illegible] ومع ذلك [illegible] ما يوحي بحيطانها [illegible] سوء بوخيم الهلاك ثم عززه نزول ثلج لم يعهد مثله
ولا سمع بوقوعه في زمن قبله حتى ارتفع عن الارض ببغداد ذراع وانقطعت حيلة الجنان في دفع هذه الافات ونضرع الخليفة القادر بالله الى رب
الارضين والسموات ليدفع عنهم ما الم بهم من المكاره والمخوفات وان كان ما نزل بعباده تعالى من ذلك فلمصلحة علمها وحكمة قدرها وان خفي وجه تصريفها
عن البريات فالدعا لكشف الغمة عن الامة من المندوبات او الواجبات اذ قد امر الله عباده بالدعا ووعدهم بالاجابة ولا راد لوارد الارادات

وفي ايام خلافته تنزل من السماء برد في قدر الكف ومنه ما هو اكبر من ذلك واهلك ناسا كثيرا وغيرهم من المواشي وساير الحيوان وانقطع الركب عن الوفود
الى بيت الله الحرام وهلك منهم خلق واسع بالقتل والعطش والجوع لتعرض القرامطة وطي ومن انضم اليهم من قاطعي سبيل الحاج ومتعرضي طوايف الحجاج
ودام ذلك من سنة ثمانين وثلثماية الى تمام سنة اربعماية وانقض كوكب في خلافته سنة اثنين وتسعين اضا كضوء القمر ليلة التمام ومضى
وفي جرمه تموج نحو ذراعين في ذراعين وتشقق بعد ساعة وفي خلافته من سنة ثمان وتسعين وثلثماية كانت وقعة هايلة بين الرافضة واهل
السنة وصاحت الرافضة بامنصور فارسل عليهم من منعهم بالقوة وشدة الباس فامتنعوا بعد ذلك عن كثير من الاعلان ببدعهم وفي سنة اثنين واربعماية
في خلافة القادر وقع مشهد عظيم ونادي حافل عظيم جمع كافة علما بغداد واعيانها وارباب الدولة واركانها وكل من ببغداد من اهل الديار الشاسعة
والاقطار النازحة وقرر في ذلك المشهد الجامع نفي نسب الخلفا العبيديين عن الاتصال بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وانهم منسوبون على الحقيقة الى
قوم من المجوس وانهم لا ايمان لهم بوجه من الوجوه وكتبوا بمعنى ذلك وبتاكيده كتابا شهد بصحة ما تضمنه اعيان علما اهل السنة ووجوه الاشراف
العلويين وعلما الرافضة على تفاوت مراتبهم وتعدد طبقاتهم فكان عن ذلك الاجتماع الكافي دوا الالتباس وذهاب ضلال التلبيس المكدر لمعين
الحق الصافي وفي ايام خلافته في سنة ثلث واربعماية مات السلطان بها الدولة ابن السلطان عضد الدولة ابن السلطان ركن الدولة ابن بويه
الديلمي صاحب العراق وفارس وكان رجلا مهيبا شجاعا نبيلا مطاعا شيعي النحلة رافضي المعتقد من اهل الملة وولي الامر بعده ولده
الملقب سلطان الدولة ابن بها الدولة الذي يسر الله له قبل موته تسيير تجهيز جيش مبارك منصور العزم متكفل الجهاد في محاربة القاطعين
طريق حاج بيت الله الحرام من القرامطة وسالكي سبيل طغيانهم الذين ذكرنا امرهم وامتداد انقطاع الركب بفسادهم وشنيع الحادهم حتى
هلكوا خلايق من حجاج بيت الله لا يحصى عددهم بالجوع والعطش فنصر الله ذلك الجيش الماضي في طلبهم فادركوهم واسروا من روسايهم وصناديدهم
وشياطين مفسديهم خلقا واسعا وعددا كثيرا جامعا واتوا بهم الى بها الدولة فاراد ان ينتقم منهم من اهلكوه جوعا وعطشا من حجيج بيت الله
في ماضي الاعوام فامر بهم جميعا الى شاطي الفرات وادناهم من الماء بحيث يمكنهم تناول الماء منه على ايسر الارادات ثم منعهم عن تناول الماء بالربط
المحكم المانع عن كل الحركات والتصرفات وادنا منهم ايضا من انواع الماكولات المشتهيات ما يعظم به شدة جوعهم ولا ينالون منه سوى الحسرات
فتوقدت نيران العطش في اجوافهم وهم يشاهدون الفرات وانهكهم مع ذلك افراط الجوع ولديهم انواع المطاعم المشتهيات فلم يبرحوا من العذاب
في شديده ومن وثاق البلا في كيده حتى ماتوا جميعا باسوا الاحوال وينقلون الى جهنم وبيس المال وقد اشرنا فيما مضى الى هذه ملك سلطان
الدولة وفي خلافة القادر سقطت القبة العظيمة التي كانت على صخرة بيت المقدس وسقط الحايط القبلي من قبة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك تشعث الركن اليماني من البيت الحرام وذلك في سنة سبع واربعماية وكان بذلك الامر رعب شديد في قلوب الناس واستشعار خوف الله تعالى وفي سنة
ثمانية من هذه السنة قوي القادر وظهر امره واستولى حكمه واستوحش من مذهب المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والجهمية فجمع من حوله القوم خلقا كثيرا
وامرهم بالرجوع عن مذاهبهم الباطلة وعقايدهم الفاسدة الحايلة وانتظامهم في سلك الفرقة الناجية الفاضلة واستقرار اقدامهم على امر الحق الذي هي
غير مايلة واستتابهم عن زيغهم في جنبات الباطل والقطون في وخيمه وتوعدهم عن الميل الى الباطل والبنا على ضعيف اصله وخبيث خيمه وجعل
بذلك مشهدا عظيما لتقرير توبتهم وتحقيق اوبتهم وانفذ بمثل ذلك الامر الى ساير المداين والاقطار التي عليها سلطان وامر اهل الولايات ان يفعلوا
كما فعل في بغداد من استتابة من ذكرنا من الخارجين عن مذهب اهل السنة والكتاب ومن ظهر منه بعد ان تاب ادنى رجوع وارتياب فليس له
الا السيف وبيس الماب فخمدت بعد ذلك نيران البدع وظهر نور السنة النبوية وتشعشع وذهب ظلام الباطل وانقطع وعلا دين الله تعالى وارتفع
وكان بذلك للقادر بالله السبق في مضمار الفضل والتبريز والارتقا عند الله بما وفقه اليه من مشكور ذلك السعي الى المقام العزيز وفي ايام خلافته
من سنة عشر واربعماية بلغ الى القادر بالله فتوحات السلطان محمود بن سبكتكين في الهند وقهره عباد البد واسلام نحو عشرين الفا من الكفار
وقتله نحو خمسين الفا في يوم واحد في مدينة واحدة واسره ما بين الف وخمسين الفا كذلك في يوم واحد وهدم مدينة الاصنام وجعل عاليها سافلها
وذلك مع قلة جنده من المسلمين الذين دخل بهم وكانوا ثلاثين الف مجاهد وكان من ايام السلطان محمود وفي ايام الملوك السامانية
وهم ثمانية انفار من ابنا ملوك فارس وهم عبد الملك بن نوح ومنصور بن نوح الملك بن الملك المنصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك احمد بن الملك
اسمعيل بن اسد وذلك في زمن المعتمد في سنة ماتين وثمانين حين بعث جيشا الى ما ورا النهر وعليهم رو ركارده واسمعيل بن اسد من جملة
ذلك البعث فلما بلغوا الى تلك الديار ولاه امير الجيش على ما افتتحه اسمعيل بن اسد وترك معه الجيوش فاحسن السيرة وعدل في الرعية وافتتح كثيرا
من المدن والقلاع وعمر البلدان بعدله ومال الى مملكته كثير من اهل تلك الناحية وغزا بلاد الكفار واحسن الطاعة لخليفة زمنه وتولاه

باطنا وظاهرا وداراً من حوله من الملوك الاسلاميين باحسن المداراه وجدد له الخليفه الولايه على ما تحت يده من البلدان لما انتهى اليه من صفات
عدله واحكام امره ولم يزل ملكه كذلك الى ان مات وفي عقبه على ترتيبهم المذكور في زيادة القوه وغاية النمو حتى جمعوا من العساكر الواسعه والجيوش
النافعه ما تايدت به قواعد الاسلام واتسعت دايرة حوزة المله المحمديه فيما حولهم من الاقاليم وانتهى غزوهم الى الصين الاقصى وافتتحوا للاسلام بلادا
كانت في غاية المنعه عن الدخول في طاعة الله والانقياد لاوامر الرحمن فبعد لذلك صيت بني سامان وارتفعت درجتهم في نصره افضل
الاديان وكان من دابهم شرا المماليك المختارين الذين يظهر فيهم مخايل الشجاعه وتلوح على اخلاقهم دلايل حسن الرعايه والطاعه واودعوا
كثيرا من [illegible] ذلك الجنس من الرقيق والمنافسه فيمن ظفروا به من ذلك الفريق فاستكثروا من المماليك شجعانا وجندوا منهم جنودا رجالا
وركبانا الى ان بلغت الدوله السامانيه الى السلطان عبد الملك بن الملك نوح فاجتلب من رقيق غزنه سبكتكين فالقاه بعض تجار
السلطان عبد الملك بن نوح فاشتراه السلطان المذكور اذ وجد فيه من مخايل النجابه والرياسه ما لا خفا به فجاء به الى السلطان عبد الملك
فرآه اهلا لتقليد اعمال السلطنه وما برح يرتقي في مراتب الكمال ويترفع في درجات القرب وحسن الحال حتى ولاه السلطان المذكور الاماره على جيش
الغزو فتوجه نحو محاربة الكفار فرزق الحظ الوافر في الانتصار على من قاتله فقتل من الكفار واسر وغنم وفتح قلاعا ومداين وممالك وعضده
ولده محمود بن سبكتكين فنال من تدبير الحروب وافتتاح البلاد ما نال ابيه وتوالت على ايديهم الفتوحات العظيمه حتى علا قدرهما واشتهر في
الناس امرهما ثم ان سبكتكين دخل الى بلخ فمرض هنالك واشتاق الى غزنه فسار اليها فمات في الطريق في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمايه
وتمهدت له ولايه [illegible] ابنه اسمعيل بن سبكتكين وكان محمود مقيما ببلخ واسمعيل بغزنه ولما بلغ السلطان محمود موت ابيه وولاية اخيه
كتب الى اخيه اسمعيل بغزنه في موت ابيه ثم يهنيه بولايته والتمس منه ما يستحقه من ميراث ابيه فابى اسمعيل اسعاف اخيه فيما طلب وجعل
يفرق مال ابيه على من يريد ثم انضم الى محمود اخوه ابو المظفر بن سبكتكين وعمه فتعاضدوا وتظاهروا على قتال اسمعيل بن سبكتكين فانحاز الى حصن من
حصونه فحاصروه حتى قبض في ايديهم وحبس في قلعه وامتدت يد السلطان محمود بعد ذلك في الملك وقويت شوكته وعظم شانه فاشتد
ذكره للسلطان عبد الملك بن نوح فقاتله ثم هزم عبد الملك وجيوشه وتفرقوا وتلاشت بعد ذلك دولة بني سامان وانقطعت بالسلطان
محمود بن سبكتكين فارسل اليه القادر بالله باحكام الولايه وتقريره في الاقطار التي استولى عليها من ممالك الملوك السامانيين ولقبه اولا بناصر
الدوله ثم لقبه بعد ذلك بسيف الدوله الى ان بلغ القادر تلك الفتوحات التي افتتحها في الهند على ما قدمنا ذكره لقبه بيمين الدوله وامين الملة
الملة وكان [illegible] حنفيا ثم كتب اليه القادر بالله باقامة السنه وازالة اهل البدعه والضلال من الرافضيه وغيرهم من الجهميه
والاعتزال فنفى كل مبتدع ضليل من اهل الرفض وارباب التعطيل واقام منار اهل السنه في كل جيل وتايدت قواعد السنه في جميع
ممالكه [illegible] ونعاون اهلها [illegible] الى الازمان فيه لن يتحول معالمها عن الثبوت ولن يستحيل وكان الكتاب اذا كتبه الى القادر
بالله يرفع اليه اخبار جهاده كفار الهند وما فتحه الله تعالى للمسلمين والاسلام على يديه من البلاد الواسعه والمغانم النافعه وما جرى منه من المآثر
[illegible] جانب الدين وقام به من نصر المجاهدين الى يوم الدين [illegible] جيوش المسلمين واثبات المومنين في بلاد الهند الى ان بلغ الى ما لم يبلغه في الاسلام
[illegible] سوره [illegible] فحصرتها [illegible] من الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وانتهى الى قلعه فيها بيعه عظيمه يبلغ سعتها الى ان بها خمسه الاف انسان صنم يسمى سومنات
[illegible] وما يقوم بما يكفي هذا العدد من مياهه وعلفه ووجد فيها [illegible] صنم محيط فكسره وكان هذا الصنم عند الهنود وعلى
زعمهم يحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرى من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل بقصده فيوافقه
طيب الهوى وكثرة الحركه فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه
لم يخلص له الطاعه ولم يستحق منه الاجابه [illegible] ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشا وان مد
البحر وجزره عباده له على قدر طاقته وكانوا لحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد وياتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد
الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقه الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما يعز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه
عشرة الاف قريه مشهوره في تلك البقاع وامتلات خزاينه من اصناف الاموال [illegible] الف انسان يخدمونه وثلاثمايه
رجل يحلقون روس حجيجه ولحاهم عند الورود اليه وثلاثمايه رجل وخمسمايه امراه يغنون ويرقصون على بابه ويجري من مال الاوقاف
المرصده لكل طايفه من هولا رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعه التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازه موصوفه بقلة الما وصعوبة
المسالك واستيلا الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريده مختاره من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا

تحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها فى ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم ووجدوا من الاصنام الذهب المرصع
باصناف الجوهر عدة كثيرة محيط بعرشه يزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا فى اذنه نيفا وثلثين حلقة فسالهم
محمود عن معنى تلك الحلق فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وعلى الجملة فشرح ذلك يطول وكان كسر الصنم المذكور ودخول قلعته فى شهر شعبان
سنة ست عشر واربعمائة واختص الله تعالى هذا السلطان محمود المذكور بخلال حميدة وانالهم جوده مواهب جزيلة مفيدة من جملتها منحه وزيرا
صالحا موفقا ناصحا ملهما الى سديد الراي واصابة الصواب مشروح الصدر بنور الايمان واكتساب الثواب يسمى اياز فلم يزل يعتمد عليه فى اقدامه
واحجامه ويزداد به فضلا وكرما ومجدا فى حله وابرامه الى ان مات السلطان محمود ابن سبكتكين رحمه الله تعالى فى سنة احدى وعشرين واربعمائة
بغزنة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعاش ستين عاما واقام الملك فى اولاده الى سنة خمسين وخمسمائة وكان اولاده من بعده الملوك عشرة رجال وهم
شهاب الدولة ونصير الدولة ومجد الدولة وتاج الدولة وظهير الدولة وفخر الدولة وسلطان الدولة ويمين الدولة وسراج الدولة وانما
تفصيل مدة ولاية كل واحد من هولا وكذلك مدة ملوك السامانية فان الاختلاف فى ذلك كثير ولو اثبتناه لطال الشرح وتجاوزنا القدر المطلوب
فيما يقتضيه اسلوب هذا الكتاب وكان تقلص استيلا بنى سبكتكين من جهة خراسان وما ورا النهر واقتصر ملكهم على غزنة واعمالها وما يليها
من الجهات الهندية فى ابتدا ظهور دولة ال سلجوق كما سياتى طرف من اخبار ملوكهم فى محله ومما ذكره امام الحرمين ان
السلطان محمود رحمه الله كان على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع
ويستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعى رضى الله عنه فوقع فى خلده حكة فجمع الفقها من الفريقين فى مرو والتمس منهم
الكلام فى ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه
لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزى الشافعى بطهارة مسبغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتيا بالهيات والاركان والفرايض والسنن والاداب على وجه الكمال والتمام وكانت صلوة لا يجوز الشافعى رضى الله عنه دونها
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضى الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان فى صميم الصيف فى المفازة
واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية الوضو وكبر بالفارسية دو برگ سبز
ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط فى اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة
ابى حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلوة صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه
الصلوة صلوة ابى حنيفة رضى الله عنه فامر القفال باحضار كتب ابى حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلوة
على مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى رضى الله عنه انتهى كلام امام الحرمين قلت فان ذلك قول ملفق وخبر غير صحيح ولا محقق
لا يرويه الا جاهل احمق او ذو ضغينة لا يعتمد على قوله ولا يصدق وكان اللايق بامام الحرمين ان يجنح الى طى هذه الرواية ولا ينشر ما اطلع
عليه من تلفيق هذه الحكاية ويفرغ عن تقريرها فى كتابه الذى زعم انه اوضح فيه الحق وكشف عن وجه الاحق اذ لم يفد من ايراده هذه القضية
سوى جرح من زعم عدالته فى البرية وتجريده عن لباس الرصانة وسلبه ثابت الديانة والامانة حيث روى عنه انه صلى بين يدى سلطان عظيم
فى مشهد حافل وناد جامع عميم شهده اعيان علما الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية عريانا ليس عليه الا جلد كلب مدبوغ ملطخ ربعه بالنجاسة
ثم ختم صلوته تلك بضرطة فانظر ايها السامع وتامل ايها الناظر المطالع الى هيئة هذا الشيخ القفال الذى قام مصليا فى هذا المقام
على تقدير صحة الرواية والمقال وكما اشتملت عليه من الشناعة التى لا يجوز ان ياتى بها الا من هو مضطر فى الحال واى اضطرار دعاه الى
ان يخلع لباس الحيا ويلبس الخلاعة غير مبال بعدم الاستحيا امن خوفه على السلطان ان يقيم على ضلالة وحرصه على استنقاذه من بدعة
وجهالة ام راى الاشعار بما لديه من التفقه فى الصلوة والاحاطة بوجوه الاختلاف فيها رافعا له فى معارج التقرب الى السلطان لنيل بغيته وهواه
وكلا الامرين باطل عن اعتبار مبتغى التحقيق ومتبعى الايمان والتصديق بما يلزم بل اذ كان السلطان ملتزما لمذهب الامام المقتفى اثره عند
فضلا الانام القدوة المتبع فى العلماء الاعلام واساطين ملة الاسلام منتهى الفضل والاحسان والطراز المذهب فى [illegible] ابو حنيفة النعمان
ابن ثابت عليه افضل الرضوان وليس من حق السلطان محمود مع جلالة قدره وعلو شانه وامره ان يجهل امر ابى حنيفة رضى الله عنه وفضله وينكر
شرفه فى العلم والفضل ومحله حتى ينتهى به الحال من التعريض الى ما يوجب اللوم والتثريب والتعنيف وقد سلم من تعظيم الشافعى رضى الله عنه
لمولانا الامام ابى حنيفة رضى الله عنه واعترافه بفضله واغترافه من بحر علمه الواسع بجملة ما هو معروف مشهور وبشان ظاهر غير مجحود ولا منكور

وقد ظهر ما قاله الشافعي فيمن يلحقه انه عاب ابا حنيفة رضي الله عنه وتقرر بشهادة قوله هذه الابيات تقديم ابي حنيفة على ساير العلما الاثبات شعر

الا يا جنية تعلوه جيفة ۝ واعيا ثاري ما في صحيفة ۝ امثلك لا هديت ولست تهدى ۝ تعيب اخا العفاف ابا حنيفة
تعيب مفضلا سهر الليالي ۝ وصام نهاره لله خيفة ۝ وصان لسانه عن كل افك ۝ ومازالت جوارحه عفيفة
وغض عن المحارم والملاهي ۝ ومرضاة الاله له وظيفة ۝ اضا بعلمه دنيا جبالا ۝ وسهلا والحزونة والتنوفة
فما بالمشرقين له نظير ۝ ولا بالمغربين ولا بكوفة ۝ فنور قبره يا رب وارحم ۝ بعفوك نفسه النفس الشريفة
واسكنه الهي في جنان ۝ عوال من يواقيت منيفة ۝ لقد ساد البلاد ومن عليها ۝ امام المسلمين ابو حنيفة
باسناد وفقه واحتجاج ۝ حكايات زبور على الصحيفة ۝ ان زاد الاشعار كما قلنا بمعرفته بالصلوة على اختلاف الاراء

لينال بذلك نزرا من الدنيا فذلك اكثر من الاولى وافنى وامر وادهى حيث جعل التفقه في الدين مصيدة للحرام ومجلبة للحطام فقد تبين في هذه الحكاية التي اعتمدها امام الحرمين التعصب المفضي للافك والمنهج السالك بفاعله في عوج التخفيل والشين الهادي له الى سوء طريق سوء الاختيار الواضع قدره لدى ذوي الاعتبار الى محل كبير لنازله منزلة عند الابرار ويترجم ذلك عن بيان قواعد كتابه انه من الانحراف على جرف هار وما فيه بذار وما اجترحوه من فرع التعصب وبوار اصله ابل القواز مام التفويض والتحكيم والتاخير والتقديم الى النصراني يحكم بينهم بضلاله وكفره ويقول بمقتضى عداوته ونكره اما كان لهم مندوحة في تحكيم غيره من المسلمين يحكم بينهم وبيان شعهم وبينهم كلا انها لكبيرة شهدت بعكانب هذه الحكاية وان امام الحرمين والقفال اجل من هذه الرواية وما اظن الملجي لهم الى تحكيم النصراني في هذا الموقف الا عدم مساعدة احد لهم في ذلك من الفرق الاسلامية غير تلك العصابة المتعصبة من الفقهاء الشافعية واثبات عدالة النصراني حتى جعلوه حكما في الاحكام الايمانية وكفى بذلكم خذلانا وتناهيا في البغي وطغيانا وما حسبت السلطان محمود عدل عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه الى سواه وانما هو حديث مختلق وزور مزخرف منمق لهج به الطاعون واثبته الحسده الباغون وان كان رجوعه صحيحا كما زعموا فالبرهان لمذهب ابي حنيفة اذا الاثم والفضل له اعلم حيث نقل مذهبه الى الساحل حنيفة اذ شان البحر لا يقبل الميتة كما يقبل الجواهر النفيسة ومن غريب ما حدث في ايام خلافة القادر بالله انه تقدم بعض من ينسب الى العبيديين وكان من اعوانهم المعتدين من الباطنية الملاحدين الى الحجر الاسود بالكعبة المعظمة فضربه بدبوس ثلث ضربات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعاني مما افعله فاني اليوم اهدم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وكاد ان يفلت وكان على باب المسجد عشرة فوارس لينصروه فاحتسب رجل يمني من حمير فوجاه بخنجر ثم ضربه بحربة تكاثروا عليه فاحرقوه وتخشع وجه الحجر وتقطعت منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسر اسمر يضرب الى حمرة محببا مثل الخشخاش فجمع الفتات بالمسك واللك وحشيت الشقوق وطليت فهو تبين لمن تأمله وذلك في سنة عشر واربعمائة وفي هذه السنة مات سلطان الدولة بن بها الدولة من بني بويه وقام مقامه ولده الملك ابو كاليجار ومات السلطان مشرف الدولة بن بها الدولة من بني بويه في سنة ست عشر واربعمائة وكان ذا دين وحياء وعفة وقام مقامه السلطان جلال الدولة ووقع ما بينه وبين الملك كاليجار بن سلطان الدولة منازعات في الملك وتجاذب لرداء الملك السلطنة ما يطول شرح ذلك وفي تلك الايام وقع برد عظيم قدر الواحدة من رطل الى قنطار ووجد واقطعة من ذلك البرد قد نزل في الارض قدر ذراع لعظم جرمه وشدة اعتماده وكان ذلك بالنعمانية من العراق في سنة عشرين واربعمائة وحدثت ايضا زلازل عظيمة في السنة المذكورة فقلعت الاصول العاتية واخربت البنيان العالية وفزع الناس من شدتها الى الله تعالى وفي ايامه اقبل عظيم الروم بجيوشه نحو ثلاثمائة الف مقاتل وقصد الشام فانبرت لمعسكرهم سرية من العرب نحو مائة فارس والف راجل فلما نظرهم ملك الروم حسب انها كبيسة فجفل ولبس خفا واختبط جيشه وانهزم عسكره وخذلوا لذلك الفرسان من العرب في قتلهم بالسيف حتى اهلكوا منهم خلقا واسعا وافنوا عددا كبيرا اجماعا فسبحان من قذف في قلوب اولئك الكفرة الرعب وايد تلك الفئة القليلة بالنصر وكان ذلك في سنة احدى وعشرين واربعمائة واما امر اليمن في خلافة القادر فكان على الحال المذكور في فصل الطايع يتنازع امر صنعا واعمالها ويتناوبه اربعة رجال قد شرحنا امرهم وقد كان جهز الامام يوسف بن الناصر الامير عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر لنزول اسامة ونزل وقاتل ابا الجيش من بني زياد وهزمه ودخل زبيد ونهبها وغلبت عليها امام جمعة وقطع الخطبة لبني العباس في ايامه وكان ذلك اول انقطاع الخطبة منهم من ان ابا الجيش كر راجعا الى نحو زبيد وهزم الامير عبد الله بن قحطان واخرجه من مدينة زبيد ودخلها واعاد الخطبة لبني العباس وعاد عبد الله بن قحطان الى ابيه ثم الى صنعا ومات في سنة سبع وثمانين وثلثمائة بالمنظر قبلي مدينة صنعا وما زال امر صنعا مضطربا تارة يغلب عليها الامام يوسف وحينا يستولي عليها الضحاك الى ان وصل الامام المنصور عبد الله بن حمزة الى صنعا في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

فغلب على صنعا وجهاتها وجذبها الشريف علي الزيدي متغلباً عليها فقاتله لذلك الامام وخواصه فاحتربوا اياما ثم اصطلحوا واطلق ابن الامام المنصور وخواصه من الاسر ثم لم يلبثوا بعد الصلح الا قليلا وبايعوا الامام يوسف بن الناصر وقد كان خلع فيما مضى ثم اعادوه الى صنعا وخطب له بها وفي اثنا ذلك مات الامام المنصور واقام الامام يوسف في فتنة ومحاربة ما بينه وبين احمد بن اسعد بن الضحاك حتى غلب على صنعا واعمالها ابن الضحاك المذكور ثم حارب احمد بن الضحاك الشريف علي الزيدي حتى استولى على صنعا ولما كان في صفر سنة احدى واربعماية وصل الامام الحسين بن الامام القسم الى جهات صنعا وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فتبعوه وفي خلال ذلك بلغتهم دعوة محمد بن القسم بن علي ولم يعتبر الناس بتلك الدعوة ثم قصد صنعا الشريف القسم ابن علي من ذمار فدخلها عنوة وامر بهدم بيوت اصحاب الامام الحسين فقصده الامام الحسين الى صنعا وانتصر عليه فهزمه وتبعه وهو فار الى ذمار فادركه بالحقل فقتله هناك ثم ثار ابن الشريف قاسم بن علي الزيدي بعد قتل ابيه وكان معه جنود استنجدها من ابن زياد فاقتتلوا هم والامام الحسين ابن القاسم واصحابه بالطان فانهزم ابن الشريف القسم ثم توجه لقتال الامام الحسين المذكور ابن الضحاك وابن ابي الفتوح الخولاني والتقوا وجموعهم في ربع بالبون واقتتلوا هنالك وقتل الامام الحسين بن القاسم المذكور في ذلك الموطن في صفر سنة اربع واربعماية وكان قد فضح الناس وابلغهم ساناً ولما قتل الامام المذكور غلب على صنعا ابن حاشد ثم استنزعها من يده احمد بن قيس بن الضحاك وحدث باليمن في ايامه ثلج لم يعهد مثله وبقي اياما كثيرة كما يكون في بلاد الروم حين يعظم بها الثلج في السنة المذكورة استعان الشريف محمد بن القسم بن علي بقوم من بني ... على احمد بن قيس بن الضحاك فقتلوه وبقي الامر في صنعا متجاذبا متنازعا ما بين ابن ابي الفتوح الخولاني وابن حاشد ومحمد بن الشريف القاسم بن علي الزيدي وجعفر بن الامام القاسم الى ان ظهر في سنة ثماني عشرة واربعماية انسان بناعط ولم يعرف الناس باسمه وذكر انه ينتمي من ظهور ابيه من مشرق وسار الى مارب بها ابن اسعد بن ابي الفتوح فتلقاه احسن التلقي واقام عنده وسطر كتبه الى النواحي يقول فيها من عبد الله المعيد بن الله الداعي الى طاعة الله الدامغ لاعداء الله ثم جمعوا جيوشهم ودخلوا صنعا وانفذ كتبه الى جميع المخاليف ثم قصد ذمار وامر ببنا حصن هران فقصد مخلافه جعفر ورجع عبد المومن ابن اسعد ابن ابي الفتوح وابن حاشد عن موالاة الامام المذكور والى موالاة صاحب الكدرا وهو القايد من بني زياد فرجع الامام الى هران بعد انسلاخ المذكورين عن طاعته فقتله هنالك بعض اصحابه في ذي الحجة سنة احدى وعشرين واربعماية والعجب من قوم يقاتلون مدعيا لا يعرفون نسبه ولا يعلمون حسبه يجالدون دونه بالسيوف ويقتحمون في مناصرته امواج الحتوف ان في ذلك لعبرة وبيان وحيرة لعقول هولا القوم الذين يشابهون الانعام ويزاحمون الهوام وينثرون النظام ويسلطون على الانام ويعدون من حوادث الايام ثم ان ابن زياد استولى على صنعا ومخاليفها وصعدة وذمار وحضرموت وخطب في تلك المدن للقادر وجبيت الاموال برسمه وفويت سنته على مذهب الشيعة وكان في تلك المدة قحط في اليمن شديد حتى هلك فيها من الجوع خلق كثير وجم واسع غفير واستمر امر اليمن في ولاية من ذكرنا على ما وصفنا الى ان مات القادر في ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين واربعماية وهو ابن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وكان عالما عاملا مطلعا محققا صنف في اخر مدته كتابا في الاصول بين فيه فضل الصحابة وكفر فيه المعتزلة ومن قال بخلق القران فكان يقرا في كل جمعة ويحضره الناس للاستماع واوصى بالامر من بعده الى ولده القايم وكان نقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى اعلم

فصل في خلافة عبد الله القايم بامر الله بن القادر بالله

... اليمن وغيره بويع له بعهد من ابيه عقيب موته وتلقى الخلافة بقلب تقي وجبين نقي وكان فاضلا ورعا زاهدا متبتلا كثير الصيام والعبادة والتقرب الى الله بما يوجب الكرامة لديه ويقربه اليه من محبته صالحي الامة وتفقد احوال فقرا المسلمين واللطف باحوال اليتامى والمساكين واستقل بالامر دون مشارك اذ قد كانت ضعفت امور بني بويه ولم يقم منهم احد على اعتراضه في اوامره وجمع الجيوش وجند العساكر وحدث بينه وبين الرافضة محاربة شديدة في مواقف عديدة حتى غلب عليهم في اخر الامر بعد مكابدة النصب في حربهم اذ كانت شوكتهم قد قويت في ماضي زمان بني بويه وقوتهم واستعلائهم على من تقدمه من الخلفا ثم استكانوا وضعفوا وخمدت نار الرفض وخلع شعاره من الارض ولم يقم منهم احد على اظهار شي من البدع التي كانوا يغلبون بها في الاوان ويجرونها مجرى ثابت الاحكام واشتد تحامل القايم بامر الله على الرافضة احياء واموانا فنبش قبور موتاهم المعتبرين من علمايهم ووجوههم واعيانهم واحرق جيفهم بالنار وكذلك فاسام العيارين الذين استدام امرهم في خلافة ابيه كما شرحنا حديثهم في الفصل السابق لهذا الفصل شدايد ولاقى في معالجتهم التعب والبلا محتسبا في ذلك كله لله الفرد الواحد حتى مكنه الله منهم فقتل رييس لهم يسمى البرجمي كان شديد المحال عظيم النزال ثم استولى على بقية اصحابه قتلا واسرا وطردا واستراح الناس من اذاهم وكانوا عصابة باغية وجماعة طاغية على قلتهم كانوا يعدون على ضلالهم ومن بها ولا ينالهم كثير مضرة من حرب اهل بغداد ويغيرون على سابر القرى كل ليلة وكان جمعهم من ثلاثة اجناس من الترك والكرد والعرب وكان لهم

من شدة الصولة ما اذن بانهم مسلطون حتى طوى الله شرهم بيد القايم بامر الله وخذلهم بحسن قيامه وصدق جده وجاه الخالة فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وفي ايامه في سنة ثلث وعشرين واربعمايه سار السلطان مسعود بن السلطان محمود الى اصبهان فدخلها عنوه بالسيف فقتل من اهلها عالما
لا يحصى وفعل ما تعجز عنه القلم وانى من لتكرما يأتيه الفجر الكفره وكذلك توجه نحو بلاد الهند في سنه ست وعشرين واربعمايه فقتل من كفارها خمسين
الفا وسبا سبعين الفا وغنم ثلاثين الف الف درهم خارجا عن الجواهر والفيلة واذ انفعل ذلك طايفه الكفر الذين هناك فلعل الله ان يكفر عنه ما
اجترحه من الجراه على قتل اهل اصبهان بما ناله من مجاهده الكفرين من عباد الاصنام والاوثان ولكن رجع وقد استولت الغز على بلاده فحاربهم وجرت
لهم امور طويله وفي سنه سبع وعشرين واربعمايه توفي الظاهر لدين الله بن الحاكم وهو السابع من الخلفا العبيديين وهو الذي اخفته عمته اخت
الحاكم حال ولادته وربيته الى ان قتل الحاكم فاظهرته وذلك ان الحاكم كان يرى فيما بلغه من العلم انه سيقتل متى بلغ عمر ولده خمسة عشر سنه
فاجتنب النسا في الغالب وان اتى منهن من اتى فعلى حذر منهن وتوق من علوقها ومن استشعر منهن بحمل بالغ في اسقاط حملها ولو ادى الى هلاكها وبقي
على ذلك زمانا حتى واقع جاريه نوبيه فعلقت منه واشارت الى اخته بذلك فامرتها بان تظهر لسيدها انها مريضه ففعلت فلما راها في صورة
المريضه دفعها الى اخته وقال لها شانك وهذه الجاريه حتى تبل من مرضها فلما صارت عندها اخفت حملها ثم ولدت وتربى المولود في خفية خايفه
من ابيه الى ان بلغ عمره خمسة عشر سنه فهلك ابوه على حين بلوغ ذلك الولد خمسة عشر سنة ثم اظهرته للملا اخت الحاكم للناس فبايعوه بالخلافه ولقبته
وكان مشغوفا بالصيد واللهو معرضا عن تفقد امور الناس لاهيا عن نكاية الاعدا وارتفاعهم لانتهاز الفرصه ولم يزل كذلك الى ان غلب معاوده على
مداين الشام وخرجت عن يده معظم ممالكها وكان مولعا ايضا بالتجسس على الناس ليسمع ماذا يقولون فوافق في تجسسه في بعض الليالي مروره تحت
روشن دارين متقابلتين وفي كل منهما امراة وهما تتخاطبان فقالت احداهما للاخرى ماذا سمعت اليوم قالت سمعتهم يقولون ان معظم ملك الشام خرج
عن يد الخليفه قالت الاخرى نعم انه لخليق بذهاب ما ذكرت لاني سمعتهم يروون عنه انه قال [illegible] وامر الناس فلي عنه شغل بصيدي ولهوي فـ
سمع ذلك الكلام الدائر مابينهما فثاب اليه حلمه وثارت حفيظته فتوجه نحو اصلاح دولته ولم شعثها ورأب صدعها واذهب اسباب اشتغاله عنها وقطع
موادها ثم قصد الجهات التي تغلب عليها المتغلبون فحاربهم اولا فاولا حتى استرجع ما فات عليه واعاد ما ذهب عنه اليه وفي ايامه حدثت
زلزلة بمصر عظيمه هدمت الحيطان والمنارات وهلك بذلك خلق كثير ففزع الظاهر لدين الله الى التوبه والرجوع عن التمادي في الذنوب وتقرب الى الله بانواع من الصدقة
وانواع خيرات المقربات الى باري البريات وخطب في الناس على منبر عظيم في مجمع عميم فحذرهم من اجتراح السيئات وخوفهم بعذاب الله وحضهم على الرجوع الى ربهم بحسن
الرجا وصفو الحال ووعظ فاوجز ثم امر برفع الملاهي والغنا وشدد في ذلك كثيرا ومن عاد الى ادنى ما نهى عنه نفاه وطرده واريقت الخمور وكسرت
الدنان وحرج على شاربها التحريج الشديد وصلحت بافعاله هذه احوال مصر وابدل عسر اهلها باليسر وانما وفق الظاهر المذكور لهذه الحسنات الرفيعه واجتناب
الفواحش القبيحه الشنيعه الا لخلوص سره عن رفض وميله الى مذهب اهل السنه المخالف للبدع الموحشه المعادي لكل طائفه للحق مفرغه مدهشه
وثبت قدمه على [illegible] ولكن مات في تاريخه المذكور وعمره في خلافته ست عشره سنه الا اشهرا وقام مقامه ولده معد الملقب بالمستنصر
بالله وهو الثامن من الخلفا العبيديين وسياتي طرف من سيرته وحاله في موضعه وفي ايام القايم مات السلطان مسعود بن السلطان محمود بن
سبكتكين قتله امراوه واركان دولته في سنه ثلاث وثلاثين واربعمايه وقد كان غلب على اكثر ممالكه ال سلجوق ومده مملكته عشر سنين والله اعلم وقام
مقامه ولده السلطان مودود [illegible] زلزله في تبريز هلك منها تحت الهدم نحو اربعين الف انسان وهرب الناس الى الصحاري وفزع الناس من ذلك
الى الله فاذهب عنهم ما يتخوفون منه وسكنت الارض وهدت بعد الاضطراب والتزلزل وذلك في سنه اربع وثلاثين واربعمايه وفي السنه الثانيه
مات السلطان جلال الدوله من بني بويه ببغداذ وهو ابن السلطان بها الدوله وكان ضعيف الملك خفيف الوطاه وقام مقامه ولده الملك العزيز
ابو منصور وكان امره ايضا ضعيفا جدا وكتب اليه عمه الى البحار فجا الى بغداذ في سنه ست وثلاثين واربعمايه وضرب له الطبل في اوقات الصلوات
الخمس ولم يكن مثل ذلك لعمه [illegible] وانما كان يضرب لهم في اليوم ثلاث مرات ونزل في دار السلطنه امرا ناهيا ولم تعتد هذه مدته فمات في سنه
اربعين واربعمايه بطريق كرمان وكان بعض الترك والديلم اربعة الاف رجل فلما مات نهبوا خزاينه وسلبوا حرمه وقام مقامه ولده الملك
الرحيم فلم ينهض بامر الملك بل ضعف امره واتضع قدره وفي هذه السنه قطعت الخطبه للقايم بامر الله في المغرب ونشر [illegible] هنالك وبعث
[illegible] جيوشا [illegible] فلم ينالوا شيئا وعادوا خايبين عن اهل المغرب وفي هذه السنه ايضا قدم من الترك الغز
طايفه ومالوا الى جهة الروم وعليهم الملك ينال من ال سلجوق فدخلوا الروم وقتلوا وسبوا وغنموا وقربوا الى قسطنطينيه فالتقاهم عظيم الروم
بجنوده واقتتلوا ونصر الله المسلمين وهزم الكافرين مرارا كثيره وانهزم المسلمون مره ثم ثبتوا ونزل النصر وعادوا سالمين غانمين ومعهم من

التبري فوق مايه الف نفس وجروا الغنايم على عشره الاف عجله فلله الحمد على نصر المسلمين وقهر الكفرين **وفي ايامه** مات الملك العزيز ابو منصور بن جلال
الدوله من بني بويه وكان اديبا فاضلا في سنه اثنين واربعين واربعمايه وفيها بعث الملك الرحيم بن كاليجار وزيره والامير البساسيري فحاصروا اخاه بالبصره
فهرب الى طغرلبك فاكرمه وزوجه بنته **وفي** سنه سبع واربعين واربعمايه تملك السلطان المعظم طغرلبك العراق باستدعا الخليفه القايم ومكاتبته
لانه كان امير الامرا البساسيري كان قد عظم شانه ببغداذ ولم يبق للخليفه والملك الرحيم معه الا الاسم فحسب وقد كان بلغ القايم انه هم بنهب دار الخلافه
فاستنجد عليه بطغرلبك وكان اقبال طغرلبك ودخوله الى بغداذ في رمضان وكان رقيب السلطان طغرلبك اعظم الملوك قدرا وانفذهم نهيا وامرا
وابسطهم في البلاد حكما **وهو** اول الملوك السلجوقيه ينسب الى جده الاعلى المسمى سلجوق وهو من قبيله فيما وراء النهر بينهم وبين بخارا مسافه
عشرين فرسخا وهم طايفه من الترك يسمون غزا وكانوا اكثر القبايل عددا لا يدخلون تحت طاعه سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقه لهم به دخلوا المفاوز
فلما استولى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي على ما وراء النهر وجد زعيم هولا القوم من بني سلجوق قوي الشوكه ينصرف في امره على المخاتله
والمراوغه ويغير على كل بلد ينتقل اليها وكان هولا القوم قد اسلموا عندما اسلم من الترك ما ينيف على الف خركاه على ما شرحنا فيما سلف فاستمال
السلطان محمود زعيمهم وجذبه بلطيف مكره حتى قدم عليه في نحو عشرين الفا من اصحابه فامسكه وسجنه في بعض القلاع وشاور اعيان دولته
في امر اصحاب السلجوقي وماذا يفعل في شانهم فاختلفت اراوهم فقال قايل منهم يغرقوا في نهر جيحون وقال اخر يقطع من كل انسان ابهام يمينه
حتى لا يستطيع تصرفا بالات الحرب وقال الاخرون غير ذلك واختاروا ان يعبر بهم جيحون الى جهة خراسان ويفرقهم هناك فعبر بهم
وفرقهم في بلاد خراسان فاقاموا في تلك البلاد واستوطنوها ولما تناولتهم ايدي الولاه بما يتناولون به ساير الرعايا من جبايه الاموال انفوا
من ذلك ونفرت نفوسهم عن الذل والاستكانه اذ كانوا لا يالفون ذلك في بلادهم فما زالوا ينازعون الولاه ويتمردون عن اجابتهم ويقتلون ويقتلون
حتى ال امرهم الى ان تجهز عليهم السلطان محمود بجيوشه وانتشروا عن مقاتله جيوشه اوين الى المفاوز وما يمنعهم من الاماكن وهو اخذ سبيل
طلبهم وتفريقهم حتى اشرفوا على الوقوع في يده وفي خلال ذلك **مات السلطان محمود** وقام مقامه ولده السلطان مسعود فامنهم وجمع متفرقهم
واختار من مقاتلتهم الفي فارس وفرق الباقين ببلاد خراسان ثم مضى نحو الهند ومن جمله جنوده من ذكرنا من فرسان اصحاب سلجوق وتوغل بهم
في الهند وحارب من هنالك من الكفار وفي مده غيبته في الهند رجع اوليك القوم الذين تركهم ببلاد خراسان الى تمردهم على الولاه وثوبهم
عليهم وانتهى امرهم في افسادهم ذلك وتمردهم عن الطاعه فساه ذلك وفي خلال ذلك جرت منازعه ما بين طغرلبك واخيه داود السلجوقيين وبين
عامل بلادهم فيما وراء النهر فكتبوا الى السلطان مسعود وهو بالهند كتابا يلتمسون منه اخراج السلجوقي الذي حبسه السلطان محمود في بعض القلاع
والتزموا له باصلاح من تمرد من اصحابهم في بلاد خراسان فاجابهم السلطان مسعود الى مطلوبهم واطلق السلجوقي من السجن وانزله ببلخ ثم كتب السلجوقي الى
طغرلبك واخيه داود يعلمهم بخروجه من السجن واقامته ببلخ ويصف لهم بلاد خراسان وانها انسب لهم من بلادهم فرغبوا اللحوق امن بارضهم جند
الى خراسان وساروا ببطايفه من قومهم الى نحو بلاد خراسان فلما بلغوها تكاثروا بمن كان تقدمهم في بلاد خراسان من اصحابهم واخذوا الملك عليهم طغرلبك
وما برح عمال بلاد خراسان يسطون الى عشاير السلجوقي على ما يعتادونه والقوم في تمردهم حينيذ اشد واطغى اذ قويت شوكتهم وقام ملكهم فما زال
الحرب والتنازع ما بين اهل خراسان وطغرلبك الى ان استولى على الري ثم بعد ذلك استولى على نيسابور ولم يزل يستولي على المداين مدينه مدينه حتى
انتهى الى خراسان واستولى عليها وطرد جميع ولاتها وعمال بلادها وقوي بخراسان وبلادها ملك السلطان طغرلبك السلجوقي ولما بلغ السلطان مسعود
امر السلطان طغرلبك بن سلجوق في بلاد خراسان نهض لقتاله بجيوشه من بلاد الهند ولما بلغ اليه تطاولت الحرب فيما بينهما وتكررت مواطن القتال
ولم ينل السلطان مسعود من امر السلطان طغرلبك شيا فرجع خايبا حسيرا الى غزنه واقتصر على ملكها واعمالها مع ما افتتحه من الهند وقام
بها الى ان مات بغزنه **وكان ابتدا ملك** بني سلجوق على نحو ما ذكرنا في سنه تسع وعشرين واربعمايه ثم ان طغرلبك ارسل اخاه داود
الى بلخ فملكها وقويت شوكه بني سلجوق وما زالوا في قوه الى ان استولوا على جميع ارض خراسان واصاب اهلها بسبب ذلك اهوال وشدايد واحوال
رايعه وقصد طغرلبك همذان في سنه ثلث وثلاثين واربعمايه وجرت ما بينهم وبين كاليجار حروب على همذان وغلب كاليجار واستقرت همذان تحت
ملك طغرلبك وكتب الى الخليفه القايم ببغداذ يعلمه بطاعته وموالاته له وارسل رسولا الى الخليفه بالكتاب فاكرم مثواه واجابه عليه بالدعا له واستوصاه
في الناس خيرا وحضه على بذل النصح وصدق الموالاه سرا وعلانيه وكان ذلك في سنه خمس وثلاثين واربعمايه [illegible] السنه بلغ الجيش السلجوقيه
الى الموصل وعاثت في اهلها وظلمت وهتكت وما ابقت شيا من المنكر دون ما اتت وما زال طغرلبك في افتتاح البلدان الى ان فتح اصبهان وجعلها
مستقر ملكه وقاعده سلطنته وبعث جيشا الى ديار بكر وديار ربيعه فاستولوا عليها وعادوا اليه وجاه كتاب الخليفه القايم بامر الله يستدعيه

الى بغداد لما سبق ذكره من عتو البساسيري فسار الى بغداد ووافا القايم وتواضع بين يديه ووفاه حق الخلافه تادبا ثم قبض على الملك الرحيم من بني
بويه وسجنه فبقي مسجونا الى ان مات في سنة خمسين واربعمايه بقلعة الري وهو اخر ملوك بني بويه اصل الرفض الشنيع والظلم الفضيع
الملبسين باهل السنه القويمه شعار الاذلال المقيمين لمنار البدعه والضلال ثم دجت ظلمات الرفض واقشعرت لبدعتهم الارض كما اهتزت
وربت عند انقطاع دولتهم واخذت زخرفها وازينت بذهاب علو كلمتهم وبدت دولة بني سلجوق متبلجة البدور ضاحكة الثغور معلنة برفع
شعار اهل السنه على الرؤس والاعناق رافعه لواء تشريعها على ساير الفرق في جميع الافاق وعلت مراتب السلطان طغرلبك بن سلجوق
لدى الخليفه القايم بامر الله الى عليين وعظمت معاضدته له وصادق مناصرته حتى احب المبالغه في تقريبه بمصاهرته وتزوج باخته وخلع الخليفه
على طغرلبك سبع خلع وطوقه وتوجه وسوره وكتب له تقليدا بما وراء ابايه وشافهه بملك المشرق والمغرب ثم توجه طغرلبك لفتح الجزيره فنازل
الموصل وفي اثناء ذلك كتب البساسيري الى ينال اخي طغرلبك يغريه بالافساد ويحمله على بعض اخيه الاماني والعناد ويميله بما يوجب انشقاق
العصا فيما بينه وبين اخيه فجنح الى قوله وتوجه لمنازعة اخيه وقصد الري فنزع طغرلبك وساق وراءه ببعض الجيش مع زوجته ووزيره
عميد الملك الكندري وقامت الفتنه على ساق وتم للبساسيري ما دبر من المكر وقدم بغداد فدخلها في ذي القعده بالرايات المستنصريه واستنفر
الرافضه وشمخوا واذنوا بحي على خير العمل وقابلتهم اهل السنه دون القايم بامر الله ودامت الحرب في السفن اربعه ايام واقيمت الخطبة
لصاحب مصر ثم ضعف القايم وخندق على داره ثم تفرق جمعه فاستجار بقريش امير العرب فاجاره واخرجه الى مخيمه وقبض البساسيري
على الوزير رييس الروسا علي بن مسلمه وشهره بطرطور على جمل ثم صلبه ونهبت دار الخلافه وزالت خلافه القايم عن مقرها وحبس القايم وجمع البساسيري
الاعيان كلهم وبايعوا المستنصر العبيدي قهرا ثم احسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وافرد لوالده الخليفه دارا وقيل ان المستنصر امد البساسيري
باموال عظيمه فوق الف الف دينار وفي سنة احدى وخمسين واربعمايه قصد طغرلبك السلجوقي في جيوش عظيمه استدراك الخليفه من حبس البساسيري
وقد احكم امر ما تشعث من امور بلاد الشرق فلما دنى من بغداد هرب عنها البساسيري ثم دخل طغرلبك بغداد واعاد القايم الى
الى خلافته واتبع في اثر البساسيري جيشا فقاتلوه في طرف ارض الموصل فقتل وحز راسه وجي به الى بغداد وطيف به في المدينه وذهبت
سورة الرافضه المبغضه وفي سنة اربع وخمسين واربعمايه في ايام القايم بلغت دجله في ارتفاع الماء احدى وعشرين ذراعا
وغرقت بغداد وهلك عالم لا يحصى واقبل عظيم الروم الى جهات خلاط بجمع لم يعهد مثله فالتقاه المسلمون واقتتلوا قتالا صغرت مع عظيم شدته
كل واقعه تحكى عظمها فيما تقدم من الازمنه فانزل الله سكينته على المسلمين ومنحهم النصر على الكافرين واخذت سيوف المومنين المجاهدين
من القوم الكافرين كل ماخذ وغنموا وسبوا وبيعت السريه الحسناء من ذلك السبي بمايه درهم ولم ينج من الكفار الا القليل وفي سنة
خمس وخمسين واربعمايه بنا السلطان طغرلبك بابنه القايم بامر الله بالحاح عظيم فلم تجد بدا من اجابته الى التزويج فزوجه ثم دعا القايم
بامر الله على السلطان المذكور وكان مجاب الدعوه فاستجاب الله دعوته واهلك طغرلبك فمات في شهر رمضان من السنه المذكوره ومدة
ملكه سته وعشرون سنه وكان عادلا في الجمله حليما كريما محافظا على الصلوات يصوم الخميس والاثنين ويعمر المساجد ويرى في طرف البرد ومن
كلامه استحيي من الله ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطوره انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى
ملكه الروم فاستاذنها في الصلاة بجامع القسطنطينيه جماعه يوم الجمعه فاذنت له في ذلك وخطب للامام القايم وصلى الجمعه هناك
فكانت اول جمعه صليت لخليفه في الاسلام بين ظهراني الكفار ومن كلامه ان مثلي مثل شاة شد قوايمها لجز الصوف فظنت انها تذبح
فاضطربت فلما اطلقت فرحت ثم شدت مرة اخرى للذبح فظنت انها لجز الصوف فسكنت فذبحت وهذا المرض الذي انا فيه شد
القوايم للذبح لا لجز الصوف ومات من مرضه ذلك وهو ابن سبعين سنه وكان عقيما فاوصى بسلطنته الى ابن اخيه سليمن بن جعفر فاختلف
الاعيان عليه ومالوا الى اخيه الب ارسلان فاستولى على ممالك عمه مع ما في يده بعد دفن عمه بمرو عند قبر اخيه داود بن جعفر بك وقبض
السلطان الب ارسلان على وزير عمه عميد الملك وقتله واستوزر نظام الملك الطوسي فابطل ما كان عمله طغرلبك ووزيره من سب الاشعريه
على المنابر ثم سار الى اذربيجان وجمع الجيوش وغزا الروم وافتتح عدة حصون واذل طوايف الكفر واهتضم جانبهم وتوفر الدعا له لكثرة
ما فتح من بلاد النصارى وهابته الملوك وعظم سلطانه وبعد صيته وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان صاحب ما وراء النهر وابنه ارسلان
شاه بابنة صاحب غزنه فوقع الايتلاف واتفقت كلمة المسلمين ولله الحمد وكان حنفيا كطغرلبك ثم دخل عام ستين واربعمايه على الناس بقحط
اشتد على اهل مصر وحدثت زلازل اتصلت من مصر الى الشام فاحصي من هلك من اهل الرمله وحدها على ما ذكره ابن الاثير خمسة وعشرون الفا

وانشقت صخرة بيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم ورد قبل بعد ايام وقد كان ساخ في الارض وجرى الربا ودخل الناس الى ارضه يلتقطون
فرجع عليهم فاهلك خلق عظيم وسبب ذلك الزلزله المذكوره حتى بلغ حسها الى الرحبه والكوفه وانشقت الارض عن كنوز من المال ووقعت شرافتان من مسجد رسول الله صلعم
وولت صيبه لخراسان ووجهان ورقبتان مفترقتان ولها اربعه ايد على بدن كامل قيل وكان ذلك قبل هذه السنه في سنه ثمان وخمسين واربعمايه ۞
وفي ايام منتهي في سنه اثنين وستين واربعمايه اقيمت الخطبه العباسيه وقطعت هناك الخطبه العبيديه لاشتغالهم بالقحط والوبا اللذين لم يسمع في الدهر
بمثلهما وكادوا ان يستولي الخراب على مصر جميعا حتى ان امراة خرجت بمد جوهر في يدها وقالت من يشتري هذا المد الجوهر بمد بر فلم يجبها احد فالقته في الطريق
وقالت لم ينفعني هذا في وقت الحاجه ومضت ثم لم يلتفت اليه احد بعدها قيل ودخل وزير المستنصر عليه وهو في غاية الضعف من الجوع وبغلته على
الباب فلما اراد الركوب طلب البغله وقد ذبحت واكلها ثلاثه رجال فامر بهم فصلبوا واصبح وقد اكل الناس اولئك المصلوبين ولم يبق الا عظامهم واشتدت الامر على
الناس حتى اكل بعضهم بعضا ومن غاب منهم لم يسال احد فيه انه اكل فكان الرجل يخاف على نفسه من صاحبه ان ياكله ويتحاماه كما يتحاما السبع لو [illegible]
فالخسفت اكثرها واحتفر البحر وقت الزلزله حتى انكشفت ارضه بالكليه ثم عاد وفي [illegible] اقبل عظيم الروم بجمع لم يسمع مثله السامعون ولا نظر لعظيم هيبته
الناظرون استصرخ على المسلمين طوايف الكفار وحشد عليهم من جميع فرق الروم وما يصاقبه من الاجيال والاقاليم الوفا متكاثره حتى وقفت على كرد لك في كتاب التاريخ
لعظم المبلغ من لا يصل الى رتبه من يجل لصاحب التاريخ المنتظم في ذكر الملوك والامم انها بلغت عدة البطارقه والمتقدمين خمسه وثلاثون الفا مع كل واحد من اقلهم
ما خمسمايه فارس ومعه عشره الاف عجله يجر عليها السلاح والسروج والعرادات والمجانيق فلما بلغ ذلك الى القايم بالله والسلطان الب ارسلان فخافا على المسلمين
والاسلام وعلى بيت الله الحرام وكانت الجنود وقتيذ متفرقه في اقاصي البلاد واد انيها بموجب القحط وما نزل بهم من البلا بسببه فلم يطيقا على جمع زايد
على خمسه عشر الف فارس فاشار الخليفه الى السلطان الب ارسلان بالتوجه بما امكن جمعه من جيش الاسلام لمجاهده عظيم الروم وعظيم جيوشه فعمل وصيته بتفضي ديونه
وبتوم من اراد عتقه من امايه وعبيده واقام مقامه بعد هلاكه ولده ملكشاه ثم تقدم الى الناس وقد جمعهم بحيث يسمعون خطابه وقال ايها الناس
قد علمتم ما اعد الله لمن ابتلي في جهاده من عظيم الجزا ورفع مرتبته لديه الى المقام الاعلى وهذا عظيم الروم عدو الله قد اقبل في جيوش لا تحصى وعدد لا تعد ولا
تستقصي يريد حرب الله وحزبه والله غالب على امره متولي القايمين بنصره ونحن متوجهون الى قتاله وسايرون الى نزاله توجها يفضي الى رياض الجنان
ويقضي باحدى الحسنيين وذلك غايه مدارك الطلب ومنتهى السول وقصارى الارب فمن كان منكم يعرف قدر الجهاد ومن نفسه المصابره على اعتاق
الرماح ومصافحه سيوف الجلاد فبين يدي نستبق الى الفوز العظيم وموارد التشريف والتكريم ومن علم من نفسه القصور فليقعد هنا عاجزا عن السعي
الى مدارك السعدا وناهيك بسعي مشكور فلم يتخلف عن اجابته احد من ذلك الجيش فمضى بهم نحو الكفار فالتقوا بقرب خلاط وقد كان ارسل مقدم
جيشه وعليه احد حجابه فصادفوا صليبيا بجمه عشره الاف نصراني فحملوا عليهم واخذوا ذلك الصليب وقتلوا مقدم اولئك النصارى ثم ان السلطان
بارسلان اختار وقت قتالهم يوم الجمعه في وقت الدعا على منابر الاسلام ولما كان في يوم الخميس ظهر الوزير لعرض الجيش وتحريضهم على قتال الكفار وعنايتهم بالسلاح والات الحرب
واعطاهم ارزاقهم على الكمال وجاء رجل من الجيش ذميم الخلق حقير القدر تزدريه العيون فالتمس من الوزير ان يعطيه من العطا ويدفع اليه من السلاح كغيره
فازدراه الوزير وقال بئس النصير اذهب فلست ممن يحمل السلاح ولا ممن يقف تحت شواجر الرماح ولدى مصافحه الصفاح فاجاب عنه بعض الناس
وقال ايها الوزير قد بذل للجهاد نفسه ولبس لديه انفس منها وان كان مراه حقيرا او منظره مزدرا فلقد سمت نفسه الى منال بعيد وما اظن ان يرجع
خايبا من فضل الولي الحميد فاعطاه الوزير ما اعطى غيره وقال منهكما لعله ياتي بعظيم الروم في غل الاسير وما علم بان الله سيمكنه من ذلك الشان الخطير ولما
التقا الجمعان وراه السلطان الب ارسلان من جموع الروم ما هاله مراه ارسل الى عظيم الروم يطلب منه الهدنه والمصالحه على ما يريد من المال فابى عظيم الروم
الا الاستيلا على كافه بلاد المسلمين ويابى الله الا نصر المسلمين وتاييد الدين قال صاحب المنتظم فلما جا وقت صلوة الجمعه صلى السلطان بالعسكر
صلاة الظهر ودعا الله وتضرع اليه وعفر وجهه في التراب وبكى حتى بل التراب دموعه وقال اللهم انصر جيشك واهله واعز الاسلام واذل الشرك
واهن محله ثم تقدم الى جيش الاسلام وحرضهم على الكره والاقدام واوصاهم ان لا يفارقوا راياته وان يجتمعوا كما يجتمع النحل على يعسوبها وحذرهم
من التشتت والتفرق حتى يبلغوا متوسط الجمع ولا يلوي بهم من يلوذ به امر ولا يثنيهم عن تصميمهم في كرتهم عي ولا بلي ولو سقط عن فرسه قتيلا ومن
عداه فلا يروعهم ذلك ولا يردعهم ما يقتحمونه من المهالك وامرهم ان يقتفوا اثره في افعاله ويلاحظوه فيما ياتيه من احواله ثم ركب على فرسه ورمى قوسه
وكنانته الى الارض وانتضى سيفه وصاح ففعل جميع جيشه كما فعل واخترطوا سيوفهم وصاحوا صيحه واحده وقصدوا مركز جمع الروم
فانفرجت عنهم الروم واتخذ المسلمون في نحر جيشهم طريقا حتى بلغوا قلب جمعهم ثم اخذوا في الكر على اهل اليمين والشمال فارتوت سيوف المسلمين
من دماء الكفرين ومنح الله اهل دينه القويم النصر على الكفرين المشركين وظهر صادق قوله تعالى كم من فيه قليله غلبت فيه كثيره باذن الله

والله مع الصابرين فهزم بعد المصابره نحو ساعه فبادوا جمع الروم وتبدد جمع جيشهم وتفرق بسيوف الله المودعه اكف المجاهدين وانتثر وتمزق
والسيوف تحتوشهم والحتوف تتناوشهم بكل حسام صقيل حتى بلغ القتلى من الروم في ذلك اليوم لكثرة عددهم الالوف مولفه وشرح الله صدر
الاسلام يومين وافرعينه واكمل تشريفه واعلا دينه ثم ان السلطان الب ارسلان خر ساجدا لله شاكرا على ما خوله من النصر واولاه ولم يزل السيف
نازلا في الكفرين اياما متتاليات ثم ان بعض المسلمين اعلم السلطان بان خادم فرهيد اسر سلطان الروم فامر باحضاره فاذا هو ذلك الرجل الذي ازدراه
الوزير وكان من حديثه ما تقدم انفا فتعجب السلطان من ذلك واعطاه الرجل المحتقر في العيون ملا ورفع قدره وعظم شانه وامر ثم ادني عظيم
الروم الى سلطان المسلمين فضربه بمقرعه ثلاثا وقال له يا عدو الله ابيت الهدنه وتغالبت على دين الله فاخسا في النكال ذليلا واقم في
الحسرة والهوان طويلا ثم انال الله المسلمين من الغنايم والسبي ما لا يبتغي وصفه واقام ملك الروم اسيرا حتى فدا نفسه بمايه الف الف
دينار وبكل اسير في مملكته من المسلمين وفي كل سنه من الخراج ثلثمايه وستون الف دينار فلما تقرر ذلك اركبه فرسا ونشرت عليه رايه مكتوب
فيها لا اله الا الله محمد رسول الله وحوله من اطلق معه من الاسرى من اصحابه وشيعه السلطان الب ارسلان نحو فرسخ واطلقه نحو بلاده فرجع خايبا اسيرا
ذليلا حقيرا اعقيب عتوه وتعاليه وجزمه بالاستيلا على بلاد المسلمين وقاصي قطر الاسلام ودانيه وقسم بلاد المسلمين بين بطارقته وقال لمن ظن ان
بغداد من قسمته اذا وليت بغداد فلا تتعرض ذلك الشيخ الصالح بها يعني به الخليفه القايم بامر الله فلم يربح الا الخسران وعاد بصفقه مغبون خايب
الامال كاذب الظنون ثم ان السلطان الب ارسلان لما قضى وطره من حرب الروم انفذ من جيشه طايفه لفتح الشام واخذ مدنه من ايدي ملوك
مصر من الخلفاء العبيديين اذ كان القحط قد اضعف ملكهم فتوجهوا نحو الرمله وبيت المقدس واطراف الشام وافتتحوها فتوجه السلطان
الب ارسلان لغزو الترك فعبر جيحون ومر تحت حصن مما وراء النهر وارسل الرجل والي له من قبله يقال له يوسف الخوارزمي فاحضر الى بين يديه
وقد كان له ذنب سابق في تقصيره بالقيام بامر العسكر واوجب قتله فامر السلطان بشد يدي الخوارزمي ورجليه بحبال ومدوها كما تمد اطناب الخيم ليمثلوا به المذكور
فقال للسلطان اما تستحي من قتلي بهذه المثله فغضب السلطان لقوله ورماه بسهم فاخطاه فوثب ذلك الخوارزمي على السلطان فقام ليدافعه فعثر لحرب عرض
في تلك الساعه فابتدره الرجل فابتدره الرجل فطعنه بخنجر على خاصرته ثم اخذ الرجل وقتل واقام السلطان جريحا ثلاثه ايام ومات في ثاني ربيع الاخر
سنه خمس وستين واربعمايه ولقد كان له من التوفيق قايدا يهديه الى صالح الاعمال وافضل الاثار الدال على فضل الاعمال من مثل عنايته بعمارة قبر الامام الاعظم
ابي حنيفه رضي الله عنه ببغداد فانه شيد عليه مسجدا عالي المنار ثابت الاساس والقرار جعله مشعر الزوار من سابر الاقطار ومفترقات الامصار
ومشعر اثبات فضل من رفعت عليه اركانه فاعجب بنصب علم جرار وهو الذي قتل الملك قتلمش ابن اسرايل بن سلجوق ابن عم السلطان طغرلبك ابا الملك
سليمن صاحب قونيه وسلطان الروم وجد سلاطين الروم السلجوقيه وذلك انه خرج عليه منازعا له في ملكه ومجاذبا له رداء دولته التي نصر بها الدين وذلل
بسيوفه رقاب الكفرين وبقي على قونيه ملكا السلطان سليمن فتسلسل في عقبه الى ان اطلع الله نجوم بدر الخلافه العثمانيه وهلال هاله الدايرة
الايمانيه ومنبع معين عين العنايه الربانيه ومستقر نفس الفضايل الاسلاميه ومستودع اسرار المله المحمديه واما ملك الب ارسلان
فتسلسل في بنيه وكثروا وقبر عند قبر ابيه داود بمرو وقام مقامه ولده السلطان ملكشاه وفي ايام القايم فاض الفرات في ارض بغداد فيضا لم
يعهد مثله حتى ارتفع الماء عن الارض نحو عشرين ذراعا وبلغ الى الجوامع المرتفعه البنا وارتفع فيها فوق القامه وهلك بالغرق نحو الف نفس وكان بذلك في بغداد
وبلادها من الفزع والذعر ما يطلع به على انموذج من احوال القيمه وهبت ريح ايضا عاديه فتقلعت نابت الاشجار وزلزلت قواعد البنيان الاكيده ولحق
الناس بها من الضرر ما لحقهم من مضرة الغرق وذلك في سنه ست وستين واربعمايه ولما تم امر اليمن فقد كانت السنه قويه على الشيعه ظاهره على اهل
كل بدعه والخطبه للقايم بامر الله في جميع اكناف اليمن الا الجهات الصعديه الى سنه اثنين وعشرين واربعمايه فظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ويسمى
بالنفس الزكيه ومعه ولده حمزه وهو الذي ينتسب اليه الحمزيون وقصد صنعا فهرب منه ابن ابي حاشد وواجهه المنصور بن ابي الفتوح فبايعه وقويت
شوكة الشيعه على السنه ثم وثب ابن ابي حاشد على الامام ابي هاشم فاخرجه من صنعا ثم استولى الامام ابو هاشم على ابن ابي حاشد فاخرجه من صنعا
وبلاده فبقي امر صنعا مشتركا متنازعا بين الامام ابي هاشم وجعفر بن الامام القاسم وابن ابي حاشد ومنصور بن ابي الفتوح تاره ينفرد الواحد بمثله
الباقين وطورا يتعاضد اثنان على اثنين فما في بعض الاوقات تخلو صنعا عن كلهم وهم يتهارشون عليها ويتمانعون الدخول اليها ولم يبرحوا على ذلك الى شوال
سنه تسع وثلثين واربعمايه وفي هذا التاريخ وصل الامام ابو الفتوح الديلمي الى اليمن وادعى الامامه قبل ذلك في سنه ثلاثين واربعمايه ولم يبسط
منذ دعا شيا الى التاريخ المذكور فاستولى على صنعا وصعده وذمار واعمالها وانقاد اليه المتنازعون في امر صنعا وجعل الامير جعفر بن القاسم
امير الامرا وصرف اليه ربع ما يتوجه له واقاموا على ذلك ثم فسد الامر فيما بينهم وبين الامام وفي اثناء ذلك ظهر الامير علي بن محمد الصليحي داعيا

الى المستنصر العبيدي في سنة تسع وثلاثين واربعمايه في ليلة كان القمر مقارنا للمشتري واعلم انا قد ذكرنا فيما سلف عند ذكر منصور بن حسن القرمطي مصير الدعوة الباطنية
من بعده الى علي بن محمد الصليحي ووعدنا بذكره هنا فلنذكر الان من حديثه طرفا اجمع عليه التواريخ ورواة الاخبار من اهل اليمن. القاضي محمد بن علي الصليحي
والد الامير علي بن محمد الصليحي كان فقيها عالما سني المذهب قاضيا في بلده حسن السيره مرضي الطريقه مطاعا في اهله وجماعته لا يخرجون عن امره وكان الداعي عامر
بن عبد الله الزواحي السابق ذكره يلوذ به ويركب اليه كثيرا لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فراى يوما ولده عليا فلاحت له فيه مخايل النجابه وكان يومئذ دون
البلوغ ولم يزل الداعي عامر الزواحي كلما وصل الى القاضي يتحدث مع ولده المذكور ويخلو به ويطلعه على ما عنده حتى غرس في قلبه ولبه ما غرس من علومه وادابه
ومحبة مذهبه قيل وكانت عند الداعي عامر بن عبد الله الزواحي حلية الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخاير القديمه فاوقفه على ما يكون من حاله ورياسته
وشرف ماله واطلعه على ما اطلعه سرا من ابيه القاضي محمد واهله جميعا ثم مات الداعي عامر بن عبد الله الزواحي فاوصى بجميع كتبه له واعطاه مالا جزيلا قد كان
جمعه من اهل مذهبه وقد رسخ في ذهن الصليحي ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى اصلح في معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية
الامل البعيد وكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراه ولم يزل كذلك نحوا من خمس عشرة سنه
وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على من يقوله مع كونه قد شاع وكثر مع الخاصه والعامه فلما
كان في سنة تسع وعشرين واربعمايه ثار في راس مسار وهو اعلى جبل في تلك الناحيه وكان معه ستون رجلا قد حالفهم في مكه سنة ثماني وعشرين على الموت
والظفر بقيام الدعوه وما منهم الا من هو في عز ومنعه فلما ملكها لم ينتصف ذلك النهار الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف سيف فحصروه
وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك فقال لهم انا ما فعلت هذا الا خوفا عليكم ان يملك هذا الجبل غيرنا فان
تركتمونا نحرسه لكم والا نزلنا فانصرفوا عنه وتفرقوا فلم يمض عليه شهر الا وقد بناه وحصنه ودربه واتقنه ولم يزل شانه يرتفع ويظهر شيئا
فشيئا حتى استفحل ووصلته الشيعه من انحاء اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر بالله معد بن الظاهر العبيدي فلما ظهر امره
وكان معه قوم من سنحان ويام وحشم وهمدان حصره ابن الامام القاسم بن علي المذكور اولا في جمع كثير ورجل يسمى جعفر بن العباس شافعي المذهب كان مجابا في مخاليف
اليمن الاعلى فسار مع جعفر بن القاسم في ثلاثين الفا فاوقع الصليحي مع جعفر بن العباس في محطته في شعبان في السنة المذكوره فقتله وقتل من اصحابه
جمعا كثيرا فتفرق الناس عنه ثم طلع جبل حضور فاستفتحه واخذ حصن يناع فجمع له ابن ابي حاشد جمعا فالتقوا بصوف وهي قريه بين حضور
وبين سبي شهاب فقتل ابن ابي حاشد ومن اصحابه الف رجل وبهذه الوقعه يضرب المثل فيقال قتلة صوف ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها فطوى اليمن
طيا سهله ووعره وبره وبحره في سنه واحده ما خلا زبيد وهذا شي لم يعهد مثله في جاهليه ولا اسلام حتى قال الصليحي يوما وهو يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها
بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر الصليحي بالحوطه عليه فلما كانت الجمعه الثانيه خطب الصليحي على منبر عدن فقال ذلك الرجل سبوح
قدوس وتعالى في القول ودخل في المذهب وفي سنة احدى واربعين واربعمايه هبت ريح شديده بشبام حمير فاقتلعت شجر البرقوق واصوله
وحملت الكلاب فكانت الكلاب تتبع في الهوى وهدمت دارا ومسجدا وجدارا وكان الصليحي يدعو الى المستنصر صاحب مصر ويخاف نجاحا صاحب زبيد
ويستكين لامره في الظاهر وهو يعمل الحيله في قتله في الباطن حتى قتله بالسم على يد جاريه اهداها اليه كانت بارعة الجمال وهلك نجاح في سنة اثنتين وخمسين
واربعمايه بمدينة الكدرا وكتب الصليحي في سنة ثلث وخمسين واربعمايه الى المستنصر بالله صاحب مصر مستاذنا له في اظهار الدعوه واهدى
اليه هديه جليله منها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث بذلك مع رجلين من قومه احمد بن محمد والد السيده الصليحيه الاتي ذكرها ان شا الله
وهو الذي انهدم عليه الدار بعدن والثاني احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد فلما وصلت هديته الى الامام المستنصر بالله قبلها وامر له
برايات كثيره وكتب له الالقاب وعقد له الولايه واذن له في نشر الدعوه هنالك فلما وصل له الاذن في ذلك وقد مات نجاح سار الصليحي الى التهايم فافتتحها
ولم ينسلخ سنة وخمسين الا وقد استولى على كافة قطر اليمن من مكه الى حضرموت سهله وجبله وتمنعت عليه صعده بعض التمنع باولاد الناصر ثم انه
قتل القايم فيهم وملكها واستقر ملكه في صنعا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه واختط في صنعا عدة قصور وحلف
ان لا يولي تهامه الا من حمل له مايه الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها صهره اسعد بن شهاب صنو اسما بنت شهاب والدة المكرم فحملت
اسما عن احمد بن شهاب مايه الف دينار وطلبت له ولاية التهايم فقال لها الصليحي يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب
فتبسم الصليحي وعلم انه من ماله وخزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فولاه التهايم فدخل احمد بن شهاب
مدينة زبيد في سنة ست وخمسين واربعمايه فاحسن سيرته في الرعيه وفسح لاهل السنه في اظهار مذهبهم وكان يحمل الى الصليحي في كل سنه بعد ارزاق
الجند بها وغير ذلك من الاسباب اللازمه مايه الف دينار وعامل الحبشه ومن يتهم بالدوله بالصفح والاحسان وربما يظفر ببعض من يخشى منه فيحسن اليه

حتى زرع له ذلك في قلوب رجال الناس محبة شديدة وقام الصليحي بصنعا الى اخر سنة تسع وخمسين واربعماية وفي هذه السنة عزم الصليحي
على الحج فتوجه الى مكة المشرفة حرسها الله واستخلف ابنه المكرم على الملك وسارت معه زوجته اسما بنت شهاب وكانت من فضليات النساء وعقايل
اهل الرفعة والسنا بحيث تقصد وتمدح وتمدح بها زوجها وابنها ووكل اليها الصليحي التدبير لما تحققه من كمالها ونبلها ولم يكن يخالفها في غالب امرها
اجلالا وتعظيما وكانت اذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها من الحاضرين ولديها من الكرم والحزم والتدبير ما لم يكن لدى احد من نساء زمانها وفيها
يقول الشاعر ٥ قلت اذ عظموا البلقيس عرشا دست اسماء من ذرى النجم اسما ٥ وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن ونساد ات الزمن
واذكيا الملوك ودهاتهم فصيحا شاعرا بليغا ولما قهر ملوك اليمن الزمهم ان لا يفارقوا ركابه بحيث كان بعدان توثق منهم بالرهاين والايمان
المغلظة فلما اراد التقدم الى مكة كما ذكرنا الزمهم ان يسافروا معه فسار في خمسين ملكا من ملوك اليمن وفي سنة ماية وستين او ماية وسبعين من ال
الصليحي خوفا ان يثبوا فيغتنوا به او يغيروا على ولده المكرم وسار في جيش كثيف وبين يديه خمسماية فرس مجنوب عليها مراكب الفضة وخمسماية هجين عليها
الفضة اكوار والركب الفضة ومعه خمسون دواة من الذهب وغير ذلك من الزينة والالات مما لا يدخل تحت الحصر حتى نزل في ظاهر المهجم في ضيعة تعرف بام ابرهيم
وبير ام معبد وخيمت عساكره حوله فلما كان في الثاني من ذي القعدة لم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فذعروا وسقط في ايديهم
وسبب قتله ما رواه الشريف ادريس انه لما استولى على زبيد وملكها بعدان قتل نجاحا بالسم كما ذكرنا انفا تفرق الصليحي اولاد نجاح وهربوا
الى ارض الحبشة وشاع على السنة المنجمين واهل الملاحم ان سعيد الاحول بن نجاح سيقتل علي بن محمد الصليحي فبلغ ذلك الى الصليحي فاستشعره
وصوت له صوره سعيد بن نجاح على جميع حالاته وترفت همة سعيد بن نجاح الى ذلك وتهيا لاسبابه وكان الصليحي عنده في كل وقت وحين
فلما بلغه عزم الصليحي على الحج من البحر محارضاله في خمسة الاف حربة من الحبشة قد انتقاهم حين خرجوا من ساحل المهجم فساروا حتى هجموا على المخطة
انتصاف النهار والناس متفرقون في خيامهم غير مستعدين لشر ولا خايفين لعدو فقصد سعيد الاحول في سبعين من اهل بيته خيمة الصليحي
فدخلوا عليه وهو عند دوابه النوبة يريد الركوب فقتلوه وقتلوا اخاه عبد الله بن محمد هنالك وافترقوا باقي الجيش في المحطة فقتلوا من قدروا عليه
واستولى سعيد الاحول على خزاين الصليحي وامواله وكانت امواله جليلة قيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وقتل سعيد
الاحول على خزاين الصليحي وامواله وكانت امواله جليلة قيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وقتل الاحول من وجده من ال الصليحي
رميا بالحرب واخذ اسما بنت شهاب فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي واخيه امام هودجها ورجع الى زبيد فانزل اسما زوجة الصليحي في دار
وجعل الراسين امام طاقتها واقامت في الاسر سنة كاملة لم يتمكن من ارسال كتاب الى ابنها المكرم حتى تلطفت الى رجل اسرني فرمت اليه برغيف وفيه
كتاب لطيف الى ابنها المكرم تخبره فيه انها قد صارت حاملا من العبد الاحول ولم يكن الامر كذلك ولا راها الاحول قط وانما ارادت ان تستثير
حفايظهم وحفايظ العرب جميعا فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فاخذتهم الحمية وثارت حفايظهم
وساروا في ثلاثة الاف فارس غير الرجل فخطبهم المكرم وعرفهم انهم سيقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فليرجع الان وتمثل بقول المتنبي شعر
٥ واورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد ٥ قيل فرجع بعضهم وقيل لم يرجع احد وساروا حتى اذا وطيوا تهامة من شرقي زبيد قصدوا
قرية التربة فنزل المكرم ودخل مسجدها المعروف به بعض الجماعة رجل من اهل القرية فقد صلى الصبح ووقف يتلو وقد صار في سورة البروج او الطارق
فوقف المكرم عنده حتى ختم ودعا وامن المكرم ومن معه على الدعا وخرجوا من المسجد فركبوا خيولهم وقصدوا باب الشبارق وهو الباب الشرقي من زبيد
وخرج سعيد الاحول من زبيد في جموعه وصف رجاله وعبّاهم وكانوا عشرين الف حربة وكانت ميمنة العرب لاسعد بن شهاب والميسرة لعمه وقال لهما
المكرم انكما لستما كاحد من هذا الجيش لانكما موتورون فان مولاتنا اخت احدكما وابنة اخ الاخر وكان المكرم في القلب وكان شجاعا مقداما في
الحرب فلما التقوا قاتلت الحبشة قتالا شديدا ساعة من نهار فانطوى عليها الجناحان فانكسرت الحبشة كسرة شنيعة فجالت عليهم الخيل جولة واحدة فانحطوا
جملا راجعا الى القتل على اكثرهم و... سعيد الاحول قد اعد خيلا مضمرة على الباب الغربي من مدينة زبيد فلما انهزم ركبها فيمن سلم من اصحابه وخواصه
واهل بيته وسار عليها الى البحر وقد اعد له سفن هنالك فركبها من فوره وسار بجنوده هنالك ودخل المكرم زبيد فكان اول فارس وقف تحت طاقة
اسما والدته المكرم بن علي فسلم عليها فلم تعرفه فقالت له من انت فقال انا احمد بن علي فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت
مرحبا بمولانا المكرم فضربته ريح جسده ارتعش واختلجت عينه ووجهه فعاش بعد ذلك بقية عمره وهو على هذه الحالة واقبل روسا القبايل
يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم وكذلك كانت عادتها بايام الصليحي ثم امر المكرم بانزال الراسين وبنا عليهما مشهدا ويروى ان اسما قالت للمكرم حين
سفر عن وجهه من كان مجيئه كمجيئك فما اخطا ولا ابطا ... حاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بوالدته الى صنعا ٥

قال عمارة وادركنا اهل زبيد اذا اشتم احدهم صاحبه وقيل لما اشتم الرجل فيقول الرجل والله من فك امه من الاسر وقتل من دونها عشرين الفا
ومما اجمعه بما قاله ابوه الصليحي حيث قال من شعر له ۞ انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار ۞ وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث ترى القنا تتقصد ۞
كما قال ايضا هو الذي من فرع المثاني عنده ملقى الجهل بجم يا فلان واسرج ۞ خيل باقصى حضرموت اسدها وزبيرها بين العراق ومنبج ۞ ولما رجع المكرم
الى صنعا فوض الامر الى زوجته الحرة السيده الملكة الصليحية واسمها سيده بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي وهو تربيه علي بن محمد الصليحي واسما
بنت شهاب وكان يقول علي بن محمد الصليحي لزوجته اسما هذه والله كافلة ولدنا ربينا قايمه بهذا الامر لمن بقي منا وكانت لعلي بن محمد الصليحي
فراسة عجيبه وارا سديده مصيبه بها توصل الى اقامته في الملك تسعا وعشرين سنه في حال سني وعيش هني وسعاده كامله ومراتب في
المجد رافعه صاعده امره بالمعروف مقيما للدين غير مخل بما ينتحله غيره من المفسدين وبالجمله فظاهره جميل وما بطنه فليس على احد مما هو عليه سبيل فرزق
كل فرقه على مذهبها من الفرق الاسلاميه في رعايه شامله وكفايه عن الاعتراض لسبيلها كافيه وكذا كان الحال في مده ولده المكرم مع استقرار دولته
وولايته لجميع البلاد والمدن التي كانت تحت ولايه ابيه واقام على ذلك الى ان مات القايم بامر الله ليله الخميس الثاني عشر من شعبان سنه سبع وستين
واربعمايه وله من العمر ست وسبعين سنه وكانت مده خلافته خمسه واربعين سنه الا اربعه اشهر وهو اطول خلفا بني العباس مده وكان يكنى بابي
جعفر ويلقب بالقايم بامر الله ونقش خاتمه الله ثقه القايم ونعم الولي ونعم النصير للقايم

فصل في خلافة عبد الله المقتدي بامر الله ابن محمد ابن القايم وذكر ما ولي به من اليمن وغيره

بويع له بالخلافه عقيب موت جده ابي ابيه ولما افضت اليه الخلافه قام باعبايها
واظهر جمالها وشانها واذهب عن وجهها ما خدش جبينها وشانها وعمرت في خلافته بغداد بعد اشرافها على الخراب من تفارد الفتن وشدة الغلا
وفيضان الفرات وعمت اوامره ونواهيه كافة البلدان وادرج ما اهتضم من الخلافه العباسيه عليه الشان نشر اعلام السنه وقام باحيا شعارها
بايده ومنته وازال الفواحش ودواعيها واجاب داعي الشريعه الحنيفيه ومناديها ونفى اهل اللهو والاثام ونهى عن شرب الخمر وساير انواع الفساد
من محظورات الشرع وسلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلا احسن قامت به الملة عليه المنار مشرقة النهار واضحة الاسفار ثابتة القرار
سامية الفرع الخارج مقدار دعت له الخطبا على المنابر في ساير الامصار واعلنت له الخطبه في الشام واليمن وغيرهما من الاقطار ما خلا مصر فان الخطبه
فيها للمستنصر العبيدي وفي ايام خلافته قويت شوكه صاحب قونيه وهو السلطان سليمن بن قتلمش السلجوقي وجمع جيوشه وتوجه لقتال اهل دار
الحرب من كفار الروم وفتح حصونا ومعاقل كانت بايديهم منيعة الذري شامخة المرتقى وحاصر من حصن انطاكيه من الكفار حتى افتتحه وقد كان
بايديهم منذ مايه وعشرين سنه وغنم من انطاكيه مغانم جزيله اذ كان فتحها عنوه بالسيف ولما استقر بانطاكيه طلب منه صاحب الموصل ما كان ياخذه
من الكفار في زمن تغلبهم على انطاكيه فساه ذلك وقال انما كنت تاخذه جزيه منهم ولسنا ممن يوادعك على مطلبك هذا امنا ثم توجه عليه بجيوشه الى
انطاكيه وقاتله فغلب عليه وقتله وكان هذا صاحب الموصل يسمى مسلم من بني عقيل ولما قتله صاحب قونيه السلجوقي كما وصفنا قويت شوكته وعلت كلمته
ودولته وكتب الى المقتدي بالله والى صهره السلطان ملكشاه بما افتتحه من البلدان وما استعاده من ايدي الكفار واستنقذه من ملكهم الى ملك الاسلام من انطاكيه
واعمالها فاعلنت البشارات بذلك في بغداد وغيرها من ساير اقطار المسلمين وذلك في سبع وسبعين واربعمايه وفي ايام المقتدي
قتل صاحب قونيه السلطان سليمن بن قتلمش في سنه تسع وسبعين واربعمايه وذلك ان صاحب قونيه لما قتل صاحب الموصل عند باب انطاكيه وهو
مسلم الملك الملقب بشرف الدوله كما ذكرنا تعرض بالتفصيل على ما شرحنا وبلغ ذلك الى السلطان ملكشاه وهو صهره زوج اخته امر اخاه تتش تاج الدوله
بقتاله فالتقا الجمعان واقتتلوا قتالا كانت الدايره فيه على صاحب قونيه المذكور فهزم جنده وقتل وقام مقامه ولده السلطان قلج ارسلان بن سليمن
وفي سنه ثمانين واربعمايه بنا المقتدي بالله بابنه السلطان ملكشاه فكان بذلك البنا ارتفاع اركان الخلافه وعلو غرفها الى اعلى مراتب
الانافه وفي ايامه توجه السلطان ملكشاه الى قصد خاقان الترك فنازله وادار عليه دايرات الوبال والهلك وافتتح مما ورا النهر من المداين والامصار
فاستولى عليها عامه وذلك في سنه اثنين وثمانين واربعمايه وفي السنه التي تليها مات السلطان المذكور جلال الدوله ملكشاه ابو الفتح قال الذهبي
كان ملكا عظيما ملك من كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطنيه وبلاد الخزر الى بحر الهند عرضا وكان حسن السيره محسنا الى الرعيه يلقبونه
بالسلطان العادل وكان ذا غرام بالعماير مولعا بالصيد قيل انه قتل بيده اثني عشر الف وعمر منارة من قرون الصيد تسمى منارة القرون وندم على كثره
ما قتله من الصيد عند موته فدفع عن كل ما قتله من الصيد اثني عشر الف دينار صدقه ومدة ملكه سبعة عشر سنه وقام مقامه ولده السلطان
بركاروق وقصد خدمه الخليفه ببغداد ولقبه ركن الدوله والدين واما امر اليمن في ايام المقتدي فانه لما رجع المكرم ابن علي الصليحي
من قتال الاحول واستنقاذ امه من اسره على ما قدمنا شرح ذلك الى صنعا استقر بها امرا وناهيا في جميع البلاد التي كانت تحت يد ابيه

اسماً لا حقيقة اذ قد فوض الامر الى زوجته الى السيدة المليكة بنت احمد حيث كانت كاملة المحاسن جهورية الصوت قارئة كاتبة حافظة للاشعار
والاخبار عارفة بالانساب والتواريخ وسير الملوك وايام العرب وكان يقال لها بلقيس الصغرى حتى يدي الخزرجي في تاريخه انها كانت تفضل بالمعرفة
على كثير من الملوك لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للملك واختارت مقر اقامتها ومركز ولايتها مدينة جبلة وهي مدينة اول من اختطها عبد الله بن محمد
الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعماية بامر اخيه علي بن محمد الصليحي وكان مكان دار الامارة بها لرجل يهودي يسمى جبلة فسميت المدينة جبلة لذلك ولما
كان في سنة تسع وسبعين واربعماية رجع بنو نجاح سعيد الاحول واخوه جياش وغيرهما من بني نجاح بجيوش من الحبشة واستولى على زبيد
وطردوا عنها من كان فيها من قبل بني الصليحي وامتدت ايديهم على ساير تهامة جميعا واقيمت الخطبة للمقتدي ثم نزل المكرم بن علي الى جبلة
عند سجنه السيدة وجلسا في غرفة فاشرفت السيدة من طاق وامرت المكرم ان ينظر معها فنظرا فلم يقع بصرهما الا على من يحرك كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت فعلت
ذلك بصنعا فلم يريا الا راكب فرس متقلد رمحا او شاهر سيفا او متقلد قوسا فقالت السيدة للمكرم العيش مع هولا يعني رعية المخلاف اولى من العيش
من اولئك فقال نعم ثم تركنا جبلة معا وبعثت تدبر الحيلة وتعمل الفكر في قتل السلطان سعيد بن نجاح الاحول واستيصال دولته والاخذ منه بثار آل
الصليحي حتى فعلت بان امرت صاحب الشعر ان يكتب اليه بان يبلغ بجيوشه الى جبلة لقصد السيدة والاستيلا عليها وانه من جملة اعوانه عليها ففعل ما امرته به من الكتاب
فلما وقف سعيد الاحول على كتابه صدقه وطلع في ثلاثين الفا ولما بلغ عند جبل الشعر خرج عليه كمين من عسكر السيدة فاخذ راسه الى جبلة كما ادخل راس علي بن محمد الصليحي
الى زبيد اما لموجب مرامه واقامت مستولية على اليمن جميعا الى ان رجع جياش بن نجاح من الهند بعد هربه من زبيد عند قتل اخيه ودخل زبيد متنكرا فكتب سرا الى عبيد اخيه
وابيه فاجتمعوا اليه سرا وبايعوه فغلب على زبيد وتهامة وطرد ولاة الصليحي وجيوشهم وملك تهامة وكان قتل سعيد الاحول في سنة احدى وثمانين واربعماية واستولى
جياش على زبيد وتهامة في سنة ثلث وثمانين واربعماية وفي سنة اربع وثمانين واربعماية مات المكرم بن علي الصليحي وبقيت السيدة مستقلة بولاية اليمن خلا زبيد وتهامة
الى ان مات المقتدي بامر الله يوم الجمعة الخامس عشر من محرم سنة سبع وثمانين واربعماية وكان ذلك انه اكل طعاما وغسل يديه في ذلك اليوم وهو على اتم كمال
والصحة في جسمه وعينه فقال من هولا الاشخاص الذين دخلوا علي بغير اذن فالتفتوا فلم يروا احدا ثم نظروا وجهه فاذا هو قد تغير لونه واسترخت يداه
ووقع على الارض ميتا وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ومدة خلافته تسع عشرة سنة واشهر وكان يكنى بابي القاسم ويلقب بالمقتدي [illegible]
اعوذ بالله من الردى ونبرا به من الضلال فتستانف خلافة احمد المستظهر بالله بن المقتدي وذكر ولاية
المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه قبل وفاته ولما افضت الخلافة اليه تلقاها بيد ذات سخا ونفس زكية وعفة سنية
يتضوع مسك [illegible] بمكارم الاخلاق العلية والتقرب الى ذوي الصلاح والبر [illegible] الحارية وعباد الملة النبوية وبغض الظلم واهله من البرية
فشاد بذلك [illegible] الاسلام وتوطدت الشرايع بخلافته مرضي الامام وقصمت عرى [illegible] عدى الحلال اوصال الحرام و[illegible] السنة التي قام
بها مات المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر وكانت مدة خلافته ستين سنة [illegible] الخلافة وهو ابن سبع سنين وفي خلافته وخلافة ابنه المستعلي
بالله ضعفت دولة العبيديين وخرجت عن ايديهم معظم البلاد كالشام وبيت المقدس والحجاز واكثر بلاد المغرب واستولى الفرنج على بيت المقدس وطرابلس
وانطاكية لمساعدته للافرنج في ذلك [illegible] ومن خلفه من بني العباس لضعفه عن منعهم [illegible] مصر وبقيت البلاد المذكورة في ولاية الافرنج الى نيف
وسبعين سنة حتى استنقذها من ايديهم السلطان نور الدين الشهيد كما سياتي ذكر ذلك في موضعه ان شا الله وكانت عامة اعوام خلافته مشوبة بالقحط
وغلا الطعام وخصوصا في عامين من تلك الاعوام فان الجند كانوا يطلبون منه ارزاقهم فاعطاهم ما لديه من النقد ذهبا وفضة ثم اعطاهم بعد نفاد
ما لديه من النقد ما اشتملت عليه خزاينه من التحف المذخورة فلما استنفدها اعطاهم امتعة دار الخلافة ولم يزالوا يطلبونه الارزاق فيعطيهم ما امكن
وجوده حتى لم يبق معه الا بساط يقعد عليه فلما عادوا الى الطلب قال لم يبق معي الا هذا البساط الذي انا قاعد عليه فاخذوه من تحته بعنف وكان
من فوايت الخلفا العبيديين بمصر ان مدار ملكهم على مائة رجل من الامرا يسمون المحنكة وكانت العساكر لا تطيق على الخروج عن طاعتهم نهيا وامرا
وانما سموا المحنكة لانه كان من عادات العبيديين ان يصنعوا طعاما مخصوصا في اوقات معلومة لهولاء الامرا ويقدمون لهم قبل الطعام
ملحا قبل [illegible]
بالمستنصر [illegible] ما ذكرناه امر بان لا يحضر ذلك الملح فقيل له في ذلك فقال قد اضاعوه واي فايدة في احضاره وكان للمستنصر بالله مولى يسمى
بدر الجمالي ولاه عكا من بلاد الساحل فبلغه ما اصاب مولاه المستنصر من المحنكة فنهض من عكا الى مصر في ثلاثماية فارس من مختاري اصحابه فلما اتى
مصر صنع طعاما للمحنكة ودعاهم [illegible] وقد اودع من ذكرنا من مختاري اصحابه الذين جاووا معه ان يسعوا الى قتال
الامرا المحنكة حين ياخذوا مجالسهم على ذلك الطعام ثم لا يقتلوا احدا منهم حتى يسالونه كيف اضعت الملح ففعلوا ما امرهم به وقتلوا اولئك المحنكة

واحدا بعد واحد بعد السؤال عن اضاعة الحجى امروا على جملتهم واقام مقامهم من اصحابه الثلاثماية المذكورين وحين انتهى خبر ذلك الى ساير الجند
ضعفت ثايرتهم وتفرق امرهم واختفى منهم من اختفى ورد جميع ما اخذ من دار الخلافة الا النزر القليل فعظم بذلك قدر بدر الجمالي عند
مولاه المستظهر بالله وولاه السيف والقلم لامير الامراء وفي ايامه بويع بعد موت المستنصر ولده عبد الله بن معد الملقب بالمستعلي بالله
وهو التاسع من الخلفا العبيديين وسنشير الى طرف من احواله في موضعه ان شا الله تعالى وفي ايامه مات السلطان تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان
السلجوقي وكان شهما شجاعا مقداما فاتكا واسع الممالك كاد ان يستولي على ممالك اخيه ملكشاه لو لم يقتل بنواحي الري وملك بعده ابناوه حلب ودمشق
ومات في سنة ثمان وثمانين واربعماية وفي هذه السنة قدم الغزالي دمشق متزهدا تايبا من التعصب وصنف الاحيا بدمشق في سنتين ثم خرج ورد
الى وطنه وفي ايامه في سنة تسعين واربعماية قتل الجبار العنيد الظالم الغشوم السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب مرو و
بلخ وترمذ ونيسابور قتله غلام له واستولى على ممالكه السلطان بركياروق واستخلف اخاه السلطان سنجر على خراسان واستخلف على ارض خوارزم
محمد بن انوشتكين مولى الامير ميكابل السلجوقي ولقبه خوارزم شاه وكان عادلا محبا للعلما وولي بعد موته ولده السلطان اتسز وفي ايامه سنة احدى وتسعين
واربعماية جاءت الافرنج بالمراكب الى ساحل انطاكية ودخلوه عنوة وقتلوا فيها مقتلة عظيمة وملكوا المعرة وعظم المصاب على المسلمين بزوال ملك انطاكية
والمعرة الى الافرنج وفي ايامه ايضا سنة اثنين وتسعين واربعماية اخذت الافرنج خذلهم الله بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بيت المقدس بعد حصار
شهر ونصف وقتلت الافرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واسروا خلقا لا يكاد يحصى لان بيت المقدس يوميذ كان جامعا للخلق كما كان بمصر وكان سبب ذلك
اشتغال السلطان بركياروق وحرب اخيه السلطان غياث الدين محمد ابني ملكشاه واستغراق الجيوش معهما في ذلك الحرب فانتهز الفرصة الافرنج لذلك
ووثبوا على بيت المقدس فكان ما ذكر ثم قصد كمشتكين على السفن ثلاثماية الف مقاتل من الافرنج انكوريه ففتحوها وقتلوا اهلها فالتقاهم صاحب ملطية
وسيواس ابن الدانشمند فنصره الله على الافرنج فلم يفلت من الافرنج سوى ثلاثة الاف وقتلهم جميعا فلله الحمد وفي ايامه مات المستعلي بالله بن المستنصر
في صفر سنة خمس وتسعين واربعماية وكانت مدة خلافته ثمان سنين وهو الذي بنا على اخيه نزار الملقب بالمصطفى لدين الله جدارا حين لم ياخذ بيعته
وكان مغلوبا على امره بيد امير الجيوش الافضل وقام مقامه ولده منصور الملقب بالامر باحكام الله وهو العاشر من الخلفاء العبيديين وفي
ايامه سنة سبع وتسعين واربعماية اصطلح بنوا السلطان ملكشاه فكان يخطب بخراسان كلها للسلطان سنجر واستقر السلطان بركياروق
على الري وطبرستان والجزيرة وخطب له هنالك واستقر السلطان محمد على العراق واذربيجان وارمينية واصفهان وهم مع استقلال كل منهم في جهته
طايعون للخليفة مقيمون الخطبة له ثم مات السلطان بركياروق واستولى على ممالكه اخوه السلطان محمد وكانت مدة ملك بركياروق ثلاث عشرة سنة
وتوفي في سنة ثمان وتسعين واربع مايه وفي ايامه سنة تسع وتسعين واربعماية ظهر رجل بنهاوند ادعى النبوة وكان ساحرا صاحب مخاريق فتبعه
خلق وكثر جمعه وعظم شانه ثم مكن الله منه المسلمين فاخذ وقتل وفي هذه السنة حاصر الافرنج طرابلس الشام مدة طويلة وال امر ذلك
الحصار الى استيلايهم عليها وفي ايامه في سنة خمسماية غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية واخذ قلعتهم باصبهان وقتل صاحبها
احمد بن عبد الملك بن عطاش وكان يوميذ ملوك الملاحدة ثمانية انفار اولهم الحسن الصباح وكان ابتدا امره على الزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقتل ولده على شرب الخمر وجلس في بيته خمسا وعشرين سنة خوفا ان يقع بصره على منكر قيل ولم يظهر الا مرتين مرة رأي على سطح بيته ومرة
خرج من بيته ثلاث خطوات ثم رجع ومع ذلك قتل من ملوك الاسلام خمسا وعشرين ملكا وكان يخرب المساجد والجوامع ويقتل العلما
والصلحا ويسمون الباطنية وكان من كبرا اهل دولته ومعتمد امراه احمد بن عبد الملك بن عطاش السابق ذكره واقام الحسن الصباح في الامر خمسا
وعشرين واوصى بامره الى خليفته بزرك امد فبقي في الامر اربع عشرة سنة ثم من بعده محمد على الدين اقام خمسا وعشرين سنة ثم قام
بعده بالامر الملك الحسن تسعا واربعين سنة ثم الملك محمد ستا واربعين سنة ثم اقام بعده الملك الجلالي عشرة سنة ثم قام بعده علا الدين
خمسا وثلاثين سنة ثم قام خورشاه سنة واحدة وتبرا منهم من عد منهم على الدين الاول ولعن اباه واجداده وقتل الملاحدة وعمر المساجد
والجوامع وطلب العلما من جميع البلاد وقربهم ورفع منازلهم واستوصلت دولتهم بعد خروج جنكيزخان سد هلاكو وقع الخلاف في مدة
ولاية كل واحد من الباطنية الملاحدة المذكورين وقد انبانا عما وجدناه من ذلك في بعض التواريخ وقررناه كما حكيناه قيل وكان هولا الملاحدة
يربون قوما الذين هم على الاستقامة على الطاعة فيما يامرونهم به ولا يتلكون في شي مما يشيرون به اليهم ولو بقتل انفسهم او بتقطيع اعضايهم ويرون
ذلك لقربة ومكرمة عندهم كما روي ان بعض ملوك الاسلام ارسل رسوله الى احد هولا الملوك الملاحدة وهو مقيم ببعض الحصون الشاهقة
المنيعة يخاطبه بتسليم ذلك الحصن الى ملك الاسلام وينذره من الزحف عليه بالجيوش العظيمة التي لا قبل له بها فلما استتم كلامه اشار الى اثنين

كانا قايمين على راسه بان يلقيا انفسهما الى اسفل ذلك الشاهق الشامخ فما استتم امره لهما بذلك حتى رميا بانفسهما من اعلى الجبل الى اسفله
فتقطعا قطعا ثم التفت الى ذلك الرسول وقال الجنح الى ما يطلبه صاحبك من لديه من مثل ما رايت اثنان وعشرون الف سيافى فانصرف
ذلك الرسول متحيرا مما راى وابلغ ما شاهده فسمع ذلك الملك فكف عن منازعته واعرض عما كان هم به من الفتح على ذلك الملحد وفى هذه السنه
توفى يوسف امير المسلمين سلطان المغرب الذى اقام الخطبه فى بلاد المغرب للمستظهر بالله وبذل له الطاعه وكان اكثر ملوك الدنيا فى عصره
والكثر هيبه واوقام فى الملك بضعا وثلاثين سنه وهو بربري الاصل وكان بطلا شجاعا عادلا بعث اليه المستظهر بالخلع والتقليد واللوى وفى سنه
اثنين وخمسمايه فى ايام المستظهر بالله غرق السلطان قلج ارسلان صاحب قونيه فى ماء عميق سقط به الفرس حين منازلته على الموصل وقتاله جاولى وكان
السلطان قلج ارسلان يباشر الحرب بنفسه بصيرا بمداخل الحرب ومخارجه قادرا على الورود اليه والصدور عنه وفى ايامه سنه ثلث وخمسمايه افتتح
الافرنج مدينه طرابلس بعد محاصرتهم لها مده سبع سنين حتى فتحوها وسايرمدن الشام واسروا من المسلمين نحو عشره الاف وكانت فى تلك الجهات واستصرخ
المسلمون بجيوش الخليفه فبعث اليهم جيشا من العراق فلم يغنوا عنهم شيا الى سنه سبع وخمسمايه ثم التفت جيوش المسلمين واجتمعت من دمشق والجزيره
وقاتلوا الافرنج بارض طبريه فنصر الله جنود المسلمين على الافرنج وهزموهم واسروا ملكهم وقتلوا منهم اكثر من مايه الف وهلك من الجراحه ملكهم
صاحب القدس فى سنه ثمان وخمسمايه وفى هذه السنه مات سلطان الهند وغزنه ابن السلطان ابرهيم بن السلطان محمود بن سبكتكين وقام مقامه
ولده ارسلان شاه وفيها ايضا وقعت ملحمه عظيمه فى الاندلس ونصر الله المسلمين فيها وبها يضرب المثل فى كثرة قتل النصارى بتلك الوقعه وقيل كان ذلك فى
سنه خمس وخمسمايه وفى ايامه غرقت سنجار بالسيل وهلك بها منه خلق لا يحصى وجر السيل باب المدينه مسافه مرحله وحمل طفلا على سريره
مسافه مرحله ايضا ووجد حيا وسلم وعاش فكان ذلك من ايات الله العظيمه وفى ايامه [illegible] فانه لم يبرح الحرب ما بين اهل الجبال وتهامه سجالا
وذلك ان المكرم بن على الصليحى اوصى عند موته ان يكون سبا بن احمد الصليحى وزيرا لزوجته الملكه السيده فقام بوزارتها واستقام ناصرا لدولتها
على ما هو موصوف به من الكمال والراي والتدبير والسخا والشجاعه ومحمود الخلال وكانت العرب تنزل الى تهامه فى ايام الشتا فيجبون خراجها ويحاسبون
العمال ما قبضه منهم حياش فى ايام الصيف والخريف فاذا انقضى الشتا وسخنت البلاد ارتفعت العرب الى الجبال فحينئذ يدخلها حياش تاره بقتال
وتاره بغير قتال وكان اذا ذكر ترددهم من دهلك وكان يحاسب العمال على ما جبته العرب فى ايام الشتا واقاموا على ذلك الى ان مات سبا بن احمد فى سنه اثنين
وتسعين واربعمايه وقام [illegible] السيده مقامه المفضل بن ابى البركات وبقى فى حرب حياش بن نجاح وما كان يتولاه سبا بن احمد من الامور الى ان مات
بن نجاح فى سنه ثمان وتسعين واربعمايه وقيل فى سنه خمسمايه وكان يلقب بالعادل ويكنى بابى الطامى وكان متصفا بالعلم والادب وله ديوان
شعر ابو محلد صغير وله ترسل متوسط بعيد من الكلفه وهو الذى صنف كتاب المفيد فى اخبار زبيد وهو كتاب متسع الافاده عزيز الوجود فى اكثر
الجهات وتمنوية [illegible] المعلم وليده الامانه ديانه تحرم فيها الخيانه والمرء مرتهن لعاده فان راعى فرعى وان اضاع فجرى فكن ابدك الله عند ظنى بك
والجازم يوصى بما لا من قبله وانا اوصيك بمن اكتسب المال له واهلك طفيك فاصف ذهنك لوصايتى واستكفينك فيما اتركه بيه
من كفايتى تحذره بتعبس ولا ابتسام وعلمه وقار القعود وعدل القيام ولا تساعده بطول المكث بين يديك ولا ترخص له فى الابطا ان استاذنك
وروضه بالصلوات فى اوقاتها المبين على اداء مفترضاتها وعلمه اسباغ الوضوء من بدايته الى نهايته واذا اراد الكتبه فسوى قلمه وصور له
وضع الخط غثال التصوير فى مواضعه وعلمه الفرق بين الواوات والقافات وعرفه بعض سيته المختلفات ليسلم له تناول الصنعه من
الافات ولا تغفل من دواته الاصلاح ولا من اقلامه غير العقد الصحاح وعلمه كتاب الله فانه الحبل المتين ولا ترخص له فى نسيانه فانه الحرز
المبين وعلمه قراه ابى عمرو فانها اشرف القراات فى البدو والحضر [illegible] ولده فاتك وكانت بينه وبين اخوته حروب كان
الغالب عليهم فيها وعفى عنهم وبقى فى الامر الى ان مات سنه ثلاث وخمسمايه فملك عبيده ولده منصور الامر وهو يوميذ دون الحلم فخرج عليه عمه ابرهيم
من جانب فغلب على زبيد عبد الواحد وهرب منصور بن فاتك وعبيد ابيه الى المفضل بن ابى البركات السابق ذكره فاكرم مثواه والتزم منصور وعبيد
ابيه [illegible] بلاد [illegible] منصور [illegible] زبيد [illegible] وملك [illegible] سنه اربع وخمسمايه [illegible] العشر لفاتك ليملك البلاد عليهم فبلغه سبيلا
بعض [illegible] حصنه [illegible] بن بالدفوف [illegible] اعدابه من زبيد لا يلوى على احد حتى يرى بعينه ما بلغه فقتل نفسه
نفسه بالسم [illegible] منصور بن فاتك على ملك زبيد وبلاد تهامه [illegible] الامر فى بنى فاتك والوزاره فى عبيدهم واقاموا على دولتهم مهادنين للسيده الصليحيه
[illegible] ليله الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنه اثنى عشر وخمسمايه [illegible] اثنين واربعين سنه [illegible] خمسه وعشرين
سنه وثلاثه اشهر وكنيته ابو العباس ولقبه المستظهر بالله ونقش خاتمه الى الله فوضت امرى فى نوحس

فصل فى خلافة

الفضل المسترشد بالله بن المستظهر وذكر ابتدا ايامه وغيره بويع بالخلافة بعد ابيه فقام باعبا الخلافة وارتقى من علو
رفعتها ذروة الانافة وارتفعت باستقراره في عينها قرة وامنت به من كل مخافة وتمهدت قواعد السنة والحق عليهم من سمآء استرشاده بالله كل افة
ورزق محبة راجحة في قلوب الناس يتيمنون بمنظره ويأتمون بنوره عند حدوث الريب والالتباس فيجدون منه ما يجد الحاير الضال من اشراق الكواكب
في دجنة الاغلاس وفي اوايل خلافته في سنة ثلث عشرة وخمسماية ظهر قبر ابراهيم الخليل الله واسحق ويعقوب عليهم السلام ظهورا ابينا وراهم جماعة
من المسلمين واذا اجسامهم الشريفة لم تبل واجسامهم الكريمة لم تتحول ولم تتغير ووجوههم مشرقة نيرة ووجدوا الذي هو في المغارة من قناديل الذهب
والفضة شيا عظيما وانفاس المسك والعنبر تملأ الاماكن من محلهم عرفا وشميما فمن ذلك اليوم تعين قبر ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وقصده
الزايرون من كل جهة ووقف الملوك والسلاطين على ذلك الموضع الكريم ارفاقا دام بها انتفاع الزايرين والضعفا والمساكين وطالبي العلم من الرجال الصالحين
وفي ايامه احترقت دار السلطنة ببغداد وذهب فيها ما قيمته مايه الف الف دينار وذلك في سنة خمس عشرة وخمسماية وفي ايامه
خرج عليه الملك الاسدي وكان قد تجبر واستكبر وطغى ووعد عسكره بنهب بغداد فخرج لقتاله المسترشد بالله في جيشه وسل سيفه وباشر
القتال بنفسه فانهزم دبيس وقتل اصحابه ثم قتل في نواحي البصرة ولم يقتل من جند المسترشد الا عشرون رجلا وعاد الى بغداد منصورا مسرورا وذلك
في سنة سبع عشرة وخمسماية وفي ايامه قاتل الافرنج صاحب حلب في ظاهرها فهزمهم المسلمون باذن الله في سنة ثماني عشرة وخمسماية وفي ذي الحجة
في سنة عشرين وخمسماية يوم الاضحى صعد المسترشد بالله المنبر وخطب ووقف ولده ولي العهد الراشد بالله دونه بيده سيف مشهور وكان المكبرون
يوصلون الخطبة الى المؤذنين ونزل فنحر بدنة بيده وكان يوما مشهودا لاعهد للاسلام بمثله لقوام امر خلافة المسترشد بالله وانتظامه وخرج
المسترشد لقتال جيوش السلطان محمود بن السلطان محمد السلجوقي في جيوش عظيمة من بغداد فالتقيا واقتتل جيشاهما وذل جيش السلطان فحمل فيهم سيف جيش
المسترشد وقتل منهم خلق كثير ومن امرايهم اعيان وروسا وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسماية وفي هذه السنة قتل السلطان سنجر السلجوقي من الملاحدة
الباطنية اثني عشر الفا وقام عند المسلمين قتل الواحد منهم مقام قتل الف مقاتل من الكفرين لشدة عداوتهم للمسلمين وعظيم ضررهم لاهل الدين فانهم ما
برحوا في اغتيال من الفوه عظيما في المسلمين من سلاطينهم عظيما وعالم كريم بقوم يبذلون نفوسهم للقتل في طاعة كبرايهم الضالين حتى تعذر الاحتراز
منهم وعمت الفتنة من جهتهم من مثل ما جرى منهم مع وزير السلطان محمود وذلك انه خرج يوما راكبا في مايتي الف فحمل رجل من الباطنية على الوزير
بعد دنوه منه في صورة الشاكي المظلوم وطعن بسكين رقبة فشغله الوزير واري الناس انه فر للنجاة من الهلاك فتبعه من حول الوزير من الناس
ليقتلوه فلما افترق الناس من حول الوزير لطلب ذلك الباطني وثب عليه باطني اخر في زي عسكري وقد امكنته الفرصة فطعن الوزير بخنجر على خاصرته
فاذراه من ظهر بغلته الى الارض وقعد على صدره فاعتورته السيوف وهو عنه لا وعليها حتى خرج ذلك الوزير وقال عند ذبحه الله اكبر فلم يغن
عنه كثرة من لديه من جموعه وارتفعت لواء ذلك الباطني بعد هلاك ذلك الوزير فيا بقوم الحقير بالعظيم الخطير وفي ايامه قتل بدمشق ستة
الاف رجل من الباطنية الملاحدة في سنة ثلاث وعشرين وخمسماية وفي ايامه اقتتل المسلمون والافرنج خذلهم الله بنواحي حلب فنصر الله المسلمين
وقتلوا من الافرنج نحو مايه الف في سنة اربع وعشرين وخمسماية وفي هذه السنة ظهرت ببغداد عقارب طيارة قتلت من الاطفال خلقا كثيرا
وفي ايامه مات ابن تومرت الذي ظهر بالمغرب سنة خمس عشرة وخمسماية وادعى انه المهدي ومهد قواعد الملك لعبد المومن ابن علي في ارض المغرب
وكان ابن تومرت هذا رجلا ناسكا زاهدا عابدا ذكيا فطنا عالما عاملا ادعى انه من ابنا الحسن رضي الله عنه وتبعه الناس واطاعوه فاقام فيهم في
المغرب امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واستخلف من بعده عبد المومن بن علي وقد كان فوض اليه الامر في حياته فقام بالامر مقاما عظيما وكان
استيلاب ملك امير المومنين بن تاسكين بيده وافضى ملك المغرب باسره اليه ودام فيه وفي عقبه وفي ايامه مات الامر باحكام الله من الخلفا العبيديين
وكانت مدة خلافته ثلاثين سنة وكان فاسقا ظلوما غشوما سفاكا للدما ففرح المسلمون بهلاكه خرج عليه كمين من الجسر فقتلوه هناك وقام بالامر
بعده ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله وهو الحادي عشر من الخلفاء العبيديين وسنشير الى تاريخ موته في موضعه ومات
الامر باحكام الله المذكور سنة اربع وعشرين وخمسماية وفي ايام المسترشد ايضا مات السلطان محمود بن السلطان محمد السلجوقي وكان عظيم الشوكة
قوي الجانب فخرج ابناه مسعود وسلجوق على عمهما السلطان سنجر صاحب خراسان وقاتلاه قتالا شديدا وقتل ما بينهم وبينه اربعون الفا على
الملك لا على الدين وذلك في سنة ست وعشرين وخمسماية وفي هذه السنة خرج الملك دبيس بجنوده قاصدا حرب المسترشد فخرج الى قتاله وقاتل
بنفسه فهزمهم وعلت بذلك كلمة المسترشد وعظمت هيبته في الصدور وهابته الملوك والروسا وبعثوا اليه بالاموال من كل جهة وارسل الى من
اراد منهم بالولاية والخلع والرايات وانتصر على كل من خرج عليه واستولى على مغانمه وفي [illegible] فانه لم يزل امر النهايم من الحسن نجاح وامر الجهاد الى السداد

الصليحية الا انه عصاها من اهل دولتها من عصى وتقوى عليها في الامر من انصارها من ضل وغوى فاستنجدت بامام الامر باحكام الله صاحب مصر فارسل
اليها الجيش الذي لا من احيائه في مال عظيم وعسكر ذي عدد فاستعانت السيدة بهم واستظهرت على اعدائها بعددهم وعددهم واستمرت مالكة لليمن ما خلا
صنعا وصعدة واعمالها الى ان استخلصتها [illegible] ليلة حادي عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتله الفداوية
من الباطنية الملاحدة الذين اشرنا الى حديثهم انفا [illegible] وعمره خمس واربعين سنة ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وكان قتله كما ذكرنا بالمراغة
من اعمال اذربيجان وقبره هنالك وكان يكنى بابي المنصور ويلقب بالمسترشد بالله [illegible] العاقل من [illegible] فاحسن سيره [illegible] والله تعالى اعلم

فصل في خلافة منصور الراشد بن المسترشد وذكر ما اتفق للمسلمين في عصره

بويع له بالخلافة بعهد من ابيه وفي ابتدا خلافته جاءه كتاب من السلطان مسعود ابن السلطان محمود السلجوقي يطلب منه سبعمائة الف دينار عدوانا
وبغيا وطغيانا وعتوا فعلم الراشد بالله من ذلك انه يريد المنازعة له في الامر فاستعد للقائه وجمع جيوشه وجنوده ثم وافاه السلطان
مسعود بجيوشه فخرج اليه الراشد فقاتله وتطاولت ايام الحرب فيما بينهم وفي خلال ذلك والسلطان مسعود يعمل في استمالة جنود الراشد
بالبذل والعطايا حتى زاغوا عن مناصرته وخذلوا الخليفة فانهزم الى الموصل في خواصه وبعض جنده فاستولى السلطان مسعود على بغداد
ودخلها وجمع اعيان الناس وعرض عليهم ذنوبا صدرت من الراشد بالله توجب خلعه فاتبعه الناس الى خلع الراشد وخلع وبويع بالخلافة
لمحمد بن المستظهر ولقب بالمقتفي لامر الله ولما بلغ ذلك الراشد بالله سار الى فارس واجتمع لديه جنود واسعة وناصره السلطان داود بن السلطان
محمود فتقوى بذلك امره واشتد عضده وازره وحارب من باصبهان من الملاحدة الباطنية فاغتاله رجال من فداوية الباطنية حضروا اليه في صورة
الاطبا وكان اذ ذاك معه بعض مرض فلما امكنتهم الفرصة وثبوا عليه وقتلوه ثم قتلوا وذلك في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بظاهر اصبهان
وله من العمر ثلاثون سنة [illegible] سنة الا اياما [illegible] فلم يتفق فيها من الحوادث سوى ما ذكرنا في الفصل السابق لهذا الفصل [illegible] بداية
ضعف امر الافرنج وتزلزلت قواعدهم وسلب المسلمون عدة قلاع كانت في ايديهم وتكررت مواطن قتالهم وتفريق جموعهم بتاييد الله تعالى وكان يكنى
بابي جعفر ويلقب بالراشد بالله [illegible] الله خير حافظ للراشد

فصل في خلافة محمد المقتفي لامر الله بن المستظهر وذكر [illegible] للمسلمين في زمنه

بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه الراشد بالله في سنة ثلاثين وخمسمائة على ما سبق ذكره قبل واشترط عليه حين
بيعته ان لا يجهز جيشا لقتال احد من السلاطين وما زال في امر الخلافة واحكام امرها قاصدا لسبيل الحزم وتشييد مباني التدبير الذي عليه
دار فلك الخلافة حتى بلغ من الاحاطة بجزئياتها وكلياتها ما انتهى الى مقدماتها باذعان طاعة ارباب الملك والرياسة وانقياد الملوك العادلين الساعين
في طوع يمين ارادته والقيام برعاية دولته وحماية حوزة خلافته [illegible] ووقعت زلزلة عظيمة بجنزة واتت على ما يلي الف انسان وثلاثين
الف انسان وخسف بجملة المدينة ومن فيها وظهر مكانها ماء اسود وجا تجار كانوا غائبين عن تلك المدينة فلما راوها وقد صار مكانها ما جعلوا
يطوفون حوالي موضعها وهم يبكون على من هلك من اهلهم وجيرانهم ومعارفهم وكانت تلك الزلزلة في مسافة عشرة فراسخ في مثلها وذلك
في سنة ثلث وثلاثين واربعمائة وقيل في سنة اربع وثلاثين وفي ايام خلافته قصد خاقان الترك في ثلاثمائة الف فارس بلاد المسلمين
فيما وراء النهر فالتقاه السلطان سنجر السلجوقي في فوج ما بينهم ملحمة عظيمة فيها اصيب المسلمون فاستشهد من عسكر السلطان سنجر نحو
مائة الف او يزيدون ونجا السلطان سنجر في ستة نفر وكان اسم خاقان الترك يومئذ كوخان وهو سلطان الترك والخطا وملك بعد ذلك
سمرقند وبخارا وغيرهما مما وراء النهر وكان على كفره عادلا واهلكه الله تعالى ولم يمهله عقيب عدوانه على المسلمين وقامت مقامه بنته مدبرة
المملكة وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقبل تلك الواقعة وفي ايام خلافته توفي صاحب ملطية الملك محمد بن دانشمند واستولى
على مملكته صاحب قونية السلطان مسعود بن قلج ارسلان فعظم شانه واشتدت اركانه وغزا الكفار مرات فقهرهم وذلك في سنة سبع وثلاثين
وخمسمائة وفي هذه السنة مات امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب بعد خروج اكثر ممالكه عنه الى ابن تومرت وصاحبه
عبد المومن وكان عادلا دينا متعففا متبعا للسنة حتى امر بتكفير الامام الغزالي لاشتماله على فنون من الفلسفة وغيرها من العلوم التي تخالف علوم
السنة وقام مقامه ولده تاشفين وملك [illegible] سنتين حتى هلك غرقا في الما في حال محاربته لعبد المومن واستقر بعد موته ملك المغرب بيد عبد
المومن [illegible] حاصر عماد الدين زنكي ابن اتابك صاحب الموصل وحلب قلعة جعبر فقتله غلمانه وهو نائم فتملك الموصل بعده ابنه الغازي
وتملك حلب وغيرها ابنه الاخر السلطان نور الدين محمود وذلك سنة احدى واربعين وخمسمائة ثم في سنة [illegible] اخذ الفرنج طرابلس المغرب بالسيف
فقتلوا وسبوا وابتلي المسلمون هنالك بلاء عظيم فعمروها ايضا [illegible] وذلك في سنة ست واربعين وخمسمائة غزا السلطان نور الدين

الى نواحي حلب اعمال الفرنج ففتح ثلاثة حصون للافرنج وفيها اكل اهل افريقية لحوم الادميين من شدة القحط وفي ايامه حاصرت الفرنج مدينة دمشق بجيوش
عظيمة فاخرج المسلمون المصحف العثماني الى صحن الجامع وضج الناس نساء ورجالا واطفالا مكشفين الرووس متضرعين الى الملك القدوس وصدق الافتقار
الى الله فنذكر قسيس الفرنج وهو سلطان الالمان من وراء قسطنطينية قريبا من لبك وفي عنقه صليب وفي يديه صليبان وهو يقول قد وعدني المسيح ان اخذ دمشق
فاجتمع النصارى حوله وحملوا على دمشق حملة رجل واحد فخرج اليهم المسلمون كذلك واستجاب الله دعائهم فاغاثهم فقتل ذلك القسيس وحماره واحرق
المسلمون صلبانه ووصلت النجدة بالسلطان نور الدين واخيه الملك الغازي فقتلوهم واسروهم وانكشف الفرنج عن ناحية الشام وخوفوا ملك الالمان
بعد القسيس المذكور وعاد من نجا من الفرنج الى المان خاسرين وبقي في مدن الشام من كان بها مستوليا عليها من الفرنج من اول ذلك في سنة ثلث واربعين وخمسماية
وفي ايامه في سنة اربع واربعين وخمسماية التقى السلطان نور الدين عند فامية هو والفرنج وقتل منهم طايفة عظيمة منهم صاحب انطاكية واسر طايفة منهم
صاحب عين تاب وتل باشر وعزاز والبيرة وبهسنة والراوندان ومرعش واعطا السلطان نور الدين التركماني الذي اسره عشرة الاف دينار وفي هذه
السنة مات صاحب مصر الحافظ لدين الله العبيدي الرافضي وكان ظالما ولا يبرح بحضرته الطبل فعمل له شيرماه الديلمي الحكيم طبلا مركبا من المعادن السبعة
اذا ضربه ذو القولنج خرج منه ريح متتابع واستراح وبقي ذلك الطبل في خزاين الخلفا العبيديين متوارثا الى ان انقرضت دولتهم وصارت ولاية مصر
الى بعض الملوك فلما وقع في يده في ناد جاهل من اصحابه وضرب ذلك الطبل فرطت منه ضرطات على عدد ضربات الطبل فغضب لذلك ورمى به الى الارض
رميا عنيفا فتغير بذلك تركيبه وبطل المطلوب منه ومدة خلافة الحافظ المذكور عشرون سنة الا خمسة شهور وكان ممنوا من الوزراء بحسن ابنه
واحمد احيده فما استوزر احدا قط الا خرج عن طاعته ودخل في منابذته ونكايته فالى على نفسه ان لا يستوزر وزيرا بعد وباشر الامور بنفسه من غير
واسطة وزير الى تمام مدته وكمال دولته وكان اول من فعل ذلك من العبيديين وقام مقامه ولده ابو المنصور الملقب الظافر بدين الله وسنشير الى مدة
وتاريخ موته فيما سياتي ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة مات السلطان الغازي صاحب الموصل وهو اخو السلطان نور الدين وقام مقامه
اخوه السلطان مودود وفي ايام المقتفي مات السلطان مسعود بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه السلجوقي في سنة سبع واربعين وخمسماية
وقد كان في اخر ايامه طغى وبغى واستكبر وعتا وظهر عنه انه سيتجهز الى بغداد ليهلكها ويعيث فيها ويسطو بساكنيها سطوة الطاغين ويبطش بهم
بطش الجبارين فلما بلغ المقتفي ذلك الوعيد ادركه الخوف الشديد والتفت الى الله بصدق لجا وحسن ظن ورجا وصام شهرا لا يفطر الا على قرص
شعير وجريش ملح ولا ينام الا على حصير وهو مع ذلك يقنت بالدعاء على السلطان المذكور في صلواته ويبتهل الى الله في دفع ذلك الامر فلما وصل السلطان مسعود
بجموعه لمحاصرة بغداد اهلكه الله تعالى وكفى الناس شره وفي ايامه سنة ثمان واربعين وخمسماية خرج الغز على اهل خراسان لما غلب على بلادهم خطا [illegible]
ففعلوا في خراسان ما لا يفعله مسلم من القتل والفتك والسلب والنهب فالتقاهم السلطان سنجر فهزموا جيوشه واسروه ثم ملكوه على انفسهم لانه لم يخل
من اسرهم وكانوا قد بقين بابه الفخر كاه وقد كان السلطان محمد شاه قريب سنجر المذكور جمع الغز المذكورين يقصد العراق فجمع المقتفي جموعه
وجنوده فالتقاهم في رجب فحمل بنفسه على اوليك القوم وصاح يا ال مضر كذب الشيطان وفر وقاتلهم فهزم الغز وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى على
اربعماية الف راس غنم واسر اكثر اولاد الغز التركمانيين وقويت بذلك شوكة المقتفي وعلت كلمته وارسلت الملوك بالطاعة وجبوا اليه اموالا عظيمة وخطب
له في جميع الاقطار والامصار ما خلا مصر فانها لم تخل يوميذ من الخلفا العبيديين وذلك في سنة تسع واربعين وخمسماية وفيها ملك السلطان
نور الدين دمشق وطرد الفرنج من حولها وفتح حصونا كثيرة فبعث اليه المقتفي عهدا بالسلطنة ولواء ينشر عليه وحرضه على قتال الفرنج
وصاحب مصر وفي هذه السنة ايضا قتل صاحب مصر الظافر لدين الله الرافضي العبيدي وذلك انه كان لوزيره العباس ولد يسمى
نصرا وكان ينادمه ويميل اليه ويخرج معه في بعض الليالي متنكرا ليطلع على حال اهل مصر فطمع الوزير المذكور في الامر فاسر الى ولده نصر ان
الخليفة متى خرج معك متنكرا فجئني به الى البيت ففعل نصر ما امره به ابوه فلما حصل الظافر لدين الله في بيت الوزير العباس في حال تنكره في الليل
قتله سرا فلما اصبح طلع القاهرة وسال اخوة الخليفة وخاصته عن امره فقالوا انه خرج في الليل مع ولدك نصر فقال لهم لا بل انتم اغتلتموه
وامر بقتلهم فقتلوا واظهر ولدا للظافر الخليفة صغيرا واجلسه مجلس الخلافة ولقبه بالفايز واقام في وزارته وعلم بذلك الناس وارادوا
قتله فاخذ اموال القاهرة وذخايرها وذهب بها هو وولده فبلغوا الى الساحل فوافاهم الفرنج فاخذوا ما معه من الاموال وقتلوه
وولده ومن معهما وهذا الفايز المستخلف المذكور هو الثالث عشر من الخلفاء العبيديين وبه كان ضعف دولة العبيديين وابتدا زوال
دولة خلافتهم وفي سنة احدى وخمسين وخمسماية وصل السلطان ملكشاه السلجوقي في جيوش عظيمة الى بغداد مظهرا لزيارة الخليفة
المقتفي وقد تبين من علو الكلمة ونفوذ الامر وكثرة فاقام ببابه يطلب الاذن فاذن له وقبل الارض بين يديه ولم ياذن له بالجلوس وصرفه

الى غزو بلاد الغز وضم اليه جيشا كثيفا مع جيشه ولما كان سنه اثنين وخمسين وخمسمايه وصل الى قصد الخليفه ببغداذ السلطان
محمد السلجوقي وكان جيش المقتفي اذ ذاك متفرقا في جهات الغز وكان مجي السلطان محمد مفاجاه بجنود واسعه فدافعه المقتفي على بغداذ وقاتله
قتالا لم يقم بمثله احد سواه حتى ضرب به المثل واقام على ذلك شهرين فلم ينل السلطان محمد السلجوقي من بغداذ ومحاصرتها خيرا فارتفع بجيوشه
وانصرف خايبا عنها. وفي هذه السنه التقى السلطان نور الدين الفرنج في كثره منهم فهزمهم وقتل منهم خلقا وفتح عزة. وحدث في السنه المذكوره
زلازل عظيمه بالشام انهدم منها اثني عشر بلدا من بلاد الاسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفاميه وحمص والمعره وتل حران وخمسه
من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقه واللاذقيه وطرابلس وانطاكيه فاما حماه فهلك اكثرها واما شيزر فما سلم منها الا امراه وخادم لها
وهلك الباقون واما حلب فهلك منها خمسمايه نفس واما كفرطاب فما سلم منها احد واما فاميه فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص عالم
كثير وهلك بعض المعره واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت واما حصن الاكراد وعرقه فهلكا جميعا وهلكت
اللاذقيه فسلم منها نفر وهلك اكثر طرابلس واكثر انطاكيه. وتوفي في سنه اثنين وخمسين وخمسمايه السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي
وكان اعظم الملوك همتا وشفقه على الرعيه واستقل بالملك اربعين سنه ولم يكن معه ملك ولا خليفه في ماله. وحدث في سنه ثلث وخمسين وخمسمايه في
بغداذ برد مثل البيض واكبر على صور مختلفه. وفي السنه التي تلو هذه السنه وقع ايضا في بعض قرى بغداذ برد كان وزن البرده نحو خمسه ارطال
ووزنوا واحده فوجدوا وزنها تسعه ارطال. وفيها ايضا سار صاحب المغرب عبد المومن بن علي في مايه الف الى فتح المهديه ففتحها وكانت للافرنج
منذ سنين وقتل منهم قتلا يضرب بكثرته المثل. وفيها اقبل الروم نحو الشام في جموع هايله فالتقاهم المسلمون وهزموهم باذن الله تعالى واسروا
ابن اخت ملك الروم. وفيها توفي السلطان محمد بن محمود السلجوقي وهو الذي حاصر بغداذ على ما ترجمناه انفا وكان موصوفا بالكرم. وفيها ايضا مات
خسروشاه صاحب غزنه بن بهرامشاه من بني سبكتكين وكان عادلا مقربا للعلما محبا للصلحا ومده دولته تسع سنين وقام مقامه
ولده ملكشاه. وفيها ايضا مات الفايز صاحب مصر من الخلفاء العبيديين وسنه خمس سنين وقال الذهبي مات في السنه المذكوره وقد كان بعلاده
الصرع من اول خلافته الى ان مات. وقام بعده العاضد لدين الله وكان ايضا طفلا صغيرا وهو الرابع عشر من الخلفا العبيديين وسنذكر تاريخ
وفاته ومده خلافته فيما بعد ان شا الله. واما اخبار اليمن في ايام خلافه المقتفي ففي اول خلافته توفيت الملكه السيده الصليحيه وذلك في اول
سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه وعمرها يومئذ ثمانون او ثمانين سنه ومده ملكها اثنان وسبعون سنه واستولى على ممالكها منصور بن المفضل
ابن ابي البركات الحميري ثم ابتاع منه بعد ذلك الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود ممالكها بثمانيه الاف دينار وكانت تلك البلاد المبتاعه ثمانيه
وعشرون معقلا ما بين حصن ومدينه من جملتها مدينه اب وجبله ومن الحصون التعكر وحب ونزل منصور بن المفضل الى ما لم يبعه من تعز وجبل
صبر وشبرهما الى عدن وبايع ولم يزل من امتد في تعز ثعبات متنزها وعمرها وغرس بها الاشجار واجرى تحتها انهارا ومات بضع واربعين وخمسمايه
... ولده احمد بن منصور واما صنعا فاستولى عليها وعلى اعمالها في مده السيده بعد موت المكرم السلطان الاجل حاتم بن الغشيم
المغلسي وكان له ولد يسمى محمد يضرب بشجاعته المثل في حياه ابيه وله وقعات مشهوره وفتكات مذكوره حتى قيل انه سمع يوما ضرب النوبه
اخر نهار فارتاح واهتز ولبس لامه الحرب وركب جواده واعتقل رمحه ونادى في همدان بالركوب بغته فركبوا معه وخرج بهم حتى بلغوا الى
المكان المعروف بمصب الدروع فقالوا له اين تريد بنا فقال اريد الغاره على اهل الجراف فقالوا دعنا ندخل صنعا لنتجهز منها بما نحتاجه فقال لا
تضعوا ادروعكم بهذا المكان حتى ترجعوا الي فصبوا ادرعهم هناك فلذا سمي ذلك المكان مصب الدروع ولما قضوا وطرهم من صنعا عادوا اليه صبحا
فمضى بهم الى الجراف وقاتل اهله واستولى على الجراف وعاد الى صنعا وكان اذا تزوج امراه ولجبها قتلها فتحاماه الناس واراد ان يتزوج امراه
من بني الصليحي فلم يرضوا زواجه الا بكفاله ابيه فلم يزل بابيه حتى كفل عليه وضمنهم في محفل عظيم من وجوه العرب وقال له ان قتلتها قتلتك فتزوجها وبعد
اشهر قتلها فقتله ابوه وجعل راسه في رمح ودخل به الى مدينه صنعا وتوفي هذا السلطان حاتم في سنه اثنين وخمسمايه وقام مقامه ولده
السلطان عبد الله بن حاتم ومات مسموما بعد سنتين ثم قام مقامه اخوه السلطان معن بن حاتم فخرج عليه همدان في سنه عشر وخمسمايه وغلب
... هشام واخوه ... استولوا على صنعا ومخاليفها ... موت وبلاده وعدلا في سيرتهما الى ان مات هشام ثم
اخوه السلطان الحماس في سنه سبع وعشرين وخمسمايه ... ولده السلطان حاتم بن الحماس فعظم شانه وغلب على صنعا ومخاليفها
وعلى بلاد حب وقتل منهم مقتله في ذهران وبعد موته تنافس اخوته على الملك فاجتمعت همدان على السلطان حاتم ابن احمد بن عمران اليامي فقام باعبا
الامر احسن قيام وامتدت يد مملكته الى صعده ونجران والجوف وسائر اليمن ولم تزل دولته في نمو وزياده الى ان قام ... على الله احمد

ابن سليمان في سنة خمس وتسعين وخمسمائة من حصن ... فقصد السلطان حاتم المذكور المصطفى في ثمانين القاسم الف وخمسمائة فارس وفي ذلك يقول ولده
ثمانين الفا كان عسكر احمد اليها فامسى ملكها ابن خضري واقتتلا فانهزم السلطان حاتم ودخل المتوكل صنعاء ثم اكرمه فيما اخرج انشد شعرا
علينا بني حمو اباءنا وجدوده ولكننا لم نستطع غلب الدهر فلا لوم في ما لا يطاق وانما يلام الفتى فيما يطاق من الامر ثم لم يزل
يحتال في الامر حتى اخرج الامام من صنعاء وفرق الجنود التي كانت مع الامام بحسن تدبيره ولطف احتياله وهو صاحب المهر المعروف بالرازقي
وهو مهر احمر اللون مصمت اقرح جلب من نجد مع خيل كثيرة فاشتريت تلك الخيل كلها ولم يشتر الرازقي وهو اذ ذاك اعجف وكان تلك الخيل قد ضربوا
من الشعر في قربه المنظر فاشرف السلطان حاتم بن احمد يوما من الايام على تلك البيوت الشعر فرأى فيما بينها المذكور قد افترسه الكلاب والجماعة الى البيوت
الشعر المضروبة فوثب المهر بينهن من تلك البيوت الشعر وثبة واحدة فقال السلطان حاتم اين نحن من هذا المهر فاشتراه من يومه ذلك واكرمه
وتولى تاديبه بنفسه وسماه الرازقي فكان السلطان يصلي الظهر بالمنظر ثم يركبه ويركضه فيصلي العصر في شبام حمير تحت حصن كوكبان
فعل ذلك غير مرة وما كان يطيب في ركضه ويلين الا في قاع البون ... وهو القائل فيه شعرا لم يثبت فيما علمنا الا ... في الديوان
بغير صبر وجلد ووقار ... مع الوقار وطيب ... في الهند ... ثم بقي السلطان حاتم بن احمد
على ذلك الحال في الولاية الى ان مات المقتفي لامر الله سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد وله ست وستين سنة ومدة خلافته
ثلاث وعشرون سنة وهو الذي جدد باب الكعبة قبل موته واتخذ لنفسه تابوتا من العتيق دفن فيه وكان لا يجري في دولته امر وان صغر
الا بتوقيعه وكان يكنى بابي محمد ويلقب بالمقتفي وسبب ذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال له اذا وصل اليك هذا
الامر فاقتف بي فكان كما امره صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

فصل في خلافة يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وولاية ... مصر وغيرهما

بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم فقام باعباء الخلافة اتم قيام وقعد من شامخ رفعتها الشامية على اعلا ذروة وسنام
واشرف من سموه على الانام واضحت به الخلافة منيفة الاركان شامخة البنيان وفي ... خلافته مات السلطان سليمان بن السلطان
محمود السلجوقي وكان ظلوما غشوما فاسقا بل زنديقا يشرب الخمر في نهار رمضان فقبض عليه الامراء وخنقوه في سنة ست وخمسين
وخمسمائة وكان موته من جملة الاسباب التي قويت بها خلافة المستنجد بالله وفي ايامه ايضا غزا نور الدين الى تحت حصن الاكراد
فوقعت في جنده الهزيمة من كمين كان هناك فالتجا الى فرس له وحلف ان لا يستظل تحت سقف حتى ياخذ بالثار وجمع جيوشا عظيمة ثم
قصدهم فالتقاهم وانهزمت ميمنته وتبعهم فرسان الفرنج فمالت ميسرته على رجالة الفرنج فحصدتهم فلما رجعت فرسانهم ردت خلفهم الكمين
ومن نزل اليهم الميسرة فاحاط بهم المسلمون وحمي الحرب واستمر القتل بالفرنج والاسر فاسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس ومقدم الروم وتسلم
نور الدين قلعة حارم وبانياس وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفيما بين ذلك الى ملك القسطنطينية سار بجيوش عظيمة لا تكاد
تحصى قاصدا لبلاد الاسلام فلما قارب مملكة السلطان قلج ارسلان صاحب قونية جعل التركمان يدورون بهم ويغيرون عليهم في الليل
حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلوا وارتدوا وانطمع فيهم المسلمون وغنموا وسبوا واستولوا على اثقالهم ... وفي هذه السنة
دخل مقدم السلطان نور الدين بجيوش الشام الى مصر وقتلوا هناك الملك المنصور ضرغام الذي كان غالبا على امر العاضد ووزيره شاور
وامر السلطان نور الدين مقدمه ان يقيم مقام الملك المنصور شاور وزير العاضد وهو الذي بعثه العاضد الى السلطان نور الدين مستنجدا
له على الملك المنصور وكان ذلك من اوائل زوال دولة الخلفا العبيديين واستيلاء اهل السنة على ممالكهم ثم عاد ذلك المقدم بجيشه الى السلطان
نور الدين المذكور ... في سنة اثنين وستين وخمسمائة ارسل السلطان نور الدين معظم جيشه الى مصر فنازل القاهرة
فاستنجد وزير العاضد المذكور بالفرنج فقتل جيش السلطان نور الدين خلقا كثيرا من الفرنج وغلبوا على ارض الصعيد وجبا خراجه
وفتح صلاح الدين اخو مقدم السلطان نور الدين شيركوه الاسكندرية ثم صالحهم وزير العاضد على مال يؤديه في العام مائة الف
دينار على الفرنج ... صاحب مصر خمسين الف دينار وعاد ... الى السلطان نور الدين ...
سار اسد الدين شيركوه مقدم السلطان نور الدين الى مصر مسيره الثالث وذلك انه لما قصد الفرنج مصر وحاصروا القاهرة
واخذوا ... كان خارج السور فبذل شاور لملك الفرنج من الف الف دينار وعجل له بعضها فاجابه فحمل له مائة الف دينار وكاتب نور الدين
واستصرخ به وسود كتابه وجعل في طيه ذوائب نساء القصر وواصل كتبه مستحثه وكان على ... اسد الدين من حمص فاخذ مع

العساكر ثم توجه في عسكر جرار فيقال كانوا ثلثين الفا ما بين فارس وراجل فتقهقر الفرنج ودخل القاهرة في ربيع الاخر وجلس في دست الملك وخلع
عليه العاضد خلع السلطنة وعهد اليه بوزارته وقبض على شاور فارسل اليه العاضد يطلب راس شاور فقطع وارسل اليه فلم يلبث اسد الدين
ان مات بعد شهرين وخمسة [illegible] فصار منصبه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر ثم ثار عليه السودان
فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم خلقا عظيما واقام على ذلك واستفتح ما كان مستغلقا من جميع مملكة العاضد واستقام امره واستطال
مجده وفخره وفي ايام المستنجد جاءت الزلزلة العظمى بالشام وهلك منها عالم لا يحصى حتى هلك بحلب تحت الهدم ثمانون الفا فقس على
ذلك غيره وذلك في سنة خمس وستين وخمسمائة وفيها فتح السلطان نور الدين سنجار ونواحيها و [illegible] من الجبال ففي اول خلافة المستنجد
مات السلطان حاتم بن احمد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بدرب صنعا وقام مقامه ولده السلطان الوحيد علي بن السلطان
حاتم الهمداني وغلبت عليه همدان بنجابته وغلبهم وقويت شوكته واشتدت دولته واستولى على الجبال وبلدانها وعلى حضرموت واعمالها وهو الذي اخرج
القبايل من ذمرمر وحصن كوكبان وبراش وظفر وافيده وبكر فهو اول من حصن هذه الحصون ومنعها بالعمارات المشيده ورتب فيها الولاة من اعيان
القبايل ورؤسا العرب وكان عادلا لا يقدر احد ان يظلم في دولته ولا تمد يد عدوان لعدله وهيبته وكلما نازعه غيره لم يطق على منازلته
وينكص عن محاربته ونفذ حاصر حصن كوكبان مدة ثلث سنين وفيه يومئذ ابو النور بن علي بن الزواحي ثم فتحه واستقر بمملكته [illegible]
الذي استنجد الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان من اسر الاشراف القاسميين لما ارسل اولاده اليه يلتمس منه الشفاعة الى القاسميين فارسل اليهم
السلطان علي بن حاتم فبلغهم ذلك الامام من الامر فامتثلوا امره واطلقوا الاجله للامام فجاء الى كوكبان داعيا وشاكرا له فاحسن اليه وبلغه ما امنه
وانما [illegible] فاخرنا ذكره الى حين ذكرنا الملك المعظم توران شاه حين ارسله اخوه صلاح الدين الى اليمن لقتال عبد النبي
ابن علي بن مهدي الحميري ليكون ذكره هناك انسب لسرد الحكايه وابعد عن التفاوت في نظم الروايه ثم ان امر الجبال استقر على ما ذكرناه هناك
من استيلا السلطان علي بن حاتم عليه الى ان [illegible] في يوم السبت تاسع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة و
ابن ثمان واربعين سنه [illegible] احدى عشرة سنة وشهرين الا اياما [illegible] ابو المظفر ولقبه المستنجد بالله و [illegible] خاتمه من الله امنى لا املي

فصل في ذكر خلافة ابي محمد المستضيء بامر الله ابن المستنجد [illegible]

بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه اليه ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها الى يديه [illegible] لاحظته السعادة
والقى اليه الفضل مقاليده واختاره الحق لصفات الشجاعة والرصانة والعلم والرجاحة والامانة عنت لدولته وجوه الامصار وخضعت
لخلافته ملوك الافاق [illegible] والاقطار واحيا من ميت الخلافة العباسية رميما واستعاد [illegible] بعد ما [illegible] ملكا عظيما واقام السنه
في اعلا المقامات وحط مراتب المبتدعة من الرافضه وانزلهم الى اسفل الدركات وجذ حبل الرفض وقطعه وانهج للسالكين طريق الهدايه
وشرعه وسد ابواب الظلم وردمها ودك مباني العدوان وهدمها ورفع المكوسات عن الضعفا واعدمها وطمس اثار المظالم عن العباد
في البلاد ومحى رسم الظلم و [illegible] سنة سبع وستين وخمسمائة تجاسر السلطان صلاح الدين وقطع خطبة العاضد صاحب مصر
وذلك يوم [illegible] خطب للمستضي واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء من السنة المذكورة وهو اخر خلفاء بني العبيد
الروافض الباطنية وكانت مدة خلافته اثنى عشر سنه و [illegible] في مصر مائتي سنه وتسع سنين وكانوا سببا لدخول اعدا
الله الفرنج الى القدس وانطاكيه وكثير من بلاد الشام وحاصروا دمشق وحلب ونالوا من المسلمين منالا لم ينالوه بغير استدعا من عصر من العبيديين قاتلهم
الله انى يؤفكون وكان السلطان المذكور صلاح الدين المذكور من حملة امرا السلطان نور الدين وممن يتلقى اوامره ونواهيه باليمين واشار اليه بان يقطع
الخطبة العاضد ويخطب للمستضي ولم يتجاسر صلاح الدين على ذلك حتى ورد عليه امر السلطان نور الدين بالتشديد وقال امالان تقطع خطبة العاضد
وتخطب للمستضي وامالا ارسل من ياتيني بك من دست ملكك فحينئذ صمم صلاح الدين على قطع خطبة العاضد على ما سبق شرحه
وكتب بذلك الى مولاه السلطان نور الدين والسلطان نور الدين كتب بذلك الى الخليفة ببغداد فسر بذلك الخليفة سرورا كثيرا واظهر شعار الابتهاج
ونعم [illegible] وزينت بغداد بانواع الزينه وقد ضربت لذلك البشاير في سائر البلدان والجهات فالبست النواحي شعار المسرة والحبور وشملت
البشاير الجمهور وارسل الخليفة الى السلطان نور الدين بالخلعه وهي عبارة عن فرجيه وقبا وجبه وطوق ذهب وزنه الف دينار
وحصان بسرج مخصوص للملوك وسيفين ولواء وحصان اخر جنب بين يديه ولقبه بالملك العادل واضاف له الى مملكة الشام
ارض مصر و [illegible] المغرب جميعها وامره بافتتاح ما انغلق من الممالك ومنازعة كل منازع ومشارك وتعيين من يتوجه الى ارض اليمن

لفتح ما استولى عليه عبد النبي بن علي بن المهدي وفي هذه السنة مات السلطان ارسلان خوارزم شاه بن اتسز وكان سلطاناً عظيماً غزا
مرار الى الخطا وغلب عليهم وقتل منهم امما وقام مقامه ولده السلطان محمود وانتزع الملك منه اخوه السلطان علي الدين خوارزم شاه باستعانة الخطا
عليه وفي خلافة المستضي بامر الله في سنة ثمان وستين وخمسماية امر السلطان نور الدين ابن اخي صلاح الدين عمر بن شهنشاه على جيش
حماد لفتح طرابلس المغرب فانتزعها من ايدي الفرنج الذين غلبوا عليها فلما بلغها افتتحها واستولى عليها جميعاً وفرح المسلمون بيومين بنصر الله
ثم ان السلطان نور الدين ارسل الى صلاح الدين بان يبعث اخاه شمس الدولة توران شاه ابن ايوب بجيوش واسعة الى ارض اليمن بامر الخليفة المستضي
بامر الله في هذه السنة وهي سنة ثمان وستين وخمسماية وسببه كان ان المنصور بن فاتك من بني نجاح لما استولى على زبيد وتهامة باستعانة الملكة
السيدة الصليحية ومدبر امور مملكتها المفضل ابن ابي البركات على ما سبق بيان ذلك في فصل المستظهر بالله ثم مات عن تلك الممالك مسموماً بيد ١
وزيره من الله الفاتكي واقام مقامه ولده فاتك بن منصور التي امه الحرة علم وهو يومئذ طفل صغير فاستقر في الملك من غير منازع ولا
مشارك الى ان مات في سنة احدى وثلاثين وخمسماية ولم يكن له عقب فاتفق راي اركان دولته على اقامة ابن عمه فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش
فاقيم في الملك وكان اذ ذاك ضعيف الحزم قليل النظر في اصلاح المملكة منهمك في البطالة والرذالة وامه الحرة علم هي القايمة بامر دولته
وانقياد اخوالها من دونه وكانت صالحة كاملة ذات تدبير وراي مصيب يشبه في كثير من امور الملكة السيدة الصليحية وما صدرت الوزرا
امرا من الامور ولا استبد احدهم بشي في الورود والصدور بدون امرها واطلاعها وكان مع ذلك وزرا بني نجاح عبيدهم اهل التقديم والتاخير
والتعقيب والتصدير وهم عبيد حبشيون من حبس مواليهم بني نجاح وكان اول من استوزر منهم انيس الفاتكي وزر لمولاه منصور بن فاتك وكان
ظلوماً جباراً مهيباً غشوماً شجاعاً جواداً سمت به انفه وسمت نفسه عن الوزارة الى الاستقلال بالامر دون مولاه وصنع لنفسه مظلة لركوبه وضرب
السكة باسمه واراد الغدر بمولاه وهم ان يفتك به فلما احس مولاه بذلك منه قتله واستصفى جميع ما كان تحت يده ومن جملة ما اخذه من مخلفه
جارية علم المذكورة وهي جارية حبشية استولدها فاولدت له فاتك المذكور واستوزر بعده من الله الفاتكي وكان من كرماء الوزراء واعيانهم
شجاعة وكرماً وله حروب مع اسعد بن ابي الفتوح الخولاني ثم طغا فقتل سيده منصور بالسم وبايع لولده فاتك المذكور انفا وهو ابن الحرة علم
وما قنع بقتل سيده منصور بل اخذ في وطي سراري سيده على كثرتهن وكن يومئذ القصرية فاشارت الحرة علم الى بعض السراري ان تعطيه
منديلاً مسموماً عقيب ان جامعها ليتمسح به ففعلت ما امرتها به فهلك من الله الفاتكي من حينه وقررت الحرة علم الوزارة لزريق الفاتكي
فضعف عن تدبير الملك وقعد عن القيام باعباء الوزارة فصرفت الوزارة الى مفلح البحل الفاتكي ويقال لو كان له نسب من قريش لكملت له شروط
الخلافة لسماحته وصباحته ورياسته وكمال علمه ومعرفته وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي مذ خلقت وكان مقصداً للطلاب من الاماكن
البعيدة وقام بالوزارة قياماً تاماً الى ان مات في سنة سبع وقيل تسع وعشرين وخمسماية فاقامت الحرة علم مقامه في الوزارة اقبال
الفاتكي فسمت نفسه الخبيثة الى قتل سيده فقتله بالسم في سنة احدى وثلثين وخمسماية ولم يكن له عقب فاقيم مقامه ابن عمه فاتك بن محمد المقدم
ذكره فخرج عليه بعد قتل سيده القايد سرور من عبيد الحرة علم وكان ممن ربته واحسنت تاديبه حتى انتهى من الكمال الى حال مرضي فقاتله وتكررت ما
بينهما مواطن الحروب واستولى عليه واخرجه القايد سرور من الوزارة وقام بالوزارة بعده اتم قيام وكان هذا القايد سرور عبداً حبشياً امحري الاصل
اوتي جوامع الكمال والقت اليه السعادة الدينية والدنيوية مقاليد الرياسة والفضائل لا يستوفي وصف خلاله الحميدة لسان قلم ولا مقال وعلى الجملة
فقيل انها اجتمعت لديه من الفضايل وشرف الخلال ما لم يجتمع في وزير قبله في جاهلية ولا اسلام وكان مع جلالة قدره ونفوذ نهيه وامره
ينقاد للشرع طايعاً فاذا ادعي الى مجلس الشرع سعى مجيباً بنفسه وقام متادباً في مجلس الشرع مع من دعاه اليه حتى يحكم القاضي
بموجب الشرع فيتلقاه بقبول ويمضي بمقتضاه فيما يفعل ويقول ومن علو شانه وتواضعه مع العلما ما يقتضي له ارفع المراتب والفوز
باشرف المناقب من سعيه الى زيارة العلما واستجلاب دعا الفضلا والصلحا فمتى حضر مجلس عالم قعد بين يديه متواضعاً غير متطاول ولا متكبر
لا يفارق الجماعات ويسير مع الجنايز ويمضي مع الضعفاء والمساكين وغير ذلك من اشرف الحالات واعلى الصفات وفي زمنه ملكت الحرة علم
ذات الفضل والعفاف والكرم في سنة خمس واربعين وخمسماية واقام الوزير سرور المذكور على تلك الحال المبارك المحمود المشكور الى ان اغتاله
ابن مهدي الفاسق الكفور برجل فداوي وعده ومناه بقتل سرور رجل ما يتمناه فجاء الى الوزير الشهيد وهو في حال صلاة العصر في الركعة
الثانية في يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة احدى وخمسين وخمسماية فطعنه بسكين ما بين جنبيه فخر ميتاً في محرابه رحمه الله واراد الناس
قتل ذلك القاتل فما بلغوا الى قتله حتى قتل جماعة من الناس ثم قبضوه وقتلوه تلك العشية وما اشبه قضية هذا الوزير الشهيد السعيد

مع هذا القاتل الشقي ذي الضلال البعيد بقضية امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع ابي لولوه وكان في ايام الوزير سرور
الفاتكي قضية اهل قرية المعلف في سنة تسع واربعين وخمسماية وهي قرية فيما بين الكدرا والمهجم في تهامة اليمن وذلك ان سحابة جات
من قبل اليمن سودا فيها رجف شديد وبرق وشعل نار يلتهب فلما راوا ذلك زالت عقولهم من هول ما راوا فالتجا بعضهم الى المساجد فغشيهم
الامر واحتملت الريح من جهة التي القرية بمساكنها ومن فيها من النسا والاطفال والرجال والدواب والقتهم في البحر قال صاحب كتاب
المستبصر هما قريتان من اعمال الحثه احداهما تسمى المعلف وتسمى الاخرى الاسحلة قال فبينا القوم في مصالح امورهم الرجال تحرث والنسا تغزل
والحمير تناهق والكلاب تنبح اذ ارتفعوا في الهوى جميعا من الناس وغيرهم فغابوا عن اعين الخلق فلم يدر احد ما فعل الله بهم قال الخزرجي
في تاريخه وفي هذه السنة سقط حجر من السما ووقعت في الصلاحفة والموضع بالقرب من جبلة ووقعت رجفة شديدة لو قوعها تزلزلت
الارض والجبال باهلها وانشقت السما نصف النهار وظهر نجم وبعده دخان وحصلت بعده زلزلة شديدة امتدت من صنعا الى عدن وهلك
فيها امم كثيرة من الناس وانهدم كثير من الحصون منها حصن حب ومنها حصن سواحه وحصن ذي الحرسه وحصن الظفر في الشواقي وحصن الجمعة
وحصن يفوز وحصن الخضرا وحصن سعب وحصن بوس وحصن حاس وحصن سار ومدينة اب انهدمت وبالجملة فانه روم كثير من
المدن والقرى وغير مايه. ثم قتل سرور المذكور على ما شرحناه تنافس اهل دولة بني نجاح في الامر فتجادلوا فطمع فيهم ابن المهدي الحميري وساير اعدايهم
واغار على قرى تهامة علي بن المهدي فسلب وقتل واخرب حتى اضعف دولة بني نجاح والتجى الى مكاتبة الامام المتوكل احمد بن سليمن واستجاده على ابن المهدي
فاجابهم الى مناصرتهم بشرط قتل السلطان فاتك بن محمد وكان فاتك المذكور فاسقا بلغ من فسقه انه كان يحمل في بطنه برعا كالنسا فقتله عبيده
في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وهو اخر سلاطين بني نجاح من بعد بني زياد وما زالت الخطبة لبني العباس والسكة على اسمهم في زبيد
ومداين تهامة الى انقضا دولة بني نجاح ما خلا وقت استيلا علي بن الفضل القرمطي على زبيد وتهامة وايام دولة الصليحي من بعد استيلايه على
زبيد ايضا وتهامة وكذلك انقطعت الخطبة العباسية ايضا من بعد قتل فاتك الصليحي بن محمد الى ان قدم شمس الدولة اخو السلطان
صلاح الدين الى ارض اليمن ولما قتل عبيد بني نجاح فاتكا على ما شرطه عليهم الامام المتوكل على الله لينصرهم جا الامام بجيش الى علي بن المهدي
فلم يقو على محاربته وعاد الى موضعه ناكصا ثم ان علي بن المهدي الحميري لما علم ضعف اهل زبيد ومناصرتهم كر عليهم محاصرا لهم في زبيد
ومدير اعليهم دواير الحرب الشديد قيل انه زحف عليهم نيفا وسبعين زحفا حتى انهك قواهم وضاعف بلواهم وصابروه على حصار مصابرة
شديدة لم يقو عليها مثلهم حتى اكلوا الاوتار القسي ثم دخل عليهم الى زبيد عنوة في يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة اربع وخمسين وخمسماية
وقتل امر ابني نجاح واركان دولتهم ولم يسق لهم باقية واقام بمدينة زبيد مالكا لها شهرين وثلاثة عشر يوما ودفن بزبيد في مكان
عينه لبنيه فبنوا عليه جامعا يصلى فيه يوم الجمعة فكان بنوه يحجون اليه وكان علي بن مهدي المذكور من العرب من وادي زبيد قريبا من البحر
وكان ابوه رجلا صالحا سليم الصدر وسلك ابنه طريقة ابيه فكان يحج في كل سنة ويلتقي في الحج رجالا من علما العراق والشام ويأخذ من علومهم
زيدا ومن فتاوى الجمهور فهم مدة احى تضلع من العلوم واستخراج المجهول بالمعلوم وكان يتكلم في امور مستقبلة وبعد يحدث انها فيقع
على نحو ما يقول فاستغوى بذلك قوما طاعوه فيما امرهم به حتى بلغ من بعد الصيت وانتشار السمعة واثارة الدهما لم يبلغ وسمى
من تبعه من تهامة المهاجرين وسمى تبيهم بالاسلام وانصار وسمى تابعيه من الجبال الانصار وسمى عليهم ابن شيخ الاسلام فما كان يراه
احد ولا يخاطبه سواهما وكان شانه تكفير من لم يتبعه فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم وكان علي زعمه حنفي الفروع واورد سني الاصول
ووزير ولده عبد النبي واخوه مهدي بن علي بن مهدي فكان عبد النبي متوليا تدبير المملكة والامور واكان اخوه المهدي متوليا
الامور العظيمة والتربية على ما ذكره صاحب العقد الثمين فاستباحا بلادا كثيرة وقتلا خلقا وسبوا البنات والنسا وهما اللذان خربا
مدينة الجند الكبرى واحرقا الجامع على من فيه ممن اوى اليه من الضعفا والمساكين والاطفال والنسا وكان اشدهما على الناس بلاء ومصيبة
المهدي لا يأوي لمسكين ولا يرحم مستعطف ولا مستكين الى ان اهلكه الله بطايرة اصابته فظهر في جسده شبه احراق النار ثم تقطع جسمه
[illegible] سنة تسع وخمسين وخمسماية ذكره [illegible]
واستقل بالامر اخوه عبد النبي فعاث في البلاد وافسد واضل كثيرا من الناس ومن رشد وامر اخاه احمد بن علي بعمارة الجند في سنة احدى
وستين وخمسماية واغار من هنالك الى الجوه فقتل اهلها وخرب تلك البلاد ثم رجع عبد النبي بنفسه الى الجند ففتح في طريقه شريا وطالبه
وصرو [illegible] ومخلاف جعفر فاحد في محاصرة حصن الجمعة فاستولى عليه في يوم خمس ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين

وخمسمايه ثم فتح مدينة اب يوم الخميس ... من ربيع الاول من السنه المذكوره ثم فتح الشماحي ايضا في السنه المذكوره واستولى على جميع البلاد وبث السرايا

والجنود وسار الى عدن في خامس ... وتوصل الداعي السلطان حاتم ابو علي بن الداعي سبا ابن ابي السعود الزريعي الى صنعا في سنه ثمان وستين وخمسمايه

مستنصرا فخرج الى لقايه السلطان الحميد علي بن حاتم فقابله بالاتحاف والاسعاف الى ما طلبه من النصر وانزله في احسن المنازل واكرم مثواه وتجهز

معه للنزول الى محاربه عبد النبي وصده عن محاصره عدن اذ كانت من ممالك السلطان حاتم بن علي فبلغ الى عقبه اب في خط هناك وقد كان

عبد النبي قسم عسكره اثلاثا فجعل الثلث ... ذي جبله والثلث الثاني في اكمه الجبالي والثلث الثالث ما بين حصن المسواد وحولا فلما كان يوم الاربعا الثاني

من ربيع الاول سنه تسع وستين وخمسمايه قصد السلطان الحميد صاحب صنعا مع السلطان حاتم صاحب عدن واتباعهما من في اكمه الجبالي وكانوا اجود

عسكر عبد النبي فهزموهم وقتلوهم واستوليا على تلك البلاد ثم قصد ذي جبله ومن بها من عسكر عبد النبي فهربوا عنها واستولى عليها ثم نهض من هناك سادس

ربيع الاول من تلك السنه حتى نزل الجند فوجدها خاليه من العساكر والرعايا وبلغه ان عبد النبي في حصن تعز وقد اجتمعت اليه جنوده الذين هزموا فنهض

السلطان نحو تعز هو ومن معه فالتقوا هناك ... فتلوا قتالا كانت الدايره فيه على عبد النبي وعسكره فانهزموا وكانت فيهم مقتله ... وكان

يومين عبد النبي على سطح بيت في ... ينظر القتال فلما راى كتيبه السلطان حاتم بن علي ... صاحب صنعا ... قال لمن حوله انصد ...

الكتيبه كتيبه حاتم بن علي فقالوا هذه تلك الكتيبه كتيبته وهو فيهم فتمثل بقول اسعد الكامل ... واعلم بني بان كل قبيله ستذل ان نهضت لها قحطان

وفي خلال ذلك وصل الخبر الى علي بن حاتم بان عسكر عبد النبي المحاصرين لمدينه عدن قد فروا في جوف الليل وتركوا اخيامهم واثقالهم فعند ذلك عاد

السلطان الحميد علي بن حاتم الى صنعا ومضى السلطان حاتم بن علي الى عدن وقد كشف عنها الحصار بمعاونه السلطان الحميد علي بن حاتم على ما شرحناه

وصاحب عدن حاتم بن علي من بني زريع المذكور وهو من ذريه العباس بن مكرم الهمداني وذلك ان المكرم بن علي الصليحي ولاه عدن مع اخيه مسعود

واقاما على ولايتها ... فكان خراجها ... السيده ثم بقي ملك عدن في يد اولاد ابنه زريع بعد تغلبهم على بني عمهم اولاد مسعود بن المكرم الهمداني الى ان

انتهى الى السلطان حاتم بن السلطان علي بن السلطان سبا بن السلطان مسعود بن السلطان زريع بن العباس بن المكرم الهمداني وبعد رجوع السلطان

علي بن حاتم وحاتم بن علي الى ممالكهما رجع عبد النبي من حصن تعز الى مدينه زبيد واخذ في جمع الجنود وتعبيه العساكر وتفريق المال فيهم وبذل

العطا لهم وكان ذا مال عظيم قد اجتمع على خزاين خمسه وعشرين دوله من دول اليمن واستولى على جميع ممالك ارض اليمن ما خلا عدن وصنعا

ومخاليفها فانهما كانا الى السلطانين المذكورين وفي اثنا ذلك بلغ الخبر بقدوم الملك المعظم شمس الدوله توران شاه اخي السلطان صلاح الدين

الى ارض اليمن فاضطرب امر ... عبد النبي بن علي بن مهدي وذكر المورخون ان لدخول الملك المعظم الى اليمن اسبابا كثيره والذي اراه من تلك الاسباب

اقرب الى الصواب ما ذكره الجندي ... وهو ان رجلا من اهل اليمن يسمى عبد الله بن النساخ كان في الفقه اماما وفي الفضل قدوه ... واما

البلاغه فله اليد الطولى والمحل الذي لا يعترف له بالسبق فيها والتقدم على اهل زمانه محبوه ومبغضوه فكتب رساله بليغه الى الخليفه

المستضي بامر الله يشكو فيها ... عبد النبي المذكور وقبح سيرته وفساد عقيدته وسريرته وكتب معها قصيده طويله منها قوله

فيا غاديا يجتو العراق ... رحل نكوه والجيوه نصاب ... الى ان ترى بغداذ والمنبر الذي ... به نسب للهاشمي قراب

الا ... برحاب الخليفه ... وماكل التراب تراب ... ترى مسه العباس ثم حياله ... هو المسك والكافور طاب وطابوا

مقام بني العباس ... وعن شبيه الحمد انضاه نصاب ... فقل للامام العصر يا ابن خلايف ... مجوبه و ...

غدت مله الاسلام مفصومه العرى ... وعامر دين الله وهو خراب ... تذبح ابنا ... وتسبى عقايل ... الى ... في ارضنا ونياب

بنات رسول الله بين بيوتهم ... سبايا من الستر الجميل سلاب ... فدع عنك ارض الروم وانهض لمكه ... فسيفك فيه مضرب وذباب

فما في قتال الروم فخر ... وما في الكلام كذاب ... بغير رب الدهر دين محمد ... وما رابه ديان اليهود مراب

فلما بلغت الى المستضي ... الرساله والقصيده كتب الى السلطان نور الدين صاحب الشام ومصر الى ترسل جيشا جرارا الى اليمن لقتال الفرقه

الغويه والطايفه الباطنيه ... لاهل ... فامر نايبه في مصر وهو يوميذ السلطان صلاح الدين ان يجهز اخاه شمس الدوله بالجيش الى اليمن

لاشتغال جنود الشام ... فسارع السلطان صلاح الدين في تجهيز اخيه شمس الدوله بجيوش من مصر فكان خروجه من مصر في

اثنا شهر رجب من سنه ثمان وستين وخمسمايه وسيايتي حديث ذلك عند ذكرنا امر اليمن في اخر هذا الفصل ان شا الله بعد تمام ذكر ما عرض

في خلافه المستضي بامر الله من حوادث في غير اليمن كما هو دابنا في ساير الفصول وانما جينا بما شرحناه من ذكر احوال بعض ملوك اليمن الى حين وصول

المذكور وخروج ... مع سلطان شمس الدوله المذكور الى ارض اليمن ليتنسق الحديث وينتظم ويتناسب القول ويلتيم ... وفي هذه السنه

وفي سنة [illegible] نور الدين وهو يومئذ مملوك السلطان [illegible] السلطان
[illegible] وكان من هولاء ملكا عظيما مستحقا [illegible] قطر من الاقطار قايما
[illegible] مذكور شبيه خالد البرمكي مع هرون الرشيد في ذكايه
[illegible] استظهار نور الدين صاحب الشام ومصر والمغرب [illegible] الملك العادل ابو
[illegible] ملوك زمانه [illegible] والكرم [illegible] في دنياه واخرته
[illegible] زلزلت [illegible] الاقدام وكان شديد
[illegible] خايفا من الله [illegible] الملوك وهو الذي
[illegible] في ثلاث ليال فاز [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الى ظاهرها فخرج اليه
[illegible] رجلين الذين [illegible] فقال هل بقي احد في
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قبر رسول الله [illegible] على جسمه الشريف
[illegible] الملحدين الكفرة
[illegible] بالحسنى وزيادة
[illegible] الخليفة المستضي بامر الله [illegible] وبكا وارسل بولاية
[illegible] بالملك الناصر [illegible] السلطان نور الدين
[illegible] موت السلطان [illegible] وبلاد المسلمين ونهض
[illegible] السلطان نور الدين [illegible] اليهم [illegible]
[illegible] الملك [illegible] وعودهم فادار عليهم
[illegible] بلاد الاسلام [illegible] والماهر الشام
[illegible] وسبعين وخمس [illegible] فتح [illegible] بعض الايام عليه
[illegible] السلطان صلاح الدين [illegible] في سنة اثنين وسبعين
[illegible] ذراع بالقاسمي [illegible]
[illegible] السودان لقصد القاهرة
[illegible] المسلمين [illegible] السودان ثمانين الفا
[illegible] وقتلوا [illegible]
[illegible] السلطان صلاح الدين في استبناء الحرب
[illegible] الشام [illegible] ايضا ومنحه الله
[illegible] لقتال الافرنج في
[illegible] وطردهم عن الشام
[illegible]
[illegible] وكل من كان يعتد منه
[illegible] فانه وصل [illegible]
[illegible]
[illegible] بالسيف [illegible]

على عبد النبي وبقي اسيرا الى ان هلك في سنة تسع وستين وخمسمايه وقيل في سنة سبعين وخمسمايه وكان حنفي المذهب في الفروع خارجي الاصول يكفر
بالمعاصي ويوجب قتل من خالف اعتقاده من اهل القبلة ويستبيح وطي سباياهم واسترقاق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق بايمان احد
من المهاجرين والانصار الذين سماهم من جنده بهذين الاسمين حتى يذبح امه او اباه او ابنه او اخاه ويقرا عليهم قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
واوجب على عسكره سياقة مكاسبهم على اختلافها الى بيت المال ليكون هو المتولي لصرفها فيما يحتاجون اليه من جميع المطالب واوجب عليهم الا يرتبط احد منهم
شيا من الخيل ولا يقتني شيا من السلاح على انواعه بل يساق الخيل الى اصطبلاته ويوتى بالسلاح الى خزانته ومهما احتاجوا اليه من ذلك اعطاهم ما
يقتضيه نظره على حسب ما يراه ويرجحه وكان يقتل المنهزم من عسكره ولا سبيل الى سلامته ابدا وكذلك كان يقتل كل من شرب الخمر او استمع الغنا
او تاخر عن صلاة الجماعة وعن مجلسي وعظه في يوم الخميس ويوم الاثنين ويقتل من تاخر فيهما عن زيارة قبر ابيه وكان التشديد في جميع ذلك
على العساكر اشد وعلى الرعايا اخف وكان من الشجاعة وسخا النفس والاقدام والبلاغة في ارفع ذروة واما شمس الدولة توران شاه بن ايوب فانه لما استولى
على زبيد نهض بجيوشه الى الجند واستولى في طريقه على حصن تعز ومضى الى عدن ففتحها في يوم الجمعة العشرين من شهر ذي القعدة سنة قدومه ثم
نهض من عدن في نصف ذي الحجة قاصدا اخلا جعفر ففتح التعكر في الثالث والعشرين من ذي الحجة ثم قصد ذروان في يوم الثلاثا غرة المحرم
سنة سبعين وخمسمايه فاستولى عليه ثم نهض نحو المصنعه فاخذها ثم قصد ذمار فاعترضه جنب في موضع يسمى رخمه ثم في ذمار يوم عاشورا
فاقتتلوا هنالك وقتل من جنده خمسه كانوا تركمان ثم هزمهم ودخل ذمار ثم نهض يريد صنعا فاعترضه جنب ايضا ومن معهم من العرب فقال للجند انتم
من الديار المصريه فقاتلوا على انفسكم والا اكلتكم العرب فقاتلوا قتالا شديدا وانهزمت جنب وقتل منهم سبعمايه وتبعتهم العساكر حتى الجوهم
الى حصن هران ثم وصل الى صنعا نصف نهار الجمعه السابع عشر من شهر المحرم المذكور فحط في الجبوب في صنعا وحاصرها الى يوم
الاثنين الحادي والعشرين من الشهر المذكور ثم افتتحها في ذلك اليوم ودخلها واقام بها اياما ثم رجع الى تهامه بعد ان عمر صنعا ما لمدة السلطان
علي بن حاتم وكان اذ ذاك في حصن براش ممتنعا به وقد كان اعترض لشمس الدولة في حال مسيره الى تهامه قوم في بلاد برع فاخذوا عليه جمالا فاخرت
عنه عليها مال وبلات مصريه فلم يلتفت اليها ولا عول عليها وتوجه من تهامة اليمن من بلاد المعافر وبه السلطان منصور بن سبا وتسلم
حصن سمدان ثم فتح حصن منيف ثم عاد الى الجبله فاقام بها الى اليوم الرابع من شعبان من السنه المذكوره ثم رجع الى مدينه زبيد بعد فتحه لاكثر
اليمن وما كان تحاصر حصنا سوى اربعه ايام او نحوها ثم يفتحه واقام بزبيد الى تمام سنه كامله من حين قدومه الى زبيد وفتحها فاشتد شوقه
الى بلاد الشام وحن الى نزهها ومروجها وتنوع فواكهها ومشيد بروجها مع ما شاهده من جدب ارض اليمن ومحلها بالنظر الى خصب الشام
وان كان يجبى اليه في اليمن من الاموال ما يفوت الحصر واستاذن اخاه الملك الناصر صلاح الدين في قفوله الى الشام فارسل اليه رسولا بكتاب مضمونه
ترغيبه في اقامته باليمن وانها ارض مباركه كثيره الاموال وممالكها متسعه الاكناف متباعده الاطراف فلما قرا الرساله امر خزانه ان
يحضر الف دينار فقال لبعض اصحابه في حضرة الرسول وقد دفع اليه كيسا فيه دينار خذ لنا بهذا قطعة ثلج فقال يا مولاي انه لا يوجد ذلك
باليمن فقال فاشتر لي به مشمشا لوزيا وكان اذ ذاك لا يوجد باليمن ايضا فقال يا مولاي وهذا لا يوجد باليمن وجعل يامره بشرا ما لا يوجد
في بلاد اليمن اصلا من موجودات بلاد الشام ومستطاب ثمارها وذلك الرسول يسمع ذلك ويعجب منه فلما رجع اعلم السلطان صلاح الدين بما كان من رسالة
اخيه لشرا ما لا يوجد في اليمن فرق له واذن في القفول الى الشام عن اليمن فاستخلف شمس الدولة على زبيد وما يليها من التهايم المبارك بن منقذ
من امرايه وعثمان الزنجيلي في عدن وياقوت التعزي في تعز واعمالها ومظفر القايد مار في ذي جبلة واعمالها ثم نهض من الجند في شهر رجب سنة
احدى وسبعين وخمسمايه وجعل طريقه على صنعا وصعده ووصل الى اخيه صلاح الدين في شهر رمضان وهو محاصر لحلب ثم ولاه على دمشق ثم
انتقل الى مصر ثم الى الاسكندريه ولم يزل نوابه باليمن يرسلون اليه بالاموال من اليمن واعماله الى ان مات المستضيء بامر الله في شوال
سنة خمس وسبعين وخمسمايه [illegible] ابن خمس او بعين سنه [illegible] خلافته تسع سنين [illegible] بابي محمد ولقب بالمستضيء بامر الله ونقش
خاتمه فوضت امري الى الله

[illegible] ذكر خلافة احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بامر الله وولايته

اليمن وغيرها بويع له بعد موت ابيه بعهد منه ولما قام في دست الخلافه بامر الله انقادت له صعاب المكرمات بازمتها واستولى على جميع
الفضايل بجملتها وذللت له الامور تذليلا وعكفت على ناديه السعاده مبيتا ومقيلا وتواصلت اليه بشاير الخيرات صباحا واصيلا
ورفع شرف الخلافه مقاما جليلا وابدى للعالمين من عدله مذهبا جميلا تواترت الاخبار في الاقطار بفضايله وتظاهرت البريه

في مدح اواخره واوايله مواضح ذمته غره في وجه الدهر الادهم، وعصره المبارك كواسطه القلاده في اعصر الامم، كشف ظلمات الظلم
بصبح عدله، ونفى البغي والعدوان بصالح قوله وفعله، شدد في زوال المنكر وذهابه، وانتضى على شاربي الخمر سيف الانكار
من قرابه، فلا يعلم بشاربي الخمر في زمانه الا مهتوكا، ولا بظالم الا اصبح دمه مسفوكا، ولا بمطرب الا اسلوب المسره منهوكا، ورفع
المكوس ومضى لاجله، واذهب غوايلها من جميع البلدان وازاح شرها عن العباد فرعه واصله، وتواصى الملوك والولاة على مثل ذلك وسلكوا جميعا
من العدل والاحسان في يمن السبيل واقوم المسالك، حتى اصبح الناس في رياض عدله اخوانا واضحت الدنيا بنعمته الشامله رياضا وجنانا، فقد
مليت اكنافهم خيرات وامانا واظهرت العنايه للبريه من جامع البر في البحر والبر شانا، وعمت السلامه في جميع البسيطه خرابا وعمرانا،
وقد مت حادثة العالمين في تحقيق المواهب الجوديه ميزانا، اباحه العليم من محجوب العلم ديوانا، فقرا بما اطلعه عليه من صحايف القلوب عنوانا،
فترجم للناس عن مكنون اسرارهم الخفيه لسانا، وكشف لهم عن وجه حقايق افعالهم واقوالهم الجزئيه والكليه بيانا، وتكرر ذلك منه مدة وزمانا،
فحمى الناس افعال السوء حين اظهر لهم من ذلك برهانا، وتنزهت بواطنهم وظواهرهم عن المنكر سرا واعلانا، وكتب الى ملوك الامصار
وممالك الثغور والاقطار، مثل خوارزم شاه والسلطان قلج ارسلان السلجوقي والملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام ومصر والمغرب واليمن
بشن الغارات على الكفار من كل الجهات، وتشمير ساق العزم للمسارعه الى اقتناء فضل الجهاد بموالاة الغزوات، فبادر كل منهم لاجابته
وما تراخى لحظه عن طاعته، اذ قد اخذ بمجامع قلوبهم ما كان يبديه لهم من خفاياهم ويهجم عليهم منه الاعتراض لما سنح في بواطنهم من الاراء
في جمله قضاياهم حين ادهشهم ذلك وراعهم، وجبرهم ما علموه من غرايب اطلاعه، وبعث [illegible] ابته الملوك [illegible] لا يجدون عنها سبيلا
ولا يلفون لخيانتهم عن سطوته ملجا ولا قبيلا، ولا يستطيعون مخالفته نقيرا ولا فتيلا، وفي ايامه سار السلطان صلاح الدين بن
ايوب لافتتاح بلاد الارمن في سنه ست وسبعين وخمسمايه ففتح بلادها وقلاعها وهدم ما هدم من حصونها ومنعاتها، فارسل الخليفه
احمد الناصر له خلعة السلطنه والمويد بخمص فلبسها وخرج وظهر في جمع عظيم معلنا للمسره، وما صار اليه من التشريف والتكريم وفي ايامه
في سنه ثمان وسبعين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين بامر الخليفه فافتتح حران والجزيره وسروج وسنجار والرقة ونصيبين والبيره ونازل
الموصل فجاءه رسول الخليفه يامره بالارتحال عنها فارتحل، واخذ حلب من عز الدين مسعود الاتابكي وعوضه عنها بسنجار وفي هذه السنه
لبس الخليفه الناصر لباس الفتوه من شيخ الفتوه عبد الجبار ولهج بذلك فلبسه الملوك كذلك، وفي ايامه سنه ثمانين وخمسمايه استشهد
السلطان يوسف بن عبد المومن بن علي القيسي صاحب المغرب الاقصى وكان له جهاد في سبيل الله ومواطن حرب للفرنج قتل منهم خلقا لا يعد ولا يحصى
وافتتح للاسلام بلادا واسعه الاكناف متباعده الاطراف ففاز بثواب ذلك وارتفع عند الله قدره واناف، وفي ايامه سنه احدى وثمانين وخمسمايه
مات السلطان محمد بن بهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان وعراق العجم وقام مقامه اخوه السلطان قزل ارسلان وكان السلطان طغرل السلجوقي في
من تحت حكم البهلوان كما كان ابوه ارسلان شاه من تحت حكم ابيه ايلدكز ويقال كان للبهلوان خمسة الاف مملوك، وفيها مات صاحب حمص الملك ناصر
الدين محمد بن الملك اسد الدين شيركوه وابن عم السلطان صلاح الدين وكان فارسا شجاعا جريا متطلعا الى السلطنه قيل انه قتله الخمر وقيل انه سقي السم
وفي ايامه سنه اثنين وثمانين وخمسمايه اجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة بطوالع
السنه في برج الميزان بطوفان الريح وخوفوا ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والازواد وتهيؤا والماء عدوا
فلما كانت الليله التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد والشموع توقد عند السلطان فلا تتحرك ولم تر ليله مثل ركودها وسكون الريح فيها
وفيها [illegible] توفي العلامه عبد الله بن بري ابو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنه واليه انتهى علم العربيه
في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في التغفيل وسذاجه الطبع كان يلبس الثياب الفاخره وياخذ في كمه العنب
مع الحطب والبيض فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع راسه ويقول العجب انها تمطر مع الصحو وكان يتحدث ملحونا ويتبرم بمن يخاطبه بالاعراب
وفي ايامه سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه افتتح صلاح الدين بالشام فتحا مبينا ورزق نصرا عزيزا وهزم الفرنج واسر ملوكهم وكانوا اربعين
الفا ونازل القدس واخذه من عكا واخذها بعد حصار وافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور كثير [illegible] فتل ابن الصاحب ببغداد ولله
الحمد فذلت الرافضه وفيها قوي نفس السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وامتدت يده وحكم باذربيجان بعد
موت ابي بكر البهلوان بن الركن وامر الى بغداد بان يعمر له دار السلطان ويذكر في الخطبه فامر الخليفه بهدم الدار واخرج رسوله بلا جواب
هلك الامير بكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك [illegible] من اعيان امرا الدولتين وهو الذي كان سلم سنجار الى نور الدين ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين ملك

محاصرة ثم صالحه وناب له بدمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد في هذا العام الفتوحات فتح فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين و
وضرب الكوسات فانكر عليه امير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب في طلبه طاشتكين فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين واصاب ابن المقدم محمد بن عبد
الملك المذكور سهم في عينه فخر صريعا واحده طاشتكين فمات بمنى من الغد وفي ايامه سنه اربع وثمانين وخمسمايه دخلت وصلاح الدين يصول ويجول
بجنوده على الفرنج حتى فتح بلادهم وبث سراياه وافتتح اخوه الملك العادل الكرك بالامان في رمضان سلموها القحط وفيها سار عسكر بغداد و
وعليهم الوزير جلال الدين ابن يونس فالتقوا السلطان طغرل بن ارسلان السلجوقي فهزمهم ورجعوا باسوا حال وقبض طغرل على الوزير وكان المصاف
بهمذان ثم خلص الوزير وجا الى بغداد واختفى بداره وفي ايامه سنه خمس وثمانين وخمسمايه التقا السلطان صلاح الدين الفرنج في اول شعبان وفي وسطه
ايضا فانهزم المسلمون واستشهد جماعه ثم ثبت السلطان والابطال وكروا على اعدا الله ووضعوا فيهم السيف وجافت الارض من كثرة القتلى ونازلت
الفرنج عكا فساق صلاح الدين اليهم بالجيوش وضايقهم وحاصرهم والتقاهم المسلمون مرات وطال الامر وعظم الخطب وبقي الحصار على ذلك عشرين شهرا واكثر
وجا الفرنج في البر والبحر وملاوا السهل والوعر حتى قيل ان عدة من جا منهم ستمايه الف وفي ايامه في سنه ست وثمانين وخمسمايه دخلت السنه
المذكوره والفرنج محدقون بعكا والسلطان في مقابلتهم والحرب دايما فتاره يظهر المسلمون على الفرنج وتاره يظهر الفرنج على المسلمين وقدمت عساكر الاطراف
مددا لصلاح الدين وكذلك جات الفرنج من الجزاير البعيده وفي ايامه في سنه سبع وثمانين وخمسمايه اشتدت مضايقه الفرنج لعكا واستمر الحرب ورمي
المسلمون بخطب ثقيل وهو مجي ملك الانكتير في جمادي الاولى وكان رجل الافرنج دها ومكرا وشجاعه فراسل صلاح الدين اهل عكا ان اخرجوا على حميتكم وسيروا
مع الساحل وانا احمل بالجيش واكشف عنكم فلم يتمكنوا وقلت الاقوات مع اهل عكا فسلموها الافرنج وغدروا ببعضهم وفيها مات السلطان قزل ارسلان اخو
السلطان محمد البهلوان ملك اذربيجان وهمذان واصبهان والري واران بعد اخيه السلطان البهلوان بن ايلدكز وكان ظالما غشوما وفيها مات ايضا
عمر بن شاهنشاه الملك صاحب حروب السلطان صلاح الدين وكان يضرب بشجاعته واقدامه المثل وفيها جي الى الشيخ شهاب الدين الشهير بالمقتول الشهروردي
احد اذكيا بني ادم وكان له مقام رفيع عند الملك الظاهر بن صلاح الدين وافتى العلما بقتله لما ظهر له من زندقته فكتب السلطان صلاح الدين الى ولده الملك الظاهر
يامره بقتل الشهروردي من غير اعاده مراجعه في ذلك فخيره الملك الظاهر في اسباب الموت فاختار الجوع فحبس ومات جوعا وفي ايامه في سنه ثمان
وثمانين وخمسمايه توجه السلطان شهاب الدين صاحب غزنه بامر الخليفه بجيوش كثيفه الى ارض الهند فقاتل سلطان الهند وجيوشه قتالا عظيما وايد الله جيوش
المسلمين على الكفرين فهزموهم واعملوا السيف فيهم ثلاثه ايام حتى قتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا ملكهم وغنموا من الاموال والسبي ما لا حصر له وفي اثنا
ذلك التقا المسلمون الافرنج في الشام وكانوا يومئذ نحو مايتي الف فقتلوهم قتلا ذريعا وغنموا وسبوا فلله الحمد وفيها ايضا مات السلطان
قلج ارسلان بن السلطان مسعود السلجوقي صاحب قونيه وحمو الناصر لدين الله وكانت مدة سلطنته اكثر من ثلاثين سنه وكان كثير الغزو عظيم
الشان قوي الجانب وقام مقامه ولده كيخسرو وفي ايامه ايضا مات السلطان محمود شاه اخو السلطان علا الدين خوارزم شاه الذي استنصر
بطايفة الكفره من الخطا على اخيه خوارزم شاه واوطاهم بلاد الاسلام من ورا النهر الى حد العراق وكان ظلوما غشوما وله حروب وواقعات مع الكفار
والمسلمين ومات في سنه تسع وثمانين وخمسمايه وفي ايامه المستنيره ايضا مات السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن ايوب بن شادي ابن
مروان بن يعقوب الدويني الاصل التكريتي المولد وكان خليقا بالملك محببا الى الناس جميعا عالي الهمه جم المناقب عظيم السودد ملك البلاد ودانت
له العباد واكثر الغزو على اعدا الدين من الفرنج وغيرهم واطال في غزواتهم وكفاه منقبه وفخرا واجرا عند الله وذخرا فتحه لبيت المقدس بعد
استيلا الفرنج عليه واقامتهم في ملكه نيفا وتسعين سنه لم يزل مناصرا للسنه والجماعه مناويا لاهل البدعه والضلاله ومده ملكه عشرون سنه وتوفي
بقلعه دمشق في السابع والعشرين من شهر صفر الخير وارتفعت الاصوات عند موته بالبكا وعظم الضجيج حتى ان العاقل يتخيل ان الدنيا كلها تضج صوتا
واحدا وكان امرا عجيبا لكونه كان ركنا شديدا للاسلام والمسلمين فقام مقامه الملك الافضل ولده وفي ايامه سنه تسعين وخمسمايه امر الخليفه
السلطان علا الدين خوارزم شاه ان يقاتل السلطان طغرل شاه وكان قد بغى وطغى وعصى على الخليفه وجمع جنودا كثيره وقاتل امرا الخليفه وقتل
منهم كثيرا وهم بالتوجه من خراسان الى بغداد لمحاربه الخليفه فخرج لقتاله في جيش عرمرم فهزمه وقتله شاب تركي من جند الخليفه وحز راسه وارسل به
الى الخليفه وطيف به في بغداد وفي اثنا ذلك بلغ الخليفه ان اكبر ملوك الهند المسمى سارس توجه لقصد بلاد الاسلام جميعا في مايه الف غير
المطوعه ومعه من الفيله عدد كثير فارسل الى السلطان شهاب الدين صاحب غزنه بكتاب يامره بمقابله ملك الهند وجيوشه فالتقا الجمعان بالقرب من حد
غزنه فاقتتلوا قتالا لم يعهد وصبر الفريقان الى ان نزل الله النصر للمومنين فهزموا جموع الهند وقتلوا منهم امما لا تحصى وقتلوا ملكهم سارس ولم يعرف من بين
القتلى بغير اسنانه لانها كانت مشدوده بالذهب وساق السلطان شهاب الدين الى بلاده فحمل من خزانه ملك الهند اربع مايه جمل من الذهب والجوهر وعاد

الى ان نظاوا . وفي ايامه في سنة احدى وتسعين وخمسمائة كانت وقعة الزلاقة بين السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وبين الفنش
الكافر وهو ما بين اربعين الفا فانتصر الاسلام وانهزم الكلب فطرد بسير وقتل من جنده مائة الف وستة واربعون الفا واسر ثلاثون الفا
واما الغنيمة فلم يسمع بمثلها حتى قال ابو شامة المؤرخ وغيره بيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وكان جيش المسلمين
يومئذ مائة الف وهؤلاء هم المجاهدون على الحقيقة لا كمن يقاتل المسلمين وينتصب لحرب المؤمنين كملوك بني بويه وغيرهم من الملوك بني سلجوق فانهم
اضلهم الله عن الطريقة . وفي ايامه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فتح الملك العادل اخو صلاح الدين عدة قلاع في اقصى الشام وقابل الفرنج اشد
القتال حتى ذلوا وخضعوا فلله الحمد . وفي ايامه سنة اربع وتسعين وخمسمائة امر الخليفة السلطان علاء الدين خوارزم شاه لقتال الخطا فيما وراء النهر
فتوجه بجنوده من المسلمين وقصدهم الى بلادهم فهزمهم وقتل منهم خلقا وغنم مغانم جليلة وفعل بهم كما فعل السلطان شهاب الدين بجيوش الهند من القتل
والاسر والغنيمة واستولى على ما وراء النهر جميعا وكتب بذلك الى الخليفة الناصر لدين الله فسر لذلك سرورا عظيما كبيرا وارسل له خلعة السلطنة وقد كان
التمس ذلك منه قبل هذه الواقعة على الخطا فلم يسعفه . وفي ايامه في سنة خمس وتسعين وخمسمائة مات صاحب مصر الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين
وكان ذا عفة وكرم وحياء وجود بلغ من جوده انه مات ولم يوجد في خزانته شيء من المال واما عفته فكان في اعلا مراتب العفاف حتى روي انه اخذ
له غلام بالف دينار في غاية الجمال ونهاية الحسن فخلا به وامره بالستر وذهب الى جارية له فاقتضها وعصمه الله من الفاحشة وانا له بذلك مراتب القرب
لديه واوجب له التوفيق الى اجابة ما دعاه اليه . وفي ايامه [illegible] عمه الملك العادل محمد بن ايوب وفي هذه السنة مات السلطان يعقوب بن يوسف
وفي هذه السنة مات السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بامير المؤمنين صاحب اقصى المغرب وكان ذكيا شجاعا ميمون النقيبة محبا
للعلم كثير الجهاد ظاهري المذهب معاديا لكتب الفقه والرأي والكلام اباد منها كتبا كثيرة بالاحراق وحمل العلماء على الاشتغال بكتاب الله وسنة
رسوله ونهى عن تقليد احد من ائمة الفقها فظهر من بلاد المغرب لذلك رجال مجتهدون علماء اعلام . وفي ايام هذه السنة ظهر رجل بالشام ادعى انه
نزل من السما وانه عيسى بن مريم واضل خلقا كثيرا من الناس وكادت فتنته ان تعم الشام فظهر عليه الناس واخذوه ولما ارادوا على قتله متفقين قال اي
شيء تقتلونني وانا عيسى بن مريم فقيل له انك نزلت في غير وقتك فقتلناك في وقتك ثم صلبوه . وفي ايامه سنة ست وتسعين وخمسمائة مات
السلطان علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه ارسلان بن خوارزم شاه اطسز خوارزم شاه محمد بن نوشتكين سلطان الوقت وبلغت
مملكته من اقصى ما وراء النهر الى حد العراق وسمت نفسه الى تملك بغداد وجمع جيوشا عظيمة وقصد بغداد فتوجه نحو قتال الخليفة بجيوشه وهو
يدعوا ليه باسما الله الحسنى فجاءه خبر موته فجاءة بدهستان في رمضان وقام مقامه ولده قطب الدين محمد ولقبوه بخوارزم شاه كذلك فرجع
ثانية الى خوارزم فدفنه هنالك وكان حنفي المذهب متعصبا له وهو الذي قطع دولة بني سلجوق من مشارق الارض وهو ثالث ملوك الذين لقبوا
بخوارزم شاه ثمانية انفار وكان جدهم نوشتكين من امراء ابرك باذوق هو الذي ولاه على ارض خوارزم ولقبه بخوارزم شاه وبقيت تلك الجهات في ايدي
اولاده فلقبوا بذلك اللقب ولم يزالوا يترقون وتحاربوا ملوك بني سلجوق حتى اتوا على اخرهم وقطعوا دولتهم وصرموا امدتهم وسياتي ذكر من بقي من
الخوارزميين فيما بين بعد وهذا القايم مقامه ابنه علي قطب الدين هو السادس منهم . وفي هذه السنة اشتد القحط بارض مصر حتى اكلوا
الادميين الموتى . وفي ايامه سنة سبع وتسعين وخمسمائة هلك من القحط والجوع بارض مصر ثلاثة ارباع اهلها واما من مات في قاهرة مصر فانهم
لما حصر حسابهم كانوا مائة الف واحدى عشر الفا وهذا نزر بالنظر الى من هلك في مصر في البيوت والطرق والمنازل ثم من هلك في مدينة
مصر نزر ايضا بالنسبة الى من هلك في ساير الاقاليم بلغ قيمة الفروج عشرة دنانير ثم لم يوجد بعد ذلك اصلا . وفيها جاءت الزلزلة العظمى
المشهورة الكبرى التي عمت اكثر الدنيا قال المؤرخ ابو شامة احصي من هلك في تلك الزلزلة من بلاد الاسلام فكانوا الف الف واحدى الف . ثم
مات في السنة المذكورة جوعا الامير الكبير الخادم بها الدين الابيض المشهور بقراقوش وقد وضعوا عليه خرافات ولولا وثوق صلاح الدين به
لما سلم اليه عكا ونواحيها وكانت له غيبة في الخير والراحة . وفي ايامه سنة تسع وتسعين وخمسمائة تمكن الملك العادل اخو صلاح الدين من جمع
ما كان حسب بيد بني اخيه صلاح الدين وخلع ابن ابنه علي بن [illegible] وعظم شان الملك العادل وكان اكبر ملوك ذلك العصر . وفيها
تطايرت النجوم كتطاير الجراد ودام ذلك من اول الليل الى اخره وضج الناس لذلك بالدعاء ولم يعهد ذلك الا عند ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم . ثم
مات السلطان غياث الدين صاحب غزنة وتفرد بالملك اخوه الملك شهاب الدين المتقدم ذكره . وفي ايامه سنة ستمائة اخذ صاحب الموصل [illegible] من ابن
عمه قطب الدين صاحب سنجار [illegible] الملك الاشرف واسر جماعة من امرايه ثم اصطلحا في اخر العام وتزوج الاشرف باخت صاحب الموصل
وفي المحرم [illegible] الاتابكية صاحبة المدرسة والتربة بالجبل . وفيها احدث الفرنج قوة واستباحوا ودخلوا من فوه رشيد في النيل . وفي ايامه سنة

احدى وستمايه اجتمع الفرنج وقصدوا القسطنطينيه وفيها كفار الروم فحاصروهم فيها وفتحوها بعد حصار طويل وحرب طويل واخرجوا الروم منها
واستقر الفرنج واقاموا بها نحو ستين سنه ثم كر عليهم الروم بعد ذلك وفتحوها واخرجوا منها الفرنج واستقروا بها وفي ايامه
من سنه اثنتين وستمايه سلم خوارزم شاه محمد ترمذ الى الخطا وكان بذلك وروده عين الخطا وتالم الناس لذلك وتوقعوا منه نزول المعاطب
والمهالك وانما فعل ذلك مكيده ليتمكن من ممالك خراسان وفيها في قبليها تتابعت الكرج الاغارات على بلاد اذربيجان وضعف عنهم ابو بكر ابن بهلوان
وارسل ملك الكرج وتزوج بابنته ووقعت بذلك الهدنه وفيها وجد مارمل خروف وجهه وجه ادمي وفيها ايضا كثرت الغارات من كلب
ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب ليسبي ويحرق فسار اليه عسكر حلب فهزمهم وفيها توفي السلطان شهاب الدين الغوري ابو المظفر محمد
بن سام صاحب غزنه قتلته الاسماعيليه في شعبان بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع الممالك حسن السيره وهو الذي
حضر عنده فخر الدين الرازي فوعظه وقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وان مردنا الى الله فانتحب السلطان بالبكا
وفي ايام الناصر لدين الله سنه ثلاث وستمايه فيها تمت عده حروب بخراسان قوي فيها خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح بلخ وغيرها ونازلت
الفرنج حمص فسار المبارز اليهم ووقع المصاف واسر فيه اميران وفي ايامه سنه اربع وستمايه سار خوارزم شاه محمد بن بكش بجيوشه وقصد الخطا
فحشدوا له واتفقوا فجرت لهم وقعات وانهزم المسلمون واسر جماعه منهم السلطان خوارزم شاه واضطربت البلاد ووصل المنهزمون الى خوارزم
وكان واسر خطاي اميرا وخوارزم شاه فاظهر خوارزم شاه انه مملوك لذلك الامير فقام الخطاي وعظم الامير ثم قال الامير اريد ان ابعث
رجلا بكتابي الى اهلي ليستفكوني بما اردت قال ابعث غلامك بذلك وقرر عليه مبلغا كثيرا فبعث مملوكه معه وخلص السلطان ووصل
ورتب البلاد ثم قال الخطاي لذلك الامير ان سلطانكم قد عدم قال اوما تعرفه قال لا قال هو الذي قلت لك انه مملوكي قال هلا عرفتني حتى كنت
اخدمه وسرت به الى مملكته فاسعد به قال الخشيه عليه قال فسر بنا اليه فسارا اليه وفيها تملك الملك الاوحد ايوب بن العادل مدينه
خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بلبان ثم قتل بلبان بعد ذلك وفيها ايضا سار الملك العادل نحو حمص واغار على بلاد طرابلس
واخذ حصنا من اعمالها وفي ايامه سنه خمس وستمايه نازلت الكرج مدينه ارجيش فافتتحوها عنوة بالسيف واحرقوها وفيها
قتل صاحب الجزيره العمريه الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن اتابك زنكي قتله ابنه غازي وحلفوا له ثم وثب عليه من الغد خواص ابيه
وقتلوه وملكوا اخاه الملك المعظم وكان سنجر سيئ السيره ظلوما وفي ايامه سنه ست وستمايه نزلت الكرج على خلاط وبها الملك الاوحد
ابن الملك العادل فسرت ايوان ملك الكرج وزحفت في جيشه فوصل الى باب البلد فبرز اليه عسكر المسلمين فتقنطر به فرسه فاحاط به المسلمون
واسروه وهرب جيشه وفيها حاصر الملك العادل سنجار مده وبها قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود الاتابكي ثم رحل عنها بعد ان اخذ
نصيبين والخابور وفيها ايضا سار خوارزم شاه صاحب خراسان بجيوشه وقطع النهر فالتقى الخطا وعليهم طاسكو وكانت ملحمه عظيمه انهزم فيها
الخطا وقتل منهم خلق واسر طاسكو واستولى خوارزم شاه على بلاد ما وراء النهر وكان طايفه من التتار قد خرجوا من ارضهم قديما ونزلوا بلاد الترك وجرت
لهم حروب مع الخطا فلما عرفوا ان خوارزم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدمهم كسلوخان فكاتب ملك الخطا في الحال خوارزم شاه يقول اما ما كان منك من اخذ
بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه فقد اتانا عدو لا قبل لنا به ولو قد انتصروا علينا واخذونا لم يبق لهم دافع عنك والراي ان تسير الينا وتنجدنا
فكاتب خوارزم شاه كسلوخان انا معك وكاتب الخطا بذلك وسار بجيوشه الى ان نزل بقرب مكان المصاف يوهم كلا الطايفتين انه معهم وانه كمين لهم
فالتقوا وانهزمت الخطا فحينئذ مع التتار على الخطا ولم ينج منهم الا القليل له كسلوخان وراسله بان يقاسمه بلاد الخطا فقال ليس بيننا الا السيف والبلاد
فلي ثم سار ليقابله فهاب التتار وراى رايا حسنا وهو ان يجعل بينه وبين التتار مفازه فامر اهل بلاد الترك كلهم بالجلا الى بخارا وسمرقند ثم خربها جميعها
وشتت الناس ووافقه خروج كشلوخان على كسلوخان واشتغال بعضهم ببعض مده وفي ايامه في سنه سبع وستمايه خرجت الفرنج من البحر من غربي
دمياط وساروا في البر فاخذوا قريه نوره واستباحوها ورجعوا في الحال فالامر لله وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين ارسلان
شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكي التركي وقام بالملك بعده ابنه ثماني عشره سنه وكان شهما شجاعا سايسا مهيبا مخوفا قال ابو
السعادات بن الاثير وزيره ما قلت له في فعل خير الا وبادر اليه وقال ابو شامه كان عقد نور الدين صاحب الموصل وكيله في دمشق على بنت العادل
على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان انه قد مات من ايام وقال ابو المظفر الجوزي كان جبارا سفاكا للدما بخيلا وقال ابن خلكان كان شهما عارفا بالامور
تحول الى مذهب الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وانشا مدرسه قل ان يوجد مثلها في الحسن وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود وفي ايام الناصر سنه
ثمان وستمايه قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت بدخول قومه في الاسلام وانهم قد تبروا من الباطنيه وبنوا المساجد والجوامع

وضمنوا فقد فرح الخليفة بذلك [illegible] وثب قتادة الحسني امير مكة على الركب العراقي بمنى فنهب الناس وقتل جماعة وقيل انتهب على الناس ما قيمته الف الف
دينار ولم يستطع فيها عن ان [illegible] سنة تسع وستماية كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج فنصر الله الاسلام
واستشهد بها عدد كثير وتعرف هذه الوقعة بوقعة العقاب [illegible] الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بملك خلاط خمس سنين
وكان ظلوما قد سفك الدماء وقتل الامراء [illegible] سنة عشر وستماية نازل السلطان خوارزم شاه وكان ذا اقدام وجراءة فخطر له ان يكبسهم فتنكر ولبس
زيهم هو وثلاثة معه ودخل فيهم فانكرهم الناس وقبضوا عليهم وقرروهم فمات اثنان تحت الضرب ولم يقرا وسلموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل
وفيها [illegible] ايدغمش السلطان شمس الدين صاحب همذان واصبهان وكان قد تمكن وكثرت جيوشه واتسعت ممالكه لجنانة حصن ولد استاذه ابابكر
بن البهلوان بادر بنهوضه الى ان خرج عليه منكلي بالتركمان وحاربه واستعان عليه بالمماليك البهلوانية فهرب الى بغداد فسلطنه الخليفة واعطاه الكوسات في العام
الماضي فلما كان في هذه السنة كبسه التركمان وقتلوه وحملوا راسه الى منكلي [illegible] السلطان الملك الناصر الملقب بامير المومنين ابو عبد الله
محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وامه امة رومية وكان طويل الصمت كثير الاطراق بعيد الغور ذا شجاعة وحلم وله فتوحات كثيرة وحروب عظيمة
مع الفرنج ومن جملتها انه اجتمعت طوايف الكفار من الفرنج وغيرهم عليه فكانوا خلقا كثيرا واحربهم فانهزم المسلمون ثم ثبت فتراجع المسلمون وعطفوا
على الفرنج فهزموهم وقتلوا منهم خلقا وكانت من اعظم الملاحم [illegible] سنة اربع عشرة وستماية سار خوارزم شاه محمد في اربعماية الف فارس يريد بغداد
ليملكها ويحكم على الخليفة الناصر كما كان يحكم بنو بويه على من ذكرنا فيما سلف من خلفا بني العباس فاستعد للقايه الخليفة وجمع الجيوش وفرق الاموال
ورفع الابواب ونشر الاعلام ثم ارسل اليه السهروردي انه يرجع عن عصيانه ويفي الى امر الله ويغمد سيف الفتنة ولا يكون سببا لسفك دماء المسلمين
فلما بلغ ذلك لم يلتفت الى رسالة الخليفة ولا الى الرسول وحكى الامام السهروردي قال دخلت على السلطان خوارزم شاه حين ارسلني الخليفة اليه فوجدته
في خيمة [illegible] لم ار مثلها واما الخيمة ففيها عجايب وهي جميعها من حرير وفي خدمته ملوك العجم وما وراء النهر واكثر ملوك العالم قايمون على راسه لا يوذن لهم
ان يجلسوا وهو شاب له شعرات في وجهه قاعد على تخت لا قيمة له وعليه قبا يساوي خمسة دراهم وعلى راسه قلنسوة جلد تساوي درهما فسلمت عليه
فما رد علي ولا امرني بالجلوس فخطبت وذكرت فضل بني العباس واطنبت في وصف الخليفة الناصر لدين الله والترجمان يخبره فقال قل له هذا الذي تصفه ليس
هو ببغداد [illegible] انا اجي واقيم خليفة يكون كما وصفت ثم ردنا بلا جواب [illegible] المسلمون ببغداد بان الفتنة ستحل بهم فسوحهم دعوا الله [illegible] والخليفة بان يرده
بلطف حكمته ويصرف عنهم شر فتنته وبلسه فاستجاب الله دعاهم وانزل عليه حين بلغ الى همذان ثلجا عظيما لم ير مثله وبردا ليس فيه سلامه وهلك منه
[illegible] فعثر به فرسه فتطير وقلت الاقوات على جنوده فرجع ذليلا خايبا حسيرا فحمد الله الخليفة
والعالم بعد ذلك [illegible] في سنة خمس عشرة وستماية نازلت الفرنج دمياط والتقاهم المسلمون مع الملك الكامل بن الملك العادل
واخذ الفرنج برج السلسلة من دمياط وكان قفل بلاد مصر وهو في وسط النيل وكان بمدينته سلسلة طرفه الاخر على وجه النيل الى دمياط والاخرى الى البرج
[illegible] النيل وجمع الفرنج [illegible] مصر [illegible] فتحير الملك العادل في امره واخرب [illegible] قلاع مثل
قلعة صور وتبنين خوفا من [illegible] الفرنج عليها [illegible] فالتقوا هنالك واقتتلوا قتالا كانت الدايرة
[illegible] طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا
للمال [illegible] بعد الدولتين النورية والصلاحية
[illegible] الملك الغالب عز الدين كيكاوس صاحب قونيه [illegible] بن السلطان قلج ارسلان السلجوقي وكان
ظلوما [illegible] اخوه [illegible] صاحب الموصل السلطان
[illegible] جات رسل خنكرخان ملك التتار
[illegible] محمود الخوارزمي
[illegible] المسلمين [illegible] الصين [illegible] نعم قال فما تري
[illegible] خوارزم شاه الى الهدنة [illegible] بلاد الاسلام اشتد الخطب وعظم الامر
[illegible] خوارزم شاه [illegible] الدهشة حفن
[illegible] ما وراء النهر وعليها خال خوارزم شاه
[illegible] في زي التجار وقصدهم [illegible] البلاد ثم جات رسل خنكرخان الى خوارزم شاه

يقول ان كان ما فعله خالك بامره فسلمه الينا وان كان بامرك فالغدر قبيح وستشاهد ما تعرفني به فندم خوارزم شاه وتجلد وامر بالرسل فقتلوا ليقضي الله امرا كان مفعولا فيا لها حركة ما اشأمها اجرت بكل قطرة بحرا من الدما وفي ايام سنة ست عشرة وستمائة تحركت التتار فجارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين ايديهم ببلاد ما وراء النهر واجفل الناس من خوارزم وامرت امه بقتل من كان محبوسا بخوارزم من الملوك وكانوا بضعة عشر ملكا ثم سارت بالخزائن الى قلعة ايلال بمازندران ووصل خوارزم شاه الى همذان في نحو عشرين الفا وتقوضت ايامه وفيها ايضا خرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا من الفرنج ان تملكه فتشتت اهله وتعبوا وكان هو وقبيله مع اخيه الكامل في كشف الفرنج عن دمياط وثم لهم وللمسلمين قتال وحروب عظيمة وجدت الفرنج في محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل المدينة ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجراح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها في شعبان بالامان وطاشت عقول الفرنج فرحا وسارعوا اليها من كل فج عميق وشرعوا في تحصينها واصبحت دار هجرتهم وثم جوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على خطة خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم اهل مصر على الجلا فثبتهم الملك الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرف وفيها مات صاحب سنجار الملك المنصور قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود تملك سنجار مدة حاصره الملك العادل اياما ثم رحل عنه بامر الخليفة وقام مقامه ولده عماد الدين شاهنشاه اشهرا وقتله اخوه عمر وتملك بعده مديدة ثم سلم سنجار الى الاشرف وفي ايامه في سنة سبع عشرة وستمائة قصد الموصل الملك مظفر الدين صاحب اربل فالتقاه بدر الدين لولو وكسره وافلت لولو ونازل مظفر الدين الموصل فنجدها الاشرف ثم وقع الصلح وفي رجب من سنة ثمان عشرة وقع الصلح بين الكامل والفرنج وكان فتحا مبينا عزيزا قتل من اعداء الله عشرة الاف وانهزموا الى دمياط واما التتار فانهم اخذوا في اخر عام سنة ست عشرة وستمائة بخارا وسمرقند وقتلوا وما ابقوا ثم عبروا نهر جيحون واستولوا على خراسان قتلا وسبيا وابادة الى حدود العراق بعد ان هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم ثم عطفوا الى قزوين فاستباحوها ثم سارت فرقة كبيرة الى اذربيجان فاستباحوها وجاءوا الى تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم اموالا وتحفا فرحلوا عنه ليستولوا على الساحل فوصلوا الى موغان وحاربوا الكرج وهزموهم في القعدة من هذه السنة ثم ساروا الى مراغة واخذوها بالسيف ثم قصدوا اربل فاجتمع لقتالهم عسكر العراق والموصل مع صاحب اربل فهازموهم ورجعوا الى همذان فحاربهم اهلها اشد محاربة واخذوها بالسيف واحرقوها ثم نزلوا على سلقان واخذوها عنوة وقتلوا البلد استئصالا ثم حاربوا الكرج ايضا فقتلوا منهم نحو ثلاثين الفا ثم سلكوا طرقا وعرة في جبال دربند شروان وانبثوا في تلك الارض وبها اللان واللكز وطوايف من الترك وفيهم قليل مسلمين فتجمعوا والتقوا وكانت الدايرة على اللان ثم نزلوا القفجاق فقتلوا وسبوا واقاموا بتلك الديار ووصلوا الى سوادق وهي مدينة القفجاق فتملكوها واقاموا هنالك الى سنة عشرين وستمائة ولما تمكن طاغيتهم جنكزخان وعتى وتمرد وابادوا الامم قسم عساكره وجهز كل فرقة الى ناحية من الارض ثم عادت اليه عساكره الى سمرقند فلا يقال كم اباد هو من بلد وانما يقال كم بقي وكان خوارزم شاه محمد بطلا مقداما هجاما وعسكره [illegible] ليس لهم ديوان ولا اقطاع بل يعيشون من نهب الغارات وهم ما بين تركي كافر او مسلم جاهل لم يعرفوا تعبية العسكر في المصاف ولم يدمنوا الا على المهاجمة وليس لهم زرديات ولا عدد جندية ثم انه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شي من المداراة والتودد لا لجنده ولا لعدوه فتحرش بالتتار وهم قوم يغضبون على من يرضيهم فكيف على من يغضبهم وبعصيهم خرجوا عليه وهم بنو اب والكلمة مجتمعة وقلب واحد ورييس مطاع فلم يمكن ان يقف مثل خوارزم شاه بين ايديهم ولكل اجل كتاب فطووا الارض وكلت اسلحتهم وتكلكلت ايديهم مما قتلوا من النساء والاطفال فضلا عن الرجال وفيها مات الشيخ عبد الله اليونيني وهو ابن عثمان بن جعفر الزاهد الكبير اسد الشام وكان شيخا مهيبا طوالا صادق الحال تام الشجاعة امارا بالمعروف نهاء عن المنكر كثير الجهاد دايم الذكر عظيم الشان منقطع القرين صاحب ايات وكرامات وكان المجد صاحب بعلبك يزوره فكان يهينه ويقول يا مجيد انت تظلم وتفعل وهو يعتذر اليه وقيل كان قوسه ثمانين رطلا وما كان يبالي بالرجال قلوا ام كثروا وكان ينشد هذه الابيات

ه شفيعي اليكم طول شوقي اليكم وكل كريم للشفيع قبول ه وعذري اليكم انني في هواكم اسير ومأسور الغرام ذليل ه
ه فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم تجيبوا فالمحب حمول ه ساصبر لا عنكم ولكن عليكم عسى لي الى ذاك الجناب وصول ه

توفي ببعلبك وهو صايم وقد نيف على الثمانين وقبره مزور ببعلبك وفيها مات السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير علاء الدين كان ملكا جليلا اصيلا عالي الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وعتو ودها تسلطن بعد والده علاء الدين تكش فدانت له الملوك وذلت له الامم واباد امة الخطا واستولى على البلاد وكان له في الملك وكثرة الجنود والجيوش والاقدام على الملوك واقتحام الاخطار شانا عظيما تطاطات ملوك الدنيا لهيبته وخضعت الجبابرة لاقدامه وسطوته واستحكمت في القلوب اجوال النصر وانه في الامور وشديد منعته حتى قهر الله دولته واذهب

قوته واضعف صولته وشدته لخروجه [..] يجتمع [..] عسكر جنكزخان فاندفع قدامهم هربا ورجع راس اقدامه وشده باسه
ذنبا وضحى لهم بعد العزه والعلو طعمه وسلبا ونفاذ فيما الفلوات امعانا في الهرب وتتناوبه المخاوف منهم بكل وجهه وسبب لا يدري ماذا
يصنع بامره حين رام ما ساه منهم من شده الطلب فما وصل الى الري الا وطلايعهم على راسه ففر الى قلعه برجين وقد مسه النصب فادركوه وما
تركوه يبلغ ريقه فتحامل الى همدان ثم الى مازندران وقعقعت سلاحهم قد ملات مسامعه فنزل بجزيره هناك ثم مرض بالاسهال وطلب الدوا
فاعوزه وجدانه بكل حال ومات هناك ولم يوجد ما يكفن به سوى عمامه رجل كان معه من اصحابه ودفنه وحده ولم يجد له معينا على دفنه
فانظر الى الحكمه الربانيه والمواخذه القهريه الالهيه كيف حققت معنى قوله وينزع الملك ممن يشا وكيف نصرفت العزه العليه حتى اظهرت سر قوله ويذل
من يشا وقيل انه مات في البحر الى دهستان واما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد والقته في الهند ثم رمته الهند الى الكرمان وقيل
بلغ عدد جيشه ثلاثمايه الف وقيل اكثر من ذلك وفي ايام سنه ثماني عشره وستمايه استهلت والدنيا تغلي بالتتار وجمع الى السلطان جلال
الدين بن خوارزم شاه فل عساكره والتقى تولي خان بن جنكزخان فانهزم تولي خان واسر خلق من التتار وقتل اخرون فلله الحمد فقامت قيامه
جنكزخان واشتد غضبه واستشاط لهبه اذ لم يهزم له جيش قبلها فجمع جيشه وسار بهم الى ناحيه السند والتقاه جلال الدين في شوال من
هذه السنه فانهزم جيشه وثبت هو وطايفه ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان فكسره وولى جنكزخان منهزما وكادت الدايره تدور عليه لولا كمين له عشره
الاف خرجوا على المسلمين فطحنت الميمنه واسر ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتقهقر الى حافه السند [..] ثم ابعد [..] فانتزع اهلها وقتل
المسلمون ونهبت الخلفه واستخدم وانفق الاموال وفيها [..] نجدا اخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط
بالفارس والراجل ايام زيادة النيل فنزلوا على ترعه فشق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجا الاصطول فاخذ مراكب الفرنج وكانوا
مايه الف وثمانمايه فارس منهم صاحب عكا وخلق من الرجاله فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلمون دمياط الى الكامل فاجابهم ثم جاه اخواه
بالعساكر في رجب فعمل سماطا عظيما واحضر ملوك الفرنج وانعم عليهم ووقف في خدمته المعظم والاشرف وكان يوما مشهودا وقام راجح الحلي فانشد
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا ۞ اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا ۞
وفي هذه السنه استشهد الشيخ نجم الدين الكبرى عالم ارض خوارزم صاحب الكرامات وعلم في الحديث والتفسير والفقه محيط الحقايق
العلوم وذلك بمدينته مع كثير من العلما واهل الزهد بسيوف التتار اهل الطغيان والنار [..] في سنه عشرين وستمايه كانت الملحمه الكبرى
بين الفرقه التي ارسلها جنكزخان الى جانب ارض القفجاق والروس وبين اهل هذه الجهات وهم الروس والقفجاق فقتل وقتل من الفريقين الف الف
وغلبت على باقيهم طايفه التتار فغسلوهم غسلا وبادوهم بالسيف فرعا واصلا ونزلوا بديارهم بديار القفجاق فاستوطنوها واقاموا بها
وتناسلوا فيها ثم اسلموا بعد مده ومنهم من عاد الى سلطانهم الى ما وراء النهر فبعثهم جنكزخان الى خراسان وقد كان استقر واعقب التفريق
والسبنت واستراحوا من سده وطاه الخوف المهلك المميت فلم يشعروا حتى نزلت بهم هذه الفرقه المذكوره من التتار فاستاصلوهم بالسيف
واذاقوهم مرارات العدوان والحيف ونزلوا ببلادهم واستوطنوها كما استوطنوا بلاد القفجاق ثم فاضوا الى قم وكاشان وهمذان فاخذوا
بالسيف من بقي من اهلها من الفتنه الاولى وغسلوهم عنها ونزلوا ببلادهم واستوطنوها ارضا ومحلا ثم قصدوا ثغرين من ارض اذربيجان
وقد كان استولى عليها السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه فكانت ما بينه وبينهم مصاف وملاحم يقصر الوصف عن تعريفها ومن شعله الحرب وكانت
فيما بينهم سجالا وذلك في سنه احدى وعشرين وستمايه اعني قصد التتار لتبريز وفي [..] سنه اثنين وعشرين وستمايه تمرد وطغى السلطان جلال
الدين ابن خوارزم شاه ووضع السيف في المسلمين عتوا وعدوانا وبغيا وطغيانا وبعدا من الحق اضله ومهد له الدرك الاسفل من النار واحله ثم
قصد الخليفه ببغداد فاستعد للقايه وبذل لجيوشه وجنوده الف الف دينار واعد له ما استطاعه من المجانيق والات الحرب والمنازله
فتوسط في [..] نحو بغداد بلغه خروج طوايف الكرج [..] اذربيجان فكر نحوهم مصروفا عن حرب اهل بغداد [..] فنال
عظيما وقتل منهم نحو سبعين الفا وهزم الباقين ومضى نحو بلادهم فاستولى على مدينه تفليس وهي مستقر ملكهم ومقام عزهم وقد كان اولا
في ايدي المسلمين فاخذها الكرج واستولوا عليها مده مايه سنه فاعادها الله الى الاسلام وخلصها من استيلا الكرج الطغاه الطغام واما
[..] الناصر لدين الله فقد كان سبق ذكر شمس الدوله وبلوغه اليمن واستيلايه عليه وتمهيد قواعد الملك به ودعواه الى
اخيه صلاح الدين وتولاه مصر والشام والاسكندريه واقام بالاسكندريه [..] من كان ابقاه به من الولاه الى ان مات في سنه ست
وسبعين وخمسمايه وكان ذا كرم وجود واحسان [..] عن الشيخ مهذب الدين ابي طالب نزيل مصر انه قال رايت شمس الدوله توران شاه بعد موته

في المنام فمدحته بابيات من الشعر فلف اكفانه ورمى بهن اليّ وانشدني ٥ لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فامسيت منه عاري البدن ٥
٥ ولا تظن جودي شانه بخل ٥ من بعد بذلي ملك الشام واليمن ٥ اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني ٥
ولذلك انه وجد عليه دين بعد موته مائتا الف دينار فقضاه عنه اخوه صلاح الدين قيل انه شنق عبد النبي بن علي بن مهدي واخويه
حين خروجه من زبيد متوجها الى مصر على باب الخان بمدينة زبيد و[illegible] باليمن ثلث سنين ولما بلغ ولاته ببلاد اليمن وفاته استقل كل منهم على ما ٢
تحت يده متغلبا عليها واظهروا الخلاف وضربوا السكة على اسمائهم ما خلا مظفر الدين قايماز فانه عجز عن ضبط المخلاف فاستولى عليها والي عدن
واعمالها وهو عثمان الزنجبيلي فقوي امره وامتدت يده حتى بلغت ولايته الحضرموت وقتل بها كثيرا من العلماء والصلحاء ولما بلغ السلطان صلاح الدين
خروج ولاة اليمن عن الطاعة جهز الى ارض اليمن مملوكه [illegible] فبلغ من البحر الى عدن فقابله والي عدن بالطاعة والامتثال وسار معه الى زبيد وفيها
حطاب بن منقذ اخو مبارك بن منقذ وهو الذي ابقاه شمس الدولة عند قفوله الى مصر واليا على زبيد فاقام بها وكان ظهر في مدته رجل خاف ميل
الناس اليه فقتله فمنع النوم بالكلية فشكى الى بعض الصالحين ما نزل به فاشار اليه بنقل اقامة الجمعة والخطبة من جامع عبد النبي بن علي بن مهدي وهو
الجامع المذكور فهدمه والحاكم الذي بناه على قبر ابيه كما سبق ذكره الى جامع زبيد المعتاد لذلك فعمد المبارك بن منقذ الى الجامع المذكور فهدمه واقام
الجمعة بجامع زبيد المعتاد فذهب عنه السهر وعاد اليه نومه ثم توجه الى السلطان صلاح الدين واستخلف اخاه حطاب بن منقذ بزبيد فتمرد
وتغلب في زبيد وضرب السكة على اسمه فلما بلغه وصول قتلوبغا وعثمان الزنجبيلي وياقوت التعزي ومظفر الدين لقصده في زبيد فر هاربا عنهم
من زبيد الى حصن قوارير فدخل زبيد قتلوبغا واقام بها وعاد كل من المذكورين الى بلاده الى ان مرض قتلوبغا مرض موته فاشار الى حطاب ابن
منقذ بمجيئه الى زبيد ليتولاها بعده فجاء الى زبيد ومات قتلوبغا واستقر بعد موته ولاية زبيد بيد حطاب بن منقذ واقام بها على عصيانه كما
كان اولا حتى انتهى امره الى السلطان صلاح الدين فجهز اخاه الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بجيوش عظيمة وعدد جليلة جسيمة الى ارض اليمن وكان
وصوله الى مدينة زبيد في اواخر هذه السنة ثم ان حطاب بن منقذ استاذنه في العزم الى السلطان صلاح الدين فاذن له فشد امواله وخزائنه
واثقاله جميعا على الجمال وابرزها الى خارج مدينة زبيد ثم عاد ليستودع الملك العزيز سيف الاسلام فقبض عليه وقبض على جميع ما اعده من الاموال
والالات وكان شيا عظيما ثم سجنه اياما وقتله بتعز واما عثمان الزنجبيلي والي عدن فانه لما خاف من السلطان سيف الاسلام عبا
اثقاله وامواله في السفن وذهب بها نحو الهند فبعث السلطان سيف الاسلام في اثره من قطع عليه في البحر فقبض جميع امواله ثم ان السلطان
سيف الاسلام استولى على جميع ممالك ارض اليمن التي كان استولى عليها اخوه شمس الدولة ثم افتتح ما لم يكن فتحه اخوه من قبل ودخل اماكن لم يدخلها غيره من اهل اليمن
وفتح حصون ريمة وما اليها من حصون تلك الجهات وفتح دنوهد مخلاف جعفر ومعاقله وحصونه والتعكر فتحه بعد محاصرته وخرابه ثم بناه وشيده
ومنعه على ما هو عليه الان ثم حط على حصن خدد فافتتحه وكذلك حصن شواحط ثم حط على حب وحاصره حصارا شديدا وحاصر غيره من حصون
شتا ولما جا وقت الحج ابقا المحاصرين على الحصون وتوجه للحج في سنة احدى وثمانين وخمسمائة واستناب منابه اباريامن مماليكه فلما قضى وطره
من الحج عاد الى اليمن وضيق على المحاصرين تضييقا عظيما وحاربهم محاربة شديدة ودخل حصن حب عنوة بالسيف وكان به يوميذ السلطان زياد ابن حاتم
الربيعي فقتله وجميع من كان بحب لم يبق منهم بقية فتزلزلت لذلك حصون اليمن واشتد خوفهم لسيف الاسلام ونزل عن الحصون اهلها منقادين لطاعته
خاضعين لسطوته وطوى اليمن باسره وتوجه لقصد صنعا وكان بها اذ ذاك السلطان علي بن حاتم فلما بلغه توجه سيف الاسلام الى حربه بادر
بخراب حصن براش ثم هدم سور صنعا ومنعاتها والتجا الى حصن ذمرمر ثم وصل السلطان سيف الاسلام الى صنعا فاخذ في عمارة ما
هدمه السلطان علي بن حاتم واصلاح ما افسده ونظم ما نثره وبدده ثم توجه الى بلاد حمير بعدان فرتب بمدينة صنعا من يوثق به في حفظها
وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسبق الى ذمرمر والفص جيوشا لحصار السلطان علي بن حاتم فحط في سواد عران واحرب عليه وفتحه قهرا
ثم تقدم الى محاصرة حصن العروس فجاءته امراة من اهل العروس ومعها طفل صغير جدا فالقته بين يديه وقالت ايها السلطان انا قد سمينا
هذا الطفل باسمك فهب له هذا الحصن فوهب له العروس وكتب له تمسكا ولعن فيه من غير عليه واعترضه ثم عاد الى الظفر وفتح الفص الصغير
والفص الكبير ثم رجع فافتتح حصن الظفر وهو بقرب العروس واخذ في محاصرة حصن كوكبان فلما القطع البلاد [illegible] اخشابا واحجارا ونصب عليه
اربعة مجانيق ودخله عنوة بالسيف ثم خلصه بعد ذلك حصن ذمرمر وفيه السلطان علي بن حاتم المذكور وضيق عليه بكثرة المحاط من كل
جهة وفي كل ناحية واقام على محاصرته اربع سنين ثم وقع الصلح على ان يبقى الحصن للسلطان بن حاتم ويسلم السلطان سيف الاسلام له في مقابل بلاده
في كل شهر خمسماية دينار وخمسماية كيلجة حبا ثم قصد الجوف ونواحيه فافتتحه جميعا وكذلك افتتح صعدة وجميع مخاليفها ومنعاتها ودخل

صعنه بنفسه وكذلك الجوف ودوخ ارض العرب و[illegible] جميعا وعمر البلاد وساس العباد وكان ما بنى من عمارة قاهرة تعز [illegible] وغيرها
من الحصون على رسومه وتشييده [illegible] قواعد المملكة في اليمن وجرد فيها قوانين السلطنة واظهر الضرايب السلطانية [illegible]
اوامر [illegible] اهل النخل في زبيد [illegible] فذهب اهل النخل من نخلهم واستصفاه لبيت المال [illegible] قبل موته على نشر جميع ارض
اليمن [illegible] وعزرها وان يجعله ملكا بديوان ومنازل [illegible] منها استاجره من الديوان كعادة الديار المصرية وعين رجالا للتمسير الارض فضج اهل
اليمن [illegible] الى الله بالدعا والابتهال بكشف ما نزل بهم من سيف الاسلام وكان ممن فزع الى الله جماعة من صالحي اهل اليمن وصاموا نهارهم واقاموا ليلهم
بصدق نية فقال من بعضهم رجل ان الله قد اجاب دعاكم واني رايت الان سهما اقبل نحو سيف الاسلام فوقع منها سهم في قلبه فاهلكه فلم يشعروا
حتى جاهم خبر موت سيف الاسلام في المدينة التي بناها قبلي الجند وسماها المنصورة وذكر ان موته كان في سنة ثلث وتسعين وخمسمايه واوصى بالولاية
في اليمن الى مملوكه ابي ربا و[illegible] ولما راى ولده المعز مائلا الى مذهب الباطنية مطرحا لمذهب السني الذي هو مذهب السنة طرده الى مصر فلما بلغ
الى حرض من اعمال تهامة جاءه الخبر بموت ابيه سيف الاسلام فعاد مسرعا الى المنصورة فحمل اباه ودفنه في قاهرة تعز ثم التفت الى ابي ربا فقتله واقام
مقام ابيه في [illegible] مملكة اليمن [illegible] دولة سيف الاسلام في ارض اليمن اربعة عشر سنة وبموته بطل ما كان شرع فيه من تمسير ارض اليمن
واذهب الله عن القلوب بذهابه الخوف والحزن قبلا وكان يقول وهو في حال معالجة الموت ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان ملكا
عالما جازما ذا عدل وديانة وعفاف وصيانة غير بعيد من المظلومين روي انه كان اذا ركب ولقيه من ظلامه اوقف له دابته وادناه واصغى اليه اذنه
فيساره بما يريد ثم يكشف عنه مظلمته وعلى الجملة فكان محمود الخصال حميد الخلال لولا ما اجترا عليه من جور اهل النخل وما هم به من تدوين ارض اليمن
فان تعالى فضله [illegible] بالشين واسماه الى كشف المنة والحين ولعل الله ان يعفو عنه ويرضي خصومه بما في واسع فضله
من الفضل العظيم والجود العميم [illegible] الولاية الى ولده المذكور اسمعيل الملك المعز اظهر من مذهبه القبيح الوانا فتجاوز الحد فيه غيا
وطغيانا وانثالت الى دعوته الباطنية فاضحى وهم في مقام ابليس اخوانا واشاروا عليه باظهار الرفض جهارا واعلانا فسب العمرين على المنابر ظلما
وعدوانا ورفع الاصوات بحي على خير العمل في الاذان وغير ذلك مما خالف مذهب السنه واهل الايمان فلم يجبهم الى ذلك خوفا من صولة العامة عليه من كل مكان
[illegible] ولومه كان يستطيب اكل لحم الانسان ويشتهيه كما يشتهي لحوم الخرفان حتى انه دخل الى مجلسه اتابكه وهو الذي
تولى تربيته وكان سمينا فرعه سمنه واستطاب اكله فقال له ما احسن اضلاعك شوا فاستوحش منه لعلمه بصدق عزامه باكل لحوم الناس فاختفى
عنه في الجبال الخالية والقفار الخاوية [illegible] ثم ظهر الامام المنصور بالله واتفق بالسلطان علي بن حاتم واشترا من ولاة حصون الملك المعز
حصن ثلا [illegible] وبكر [illegible] ودخل الامام المنصور بالله حصن ثلا وكان ذلك هو الموجب لطلوع الملك المعز الى صنعا وقتل ابي ربا ثم انعقد دار
الكلام بين السلطان علي بن حاتم وبين الملك المعز على ان يجعله خليفة له في صنعا واعمالها ونايبا عنه فارسل اليه السلطان علي بن حاتم باخيه السلطان
بشر بن حاتم [illegible] فلما بلغا الى الملك المعز قبض عليهما وحبسهما وعقلهما وتوجه لقصد حصن كوكبان فالتقاه الامام المنصور [illegible] من الولاه
و[illegible] الحصون ملكوه وغيرهم من جنوده فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم الامام واصحابه ثم دخل بعد ذلك الملك المعز الى صنعا فاقام بها اياما
ثم توجه الى تهامة وادعى الامامة والخلافة وانتمى الى الخلافة الاموية وتسمى بامير المومنين وخطب له بالخلافة ولبس لباس الخلفاء [illegible] كمان
طول كل كم عشرة اذرع [illegible] اذرع وذلك في سنة سبع وتسعين وخمسمايه ونهاه عن ذلك اعمامه ملوك مصر فلم يلتفت اليهم [illegible]
قصد الامام المنصور بالله صنعا فاستولى عليها وعلى جميع اعمالها وقد كان خاف منه مماليك ابيه واستوحشوا اذ قتل منهم كثيرا فتفرقوا عنه وذهبوا
في كل ناحية وبقي منهم طايفة معه في مدينة زبيد من الاكراد فاجمعوا على قتله فخرج يوما راكبا على فرسه وبيده مقرعة فوثب عليه الاكراد ليقتلوه
فحمل عليهم ففرقهم يمينا وشمالا ثم عادوا عليه فكر عليهم كرة ثانية فهزمهم بعد عنه ومنعه عن تمام الانتصار عليهم بالمقرعة طول كمه القميص الذي
[illegible] فقتلوه [illegible] سنة [illegible] وتسعين وخمسمايه [illegible]
[illegible] المدرسة السيفية بتعز وهي التي انشاها على قبر ابيه سيف الاسلام وقد كان سبق موت السلطان علي بن حاتم
قبل موت الملك المعز في سنة سبع وتسعين وخمسمايه بحصن ذمرمر مفارقا للامام المنصور اذ لم يف له بما عاهده عليه في حال اتفاقهما و[illegible]
[illegible] وكان جوده بعد وفاته على اقامة ولده الملك الناصر بن الملك المعز وكان اذ ذاك صبيا دون الحلم وجعلوا اتابك
ابيه الذي كان مختفيا في مدة الملك المعز لما سبق ذكره من موجب خوفه واسمه سنقر الملقب بسيف الدين مدبرا ووزيرا للملك الناصر وفي سنة [illegible]
نزل من السماء الى زبيد وتهامة مطر [illegible] اشهب ظلمت افاق الارض وخاف الناس الهلاك ثم نزل بعد ذلك رماد اسود وحصلت رجفات وزلازل

واشتدت الظلمة حتى كان النهار اشد ظلمة من الليل ولم يهتد الناس بالطريق الى منازلهم حتى ان جماعة من اهل زبيد خرجوا الى المحرى من باب الشبارق فلم يمكنهم
الرجوع الى منازلهم لاستيلاء الظلمة على الدنيا ولم يهتدوا الى الطريق وكان فيهم رجل اعمى فقال لهم من اعطاني منكم زبديا قدته الى بيته فتكفل له كل واحد
منهم بزبدي فقادهم الى بيوتهم ومات اتابك في سنة سبع وثمانين وقد بلغ الملك الناصر الحلم فاقام مقامه ليتوازره في تدبير الملك غازي بن جبريل
واشار على الملك الناصر بالنهوض الى فتح صنعا فتجهز لذلك وقصد صنعا وفتحها ثم طمع غازي بن جبريل المذكور في الملك فسم سيده الملك الناصر فهلك في المحرم
سنة احدى عشر وستمائة ودفن في قبلي مدينة تعز وخالف غازي العسكر واستقل بالملك وقصد مدينة اب وكانت يومئذ ام الملك الناصر بحصن حب
فطلع جماعة من مماليك غازي الى حب ليغزوا ام الملك الناصر فيه فلامتهم وقبحت عليهم فعلهم بابنها الملك الناصر وحرضتهم على قتل سيدهم غازي بن جبريل فنزلوا
اليه الى المدينة وقد مليت قلوبهم عليه غيظا فوثبوا عليه وقتلوه وجاؤا براسه محزوزا الى ام الملك الناصر فاستقلت بالملك ونزلت الى مدينة
تعز واقامت بها مدبرة للملك ستة اشهر الى ان وصل اليها سليمن بن عمر بن سنشاه بن ايوب المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء بزي ... وقد كان لزم
السياحة والزهد فقالت له ام الملك الناصر دونك هذا الامر الذي صرت فيه فانت اولى به وهو راجع لك فاجاب الى ذلك وتزوجت له ...
على الملك واقام مقامها فاخلد الى شهواته وجنح الى مطالبه ولذاته وبلغ به الحال الى ان ملا فسكية من الخمر واستقام فيها والخمر يضرب الى ذقنه
وجعل يرقص ويقول انا مشغول بامري فانظروا للملك غيري ۞ وكان ذلك سببا لتقوية امر الامام المنصور وتملكه لاكثر الجبال وقتل
كثير من الغز وكان ممن قتل طايفة من المطرفية وابائهم واستباحهم وغيرهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان ممن نجا منهم رجل يسمى عبد الله المعروف بابن النساخ
وكان رجلا عالما فصيحا بليغا مفلقا ذا بيان بارع وبيان نافع جامع فانشا رسالته المشهورة الى الخليفة ببغداد الناصر لدين الله يحضه على
ارسال الجيوش على الامام المنصور وينبهه الى الالتفات الى افتقاد امره قبل ان يعم الجمهور وقد سبق ذكر طرف من رسالته عند ذكر ايمة الزيدية
في ذكر الامام المنصور فمن جملة ما ذكر فيها قوله وبعد فحثه على الاستعداد لاطفاء ثائرة تاججت باليمن اذكا وقودها قايم من بني الحسن ... الا
اهل اليمن على نصرته وتسارعوا الى جماعته وجمعته وعقدوا له الولاية والبنود وحشدوا له الرعية والجنود فعند ذلك قدر علينا واستظهر
بقوله فاصدع بما تؤمر شعر ۞ وقبل ثرى ارض الخليفة واسجد ۞ وسلم سلام العارض المتردد ۞ وسايل بني عم النبي محمد ۞ انشد ... فيهم وغرد ۞
۞ اما بلغتكم دعوة المتهدد ۞ ايعاده يوما يروح ويغتدي ۞ يسايل بني عمة الاحبار من اهل البادية والقرا في اغارة بني من
الاعمار ليستدرك الاوتار وينتقم منكم بالثار وعند استيلايه على الحرمين والتيام اولاد البطنين ينهض الى الشام والعراقين وعبيد
لا يبعد طالبه ومنهل لا يصدر عنه وارده هي والله احدى الكبر التي لا تبقي ولا تذر شعر ۞ ويجري اليكم بالمغاوير ضمرا ۞ ... الدروع السارى شايها
۞ ببيض مواض ما تفل غروبها ۞ وسمر دقاق يطردن كعابها ... ايام صفين ... بمعركة ما ان يطير عقابها ۞ الم يان الان تنهضوا
اليه جيلا بعد جيل ورعيلا في اثر رعيل وتعدوا للجهاد السوابق الشداد والسيوف الحداد فعسى ان تخمدوا ابدا بغداد وكوفان وتملكوا
ما سواها من البلدان هيهات هيهات من ذلك هيهات لا ادراك ما فات وقد ضرب الضرب الدينار والدرهم دارين وملا بهيبته ومملكته كل قلب وعين
وان غاب شيها وقد بلغت دعوته جيلان وديلمان وطنجة واصبهان فماذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون فكانه والله بما قد تاملته فيكم يكون
شعر ۞ تصهل في اكناف دجلة خيله ۞ ويضرب فوق الشط منها مضاربه ۞ ويدخل بغداذا فيقتل اهلها ۞ ويعني بسلب الملك من هو سالبه ۞
۞ ويطلع فوق المنبر المرتفع الذي خليفتنا للامر والنهي راكبه فهنالك ... ان ... ما الكف بالطرس كاتبه ۞ ومن لم يخف من غب كل عدو ۞ ... انيابه وتخالبه ۞
۞ ومن جعل التفريط والعجز ذخره ۞ وجانب راي الحزم اعيت مطالبه ثم جاء بقصيدة بعد الرسالة من جملتها قوله شعر
۞ نياما يا بني العباس انتم ۞ وهذا ثوب امركم تردى ۞ اراكم غافلين وسوف عنها ۞ تباعدكم بجد اي مجد ۞
۞ وترميكم ببغداذ بجيش ۞ احس ... برعد ۞ ينادي يا لثارات ... ۞ ويا حمرا وقعة يوم مهدي ۞
۞ باحشاي عليكم نار وجد ۞ تثير عليكم مكنون حقدي ۞ ... اذا لم تنهضوا بالخيل شعثا ۞ نواصيها عليها كل جلد ۞
۞ من الاتراك اهل الباس جمعا ۞ يقودهم رئيس من معد ۞ اصبتم كل ليث جر ضيما ۞ وما ليث على التفريط يجدي ۞
فلما بلغت هذه الرسالة الى الخليفة الناصر لدين الله انزعج لذلك الكتاب وساه ما الحى عليه ابن النساخ فيه من التهويل والارهاب
بعث رسولا الى صاحب مصر وكان يومئذ الملك العادل اخو صلاح الدين بكتاب يامره بتجهيز جيش كثيف الى ارض اليمن لاجتثاث شجرة الامام
المنصور وتقويض خيمة خلافته وازالة فتنته عن الجمهور فبادر الملك العادل الى تجهيز جيش يملا السهل والوعر ويملا صيته
مسامع اهل البر والبحر وقايدهم السلطان الملك المسعود صلاح الدين بن الملك العادل ... في اليوم الثاني من محرم

للهجرة سنة اثنتا عشرة وستمائة ثم نهض الى مدينة تعز فقبض على الملك المعظم سليمان بن تقي الدين المذكور وارسل به الى مصر ثم قصد
الجبال لحرب الامام المنصور فلما بلغه قدوم الملك المسعود بجيوش لا قبل له بها وكان اذ ذاك في مدينة صنعا فاخذ في خراب سورها
وهدم منابع دورها وحصين قصورها وذهب الى حصن كوكبان ليتحصن به من باس الملك المسعود ولما خرج من صنعا اغار عليها الامير
الشريف يحيى بن حمزه فعاث بها وقتل وسبا و[illegible] الملك المسعود اتابكه فليت المشهور بجمال الدين الى صنعا فقدمها
في يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة بجيش عظيم وهيبة لم ير مثلها في حديث ولا قديم على رجاله لامة الحرب المذهبة
والحلل المدهشة للعقول لا بل المذهبة ايضا الجو بسنا الشمس واظلمت الافاق لحاجب المسير ثم قصد حصار الامام المنصور في كوكبان فضيق
عليه واقام محاصرا له الى ان مات المنصور يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنة اربع عشرة وستمائة وكذلك مات جمال الدين فليت اتابك بالمحطة على كوكبان في
شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فلما بلغ السلطان الملك المسعود موت اتابكه بالمحطة فليت طلع بنفسه فتسلم حصن كوكبان وغيره من ساير الحصون
وخضعت له اشراف الجبل باسرهم ثم رجع الى مدينة تعز ولم يزل مترددا من تعز الى صنعا مرات عديدة الى ان جاءه كتاب من جده الملك العادل يامره
بالمسير الى مكة لحرب الشريف حسن بن قتاده لخروجه عن الطاعة وقطع الخطبة للخليفة واستقلاله بامر مكة والحجاز فتجهز للمسير الى مكة واستناب لولاية اليمن
نور الدين عمر بن علي بن رسول واقامه مقام اتابك في التقديم والتاخير ولما بلغ الى مكة التقاه الشريف حسن بن قتاده فقاتله ثم هزمه السلطان ودخل
مكة عنوة ولم يسرف في القتل بل حقن الدما وصاح بالامان فسلم الناس من القتل والنهب وصان الاموال والارواح وشمل مكة الامان فلم تستباح
وعادت الخطبة للخليفة واستقرت مملكة الحجاز بعد اضطرابها سالمة من كل فتنة مخيفة ثم عاد الى مدينة زبيد واقام بها حولا ثم توجه الى مصر
واستناب نور الدين عمر بن علي بن رسول على ولاية ارض اليمن وكان دخول السلطان الملك المسعود الى مصر في سنة عشرين وستمائة ثم ان الشريف عز الدين
جلب بخيله ورجله على صنعا فاستولى عليها وعلى اعمالها فنهض الى حربه نور الدين عمر بن علي بن رسول فتداركت ما بينهم الحروب وتواترت وتوالت الوغا
ومواطن الهيجا وتعددت وكان ما بينهم الوقعة المشهورة بعصر كان لنور الدين عمر بن علي فيها البلاء الطولى وحاز من سهام الفخر يوميذ السهم المعلا
باشر الحرب العوان بنفسه وحطم عدة رماح وكسر حملة سيوف فتشتت طعانه وضرابه وفات بما صبر عليه كافة امثاله واضرابه ودارت دايرة
الهلاك على الشريف عز الدين واحزابه وكذلك اخوته نالوا من الفخر معه ما ناله واعملوا اسمر الرماح ومواضي الصفاح في العدو امثاله واستاصلوا فرسان
الشريف قتلا لم ينج منهم الا نحو اربعين فارسا وكانوا يوميذ سبعمائة فارس واما الرجالة فالوف واسعة وجيوش كثيفة نافعة اخذتهم السيوف
وتناولتهم الحتوف واعادوا الى مرتبة الاحاد بعد مضاعفة الالوف وفر الشريف بمن بقي معه من اصحابه الى حصن ثلا معتصما بذروته من
خوف السيف الذي لم يجد له من دون الفرار موبلا ولما اتصل علم هذه الوقعة الى الملك المسعود وصلاح امر اليمن بولاية نور الدين عمر بن علي
بن رسول سره ذلك وشكره على حسن تدبيره وسلوكه من الصواب في انهج المسالك واقام بنو رسول على نيابتهم في ارض اليمن على اقوم سبيل
[illegible] الملك في سنة اثنتين وعشرين وستمائة [illegible] ابن سبعين سنة [illegible] مدة
خلافته سبعة واربعين سنة وهو اطول خلفا بني العباس خلافة كما ان الناصر لدين الله صاحب الاندلس الاموي اطول خلفا بني امية مدة في
الخلافة وكما ان المستنصر بالله العبيدي اطول خلفا العبيديين مدة في الخلافة وكما ان السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي اطول بني سلجوق
دولة وكما ان ابا الجيش اطول بني زياد دولة في اليمن بل هو اطول دولة ممن ذكرنا وكان يلقب بابي العباس ويلقب بالناصر لدين الله ونقش
خاتمه لله الامر من قبل ومن بعد **ثم خلافة محمد الظاهر بالله بن الناصر لدين الله** وولايته
اليمن وغيره بويع له بالخلافة بعهد من ابيه عقيب موته ولما افضت الخلافة اليه سلك بها مسالك الرشاد ونشر الوية العدل والاحسان
في العباد وطوى ما كان منشورا من البغي والفساد واضا بزين فضله مصباح السنة في ساير البلاد فانمحت للسالكين مسالك الهداية
والرشاد وجنبت القلوب الزينة وكانت ايام خلافته على قلتها اعياد الاعياد [illegible] قوي السلطان جلال الدين بن السلطان خوارزم شاه
على التركمان فمنهم من فر الى ايدي سبا واعمل فيهم الريح ومن هف للشبا وكر على طايفة الكرج فاوردهم الموت مشربا وسد للسلامة عن اجسامهم
مذهبا ومسربا وقتل منهم طوايف لا تحصى واباد منهم عددا لا يحصى ولا يستقصى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وستمائة واما امر اليمن
فان بني رسول لم يزالوا على نيابتهم من قبل الملك المسعود وقيل انه وقع صلح ما بين الشريف محمد بن الامام المنصور وبين نور الدين عمر بن علي
ابن رسول واخوته في ايام خلافة الظاهر بامر الله في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يبرح في مدة خلافته امر اليمن صالحا وطير السعادة
باغاريد النصر والتاييد صادحا الى ان مات في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة

ومدة خلافته تسعة اشهر ونصف وكان يكنى بابي نصر ويلقب بالظاهر بامر الله ونقش خاتمه الله ولي همي في كل امره والله اعلم بالصواب.

فصل في خلافة منصور المستنصر الظاهر ولما ابنه اليه وغيره بويع له بعهد من ابيه

يوم موته ولما قام باعباء الخلافة اقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذهب كل مخيف ومخافة وطالت يده العالية الى تناول المجد سالما من كلافة فوضع بها ميزان العدل كما رفع بها سما الايمان والفضل وقرب الامن بعيد كل مسافة ومحى رسم الباطل من المظالم التي قررها المبطلون واصل الطرق المليل ولم يبق في ايامه ما يشين الخلافة الشامخة من ظلم متول وعامل وفي ايام خلافته مات طاغية التتار وداعيهم الى البوار والتباب خنكرخان وهو سلطانهم الاعظم الذي خرب البلاد واباد الامم قيل ان من قتله من طوايف الاسلام خمسة الاف الف وقال بعض المحققين من المورخين لم يوجد الله فتنة في الزمان بعد فتنة الدجال اعظم من فتنة خنكرخان وهو الذي سلب قان الاعظم ملكه واستبد بمقام ملكه وذلك ان اباه كان سخانا من احد الخمسة الذين ليس فوق مراتبهم غير قان الاعظم وطالما ت ابوه جعل قان الاعظم خاقانا غيره فاغتاظ لذلك خنكرخان وعضده خان اخر كان زوجا لاخته وقتلاه وقام خنكرخان مقامه بغير قان الاعظم فتوعدهما على ذلك فلم يلتفتا الى وعيده ثم اراد استمالتهما اليه بمعروف فلم يامناه فحاربهم قان الاعظم فلقياه وقاتلاه وطالت ما بينهم مواطن الحروب التي لا اعظم من هولها ولا ادهى من خطبها واعظم من جميعها وناهيك من حرب تجمع فيه من الطايفتين اربعون لكا اذ كان عساكر قان الاعظم نحو خمسة وعشرين لكا وعساكر الخانين خمسة عشر لكا وكانت الدايره في احد تلك المواطن على قان الاعظم فقتل في طوايف من جنوده لا تحصى واقيم مقامه خنكرخان وجعلوه قانا اعظم وامتثلوا امره وتابعوه في عامة احواله وتصرفاته حتى صارت جميع طوايف التتار طايعة لارادته كما ان اعضا الانسان مطاوعة لارادته ثم لم يزل يكر في قتال الطوايف والامم الذين باقصى الصين وساير اهل الشرق الى قرب سد ياجوج وماجوج فيفنيهم بالسيف ويعفي اثارهم بالعدوان والحيف ثم التفت نحو الخطا وهم امم عظيمة واجيال مترادفة فاخذهم اخذة رابية ولم يبق منهم باقية ثم توجه نحو بلاد المسلمين ففعل مع السلطان خوارزم شاه على ما كان عليه من الملك الشامخ والعز الاثيل الباذخ ما قدمنا ذكره وشرحنا حاله وامره ثم استولى على ساير بلاد المسلمين ففاضت جنوده في اكناف البلدان وهاجت امواج بحاره في اكثر نواحي العمران وجرى من امره وخطبه ما كان فالله المستعان وقد سبق القول في وصف فتنته التي عمت وطامته التي شملت وطمت وكان موته في سنة اربع وعشرين وستمايه وقام مقامه قان اعظم اخوه اوكتاي خان وقد كان قبل موته قسم البلاد بين اولاده ثم جعل اخاه المذكور عليهم قان الاعظم واسمه قبل ان يكون [illegible] حين وقان عندهم كالخليفة في المسلمين [illegible] خنكرخان سلطان السلاطين العظام وفي ايام المستنصر في السنة المذكورة جا الخبر الى السلطان جلال الدين وهو بتبريز ان التتار قد قصدوا اصفهان وبها اهله فتهيا للملتقا فلما التقى الجمعان خذله اخوه غياث الدين وولى وتبعه جهان بهلوان المعتمد في الحرب فكسرت ميمنة جلال الدين ميسرة التتار وساقوا خلفهم يومين فانهزم مع ميسرة التتار ملكهم ايضا واما ميسرة السلطان جلال الدين فحملت على ميمنة التتار فطحنتها ايضا وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وذلك قبل الليل فزالت الاقدام واشتد القتال وقتلت الامرا والابطال وتداعا بنيان جيش السلطان جلال الدين وثبت هو بنفسه في طايفة قليلة من جنده واحيط به وطعن طعنة لولا الاجل لتلف فانهزم كما انهزم ملك التتار فلم يسمع بمثله في الملاحم من انهزام كلا الفريقين وذلك في رمضان في الشهر الذي مات فيه خنكرخان من السنة المذكورة وفيها مات السلطان المعظم صاحب الشام واطرافها شرف الدين الملك العادل الحنفي الفقيه الاديب الشارح للجامع الكبير في عدة مجلدات وكان عديم الالتفات الى النواميس وابهة الملوك وكان يركب وحده وقام مقامه ابنه الناصر داود وفي ايامه في سنة خمس وعشرين وستمايه سار الفرنج وقدم الانبرور عظيم الفرنج بعساكره فكاتبه الكامل لما كان قد لحقه من الضعف من اخوته وباطنه وساره ووافقه على مكاتبة ملوك الفرنج اليه بانهم يريدون قبضه فبعث اليه الانبرور يقول انا عتيقك وتعلم اني اعظم ملوك الفرنج وانت كاتبتني بالمجي وقد علم البابا والملوك باهتمامي فان رجعت خائبا انكسرت حرمتي وهذه القدس هي اصل دين النصرانية وانتم قد خربتموها وليس لها دخل طائل فان رايت ان تنعم علي بقصبة البلد لينقطع راسي بين الملوك وانا التزم بدخلها اليك فلان له الكامل وجاوبه اجوبة غليظة وباطنها نعم [illegible] لهم في سنة ست وعشرين وستمايه وسلمه الى الانبرور ملك الفرنج فانا لله وانا اليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك وبين من اظهر الشرك عليه ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق واذية الرعية وقتل جماعة في غير سبيل في الوقعات التي جرت بينه وبين ابن اخيه الناصر ثم ما قنع بذلك بل ارسل جيشه لمحاصرة حماه والتضييق على من فيها من المسلمين واستدعا بذلك لاراقة الدما وتهييج الدهما في حوزة الاسلام وفي ايامه في سنة سبع وعشرين وستمايه حاصر السلطان جلال الدين مدينة خلاط وهو الحصار الخامس وضيق عليهم الحصار في هذه المرة حتى اشتد بهم البلا بالجوع ففتحها جلال الدين

تسليمها بعد ان اخذوا منه العهود الاكيده والمواثيق الشديده في عدم مضرتهم بحال من الاحوال فلما سلموها اليه اباح اهلها لجيوشه وجنوده
ففعلوا في اخلاط ما يفعله التتار من القتل والسلب ثم صادر من بقي وادار عليهم دايره الهوان فالله المستعان وشاع غدر جلال الدين
باهل اخلاط في جميع الافاق فخافه الناس وتحاماه الخلق ولم يامنه احد ولا يثق به واتفق على حربه السلطان علا الدين صاحب قونية والملك الاشرف
صاحب الشام وتجهزا لقتاله والتقوا بالقرب من اخلاط في شهر رمضان من هذه السنه فاقتتلوا هم والسلطان جلال الدين قتالا شديدا كانت
الدايره فيه على جلال الدين فهزموا جيشه وقتلوا عسكره ومزقوا جنده ودخل اخلاط في اسوا حاله لم يبق معه غير سبعة انفار دخل
بهم الى اخلاط [illegible] عبد اللطيف هزم الله الخوارزمي باسر مونه بامر ما كان في الحساب فسبحان من هدم ذلك الجبل
الراسي في لجة ناظورها وصل الى مدينة اخلاط مهزوما اخذ حرمه وما خف من الاموال وخرج هاربا الى اذربيجان وارسل الى الملك الاشرف
يطلب منه الصلح والهدنة خاشعا متذللا [illegible] بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا الى اذربيجان فلم يطق جلال
الدين على لقايهم فملكوا مراغه وعاثوا وبدعوا وفرهوا الى امد ونفر جنده فبيته التتار ليلة فنجا بنفسه وطمع الاكراد والفلاحون
وكل احد في جنده يتخطفونهم وانتقم الله منهم وساقت التتار الى ماردين يسبون ويقتلون وذلك في سنة ثمان وعشرين وستمايه وفيها ايام
توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه احد من يضرب به المثل في الشجاعه والاقدام وليس في السلاطين اكثر جولانا منه في البلدان ما بين الهند
الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى اذربيجان وارمينيه وغير ذلك وحضر مصافات متعدده وقاوم التتار في اول جدهم وجدتهم
وافتتح غير مدينه وسفك الدما وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الاسلام كان ربما قرا في المصحف وال امره الى ان تفرق عنه جيشه
وقلوا لانهم لم يمكن لهم اقطاع بل اكثر عيشتهم من نهب البلاد ويقال انه سار في نفر يسير ونزل منزله فقصده كردي وطعنه بحربه باخ له قتله واحاطت
بدا عماله وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وستمايه و[illegible] التتار موت السلطان جلال الدين عاثت التتار ووصلوا الى شهرزور
وجهز المستنصر بالله جيوشا للقايهم وانضم اليهم صاحب اربل فارجعوا التتار عنهم ونقهقروا [illegible] في سنة ثلثين وستمايه
جا صاحب الروم سلطان قونيه فحاصر حران والرقه واستولى على الجزيره جميعا وفعل الروم مع اسلامهم كما يفعل الروم في كفرهم فنهبوا تلك
البلاد وسبوا وابتلى المسلمون بلا عظيما [illegible] في سنة احدى وثلاثين وستمايه سار الملك الكامل بجيوش عظيمه لياخذ الروم وقدم
بين يديه جيشا فالتقاهم السلطان علا الدين صاحب قونيه فاسر صاحب حماه ومقدم الجيش شمس الدين الخادم وقتل جيشهم فرد الكامل
وعظم شانه صاحب قونيه وقويت شوكته وغزا الروم وفتح بلادا كثيره وبقي اكبر سلاطين زمانه ظلما وعدوانا [illegible] تمت الاربع المدارس
ببغداد للمذاهب الاربعه التي امر ببنايها الخليفه المستنصر بالله وهي مدارس في نهايه الحسن وغايه الكمال اخذت من الزينة حظا وافرا ومن
الاتقان ورسوخ القواعد وشموخ الاركان شانا ظاهرا [illegible] في سنة اثنين وثلاثين وستمايه ضربت ببغداد الدنانير والدراهم
وفرقت في البلدان فانتفع الناس بالمعامله بها انتفاعا عظيما كانوا من قبل يقرضون الذهب بالقيراط والحبه ونحو ذلك لفساد السكه فيما تقدم
كما جرى مثل ذلك في زماننا [illegible] وتسعمايه في بلاد الروم فان الناس تعاملوا بقراضات الدراهم وفسد بذلك الدرهم ولقي الناس منه
العنا والتعب حتى القى الله تعالى انوار الالهام في قلب سلطان المسلمين والاسلام السلطان الاعظم الخاقان المكرم مراد بن سليم خان نصره الله
فاشرق بدر امره الانور بضرب الدرهم على احسن الهيات واكمل المقادير والكميات وفاض ذلك في ساير بلاد الاسلام فانتفع الناس بذلك النفع العام وارتفع
بسبب ذلك الى الله الملك العلام من الدعا المتقبل من كافه الانام ما كتب في صحايف مولانا السلطان كل فضل واحسان [illegible] في سنة
ثلاث وثلاثين وستمايه جات طايفه عظيمه من التتار والتقاهم عسكر اربل فهزموهم ولم يبالوا وما راعتهم تلك الهزيمه واكثرت شوكتهم بل الكسيره
بل ساقوا حتى اتوا بلاد الموصل فقتلوا وسبوا ثم جهز الى قتالهم المستنصر بالله وانفق الاموال فردوا ودخلوا الدربند [illegible] عدا الملك الكامل
العراق واستعاد حران وخرب قلعه الرها وهرب منه نواب صاحب الروم ثم كر الى الشام خوفا من التتار فانهم وصلوا الى سنجار ثم حسد صاحب
الروم [illegible] حران ونعترض [illegible] في سنة اربع وثلاثين وستمايه نزل التتار على
اربل وحاصروها واخذوها بالسيف حتى جافت المدينه بالقتلى ورحلوا عنها بغنايم لا تحصى [illegible] توفي الملك العزيز غياث الدين
محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولي السلطنه بعد ابيه وله اربع سنين من اجل والدته الصاحبه وهي كانت الكل
وكان الاتابك طغرل يسوس الامور [illegible] ولده الملك الناصر يوسف وهو طفل [illegible] سنة خمس وثلاثين وستمايه
كانت طايفه كثيره من الخوارزميه قد خدموا مع الصالح ايوب بن الملك الكامل فعزموا على القبض عليه فهرب الى سنجار ونهبوا خزاينه

فسار اليه لولو صاحب الموصل وحاصره فخاف الصالح ايوب وزيره وقاضي بلده بدر الدين السنجاري طوعا ودلاه من السور ليلا واجتمع بالخوارزمية وشرط لهم كلما ارادوا فساقوا من حران وبيتوا لولو فنجا بنفسه على فرس النوبة وانتهبوا عسكره وفيها حاصر دمشق فمات صاحبها الاشرف وتسلطن بعده اخوه الصالح اسمعيل فسار الملك الكامل وقدم دمشق واخذها بعد محاصرة وتعب شديد وذهب اسمعيل الى بلد بعلبك ودخل الكامل قلعة دمشق وبقي العلة ربه والحر ربه وعوض ومات بعد شهرين فتملك بعده بدمشق ابن اخيه الملك الجواد وعصر ابنه العادل وفيها وصلت التتار الى ربوعها فافسدت ونهبت وسبت فالتقاهم الامير كلك الحلبقي في سبعة الاف والتتار في عشرة الاف فانهزم المسلمون بعد ان قتلوا خلقا وكادوا ينتصرون وقتل كلك وجماعة من الامرا الاعيان وفيها توفي سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالي محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب تملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة وتملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وامد وتلك الديار وله مواقف مشهودة وكان صحيح الاسلام معظما للسنة محبا لمجالسة العلما له عدل وكرم وحيا وهيبة شديدة ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنق جماعة من اجناده على امد في اكال شعير غصبوه وفيها توفي الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن العادل تملك حران وخلاط وتلك الديار مدة ثم تملك دمشق تسع سنين فاحسن وعدل وخفف الجور وكان دينا متواضعا للصالحين حلو الشمايل محببا الى رعيته موصوفا بالشجاعة لم يكسر له راية قط وتسلطن بعده اخوه اسمعيل وفي [illegible] سنة ست وثلثين وستماية ضعف الجواد عن سلطنة دمشق بعد ان محق الخزاين وكاتب الملك الصالح ايوب ابن الكامل لتقايضه بدمشق سنجار وعانه فكانت صفقة خاسرة وبادر الملك الصالح فتسلم دمشق من الجواد لان المصريين الحوا على الجواد في ان ينزل عن دمشق ويعطي الاسكندرية ثم ركب الصالح في الدست وحمل الجواد الغاشية بين يديه ثم اكل يديه ندما وسافر ثم توجه الصالح نحو الغور وطلعة من بعلبك اسمعيل اليتغنا فدبر اسمعيل امره واستعان بالمجاهد صاحب حمص وهجم دمشق فاخذها في صفر من السنة المذكورة فسمعت الامرا بذلك فانسحبت اليه وبقي الملك الصالح في طايفة فاخذه عسكر الناصر صاحب الكرك واعتقله عنده وفي [illegible] سنة سبع وثلاثين وستماية طلب العادل من الناصر صاحب الكرك فك اخيه الملك الصالح من الاعتقال وبذل له فيه مايه الف دينار وكذا طلبه الصالح اسمعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وسار به الى الديار المصرية فمالت الكاملية اليه وقبضوا على العادل وتملك الصالح نجم الدين ايوب ورجع الناصر خفي حنين وفي شهر [illegible] توفي الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي صاحب حمص وفي [illegible] سنة ثمان وثلثين وستماية سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض عن له في نفسه فمقته المسلمون وانكر عليه ابن عبد السلام وابو عمرو بن الحاجب فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من خطابة دمشق وفي [illegible] في سنة اربعين وستماية جهز الملك الصالح ايوب عسكره وعليهم كمال الدين ابن الشيخ لاخذ دمشق من عمه الصالح فمات مقدم العسكر كمال الدين بغزة ويقال انه سم [illegible] فانه لما انتظم بني رسول وارتفع لهم الصيت الجميل والذكر الحسن انتهى ذلك الى الملوك بني ايوب خافوا على ملك اليمن من بني رسول لئلا يستبدوا بملكه ويستقلوا بسلطنته خوفا لم يخافوا مثله من احد من العرب ولا من العجم لما عرفوه منهم وفيهم من الشجاعة والاقدام وعلو الهمة وبعد الصيت وحسن سياسة الامر وتمام مكارم الاخلاق والسيادة والشرف وفا [illegible] من الديار المصرية الى اليمن ودخل حصن تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة اربع وعشرين وستماية وقبض على بني رسول في مدينة الجند في الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة وهم الامير بدر الدين حسن بن علي بن رسول والامير فخر الدين ابو بكر بن علي بن رسول والامير شرف الدين موسى بن علي بن رسول [illegible] الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد ان ارسله السلطان المسعود لخزانة عدن لئلا يحضر قبض اخوته ثم طلع الى الحقل حصب واخرب بلاد بني سبيع خصوصا واقام بالحقل نحوا من ثلاثة اشهر ثم عاد الى حصن تعز ثم دار في اقطار اليمن الى ان خرج من مدينة زبيد مصر في بواقي ثمانية ايام من ربيع الاول من سنة ست وعشرين وستماية وتوفي بمكة في الرابع من جمادى الاولى من السنة المذكورة واوصى ان يقبر بين الغربا في مقبرة مكة وقد كان جعل في صنعا الامير بديع الدين احمد بن ابي زكريا وكان قد استناب على اليمن الامير فليم وكان فيه جبروت للمصريين فصادر رجلا من اصحاب الشيخ ابن عجيل مصادرة شديدة فاشار الشيخ الى ناحيه فليم باصبعه وقال طعنته في انثييه فاصابه فيهما دا فمات منه فاستناب الملك المسعود على اليمن [illegible] استنابة عامة على سهله ووعره وبحره وبره فكان من ذلك ما اراده الله تعالى من اظهار الملك الرسولي ولما بلغ موت الملك المسعود الى الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول قام بامر اليمن قياما كليا واسر في نفسه الاستقلال بالملك واظهر انه نايب للملك المسعود ولم يغير سكة ولا خطبة وجعل يولي في الحصون والمدن من يرتضيه ويثق به ويعزل من يخاف منه مخالفة وشقاقا وكل من لاح له منه عصيان او خلاف عجل في قتله او اسره وكان [illegible] جوادا كريما مستمرا لا يمل من مكابدة الحروب ولا ينكل عن مواطن الكر والطعن والضرب ووقت بلوغه موت الملك المسعود كان بزبيد فاستولى على البلاد التهامية وقرر قواعدها وسار منها الى تعز فحط على حصن تعز وحصره حصارا شديدا وضيق على

اهله حتى يسلمه ثم تسلم حصن خدد والتعكر وتسلم صنعا واعمالها واقطعها ابن اخيه اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وفي ايامه في سنه
تسع وعشرين وستمايه طلع السلطان نور الدين الى صنعا مره اخرى وتسلم حصن براش وكوكبان وبكر وبعث الى مكه المشرفه اميرا يقال له ابن عبدان مع الشريف راجح
بن قتاده وبعث معهما خزانه كبيره ولما اتى الخبر صاحب مصر ان جاز فنزلوا الابطح وحاصروا الامير الذي فيها من قبل الملك الكامل يسمى الطغتكين وكان معه
مايتا فارس من فرقه هاربا الى ينبع وكاتبها زينه بملك كمي من درخانه فارسلوا رسلا الى مصر وعرفوا الملك الكامل بما كان من تلك الامور فجهز السلطان
الكامل جيشا كثيفا وقدم عليهم فخر الدين بن شيخ الشيوخ فلما وصلوا الى مكه حاصروا ابن عبدان والشريف راجح وقاتلوهما فقتل ابن عبدان وانكسر
هاربا راجح وقتل منهم مقتله عظيمه وانتهبت مكه ثلاثه ايام وخاف اهلها خوفا شديدا وفي ايامه في سنه ثلاثين وستمايه امر السلطان نور الدين
عمر بن علي بن رسول بضرب السكه على اسمه وامر الخطبا ان يخطبوا له في ساير اقطار اليمن ثم في سنه احدى وثلاثين وستمايه جهز الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
خزانه عظيمه وعسكرا جرارا الى مكه الى الشريف راجح بن قتاده فاخرج العسكر المصري من مكه وارسل بهديه كبيره الى الخليفه ببغداذ وطلب منه تشريف السلطنه
والنيابه كما جرت العاده من الملوك فعاد الجواب بان التشريف يتصلك … فخرج من اليمن … على النجب فحج … وهرب منه الشريف راجح بن قتاده
ولم يحج معه فضاق صدره فلما قضى نسكه وعاد الى اليمن رجع الشريف راجح الى مكه و… بالنيابه والتشريف اليه صحبه حاج العراق
فلما بلغ الى نصف الطريق قطعت العرب عليهم الطريق ودفنوا المناهل فاعتاق الحاج في الطريق الى ان فاتهم الحج ورجعوا الى بغداذ ولم يصل منهم احد ذلك
العام وفي ايامه في سنه اثنين وثلاثين وستمايه وصلت كسوه الكعبه من بغداذ ومعها رسول الى السلطان نور الدين يعلمه بوصول الكسوه والتشريف فوصلت
في هذه السنه وفي سنه ثلث وثلاثين وستمايه خرج السلطان نور الدين قاصدا مكه في الف فارس واطلق لكل جندي من مصر المقيمين في مكه وصل اليه
الف دينار وحصانا وكسوه فزال المتمكنين منهم ولما وصل الى مكه السلطان نور الدين انفق وتصدق باموال جزيله ثم عاد الى اليمن ولم يزل على ذلك الحال في
مزيد من الفتح وكمال من النصر … بكره يوم الجمعه عاشر جمادى الاخره سنه اربعين وستمايه … ابن اثنين وخمسين سنه
و… سبعه عشر سنه … بابي جعفر … بالمستنصر بالله … بالله يقيني والله اعلم

خلافة المستعصم بالله ابن المستنصر بالله …

بويع له بالخلافه بعد موت ابيه ولما افضت الخلافه اليه لم يكن له في تدبيرها راي سديد يعتمد عليه وان كانت له ديانه عظيمه ومقامات
في اقامه السنه وازاله البدعه كريمه وبه ختمت الخلافه العباسيه البغداذيه وبزمنه كان منتهى دولتهم في الافاق العراقيه وكان ملقيا قياده الى
وزيره فيحكم فيه بما يريد في تقديمه وتاخيره وكان من ارباب البدعه وممن ليس له الوفا والصفا النعات ولا رجعه حتى ساق اليه من المكاره ما ساق
وبدد امره ببد تدبيره عن عقد الالتيام والاتساق وفي ايامه في سنه احدى واربعين وستمايه قويت صوله التتار وتناهت نار فتنتهم في التوقد
والاستعار وبلغوا الى ديار الروم فصالحهم صاحب قونيه ابن علا الدين على ان يحمل اليهم في كل يوم الف دينار ومملوكا وجاريه وفرسا وكلب صيد
فاشتدت بليته على اهل الروم بما صالحهم صاحب قونيه بعد الحروب المتكرره والوقعات الهايلات وكل حادثه منكره وفي سنه اثنين واربعين وستمايه
خرجت فيه … طايفه الخوارزميه في البلدان وكثر منهم البغي والطغيان ثم … اقبل الفرنج مع عدة من ملوكهم بجنود لا تحصى
واستنجدوا اسمعيل صاحب دمشق الايوبي فخرجت جنود مصر لقتالهم وعضدهم الخوارزميون على قتال الفرنج المذكورين فاقتتلوا جميعا قتالا
عظيما وايد الله بنصره طايفه المسلمين فهزموهم وعفوا اثارهم السيوف … من كل جهه عقبان العطب والحتوف واسروا ملوكهم فقطعوا
عن اغاه مسالكهم وسلوكهم واضحوا غنيمه للمسلمين فالحمد لله رب العالمين ثم … الخوارزميون بعد ذلك الى محاصره دمشق في سنه ثلث
واربعين وستمايه ففتحوها واستولوا عليها مع الغلا والقحط المجحف الذي افضى بالناس الى اكل الجيف وفي اثناء ذلك مات معين الدين الذي كان على
الخوارزميه حين محاصره دمشق وقد كانت الخوارزميه خرجت من دمشق الى بعلبك لمنافره وقعت بينهم وبين معين الدين فلما علموا بموته عادوا الى
حصار دمشق واقامت القيمه على من فيه فنفذ من الامور على من بدمشق واستصرخوا بصاحب مصر فسار الى قتال الخوارزميه والتقوا بناحيه
… فكسرت الخوارزميه وتفرد بملك الشام نجم الدين ايوب … سنه خمس واربعين وستمايه … جيوش مصر من الفرنج طبريه وعسقلان
… بذلك … الفرنج … في اطراف الشام ولم يبق لهم بها مقام … في سنه ست واربعين وستمايه قتل المعتضد بالله
علي بن مامون صاحب المغرب من بني عبد المومن مجاهدا … بعد ان نصر الاسلام وقام في جهاد الفرنج باحسن قيام وتكررت مواطن
… وقام مقامه ولده المرتضى ابو حفص ولم يزل بعد موت ابيه منتصبا لسيف الجهاد مشرقا ومغربا في …
… الاضداد … واختطف … ارواحهم من الاجساد وفي ايامه في سنه سبع واربعين وستمايه قصد الافرنج دمياط

من البر والبحر ودخلوها من غير مشقة ولا عناء وهرب من بها من الجنود والعساكر والملك الصالح يومئذ مريض في المنصورة فجاء اليه من دمياط من فر من اهلها
وعسكرها فشنق منهم نحو ستين رجلاً ولام الباقين على الفرار من دمياط وتركها للافرنج واقام القيمة عليهم حتى هموا بقتله فقال لهم
نائب السلطنة امهلوه فقد اشتغل في مرضه على الموت فمات في نصف شعبان من هذه السنة وكتم موته وارسلوا الى ولده المعظم توران شاه وهو
يحصن من نواحي حلب في خلال ذلك اقبل الافرنج بكثرة عظيمة الى المنصورة وهزموا المسلمين وبلغ منهم ما بلغ الى دهليز قصر الملك الصالح بالمنصورة
فكر عليهم اهل الاسلام كرة شديدة هزموهم عن المنصورة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً واسروا اعداداً واسعاً وفي ... سنة ثمان واربعين وستمائة
استهلت والفرنج على المنصورة والمسلمون بازائهم مستظهرون بانقطاع الميرة عن الفرنج ووقوع المرض في جيشهم شرعوا ملكهم الفرنسيس على العبور
في الليل الى دمياط ففهمها المسلمون وكان الفرنج قد عملوا جسراً من صنوبر على النيل فنسوا قطعه فعبر عليه الناس واحدقوا بهم فتحصنوا بقرية
وامد اصطول المسلمين اصطولهم اجمع وقتل منهم خلق فطلب الافرنسيس الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري فاتوه فكلمهم في الامان لنفسه ومن
معه فعقدا له الامان وانهزم جل الفرنج فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنم الناس ما لا يحد ولا يوصف واركب الفرنسيس وطلبه في حراقه
والمراكب الاسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقي الجيش سائر تحت الوية النصر وفي البر الغربي العربان والعوام وكانت ساعة
عجيبة واعتقل الفرنسيس بالمنصورة وبلغت الاسرى نيفاً وعشرين الفاً فيهم ملوك وكبار وكانت القتلى سبعة آلاف واستشهد نحو مائة
نفس وخلع الملك المعظم على الكبار من الفرنج بعد وصوله الى مقر مملكته خمسين خلعة فامتنع الكلب الفرنسيس من لبسها وقال انا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر
كيف البس خلعته ثم بدر من المعظم خفة وطيش وامور خرج بسببها عليه مماليك ابيه وقتلوه و... على العسكر عز الدين بن ... التركماني
الصالحي وساقوا الى القاهرة بعد ان استردوا دمياط وذلك ان حسام الدين بن ابي علي اطلق الفرنسيس على ان يسلم دمياط وعلى بذل خمسمائة الف
دينار للمسلمين فاركب بغلة وساق معه الجيش الى دمياط فما وصلوا الا واوايل المسلمين قد ركبوا اسوارها فاصفر لون الفرنسيس فقال حسام الدين
هذه دمياط قد ملكناها والرأي ان لا يطلق هذا لانه قد اطلع على عوراتنا فقال عز الدين لا ارى الغدر واطلقه و... دمشق فقصدها
الملك الناصر صاحب حلب استولى عليها في ربيع الاخر ثم بعد اشهر قصد الديار المصرية فالتقى هو والمصريون في ذي القعدة بالعباسية
وانهزم المصريون ودخل اوايل الشاميين القاهرة وخطب بها للناصر فالتف على عز الدين ايبك والفارس اقطايا نحو ثلثمائة من الصالحية
وهربوا نحو جهات الشام فصادفوا فرقة من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم واسروا نايب الملك الناصر وهو شمس الدين لولو فذبحوه وحملوا على
طلب الناصر فكسروا اسناجقه ونهبوا خزاينه فاخذه نوفل البدوي والخاسكية وساقوا الى غزة ودخلت الصالحية باعلام الناصر منكسة
وبالاسارى وفيها توفي الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح نجم الدين ايوب لما توفي ابوه حلف له الامرا ونفذوا ... كما ذكرنا في
الناس بكسر الفرنج على يده لكنه كان لا يصلح لصلاحية لقلة عقله وفساده بالمرد ضربه مملوك بالسيف فتلقاها بيده ثم هرب الى برج خشب فرموه بالنفط
فرمى بنفسه وهرب الى النيل فاتلفوه وبقي ملقى على الارض ثلاثة ايام حتى انتفخ ثم واروه وخطب بعده على منابر الاسلام لشجر الدر ام خليل حظية
والده قال ابو شامة دخل في البحر الى حلقه فضربه رجل بالسيف فوقع و... في سنة تسع واربعين وستمائة اقامت عساكر الشام على
غزة نحواً من سنتين خوفاً من المصريين وترددت الرسل بين الناصر والمعز ايبك و... تملك العادل بن الكامل الكرك والشوبك
وفي ... سنة خمس وستمائة وصلت التتار الى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعلوا على ايديهم النكرية و... احدى وخمسين وستمائة وسلطان مصر
هو الملك الاشرف يوسف صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود اقسيس بن الكامل واتابكه المعز ايبك ... سنة اثنين وخمسين وستمائة
تسلطن الملك المعز ايبك وشال من الوسط الملك الاشرف وذلك بعدما قتل الفارس اقطايا وهربت البحرية الى الشام وراسهم سيف الدين
بلبان الرشيدي وركن الدين بيبرس البندقداري فبالغ الملك الناصر في اكرامهم فقووا عزمه ولزوه في المسير الى مصر لياخذها اذ العسكر
مختبط بها فجهز جيشاً عليهم المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين فساروا الى غزة فخرج صاحب مصر المعز ايبك فقصدهم ولم يتم
حال وفي ... في سنة اربع وخمسين وستمائة كان ظهور النار بظاهر المدينة النبوية وكان ذلك آية من آيات الله لم يكن ... على عظم
وشدة ضوئها وهي التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى وبقيت اياماً وظن اهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله تعالى بالدعاء وتواترا امرها مدة
مايه وفي هذه السنة كان غرق بغداد بزيادة دجلة زيادة ما سمع بمثلها وغرق خلق كثير ووقع شيء كثير من الدور على اهلها واشرف الناس على الهلاك
وبقيت المراكب تمشي في ازقة بغداد وركب الخليفة في مركب ابتهل الخلق الى الله بالدعاء و... رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من مسرجة القوام واتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة

ووقع بعضه في البحر وفيها كان خروج الطاغيه هلاكو فاخذ قلعة الالموت وغيرها وعاث بنواحي الري وسار باجو بامره
الى الروم فهرب صاحبها وملكت التتر سائر الروم بالسيف وتوجه الكامل محمد بن غازي صاحب ميافارقين الى خدمة هلاكو فاكرمه هلاكو
فاكرمه واعطاه الفرمان ثم نزل هلاكو اذربيجان عازما على قصد العراق فجا رسول الخليفه الناصر الى الناصر بان يصالح المعز ويتفقا
على حرب التتار فاجاب الناصر وامر عسكره بالمجي عزه ثم في سنة خمس وخمسين وستمايه قتل صاحب مصر الملك المعز وتسلطن بعده ابنه
الملك المنصور علي وفيها تردد رسل هلاكو وفرامينه الى الناصر بعد ياس ولا يدري بشي من ذلك المعتصم ولو در المادرا وفيها
بعث الملك الناصر ولده الملك العزيز وهو صبي معه الزين الحافظي في الرسليه الى هلاكو بتحف وتقادم وفيها كانت فتنة السنة والرافضه ببغداد
أدت الى نهب وخراب وقتل جماعه وذلت الرافضه ولم يوذوا وفيها غضب الناصر من البحريه لخوفهم وقطع اخبارهم ففارقوه وساروا الى غزه
وانتموا الى الملك المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالقدس ثم حصل انتصار عليهم فانهزموا الى البلقا ثم ساروا الى مصر فالتقاهم المعزيه وكسروهم
واما التتار فوصلوا الى الموصل وخربوا بلادها وفيها توفي المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحي صاحب مصر جاشنكير الملك الصالح كان
ذا عقل ودين واجتناب للمسكر تملك في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ثم اقاموا معه باسم السلطنة الاشرف يوسف بن الناصر يوسف
بن اقسيس وله عشر سنين وبقي المعز اتابكه وهذا بعد خمسة ايام من سلطنته فكان يخرج التوقيع وصورته رسم بالامر العالي السلطاني
الاشرفي الملكي المعزي ثم بطل امر الاشرف بعد مديده وحرت لاسكا امور الى ان خطب ابنة صاحب الموصل فغارت ام خليل وقتلته في الحمام فقتلوها
وملكوا ولدها عليا وله خمس عشرة سنة وصار اتابكه علم الدين سنجر الحلبي وفيها [illegible] فانه لم يزل في ولاية السلطان نور الدين
عمر بن علي بن رسول واليه تلقى ازمة الامور وبتدبيره تصريف حال الجمهور وفي سنة اربعين وستمايه توجه السلطان عمر بن علي
من مكه اليمن ووصل حاج العراق الى مكه وكان قد انقطع حاج العراق منذ تسع سنين وفي سنة التي تلوها عمر المدرسه
المنصوريه وعمر رباط السراي وحج في هذه السنه ام الخليفه المستعصم بالله ومعها امير الحاج الدويدار فجهز لهم السلطان نور
الدين هدايه عظيمه وامر بالصدقات والخلع على الامرا واهل الدوله المقيمين بمكه ولم يبرح السلطان نور الدين يرسل كل سنه بصدقه عظيمه من اليمن الى
مكه على يد خيلمان يصل بها كل من بمكه من المجاورين ومن اهل مكه وفي [illegible] المستعصم سنة ست واربعين وستمايه قام الامام احمد بن
الحسين القاسمي بحصن ثلا وبث دعوته في جميع اليمن واجابه خلق كثير وامر بالحطه الى حصن المكلاف واليها يومئذ القاضي عمارة بن علي الاصبهاني
من قبل السلطان نور الدين وكانت حصون حجه بايدي الشرفا عيال محمد بن حمزه وارسل الامام المذكور الامير اسد الدين ليناصره على عمه
السلطان نور الدين فاقتضى ذلك طلوع السلطان نور الدين بحربهما ولما وصل الى ذمار لقيه ابن اخيه الامير اسد الدين مستعطفا لخاطره ومعتذرا
وسار معه بين يديه الى صنعا واقام بها ايام ثم خرج منها القصد لجاد حصن المكلاف وعسكر بقاع حوشان والامام بثلا ولم يزل الحرب ما بينه وبين الامام
بثلا وكان من جملة مواطن الحرب الموطن المعروف بيوم العقاب فقتل فيه من عسكر الامام خلق كثير ولم تبرح الغارات من السلطان على الامام وجنده
ثم والوقعات تتوالى عليهم مره بعد اخرى [illegible] نور الدين الى الجند ووثب عليه جماعه من مماليكه فقتلوه في ليلة السبت
تاسع ذي القعده سنة ثمان واربعين وستمايه وكان قد استكثر من المماليك حتى بلغت مماليكه البحريه الف فارس وكانوا يحسنون من الفروسيه
والرمي ما لا يحسنه مماليك مصر وما اغراهم على قتل السلطان وشجعهم على الاقدام عليه ووعدهم ومناهم سوى الامير اسد الدين محمد بن الحسن
بن علي بن رسول وذلك انه كان اقطعه السلطان نور الدين صنعا واراد ان يعزله عنها ويجعلها لولده يوسف بن عمر فاغتاض لذلك الامير اسد الدين
وحرض المماليك على قتل عمه فقتلوه . انه لما رجع السلطان نور الدين من حرب الامام الى الجند وصل اليه رسول من ملك الهند قبل موته
بيومين فلما خرج من عند السلطان نور الدين قال الترجمان ما اظن الا ان السلطان قد دنا اجله الا انه ابو ملك وجد ملك ومن ذريته ملوك
ثم قال قولا بالعجمي ترجمته بالعربي . ما اخذ هذا وشامه في خده ويلتقيها عشرون يعيش لا ينقضي عن نسله وولده
[illegible] عمر بن علي بن رسول ملكا كريما حازما حسن السياسه سريع النهضه عند الحادثه وله مات بالجند
حمل الى زبيد ودفن بها بالمدرسه الاتابكيه وله الاثار الحسنه فمن ذلك المدرسه التي بمكه تغبطه عليها ساير الملوك وابتنى في تعز
مدرستين احدهما الوزيريه والثانيه الغرابيه وله المدرسه العظيمه في عدن وفي مدينة زبيد ثلاث مدارس تعرف بالمنصوريات
احداهن للحنفيه والثانيه للشافعيه والثالثه للحديث النبوي وله مدرسه في المكسكبه ورتب في كل مدرسه مدرسا ومعيدا ودرسه
واماما ومؤذنا ومعلما وايتاما يتعلمون القران [illegible] على الجميع اوقافا يقوم بكفاية الجميع وابتنى في كل قريه من التهايم مسجدا ووقف

على جميعها اوقافا جيده واولاده ثلاثه المظفر والمفضل والفايز وتوفي السلطان نور الدين سار المماليك جميعا الى زبيد
ثم منها الى الفشال وفيه يومئذ الامير فخر الدين ابو بكر بن الحسن علي بن رسول مقطعا فلقبوه المعظم وحلفوا له وساروا فقصدوا حصار زبيد فحاصروها
حصارا شديدا وارتفعوا عن محاصرتها لما بلغهم نهوض الملك المظفر يوسف ابن السلطان عمر بن علي واما الملك المظفر يوسف ابن عمر المذكور لما علم
بحصار زبيد جمع من العسكر من امكن واستخدم من العرب خيلا ورجلا وخرج من المهجم باشارة الشيخ ابي الغيث بن جميل وسار مجدا نحو زبيد في
ثامن وعشرين من ذي القعده سنه سبع واربعين وستمايه فلما بلغ الامير فخر الدين ومن معه من المماليك مسير الملك المظفر نحوهم اضطربوا في محطتهم اضطرابا
عظيما وعزم الامير فخر الدين على الهرب الى نحو اخيه اسد الدين الى صنعا فاشار من لا ذنب له من المماليك بالتنبيه على المظفر بعزم الامير فخر الدين وطلبوا منه
الامان فعاد جوابه بانه يبذل لهم الامان بشرط ان يقبضوا على الامير فخر الدين وعلى الجماعه الذين قتلوا السلطان نور الدين فاجابوه الى ذلك وارموا الامير فخر
الدين وهو في خيمته وكتفوه وساروا بجمعهم الى السلطان الملك المظفر فدخل مدينه زبيد الملك المظفر بعد ذلك واستقر ملكه واجتمع اليه عسكر ابيه
وحملت اليه حواصل التهايم واتسق له امرها ثم خرج من زبيد الى عدن وفي خلال ذلك قصد الامام احمد بن الحسين صنعا هو والامير شمس الدين احمد
ابن الامام المنصور وفيها يومئذ الامير اسد الدين فخرج عنها في اليوم الثاني من جمادى الاولى سنه ثمان واربعين وستمايه و… من جبل براش ودخل الامام المذكور
في السابع من الشهر المذكور واستولى على جميع اعمال صنعا ثم على ذمار واعمالها وصار الامير … الامام احمد بن الحسين على ان يسير معه جيشا
لحرب ابن عمه الملك المظفر فاجابه الامام الى ذلك وسير معه جيشا عظيما فلما بلغ الملك المظفر ذلك وانتهى اليه وصول الامير فخر الدين في عسكر الى السنوا في خرج مقابلا
له فسعى الناس بينهم بالصلح فاصطلحا واتفقا واحسن الملك المظفر الى الامير اسد الدين غايه الاحسان وافاض عليه سجال اياديه الجسام الحسان وجهزه
لفتح صنعا بجيش كثيف فلما بلغ الامام احمد بن الحسين نهوض اسد الدين بالجيوش المظفريه الى صنعا خرج هاربا منها بعد ان اخرب من دورها ما اخرب
وترك بها جماعه من الاشراف الحمزيين فلما صار الامير اسد الدين بصنعا قبض على من استبقاه الامام بها في صنعا وحبسهم بحصن براش ثم
طلع الملك المظفر الى مدينه صنعا ودخلها في ذي الحجه سنه ثمان واربعين وستمايه وفي ايامه في سنه تسع واربعين وستمايه قبض الملك المظفر
على عميه الحسن علي وابي بكر ابني علي عقيب وصولهما من الديار المصريه وامر بهما فاعتقلا بحصن تعز وفيها تقدم المجد بن ابي القسم بالرساله الشريفه
المظفريه الى الخليفه المستعصم وعاد جوابها بالامر باستيصال الامام احمد بن الحسين والتشديد في منازلته ومحاربته وفي ايامه سنه خمسين وستمايه
اصطلح الامام والامير اسد الدين وباع من الامام حصن براش بمايه الف درهم وسيره في عساكر الى ذمار لمحاربه الملك المظفر فلما بلغ المظفر ذلك
بعث لقتالهم جيشا كثيفا عليه بدر الطواشي فلما شاهدهم الامير اسد الدين ومن معه علموا انهم لا طاقه لهم بملاقاتهم فهربوا الى السواد و
وتحصنوا بالجبل واستصرخوا بالامام فامدهم بجنود واسعه وجرت ما بينهم وبين الجنود المظفريه حروب مشهوره ومواطن محكيه مأثوره
ونقض بعد ذلك ما كان بين الامام والامير اسد الدين من الصلح ورجع الى طاعه ابن عمه السلطان الملك المظفر واتفقا وامره السلطان
بالتجهيز الى صنعا فسار الامير اسد الدين نحو صنعا فلما بلغ الامام احمد بن الحسين طلوعه عن مدينه صنعا و… . بعد ذلك
الى صنعا في شهر رجب سنه احدى وخمسين وستمايه وكان من جمله من صحب كابه العالي الامير علم الدين علي وهاس فخط في درب عبد الله كان الامام
في سناع فذهب منها هاربا واخرب السلطان المظفر سناع وقطع كثيرا من اشجارها ثم عاد الى اليمن فتسلم حصن دروان وفي هذه السنه
قتل الشريف ابو سعد بمكه قتله بنو عمه وفيها فتحت صعده بجيوش الملك المظفر وكان عليهم الامير اسد الدين والامير احمد بن عبد الله بن حمزه
وشحنا في راس صعده شحنه جيده ورتبا فيها الامير محمد بن احمد بن الامام المنصور ورجع الاميران اسد الدين وشمس الدين هو ومن معهم الى مدينه
صنعا بمن معهم من الاسرا وفي اثنا ذلك وردت اوامر شريفه مظفريه بنهوض الامير اسد الدين وشمس الدين الى الجهات الظاهر لمناجزه الامام
احمد بن الحسين فنهضا بجيوش عظيمه حسب الاوامر السلطانيه واستفتحوا واخربوا ورجعوا الى حرب الامام احمد بن الحسين وقصدوه الى الهجره
وقد كان جمع جموعا كثيره الى نقيل الحصبات لحفظه فاحاطت بهم الجيوش المظفريه وهزموهم هزيمه شنعا وقتلوا منهم قتلا كثيرا وكان من جمله
القتلى يومئذ الفقيه حميد بن احمد المحلي وكان من علما الزيديه وقتل معه جماعه من الفقها والشيعه واستاسروا احمد بن يحيى بن حمزه وهرب
الامام احمد بن الحسين واوى الى حصن حلب المصانع وفي ايامه في سنه ثلاث وخمسين وستمايه جمع اشراف مكه جمعا عظيما وقصدوا المبارز
بن برطاس وحاصروه بمكه ودخلوا عليه من روس الجبال وقاتلوه في وسط مكه فكسروه وهزموه وقتلوا جماعه من اصحابه واسروه
فاشترى نفسه منهم وعاد الى اليمن بمن معه من الجند وفي ايامه سنه ست وخمسين وستمايه قتل الامام احمد بن الحسين في اليوم الذي هو سلخ شهر
صفر من العام المذكور قال الجندي وهو اليوم الذي قتل فيه الخليفه المستعصم بالله الذي هو خاتمه نظام خلفا بني العباس

لا

واخر ما ابتني على ذلك الاساس وانقطعت الخلافة عن بغداد وقطعت من سويدا سودد بني العباس الافلاذه وذلك ان الله لما اراد
انقضى الامر وانقطاع الدولة العباسية عن اهل العصر التي مقاليد الخلافة الى المستعصم ليلقيها الى فضا الاضاعة طايرة لجناحي الذهاب
والقيام السايبة موليه عقبها له وتعقبه بافتح ادبار وشناعه لا تلوي ليه عنانها ابدا ولا تهديه الى ادراك فايتها رشدا ولا تمنحه من انوارها
هدى ولا تمد الى نصرته على معاديه يدا بل صرفته المقادير الى ان استوفر من جرعه كاس الردى وغادر نظام امره شتيتا بددا وسقاه من
كاس المكاره علقما وانتسب الى الظلم وانتمى ولم يراع لله عهودا ولا ذمما الموبد العلقمي اعقبه الله خسرانا وندما فانه كان من الرافضة الخاسرة
والفئة الفاسقة الفاجرة والهى مع ذلك المستعصم عن التوجه الى كل امر عظيم مهم نومه نكله لا يستيقظ لحدوث خطب ملم فوجد
المجال لاركاض صغاينه والامكان حاصلا لاثارة دفاينه ومكامنه فاستنتل سهام كيده من جعاب مكره وكيانه فما اخطت مقاتل الخليفه مرسلات
سهامه ولا نبا عن قطع اسباب حبوة المستعصم غضب جلعه وجد حسامه [illegible] واغرى المصايب
بالخليفه ومن معه من اهل الايمان بطايفه التتار اهل البغي والعدوان الذين طبقوا الارض في ذلك الزمان بجيوش غصت بها الاقطار وضاق
بكثرتها متسع كل مكان وضاهوا في عددهم قطر البحار وورق الاشجار وشابهوا في فعالهم شواظ النار وفي عمومهم الاقاليم بظلمهم العظيم عموم الليل البهيم
[illegible] بجيوش جراره وسيوف بتاره وكتايب كراره لفعموا الوهاد والربا وملاوا الافاق مشرقا ومغربا وفرقوا الملوك
ايدي سبا وصدعوا القلوب فرقا ورعبا واتخذوا اخترام النفوس وهلاك الارواح دينا ومذهبا لا يبقى لهم ملك من الملوك وان كثر جنوده
وخفقت راياته وبنوده وتظاهرت ليوثه واسوده الا والتقمهم جيش التتار الجراد اذ اتاه الانتشار تركوا الناس كانهم اعجاز نخل
خاويه وغادروهم جيفا في كل مدينه وباديه وللقوم طعمه للسباع الضاريه والذياب العاويه في كل قطر من الارض لهم صوله رايعه لجيوشهم
الجمة الواسعه وسيوفهم الماضيه القاطعه قايمه واقعه ليس لوقعها دافعه لا يثنون كرتهم ولا يلوون ولا يحصى كثرتهم وكيف وهم كياجوج
وماجوج من كل حدب ينسلون ما ابتلى [illegible] بمثل تلك الطوايف ولا ارسل عذابا من الناس على الناس بمثلهم في الاعصر
السوالف [illegible] وزير المستعصم وهو الموبد العلقمي الى بغداد ليصيب الخليفه لا يجد به عنه ملاذ ولا معاذ ورام بذلك
مراما اكذبته المقادير الالهيه وارته العنايات الربانيه مصادرها ومواردها في غير سبيل الاراء الانسانيه ولم يزل مراسلا لهلاكو الذي
هو عظيم التتار بكل رساله مطمعه ويلقى اليه اسرارا مكتومه مستودعه ويحضه على الاقدام على بغداد واهلها ويتكفل له بايراد المخادعه على امر
الخليفه تلبيسا وتمويها فقصد بغداد هلاكو بطوايف التتار فلما احس بهم الخليفه وجيوش المسلمين استعد والهم بقوه واصطبار ونازلوهم
في ظاهر بغداد منازله يشيب لهولها الوليد ويقصر عن وصفها الالسنه وان اطنبت في التكرار والترديد حتى انهزمت طايفه التتار وانكسرت
وصدرت خاسره من حيث وردت وعسكر الخليفه بالمسلمين في ظاهر بغداد معسكرا منصورا اصبح به شمل التتار منثورا وحبلهم مبتورا
فارسل وزير المستعصم الى التتار يشير عليهم بافاضه النهر على معسكر الخليفه ليشغلهم الغرق عن ملاقعة كل حادثه مخيفه ثم ليدخلوا
بغداد من الجانب الاخر ليظفروا بالمراد الاكبر والنصر الاظهر فسارع التتار الى ذلك واحاطوا بالمسالك [illegible] شغل الخليفه ومن معه
بعموم الماء عن المدافعه عن الحما واقتحم التتار حيث جعلوا الماء كالمهاه سلما ثم اجروا احكام السيف على بغداد وحلوا البغي والعدوان
فيهم حكما فافنوا من المسلمين وقتلوا طوايف واما واستمر القتل والسبي نيفا واربعين يوما حتى امر من بعد ما من وما فيها
ان هلاكو ملك التتار امر باحصاء القتلى ببغداد فوجدوهم الف الف وثمانمايه الف من جملتهم من العلما الراسخين المجتهدين المحققين
نحو ثمانيه الاف عالم يستكشف بكل عالم منهم ظلمات الضلال ويحل بيد تحقيقه عقد الالتباس والاشكال واما من [illegible] من طبقات العلما
على مراتبهم فما لا يحصى لهم عددا ولا يحيط بكثرتهم عادا وان تجاوز في الحصر حدا [illegible] الذهبي ان هلاكو لما جا الى بغداد بطوايف
التتار بعد ان [illegible] من شرقيها وغربيها فاشار الموبد العلقمي وزير الخليفه بان يخرج الى هلاكو لتقرير الصلح فلما [illegible] الخبيث الغادر المارد
لما كر توثق لنفسه بما اراد وابدا في المكر وعاد ورجع الى الخليفه يعلمه بان هلاكو [illegible] في تزويج ابنته بابنه ابي بكر وان يكون الطاعه
له كما كانت اجداده السلجوقيه [illegible] في اعيان الدوله ثم استدعى الوزير المذكور العلما والروسا ليحضروا عقد
النكاح على زعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طايفه بعد طايفه وتضرب اعناقهم حتى بقيت الرعيه بلا راع وذهبت الوجوه
والروس ولم يبق الا الاذناب من الحوشا والرعاع ثم دخلت بعد ذلك التتار بغداد واعملوا في الناس السيف فقتل من تجاسر [illegible]
بالخليفه المستعصم ونايبه الامير ابي بكر فرفسا حتى ماتا وقيل جعلا في جوالق وضربا بالمرازب حتى ماتا وختم الله لهما بالشهاده التامه

وانقضت خلافته ومدة خلافة العباسيين في العراق وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة واستشهد بعد
المستعصم بالله وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وكان يكنى بابي جعفر ويلقب بالمستعصم بالله
ونقش خاتمه الله لي خير حسيب وولي وهو الخليفة السادس اذ قد انسحب حكم الاتفاق على هلاك الخليفة او خلعه فاذا اعتبرت
هذا من النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الخليفة وجدته حكما لازما بحزم وقياسا مطردا وهكذا في الملوك والسلاطين وولاة الاعمال
لا يكاد يختلف ذلك الاسلوب على ذلك المنوال وهو من عجيب الاتفاق في تقلب الاحوال ولما قتل المستعصم على ما شرحنا بقيت الدنيا بلا
خليفة ثلاث سنين وفي هذه السنة مات المؤيد ابن العلقمي وزير المستعصم بعدما ناله من الذل والهوان وانحطاط المراتب وضعة المقدار
ما كان به خليقا وسوف يعذب بالنار ولقد رأى بعد ما جرى مع الخليفة ما جرى راكبا على اكديش ردي فصاحت به امرأة كيف ترى
حالك الآن أكنت ترضى او لا بأن تركب على هذا يا غادر يا خوان وفي سنة ثمانية من الثلاث قصد هلاكو بطوائف التتار آمد وجهات
الشام فاشتدت الاراجيف وهرب الناس فافتتحها عنوة واهلك وعاث واخذ في افتتاح سائر مدن الشام وبلدانها فما اعياه منها شيء
وطوى ممالكها اسرع طي وعبر ها جاز الفرات الى الشام اشموط بن هلاكو فكان اول من جاز الفرات من ملوك التتار وبلغ الى دمشق فحاصرها
وهرب من الشام صاحبها الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واجتمع هلاكو وولده اشموط في الشام فاشتدت وطأتهم وعظمت هيبتهم وولى
هلاكو نائبا عنه في بلاد الشام كتبغا المغلي مع جنود من التتار وكان كتبغا رجلا مسنا يميل الى النصارى ويتيمن التتار برأيه ورجع
هو الى ارض العراق وقد اسر الملك الناصر المذكور وفي اثناء ذلك تظاهرت النصارى بدمشق لميل التتار الى دينهم ورفعت روسها
وصلبانها وامروا الناس بالقيام لها عندهم ورهبوها عليهم فنعوذ بالله من تفرق الكلمة المفضي الى زوال النعمة وحلول النقمة والخطب المدلهمة
وفي سنة تسع وخمسين وستمائة اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فاغاروا على حلب ثم ساقوا الى حمص
لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص حسام الدين الجوكندار والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص في الف واربعمائة والتتار في ستة آلاف فالتقوا
وحمل المسلمون حملة صادقة فنصرهم الله ووضعوا السيف في الكفار حتى ابادوا الكثير وهرب مقدمهم بيدرا باسوا حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل
واحد واما دمشق فان الحلبي دخل القلعة فنازله عسكر مصر وبرز اليهم وقاتلهم ثم رد فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فتحصن
بها فقدم علاء الدين طيبرس الوزيري وقبض على الحلبي من بعلبك وقيده فحبسه الملك الظاهر مدة طويلة ثم في شهر رجب بويع بمصر
المستنصر بالله احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الاسود وفوض الامور الى الملك الظاهر ثم قدم دمشق فعزل عن القضا صاحب نجم الدين
ابن سنا الدولة بابن خلكان ثم سار المستنصر لياخذ بغداد ويقيم بها وكان قد بويع بحلب الحاكم بامر الله فلما قدم السلطان تنحى الحاكم
ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه وكان في اخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم فنجا وفي
هذا العام مات صاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكورس تملك صهيون بعد والده ثلاثا وثلاثين سنة وكان حازما سائسا مهيبا عمر تسعين سنة
ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ولده سيف الدين وفيها توفي الملك الظاهر غازي شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وامهما تركية
كان حسن الصورة شجاعا جوادا قتل مع اخيه بين يدي هلاكو وفيها توفي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان
صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وسلطنوه بعد ابيه سنة اربع وثلاثين ودبر الملك لؤلؤ والامر كله راجع الى جدته الصاحبة
ضيفة ابنة العادل ولهذا سكت الملك الكامل لانها اخته فلما ماتت سنة اربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح ايوب
ثم فتح له عسكره حمص سنة ست واربعين ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتال سنة ثمان واربعين فوليها عشر سنين وفي سنة اثنتين وخمسين
دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت خالة ابيه العزيز وكان حليما جوادا موطأ الاكناف حسن الاخلاق محببا الى الرعية فيه عدل على
الجملة وقلة جور وصفح وكان الناس معه في بلهنية من العيش لكن مختل ادارة الحزم والعفو احسن وكان للشعراء دولة بايامه لانه كان يقول
بالشعر ويجيز عليه ومجلسه مجلس ندماء وادباء خلع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكو فاكرمه فلما بلغه كسرة جيشه
على عين جالوت غضب وتنمر وامر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فامسك عن قتله فلما بلغه كسرة بيدرا على حمص استشاط غضبا وامر بقتله وقتل اخيه
الظاهر وكان الناصر شابا ابيض مليحا حسن الشكل وفي سنة ستين وستمائة اخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار انتهى وظنوا الناس
وخربوا السور ثم بذلوا السيف تسعة ايام وابقوا على صاحبها الملك اسماعيل بن لؤلؤ اياما ثم قتلوه وقتلوا ولده علاء الدين الملك وفيها هلك
المستنصر بالله ابو القاسم الذي قدم مصر على ما شرحنا آنفا وعقد له مجلس فاثبتوا نسبه ثم بايعه الملك الظاهر ثم تابعه ثم الاعيان على مراتبهم

ولقب بلقب اخيه صاحب بغداد ثم صلى بالناس يوم الجمعة وخطب ثم البس السلطان خلعة بيده وطوقه وامر له بكتابة تقليد بالامور وركب السلطان
بتلك الخلعة الخليفة وزينت القاهرة وكان حسيما شجاعا عالي الهمة ورتب له السلطان اتابك واستاذ دار وحاجبا وكاتب انشا وجعل له خزانة
ومائة فرس وثلاثين بغلا وستين جملا وعدة مماليك فلما قدم دمشق وسار الى العراق وجد بها الحاكم في سبعمائة نفر فاستماله وانزله
معه في دهليزه فتجمعت المغول بالعراق في نحو خمسة الاف ثم دخل المستنصر هيت ونهب من بها من اهل الذمة ثم التقى المسلمون والتتار فانهزم التركمان
والعرب واحاطت التتار بعسكر المستنصر فتفرقوا وساقوا على حميه فنجا طايفة منهم الحاكم وقتل المستنصر واضمرته البلاد وفي سنة
احدى وستين وستمايه في ثامن المحرم عقد مجلس عظيم للبيعة وجلس ثم جلس ... ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن الخليفة
المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فاقبل عليه الملك الظاهر ومد يده اليه وبايعه بالخلافة ثم تابعه الاعيان وقلد جبينا السلطنة
الملك الظاهر فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة مليحة ... الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار
وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وفيها خرج ... الى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل اليه فكان اخر العهد به واعطى ولده
بمصر خبز مائة فارس ثم قبض على ثلاثة انكروا عليه اعدامه المغيث وهم بلبان الرشيدي واقوش البرلي واسنقر الدمياطي وكانوا نظراء له في الجلالة والرتبة
وفيها وصل كرمون المقدم في طايفة كبيرة من التتار قد اسلموا فانعم عليهم الملك الظاهر وفيها ارسل بركة الملك الظاهر ثم كانت وقعة هايله
بين بركة وبين ابن عمه هلاكو فانهزم هلاكو ولله الحمد وقتل خلق كثير من جانبه وغرق خلق وفي سنة اثنتين وستين وستمايه هلك الملك
المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر بن الملك الكامل بن العادل حبس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم اخرجه من الكرك الطواشي
وسلطنه بالكرك وكان كريما مبذرا للاموال فقل ما عنده حتى سلم الكرك الى الملك الظاهر صاحب مصر ونزل اليه فخنقه وكذا اخنق عمه اباه العادل
وفيها مات الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور ابراهيم بن المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص وله سنة سبع وعشرين وستمائة وتملك حمص
سنة اربع واربعين واخذت منه سنة ست ثم ملك الرحبة ثم سار الى هلاكو فاكرمه واعاد اليه حمص وولاه نيابة الشام مع كتبغا فلما اذهب الله
التتار راسل الملك المظفر مرتدا من فامنه واقره على حمص فحصل هناك يوم حمص فكسر التتار ونبل قدره وكان ذا حزم ودها وشجاعة وعقل وتسلم الملك
الظاهر بلده وحواصله وفي سنة ثلاث وستين وستمايه كانت ملحمة عظمى بالاندلس التقى الفنش لعنه الله وابو عبد الله بن الاحمر غير مرة ثم انهزمت
اعدا الله واسر الفنش ثم افلت وحشد وجيش ونازل اغرناطة فخرج ابن الاحمر وكسرهم واسر منهم عشرة الاف وقتل المسلمون فوق الاربعين الفا وجمعوا
كوما هايلا من روس الفرنج اذن عليه المسلمون فاستعاد واعدة مداين من الفرنج ولله الحمد وفيها نازلت التتار البيرة فساووسم الموت والجهد
وطايفة فكشفوهم ... قدم السلطان فحاصر قيسارية الى فتحها عنوة ثم نازل ارسوف واخذها بالسيف ثم رجع فسلطن ابنه الملك السعيد
وركب بابهة الملك وله خمس سنين ثم عمل ظهوره بعد ايام وفيها جدد بديار مصر اربعة احكام من المذاهب لاجل توقف تاج الدين بن بنت
الاعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الامور فاشار بتجديد الاربعة الاحكام كمال الدين ايدغدي العزيزي فاعجب لذلك السلطان وفعل
مثل ذلك في دمشق وفيها ... عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ في اربع سنين وفي سنة اربع وستين وستمايه غزا الملك الظاهر
وبث جيوشه بالسواحل فاغار على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الاكراد ثم نزل على صفد وافتتحها بالخديعة في اربعين يوما وضربت
اعناق مائتين من فرسانهم وفيها استباح المسلمون قارة وسبى منهم الف نفس وجعلت كنيستها جامعا وفيها مات هلاكو بن قان بن
جنكزخان المغلي مقدم التتار وقايدهم الى النار الذي اباد العباد والبلاد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل فطوى الممالك واخذ حصون
الاسمعيلية واذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام وكان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودها وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة
وكرم مفرط ومحبة لعلوم الاوايل من غير ان يتقنها ومات كافرا بعلة الصرع بعد ان قتل الشهيد صاحب ميافارقين الملك الكامل محمد بن غازي حتى
كان يصرع في اليوم مرة ومرتين وقيل مات في ربيع الاخر من العام الماضي بمراغة ونقلوه الى قلعة تلا وبنوا عليه قبة بها وفي سنة خمس
وستين ... خنكرخان المغلي سلطان مملكة القفجاق ... وراسل الملك الظاهر وكسر عم هلاكو ... سنة ست وستين
وستمايه فتح السلطان يافا بالسيف وقلعتها بالامان ثم هدمها ثم حاصر الشقيف عشرة ايام وفتحها بالامان ثم اغار على اعمال طرابلس وقطع اشجارها
وغور انهارها ثم نزل تحت حصن الاكراد فخضعوا له فترحل الى حماه الى فامية ثم سار وبغت انطاكية فاخذها في اربعة ايام وحصر من قتل فيها فكان
اكثر من اربعين الفا ثم اخذ بغراس بالامان وفيها كانت الصعقة العظمى على الغوطة يوم نالت نيسان امر حوطة السلطان عليها ثم سلمها اهلها
بستمائة الف درهم فاضر الناس وباعوا بساتينهم وفيها هلك صاحب الروم السلطان ركن الدين كيقباد بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان

كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان هو وابوه
مقهورين مع التتار لهم الاسم ولهم التصرف فقتلوه في هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة لان البرواناه عمل عليه ونم عليه بمكاتبة الملك الظاهر فقتلوه
خنقا واظهروا انه رماه فرسه وقام بعده ولده غياث الدين كيخسرو وفي سنة ثمان وستين وستمائة تسلم الملك الظاهر حصون الاسمعيلية
وقدم على عيبهم نجم الدين حسن بن الشعراني ان يحمل كل سنة مايه الف وعشرين الفا وولاه على الاسمعيلية وفيها ابطل السلطان الخمور بدمشق وقام
باعدامها الشيخ خضر شيخ السلطان وفيها قتل ابو دبوس صاحب المغرب الواثق بالله ابو العلا ادريس بن عبد الله المومن جمع الجيوش
وتوثب على مراكش وقتل ابن عمه صاحبها ابا حفص وكان رجلا شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه زعيم المرين يعقوب بن عبد الحق المومني وتمادت بينهما
حروب الى ان قتل ابو دبوس بظاهر مراكش في المصاف واستولى يعقوب على المغرب وفي سنة تسع وستين وستمائة افتتح السلطان حصن الاكراد
بالسيف ثم نازل حصن عكا واخذه بالامان فتذلل له صاحب طرابلس وبذل له ما اراد وهادنه عشر سنين وفيها جا بدمشق سيل عرم وقت
دخول الشمس الحمل حين طلوعها فغلقت ابواب البلد وطغى الماء وارتفع واخذ البيوت والجمال والاموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية اذرع حتى طلع
الماء فوق سطوح عديده وضج الخلق وابتهلوا الى الله تعالى وكان وقتا مشهودا اشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعا اخر لغرق نصف دمشق
وفي سنة سبعين وستمائة جفلت التتار من بين من اهل خراسان الى الشرق وخربت ودثرت بالكليه وفي سنة احدى وسبعين وستمائة
وصلت التتار الى جافة الفرات ونازلوا البيرة وكان السلطان بدمشق فاسرع السير وامر الامرا بخوض الفرات فخاض سيف الدين قلاوون فسرى
والسلطان اولا ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا خلقا وفيها مات صاحب صهيون سيف الدين محمد بن مظفر الدين
عثمان بن منكورس بن حمزه بكس ومدته بعد ابيه اثنتي عشرة سنة ومات بصهيون وملك بعده ولده سابق الدين ثم جا الى خدمة الملك الظاهر
مختارا غير مكره فسلم الحصنين اليه فاعطاه امرة وفيها توفي الاتابك الامير الكبير فارس الدين اقطاي الصالحي المستعرب امره استاذه
الملك الصالح ثم ولي نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قطز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت وكان من رجال الوقت حزما ورايا وعقلا ومهابة
وناب منه للملك الظاهر ثم قدم عليه بيليك الخازندار ثم اعتراه جذام فلزم بيته وفي سنة ثلث وسبعين وستمائة غزا السلطان بلاد سيس
فملك المصيصة واذنه واياس وفرح الجيش بشي عظيم وغنايم لا تحصى وفي سنة خمس وسبعين وستمائة كاتبت الروم الملك الظاهر
وقووا عزمه على اخذ الروم فسار بجيشه وقطع الدربند ثم وقع صاحب مقدمته سنقر الاشقر على ثلاثة الاف من التتار فهزمهم واسر منهم
واشرف من الجبال على صحرا البلستين فاذا بالتتار قد عبوا احدى عشر طلبا الطلب الف فارس فلما التقى الجمعان حملت ميسرتهم فصدموا سناجق
السلطان وخرقوا وعطفوا على ميمنة السلطان فردفها بنفسه ثم حمل بها حملة صادقة فترجلت التتار وقاتلوا اشد قتال فاخذتهم السيوف واحاط
بهم العساكر المصرية حتى قتل اكثرهم ثم سار الملك الظاهر حتى دخل مملكة الروم ونزل اليه ولاة القلاع واطاعوه وقدم سنقر الاشقر ليطمن الرعية
ولتخرج سوقا ثم وصل قيصرية الروم فتلقاه اعيانها ونزلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها وصلى الجمعة بجامعها ثم بلغه ان البرواناه بعث يحث
على المجي ليدرك السلطان فرحل عنها لذلك وللغلا وقطع الدربند فجرى بعده الروم خبطه ومحنة عظيمة فقصدهم ابغا وقال انتم بتخونون علينا ولم
يقبل عذرا وبذل السيف فقتل من اهل الروم ما يزيد على مايتي الف نفس وفي سنة ست وسبعين وستمائة قدم السلطان فنزل الجوسق
الابلق ثم مرض ثلاثة عشر يوما ومات فاخفي موته وسار نائبه بالمسك محفة توهم ان السلطان فيها مريض الى ان دخل مصر بالجيش فاظهر موته
وعمل العزا وحلف الامرا للملك السعيد وفيها توفي السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس التركي البندقداري الصالحي صاحب مصر والشام
ولد في حدود العشرين وستمائة اشتراه الامير علا الدين البندقدار الصالحي فقبض الملك الصالح على البندقداري واخذ ركن الدين فكان من جملة مماليكه ثم طلع
البندقداري فارسا مقداما الى ان ظهر امره وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم كان اميرا في الدولة المعزية وتنقلت به الاحوال وصار
من اعيان البحرية وولي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان ملكا شجاعا غازيا مجاهدا مويدا عظيم الهيبة خليقا للملك يضرب
بشجاعته المثل له ايام بيض في الاسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ولولا ظلمه وجبروته في بعض الاحايين لعد من الملوك العادلين
انتقل الى عفو الله يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق وخلف من الاولاد الملك السعيد محمد والخضر وسلامش وسبع بنات ودفن
بتربة انشاها ابنه وبيلبك الخزندار الظاهري نايب سلطنة مولاه كان نبيلا عالي الهمة وافر العقل محسنا الى الناس منطويا على دين ومروة
ومحبة للعلما والصلحا ونظر في العلوم والتواريخ رقاه استاذه الى اعلى الرتب واعتمد عليه في مهماته قيل ان شمس الدين الفارقاني الذي ولي نيابة
السلطنة سقاه السم باتفاق مع ام الملك السعيد فاخذه قولنج عظيم وفي سنة سبع وسبعين وستمائة قدم الملك السعيد وعملت القباب في دخل

عوناً وحصوضاً وكسا البيت المعظم ونثر عليه الذهب والفضة ثم عاد قافلاً الى مدينة زبيد ثم في سنة تسع وخمسين وستمايه
قبض الامام يحيى بن محمد السراجي في ذي الحجة وجي به الى الامير علم الدين سنجر فكحله وفي سنة ستين وستمايه ارسل السلطان بكسوة البيت
الحرام وكسوة الحجرة الشريفة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وفي سنة ... اثنين وستمايه افتتح السلطان الجبيه والحصون
الحميريه وحصن مدع وفي سنة ... وستمايه ورد امر السلطان على الامير علم الدين الشعبي بالتقدم الى فتح صعدة فخرج في جيش
كثيف من مدينة صنعا وافتتح مدينة صعدة واخرب فيها ما اخرب وكذلك اخرب من مخاليفها كثيرا واقام في صعدة اياما ثم قفل الى صنعا
وفي سنة ... امر السلطان بتحلية باب الكعبة بالذهب ووصل رسول صاحب مصر الى اليمن بالهدايا والمكاتبات ثم في سنة تسع
وستين وستمايه قتل الشريف ادريس بن قتادة صاحب مكة وقام بعده الشريف ابو نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة واليا بمكة ثم في سنة سبعين
وستمايه قام الامام ابراهيم بن احمد بن تاج الدين الهدوي داعياً الى نفسه فاجابه اهل حضور وبنو الراعي وبنو شهاب وغيرهم من بلاد عنس وزبيد
ونهض الامام بمن معه الى جبل ظفر ببلاد الخشب وكان الامير علم الدين في الجنات فنهض بمحطته الى حصن كوكبان ونهض الشرفا من جبل ظفر الى
جاره بني شهاب ثم في سنة احدى وسبعين وستمايه ارسل الامام ابرهيم بن احمد بن تاج الدين الشريف جمال الدين علي بن عبدالله الى بلاد
حضور وبني شهاب وبني الراعي فتلقوه بالطاعة وكان وصوله اليهم في سبعة رجال ثم صلى بهم بعد ذلك يوم الجمعة في سبعة الاف انسان
وفيها خالف الاشراف آل سليمان بن موسى بن داود بن محمد بن علي بن حمزة مع الامام المذكور وهم اهل حمران وكان السلطان قد اقطعهم نواحي ذمار
وقامت معالم علما الزيدية بتلك الناحية فساروا في جموع عظيمة الى ذمار فدخلوها عنوة وقتلوا بها جماعة واسروا الباقين واقتضى
الحال طلوع السلطان الى ذمار فلما وصلها جاه اهل تلك النواحي رغبا ورهبا فاقام بذمار اياما وامر بعمارة دربها ثم سار يريد صنعا
فحط في درب عبدالله وانحاز الاشراف الى بيت حنص فقصدهم الامير علم الدين الشعبي فكانت الملاحم قتل فيها بنو صفي الدين من عسكر الاشراف
ثم تقدم السلطان الى صنعا ثم في سنة اثنين وسبعين وستمايه ونهض الاشراف الى جبل حضور واجلب معهم كافة اهل حضور
وحطوا على عران وكانت محاطهم بالقاهر فحاصروا عران واجهدوا من فيه فسلموه بالامان الى الاشراف وفيها افتتح السلطان بيت حنص
وانهزمت الاشراف من جده وسناع فامر بهما السلطان خرابا شنيعا وقطع اشجارها وكانت ذات اشجار قديمة كثيرة فلم يبق منها شيا
حكي انها قطعت في تلك الايام شجرة لوز فيما قطع فوجد في اصلها لوح من رخام مكتوب فيه غرست في سنة اربعين من الهجرة النبوية ثم في سنة
ثلث ... حدث قحط عظيم في بلاد اليمن هلك عالم لا يحصى واكلوا الميتة ... اخذ حصن كوكبان جماعة من المحوالين واستولوا
عليه فهاج الناس للخلاف ... خرج الامير علم الدين من صنعا الى مخلاف ذمار لقبض الواجبات السلطانية
السلطانية وترك المماليك الاسدية جميعا رتبة في صنعا مع ابن العلابي وسار مع الامير منهم رجل فوقع بينه وبين احد مماليك الامير خصمة على
نزوات فقتله مملوك الامير وهرب القاتل فلما علم الاسدية بقتل صاحبهم قاموا وقعدوا واستفزهم الغضب واستهواهم العجب حتى افضى بهم
الامر الى الخلاف على السلطان في صنعا وقبضوا على موجود الامير علم الدين الشعبي واستصرخوا الاشراف فجا اليهم الشريف علي بن عبدالله
في سبعة الاف راجل وكان اذ ذاك في جبل حضور ثم اعقبه مجي الامام بمن معه من الاشراف فدخلوا صنعا واقاموا بها وركب الامام يوم الجمعة
الى الجامع صنعا ورقا منبره واذن المؤذن بحي على خير العمل وخالطهم من العجب والزهو والصلف ما اقتحموا به اهوال المهالك والتلف
ولو علموا عقبى الامور لقابلوا اوايلها بالحزم واطرحوا العجب ولكنها الاقدار تلوي بذي الحجى فتسلبه آراه سلبا ثم ان
الاشراف استولى عليهم الاعجاب بنفوسهم وقذفت بهم يد الزهو وظلمات الطمع التي يتخبطها ذووا البغي والطغوا وكان فيهم الامير
داود ابن الامام المنصور له راي سديد يتبصر به من العما وقد ادرك من الاشراف ما اخذ بمجامع قلوبهم من الطمع السابق الى الردى فقال يا هؤلا الشرفا
ابتدابتكم مذ دخلتم الى مدينة صنعا ملتم الى الدعة والراحة مع ما خدعتكم به نفوسكم من الخروج الى ذمار ثم الى اليمن لمناصبة السلطان وهذا
راي توقعته تصويب وتوقاه خطا ولو نظرتم ... في خروجكم من صنعا الى ذمار لو كان صوابا ولا تغرنكم احاديث بيوت الغز
الذين قد صاروا بين اظهركم فوالله لو قد شموا ريح حرب الملك المظفر وشاموا برق سحاب جيشه الكثير لاستنشقوا الموت احمر واستيقنت
انفسهم صواعق اقدامه نازلة من كل ناحية بكل هول اكبر ولبانت لكم دخيلة امرهم المستترة اني استفهمكم هل رايتم اجدادكم من همدان
بني هم اهل الراي والتدبير والحزم والوفر لما عظم ... بعد احصالنا عنها ... باتون الينا فقالوا
نحن لا نابي اليكم حتى تجوزوا بلادنا فجزناها فلم ياتنا منهم احد وكذلك سنحان هل ذلك الا تربص وترقب لوقوع ما بلية من ناحية السلطان

اذ قد عرفوا بعقولهم الزكيه وادركوا بفطنتهم البصريه ان الملك المظفر لا يدع مدينته ولا يتراخى عن استرجاعها من ايديكم وانتزاعها ببطشه وقوته
واي شي عاقه عن المبادره اليها فاستيقظوا من نومتكم المستغرقه قبل ان تلفحكم شواظ النار المحرقه فقال له الامير علي بن عبد الله الحمزيين
يديك ومقاليد امرنا اليك فمرنا بما ترى فقال الصواب ان قبلتموه احد وجهين اما الاول فيقف في صنعا فنحن ثلاثمايه فارس نغير على قرى همدان
وسنحان حتى يذعنوا للطاعتنا ويكونوا ركنا شديدا الا عاندتنا والوجه الثاني انا نخرج الى حافد ونخلي صنعا ونخربها ولا يرومنا احد بسوء ولا يدخل
صنعا ونحن على ذلك ثم بينا ارادوا الامام لسمحاه بمثل ذلك فلم يلتفت الحقو لهما وجد في الخروج الى ناحية جمران وبرز الى الميدان ونهض
الجميع الى بير الحولاني ثم الى الغمرى تحت جبل الكميم فالحموا اصالك امر الامام الامير علي بن راشد بن جانر بن عطوه ان يتقدم الى خلار مستنهضا
لقبائل سنحان فوصلوا اليه فلم يمض من الليل نصفه اذ بكتاب من السلطان الى شيخ سنحان الجسام بن الفضل واذ فيه صدورها من الحقل ونحن على المسير الى
صنعا ان شا الله تعالى ونحن نشعركم بذلك ونحذركم اقتحام الاخطار والمهالك من الاغترار براى هولا الشرفا فسقط في يد الشيخ وانهى ذلك الى الامام
فطلب الشرفا واخبرهم الخبر فاضطربوا ورجعوا الى الامير داود وقالوا اما ترى فقال قد اشرت عليكم في صنعا بما لو فعلتموه لما احتجتم الى استقداح
زند الراي وقد ضاق بما انا اليوم واحد منكم لا امركم باقدام ولا باحجام اذ الاقدام مزلة الاقدام والاحجام موجب الذل والاهتضام لكن عليكم
بالارتحال قبل ان يسمع الخبر بطلوع السلطان فنهض الجميع منهم من العمري والجدر والى نقيل الغابره وشاع الخبر بطلوع السلطان في جاعسيرهم
فاضطربوا وتحيروا فعاد الغز الى صنعا ثم تقدم الشرفا فحطوا بمعبر ثم نهضوا الى افق وخرج الامير عز الدين في ستين فارسا يستطلع الخبر
فبلغه وصول السلطان الى ذمار فاغارت خيلهم الى اطراف المحطه السلطانيه فامر السلطان ان لا يخرج اليهم احد فعاد الشرفا الى محطتهم وقد استهواهم
الاغترار بعدم ملاقاة احد لهم من عسكر السلطان وحسبوا ان ذلك لضعف في العسكر السلطانيه ولم يشعر الامام ومن معه من الشرفا وساير الناس
الا وقد احاطت بهم جنود السلطان من كل مكان فاسروا الامام وقتلوا خلقا من اصحابه وفر ساير الاشراف بددا وحمل الامام اسيرا الى السلطان
مكشوف الراس انسه غاية الايناس وامر به معززا مكرما الى حصن تعز واودع في دار الادب يحمل اليه في كل يوم اربعين درهما مع الكفايه التامه
من كل ما يحتاج اليه وكتب الامام في باب مجلسه بدار الضيف شعر ۞ هذي منازل سادة اجواد ۞ ومحل جود شامل واياد ۞
۞ قصر الحور نق والسدير مقصره عنه وذو الشرفات من سنداد ۞ ولم يزل الامام معززا مكرما الى ان توفي ثم ان السلطان ارسل
الامير علم الدين سنجر الى صنعا وقد تفرقت الاشراف في المغارب فنالتهم الضروره وانهتكت منهم الاستار وبدت العوره واقاموا الشريف مطهر ابن يحيى
اماما فدعى الى نفسه فاجابه الزيديه وفي سنة خمس وسبعين وستمايه تسلم السلطان حصن الريشه وفي سنة ست وسبعين وستمايه جمع الامام
مطهر بن يحيى جنودا كثيره وقصد بهم محطه الامير علم الدين الشعبي في الزعلا فلم يطق على البلوغ الى المحطه المذكوره بل انتهى في طلوعهم الى القاهر ولما
تحققوا ان لا طاقه لهم برفع المحطه عن الحصون باعوها بالفي دينار وخرجوا من جميع الحصون الحضوريه وتوفي [illegible] محمد بن الحسن علي بن رسول
في سنة سبع وسبعين وستمايه وفتحت مدينة ظفار الحبوظي في سنة ثمان وسبعين وستمايه وقتل صاحبها سالم بن ادريس وقتل معه بوعيث بني من ثلاثمايه رجل
واسر خلق كثير وكان السبب في ذلك حدوث مجاعة عظيمة عمت اهل حضرموت فاقبل اهلها الى سالم بن ادريس وطلبوا منه ما يدفع عنهم به كلب تلك السنه
وسلموا اليه حصون حضرموت فاجابهم الى ذلك ولم يعلم دهاهم ومكرهم فلما اخذ وامنه جميع ما طلبوا سلموا اليه المصانع فقبضها وعاد الى ظفار فمالوا
عليه اهل حضرموت ميله واحده فاخذوا مصانعهم طوعا وكرها فاشتد اسف سالم بن ادريس المذكور لما دهي به من اهل حضرموت واتفق في ذلك الوقت
ان السلطان ندب سفيرا الى الملوك بهديه ومعه جماعة من التجار فصرفتهم الريح عن طريقهم ورمت بهم الى ساحل ظفار فقبضهم سالم بن ادريس وقبض ما معهم
من الهديه والاموال والبضايع وحسب ذلك جبرا لما فات عليه في حضرموت وعظم ارهذا الاقدام من سالم ابن ادريس مع السلطان وتجهز بنفسه
الى عدن ثم اسرى سراياه وجنوده من البر والبحر الى حضرموت وقابلهم سالم بن ادريس في جمع من حضرموت فقتل وقتل من معه من ذكرنا واسر خلق كثير
وفتحت مدينة ظفار وانقادت حضرموت للسلطان بامرها وفي سنة تسع وسبعين وستمايه استعاد السلطان حصن كوكبان من الحمزيين وفيها كانت
الفرحه فاستدعى السلطان الامير سنجر الشعبي الى زبيد وكافة الاشراف الحمزيين الى بابه الشريف فوصل الامير علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه ومحمد
ابن احمد بن الامام المنصور واعتذر الامير داود بن المنصور وساير الشرفا فلما نزل الاميران علي بن عبد الله ومطهر بن احمد الى الابواب السلطانيه قبض
الامير داود حصنيها ثم استعادها منه السلطان وفي سنة اثنين وثمانين وستمايه توفي الامير علم الدين سنجر الشعبي انهدم عليه القصر
بصنعا فاضطرب الناس في صنعا واعمالها وبلغ الامير داود فجمع عسكره والمماليك الاسديه وتوسموا فقصد الامير جمال الدين ورفع المحاط
فخرج دويدار الامير سنجر الى البون وجا الامير داود الى الظاهر الاسفل وخرج عن الظاهر الاعلى ثم سار الى حوث ولما وصل دويدار الامير سنجر

اغار على الامير داود الى حوث ثم عاد الى ظفار وطلع الامير فخر الدين فيروز في عسكر من اليمن الى صنعا واستقرت المحاط على ظفار وطلع الامير فخر الدين
فيروز في عسكر من اليمن الى صنعا بعد ذلك بنحو من سنة ثم في سنة ثلث وثمانين وسبعمايه طلع الملك الواثق ابراهيم بن السلطان الملك المظفر
الى صنعا مقطعا لها وسلم حصن براش وقبض على الامير داود واستنجد بالامام حسن بن وهاس فلم ينجده واستغاث بالامام مطهر بن يحيى
فلم يغثه ففزع الى ابن اخيه المويد يوسف بن ابرهيم بن الامام وكان قاصرا بالامامه عن القيام علما وعملا وخرج الى ثلا واجتمع معه عسكر كثير وقصد
صعده فجهز السلطان لقتاله من صنعا خيلا ورجلا وعليهم الامير احمد بن ازدمر وكانت بينهم حروب شديده وفيها توفي الامام ابرهيم بن تاج الدين
في حصن تعز معتقلا وفي سنة [illegible] توفي الامام الحسن بن وهاس ثم في سنة اربع وثمانين وسبعمايه جهز الملك الواثق جيشا لمحاصرة الامير
صارم الدين في حصن ثلا وفي سنة خمس وثمانين ضرب الاشرف المظفري بصعده وفيها توجه الامام مطهر بن يحيى نحو صعده من دروان
في جموع عظيمه وجماعة خولان فقاتل على الدرب فاخذه قهرا وقتل الرتبه الذين كانوا فيه وهم نحو من ثمانين رجلا واسروا الوالي وقتل
من عسكر الامام خمسه وثلاثون ثم سار الامام الى الجوف فحط على الزاهر ثم جهز السلطان المظفر استاذ داره الامير شمس الدين علي بن الهمام في خيل
من اليمن مغيرا على الزاهر فلما علم به الامام ارتفع عن الزاهر وطلع الى الظاهر واضطربت البلاد وكثرت الاراجيف فلما حدثت هذه الحوادث
ارسل السلطان ولده الاشرف الى صنعا مقطعا لها واسترجع ابنه الواثق ودخل الملك الاشرف الى صنعا ثم خرج الى ذيفان ووطا البلاد وطاه
شديده ولم يمتنع منه احد وبلغ حيث لم يبلغ احد ورتب الرتب في القلاع كظفار والكوله واخرب بلاد المخالفين والامام وقتيسك في جبل لا يصل
اليه احد من العرب ثم عاد الملك الاشرف الى صنعا وفرش في طريق حصانه الثياب المعلمه بالذهب وانتظم الامر وصلحت حال صنعا وساير اعمالها بركته
وفي سنة سبع وثمانين وسبعمايه كان الصلح ما بين الملك الاشرف والامام مطهر بن يحيى ثم توجه الاشرف الى تهامه وجا اخوه الملك المويد الى صنعا مقطعا
له واقام بها ووصلت اليه هدايا الاشراف ورسايلهم ثم نزل الى تهامه في سنة تسع وثمانين وسبع مايه لاجل الفرجه التي كانت لتطهير اولاد السلطان
المظفر ورجع الى صنعا وقد انتقض الصلح ما بين الامام وبينه وخرج بجيوشه نحو المشرق وواجهه اهلها بالطاعه والانقياد واقام بصنعا في عز ونصر
وبقي الامام مترددا في امره متحيرا في سره وجهره فطلب من السلطان الهدنه والصلح فاسعفه له بذلك ولنرجع هنا انتهى المقدمه الرابعه من التاريخ
بكرة ولنبتدي بالمقدمه الخامسه وما اشتملت عليه من الفصول الشريفه التي هي قلايد عقيان الاخبار في سوالف الازمان والاعصار وهي سلك
اتسق فيه جواهر ايات الملوك وشرفت بما احتوت عليه على ساير السلوك وكان التوجه الى تنقيح اخبارها واختيار اثارها نحو المعتمد الكبير والامر
الشهير ووجب الالزام [illegible] كل فيم بها تنتقف الاسماع ومنها بطيب السماع ولباهر اياتها تحب الاستماع ومن مقدمات
عجايبها [illegible] ومن اياتها يظهر شرف الملك الاعظم كل معنى بديع محكم على هداه تواترت الامم وبنوره اتضح للسالكين واضح اللقم وبسره انتشر
موات الفضل والكرم وجلاله اتسق جوهر الفخر في سلك المجد وانتظم فعليك ايها المغرم بسير الملوك في ساير الاعصار والمعري بما
ماجا منها في صحيح الاثار الى الاقبال الى قبله هذه الفصول العثمانيه والتتبع لمواضع العنايات الربانيه الظاهره الانوار في الولايات السلطانيه
لتبلغ اقصى المراد من مطلوبك وينتهي من شرف ما تريد الى قصارى سولك ووفق محبوبك فقابل صحيفتها بالاقبال لترى من ايات الله ذي الكبريا والجلال
فيما سنشير اليه في هذه المقدمه وما اشتملت عليه من الفصول والابواب ذات الجواهر واللالي لتعلم ان الله تعالى يختص بفضله من يشا من الرجال
ويفضل بعضهم على بعض في شرف الخلال وحميد الخصال

المقدمه [illegible] مشتمله على [illegible] من الفصول والابواب في ذكر [illegible] مصابيح الانوار ومظاهر عنايات الملك الجبار

وايات الحق الظاهر المنار وناصري دين الله ونعم الانصار ومنفذي اوامره ونواهيه في ساير الاقاليم والاقطار ومنقذي الاسلام من شرك الاشرار
وحمايل الاشراف سلاطين ملوك الاسلام [illegible] المهيب ادام الله تعالى ظل عدلهم الشامل مدى الاعصار ولا برحت
دولتهم السعيده ذات عز واقتدار ان الله تعالى وجل لم يخل ارضه من خليفه فيها بها تعتمر اكنافها وتتضاعف بهم انواع حيوانها
واصنافها وينسق نظام اهلها وينسو سوام سكان حزنها وسهلها منذ زمن ادم ابي البشر الى زمن من به ختمت النبوه الى المحشر
صلى الله عليه وعلى اله الغر وصحبه اهل السر الاظهر والايمان الانور والشرف الاكبر فترتب على ظاهر قواعده الاكيده من مباني الخلافه المشيده الشديده
ما لم يترتب على قواعد الخلافه قبل زمنه صلوات الله وسلامه عليه وبركاته المتناسقه الركايب بالرضوان اليه اذ هو اشرف الخلق لديه واكرمهم عليه
ودينه اكمل الاديان واتمها فضلا ودلالا كما شهد به القران حيث قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
ثم جعل امته كذلك افضل الامم واهداها امما الى واضح اللقم واعدلها شهاده لدى الحكم بشاهد قوله وكذلك جعلناكم امه

وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ؛ فخبر مدفوع ولا ممنوع ان خلفا الامة المحمدية وملوكها العادلة في الحكم في القضية هم
مصابيح مشكاة متقدميهم من الخلفاء ونجوم افلاك ساير افاضل الامم فضلا وشرفا ولاسيما من كان من الخلفا اول مشرق لانوار الخلافة واليه صرف ازمة
ضر وكل اذى عن الاسلام ومخافة فانه الفايز بارفع الدرجات والمتسنم من مراتب الشرف والفضل اعلا الذروات ثم من بعده على الترتيب المقتضى للنسق
المنظوم بيد الحكمة الالهية المقتضية للشان العظيم والامر العجيب ثم ان بلغت العنايات الى ترتيب خلافة بني امية واتقدت فتيلة مصباح
الحكمة بانوارها المضية في خلافتهم واحدا بعد واحد واشتعلت تلك الانوار بعد انقضاء مدتهم الى مصابيح خلفا بني العباس فما زالت متقدة مصابيح
الخلافة فيهم الى اخر القواعد والاساس ثم ما برحت تلك الانوار مستودعة حسبما اراد الله فتارة مصوبة في افاق الحكمة وحينا مصعدة من [illegible] وقتا فتشرق
الافاق من ساطعها وتختفي حينا فتظلم الدنيا لافول طوالعها ولقد اصبح الناس بعد انقطاع خلافة بني العباس يتقلبون في اردية من ظلمات
الفتن اشد ظلمة من الاغلاس ويتنازعون الامر فيما بينهم بلا احكام ولا مراس وتمشي في مناكب الارض قدم الانصاف بغير مراس ولا حواس
حتى طلعت شمس الولاية في مطالع شرقها وظهرت انوار الخلافة في ليل الفتن وحالك سدفها ودارت افلاك الارادات الربانية لظهور ايات
الدولة العثمانية بشمس عدلها المنيرة المضية فخبت مصابيح الملوك لدى سطوع انوار هذه الشمس البهية واختفت نجوم سلاطين الازمنة تحت
اشعتها الباهرة البهية وثبتت اعناق ملوك الزمان على اقدام خدمتها بكرة وعشية ونكست روسها خاشعة خاضعة في عتباتها العلية
والقت مقاليد امورها الى كف ارادتها غير عصية ولا ابية ونادت الاملاك من الافاق العلوية بافصح لسان واوضح بيان في البرية اقام الله في الارضين
خلايف حق لهم يبلغ الامل في الله غاية كل امنية وهم ارواح الخلافة المنزلة من امر الله لحيوة الاجسام الادمية ودوام الارواح الانسانية وحفظ
عقائد دينه عن التبدد والانتثار ونشر متضوع نفحاته الذكية فبهم يطوى منشور الضلال ويقطع وصل الشرك بذي الكبريا والجلال وينبذ بايد
دولتهم السعيدة انصاب الجور والظلم الى عرا النكال والزوال فتجذ بهم نواصي المعاصي في الاقوال والافعال ويفصم بايديهم عرا البدعة والتقصير
والاخلال ويقصم ببأسهم ظهور متولي ظهور الفساد ويحرق بصواعق صولتهم ارباب البغي والعناد ويقيم بجديد رايهم متقنات الجهاد ويرفع
بعزماتهم الصادقة رايات الدين الحنيف الى يوم التناد ويحيى باقبالهم على الله سنة نبيه ويميت بفضايلهم المنشورة بدعة كل ذي بدعة
غير سالكة على مقتضى شرعه ولية ومنهاج صفيه ليحوزوا من احيا سنة رسوله فضل حياته كما قال صلوات الله عليه وافضل بركاته من احيا
سنتي فقد احياني فهم اولى الناس بالحبوة النبوية واولهم سبقا الى اماتة كل ضلالة بدعية اذ انظرت اذا نظر الموحد جمالهم
الانور وتصفح صحايف فضلهم الاكبر وجدت مفترق الكمال فيهم مجتمعا وسعدهم في افاق الوجود ظاهرا مرتفعا فالصديق بتحقيقه
فيهم صادق المقالة وعمر الفاروق بصفاته في فرقانه بين الحق والباطل في صفاتهم ظاهر الحال وانوار ذي النورين مودعة اخلاقهم على الوفاء والكمال
وشجاعة الوصي واقدامه راسخ في شيمهم على مر الايام والليالي وحلم معاوية ورفقه لا يزايل مراكز ثبوتهم مدى البواكر والاصال وسرعة نهوض
عبد الملك بن مروان عند مفاجات الخطب لدفعه باحكام واتقان مقتبس من جذوة سرعة تداركهم له من الحدثان وغير ذلك من الصفات التي
يحوبها كمال الانسان مما لا يحصرها عد ولا يحويها حصر مدى الزمان [illegible] فيهم كاملة وسلطانهم لا عن محيطا بها شاملا تدارك
الحق بهم لامة عن ولاية الباطل ورفع بتدبيرهم المنور عن الوقوع عمود الاسلام الطايل فالناس بعدلهم في امان لا يصيب حماه خطب نازل
ولا يعتري اركانه المشيدة خسف ولا زلازل والاسلام بجهادهم المتدارك المتواتر محروس الحوزة محترم الجانب عن طغيان كل مشرك وكافر معمور الارجا
والاكناف محمي النواحي والاطراف قرير العين عن كل مخوف يخاف مشروح الصدر باعمالهم المنورة الشامل لكافة الامة المحمدية بالامان من كل هول
اكبر اولئك بركة ارض الله وملاكها وسفاين نجاة العالمين وافلاكها ونجوم سما الهداية واملاكها بانوارهم المضية تنقضي عن القلوب حنادس
الضلالة وتواضي جهادهم المنتضا في سبيل ذي الكبريا والجلالة عز دين الله فلا يضام وعلت كلمته في مراتب الكمال والتمام وعظم سواد اهله في الاقطار
وظهرت اسراره في الاعلان والاسرار تزدحم في ابوابهم اقدام الوفود وكل منهم على مقداره وسواله مقبول غير مردود ترد العلما
في ساحاتهم العلية كانها الكواكب كثرة وانوارا مشرقة مضية مرتبين في مراتبهم على مقتضى فضلهم وتفاوت درجات مناقبهم فاهل الشريعة
لديهم مكرمون وذوو الصنعة في رياض الفنون عندهم منعمون وارباب الادب ناطقة السنتهم ببيان فضل الدولة العثمانية وشكر مكارمهم الشريفة
السلطانية وللاوليا اليهم اشارات الهية وعبارات ربانية تنقاد لها القلوب بازمتها وتسمو الى ادراك حقايقها النفوس بهمتها ولاهل الكشف
والاطلاع تبشير بجدو لتهم ويحذر عن مخالفتهم وانذار لعاصيهم عن شديد قهرهم وصولتهم فليتق الله من خالفهم في نفسه وليرجع الى
صحيح عقله وحدسه ولينظر المعنى الذي ضمنه الحق لفظهم لينكشف عنه ما اعتراه من شكه ولبسه وهل اراد بهم تعالى سوى اظهار دينه ورفعه

عن رمسه * وطوع اهل امره ونهيه فى مطالع مشرعه القويم المستنير بنور شمسه ثم بشر الطايعيم ومواليهم بادراك الفوز باسره وجلا العمى بنور
الرشاد واخر بدره قوله الله ما ناصبهم من لهم فى الله نصيب ولاحاربهم غير شقى ليس لدايه غير عقاب الله من طبيث [illegible] حسبهم غير من كان له
الايمان الحبيب * والتوفيق له مرافق وصحيب وتصغو حالى من ذكرته بصحه قولى اصدق شاهد ومجيب ثم تأمل ما ساقه الله تعالى
الى هذه الدوله القاهره من وافر حظ فى رضا الحق واعظم نصيب تجد الدليل واضحا بما اعلى درجاتهم لديه على وجه التحقيق بالتقريب وكفى بالجهاد
لهم بيانا من العجب الغريب اذ سيوفهم مسلوله فى سبيل الله فى كل شرق وتغريب وخيولهم وركابهم ذات الجاف وتقريب وايامهم الغره مشحونه باعمال
الجهاد * وساعاتهم الكريمه معموره بالنظر فى عماره البلاد وصلاح العباد وفى كل وقت وزمان لا ينفك طايفه من اهل الكفر والعدوان تعشوا الى
نور الاسلام وتنضوي الى المله المحمديه مسلمه سالمه عن البغي والاجرام * ذلك هدى الله يهدي به من يشا من الانام وتضاعفت وفود من اسلم وتخلص
عن خبث الاثام وزحزح عن ظلمات الشرك بالدخول فى بهره نور دين الله الملك العلام فى ازمان [illegible] ال عثمان الكرام
ففى ذلك دليل على سعادتهم وبرهان قاطع على علو درجاتهم [illegible] الى خضوع الجبابره بابوابهم وصغار المتمرده من شياطين
الناس ولين صعابهم علمنا ان لهذه الدوله بدعم الله غايه طالت بالحق فمحيط مشارق العالم ومغاربه * وانهم نجوم سمادينه وكواكبه التى حرست بها
ارجاوه وجوانبه فلا يستطيع مريد اراد مقعدا فى افاق سمواته المحروسه الا اخذه شهاب منها لا ينجو عن الهلاك هاربه فسمت سما دين الحق بهم
عن منازل الفساد ودارت على اقطاب تدبيرهم افلاك المله النبويه فدارت الدوائر على ذوى البغي والعناد * وطلعت اقمار الهدايه مسعوده فى
منازل الرشاد وتكونت فى معادن الصلاح يواقيت الفلاح واثمرت اشجار الخيرات ثمرات اليمن والسعاده والنجاح * وانفلق بكمال عالم الانسان
نور الصباح [illegible] لحق هذا العالم الانساني باقامه الملك السلطاني العثماني على حين فتره من الملوك * والتباس الحق بالباطل والشكوك
١٠ فبزغت شمس الدوله الخاقانيه فى تلك الغياهب فاسفر وجه سبيل الصلاح المسلوك * واتبع المهتدون طريق الحق والصواب واعرضوا عن اقتحام
الباطل والارتياب * وانقطعت اعدا الله بذلك النور الساطع الاسباب * وترتبت امور الاسلام على مراد الله بالسنه والكتاب وتاسست قواعد الدين
على تقوى من الله ورضوان وارتفعت غرف المله على اثبت اساس وارفع بنيان * مذ تسلسلت انوار ملوك الاسلام فى ال عثمان * وتنوبت ترتيبهم فى
فى الخلافه شرف الفضل فى مراتب العدل والاحسان * وتقدس كل وقتهم وقاتهم عن البغي والعدوان * وتجلت انوار الحق بتجليات تقتضي اقامتهم فى
سبيل اقامه الايمان فانخرطت جواهرهم النفيسه فى سلك طاعه الرحمن وانتظموا عقدا فى جيد الزمان وتعاقب الملوان تلاحظهم العنايه
الالهيه من كل مكان * وتحرسه الحمايه الربانيه فلا تناله يد الحدثان * [illegible] مذهب ابي حنيفه النعمان * اذ كان اوفق
واحوطهم وبين لهم [illegible] ملتزما المذهب الشريف وما اوجبه اجتهاده المقدس عن الزيغ والتحريف فناهيك من شرف لهذا المذهب العلي
والمنهج الاوضح الجلي الذي اتبعه ملوك دين الله وسلاطين ملته * وتوجهوا الى قبلته ووجهته بوجوه هي فى الاسلام عيون * وقلوب رجال هم فى العالم
قلوب لا تقلبهم شكوك ولا ظنون * ثبتت اقدامهم على مناكب الايمان فلن تزعزعهم عنها بدعه ولا طغيان * لا تجد لهم غير مذهبهم مذهبا ولا
لمبتدع لديهم خبر ولا نبا والذاهب الى اختيارهم الخيره فى شرف الاعتقاد ذاهب عن الباطل الى حوزه الحق وجناب التحقيق والرشاد * مرتفع عن
وهاد الظن الى ارفع رتب الفضل والاجتهاد * [illegible] الملوك الذين شرفهم الله باختصاص الفضل والسبق الى سبيل الهدى المسلوك
واجب على كل من اسلم لله وجهه والتوسل بهم فى مقصد ووجهه [illegible] فقابل من بواته لديك دار الكرامه برضوانك وجنانك فى دار
المقامه * وتولى عن الاسلام والمسلمين جزاهم بالحسنى وزياده * وادم رب على سلطان زماننا عكوف النصر والتاييد والسعاده * وعمره لعماره
دين محمد صلى الله عليه وسلم وتقبل فى سبيلك يا ذا الطول جهاده * واخذل اعاديه بنكالك يا عالم الغيب والشهاده * ويسر القدر له فى كل ما حاوله
من الامور واراده ويسر له تمام المطالب فى كل ما ابداه وما اعاده وتولى يا قوي يا معين بالفتح والنصر والتاييد امداده والق الى كف
تدبيره زمام الظفر وقياده ما يجب * [illegible] ان اصل شجره هذه الدوله واروحها ونجارها الطيب اصلها وفرعها وازهارها وثمارها
وهي الشجره الباسقه العظمى التى اصلها ثابت وفرعها فى السما * بظلها الظليل عمت البرايا فلا ينالهم حر السموم * وامتدت افياء عدلها فشملت
الخلق على العموم وصرفت عنهم جور الصروف وحنت عليهم ببرد الامن من كل محذور ومخوف تمتد باصولها الثابته فى مستقر المجد الباذخ
ومستودع الفخر الارفع الشامخ الى [illegible] بن نبي الله نوح عليه السلام على ما سنسرد نسبهم الشريف ونانى بترتيبه على وجه لا تجد
اليه الزيغ سبيلا ولا التحريف وكان استقرار معيشتهم ومطلع شمسهم وقمرهم فى مشارق الارض ما بين وراء النهر وبلاد الصين وهم
قوم كرام من [illegible] لتركه فادان الانام [illegible] فيهم كواسطه النظام وكدره الاكليل تاج الملوك العظام ومقامهم فى طوايف

الترك كمقام قريش في طايفة العرب الظاهر منهم نور النبي محمد عليه الصلوة والسلام و[illegible] معاشرهم الى الاسلام طوعا ورغبا
مسارعة الى الخير واشهر مقامهم في زمن بعض خلفا بني العباس على ما سبق بيانه وشرحه على الكمال والتمام ولم تزل بدا الملك في جدود ال عثمان
قوية وانوار جدهم في الاسلام واضحة بهية الى ان استقر قرارهم بارض ماهان واستعلى سعدهم الى الصعود وارتفع وما هان وما برحت
دايرة دولتهم طورا تتسع وتارة تضيق لتعلو وترتفع واونة تنقبض وحينا تنبسط الى ما حين من القدر ويعترض الى ان ظهرت طوايف التتار واستولت
بالفساد على ساير الاقطار في زمن جنكز خان الظاهر بالبغي والعدوان وكان وقتيين الملك من جدود ال عثمان السلطان سليمن شاه
فاقتضى تدبيره المرشد بالحزم عن ارض ماهان بقومه ومن جاء مسلما من التتار وكانوا نحو خمسين الف احسن اسلامهم ببركة ذلك السلطان وانقادوا
لكلمة الاسلام والايمان [illegible] في هجرته تلك باذربيجان اياما يتدارك الغزو على من حولها من الكفار مصلتا للجهاد مشرقيا حساما ويكر كرا تدفهم
خلفا واماما ويبدد بعزمه من جمعهم عقدا ونظاما ويعقد نطاق همته الفصما التفريقهم يمينا وشمالا [illegible]
لله همة لو ان بعض شرارها اصاب عباب البحر لاتقد [illegible] فنال ما يرجوه بذلك من فضل الجهاد ورفع بسعيه في الله بنيان دين الله وشاده
في [illegible] الحلب فصاد فيها لا تقوم بتوابعه وعساكره ولا يتسع ارجاوها لموارده ومصادره مع بعدها عن مصاولة الكفار وتعذر مدارك غزوهم
على الاستمرار فاراد النهوض الى بلاد الروم ليدرك هنالك من الجهاد غرضه المروم وكان ملك قونيه واطرافها يومئذ السلطان علا الدين كيقباد
السلجوقي وبينه وبين السلطان سليمن شاه اتصال ومعرفة واتحاد في الجنس والصفة فلما راى العبور من حلب على الفرات اراد هذه [illegible] الى دار
اللقا انتقال الى دار الكرامات فمات غريقا موفقا للحسنات ودفن تحت قلعة جعبر رحمه الله تعالى وقام مقامه ولده الملك ارطغرل فثبت في
امره تثبيتا اذن بعلو شانه وقدره ولم يثبت معه من كان اسلم من التتار بل تفرقوا عنه في ساير الامصار ولم يبق لديه سوى قومه واسرته
ومن تابعه لنصرته وارسل ولده الامير ساروينى الى السلطان علا الدين صاحب الروم ليشاوره في التوجه الى بلاده والانتوا الى جنابه لمعاونته
في جهاده فلما بلغ اليه سر بقدومه وافاض عليه من الاكرام والانعام ما قام بخصوصه وعمومه واجاب على ابيه بالتقدم الى الروم مكرما
فنهض الملك ارطغرل الى بلاد الروم فعظم صاحب الروم مقامه واصفاه اكرامه وانعامه وفرح بمقدمه وسر بوفوده عليه ليتخذه نصيرا
وظهيرا لديه [illegible] كان التتار مساورين للسلطان علا الدين مساورة الافاعي ومصاولين له في اكناف بلاده وارجا
ممالكه باشد المصاولة واخبث المساعي حتى انتهوا في حربهم الى مدينة قونيه فلما [illegible] الملك ارطغرل جهادهم وانتضى سيفه في حربهم كان النصر
في اقدامه والفتح يحضره باما مه والتتار يولون منه الادبار وسالهم في كل مصاف الهلاك والبتار [illegible] يتقدمها الفتح والتمكين الذي
ما عليه من مزيد فتيمن السلطان بقدومه وعلم ان الله قد اسعده باعلائه وكرمه وشاهد راياته معقودة بالنصر والتاييد واعلامه يقدمها
الفتح والسعد الذي ما عليه مزيد فاستيقنت نفسه ان ذلك الملك سيعلو شانه ويرتفع في الملك مكانه [illegible] من اكابر قومه وعظما انصاره
رجل يسمى بورا وقلوخان فاقره السلطان علا الدين بارض يسمى اجقوراوه فاقام بها مع قومه مدة ومات بها و[illegible] ولده رمضان
واستمر ملك هذه البلاد في رمضان وعقبه حتى الان [illegible] من الملك ارطغرل مواطن النصر على الكفار واستظهر به السلطان نهاية
الاستظهار وراه اهلا للاحسان فجعل اليه ازمة الاختيار في كلما يطلبه ويبغيه من الاوطار فاختار السكون بناحية تسمى سكوت
زمن الشتا وزمن الصيف جبل طومانج وجبل ارمنك اذ كانوا يراعون جهة الشتا والصيف فاجابه الى مراده واستقر بالارض المذكورة
من بلاده واقام بها باهله وقومه يدارك الغزو على من يليه من الكفار ويدير عليهم دايرة السوء في كل معترك ومغار وراى [illegible]
كان شجرة طلعت من سرته وعلت وارتفعت حتى ملات الافاق بفروعها واوراقها واجتمع الناس تحت ظلها ورواقها واعقب ذلك المنام ولادة
ولده السلطان عثمان [illegible] وكان قد قص هذا المنام على بعض المعبرين في زمانه فقال انه سيولد لك ولد يطبق الدنيا ملكه
ويأوي الناس الى دولته العظمى ويدخل تحت لوا طاعته كل ذي ملك اسما ورسما [illegible] السلطان عثمان ظهرت ادلة الملك
في مواردة واضحة ونطقت علامات السلطنة الصالحة بالسن صادقة المقال تؤذن بما كان من امره في الاستقبال لا يتسع هذا المكان لاستيفا
خبرها المعرب عن علو الشان [illegible] في سنة ست وخمسين وستمايه بسكوت ولم يزل السلطان ارطغرل يحسن تربيته وولده
عثمان يرقيه في درجات الاحكام والاتقان ويتولى تاديبه علما الزمان وكملة ذلك رجال ذلك العصر والاوان وهو في نهاية القبول والاستعداد
لشرف الملك وموجب علو الشان وباشر امور الرياسة فاربا على النظرا والاقران وظهر بدرا كاملا مشرقا في عالم الانسان ومابرح يرقى في معارج
المجد الباذخ ويتوقل الى ذروة الفخر الارفع الشامخ الى ان [illegible] في سنة تسع وثمانين

وسبعمايه ودفن ببازيتو رحمه الله فقام مقامه … بالامر على خبره واحكام وقد تضلع باحكام السلطنه وارتقى منها السنام
فاستقام على الوفاء برعايه السلطان علاء الدين في الاقدام والاحجام وكانت له في الجهاد والغزو اليد الطولى ونال منها فوق منال ابيه
واعلا فلما شهد السلطان علاء الدين شانه وعلم منزلته في الجهاد ومكانه بعث اليه بالطبل والعلم والسيف والقلم وجعله سلطانا
على كل ما افتتحه من الممالك وفوض اليه امر السلطنه على ذلك فتسمى بالسلطان واستقل بدست السلطنه وعلو الشان وكان مع ذلك
مراعيا للسلطان علاء الدين الثاني الى ان مات في سنه سبع وسبع مايه **ولنشرع الان في ذكر سير الملوك آل عثمان ونفرد**
لكل سلطان منهم فصلا يتضمن شرح حاله وسيرته مبتدئين من السلطان عثمان منتهين الى خلافهم ووفياتهم ومدد ولاياتهم
وما يتعلق بهم من الغزو والجهاد في سبيل الله تعالى فنقول وبالله التوفيق **[illegible]**
[illegible] ولنبتدي بسرد نسبه الشريف وذلك على مقتضى ما
وجدته صحيحا في روايات نسبه وتوخيته اقرب الى الصواب وهو **السلطان عثمان** بن الامير ارطغرل بن الملك سليمان شاه
ابن قيا الب خان ابن قزل بوغا ابن مابندر خان ابن ايقتلوغ خان ابن قورغار خان ابن قيدتون خان ابن بايي سنقر خان ابن
ماقي اغا خان ابن سوغار خان ابن توقتمور خان ابن باسوق خان ابن كوك الب خان ابن اوغوز خان ابن قراخان ابن باي سوب خان
ابن يلواج خان ابن باي بك خان ابن طغرل خان ابن ايي طغمش ابن كوج بك خان ابن ارتوق خان ابن قمادري خان ابن بكمور خان
ابن طورج خان ابن قرابوغا خان ابن بماق خان ابن باش بوغا خان ابن قرملش خان ابن بالجق خان ابن عمودي خان ابن قوماش خان
ابن قراوغلان ابن سليمان شاه ابن قراخول خان ابن قورلو خان ابن باي تمور خان ابن قوي خان ابن حبين خان ابن بولحاس ابن يافث
ابن نوح عليه السلام وقد ذكر بعض المورخين هذا النسب الشريف في مواضع باسماء غير ما قررناه هنا وما اظن ذلك الا من
جهة النسابين فمنهم من يختار الاسم ومنهم من يجتزي باللقب ومنهم من يجتزي بالكنية فكان التفاوت فيما بين النسخ لاجل ذلك والله اعلم
بويع [illegible] بالخلافه بعد ابيه في التاريخ المذكور ولما افضى الامر اليه واناخت ركايب البركات السلطانيه باعتابه الدنيه فاض من بحر
كماله التيار مستعذب انهار العدل في ساير الاقطار واتصلت لاليه وجواهره بحقوق صدور الابرار وزينت بها شنوف
مسامع الاخيار واجتمعت بولايته كلمة السنه وتفرقت فرق المبتدعه في مهمه الزوال بحول ذي [illegible] القوه والمنه مع ما كان عليه
من الشمايل التي يغيض عند ذكره البحر وينقطع بفيضه غامر وابل كل قطر فلله منه بحر كرم انبت سهوه وجهاد ماضيه في كل قطر وعوامل لم
تزل عامله في كل ثغر وسابحات ماخرات في موج كل هيجا في سبيل من له الخلق والامر طابت به السلطنه العاليه نفسا وايد بولايته
الرحمن المجد قواعد واسا ونضى عن جمال الخلافه بيد تدبيره برقعا فلاحظته عيون العيون فوصفته بما اصغى اليه الكون مسمعا
وقامت شهود عدله في البريه فغلب بالحجه القويه وقضى له بدوام الدوله العليه فيه وفي عقبه الى اخر ايام الدنيا ودفع الى كف ارادته زمام
التصرف بمقتضى عامده والعليا فقامت بقيامه المله المحمديه في المرتبه العليا وطويت ببشر فضايله العظيمه اعمال الكفر بن طيا ولاحت بوارق
صوارمه في مازق جهاد اعداء الله وانتصب في دست مملكة الاسلام رافعا لما انخفض من احكام خالقه ومولاه ووقف متحركا برضوان الحق في
موقف لا يقوم به سواه حتى ازدحمت وفود العلما ببابه وانثالت الاوليا والصلحا الى جنابه وافترت ثغور زهور حدايق المعارف بتهلل
وانسجام جوده ومهلل ربابه وازدادت بوجوده على هذه الاحوال المباركه معالم الاسلام ارتفاعا لهدايه الفرقه الناجيه غير الهالكه ما برت
[illegible] في اظهار شعاير الدين الحنيف والجمع لمتفرقات احواله في سلك الصلاح وحسن التاليف فكم له من جامع للفضايل جامع ومسجد
لا يخلو من ساجد وراكع وصدقه ممدوده في اكثر المواضع تشارك في تناولها العالم الواسع كاشتراكهم في الدعاء في المشاهد والمجامع ولم يزل
متحفظا من مظالم الارامل والايتام مباشرا لتوليهم بالبر والحفا بالاكرام لا يثق بسواه في الولايه عليهم ولا يبطي فهم بالنفقة طارق مكروه
لبنيه لديهم [illegible] بتعظيم شعاير الله ورعايه حقوقه العلم الفرد باختصاصه برعايه كتاب الله [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] انه خرج في بعض غزواته فادركه ومن معه من جيش الاسلام البرد والثلج في جانب من مفاوز البر وفلواته فاوى الى بعض بيوت القرى
فاراد الاضطجاع في اول الليل وقد اخذ منه الاين ما اخذ فنظر مصحفا في ذلك البيت فثار من مضجعه قايما على قدميه واضعا على
صدره يديه معظما لكتاب الله وخاشعا لله ولم يزل على تلك الحاله من اول الليل الى الهجوم وفصلوه الفجر عليه وقال لا ينبغي لنا ان ننام في محل فيه
كتاب الله [illegible] فانظر الى التفات هذا السلطان الذي هو سلطان الاوليا في سلوكه الى الله وسيره كيف لم يصده عن تعظيم القرآن

ما قاساه من النصب والاين في هذا المكان لا جرم ان سركتاب الله قدح في صدره الايمان قيل ولما جاوقت السحر وهو على الهيئة المذكوره مملو
الصدر من احترام القران وتعظيمه سمع هاتفا ولا يرى شخصا يقول قد عظمت كتابي الحق وفرقانه لاعظمن لدى عبادي لك منزلة ومكانة ولاولينك
من ملكي ملكا يدوم فيك وفي عقبك قايما بايدي الامانه حذاء ثم ما غزوه في سبيل الله وجهاده وماعملت سيوفه في ابدان اعداء الله وجهاده
فامر يقضي لمجوز المناقب وارتفاع المراتب المحل دون احصيه هامات الكواكب لذلك لقب بالغازي وبالدين لقب برفع المناصب وبخفض
المحارب والمناصب وتعددت فتوحاته للبلدان والممالك واتصلت للسايرين فيما بينها بالامان منقطعات المسالك ومن اخبره لله على
يد به من البلاد قبل استقلاله بالسلطنه على العباد قره جه حصار بالقرب من اينه كول وذلك ان اباه الملك ارطغرل في السن وجد امر
الغزو الى ولده السلطان عثمان غازي لما وجده اهلا للفتح والتمكين وجديرا بالظفر والنصر العزيز المبين فكان فوق مراد ابيه مما يريده
في ذلك ويبتغيه ولما كان قره جه حصار من اعظم منعات الكفار واسماء ذروات اعتصامهم الكبار لا يبرحون يغيرون على بلاد المسلمين من اهله
ويعودون اليها لايذين بالاعتصام بها فقصد فتحها السلطان عثمان في جيش عظيم وافتتحها في بعض يوم بالطف تدبير ووفق لذلك بتقدير
العزيز العليم وما كان سواه يبلغ الى فتحها الا بعد الحصار الطويل والحرب المتطاول في كل بكرة واصيل وكان بفتحها على يديه للمسلمين مسرة انهلتهم
موارد الامان ودفعت عنهم مكاره الخوف الوبيل وذلك في سنه خمس وثمانين وثمانية ثم ثنى عنان عزمه الى افتتاح قلعه قره
حصار وهي قلعه شامخه الذرا شاميه المنكب فحاصرها اياما وادار على اهلها من الحرب موتا زؤاما حتى استفتحها عنوه بالسيف وقتل
اهلها وغنم جيشه منها مغانم عظيمه ورتب فيها رجالا يحفظونها فاعربها من العدد وساق اليها من المدد ما يقوم بمن فيها وكان بفتحها
انشراح صدر الاسلام وقوة شوكه المسلمين وذلك في التاريخ المذكور ثم التفت الى استفتاح كوبري حصار وهو حصن ممتنع النواحي
مرتفع الذرا شاهق الارجا ادار عليه محيط الحصار وبارز اهله في العشي والابكار حتى استولى عليه بسيفه كما استولى على قره حصار وذلك
في سنه ثمان وثمانين وثمانية ثم افتتح قلعه بلجك في سنة تسع وثمانين وثمانية ثم توجه الى حصار قلعه يار حصار فافتتحها
في السنه المذكوره بالحرب الشديد والمحاصره التي ليس على شدتها مزيد وفيها ايضا افتتح قلعه ازوكي ثم قلعه بوند حصار ثم قلعه اينه كول ثم
قلعه يكي شهر واتصل بفتح هذه الحصون المنيعة والصياصي الساميه الرفيعة فرح المومنين بنصر الله وانقطعت اوصال الشرك بذلك
والحمد لله وفي سنه احدى وتسعين وثمانية غنم المسلمون غنيمة يضرب بها المثل وذلك ان ملك قلعة يار حصار زوج بنته نيلوفر
ملك بيلجك حصار وجهز معها اموالا عظيمة وشيعها بنفسه خوفا من المسلمين والتقاه زوج البنت في جمع عظيم من النصارى فثار على
جمعهم كمين من جيش المسلمين فقتلوا الملكين ورؤسا الكفره واسروا نيلوفر المذكوره وغنموا ما اودعها ابوها من المال العظيم ثم اسلمت
بعد ذلك وزوجها السلطان عثمان ابنه السلطان اورخان غازي وفي سنه سبع وسبعماية ضاقت الارض على الكفار بما رحبت من شده وطأة
السلطان عثمان وتوالي غزوه خصوصا على ملك ازنيق فاستصرخ بصاحب القسطنطينية وساير ملوك النصارى فاتفقوا على حرب السلطان
عثمان وجمعوا له الجموع العظيمه وقطعوا خليج بحر الروم الى بلاده وقد كان استعد لهم السلطان عثمان حين بلغه اجتماعهم للتوجه الى قصد
حربه في بلاده والعبور اليه في الخليج فاعد لخروجهم من الخليج الى بلاده مكامن تشتمل على جيوش واسعة فلما عبر من جيش النصارى على الخليج مقدار النصف
وصاروا الى البر ظهرت عليهم تلك الجيوش الكمينه فقتلوهم قتلا ذريعا وغنموا وسبوا ورجع الباقون من النصارى في الخليج القهقرى مهزومين
الى بلادهم فازدادت بذلك مراتب مولانا السلطان عثمان علوا عند الله تعالى وكافة عباده وهابته الملوك وخضعت لجلالته تيجانهم كما
تخضع لمالكه المملوك وفي هذه السنه كان فتح جهات مرمره وهي جهة جامعة لاطراف المحاسن والخيرة من الارض في المرابع والمنازل
وكانت في قبضة ملك الافرنج تجتمع اليها شياطينهم ومردتهم فيمتنعون بها ويمنعون ما خلفها من ممالكهم فاقتضى نظر مولانا السلطان
عثمان التوجه الى فتحها وادارة رحا الحرب على اهلها فتجهز بجيوش كثيفة وعساكر جرارة اليها وكر مواطن الحرب ومواقف المنازلة عليها حتى
منحه الله النصر على اهلها فهزمهم بسيف اقدامه الماضي واستحر فيهم القتل والسبي واستولت الجيوش السلطانية والعساكر العثمانية على جهات
مرمره بعد مواطن من الحرب كما ذكرنا منكرة فبهذا كان السلطان الاعظم عثمان اعظم الملوك وطاة وابعدهم صيتا وارفعهم ذكرا حيث
ساعده القدر وانقاد له الظفر وبلغ المامول ومنتهى الوطر بهذا الفتح الاغر الذي هو مفتاح الملك الاكبر وفي سنه ثمان وسبعماية
ايضا افتتح قلعة كستل واستباح اهلها قتلا وسبيا وهي قلعه من اعز القلاع على المستفتحين وابعدها بعدا على اكف ملوك المالكين
لحصانتها وسمو مراقيها وعلو ذرواتها فقربها الله البعيد من فتحها لمولانا السلطان عثمان وذلل لوطاته ما صعب على غيره من ملوك سالف الزمان

وفي سنة [illegible] كان افتتاحه لقلعة كته وفي سنة ثمان وسبعمايه افتتح قلعة لفكه وهي قلعة متمنعة الارجا شامخة الذرا ابية القياده
متعذرة الانقياد لولا سعادة مولانا السلطان عثمان لما خطر فتحها على خاطره ولتعذر دنوها من كف مليك كل ملك مقدم مخاطره
وفيها افتتح اكجه حصار وهي قلعة عظيمة السمو شامخة العلو ليس يرام باقتحام الابطال فتحها ولا يمكن لغير السلطان عثمان دنو عاليها
على مر الايام ولياليها لما علم الله في تمليكه لها من نصرة دينه وتاييد قواعد الاسلام وتمكينه وخذلان اعداء الله على يديه بسوء العذاب ومهينه
وفي سنة المذكوره افتتح قوچ حصار بمحاصرة اشتد على الناس امرها واستطار شرها فاعقب الله المسلمين بعد اذاها الراحه
بفتحها ودام في قلوب المومنين بمصيرها الى سلطان الاسلام انوار فرحها وفي سنة [illegible] وسبعمايه كان فتح قلعة مره حيث حرب شديد
وجهاد ما على فضله مزيد وفي سنة [illegible] وسبعمايه افتتح قلعة لبلوچي حصار وقلعة كيوه وقلعة يكيجه طرقلو وقلعة تكور
بكاري وكانت هذه القلاع المفتتحه بسيف السلطان عثمان غازي نور الله مضجعه برحمته الواسعه من اشد الشدايد على المسلمين مذ كانت
بايدي النصارى الملاعين لم يبرحوا يغادون بالغارات بلاد الاسلام ويراوحون ويقتلون كثيرا من الناس وياسرون ويسعون في الارض
فسادا ولا يصلحون فلما اراد الله اختصاص السلطان عثمان بفضل لم يختص به احدا من عالم الانسان دفع اليه مقاليد السعادة فانقاد له
الفتح والنصر بلا رسان وجعله ولي افتتاح هذه القلاع من اهل الشرك والطغيان ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي
سنة [illegible] افتتح قلعة اونه حصاري وقلعة ابصحلي وعيان كولي وقلعة اطربوس وقلعة قره ديكين وهي
قلاع كانت بايدي النصارى المفسدين يعتمدون عليها في مناجزة المسلمين وينشو عنها كل فساد ظاهر وكمين فقطع الله بسيوف جهاد
سلطان الدين الذي اظهره الله على كل دين جرثومة فساد النصارى بفتحه لهذه القلاع المذكورة والمنحات العظيمة المشهورة فحاز بذلك
الفوز العظيم وزحزح عن الاسلام [illegible] الشرك [illegible] الايمان واذهب عن المومنين كل مقعد من الفتنه ومقيم وفي سنة اثنين
وعشرين وسبعمايه كان فتح بورسه وهو فتح اغلق الله به ابواب الكفر وبدد به نظام الشرك واجتثت به شجرته الخبيثه فرعا واصلا اذ كان
من اعظم قواعد ملك النصارى ومنشا عدوانهم ومثار طغيانهم هذا المستفتح بسيف جهاد مولانا السلطان عثمان اسبل الله على ثراه شابيب
الرحمة والرضوان فانه فات بفتح هذه المدينة التي يضرب بحلو شانها الامثال ويقصر عن وصف حالها كل وصف من الاقوال كان يوم فتحها
على الكافرين يوما عسيرا وشره مستطيرا انها فتنت به قوابر الكفر واستياسوا عن المقام في الارض وابدلوا عزا لبسط بالقبض وجزعت
اهل الملة النصرانيه لذهاب هذه المدينة الحصينة والقلعة الجامعة لمحاسن كل مدينة وكثر صياحهم في جميع الاقطار وشج روسهم وعظم
حوبتهم في البوادي والحضار واصبح ركن الاسلام بذلك عاليا وفتح المسلمين متواترا متواليا وصار مولانا السلطان عثمان مملوا
بانوار الثواب فرح الجنان ومضاعف الاجر بغير حساب وثم مدينة بورسه في جنوب القسطنطينيه الى ناحية غربها بينهما مسافة يوم فما
دون لراكب السفينه وقد كان نازلها جيش السلطان قبل فتحها مواقف فلم يمكن فتحها حتى امر السلطان بعمارة قلعة على الجبل الذي
في شمال المدينه وقرر بها جنودا عليهم ابن اخيه اق تيمور وكان شجاعا بطلا ذا باس شديد ثم بعمارة قلعة على الجبل المطل على المدينة من
غربها واودعه جنودا عليهم عبده بلبانجق فاشتد بذلك الامر على اهل بورسه ونزل بهم الخطب وقذف في قلوبهم الرعب في حال محاصرة السلطان
لهم فرفعوا الى السلطان اورخان بن السلطان عثمان وهو اذ ذاك امير في تسليم القلعه بو سلطته فقبضت في التاريخ المذكور بالامان وصارت قاعدة
ملك السلطان عثمان وبنيه الى ان فتحت القسطنطينيه وفي قلعة بورسه قبور ستة من السلاطين منهم السلطان عثمان غازي وخمسة من اولاده
رحمهم الله تعالى ومذ استولت يد الدولة العثمانيه على هذه القلعه ظهرت فيها انوار الاسلام وشعاره وارتفع بها ركن الايمان ومناره
واسست فيه الجوامع والمدارس وشيدت بها المساجد والمشاهد وصارت غره في ديار الاسلام طاهرة عن دنس الشرك والاثام فلله الحمد
وكذا حال كل قلعة حصينه وبلد ومدينه استفتحت بسيوف الاسلام صار حكمها كما شرحنا في قلعة بورسه وفي سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه افتتح مولانا السلطان عثمان قلعة قوكرته وقلعة مدرلى وناحية اقيازي وكان اهل هذه القلاع يظاهرون اهل قلعة
بورسه في حال محاصرة السلطان عثمان لهم فانثنى على اهلها بالمحاصره بعد فراغه من فتح بورسه فقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم وغنم اموالهم
واستولى على قلاعهم وفي سنة [illegible] وسبعمايه افتتح قلعة قاندري وقلعة ارمنه وقلعة بولي وقلعة
صمانده وقلعة قره موسل كان افتتاح هذه القلاع بحرب مضرمه اللهب ومحاصره دايره على اهلها بالمهالك والعطب في كل يوم يلوح
بوارق البوايق ويروح ويغدو على الكافرين بها من سحايب المكروه اشد الصواعق حتى امتلات بخبر ملاحمهم مسامع اهل المغارب والمشارق

واحاط بشان ما نزل بحال الكفرين علما كل سابق ولاحق وتقطعت الاسباب بهم في مضايق المتالف ومنازل المضايق واذن الله بنصر المسلمين
واعلا كلمة الدين بسيف سلطان اهل الملة المحمدية المسلول لجهاد المشركين ونزال الكفرين فهنيا الفتح المبين والنصر الواضح الجبين بالاستيلا
على ما ذكرناه من هذه القلاع والحمد لله رب العالمين وفي هذه السنة افتتح قلعة ايدوس في اواخر ايام عمر مولانا السلطان عثمان رحمه الله تعالى
وهي قلعة في الغاية من العلو والارتفاع عن يد من رام تناولها بالمحاربه والنزاع ومع ذلك كانت مملوه برجال النجده والباس من مقاتله النصارى
وانواع العدد وآلات الحرب وما يستعد لطول الحصار من كل شي واطال الحصار عليها جيش السلطان عثمان ودوام الحرب من كل مكان حتى نال
المشقة من ذلك الجيش السلطاني وتضرع المسلمين الى الله بتعجيل النصر والفتح فارى الحق تعالى ابنة ملك القلعه في منامها كانها وقعت في بير
موحشه وظلمه مدهشه قد مليت باتواه الخبايث والنجاسات وشحنت بانواع المصايب والافات فبينا هي في حاله وحشتها ومعظم
دهشتها اذ تناولها رجل من تلك الخباثات التي قد غاصت فيها من قرنها الى قدمها واطلعها الى اعلا البير ورفعها الى الموضع الذكي المنير
والبسها ثيابا نقية البياض طيبة الريح ثم استيقظت من نومها فزعة من هول وقوعها بتلك البير فرحة بسلامتها من الخطب المهلم
وقد ارتسم في خيالها صورة ذلك الرجل الذي انجدها من وقوعها بتلك البير بكمال جماله ونقي ثيابه وذكي ريحه ووسيم خلاله فجعلت تتوسم
وجوه من حول القلعه من المسلمين الذين احاطوا باكنافها ونواحيها واطرافها حتى وقع بصرها على ذلك الرجل الذي مثل لها في منامها فكتبت
اليه كتابا يتضمن اني سادخلك من المكان الفلاني من سور المدينه فاعمد اليه انت ومن تثق بنجدته وشجاعته من اصحابك فاني صايرة الى
ذلك المكان في الوقت الفلاني من الليل فانتدب لذلك ومن عرف من رجالك فسيكون ما تريده من فتح هذه المدينه ولم يكن ذلك مني الا لاني اسلمت معك
لله رب العالمين لامر سوف اذكره لك ولو بعد حين ثم طوت ذلك الكتاب وعلقته بحجر ورمت به في الليل الى مكان ذلك الرجل الراتب في محاصرة
المدينه وملازمتها من امراء السلطان يسمى عبد الرحمن فلما قرا الكتاب وتحقق مضمونه بادر الى المكان الذي وصفته بنت ملك المدينه
في الوقت المعين من الليل في رجال من اصحابه لا يهولهم اقتحام الخطوب وعظيم النوايب فرفعته اولا من اسفل السور الى اعلاه ثم رفعت اخر من اصحابه
وثالثا ورابعا وترافعوا جميعا حتى اجتمعوا جمعا لا يخافون معه فوت انتهاز فرصه ثم حملوا حتى باب المدينه ففتحوه ودخل منه
العساكر السلطانيه وكانت الصيحه الكبرى في اهل المدينه فصلتهم سيوف المجاهدين قتلا واستاصلتهم جيوش السلطان فرعا واصلا
وكان ذلك الفتح الذي علت شئونه وشرح به صدر الاسلام وقرت عيونه فانظر ايدك الله الى هذه الايه الكبرى الدالة الواضحه الزهراء المحققه
لعلو درجات مولانا السلطان عثمان رحمه الله في مراتب الاختصاص وانه الفرد الاوحد في شرف فضل الخواص وكيف خدمته العوالم الغيبية
ودبرته الالطاف الالهيه كيف جعلت نفعه في مامن عدوه ومحل انسه ومن تشوقه على نفسه كنفسه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ودليلا
يهدي الى الوصف العظيم بايسر الاختصار وكان هذا الفتح ختام فتوحاته الدينيه والخيره الاخيره من مناقب جهاداته السنيه العليه
التي جعلها الله عز شانه وعظم جلاله وسلطانه قواعد عليها الارتفاع دعايم الاسلام واساسا تبنت على وثيقته غرف دينه الرفيعه الى يوم القيام
واما ما جرى من الحوادث بعد قيامه مقام ابيه في ساير الافاق من غير ممالكه في ايام دولته السعيدة وزمان سيرته الحميدة
فمنها في سنه تسعين وستمايه سار الملك الاشرف بن المنصور بالجيوش الى الشام ونزل على عكا وجد المسلمون في حصارها فاجتمع عليها امم لا
يحصون فلما استحكمت النقوب وتهيات اسباب الفتح اخذ اهلها في الهزيمة في البحر وافتتحت عنوة وصيرها المسلمون سماها ارضا وطولها عرضا واخذ
المسلمون بعد يومين مدينه صور بلا قتال لان اهلها هربوا في البحر لما علموا باخذ عكا وسلموها الرعية بالامان واخربت ايضا ثم افتتح الشجاعي
صيدا بعد ذلك واخربت ثم افتتحت بيروت بعد ايام فلما راى اهل حصن عثليث خلو الساحل من عباد الصليب احرقوا حصنهم وهربوا
في البحر فهدمه المسلمون وكذلك فعل اهل انطرسوس فتسلمها الطباخي ولم يبق للنصارى بارض الشام معقل ولا حصن فلله الحمد وانما ذكرت
مثل ذلك رحمة الله للعباد والبلاد التي جعلها نشرا بين يدي عدل دولة مولانا السلطان عثمان غازي وسريان سر جعله في الخلافه العامه التي بها
برح ملوك الافاق يمهدون قواعدها ويخدمون غايبها وشاهدها علموا بذلك ام جهلوا فقد لاحت انوار التحقيق للمتلمح ولا لبس فيما حكيناه
ولا تغريب دون الصدق الاتم فيما وصفناه والحمد لله الذي اشهدنا التحقيق وارشدنا الى سوا الطريق وفيها توفي سلامش الملك العادل
بدر الدين ولد الملك الظاهر بيبرس الصالحي الذي سلطنوه بعد خلع الملك السعيد ثم نزعوه بعد ثلاثه اشهر وبقي خاملا بمصر فلما تسلطن
الاشرف اخذه واخاه الملك خضر واهلهم وحرمهم الى المدينه اصطنبول بلاد الاسكري فمات بها وله نحو من عشرين سنه وفي سنة
اثنين وتسعين وستمايه سلم صاحب سيس قلعه بهسنا للسلطان صفوا عفوا وضربت البشاير في رجب في سنه ثلاث وتسعين وستمايه

قتل السلطان الملك الاشرف بتروجه في الصيد ثم قتل نائبه بيدرا وخلفوا السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور وهو ابن تسع سنين وجعل نائبه كتبغا وبسط
العصائب على الوزير ابن السلعوس حتى مات والملك الاشرف صلاح الدين هذا كان ولي السلطنه بعد والده في ذي القعده سنه تسع وثمانين وفتك به بيدرا ولاجين وبهادر
في المحرم وتسلطن بيدرا بعد قتله الملك ولقب بالملك القاهر فاقبل كتبغا والخاصكيه وحملوا على بيدرا فقتلوه من الغد كما ذكرنا ولم يبلغ والارن سنه
والاشرف نحو ذلك واستصبت اركان الدوله الملك الناصر فعزلوه وتسلطن الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في جمادى عشر المحرم سنه اربع وتسعين
وستمايه ورتبت مصر والشام ولم يجر من خبر سنه يوم بيد اخذ يوم وقعه حمص مع التتار الهلاكونيه وفي سنه خمس وتسعين وستمايه
استهلت واهل الديار المصريه في قحط شديد ووبا مفرط حتى اكلوا الجيف واما الموت فيقال اخرج في يوم واحد الف وخمسمايه جنازه وكانوا
يحفرون الحفاير الكبار ويلقون فيها الجماعه الكثيره وبلغ الخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واما دمشق فاستسقى الناس وبلغ
الخبز كل عشر اواق بدرهم في جمادى الاخره وارتفع فيه الوبا والغلا عن مصر ونزل الاردب الى خمسه وثلثين درهما وفيها اسلم السلطان
غازان بن ارغون خان بن ابغا خان بن هلاكو خان بن طولي خان بن جنكز خان صاحب العراقين فيما وراء النهر وخراسان وغيرهم واسلم باسلامه من
التتار الذين كان ملكا عليهم معظمهم شيا فشيا وارسل للعلما من جميع افاق بلاده وتحقق عنهم المذاهب الاربعه فاختار منها مذهب الامام ابي حنيفه
رضي الله عنه وعمر بتبريز اثني عشر مدرسه وفرح المسلمون باسلامه حيث كان ظهير الاسلام عقيب عداوته للمسلمين وفي سنه ست وتسعين وستمايه
توجه الملك العادل الى مصر فلما كان باللون وثب حسام الدين لاجين المنصوري على بتخاص وبكتوت الازرق فقتلهما وكانا جناحي استاذهما
العادل فخاف وركب سرا وهرب في اربعه مماليك وساق الى دمشق فدخل القلعه فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم
يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور واخذ العادل لبيت الحرمه فاسكن بقلعه صرخد وقنع بها واطمان الى حكمها وكره العود الى ادنى
ما كان عليه وميز بين الحالين فوقف حيثما اسبق اليه وفي سنه ثمان وتسعين وستمايه استهلت وملك مصر الملك المنصور حسام الدين ونائبه منكوتمر
مملوكه وهو معتمد عليه في جل الامور فشرع يمسك كبار الامرا ويبقي اخرين فاستوحش كبار الامرا من ذلك وخافوا الابطش بهم فسار وامير حمص
بريد وامراك التتار حين بلغهم اسلامه فلم يذهبوا الا قليلا حتى جا الخبر بقتل الملك المنصور لاجين المنصوري صاحب مصر والشام السيفي وقتل
نائبه منكوتمر على يد كرجي الاشرفي ومن قام معه هجموا عليه في ستة انفس وهو يلعب بعد العشا بالشطرنج ليس عنده سوى قاضي القضاه حسام الدين
الحنفي والامير عبد الله قال القاضي حسام الدين رفعت راسي فاذا سبعه اسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ونودي
للملك الناصر خلعه الخليفه وتقليده وكان وكيل الملك حسام الدين لاجين في ايام امارته قد قبض عليه الملك الاشرف وخنقه ثم رق له فتركه
ما حر مق ثم انعم عليه بولايات كثيره فكان واحد من خرج عليه وقتله ثم اختفى اشهرا فاجاره نايب الوقت كتبغا وعفى عنه السلطان واعطى
خبزا وارتفع شانه وعظم موقعه في النفوس وهابته الشجعان فلما تسلطن كتبغا استنابه نحو عه سنين وتوثب عليه واخذ منه الملك ولم
يوده واقام في المملكه سنتين وقتل على ما شرحناه وقتل معه ياقوت المستعصمي الكاتب الاديب جمال الدين البغدادي الذي انتهت اليه رياسه
الخط المنسوب وفي سنة تسع وتسعين وستمايه يتفق قصد التتار الشام مع ملكهم غازان وارادوا الاستيلا على ارض الشام ومصر
فالتقاهم الملك الناصر صاحب مصر والشام فاقتتلوا بين حمص وسلميه فانتصر اهل الشام على التتار وقتل منهم نحو عشره الاف وثبت ملكهم
غازان ثم حصل خاذل وولت الميمنه بعد العصر وقاتلت الخاصكيه اشد قتال الى الغروب وكان الملك الناصر اخر من انصرف بحاشيته فسار
نحو بعلبك وتمزق الجيش وقد ذهبت اسلحتهم وامتعتهم ونهبت اموالهم ولكن قل من قتل منهم وجا الخبر من الغد فحار الناس وابلسوا واخذوا يتسلون
باسلام التتار ويرجون اللطف فتجمع اكابر دمشق وساروا اسرعيهم من خوف المالك وهم يسعون الى التخلص من ورطات الفتنه والوقوع في الاشراك الحذره
غازان فراى لهم ذلك وفرح بهم وقال نحن قد بعثنا الفرمان بالامان قبل ان ياتوا ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولا وعرضا وذهب للناس
من الاهل والمال والمواشي ما لا يحصى وحمى الله دمشق من القتل والسبي والنهب فلله الحمد لكن صودروا بمصادره عظيمه ونهب ما حول القلعه لاجل حصارها
وصمت متوليها علم الدين ارجواش ثباتا لا مزيد عليه حتى هابه التتار ودام الحصار اياما عديده وادمن الناس على الخوف واخذ الدواب وشدة
العذاب في المصادره مع الغلا والجوع وضروب الهم والفزع لكنهم بالنسبه الى ما تم بجبل الصالحيه من السبي والقتل احسن حالا فقيل ان الذي وصل
الى ديوان غازان من دمشق ثلاثه الاف الف كتبها بالف سوى ما اخذ من الترسيم والبرطيل والشيخ الشيوخ وكان اذا الزم التاجر بالف دينار
لزمه عليها ترسيما وبرطيلا ولشيخ الشيوخ ثم اعان الله بترحل غازان خير مصر بالسلامه وترحل بقية النهار بعد عشرة ايام ودخلت الجيوش
الناصريه ففتح الملك الناصر بيوت الاموال وانفق فيهم نفقه لم يسمع بمثلها وقد كان انقطعت الخطبه للملك الناصر مدة مايه يوم وفي

وفي سنة سبعمائة في صفر قويت الاراجيف بدمشق بعود التتار ورجوعهم اليها فخاف الناس وازمعوا الارتحال عنها فاكريت
المحاره الى مصر بخمسمائة درهم وبيعت الامتعة باثمان بخس وفي ربيع الآخر جاوز الملك غازان الفرات وقصد حلب والملك الناصر نازل على بدعرش فلما
بلغه خبر الملك غازان رجع الى مصر فكثرت الاخطار على اهل الشام وجبيت الاموال عن الاملاك فاخذ واجرة اربعة اشهر ونودي في دمشق من قدر على الدرب
فليخرج بنفسه فانقلبت المدينة ثم ان الله رجع الملك غازان لما حال بينه وبين مقصده من الثلج والبرد الشاغل له بنفسه عن غيرها وفي سنة احدى
وسبعمائة ارسل الله تعالى جرادا على ارض دمشق اتت على كل نبات الارض وكان ياكل نصف الحبة ويترك النصف الآخر وفيها توفي الحاكم بامر الله
ابو العباس احمد بن ابي علي العباسي في جمادى الاولى وعهد بالخلافة بعده الى ابنه المستكفي بالله سليمن وكانت مدة خلافته اربعين عاما لكنه اقام
في خلافته عاريا عن الحل والعقد ليس له منها سوى الاسم والحقيقة لملوك الترك بمصر وفي سنة اثنتين وسبعمائة قصد السلطان غازان الشام وارسل
جيوشه مع نائبه قطلوشاه فساقوا الى مرج دمشق فبات اهل دمشق في خطب عظيم وبكاء وتضرع الى الله في كشف ما نزل بهم فجاء السلطان الملك الناصر
بجيوشه وانضم اليه جيوش الشام والتقى الجمعان فهزم التتار ميمنة اهل الشام واستشهد راس الميمنة في جماعة من الامراء وثبت الملك الناصر فنزل
النصر وشرع الهزيمة في التتار في ثاني رمضان فساق المسلمون بعدهم واخذتهم السيوف قتلا واسرا وتخطفهم الناس ومزقوا كل ممزق وانتهوا الى
الفرات وسلم شطرهم في ضعف وجفا ووقوف خيل وكشف الله عن اهل دمشق ما كانوا يحاذرونه ودخل الخليفة المنصور والملك الناصر دمشق وحمد
الناس ربهم على ما صرف عنهم السوء وفيها حدثت زلزلة شديدة بمصر والاسكندرية فهدمت بنيان كثير وهلك تحت الهدم خلق وخاف اهل مصر
من عموم الخراب فتضرعوا الى الله خوفا وطمعا في السلامة فسكنت الزلزلة باذن الله وفي سنة ثلاث وسبعمائة مات صاحب المشرق السلطان
غازان محمود القان بن القان ارغون بن القان اولغاي بن هلاكو بن قولي خان بن جنكزخان المغلي في شهر شوال بقرب همدان وهو بعد لم يكتهل
ونقل الى مدرسته بتبريز وكان موته بسم جعل في منديل تمسح به بعد الجماع وقام مقامه ابنه السلطان محمد خدابنده فاحسن السيرة ومنع
جيشه عن الغارات والفساد وكان صالحا حتى ان الدعا يستجاب عند قبره وازال جميع ما رسمه ابوه من المظالم وبنا جامعا بالمدينة المسماة بالسلطانية
بثمان منارات وكان يضرب حول خيمته قبابا من ادم فينزل في ايمنه علما الحنفية وطلبة علم ابي حنيفة رضي الله عنه وفي ايسره علما الشافعية وطلبة علم
الشافعي رضي الله عنه وينفق عليهم من مطبخه الخاص عن شوايب الشبه وسمى هذه الهيئة المدرسة السيارة وفي الجملة فانه يعد من اولياء الملوك في
جميع الاحوال ولما مات قام مقامه ولده ابو سعيد خدابنده وكان موته في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وهو آخر من ملك من اولاد هلاكو وفي سنة
ست وسبعمائة قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع من المريدين بزي المانيه في رؤوسهم قرون من لبابيد ولحاهم دون الشوارب محلقة
وعليهم اجراس ودخلوا دمشق يحرون بشهامة فنزلوا بالمنيع ثم زاروا القدس وشيخهم من ابناء الاربعين فيه اقدام وقوة نفس وصولة وكان له
نوبة تدق اقاموا بدمشق اياما ثم عادوا الى بلادهم وفيها بلغ السلطان محمد خدابنده بن السلطان غازان ان جيلان يسبون الاشعرية وابا
حنيفة فارسل نائبه قطلوشاه في جنود كثيرة فبلغ ذلك اهل جيلان فكمنوا لهم وخرجوا من الحصار فانهزم التتار وقتل رئيسهم قطلوشاه
وانتقم الله منهم للمسلمين الذين قتلوهم بغير حق وملكوهم بغير حق وفي سنة ثمان وسبعمائة سار الملك الناصر الى الكرك مظهرا الحج فدخلها وبعث نائبها جمال
الدين الى مصر بكتاب يقول فيه اني قد تركت الدنيا ذاهبا الى ربي فمن ولي امركم فابتغوه ولا تتفرقوا فتفرق بكم السبل فلما بلغ ذلك الى مصر وثب ركن
الدين بيبرس الجاشنكير للسلطنة فتملك على مصر ولقب بالمظفر وركب بابهة السلطنة والسواد والعمامة المدورة والسيف الخليفتي والاعيان
مشاة والصاحب حامل التقليد من الخليفة على راسه في كيس اطلس اوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم واقام على ذلك الى سنة تسع وسبعمائة
فاشار خواص دولة الملك المظفر عليه بقتل الملك الناصر ليصفو له الملك وليكون على امان من عوده الى ما كان عليه فمال الى قولهم واعمل الحيلة
في قتل الملك الناصر وهو بالكرك في اعتزاله عن الناس واقباله على ربه فانتهى اليه ما عزم عليه الملك المظفر من قتله فتوجه الى مصر وسار معه من اهل
الشام خلق متبادرين الى طاعته فلما بلغ الى مصر التقاه الملك المظفر بجنوده فلما راى الناس الملك الناصر اقبلوا اليه وقبلوا يديه واطاعوه
جميعا واعرضوا عن المظفر فلما استقر الملك الناصر بدار الملك جيء بالملك المظفر اليه فامر بخنقه فخنق ثم تتبع من اشار عليه من خواصه بما
اشار بالقتل والمصادرة والنفي ثم استقام امره وعاد ملكه الى اتم حال كان عليه [illegible] وقيل في سنة سبع وسبعمائة مات السلطان علاء
الدين صاحب قونية الثاني السلجوقي وكان عادلا عاملا جامعا للفضايل محبا للعلماء واجتمع لديه من العلماء عدد كثير ومن الصلحاء جم غفير
قيل دس عليه من قتله ولده السلطان غياث الدين فقام مقامه وكان ظلوما غشوما سيء السيرة في الجند والرعية فسلط عليه جيشه
فقتلوه وانقطعت دولة بني سلجوق بموته وكان آخر ملوكهم وتغلب كل امير من امرائه على ما تحت يده من الممالك وبقيت مملكة يونان بلا ملك ينتظم امر

الناس ويدبر شانهم فوثب على السلطنه رجل يسمى مخلص باشا وبقي في السلطنه سته اشهر ثم اجتمع راي اركان السلطنه على تمليك قرمان بن
نور الدين الصوفي من مريدي الشيخ بابا الياس فتملك عليهم وهو ابن خمس سنين واقام في المملكه زمانا طويلا حتى نسبت ارض يونان اليه فيقال
لها بلاد قرمان وسيجي ذكر ما جرى منه ومن عقبه مع الخلفا من ال عثمن من الخروج عن الطاعه ثم في سنه اثنتي عشر وسبعمايه هرب جماعه من
امرا الملك الناصر الى بلاد التتار السلطان محمد خدابنده لما عزلهم عن مراتبهم وشكوا اليه من الملك الناصر ورغبوه في المسير الى الشام فسار
اليها فلما بلغ الى الرحبه حاصر اهلها ونصب عليها المجانيق وضيق عليهم حتى التجوا الى طلب الامان فخرجوا بهديه اليه فقبلها وعفى عنهم واستخلفهم
له واقرهم على ولايته ثم رجع فلما بلغ ذلك الى الملك الناصر اقبل الى دمشق وعزل ولاة البلاد الرحبيه وعزم الى الحج ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا
وفيها مات سلطان دشت القبجاق طقطغيه المغلي الجنكزخاني وله نحو من اربعين سنه ومده دولته ثلاث وعشرون سنه وكان فيه عدل على الجمله
وميل الى الاسلام وعسكره خلق عظيم بالمره وقام مقامه القان الكبير ازبك خان وهو شاب حسن الاسلام بديع الجمال ما له في ذلك شبيه ولا مثال
ومع ذلك فكان موصوفا بالشجاعه والبساله وامتدت ايامه بالعدل والاحسان والجود والامتنان وامتلات بلاده بالمساجد والجوامع والمدارس
وفي سنه خمس عشره وسبعمايه عزم اقسنقر بجيوش الشام وقطع دربند الى ملطيه ففتحها واحرق نواحيها وفعل باهلها مالا يفعله المسلمون
وفي [illegible] مات سلطان الهند علا الدين محمود وقام مقامه ولده غياث الدين وكان سلطانا عظيم الشان متسع الممالك عادلا دينا متعبدا متواضعا
خاشعا وفي سنه ست عشره وسبعمايه كان موت ملك التتار السلطان غياث الدين محمد خدابنده ومده دولته ثلاث عشره سنه
وقد ذكرنا طرفا من اخباره وسيره وقد روي انه خالط صفا مذهب الرفض في اخر عمره والعلم لم يصح وفي سنه سبع عشره وسبعمايه ظهر رجل
جبلي ادعا انه المهدي وثار معه خلق من النصيريه والجهله وبلغوا الافا عديده ثم ترقى فقال انا علي المرتضى ثم ترقى فقال انا محمد المصطفى وزعم
ان الناس كفره وان دين النصيريه هو الحق وان الناصر صاحب مصر قد مات وعاثوا بالساحل واستباحوا جبله ورفعوا اصواتهم بقول لا اله الا علي
ولا حجاب الا محمد ولا باب الا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم الى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك المتجلي في هذا الامير فلما
بلغ ذلك الى الناصر امر عسكر طرابلس بمحاربتهم فساروا اليهم فالتقى الجمعان ووقع قتال عظيم الى ان قتل طاغيتهم وقتل عسكره قتلا ذريعا وتحتوا
عن منتحي مذهبه فافنوهم قتلا واذهب الله عن الاسلام ما شانه عن شانهم ثم في سنه ثماني عشر وسبعمايه كان القحط المفرط بالجزيره
وديار بكر وبغداذ حتى اكلت الميته وبيعت الاولاد وجلى الناس وهلك امم من الجوع وجات بارض طرابلس اعصار اهلكت جماعه من الناس وحملت
جمالا الى ان غابت عن العيون وفزع الناس من ذلك الى الله ودعوه منيبين اليه وفي سنه تسع عشر وسبعمايه وقع بين التتار فتنه واختلاف فاشغلهم
ذلك عن الاغارات في بلاد المسلمين بامر الله فكرهوا ما يلي السلطان ابي سعيد جوبان والتقوا بينهم منهم اكثر من عشرين الفا ولم يزل باسهم بينهم شديد
وفرج الله عن المسلمين بذلك واراحهم عن فتنه التتار ثم فيه كانت الملحمه العظمى في الاندلس بين الفرنج والمسلمين يوميذ هنالك الغالب بالله ابو الوليد
اسمعيل بن فرج وقتل من الفرنج ازيد من ستين الفا ومن المسلمين ثلاثه عشر نفسا وان في ذلك لايه لاولي الالباب فلله الحمد على هذا الفتح المبين
والنصر العزيز كان الملك الغالب هذا استنصر بجميع ملوك الاسلام في ناحيته فلم يجبه احد منهم لعظم ما تجهز من الفرنج الى حرب الملك الغالب من كثره
جموعهم وحشدهم طوايف الفرنج حتى قيل ان الذي وصل الى الاندلس من الفرنج خمسه وعشرون سلطانا كل سلطان بجيوش لا تكاد تحصى فالتجا الخلق الى الله واستغاثوا
به وقصد الكفر بجمعهم العظيم غرناطه ونزلوا على نهر سبيل ممدين فعزم السلطان ابن الاحمر على امير جيوشه الصالح المجاهد ابي سعيد عثمان
ابن ابي العلا ان يبرز اليهم بالعساكر في نصف ربيع الاخر وذلك يوم عيد العنصره للعدو فخرج من رجاله غرناطه نحو خمسه الاف من المطوعه
فعزم عليهم ابو سعيد ان يرجعوا احتياطا لهم وان يكون حرب الجبل لهم مصاحبا لكونه امنع واوصاهم ان يبيتوا بمكان عينه لهم وترجل ابو
سعيد وبكي وعج ضج الخلق بالدعا وحرك الفرسان في الحرب فاستشهد امير بدء فما ساعه حتى صرعت نفوس الابطال وحمي القتال ووجه ابو سعيد ان
يسرعوا الى خيام العدو فبادروا ونزل الخذلان على عباد الصليب فعمل فيهم السيف الى النهار وجا المسلمون غنيمه لم يسمع بمثلها وقتلت ملوكهم الكل واقل
ما قيل ان عدد القتلى خمسون الفا وفيهم طاغيتهم الاكبر دون بطره فصبر وعلق على باب غرناطه وبرز للاسارى وحزرهم كل يوم خمسه الاف [illegible]
وقيل كان عدد فرسان المسلمين الفين وخمسمايه وقيل اقل من ذلك وذلت النصارى والتمسوا عقد هدنه وفي سنه عشرين وسبعمايه
حج مع السلطان الامير عماد الدين الايوبي فسلطنه السلطان على حماه ولقبه بالملك المويد وفيها قتل اسمعيل المقري على الزندقه وسب الانبيا
وقتل ايضا عبد الله الرومي الازرق مملوك الناجي ادعا النبوه واصر وفيها حبس بقلعه دمشق ابن تيميه لافتايه في الطلاق وفي سنه
احدى وعشرين وسبعمايه اطلق ابن تيميه من الحبس بعد ان لبث في الحبس خمسه اشهر وفيها اقبلت الحراميه في جمع كثير فنهبوا في بغداذ علانيه

سحق الثلاثا فاتندت لهم عسكر فقتلوا منهم نحو المايه واسروا جماعة وفيها حدث بالقاهرة الحريق الكبير المتتابع وذهبت الاموال فيه ودام
اياما في اماكن متفرقة بها على جماعة من النصارى يحملون قوارير ينفطون بها [illegible] فقتل جماعة وكان اكثر [illegible]
ثم وفي سنة اربع وعشرين وسبعمايه كان الغلا بالشام وبلغت الغرارة ازيد من مايتي درهم وبقي كذلك اياما وفي سنة خمس وعشرين وسبعمايه
كان غرق بغداد المهول وصارت كالسفينة وساوا الما الاسوار وغرق امم من الفلاحين وفزع الى الله من ذلك الفزع الناس ودام [illegible]
فوق الاسوار ولولا ذلك لغرقت بغداد وليس الخبر كالعيان وانهدم بالجانب الغربي نحو خمسة الاف بيت ومن الايات ان مقبرة الامام احمد بن
حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الما دخل في الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر
قال الذهبي رحمه الله هذا حدثنا به [illegible] السبيل اجنادنا كبارا وحيات غريبة الشكل صعد بعضها في النخل ولما نضب الما نبتت على الارض شكل
بطيخ كطعم القثا وفي سنة ست وعشرين وسبعمايه وصل الما الجاري الى مكة من بلاد [illegible] بمراق العجم وانتفع اهل مكة بذلك
اياما ثم انقطع ودثر مجراه وصار اثرا بعد عين الى ان جاءت الدولة العثمانية المقرونة بالعنايات الالهية والتاييدات الربانية التي رحم
الله بها اهل الارض واطلقهم بوجودها الى السعة وبسط العدل بعد القبض فعمرت ارجاء الدنيا فتواترت الاء الله تعالى على المسلمين سرا وعلنا
وكان من جملة عمرات الدنيا باياديهم تعمير حرم الله المحرم وايصال الما الواسع الخالص الى مكة من مسافة بعيدة باعمال تفوق الوصف ويودي
استيفا ذكرها الى الاطناب وسيليه ذكر طرف منه في فصل ان شا الله تعالى عودا الى اخبار اليمن في ايام دولتهم
الفاخرة التي هي عنوان صحيفة اليمن والسعادة على اهل الارض فانه كان في سنة تسعين وستمايه امر اليمن
الى الملك المظفر على ما سبق به البيان وفي ضعفه وكان بتلك السنة الامام مطهر بن يحيى محاربا للملك المظفر فقتل طايفة من عسكر الامام
وهرب الامام من الملك المويد في طرق متوعرة وشعوب لم تسلك قبل ذلك وانتهى الى دروان من [illegible] وعاد الملك المويد الى صنعا مويدا
منصورا وفي سنة اثنين وتسعين وستمايه اقطع السلطان الملك المظفر ولده الملك الاشرف ممهد الدين ابراهيم ظفار الحبوظي وسار
اليها ولم يزل بها الى ان مات في عاشر المحرم سنة عشر وسبعمايه واستقل اولاده بالملك بها هنالك وفي سنة ثلث وتسعين وستمايه
كان وصول الملك الاشرف الى صنعا ونزول اخيه الملك المويد الى ابيه الملك المظفر اذ لم يتسق للملك المويد نظام امر مع اشراف الزيدية فاعطى
التفويض في امر صنعا واعمالها الى الملك الاشرف فدبر الامر احسن تدبير وجعل بينه وبين الاشراف صلحا واتسقت الامور على ذلك وفي سنة اربع
وتسعين وستمايه توجه الملك الاشرف الى التعز من مدينة صنعا فولاه ابوه الملك المظفر الامر والقى اليه ازمة السر والجهر واختاره
للملك بعده وكتب له بذلك عقد عهد وقال فيه بعد الحمد والثنا والصلوة والدعا اما بعد فقد مكنا لكم من لم نوثر فيه داعي
التفريق على باعث التجريب ولا عاجل التخصيص على اجل التمحيص ولا ملازمة الهوى والايثار على مقاحمة البلوى والاختبار وهو سليلنا
الخطير وشبلنا ابنا المنير وذخرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجو به صلاح العباد والبلاد ونومل فيه الفوز والنجاة في المعاد
وقد يسمنا له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية فما زال ملتزم بوفا عهده ومضى عليه بجده وجهده ولم يتحول في [illegible]
الاكمل عنده ولم نعرفكم من حميد خصاله وشديد فعاله الا ما قد بدا للعيان وزكا مع الامتحان وفشا من قبلكم على كل لسان وشهد بقربه وشاهد عنوه
وحمدتم عقباه في كل امر واضاءكم عند ظلمات الحوادث نور تدبيره كاضاءة البدر وقد جعلناه ان يكون [illegible] جوادا كريما ما انطوى
على المراد ومعاودة الانقياد ولما توفي الملك الاشرف اصاب المملكة اليمانية سكن حصن تعز وسكن الخليفة ثعبات وتوجه الملك
المويد نحو الشحر وحضرموت ونفسه غير طيبة لما حصل به اخوه الملك الاشرف من الملك واقام بتلك الجهات [illegible] وفي حدود
السنة في شهر رمضان توفي السلطان الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول [illegible] اربع وسبعين سنة
وعشرة اشهر واحد عشر يوما ومدة ملكه ستة واربعون سنة وعشرة اشهر وكان ملكا جوادا بنا الاموال خاصة في الحروب وكان ماهرا
من السياسه وتدبير الملك مالم يعط غيره من الملوك ولما توفي خاف الامام مطهر بن يحيى حين اتاه خبر وفاته مات التبع الاكبر ومات
معاوية الزمان ومات من كانت اقلامه تكسر رماحنا وسيوفنا [illegible] منها المدرسة بمحرسه نحو المعروفة بالمظفرية
وجامع مدينة المهجم وهو جامع عظيم الشان وله ايضا جامع في واسط المحالب وله مدرسة في ظفار الحبوظي [illegible] المظفري في
مدينة زبيد ومدرسة الشافعي وله غير ذلك من الماثر الصالحة في ارض اليمن ما يشهد له بالفضل وعلو الدرجات لدى ربه عز وجل وكان مشتغلا
بالعلم لا يفتر عنه محبا للعلما متفننا في علوم شتى وله في الحديث مصنفات وكان يكتب كل يوم اية من القران ويفسرها على اختلاف اقوال

للفقير بنى تفاقم وحفظ ذكر تصانيفهما وكان مولعا بجمع الكتب حتى جمع منها شيا كثيرا وكان محببا للرعيه محسنا اليهم وكان يامر المقطعين بالرفق
بالرعيه وتعجيل العطا فيوى اسفار فورحمه اسه وكان من معدن الجهاد في سبيل الله جمل ارزاقهم من عند من ارض اليمن وعلى الجملة فكان اعتصاما للفضلا
والعلما والصالحين يا تونه من كل جهه [illegible] الى ولده الملك الاشرف استوسقت له الامور واتسقت له عقود نظام حال
الجمهور ولما بلغ الملك المويد موت اخيه الملك المظفر وكان يوميذ بالشحر تجهز نحو تعز منازعا لاخيه الاشرف ووثب على عدن [illegible] وابين فاستولى عليها وحين
بلغ الملك الاشرف ذلك جهز بحريا لخيه جيوشا عليها ولده الملك الناصر فلما التقى الجمعان هزم جند الملك المويد واسر هو ولده واعتقلوا بحصن تعز من غير
تضييق ولا حرج واجرى عليهم ما يحتاجون اليه • [illegible] نزل مطر عظيم وجود عميم في جميع نواحي اليمن وفيه برد عظام من جملة ذلك برده واحده نزلت ما بين
سحابتين الراحه كالتل العظيم لها شناخيب يزيد طول كل واحده منها على ذراعين وغاب في الارض اكثرها وتزلزلت الارض لوقعها وكان يطوف
بها عشرون رجلا فلا يرى بعضهم بعضا ولما ذابت سقت ماء واضيا كثيره [illegible] وقعت برده بالقرب من خولان حاول اربعون
رجلا ان يقلبوها فما استطاعوا وفيها ايضا رفع الملك الاشرف المظالم عن اهل النخل اذ كان قد استولى عليهم البلا والظلم ممن تقدم من ملوك
اليمن وصاروا امو قعا المظالم ومطارح البلا والجرايم ينفرعن مصاهرتهم ويبعد عن اموالهم حتى اذا اراد احدهم الزواج قيل الاحد ما نقل
حين العقد فيقال لا فمن سعادة اليمن لاحد ما نقل وان قيل لاحد ما نقل لم يتم ذلك العقد وكان الملك الاشرف اول من رفع عنهم المظالم ورفعه على
ذلك بعض ملوك بني غسان بني رسول ثم عاد عليهم الظلم كما كان بل زاد عليه واستمر حال الزياده في ظلم اهل النخل مده مديده
ثم شرف بدر العدل الاتم الذي اضا نوره اقطار اليمن وعم وهبت نسيم الاحسان والمن على ساكنيه من الامم بولاية مولانا الوزير الاعظم الصدر
الافخم الاوحد الاكرم وزير سلطان المسلمين ومدبر امور العالمين الباشا حسن فانه رفع تلك المظالم ومحى رسم الجرايم والمآثم عن اهل النخل وغيرهم
كما سياتي ايضاحه في محله ان شا الله تعالى ولما [illegible] سنه [illegible] وفيها مات الملك الاشرف المذكور في شهر المحرم بتعز
وكان عالما متفننا له مصنفات ممتعه في عده فنون محببا للعلما جوادا على الرعايا [illegible] ملكه سنه واشهرا و [illegible] اخوه الملك
المويد اجتمع راي اركان الدوله على اخراجه من الحبس ومبايعته فقام فيهم ملكا مكرما فاحسن السيره وساس الامور واحكم نظام ولاية الجمهور
وكان عالما متفننا بقضا حازما مدبرا متقنا مغرما بجمع الكتب حتى جمع مايه الف مجلد واطلع على ما جمعه من الكتب على كثرتها لم يفته من تصفحها على
اختلاف فنونها شي منها [illegible] وقع مطر عظيم عم جهات اليمن باسرها وفيه ريح شديده ورعد متواتر
عظيم واقتلعت الريح اشجارا عظيمه واسوارا مشيده ورمت السفن الى السواحل وهدمت حصونا كثيره [illegible] ثمان وتسعين
وستمايه خرج عن طاعة الملك المويد من خرج من اهل الحصون التي ما بين صنعا وصعده فتجهز بنفسه واستفتح حصني العظمه والميقاع في
ثلاثة ايام وشيد مابين نعمان والجام وصعده ومدع وبلاده وواجهه كافة الاشراف الزيديه واطاعوه ولم يخرج منهم احد عن موالاته ثم عاد قافلا
الى تعز وزبيد ومعظم اكابر الزيديه واشرافهم بين ركابه وعظم ملكه وشرف جنابه وبعث جنوده وسراياه لاستفتاح ما انغلق من الحصون
والبلاد فلم يبق حصن ولا بلد الا اجاب داعي ملكه سامعا مطيعا من حد الشحر وحضرموت الى الحجاز ومكه وخطب له اميرها الشريف نجم الدين
ابو نمي على حسن الموالاه والمتابعه والطاعه والانقياد وكتب بذلك كتابا في قميص ابي نمي واستوسق له امر اليمن من مكه الى عدن على احسن نظام
[illegible] ثلاث وسبعمايه وتخبط متغلب من اشراف الزيديه وهو الامام محمد بن مطهر بن يحيى ومعه جماعة من الاشراف فنصلو
في صعده وخرج الى حربهم عسكر السلطان الذين بصعده مع من انجدهم من عساكر صنعا السلطانيين واقتتلوا فهزمت جند الملك
المويد وميسرته وثبت القلب وقتل من الفريقين خلق وغلب الاشراف على مدينة صعده وافتتحوها و [illegible] بذلك بعث
جيوشا كثيفه لاسترجاع صعده من الاشراف فلما بلغوا صعده لم يقفوا الاشراف على مقابلتهم فانهزموا وتفرقوا ودخلت جيوش الملك المويد
مدينة صعده ثم استفتحوا ساير بلادها ومخاليفها الى حد نجران [illegible] بلغ رسول بكتاب من الملك الناصر صاحب مصر والشام
الى الملك المويد يتضمن الخبر بانتصار المسلمين على [illegible] وانه قتل منهم نحو مايه وعشرين الفا فاستبشر الملك المويد بذلك والمسلمون
وامر باشعار هذه البشرى بتزيين مداين اليمن باسره وصل رجل تاجر مصري من ناحية الصين بهدية عظيمه الى الملك المويد
والتمس منه التخفيف عن تحصيل ما بقي له من ماله المنكسر عليه معظمه فانه لم يبق له من جملة تجارته الا جزء من مايه جزء فسامحه الملك بنصف
ما عليه فحصر النصف الباقي فوجد ثلاثمايه الف دينار [illegible] حج من اهل اليمن خلق كثير من راى كثرتهم
استبعد انه لم يبق احد من اهل اليمن الا من حج ولما بلغوا الى مكه كان اهل مكه من اجل ذلك في قحط ما بلغ بكثرتهم انه لم يبق الا من حج

السنه [illegible]

مناحل ذلك القصر واجتمع في مواسم الى في هذه الجنوم ما لم يحصر كثرة ولا يعهد مثله من اوائل الاسلام الى ذلك التاريخ ومع هذه الكثرة الجامعة كان خمس
الجب ما لا يعهد مثله وقد كان قبل موسم الى فيه قحط عظيم وغلا شديد لم يعهد مثله ايضاه وهذا امر غريب وشان عجيب من قدرة الله تعا
المتضمنه لما يعجز عن ادراكه عقول ذوي البصاير المستنيره ويرجع افهام ارباب القياس الصحيح عن طرد خاسية حسيره وفي سنة
ثمان وسبعمايه تمت عمارة القصر المعروف بالمعقل بثعبات وهو من احد عجايب الدنيا يشهد للملك المويد بالملك المويل الشامخ والمجد العلي الثابت
الراسخ ولسان حاله يقول ان اثارنا تدل علينا فانظر وابعدنا الى الاثار واقام فيه من بديع التركيب في اكيد التايد العجيب وجمع فيه روسا
الصناعات على اختلافها مدة سبع سنين متواليه من غير فتور ولا تراخ فيما يبلغ الى كمال الصنعه العالية ومن جملة ما احتواه ذلك القصر منزل طوله
خمسه وعشرون ذراعا في عشرين ذراعا عرضا وله سقفان مذهبان وامام هذا القصر بركة طولها نحو مايه ذراع وعرضها خمسون
ذراعا على حافاتها صور وتماثيل محكمة ينبع الما منها الى بعضها باعمال هندسية يحتار الناظر لدوران الما منها اليها وفيه من الشاذروانات
وانواع ينابيع الما المتحركات يستوقف العقول لحيرة بديع احكامها قيل وكان روسا الصناع الذين يباشرون الاعمال المذكورة كعشرين رجلا
ممن يركب على البغال واما من يركب على الحمير فاضعاف كثيرة وفي سنة تسع وسبعمايه وثب الاكراد بذمار على عامل الملك المويد فقتلوه
واستنجدوا بالامام محمد بن الامام مطهر واجتمعوا به في جهة من اعمال صنعا وتوالوا على محاصرة صنعا وقد اجتمع مع الامام خلق كثير الى جهة
اهل الحصون فانهم كانوا يوعدون معظم سواد عسكرهم واقتضى ذلك الامر وصول الملك المويد الى صنعا لدفع تلك الجموع التي حولها فلما سار
اليهم الملك المويد تفرقت تلك الجموع شذر مذره ولم يبق لهم سبيل الى ان عم الملك شيا من الناس ولم يبذره وعاد كل شي زال عن مركز الطاعه الى محله
واستقرار امره واضطرب من بلاد الزيدية على مقتضى الطاعه وعفا الملك المويد عن الاكراد وشرط عليهم الا يقيموا بذمار ولا رداع ومن وجد
منهم فيهما فقد عصى وما اطاع ولم يزل بعد ذلك امر الملك المويد يعلو في افاق المزيد وانوار الاقبال تصعد في مطالع جده السعيد ومن
صفاته التي ارتبها على كل قريب وبعيد بقربه لاهل العلم وكل مفيد ومستفيد وبذل النوال الواسع لهم في غاية الانس ونهاية البشر حتى انتشر
بذلك صيته وملا القلوب شوقا الى قربه السعيد فارتحل اليه العلما والصلحا وارباب الصناعات من مصر والشام وغيرهما من ساير الاقطار فوافوه
كما يريدونه والفوا لديه مطالبهم منقاده وامالهم منجحة على الكمال والزياده ولما القى اليهم مقاليد الاختيار في القفول الى اوطانهم والاقامة في
اليمن والاستقرار فجنحوا الى الاقامه في اليمن واستيطانه دون بلادهم لغالب احسانه اليهم وما افاضه من مستعذب نواله عليهم فكان ذلك سببا
لانتشار العلوم في اليمن مع ساير الصناعات في كل فن واثمرت دوحة المعارف وطاب جناها من مكة الى عدن واستمر الحال منذ ذلك الزمان
الى هذا الزمن وفي سنة [illegible] عشرين وسبعمايه توفي الملك المويد داود بن الملك يوسف المظفر بن الملك المنصور عمر بمدينة تعز بدار
النجره ومدة ملكه دولته اربع وعشرين سنه وكان شجاعا ذا باس شديد وايد فاق به القريب والبعيد كما روي انه ادخل عليه في بعض
الايام اسد عظيم وهو محتجب فوثب عليه الليث واتقاه بضربة بالسيف فامضى يده وبعض راسه ولم يحمل لا وجوه وكان يباشر الحرب بنفسه
فيقوم في مقام عدة من الابطال ويصول في المصاف صولة الرئبال وكان والده الملك المظفر يعده لكل امر مستصعب ويعتمد به الاهوال في اليوم
العصبصب واوصى بالملك من بعده الى ولده الملك المجاهد علي بن داود واستحلف له العساكر [illegible] وكان ذا سياسه
حسنه وسيره مستحسنه خفيف الحركات بالاصابه في غالب الاحوال له فراسه صادقه ومكارم اخلاق رايقه وفي [illegible] اثنين
وعشرين وسبعمايه اتفق اركان دولة الملك المجاهد على خلعه من الملك واقامة عمه الملك المنصور لامور فقدوها من دولة ابيه الملك المويد
واستوحشوا بعدها في زمن الملك المجاهد من العطا والتقريرات والتقريب على تفاوت مراتبهم وايضا فان عمه الملك المنصور كان واجدا عليه — والاحسان الشامل و
لاعتقاله اخاه الملك الناصر في عدن بغير جرم اوجب الاعتقال فسار الامرا واركان الدوله الى الملك المنصور دبايعوه على عزل الملك المجاهد واقامته — وما ذاق الامن العتم الشده التي ما قبلها
في الملك بدلا عنه ووثبوا بعد ذلك على الملك المجاهد على حين غفلة وهو يومين بثعبات فقبضوه وقتلوا من اصحابه من سبق في تلك الساعه واعتقل بحصن تعز
واقام الملك المنصور امرا وناهيا في الملك نحو ثمانين يوما ثم اتفق راي جماعة من عبيد الملك المويد وعبيد الملك المجاهد على تخليص الملك المجاهد
من الحبس بالقاهره واعادته الى الملك وكان بعضهم بحصن تعز واكثرهم بمدينة تعز فتواطوا على ان من بالحصن يدلي حبلا من مكان معين في وقت معين — ونشاو وا دتواعدوا
من الليل ثم يرفعهم واحدا بعد واحد ففعلوا ذلك واجتمع في القاهره من العبيد المذكورين اربعون رجلا فلما اصبح الصباح وجا الموكل بباب — بعد ان تعاقدوا وكيدة
القاهره ليفتحه وثب عليه العبيد فقتلوه واخذوا المفاتيح باب الحبس وهجموا على الملك المنصور فحبسوه واخرجوا الملك المجاهد من الحبس
وقاموا فيهم ملكا فلما علم الملك الناصر وهو بتعز بذلك اجتمع بالامرا والاعيان والاكابر وحاولوا الطلوع على من بالقاهره من العبيد فلم يستطيعوا

وحين راى الملك المجاهد انهم لم ينفكوا عن محاولة قصد من بالقاهرة امر منادياً ينادي الى مدينة تعز بان الملك المجاهد قد اباح بيوت
المنصور والناصر للنهب فمن اراد نهبها فله ذلك فلما سمع الناس ذلك غاروا على بيوت المذكورين ونهبوها وهتكوا حرمها وعطفوا على ساير
الامراء والاعيان فسلبوهم ونهبوهم ولم يبق لهم حيله وعاد الامر الى الملك المجاهد وفي خلال ذلك تحرك الملك الظاهر المتصور الى قصد
الملك المجاهد وحربه وكان يومئذ بحصن الدملوه منذ ولاه ابوه الملك المنصور ومال اليه من مال من الجنود والامراء واحرب الملك المجاهد
محاصرا في قاهرة تعز ونصب عليه المجانيق مده شهرين فما دون ومحاصرة في مده الحصار بالحجر بالمجانيق ورويت في ذلك الحصار
اخبار طويله لا حاجه الى وضعها خوفاً من الاكثار الممل ولما اشتد الحصار بالملك المجاهد في القاهرة وتحقق تصميم اكابر الدولة من
الامراء وغيرهم على محاربته بعث رسولاً بالخفيه الى الاشراف الزيديه ورؤسايهم يستنجدهم لنصرته ووعدهم على اجابتهم له وتنفيس الحصار
عنه بما يطيب به نفوسهم ويقر به عيونهم فانتدب الى القيام معه على حرب الملك الظاهر من الزيديه يحيى ابن فارس ومن الرجال خلق كثيره وساروا
الى حرب من بتعز ولما علم المحاصرون للقاهرة بالجيش الواصل من الجبال لحربهم توجهوا لحرب قتالهم واعرضوا عن حصار القاهرة لذلك الامر
العارض والتقوا بالحاجف واقتتلوا هنالك قتالاً شديداً كادت الاشراف ينهزموا فلم ينهزموا وحرض بعضهم بعضاً على الصبر فثبتوا وانهزم
جند الملك الظاهر وقتل من الفريقين خلق كثير وكانت وقعة الحاجف بذلك الموطن مشهورة مروية وانتهى انهزام جند الظاهر وجيوشه الى زبيد
والملك الناصر بن الملك الاشرف وقتيئذ محاصر لزبيد ثم ان اعيان اهل تهامه اتوا الى الملك المجاهد وحضوه على الغارة على من حول زبيد فان
الفتح منوط بعزمه فتجهز بعسكره وكان الملك الناصر لا يظن ان الملك المجاهد يستطيع الاغارة عليه الى تهامه فلما تيقن مجيئه فر هارباً
وفر من كان معه لديه من الجنود وتفرقوا واختفى الملك الناصر ببيت في موضع يسمى السلامة فلما دخل الملك المجاهد مدينة زبيد واستقر
بها اقبل على البحث عن مكان الملك الناصر فدل عليه من دل فبعث جنداً لقبضه واحاطوا بالبيت المختفي به واخذوه منه وارسل به
الملك المجاهد الى القاهرة فحبس هنالك ثم اتى [illegible] جا الخبر الى الملك المجاهد بمجي العسكر من مصر لاعانة الملك المجاهد على من جاذبه رداء
الملك ونازعه فالتقاهم الظاهر بزبيد فاذا هم الفا فارس والفا راجل وعليهم اربعه امراء ومعهم تابوت فيه خلع وعمامة ملفوفه بيد الملك
الناصر صاحب مصر فاعطوا الملك المجاهد ذلك التابوت بما فيه ودفعوا اليه كتاباً يتضمن التعظيم وتقديمه على كل ملك في اليمن واختصاصه
بمزيد الملك دون غيره وميله اليه بالنصر والموالاة التامة ثم مضى الملك المجاهد الى تعز واستقر بها ثم تبعه الامراء الواصلين من مصر
بمن معهم من الجنود ووقفوا بتعز واتصل من الامراء من اتصل بالملك الظاهر صاحب الدملوة وعدلوه عن مخالفة امر الملك المجاهد
ورفعوا بميل الملك الناصر صاحب مصر الى موالاته ومناصرته فطولوا في وصف الملك المجاهد بكل عيب وانه لا نظير له في سوء السيرة وخبث السريرة
وان اهل اليمن في شدة شديده من دولته وتعب عظيم من جوره وسوء سيرته واراهم كتباً جاءت اليه من اعيان اهل اليمن تتضمن مثل ما شرحه
لهم من حاله وانهم لا يرون الملك صالحاً الا في الملك الظاهر وغير ذلك ثم انه بذل للامراء المصريين اموالاً جسيمة وامناهم مواعيد طمعه
عظيمه بشرط قبض الملك المجاهد ولم يزل بهم حتى استمالهم بقوله الى ما يريد ثم قصدوا قبض الملك المجاهد عقيب ذلك وهو يومئذ بدار
الشجرة فلما احس بمكرهم اظهر انه في الحمام وامرهم بالوقوف حتى يخرج اليهم ثم خرج من باب السر الى قلعة تعز فتحصن بها عن مكرهم وبعث
بمسطور يتضمن امرهم بالانصراف الى مصر وانهم قد اذنوا واجابوا امر الملك الناصر صاحب مصر من الامتثال والطاعه فانصرفوا الى مصر
ووافى مسيرهم في بلاد اليمن ما لا يفصله سلم من الفساد والعيث في البلاد والقتل والنهب ولما ارتحل عسكر مصر عن ارض اليمن تجهز الملك
المجاهد لمحاصرة عدن وبها وقتئذ الملك الظاهر فحاصرها اياماً ثم عثر على كتاب من الملك الظاهر الى ابن الامام مطهر بن يحيى يستنجده
ويستحثه على الملك المجاهد و [illegible] سنة ستة عشر وسبعمائه فلما وقف على الكتاب على الصواب في ارتفاعه عن حصار
عدن لما كان يحاذره من فساد الاكراد الذين معه ومضى بجنوده الى مدينه زبيد والتقا الملك الظاهر الامام محمد بن مطهر بن يحيى بمن
جامعه من جموع الزيديه وتقرر مواجمعوا على استفتاح بلاد الملك المجاهد في حين غيبته في زبيد فلما بلغ خبرهم الى الملك المجاهد كر
بجيوشه نحوهم وقد بلغوا الى الصهيان واعمالها فقاتلهم قتالاً شديداً كان النصر في اخر الامر للملك المجاهد وانهزم جند الامام ونفروا
وفر الملك الظاهر بنفسه الى حصن السمدان وعاد الملك المجاهد الى تعز مؤيداً منصوراً وقويت شوكته وعلت كلمته واستبغض من نوم
الميل الى اللهو والتصابي ودانت له اقطار اليمن واستوسق له امر الناس واقام على ذلك بدو وعليه تدبير مملكة ارض اليمن وفي حد
سنة اعني سنه ست وعشرين وسبعمايه انقضى ذكر الحوادث التي وقعت في ايام دولة مولانا السلطان الاعظم المجاهد في

في سبيل الله بالسيف والقلم عثمان غازي في ساير الممالك الخارجة عن مملكته الثابتة القواعد المبنية على كل معاند وفي السنة التي توفي فيها مولانا السلطان عثمان غازي وهو اذ ذاك ابن سبعين عاما الا ايام منها كانت مدة دولته ستة وعشرين سنة بلغ الله روحه الطيبة الطاهرة تحية وسلاما وجعل لديه في دار الكرامة مستقرا ومقاما وكانت وفاته بسكوت كود فن بقلعة بورسه رحمه الله تعالى ثم تخلف في خزانته من المال وغيره شيئا لما كان عليه من انفاق الاموال في الصدقات على الفقرا والمساكين واليتامى والارامل وما يبعث به في كل سنة من المال الى حرم الله تعالى لتفريقه في وجوه القربات ووضعه في محل الصدقات وما فضل عن ذلك انفقه في باب الجهاد وما اختص من ذلك بشي لنفسه سوى عبيد يسير من الخيل ارتبطها للغزو في سبيل الله وسيف ودرع وشي من الغنم بورسه واستمرت تسباق تلك الغنم من تلك المدينة الى عقبة الكرم في كل سنة تبركا بما اختاره هذا السلطان العظيم والمجاهد المثاغر المرابط الكريم وكذا في اول سنة خطبت في قرم حصار كان الخطيب الفقيه العالم العامل الزاهد الفاضل طورسون رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعين وستمائة وكان لمولانا السلطان عثمان رحمه الله ولدان احدهما السلطان اورخان غازي وهو الذي اوصى ابوه بالملك فجعله من بعده قايما بامر السلطنة ومعولا عليه لما ظهر فيه من صفات الكمال الاتم المنسوب وكان عليه ... وهو الذي جنح الى طريقة الزهد ونبذ الدنيا وراء ظهره وتوجه الى الاخرة بسره وجهره وكان امراوه المعتمد عليهم في الجهاد البكي منذ امير الوادكي والامير حسن الب امير لواء ايدوحصاده والامير طورغود الب امير لواء اينه كول والامير بوكرالب والامير عبد الرحمن غازي والامير اقجه قوجه واليه نسبت البلاد التي كان اميرها كما نسبت البلاد التي تولاها الامير طورغود اليه والامير اق تيمور والامير قونلش وصصاجا ودش والامير الكبير كوسه ميخال الذي كان من امرا القسطنطينيه في النصرانيه فهداه الله الى دينه القويم بمنام راه وذلك انه راى كان الفقيه قامت له الطامه قد وقعت فهاله امرها وانزعجه نكرها فقال له ابن الخضر فقيل له ان كنت تريد النجاه من الهول الاكبر والامان من شر يوم المحشر فعليك بما هو عليه هذا الرجل فنظر اليه فاذا هو مولانا السلطان عثمان غازي ثم استيقظ من منامه وقد اخذ خوف ما راه بمجامع قلبه وزمامه ثم اسرع في الخروج من القسطنطينيه بصدق عزم وصحيح نيته الى متابعة من وصفه الحق وعينه بصفته الحقيقية فبالغ الى الحضره السلطانيه وعلم انه الفايز بالنجاة في البريه فشمر ذيل عزمه في التبعيه بما هو عليه خير سلطان جاهد في الله حق جهاده لتحلو كلمة الحق بالاله الحنيفيه فنال في ذلك الامر من الجهاد نهاية كل بغيه وصار كل امنيه واصبح في الملة الاسلامية المشار اليه بالمراتب السنية فانظر الى ظاهر فضل مولانا السلطان عثمان وما شهد له بالكرامه لدى الواحد الديان ودعى الى ما هو عليه من سبيل الله بلسان صادق البيان رجال من اعاديه فاجابوا اذ ذاك الندا واصبح الدين في اعز مكان فكفى بذلك شاهدا ودليلا واضح البرهان ثم ان الامير المذكور لما اسلم ونال الايمان تمام مولانا السلطان عبد الله ونعم العبد الموفق الخير طريقه بالفضل احسان وامتنانه واذا انظرت الى ما منح الله تعالى مولانا السلطان من حب الزهد كما كره اليه العصيان الفيته ازهد خلق الله في زمانه واجل مرتبه في فراديس الجنان ولقد قومت الله فرسه فساوت قيمتها اربعه دراهم وسبعه من اخلاقه الاثمان فهل على مثل هذا من مزيد في عالم الانسان اسبل الله عليه شابيب الرحمه والرضوان

في ذكر خلافة السلطان اورخان خان ابن السلطان عثمان خان وقت تبيه امير الاسلام والمسلمين

بويع له بالخلافة بعد ابيه بعهد منه فقام باعباء الولاية قياما اعز الله به بنيان الاسلام وشيد به عرف الملة النبوية واقام وعلت به كلمة مدى الايام واستنارت بفضل موقعه عند الله قلوب الانام وابتسمت به ثغور الشريعة على الدوام وطابت بايام دولته الشريفة ايام الشهور والاعوام وتظافرت لسعادته ايات التوفيق في الاقدام والاحجام هو قام ادلة علو درجاته لدى ذي الجلال والاكرام ونصر في البرية الدين الله خافقات الاعلام واطد قواعده بالثبت اساس لا يزول الى يوم القيام وطلعت بدولته السعيده نيرات الاصابه في مطالع الاحكام ونزعت يد الاقبال بوجوده عن قوس النصر مسددات السهام فانهزمت بقهر سلطانه جيوش الاثام وتعطلت بسيوفه الماضيه عن ازواجها اجساد الذي اجسام واصبحت فرق البغي بهيبته واخذه وانتقامه في حين الاعدام وهوت شرفات الكفر باصابه صواعق عزماته الى حضيض الرغام وارغمت انف الشرك برفيع عزه وعظيم سلطانه اشد الارغام واتضح دليل الحق بسعيه المشكور وظهر برهانه وقام واضحى در الاحكام الشرعيه في عقد الملة المحمديه ذا اتساق وانتظام واظهر معالم دين الملك العلام في بلاده التي قدسها الله عن رجس يد اهل الشرك ذات الاثام وموبقات الاجرام بتوجهه الكريم الى عمارة مساجد الله وتسهيل سبيل الفوز بالقران الكريم وعلوم الهدايه في الاسلام وما ابس اجمعاله من المساجد والمشاهد والجوامع العظام المعموره بما اغتنمه من اموال الكنايس ذات الصلبان وما سلبه من ايدي القسيسين والرهبان واقام بها ابوه ...

ورفع بها المنارات العاليه لواجب الاذان ° وهو اول من عمر دار الضيافه من السلاطين ال عثمان ° فاقام في مدينة بورسه الضيافه دار ا °
وفي مدينه ازنيق كذلك دار للضيافه اظهر بها الطلب ما عند الله منار اه وفي مدينه بن [illegible] اعز بها من [illegible] الدين صالح الاخيار [illegible]
الزمان ليلا ونهارا ° يقصد اليها العلما والصالحون ° وينزل بساحاتها الغربا النازلين ° ويتواصل بورودها المسافرون [illegible]
عن التكلف بما اعد فيها من انواع الكفايه السايلون ° ويبيت ويمسي في ظل الغنا ذووا الاقتار يتقلبون ° والى هذا الزمان [illegible] جاريه °
اقلام الاجابه لها الى اليوم يبعثون ° وناهيك بها فضيله سن سبيلها الحسن لكرما ملوك الشام ومصر [illegible] ابوابه الان [illegible]
الصالحه من اظهر الفضل والكرم واعلن من الملوك في كل وقت وزمن ° واتبع سبيله فيها من السلاطين والملوك والوزرا [illegible]
كثير ° وشمل الانتفاع بها المسلمين ° وكان بها الطالب وجه الله اقوى معين وظهر بوجوده منكر [illegible] المتعجبين ° مرقومات صحايف من حداهم
الى وجود اجرها المعين ° ومع ذلك فله في الجهاد اليد الطولى وهو الفايز من سهامه بالقدح المعلى والمرتقى بمساعيه الى [illegible]
الاجر واعلاه ما برح سيفه في سبيل الله مسلولا ° وغاراته على اعداء الله تعالى لم يزل [illegible] وعقد الشرك بعزمه ما انفك [illegible]
وسيف البغي والعدوان بصارم صرامته مفلولا ° وجيش الباطل بكراته الماضيه مخذولا ° وغنايمه لمال اهل دار الحرب [illegible]
وفتحه لديار الظالمين لا يستطيع واصف وصفه وحصره وهو اول من [illegible] طايفه من مماليكه [illegible] الحسنات [illegible]
وتكثير سواد المسلمين فكان بهم المجاهدين اعظم الانتفاع وانفع [illegible] وظهر بذلك مواقع انوار [illegible]
ومبلغ العنايات حيث استظهر بهم اهل الجهاد ° [illegible] اهل الشرك [illegible] الجهاد [illegible]
البغي والعناد ° واستمر الانتفاع بهم في ساير الازمنه بتكثير السواد وكان ذلك من اعظم [illegible] الجهاد التي [illegible] السديد [illegible]
بها شاهد الرشاده وهو اول من امر طايفه من الجند بلباس القلانس البيض واختار لهم البياض في القلانس دون ما اختاره [illegible]
الملوك من القلانس الحمر لتلك الطايفه من جنودهم واستمر ذلك الى هذا الزمان في الدوله العثمانيه [illegible] القلانس [illegible]
مخصوصين ليس لغيرهم لباسها بل هو مخصوص بهم [illegible] من سواهم [illegible] وهم عند حضورهم الديوان [illegible]
مخصوصه التركيب يتميزون بها عن من عداهم من عساكر السلطان ° ويحضرون [illegible] الديوان [illegible]
القلانس البيض التي هي من سيم الشجعان وسمات اهل الكر والاقدام في مصارف الضرب والطعان المقتبسه من جدوه [illegible]
السلطان اورخان الازهر واشجع الشجعان والبه منتهى الاقدام على عظايم الاخطار والكر في مواطن الاهوال الكبار التي تنبهر عنها الابطال
وتحجم عن اقتحامها كل مسعر من الرجال لذلك كان ابوه السلطان عثمان غازي [illegible] اليه في [illegible]
الصدق في كل مرقى ° ويفتح بعزمه [illegible] ويقيد [illegible] بتدبيره من الصواب حتى نال به من الفتوحات ما [illegible]
امره كما افتتح في ايام سلطنته القاهره ما اقتضاه تدبيره فمن جمله ما فتح الله للاسلام على يديه [illegible]
الاقبال كل عظيم اليه في ايام سلطنته الغرا ودولته السعيده الزهراء ° في سنة احدى وثلاثين وسبعمايه
قلعه قسون ° وقلعه ازنكميد ° وقلعه ازنيق ° وما يتعلق بهذه القلاع من البلاد العامره والقرى [illegible] ° وكان استفتاحها
بحروب مشهوره المواطن ° مشهوره السيوف لكل مضارب مشرعه الاسنه لكل مطاعن ° نال جنود السلطان بها خير [illegible]
من الشهاده والمغانم ما تقر به العين ° واتسعت بذلك الجهاد دايره الاسلام ° وانتشرت في افاق النصر [illegible] الاعلام ° وازدادت بها
نضارة وجه الملة نورا وبهاء على ممر الدهور والاعوام ° وفي سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه فتح قلعه كونيك ونواحيها ° وكان بفتحها
تالفت جذوة النصر في تمام قلوب الكفار وفتح ابوابهم بسيوف الانتصار ° وفي سنة [illegible] وثلاثين وسبعمايه افتتح بسيفه المنصور
وسعيه المشكور قلعة طرقلو ° وقلعه مال كسري ° وبلاد قره سي ° وقلعه برغمه واعمالها ° وقلعه ابدنجق ° وقلعه ادرميد ° و [illegible]
وقلعه كرماسي ونواحيها واعمالها ° وقلعه [illegible] ونواحيها ° وانطوت هذه القلاع المذكوره بيد جهاد مولانا السلطان ارخان بمواقف
مشهوره ومواطن حروب تشيب لها الولدان ° وتبقى اثارها مرويه في صحايف الزمان ° وتهل سحايب قسطلها بوابل الدما كانسجام الغيث من الهتان
وتلوح بوارقها من متون السيوف الماضيه وصفاح [illegible] ويتقطف بسيوف [illegible] رووس الشجعان ° وتعلو اصوات الرعود [illegible]
من كل مكان ويفتح بها المجاهدين ابواب الجنان كما تسعر [illegible] اضرام النيران ° [illegible] اجساد اهل الطغيان وكبت [illegible]
وصلبانهم مدى الزمان ° وسودت وجوه اما نهم بالثبور والخسران ° وارتفعت [illegible] اهل الاديان ° واستغنا [illegible]

وارجابوا مناصب الحرامي في الهامن الاتن فاكثرت الحال المصابيه واجراء الشيطان اذ ... الطاغات بالجيوش من انا ... المشركين
المشركين مترددة فيما بين اتبال الانقره واهبار ما انحلت البلدان وفي سنة ... كان في قلعة ... السلطانية
السلطانية الماضيه فاشتعل ابن الروم الاسلاميه فالجيش فاتح السيف الثمين ... في اصل الشك الاكرو ولما بلغ ...
البلاد والتاج الى ما الملك السلطان كفار النصارى اشتد غيظهم ... واجتمع ... عقد ... طوايف كثيرة من النصارى ...
الكردين كاز ... الزمان لم يتدارك الامر بتصاك ... الاسلام البلاد ... سيوف ... والهجا ... اتفق ...
وانضمت طوايفهم ... البعض فضاقت بهم الارض ... البسيطة كالرواعد ... وذلك في سنة ثمان وخمسين وتسعمايه
ولما علم ما اجتمعت عليه طوايف النصارى سلطان الاسلام ارهان استخار الله وفوض امره اليه واستعان به عليه وامر واليه سليمان باشا ...
كتيبة الى حرب النصارى وامره بان يقطع البحر الروم قبل ان يتطرق الى بلاد المسلمين فسارت الجيوش السلطانية الى قطع البحر والبلوغ الى ...
المرو وجدوا بهم هناك ... كثيرة للنصارى ... وجنودها ... واحجا ... الواحا استرجوا من ...
الصيحة ومثل شبه السفينة ... حتى نفذت ... البر ثم عادت السفينة الى الساحل ورجعت ...
ثم كذلك تردد ... السفينة حتى انتقل الى البر ... النصارى من جيش سلطان الاسلام ... سليمان باشا ابن السلطان ...
محال السابق ذكر الامير ... والامير يعقوب ... في جانب ... جيوش الاسلام في جانب ... النصارى ...
جموع النصارى بجيوش الاسلام ... الرعب في قلوبهم ... الامر وتنازعوا الا ... فيما بينهم واستولى عليهم
الخوف والوجل من جيوش سلطان الاسلام فانهزموا فرقا وتفرقوا احزابا وفرقا ... منهم ... بالهم ...
والكراع فنونوا وقد ... جمعه في الساحل ... الحامي ... الحرب ... واقتحم ... الاسباب
وطرقها بالعدو والذخاير وكانت ... المسلمين ... حصينة وكان ذلك ... الروم ... جيوش ...
ثم فتح قلعة ... وقلعة ... وقلعة ... وقلعة ... وصار ... من ...
كانت بايدي النصارى ... عن ... عندهم ... في الهمات ...
انكانت ... النصارى في ... الادنى ... الى ... في ... سلطان الاسلام ...
بعناية الحق ... الى ... الاسلام ... البدر ... الظلام ... من الظلمات الى النور ... الدرك
الاسفل الى المقام ... والابتهاج ... سعادة سلطان الاسلام وماضي سيفه المشهور فبها ... الاسلام ... اهل
الملة المهدية بايد النصر العزيز والفتح الشامل العام وتقطعت اسباب الضلال واحزاب الاثام ولم تزل جيوش سلطان الاسلام ...
ذلك ماضية الا ... عليه من ديار المشركين باقية ... كليبولي ... النصارى ... البلاد ...
الاسلام ... منها اضطراره ... فاستصرخ ... الروم ونادا ... بصوت ... فجاءت اليه النصارى
افواجا كالاوب ... الى النصرة ... جيوش سلطان الاسلام ... الاجساد ... اموال ...
بكل ... وسيوف ... في ... التقى الجمعان وتصاف الفريقان كرت الكتايب على الكتايب اضطرمت نيران الموت من كل جانب
واضطربت امواج ... الى ساحل الياس ... الضرب ... بسيوف ... قاضيه ... ضيق
المغار ... في القلوب ... الحرب ... الطعن والضرب وكان يوما ... ذكر ...
وشره مستطيرا ... جنود سلطان الاسلام ... الملايكة ... النصارى ادبارهم منهزمين وكرت عليهم جيوش
المسلمين تتبعهم طعنا وضربا وتناهبهم اسرا وسلبا وتفرقت بقية القوم الكافرين ... شرقا وغربا وجاء ... كليبولي بنفسه الى
مدينته ... وهي قلعة كليبولي واليها مدينة ... من ... في النهاية ... فانحاز اليها واحاطت بقلعته جنود سلطان الاسلام من كل
جانب ... البهاء ... والمصايب اشتدت عليهم ... والاهوال ... كليبولي ... والوبال ...
عليهم ... على ... الهالك ... الى ...
الاستيلاء جيوش سلطان الاسلام عليهم ... بسيوف ... والانتقام في سنة تسع وخمسين وتسعمايه ...
... قلعة ... فتح ... السلطانية ...

واستولى المسلمون على ما فيها ومن بها فقويت بما غنموه شوكة الاسلام وافتتحت الممالك الى ايدى الكفار فاغزوهم على ما كان بالله واعتصام وكان هذا الفتح الحقيقى فى بلاد الروم وملك النصارى الطغام وثبت به القدم الاسلامية على الدوام من التأيد بالسيوف السلطانية واستولت بشأنه العساكر الاسلامية وسدت بذلك على اعداء الله المسالك وصبت عليهم المصائب المهالك ونالهم الآفات ومسهم الالات فطوتهم المتالف بانتشارهم فى المسافات فى طلب النجاة ولا يفيدهم الهرب الا سوء المنقلب وشر المفاجاة وكان لمولانا سلطان الاسلام بذلك عند الله اشرف المقامات واعلى الدرجات وافضل الحسنات وكتب له جزاء عن المسلمين الباقيات الصالحات ومن مزاياه كان فتح جبل تكور وما يشتمل عليه من القلاع والبلاد وهو جبل متسع الاكناف متباعد الارجاء والاطراف عظيم الممالك متشعب السبل ينطوى على ضياع ومزارع وقرى وبلدان ومدائن فيها امم عظيمة وخلق كثير يقوم ذلك الجبل لاتساعه بملك مستقل بجيوشه وجنوده فاخلصته اليد القاهرة السلطانية بالعناية الالهية الربانية من ايدى المشركين ونفتهم عن الانتساب الى املاكه عن مر السنين وصار الجبل المذكور وما احتوى عليه من ممالك المسلمين والحمد لله رب العالمين

وفى اخر ايام دولته مولانا اورخان جهز جنود جراره وعساكر منتقاه مختاره لقتال النصارى فى بر الروم ومنازلتهم على ظهر اليم بسيوف تزداد التهابا فى البحر وتيارة وحرب يتسعر فى موج الخضم ويعلو ظهر اواره تخوض بالسفن امواج الخال ويقدم على اعداء الله امنا من غوايل السوء والشر فاذاق الكفار مرارات الانتقام وصال على ابطالهم وشجعانهم بسيوف الحسام فقتلهم قتلا ذريعا وغنم المسلمون منهم مغانم كثيرة جزيلة وحازوا من الاموال الكثيرة الجليلة ما عجز عن عده الدنانير والدراهم بكيلها فى قلانسهم البيض التى سلف ذكرها لما حووه من القناطير وحلوا الخيل بابديهم شعار البحر فوزعه فى الناس فطوقوا تلك القلانس بالذهب البهاس ولم يزل الامير المذكور من معه من شجعان عساكر السلطان يغيرون على ملوك الروم القرى والبلدان وطورا يغيرون على ملوك الى ما اصل المراكب والغربان من احزاب الشيطان وملاعين النصارى والطغيان وكان ذلك من مناقب مولانا السلطان فى ذلك الزمان ثم رقى الارتقاء الى فراديس الجنان ومما شيدت به للاسلام الاركان فى على بشائه اليها ازاحة الايمان واجتمع الى جائحة الله على يد ابيه مولانا سلطان الاسلام عثمان خان من تلك الفتوحات الحسنات التى هى اساس الملك الذى بنى على تقوى من الله ورضوان ما فتح الله على يد مولانا سلطان الاسلام ارخان خان فكان بجهاده فى سبيل الرحمن جامعة زينت فى البلدان اصل الملة الخيرية فاصبح الديوان بها تتوسعت البلاد الاسلامية وارتفع للمسلمين بها عظيم الشأن فجزاه الله عن اهل دينه القويم جزاء الله عن اهل دينه القويم تحية يوم يلقونه سلاما وجعلهم للمتقين فى المعاد اماما وبدوام جنة الخلد حسنت مستقرا ومقاما

ومما حدث من الامور وتقلب الاحوال فى ممالك ابن قلاون فى ايام مولانا سلطان الاسلام ارخان خان فى سنة احدى واربعين وسبعمائة توفى الملك الناصر صاحب مصر والشام محمد بن قلاون وهو ابن سبع وخمسين سنه وحدة سلطنته اربع واربعون سنه وبلى فى العزل فى مدة سلطنته المذكوره مرتين فانه عزل عن سلطنته التى تولاها عقيب ابيه لصغر سنه ومدتها سنه وثلاثه شهور ثم اعيد الى الملك مرة اخرى واقام عشرة سنين وستة اشهر ثم خلع نفسه عن السلطنة بعد ما قاسى منها اطلق ارادة دولته واعوانها ما يلى الى الخذلان فاقام فى عزله ذلك ايام ثم رجع الى مملكته حين لحق بيبرس من قام مقامه فى الملك على قتله فاقام ملكا الى ان مات فى السنه المذكوره مده اثنين وثلاثين سنه وستة اشهر وفى هذه المدة الاخيره قويت دولته وعظمت صولته واحكم امور ملكه وعاد اليه ملتفتا بافتقاد الاحوال فقتل جماعة من امراء الدوله واعيانها الذين استشعر منهم الخيانة والخذلان ونفى من ظاهر منهم البغى والطغيان وسد الثغور واصلح حال الجمهور وعمر البلاد وساس العباد واطلع على دخيلة اهل الفساد فابدى فى ذهابهم واشاد ونزع ثلاث امارات وله ماثر مشهوره فى الحرمين الشريفين انتفع الناس بها وعاد عليهم مدى الزمان شامل نفعها وقام مقامه ولده الملك المنصور ابو بكر ولم تطل مدته بل امتدت اليه ايدى الغوايل بوحشة حدثت ما بين جنده وتابكه افضت تلك الوحشه الى خلعه وقتله بايدى الجند واقاموا مقامه فى الملك اخاه الملك الاشرف علاء الدين وهو يومئذ ابن سبع سنين واجلسوه على سرير الملك واتابك اخيه هو المتصرف فى الحل والعقد واقام فى الملك خمسة شهور وفى روايه ثمانية شهور ثم خلعه اتابك وارسله الى بلاده قوص وحبسه هناك ومات محبوسا ثم اقيم فى الملك مقامه اخوه الملك احمد بن الملك الناصر محمد بن قلاون وبقى فى الملك ثلاثة شهور وخلع كذلك وحبس فى كرك ثم ... اخيه الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون واقام فى الملك ثلاث سنين وشهرين ومات فى سنة ثمان واربعين وسبعمائة ثم اجمع اهل الحل والعقد على تمليك اخيه الكامل شعبان بن محمد بن قلاون واقام فى الملك سنة كاملا واضطرب امره وعزل ثم حبس واقيم مقامه الملك المظفر بن الملك الناصر محمد بن قلاون وبقى فى السلطنه سنه وثلاثه اشهر ثم خلع وقتل ثم اقيم بعده السلطان حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون واقام فى الملك سنه ثم قيل قتل وخلع وحبس الناصر فى سنه احدى وخمسين وسبعمايه واقيم مقامه اخوه الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاون واقام

ولما [illegible] بيشر [illegible] المذكور [illegible] الملك [illegible] وانتقل الى اخيه الملك [illegible] ابن [illegible]
من قاهره [illegible] وله في مصر [illegible] ومدرسة [illegible]
وتنكر الوزراء [illegible] الملك [illegible] الامراء [illegible] العساكر [illegible]
مات في المحنة التي [illegible] ذكرنا [illegible] وامّا [illegible] في الحبس [illegible] السلطان [illegible]
والسلطان [illegible] في [illegible] وفي سنة ثلث [illegible]
[illegible] الملك [illegible] جنوده [illegible] الملك المجاهد عليهم الحرب على [illegible]
وشدد [illegible] الحصار [illegible] وجعلت سرية
من قبل الملك الناصر [illegible] الملك المجاهد [illegible] واشتغل [illegible] المجاهد في تلك السنة
[illegible] واخرجهم [illegible] وقتل [illegible] وحفظ [illegible] السلطان [illegible]
الناس واهل [illegible] واقبلت جنود قبايل اليمن [illegible] الجبال [illegible] وفي سنة [illegible]
[illegible] الملك المجاهد [illegible] واستولى عليهم وقتل [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] وفي سنة [illegible] واثنين
[illegible] جنود [illegible] الملك الظاهر [illegible] في حكم
[illegible] الملك المجاهد
[illegible] وكان [illegible]
في سنة اربع [illegible] واستقبل [illegible] في دار [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الملك المجاهد [illegible] وفي [illegible] المسيرة
عن [illegible] سنة خمس [illegible] وسبعمائة وكان [illegible]
[illegible] وفي سنة [illegible]
منها [illegible] وفي سنة [illegible] الملك [illegible]
الى جبلة من [illegible] جنوده [illegible] الزيدية [illegible] وفي سنة [illegible] امر الملك المجاهد بعمارة مدرسة
في مكة المشرفة [illegible] وفي سنة [illegible] في بلاد تهامة فساد [illegible]
واهلكوا الحرث والنسل [illegible] الغارات والقتل [illegible] الملك المجاهد [illegible] بنفسه [illegible]
حتى [illegible] وترك الباقين بعد القتل [illegible] على [illegible] وفي [illegible]
امراة [illegible] وفي سنة اثنين واربعين وسبعمائة توجه الملك المجاهد للحج في عساكر جرارة [illegible]
كثيفة [illegible] مكة ونزل [illegible] من ساير الامصار كامير الحاج
المصري وامير الحاج الشامي وغيرهما [illegible] العين [illegible] وسر الناس
بعوده [illegible] وفي سنة اربع واربعين وسبعمائة [illegible] الملك المجاهد [illegible] وعصا [illegible]
[illegible] الملك المجاهد [illegible] الملك [illegible] دون اخيه [illegible] فامتلا الملك [illegible]
وحسدا [illegible] امره الى ان خلع من طاعة ابيه [illegible] الحسن لنفسه تدبيرا [illegible]
الى ابيه الملك المجاهد [illegible] وضيق صدره [illegible] بعد ذلك [illegible] وفي سنة [illegible] احدى وخمسين وسبعمائة
حج الملك المجاهد حجة ثانية بعدما شيد امر اليمن واحكم مبانيه [illegible] على [illegible]
[illegible] الى [illegible] وكان [illegible] الى [illegible] من مكة [illegible]
[illegible] الملك المجاهد [illegible] الملك المجاهد [illegible] بنفسه [illegible]
ولما [illegible] الى [illegible] مكة [illegible] الى امير الحاج المصري [illegible]

فقال له الامير المصري فاترك في ذلك فقال له نقبض على الملك المجاهد اذا صار في منى لتنزع صحبته هناك عساكر صاحب الزهد حتى امكن [illegible]
على انتهازها متى وقع في انحصار الملك المجاهد بمنى تفرق عنه جنده ولم يبق لديه الا اليسير من خواصه ومماليكه [illegible] فلما راى
الشريف عجلان امكان الفرصه اشار الى امير الحاج المصري بان الفرصه قد امكنت فعليك انتهازها فركب الشريف بمن معه من عسكر مصر
الملك المجاهد في منى في اليوم الثاني عشر من ذي الحجه من السنة المذكوره وقاتلوا ومن حضر من خواصه فقتل منهم جماعه فلما راى الملك المجاهد ان
مدافعتهم لا تغني عنه شيا سوى استيصاله اثر الاستسلام للقبض فقبض عليه امير المصري وارتكب خلعه وترحل المصريون الى بلادهم وحملوه الى
مكه وذهبوا به الى مصر وهو ملبس يوصيه الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلدت حينئذ المملكه باليمن [illegible]
اذ كان استصحبها ابنها فتقلدت ذلك فاحكمت امر الجند في ضبطه عن حركه وتنبهت من احوال الولاة اليمنيه وغيرهم حتى [illegible] الاستقامة
امر اليمن في غيبة الملك المجاهد ولما بلغ الملك المجاهد مصر تلقاه الملك الصالح واركان دولته بالاطافه [illegible] وانزل [illegible]
الحفظ والتانيس وامكنه ما قد احتسب عليه امير الحاج المصري اعذارا تخلص بها عن بيان غدره بالملك المجاهد عند صاحب مصر [illegible]
اركان دولته فلما تبينت تلك الاعذار غير عاذره وتلك الاسباب الملفقه كاذبه بادره بعد الملك الافضل على امير الحج بالتعنيف [illegible]
على غدره بالملك المجاهد [illegible] وجهز الملك المجاهد راجعه الى مملكته باليمن وخرج من مصر في اواخر ربيع الاخر من هذه السنة ولما
سار عنها مراحل رجع للملك الصالح اركان دولته اعاده الملك المجاهد الى مصر اذ لا يومن شره حيث لم ينزل من الاكرام منزلته [illegible]
التي طيب بها نفسه وبسط وجهه وانسه [illegible] البراري [illegible] في سفره [illegible]
يومين المواخذه بدعه من اهل مملكه اليمن فبعث الملك الصالح صاحب مصر في اثر من استرجعه من سفره الى مصر فلما عاد استانف الملك
الصالح اكرامه وعظم شانه ومقامه وانزله المنزله التي ارضاه واسدى اليه من الفواضل والصلات [illegible] وامراءها واقام الملك المجاهد
بمصر على تلك الحاله المحبوبه والاقامه السنيه المطلوبه حتى تمكن [illegible] من زياده جاسم الاحسان والاكرام ابن [illegible] اذن له الملك
الصالح في التقدم الى اليمن مقر مملكه [illegible] في سنة [illegible] كان خروج
الملك المجاهد من [illegible] في سادس [illegible] من السنة المذكوره فلما انتهى خبر مقدمه الى الامه اعيان دولته توجه الكل الى [illegible]
لغاية السرور ونهاية الابتهاج والحبور فدخل مستقر ملكه ومحل امره ونهيه وجلس في اليمن في احسن نظام وواصله على ما يريده من اطاعته [illegible]
على وفق ما يهواه من مطابقته المرام ثم انه التفت الى اخبار ابن اعواله فالتقاها امرابه واعيانه واعوانه من خيله ورجاله وما فاض عليهم
من عام العطا متذاكرين بحاله وتوجه الى امن وجوده زايلا عن الحاله بوعد البون [illegible] وجهز الى صاحب مصر الملك الصالح هديه
سنيه بكافيه عما اسداه اليه من نواله ورساله مطلبه بشكره والثناء على صالح احساله وما اسلفه اليه من جميل افضاله [illegible]
الى ثبوته على حسن الموالاه والبقاء على حفظ العهد في ادبار الدهر واقباله [illegible] ذلك من القول البالغ بتوطيد الموده وتاكيد عقود العهود في
حله وارتحاله [illegible] فتنه عظيمه وحروب بينهم ما بين المغاربه والقريشيين والاشاعره وابتلي بها الملك المجاهد بلوا شديده ولم يبرح
في اخر دولته انوابها قشيبه جديده اخلقت جده البلدان وافسدت من صالح ارض تهامه كل مكان وكان ابتداوها في سنة [illegible] وخمسين [illegible]
ونار التسعير نار تلك الفتنه وتلهبت وركابها الى الزياده خبت وخبت ومواطن الحرب فيما بين تلك القبايل تتوالى وتتدارك وجنيات السلم والهدو
يتداعى حتى لم يوجد يوما سالما من الحرب العوان ولما راى الملك المجاهد ما هاله من ذلك تجهز بجيوشه وجنوده [illegible] فنازلهم يقوموا
لقتاله فيتفانا الناس بالسيوف ويصيح في اهل الهيجا من الفريقين صيحه الحتوف وطورا يتفرقون عن ملاقاه جنود الملك المجاهد يمينا وشمالا
ويتلاشون عن مقابلته كيدا وحيلا فاذا انصرف عنهم بجيشه وعاد الى مقر مملكته ثاروا الى القتال فيما بينهم وورثوا على بعضهم بعضا [illegible]
بالسيوف الباتره فلا ينكشف الموطن الواحد في القتال الا عن خمسمايه قتيل من الشجعان والابطال ثم [illegible] الملك المجاهد بجنوده
فيفرون عنه ويذهبون عن مسلك عساكره فلا يملك لهم بذلك ناصيه ولا جرم الى الاذعان والطاعه وكان في ذلك شديد الفتنه وعظيم الابتلا
والمحنه ونكوت غارات الملك المجاهد عليهم ومواطن حربهم له الى ثلاثين موطنا في كل موطن منها يقتل من الفريقين جم غفير هذا من سوى المواقف التي يتفرقون
عن قتال الجنود وكانت [illegible] اشد فتنه واعظم [illegible] وداميه هذه الفتنه المستطير شرها الماحي [illegible] ظهرها
حتى اتى الخراب على عامة بلاد تهامه وقراها وتعطلت تلك الارض عن اهلها وصارت اطلالا دارسه وفلوات موحشه غير مونسه لم يبق لهم بها
معمور سوى حرض ومدينه زبيد وما قرب [illegible] المكل المجاهد بها [illegible] هولا القوم [illegible] عن الصلاح واقامه في ساحل [illegible]

الى الاحوال الى الصلاح الى سنة احدى وستين وسبعمائة وهي السنة التي توفي فيها سلطان السلاطين العظام ومالك الانام والركن الاعظم في بيت السلطنة
التي عمت البلاد بشرها ... من المثوبات ... وملكت الانام باسم ... ابو الغزاه مولانا السلطان
ارخان خان بن السلطان عثمان غازي وهو ابن ثلاث وثمانين سنة مدة سلطنته الشريفة ودولته القاهرة العالية المنيفة
خمس وثلاثين سنة ... طيب الله ثراه بصيب الرحمة والرضوان واكرم مثواه لديه بكرم النزل وشرف الغفران في الجنان وجزاه
عن سعيه في حق الاسلام ... بما يستحقه من الحسنى ... النظر الى وجه الرحمن وكان له من الاولاد ثلاثة اكبرهم سليمان باشا
غازي وقد مات قبل موت ابيه بسنة واحدة وكان سبب موته انه كان يجري فرسه في بعض متصيداته وقد اطلقه في اثر الصيد واصغرهم
السلطان قاسم ومات صغيرا لم يبلغ الحلم واوسطهم السلطان مراد وهو الذي عهد اليه ابوه بالسلطنة ودفع اليه مقاليد الملك بالسيرة
الحسنه ... والمعتمد عليها في امور سلطنته فاشار خير الدين باشا الكردي وكان عالم الاصل ... واذكى اهل عصره وانه هو اخر
الاشاميين وكان الدولة ... الى ... مراد ... والله اعلم بالصواب لا اله الا هو

فصل في خلافة مولانا السلطان مراد الغازي الشهيد ابن مولانا السلطان

اورخان خان وهو لابن ... الاسلام والمسلمين بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بشهر صنة فاستقامت به
الخلافة العظمى وارتفعت ... في المقام الشامخ ... الى ... ليد الجد والعدل لينتظم عقد الامور
نظاما ... جواهر الصواب تدبيرا ... جيد الدهر ... لعيون ... من خصل الاعمال
الصالحة في الاسلام ... في ... باعباء الملك ... العزم للجهاد ... بكف شجاعته العظيمه قائم سيف الانتقام
على اهل الكفر والالحاد ... الجهاد ... بكل ... يرفع كف ... النصر على كل ... المساجد ... الصفيه ... المدن في سبيل الجهاد طريق الغزاه وسن
للغازين في فرض الجهاد ... الغزو ... الغزاه ... في الجهاد ... الشرك والالحاد
وكم ... في سبيل الله ... الى ... فتح ... المسلمين ... وكم ... من
من الضلال ... وكم ... الكفار ... بتقريبه ... مستبعد الفتح وادني وكم رفع من مرتبة
في الله واسنا وكم وضع من ... للكفر الى الحضيض ... وكم اغار بجيش اغاريه ... الظلم كما اطلع ... العدل ... وكم
اشرق ... لاقامة السنه والشرع وكم اثار في احيا ... الفتح ... عنايته اعدا ... واصبح ...
... بسيف ... في سبيل الله ... الاخلاص ... الابد ... مساعيه
الكريمه لا تحصيها ... الراصف ○ ام كيف ... الثاني ○
● ... ان ينالك مادح ○ ابدا كما امتنع التماسك بالراح ○ لم تزل نفسه المطمئنة ذات ارتقا الى مراقي الجهاد فلن يرى الراحه في سوى الاغاره
في سبيل الله في الاغوار والنجاد والجهاد في دين الله القويم ... قوايم ... في جموعه الجلاد ... تفريق فرق الضلال في البقاع والوهاد
وهاد ... السلطان الى الارشاد ولكل قوم هاد ... الحسنى له في هذه الدار وفي دار المعاد وترشيحه للمقام العلي في جنات عدن
بما قدم من حسن الاستعداد ... الامداد ... للسابقين ولكل مضمار جواده ... ملوك العباد
بان رزق في سبيله الاستشهاد ... من رزق ... ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند
ربهم يرزقون ○ فقد زاد هذا السلطان ... بالشهاده في عالم الغيب والشهاده ونيل الحسنى وزياده والفوز بباقي
الخير الاعظم ... شاهده ... من اهل الشهاده ... من اهل الصلاح والعباده في ... بسيفه المنصور
من القلاع والمدن ذات القصور وتحويل الكنايس والبيع مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا بلا انقطاع ولا فتور ... حرسه
دار الضيافه ... واشتملت على طيب الصفات اصلا وفرعا لا ... الاضطرار
... الناس ... الراجحه ...
... الاساس ... مدرسه ... ويقيم بها ...
الا ... التدريس ... لذا الجامع ... الطيف

لا ينفك كف الاجابة مرفوعة لعامره في الليل والنهار والاصيل والابكار وله ايضا بقلعة بورسه جامع كبير الفنا رفيع البنا عظيم الشان وحسن
البقعة والمكان يقام به الجمعة والجماعات ويتوقع من رجايه ارج اجابة الدعوات وقبول الصلوات ونزول البركات وكانت
عمارة ما ذكرناه ببورسه في سنة اثنين وستين وسبعماية وامر في سنة اربع وستين وسبعماية بعمارة جامع في [illegible]
يصعد من اكنافه انوار البركات ويهبط الى ساحاته ملايكة الرحمة في اشرف الاوقات ويرفع الادعية لعامره الى ولي الخيرات وقابل الحسنات
وكذلك امر في سنة خمس وستين وسبعماية بعمارة جامع في مدينة يكي شهير تظهر الزيادة في القرب من ذي الجلال والاكرام بقلوب
الخاشعين لتوجهه للذكر والصلاة والقعود والقيام فلا يبرح من سوحه داخل الا وانجلت بواطنه من صدي الاثام وانشرح صدره بالايمان
وملي قلبه بالطمانينة والامان واما افتتحه من القلاع الشامية والمداين الجامعة الحاوية والممالك الواسعة والعساكر
الجامعة المانعة بسيفه المنتضى في سبيل الله وسعيه المرتضى عند الله ففيه شاهد عدل على افضليته وشرف مقامه لا يعدله في ذلك عادل
سبقه او تاخر عنه بايامه فمن ذلك قلعة طنوس وقلعة حولي وقلعة مسين وذلك في سنة احدى وستين وسبعماية
وهذه القلاع المذكورة كانت بايدي النصارى يعتمدون عليها ويأوون للاعتصام اليها ويغدون ويروحون في اغارتهم على
المسلمين من كنائفها الشاهقة ويتعلقون عند خوفهم بذراها الشامخة الباذخة وكانت منشاء لايدي الاسلام ومثار المكامن طوايف الكفرة
الطغام فلما اوريت نواجم الفتن من قبلها وتكرر ثبات ابليس وحزبه من ذراها وقللها تجهز مولانا السلطان الاعظم مرادخان بنفسه
لفتحها طمعا فيما عند الله من اجر الغزو والجهاد ومسارعة الى الفوز بنيل الحسنى بادارة الدواير على اهلها وعليها وانتكان جماعته حماة الكفار
الاسود الضارية والسباع الضوية الطاغية بنواجع الرحمات السلطانية العالية كالنبال الصادقة والرماح الساعية الواصلة وعبر البهيم
ممن كلسوا السابق ذكرها بجيوش اسلامية وعزمات ايمانية تقي جاحم عن كل غاشق همة مولانا سلطان الاسلام في السر والعلانية وتنفذ
قوتها ومضاها في قوى تلك الجيوش السلطانية وكيف لا يقدم تلك العزايم بعض تلك الهمة المؤيدة الربانية الذي لو نال الدهر اعظم منها
شيئا لا يقدر على ممر الاوقات الزمانية يشعر له همة لو ان بعض شرارها اصاب عباب البحر لا تقد البحر منه واحاطت
عساكر سلطان الاسلام بتلك القلاع التي هي في غاية السمو والارتفاع ونهاية الحرز والامتناع ولا سبيل للقاصد عليها بالاخذ والاستيلاء
لتمنعها بالسمو ومحيطات الخنادق واحكام الاسوار وضبط المسالك التي اعدها من سلف من اربابها بتطويل الانظار وامتداد الاعمار
فكانت في الاحتراز والامتناع في غاية يتحير الناظر من رويتها وما هي عليه من حكم الابتداع فدامت رحى الحرب عليها في الليل والنهار
والعشي والابكار وذهبت دونها الارواح والاموال وتزلزلت لما قح الهيجاء لها رواسي الجبال واستشهد من المسلمين في تلك المواطن
خلق عظيم وكانت العاقبة للمتقين في كل حال ثم فتحت بسيوف مولانا سلطان الاسلام عقيب اقتحام الاخطار والاهوال ثم لما صارت في
القبضة السلطانية والحوزة الاسلامية لم ير مولانا سلطان الاسلام في عمارتها خيرا فامر بخرابها جملة واحدة وتعفية اثارها
فانقلب عاليها سافلها وصارت اثرا بعد عين وكان في ذلك الراي السلطاني المؤيد بالتوفيق الرباني منتهى صلاح الاحوال وصيانة الارواح
والاموال وفي هذه السنة كان فتح قلعة برغوز بساحل البحر وذلك ان مولانا سلطان الاسلام لما امر بعض الامراء
بجنود منصورة بفتح هذه القلعة المذكورة وقد مليت افئدة من بها من النصارى رعبا واعتبروا بمن كان في القلاع التي فتحت وما صاروا اليه
من الهلاك والبوار والمعلوم شرقا وغربا فحين بلغهم تجهز العساكر السلطانية الى فتح قلعتهم استطاروا فرقا وتفرقوا عنها هربا
وخلوها خالية الا جلفاويه الاكناف والابنية ودخلها عسكر سلطان الاسلام صفوا عفوا وجرى النظر المؤيد السلطاني عليها بالخراب
فاخربت خرابا الحقها بالقلبع البايدة وفي هذه السنة فتح قلعة اسكي حصار وما اليها من البلاد والممالك بحيث لا استفتاحها
مولانا سلطان الاسلام الامير المعظم الكبير صاحب الجهاد المعروف والاقدام المشهور عند مصاف الالوف ومالق الحتوف من صفحات السيوف
اورنوس [illegible] ايضا كان استفتاح قلعة ديمتوقه وذلك انه هجم جيش مولانا سلطان الاسلام على مكدر هذه القلعة ونهب بالقرب
منها على حين غفلة واحاط فقبض واستقد اهل القلعة من الاسر بتسليمها المؤيد سلطان الاسلام فاطلق من الاسار وصارت القلعة
من معاقل الاسلام الكبار وفي هذه السنة المذكورة افتتح مولانا سلطان الاسلام مدينة ادرنه وهي المدينة الظاهرة الاشتهار
السايرة في الامصار والاخبار ذات القصور الكبار والمساجد والجوامع العظيمة الاثار والبساتين الانيقة والحدائق الغديقة المستعذبة
الانهار وهي من قواعد ملوك الروم في الجاهلية والاسلام واليها من البلدان والرساتيق العديدة والممالك العظيمة فهي مدينة من اعظم

مداين الروم بعد مدينة القسطنطينية فكانت فتاح مولانا سلطان الاسلام لهاد ليل على سعادته وتاييده بحول الله وقوته واختصاصه
بعلو درجته في فسيح جنته وذلك ان مولانا السلطان مراد خان لما اراد فتحها بتاييد الله وكان بها ملك الشرف وهو من عظما ملوك الروم وذوي
شوكة واجمع جيوشا وجنودا جهز الى فتحها سلطان الاسلام جيشا كثيفا وجنودا واسعة وعليهم امير الروم لاله شاهين وهو من اعيان امرا
سلطان الاسلام فالتقاه ملكا درنه الى ظاهرها بجيش عظيم فاقتتلوا هناك قتالا شديدا يهول الامثال ويتلاشى عند خطبه الخطوب والاهوال
وانزل الله النصر والتاييد لعساكر سلطان الاسلام فهزموا طايفة الكفر وعملت فيهم السيوف والسمر وفر ملك ادرنه الى قلعة المدينة
واحاطت به عساكر الاسلام وحصرته واقام بها اياما محصورا الى ان تجهز مولانا سلطان الاسلام بنفسه الى محاصرة ادرنه فلما بلغ ملكها
اقبال سلطان الاسلام الى حصارها سقط في يديه واعد له زورقا فعبر فيه النهر في الليل على خفية من اصحابه ونجا بنفسه واصبح اهل
القلعة فاقدين لملكهم وسلطان الاسلام قد احاط بهم في ليلتهم تلك فلم يستطيعوا الصولة جنود سلطان الاسلام دفعا ولا صرفا وشنت
الجنود المنصورة فقتلت مقاتليهم وسبت ذراريهم وغنم المسلمون مغانم كثيرة جزيلة وفازوا بالخيرات الواسعة الجليلة والتفت مولانا سلطان
الاسلام الى طمس اثار النصارى عنها وازالة ظلمات الشرك منها فابدلت عن الكنايس والبيع مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ومدارس يعكف بها علماء
الاسلام ومتعلمو العلم وجوامع عظيمة لاقامة الجمعة الكريمة ومعاهد الزهد والعبادة وجابها فصارت بعد فتحها مدينة معتمدة في مداين المسلمين
قايمة بصلاح احوال العالمين بتلالا فيها طوالع احوال الصلاح باضية الامن والايمان على مر السنين ولسان حالها ينطق بافصح لسان
مبين ان في ذلك لذكرى للمتوسمين وايات للمعتبرين ومعتبر للمبصرين بان فتح هذه المدينة لارباب الدين واهل الملة الحنيفية حقيق بالثناء
على المديح وخليق وقمين بان لمة اهل البيت الاعظم الاغر الجبين السابق في الجهاد وحلبة المجد ملوك الاولياء ملوك الارض السابقين
ومن صناعة المتابعين على ما يشاهد المتعال فهو البيان المعبر عن لسان الحال والجاري بالمدح لمولانا سلطان الاسلام على ممر الايام والليالي وان لم يكن
من الالسنة له ما يرى الا السنة من حسن نية مدينة ادرنه بالقول الواضح في جميع اوقاتهم وحركاتهم وسكناتهم وحياتهم وتقلباتهم مع دوامهم
في الدعاء له لخلافة ذلك كيف وقد اثنت عليه الملائكة بذلك واجمعت على مدحه والثناء عليه اهل الدولة النبوية الاسلامية في افاق الدنيا برا وبحرا
سهلا ووعرا سرا وجهرا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ومخلد الملك في عقبه الى يوم القيمة يا كريم ثم لم تزل هذه المدينة
تزداد اصالة في الكمال وعراقة في تمام الحسن من كل جهة وعلى كل حال حتى صارت ماوى لطالبي العلم وعابديها ياتون اليها من كل قطر وقطر في
في كل وقت وكل عصر وينضون الى قصدها الرواحل ويطوون اليها من كل اوب وناحية شاسع المراحل حتى صار العلم حشو ها والصلاح
اكنافها وارجايها فاذا قلت واصفا لها هي الصلاح والعلم اليمن والفلاح لقلت حقا ووصفت صدقا اذ صارت افنيتها ومساجدها وجوامعها
ومدارسها ومشاهدها مشحونة بذوي الصفات الكريمة وارباب الاحوال المستقيمة واهل الشيم الظاهرة العظيمة متجددة فيها هذه الصفات
بتجدد سعادات سلاطين الدولة النبوية الجهرية الى يوم الفصل بين اهل المعاصي والطاعات وفي هذه السنة جهز مولانا سلطان الاسلام
امير الامرا لالا شاهين بجيوش عظيمة وجنود جرارة كرارة عظيمة للاغارة الى بلاد زغره وقلبه والتوجه الى استفتاح نواحيها فقابل
ذلك التوجه المحمود وجه النصر والفتح وبلغ كل امل مقصود واستفتح المدينتان المذكورتان في هذه الغزوة وساير بلادهما واعمالهما
وحاز المسلمون من الغنايم والسبي ما لا مزيد عليه وطالت بهذا الفتح اركان الاسلام واستقامت بحصوله طرق الرشاد وسبل الهداية
الى دار السلام وظهرت داير الاسلام بصفات السعة وكمال التمام ظهور البدر التام في دياجير الظلام وفي سنة ثلاث وستين وسبعماية
جهز مولانا سلطان الاسلام جيشا منصور الالوية والاعلام وعليهم الامير اورنوس بك لاستفتاح قلعة ابصالة وملغرة وما اليهما
من البلدان والممالك فكان النصر والفتح في ذلك الغزو يقدم الجيوش السلطانية ويد التاييد والقهر لاعداء الله سالبة لما اعتصموا به
من المعاقل ولاذوا به من الحصون واعتمدوه من الممالك والبلدان بل لارواحهم سالبة وابدانهم الى سعير النيران وافتتحت هاتان القلعتان
وما اليهما وصارتا من جملة الممالك الاسلامية المفتتحة بالسيوف السلطانية وعززتهما ما تقدم من الفتوحات وتوسعت بها داير
ممالك الاسلام وضاقت بذلك الفتح على اعداء الله الارض بما رحبت [illegible] لما كثر السبي من النصارى وتضاعفت عدده
بايدي المسلمين افتى علما الاسلام في ذلك العصر بان يكون لمولانا سلطان الاسلام منه الخمس ليستعين به في امر الجهاد فاجتمع من ذلك
الخمس خلق كثير فصرف مولانا سلطان الاسلام رجال خمس ذلك السبي الى الجاهدين من الترك ليخدمونهم في حركاتهم وسكناتهم الكاينة
في سبيل الله تعالى ثم ليستفيدوا اللسان الاسلامي ومن بلغ منهم كمال الاستفادة في معرفة اللسان نقل في ديوان السلطان الى عسكر الجهاد

ولم يزل الامر يزداد فى كثرتهم حتى بلغوا جيشا كثيفا وجعل لهم القلانس البيض وخصص ايهادون من علام من جنسه سلطان الاسلام وسموا
بكيچري على لغة الترك ومعناه بالعربى الجند الجديد وظهر لهم فى نصرة الاسلام وخدمة سلطان الانام وحياطة حرمه الشريف فى سوحه المنيف الشان العظيم
والانتفاع الاثر العميم فبهم الاعتماد فى مهمات الامور وعليهم مدار الحرب الذى يكون بها الفتح والنصر الظاهر المشهور ومع ذلك فمؤنتهم خفيفة
على بيت المال ووطاتهم ثقيلة على المشركين وصولتهم شديدة النكاية وفى ايامه اجرى النظر السلطانى والراى العلى فيما يتايد الامر الربانى
عوض خمس السبي على كل نفس من السبي خمسة وعشرين عثمانيا واستمر الامر فى ذلك فى الدولة العثمانية الى وقتنا هذا ولما ظهر النفع
من عسكر خمس السبي كما ذكرنا واراد سلطان الاسلام ان لا ينقطع مدد الزيادة الى طايفتهم بعث اعتنا من قبله الى البلاد السلطانية المستفتحة
بسيف الجهاد المقر اهلها بها الخراج يؤدونه كل عام الى خزانة سلطان الاسلام بان يجمعوا من اولادهم فى بعض السنين عددا كثيرا على ما يقتضيه
حالهم فى كل سنة من كثرة الاولاد وقلتهم ثم ياتون بهم فيدفعوا الى خدمة المسلمين ليعرفوا شعار الاسلام وقواعد الدين ولسان المسلمين
فاذا انتهوا فى المعرفة الى ما يجب نقلوا الى الاحوال التى يقتضيها حال كل واحد مما يدل عليه اهل الفراسة بها من العسكرية والصناعات
على تنوعها واختلاف اصنافها فكان ونيك بقا تلك الطايفة ودوامها على العسكرية ولم يزل على الاستمرار مددها متصلا وتنوعت من
هذه الجنيسة انواع مماليك السلطان من العساكر والامراء وارباب الحرف والصناعات ما هو موصوف بالنجدة والباس والاحكام فيما
يتعاطاه الناس مع الاختصاص الاخص بالجناب السلطانى وبذل النفس فى خدمة ال عثمان سلاطين الاسلام واساطين الدين الى
الى يوم القيام وهم كذلك الى الآن على الاساس الثابت لمولانا سلطان الاسلام ادام الله عز [illegible] الدهرية بدوام ملكهم على ممر الايام
والشهور والاعوام وفى شهور السنة [illegible] لمولانا سلطان الاسلام والمسلمين الى مدينة بروسة [illegible] بها امره ونصر ظاهر فاستنارت
به المدينة وارجاوها كما استنار الافق بنور الشمس حتى ظهر ضيا وحاق اقام بها فى مكين عز وعظيم سلطانه وجليل قهره ترتعد فريدة
المشركين من هيبته وينتظر نجوم الزوال بعظيم بطشته ولم تزل يجبى الجيوش والعساكر ويعقد لها الوية النصر بعقده الباهر
وفى هذه السنة سنة ست وسبعين [illegible] توجه مولانا سلطان الاسلام من مدينة بروسة لحصار قلعة [illegible] وافتتاح
ما حولها من بلاد اهل الشرك فاحاط بها حصارا واقام على ساكنيها وحماتها باسا وبوارا ومن الله تعالى بنصره على القوم الكافرين
فافتتح تلك القلعة وما حولها من ديار الظالمين واغلق الله بهذا الفتح المبين ابواب الضرر ونكاية اهل الدين فاصبح الاسرى الاسارى كذلك
نفعل بالمجرمين واصبح المسلمون فى روض النصر امنون وفى غرفات العز قاطنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى [illegible] السنة توجه سلطان
الاسلام فتح زغره [illegible] وزغره اسكى [illegible] وما حولهما من المداين والقرى والممالك امير امراء الروم [illegible] فتوجه بجيوش كثيفة
نحو القلعتين المذكورتين فحاصرهما بالجيوش السلطانية المويدة بالعنايات الربانية حتى فتحهما فتحا مبينا واستولى عليهما وعلى بلادهما
وما يتعلق بهما من البلاد والقرى والمدن وكان هذا الفتح معدودا من عظيم الفتوحات التى نفع الله بها المسلمين وذكر به للاسلام التايد
والتمكين وهضم بها عز الكفر الى اسفل سافلين واذل اعناق الجبابرة اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم فى [illegible] ولى اورنوس بك فتح
قلعة كوملجنه وما يليها من البلاد والمدن وهى قلعة فى نهاية المنعة واحكام البنيان واناقة الاركان يضرب بها المثل فى الحصانة والامتناع عن
يد المتناول لها بالحرب والقتال وبلادها وما حولها بلاد الخصب التام وحسن المساكن وكثرة الاثمار والبساتين والرياض الانيقة الحديقة
والانهار المطردة فى اكنافها ليلا ونهارا واصيلا وابكارا وحاصرها اورنوس بجيوش سلطان الاسلام وادار عليها رحى الحرب ودارت
الموت الزؤام حتى افتتحها بسيوف المسلمين وسعد سلطان المومنين الذى عوده الله نصر جنوده على القوم الكافرين وانتظمت هذه القلعة
وبلادها فى سلك الممالك الاسلامية وعقد البلاد السلطانية وقيل بعدا للقوم الكافرين وانتشرت بها انوار الاسلام وطلعت فى افاقها بدور
الايمان المشرقة منها قلوب الانام ورغمت بكونها فى حوزة الاسلام انوف الكافرين على مر الايام [illegible] استصرخ ملك الصرف
السابق ذكره به من مدينة ادرنة بجموع النصارى وتنوع فرقهم فاجابه امة عظيمة منهم وسار بهم نحو مدينة ادرنة طمعا فى استخلاصها
من ايدى المسلمين وانتهازا للفرصة فى حين مغيب سلطان الاسلام عنها فلما صار ملك الصرف بالقرب من ادرنة بموضع يسمى [illegible] الامير المقام
بامر ادرنة فى جيش من الجيوش السلطانية فاقتتلوا هناك قتالا موصوفا ومنح الله جنود سلطان الاسلام النصر فانهزم القوم الكافرون
باجمعهم اشنع هزيمة وباتت سيوف المسلمين عاملة فيهم الى الصباح فانفلق الفجر عن خلق لا يحصى قتلا من جموع النصارى وجانب اهمال
ملك الصرف اللعين ودرج فى خيبه وذل مهين وضاع ذكره فى مطامير الاهانة على ممر السنين وضعفت شوكة قومه وعادوا الى الخسران والصغار

الاله البواد • وغشيهم ملخشي الدنيا وعذاب النار وطالت بهذه الوقعه الواقعه بالكفار عمر الاسلام واستطالت اكناف الملة الحنيفيه
واركانها العاليه بسعادة سلطان المسلمين في الكر الكرابه الزاهره الى يوم القيام • وانشرحت صدور المومنين بما نالته سيوفهم في رقاب اهل
من الكفر والروس من الاجسام وكان ذلك النصر العزيز والفتح الاكبر في سنة سبع وستين وسبعمايه وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه
خطب مولانا سلطان الاسلام لولده السلطان بلدرم بايزيد خان بنت الامير يعقوب بن كرميان صاحب بلاد كرميان وكان من جملة ما جهز به
قلعه كوتاهيه وقلعه سماو وقلعه اغرسور • وقلعه طوشنلو وهذه الحصون القلاع من الممالك النافعه والبلاد الواسعه ذات
الخصب والريف في اتصال العماره وحسن الارباب وصحة الهوا وكثرة الناس واتصاف القلاع المذكوره بالحصانه والامتناع الذي لامزيد
عليه وفي هذه السنه فتح قلعه حميد ايلي موبلواجه وما اليها من البلاد • وبكشهر وآق شهر وقراه اغاج • وسيدي شهري • وهي
قلعه حصينه ومنعه منيعه والبروا تلك المداين المذكوره الجامعه المشهوره دائكل منه من الخلايق الواسعه والقرى المحصنه المانعه اهلها الرعيه المطاوعه
والانقياد لهم الى الاوامر والانتهى عما نهوا عنه ولما راى ولاتها انهم لا يقفون على دفع العدو عنهم وعن وطانهم غير امنين من هجوم الكفار عليهم
من غير استعداد راوا تسليمها الى من هو احق بها واولى واجل قدرا وجلالا عن يقصده العدو او ينازعه فيها لتعيين الصواب وقايد السلامه
من سو العقاب فسلموا اقيادها الى يد قهرمان سلطان الاسلام واجازهم على تسليمها اليه بما يحوا به خير الدارين وحسن المآب وسقطت عنهم مونه
تكليف ما لا يطاق ولما خلصت من اسر الضعف الى القوه ذات الاسر الشديد خلعت جبينين ارجاوها وولغت في دماء الكفرين لبوث حماتها وتجددت
محاسنها وحسناتها وابيضت وجوه محافظها بهيبانها وعجيب ثماتها واسودت اشجار امالهم لتضاعف خصب مكارم السلطانيه فهي
ذات حوزة شديده • وتنوع اثمار عديده بوسادت المداين والبقاع هذه الديار حين انتظمت في الممالك السلطانيه وتوجت بتاج العز الذي لا
ينال ساكنيها انحطاط المراتب ولا تزحمهم ذله الصغار والمعايب وفي هذه السنه اعني سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه فتحت بلاد ترفوز بسعد
سلطان الاسلام • وسيوف الجهاد ببريد به مرفع عن وجه الحق كل برقع ولثام وهي بلاد واسعه الاكناف متباعده الاطراف منعوته بحسن
نعت بلا مياه ولا خلاف • وازدادت بهجة وحسنا وامتلات علالا وامنا بمصيرها الى دايره ممالك سلطان الاسلام ودخولها في ضمن منطقه الممالك
بالعدل الشامل الانام • وخروجها عن حيز الصغار والاهتضام • وفي سنة اربع وثمانين وسبعمايه كان افتتاح الحصن المسمى
بلسان الترك حق مقدونيه قلعه وهي القلعه المعلومه بغاية المنعه • ونهايه السمو عن منال طالبيها والعلو والرفعه بضرب حصانتها المثل
ويدنو بالنسبه الى شموخ عزها متمنعات الذرى والقلل لو نزل فيما مضى مناخا ركايب المنصاري من سالف الزمن الاوله وفي ذروه عزها
عشعش عقاب الشرك وعنها ادبروا اليها اقبل فدانت منعتها لباذخ عن سلطان الاسلام • واستسلم طاعبها الطاعه من اطاعته الايام •
وتزلزلت اركانها لصولة ليوث العساكر السلطانيه فما اطمانت مناكبها لثبوت الاقدام • بل آضت منعتها وحصانتها لدى اقدام جحافل سلطان
الاسلام قاعا صفصفا • وقدفدا نفنفا • لا يجدي ذويه شيئا سلمه الى قبضه الحمام والاخذ والاصطلام • حين تسنمت العساكر السلطانيه
وتسورتها الجحافل الاسلاميه بباس شديد تخر منه الجبال هدا • ولا طاقة لاحد من اولي القوة والباس على دفعه ولا يستطيع لها ردا •
علم المشاهد لذلك ان يد الله القادره وبطشه الشديد واخذته الرابيه القاهره منوطه بالدوله العثمانيه عند تجليها بالانتقام •
لمناصبيها وسرعة اصطلامها فلا تبقي شيا اعده معاديها ومحاربها • وصارت هذه القلعه على ما هي عليه من صفات المنعه والعز
والعلو والرفعه بعد دخولها في المعاقل السلطانيه والمنعات الاسلاميه لا يحيط الواصف بالنزر اليسير من وصفها وان طول واسهب
واطنب وابدع واتى فيما جاوبه في غايه وصفه ما يتلاشى معه عظيم الاوصاف ويضمحل عنده عباره ذي البيان • ولو اطلق لسان البلاغة العنان
في كل مجال للعلماء وميدان • وفتح هذه القلعه معدود من كرامات سلطان الاسلام محسوب من جملة ما اختصه الله به من بواهر
الايات الظاهره للانام • وفي سنة سبع وثمانين وسبعمايه كان فتح قلعه سيرور وما اليها من البلدان الكثيرة العدد المشتمله على الخصب
المستمر على ممر الزمان وطول الامد في البلاد التي منها للمسلمين عظيم المدد • وبفتحها ازداد اهل الاسلام اتساعا وعلوا في الانتصار على
طوايف الكفر وارتفاعا • واما قلعه سيرور هذه فهي احد ممنعات الدنيا ومحلها في مراتب الفضل على غيرها من المعاقل الحصينه المرتبه العليا
واليها الاشاره بكل عباره في الوصف يقتضي التعجب نشرا وطيا • اختلستها مخالب الظفر من ايدي القوم الكافرين ونبذتهم عنها في عرا البوار والتبار
خاسرين وجلتها ايدي العنايه الربانيه لمولانا سلطان المسلمين عروسا على منصه الاقبال والسعاده • فلا طلاق لها على الاطلاق الى يوم الدين
وكان فتحها لمولانا سلطان الاسلام موكدا للمزيد اختصاص احق له بايه التمكين المتلوه في محاريب مصاف الجهاد بلسان البيان والنصر العزيز المبين